الجزائر ٢٢ ذى الحجة ١٣٦٦ الموافق ٦ نفامبر ١٩٤٧

﴿ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ﴾
(قرآن كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٧

الاصلاح

١٣٣٩

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

أول واجب لتحرير الأفكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

يبطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur

TAIEB EL-OKBI

Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا

« عن ستة اشهر ٢٥٠

في سائر الاقطار ٥٠٠

ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Té 276-36

N° 67 - 6 Novembre 1947

الدين فى خطر!...
فمن المسؤول ؟...

(بقلم المصلح الكبير العلامة مولاي الطيب العلوي
مدير مدارس ولي العهد بالمغرب الاقصى)

(الرجاء من جريدة الاصلاح نشرما يأتي برمته)

الاستاذ الجليل والعلامة النظار النبيل مثال العبقرية الاسلامية والغيرة العربية على التراث؛ بأني صروح المحامد من احجار معادنها والسباق الي المفاخر قبل قصادها وطلابها، الشيخ المصلح السيد الطيب العقبى طيب الله ارض الجزائر والمغرب العربي بشذا نصائحكم وجعل عاقبتها كعاقبة من وفقهم الله فاصلحوا امامزقته يد الصروف من دينهم ودنياهم واخلاقهم كما تعبد السبيل الى ذاك جريدتكم الاصلاح الغراء الرافعة علم العروبة والاسلام فوق كل رفيع؛ والذابة عن الدين واخلاقه كل مبتدع افاك ورقيع...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما دام مصلح يدعو الى الله و الى دينه الصرف وسنة رسوله الاعظم صلي الله عليه وسلم.

اما بعد؛ فقد اطلعت فى جريدتكم الغراء علي مقالين لفاضلين، تعرضا فيهما لما انتاب ناشئة العصر من ان صدفوا عن الثقافة القومية والاخلاق المحمدية العربية واعتنقوا اللائكية المسوخة؛ ولفرقة الاحزاب وتطاحنها، وانصرافهم عماهو أهم من امر الامة فاحسنا واجادا. ثم رايت الشيخ الابراهيمى في البصائر اطال النفس فى انتقاد الاحزاب وما يرمون به علماء الدين من الجمود والتعرض في سبيل التقدم الخ.

وان الحالة تستدعى الائتلاف، لا الاختلاف وان الثقافة الوطنية العربية يجب ان تكون مقدمة على غيرها الخ.

كل ذلك قرأته فوجدته ينطبق تمام الانطباق علي امتنا المسكينة المتفرقة الأهواء والمختلفة المشارب فكان هؤلاء الافاضل ينعون ذلك علي المغرب اذ البيئة واحدة والذى يدس فى ثقافة الامة ودينها ما يصرف به ابنائهما عنهما واحد وكيف لا والاستعمار فى الجزائر هو الاستعمار فى المغرب وهل يقر له قرار الا بتمزيق الوحدة وتشتيت الشمل، الامر الذي يذكر بالمثل العامى المغربي وهو: ان امرأة من جبال الريف سمعت قارئا يقرأ: « ظهر الفساد فى البر والبحر » فقالت للقارىء «حتي فى الجبال مقاعنا ياحبيب » نحن ذاهبون ولكن لا نعلم المنتهي غيران مخايل الامور تنذر بسوء المصيران لم يتدارك علماء الامة الحالة..

(مصدر البلاء)

اولا — والحقيقة التي لا مرية فيها ان الدين واخلاقه ولغته وآدابها ضاعت بين رجلين لا ثالث لهما وهما: (١) رجل خرافى ادخل على الدين ما ليس منه عمدا اوجهلا أو تقليدا فهو يناوئى غيره ويناصبه العداء ويعده من المارقين المنافقين ويستحب عليه الاجانب الذين ليسوا من دينه ولا من جنسه؛ فيصافيهم بمداجاة اخوانه ويوادهم بعداوة قومه ويفى لهم بخيانة ابناء وطنه؛ فطبق علي نفسه قول المولي سبحانه « بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا » وقوله سبحانه « ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشي ان تصيبنا دائرة فعسي الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين »

ومثل هذا فى ظني اضر الرجلين على الاسلام واهله واشد نفاقا وابلغ مكرا لان بعض الدهماء من العوام الذين هم كالسوائم يغترون به ولا يفيقون من سكرتهم ليتنبهوا لقبح اعماله، وفساد نيته وان ظاهر المستعمرين ومالأ اعداء الدين على هدم كيان المسلمين.

ومن غريب اعتقاداتهم انهم يرون حضور اكابر المستعمرين في مواسمهم وحفلاتهم وتحبيذهم لاعمالهم وتوصياتهم بالتمسك بهم وخدمة هؤلاء لمصالح الاستعمار وتجسسهم على كشف عورات المسلمين؛ يرون ان كل ذلك كرامة لهم فيذهبون يتحدثون بها بين عشائرهم على سبيل التبجح ونشر الفضيلة ولم يدر الاغبياء ان ذلك هو العوار الذي تسقط به حرمة الاسلام والدم و و و و فضلا عن ان يكون من شأنه هذا ذاقدم فى الاسلام فضلا عن ان يكون ذا كرامة علي القول بها.

وما انتفاع اخى الدنيا بناظره
اذا استوت عنده الانوار والظلم

ومثل هذا مأيوس من هدايته لانه مصر على ضلالته معاند لمن ينتقده بنزاهة مكابر فى الحق اذا خاصم الد فى الخصومة وان قهر وقطعته الحجة فما دواء هذا ومن علي شاكلته الا نشر التعليم فى الاوساط الجاهلة حتى تتنور الافكار فى البوادى ذلك التعليم الذى ينظرون اليه نظرا وصفه ابن عباس بقوله:

نظروا اليك باعين محمرة
نظر التيوس الى شفار الجازر
شزر العيون منكسى أذقانهم
نظر الذليل الى العزيز القاهر

وبالتعليم وحده تنقطع مادتهم ويموتون من تلقاء انفسهم وتنقرض عائلتهم. وتستأصل شافة فسادهم وقد شعروا كاخوانهم المستعمرين الذين يمدونهم فى الغي ثم لا يقصرون بان التعليم يفضح منكراتهم؛ فشرعوا باتفاق معهم يقاومون التعليم فى البوادى لانها اي البادية مادة ثروتهم ومعسكر اتباعهم وما اشبه بدعهم وضلالتهم بالشيوعية؛ فان الشيوعية لا تنبت وتترعرع الا فى الاوساط الجاهلة والعشائر المنحطة الافكار القصيرة العقول؛ وكذلك هذه الجراثيم المحدث عنها وقد قال فعددهم سنة ١٢٧٠ هـ. «الطالب كيف الذئب لا صوف لاحليب والعامي كيف النعجة فيه الصوف واللحم والحليب » بالعامية يعنى: ان الطالب منور الافكار لا تمر عليه الحيل ولا ينخدع لزخارف اقوالهم فهو كلما عرض له مشكل عرضه على ما عنده من العلم عقليا او نقليا فيظهر له حينئذ اهو وازن او زائف بخلاف الذى ياخذ قضايا المشعوذين مسلمة، وخصوصا ان صادفت هواه فهو اسير كالنعجة امام ذئابهم يفترس ويذبح ويجز ولا منقذ له الا العلم. ولا احتاج الي ضرب مثل او جلب جزئية من احوال العامة ازاء معتقديهم وحدث عن البحر ولا حرج والدواء الوحيد هو التعليم كما قدمنا اذ لا تنفع فيهم موعظة.

﴿ مصدر البلاء ﴾ ثانيا —

و ٢) رجل تعلم فى المدارس الاجنبية منذ نعومة اظفاره ولم يتلق من علوم دينه وثقافة أمته فتيلا بالمعني الصحيح، فان تلقف شيئا من ذلك فمن افواه اجنبية؛ وناهيك بمن تعلم وتلقف علوم الادب العربي عن راهب او يهودي او لائكي مادى او تلقف علوما آلية لا تمت الى العلم الصحيح بصلة ولا ترمي الى التكوين الدينى او الاخلاقى او الوطنى الجامع وإنما هي تعاليم قصاراها ان تخرج صاحبها من الامية الصرفة، وفى هذا الوقت نفسه يتلقى فى اللغة الاجنبية تواريخ اهلها وما لهم من مجد طارف وتليد، وخلال ذلك يلقن الثورة على قوميته ودينه وآدابه وتقاليده الحقة وتاريخ بلاده وجميع تراث قومه، وخصوصا مع اعتقاده الكمال فى اساتذته وان اقوالهم وافعالهم كلها صواب، فهو بذلك يحب ان يكون كأستاذه اعتقادا وعوائد واحوالا يترسم خطاه فى جميع سلوكه، ذلك لانه ينظر الى قوم استاذه الحاضرين والي قومه فيجد هؤلاء عبيدا واولئك اسيادا فلا يقدر على السير فى طريق العبدان ويريد ان يتشبه بالاسياد فى كل شيء. على حد قوله « إن التشبه بالكرام رباح » و لم يدر المغرور انه ملبس عليه حتى اذا أتم دروسه جاء الينا يحمل جنسية مغربية وليس له من المغربية شيء، بل انصبغ فعاد يفكر غير فكرنا فكرا ينافى اخلاقنا وديننا؛ انما هي ميول اوربية واتجاهات اجنبية لائكية وحياة لادينية لا يسمع حجة ولا يعى قولا ولا يفهم خطابا لانه يعد الماكثين فى بلاده الحافظين لكيان وطنه ومقومات قومه وتراثه بهائم راعية وسوائم ثاغية يستقذرهم استقذار الكلاب ويصفهم بأوصاف الدواب لا يعيرهم من الاهتمام شيئا ولا يحسب لعلومهم وما يقولون حسابا حاسبا دينهم سياسة طوق بها صاحبه عقول البشر من اجل السيطرة عليهم والتحكم فى ارواحهم وفى ابدانهم تبعا لها ويهجر لغتهم بالمرة فلا يتكلم بها الا تكلفا، وانما يحلو له التكلم بلغة الذين تلمذ لهم لان العربية فى نظره لغة ميتة او لغة الاقوام المنحطة، ظانا ان الترقى فى طرح كل ما له صلة بقومه، الامر الذى يقرر ويطبق القاعدة القائلة « ان المغلوب يقلد الغالب فى جميع احواله من عيش ولباس واعتقاد و و و والتاريخ يعيد نفسه.

(يتبع)

مراسلات

المغرب الاقصى

ما لحملة الاقلام؟...

ما كدت اقرأ بامعان - يا حضرة الاستاذ - ما سطرة يراعك السيال نحو حملة الاقلام والقراء العدد الماضى حتى عرتنى هزة وطنية انستنى كل شيء و وجهت تفكيرى الى حالة الوطن وما يلاقيه ابناؤه من اضطهادات ساحقة، وشملة روحانية اخذت بشعوري واحساسي وكست جوانبي بتحرقها الوقاد تلقاء خادمة العروبة والاسلام عموما والشعب الجزائري خصوصا وهي جريدتنا الغراء المدعوة بالاصلاح وما ادراك ما الاصلاح هي التي آلت على نفسها الية صدق ان تموت صريعة وهي في معمعة الكفاح في طليعة الشهداء وان تبرز لكفاحها الاول مرة ثانية فى حلة قشيبة تدهش الاعداء الالداء باقدامها العجيب.

ووقتئذ ما وسعنى الا انني عدت لنفسي وأنا اكاد اتميز من الغيظ وجعلت اسائلها واقول ما لحملة الاقلام يضنون بابداء ارائهم وافكارهم عن جريدة حرة كهذه مخلصة في اعمالها الخالدة تدافع عن كيانهم المهدد وتحامى بفصاحتها عن اعراضهم واحسابهم وتواصل الليل بالنهار فى سبيل نيل حريتهم واستقلالهم ولا يوافونها لا بالكثير ولا بالقليل من نتائج آرائهم السديدة مالهم ؟؟.

وما للقراء الكرام لا يغذون اليابعهم بوابل ثقافة عظمائها العاملين العاكفين على خدمة الوطن وابنائه للقيام بمهماته في الدور القادم السعيد ويحجز بينهم وبين ضالتهم المنشودة حواجز تافهة لا تفى بالاعتذار بالرغم مما يتقولون و يزعمون من سعي ونضال فى سبيل تثقيف وسطهم الجاهل المنكوب و بماذا كانت تجيبنى نفسى ياترى؟!.

فما كانت تجيبنى وهي صادقة فيما تقول الا بنفس ما كنت اظن واعتقد كما كانت لا تصادق الا على مثل ما اشاء وازيد...

ثم فرضت على ذاكرتى ان اخوض ميدان الخطاب واتوجه به الى كل من الكتاب والقراء واهمس في آذانهم واقول: ان من الواجب المتحتم على كل شخص مسلم يدعى انه ابن من ابناء الجزائر ويجاهد من مجاهديها ان يشارك اشقاءه المنقطعين للعمل المثمر بتعضيد جريدتهم الحسناء بقلمه او على الاقل بقراءته وان يكون من الصناديد المكافحين الذين لا تأخذهم في سبيل الوطن وتحريره من ربقة الاستبداد لومة لائم وان يصدع

(البقية على الصفحة الرابعة)

ممتازا في حريته واستقلاله بهذا العالم وفي هذا الوجود... «العقبي»

والبصائر ايضا...

استأنفت هذه الصحيفة الراقية صدورها بالجزائر العاصمة في دورها الثالث ورجعت الى مقرها الاول (ولعله الاخير ايضا!...) الذى كانت نشأت به في دورها الاول ١٩٣٥ -

أما دورها الثاني فهو دور انتقالها الى قسنطينة ١٩٣٧ فقدكان مديرها ورئيس تحريرها في ذلك الدور الاول الى عددها ٨٣ هو صاحب «الاصلاح» الطيب العقبى هذا العبد الضعيف...

وفي دورها الثانى وهي حظية المطبعة الجزائرية بقسنطينة ومخطوبتها المحبوبة ؛ كان يديرها ويرأس تحريرها رجل العلم والتقوى بحق المرحوم الشيخ المبارك الميلِي، ذاكم الرجل التقي النقي الذى حارب الشرك ومظاهره ولقي الله وهو طاهر الذيل، ناصع بياض الصفحات، وقدولى ادارة شؤونها هناك الى العدد ١٨٠ وهو آخر عدد صدر منها قبل الحرب ثم هي في دورها هذا الثالث والاخير اوسلسلتها الثانية باعتبار الدورين الاولين سلسلة واحدة تسلك في عنق الماضي او يسلك ذلك الماضي الطيب المبارك في عنقها، وهذا الدور الاخير هو سلسلتها الثانية كما قال مديرها الجديد الثالث ثلاثة في العدو الحساب، لا في المؤاخذة والعقاب وعساها تطول وتطول حياتها وحياته فتمتد أكثر من سبعين ذراعا، ويمتد عمره هو في سلسلته هذه الى اكثر من سبعين عاما وقد رحب صدرا واتسع باعا، حتى تصبح في دورها هذا سلسلة متينة الحلقات غليظة الطبات تسلك في عنق الاستعمار ومن شايعه او يشايعه — ظاهرا او باطنا — من الانصار، في سياسة الفرنك الرمزية (الابجدية) او سياسة الكوكاين والدولار كما نتمنى من الله ان يجعل من هذه السلسلة الطويلة طوقا محرقا في اعناق اللائكيين والفرامسة الملحدين. وهي في عهدة الشيخ البشير الابراهيمي وفي هذه السلسلة التي ابتكرها لها وشاء ان يسميها بها لينسي القراء كل ما مضى من دورها الاول والثاني وسبحان علام الغيوب ومقلب القلوب ؛ وقد يكون الحق له لا لغيره في كل سلوكه وكل اجتهاده — ولكل مجتهد نصيب — ولا سيما فيما ينمي به مال الجريدة ودخلها على حساب السلسلة الثانية او الثالثة والرابعة ان اقتضي الحال المزيد في هذه السلاسل — لا الاغلال — وقد يكون له في هذا الاجتهاد بدل الاجر الواحد اجران او اكثر من ذلك ؛ وما دام كل ما هنالك انما هو للامة وعلى حسابها فلاخلاف اذن في ان يكون اجر الامة غير اجر «جمعية العلماء» التي اصبحت هذه الجريدة بفضل وجود مولى الفضل ومسديه ملكا لها ولا مؤاخذة اذا تساءلنا وقلنا لمن يا ترى كانت هذه الجريدة في دوريها السابقين اوسلسلتها الاولى ومن هو مالكها فيما سبق ؟؟. وعلى كل حال وكيفما ثبتت ملكيتها الاصلية اوغلتها وريعها في العهدين فانما نهنئ البلاد والعباد والارض والسماء بصدور البصائر مرة ثانية بعد طول احتجاب اقتضته واوجبته موجبات ومقتضيات في ملابسات شتى ونرجو لها رواجا وانتشارا ولاعداء الحق موتا وانتحارا كما نهني جمعيتنا المحبوبة (جمعية العلماء) التي هي غيرها وغير ما كانت عليه بالامس وقبل الحرب واليوم بهذه الملكية الجديدة والصفقة الرابحة المفيدة ونتمني ايضا للجريدة طول البقاء وحتى الخلود ما دامت تحررها أمثال هذه الاقلام من هؤلاء العلماء الكرام الذين نعتقد ان طهارة ضمائرهم وحسن نيتهم ستسوقهم في يوم من الايام الى معرفة الحق كاملا والاطلاع على وجه الحقيقة...

أما الشيخ البشير الابراهيمي او رئيس جمعية العلماء ومدير الجريدة ورئيس تحريرها في هذه السلسلة — فله كعالم وكرئيس (جمعية العلماء) وكرجل صحافي ومدير للبصائر كل احترامنا اونكرمه ما كان قاله هو واما الاشخاص فلهم كل احترامنا واما العمل مع العقبي ف...، والى اللقاء هنا او هناك وكل آت قريب..

جلال العيد في وادي ميزاب
(٢)

وكانت مدينة القرارة في وادي ميزاب عرين اسده وبطله الاستاذ العبقري الشيخ ابراهيم بيوض، الذى انبته الله فيه اجنحة جبريل ليطير به الى السماء، ومخالب وانياب انبتها فيه على قدر الظلام الصاخب الذى يناطح شمس الدين ليطفئها، ليرد بشهبه اعداء القرآن عن سمائه ويكون ركنا متينا في ذلك الثغر من الاركان الاربعة الجبارة للنهضة الحديثة في ذلك القطر العربي الباسل!

وكانت القرارة بين المدن الميزابية التي تطلع اقمارا من السعادة فريدة قمر هذه المدن بالبطل الذى هو شيخها، تبدو بينها بدرا بين النجوم، ويجيش مسجدها بحياته المتضاعفة يبدو بها بين مساجد الوادي وبين الجسد الذي يتصل بالقلب بين العروق!

وطلعت الشمس في يوم العيد تتهادى كانها قد بكرت لتفوز بمجلس لها في المسجد فتتصقل فيه ويتضاعف نورها بدرس بطل الوادي قبل ان يصبح سماء لبست شبابها من الليل فغصت بالنجوم لا محل لها فيها! وفاض المسجد بالمدينة فاصبح بها قلب المحب اذا ظفر بالوصال بعد التنائى يغمره فوق ملئه من افراحه واشرق وتهلل بالجماهير التى غص بها في زينة العيد وعطره كأن الشمس التى كانت تملؤه بانوارها البسيطة قد خصته في يوم العيد فسكبت فيه هذه الجماهير الساطعة انوارا معطرة تحييه بها كما يحيى المرء حبيبه في عيده فيرفع له قلبه في طاقة من الزهور وتطلع الناس الى منصة الدرس ينتظرون مجيء الاستاذ الذى يرون المسجد بدونه قراب السيف خاليا من حسامه ويتلهفون لى درس العيد الذى يرونه ممتازا كهلال العيد الذى لا تصوغه الملائكة من الفضة كالاهلة، ولكن تصوغه من افراح القلوب فتقلده السماء حلية ذهبية في العيد!

وكان الناس يسافرون من بلادهم البعيدة ويتغربون عنها في الاعياد ليحظوا في المسجد بدروسه الكبرى التى يسرونها في العيد فص اللؤلؤ في الخاتم الذهبى هو جماله وكماله!

وكنا نعرف موضوع الدرس في المواسم الكبرى قبل اوانه باستعراض مشا كل المجتمع اذ لا يكون الا في اكبرها. وكان الاستاذ ينتقي من الآيات والاحاديث النبوية مايناسب موضوعه فيجعله نواته ويقيمه معينا للدرس ينبع منه فيغمر التلاع... وكنا معشر تلاميذه نتحدث في هذه الآيات ونتراهن كل منا يرى ان تكون آية كذا هي صلب الدرس يدور حولها منجذبا دوران الارض حول الشمس ولكن الاستاذ طلع علينا وفي يده عدد من مجلة «الرسالة» الممتاز وتلى مقالة «الرجولة في الاسلام» للاستاذ احمد امين فجعلها نواةدرسه! فابتهج الناس كلهم واسفرت وجوههم اذ لا تزال انوار الروس التي نبعت من مثل هذه النواة الذهبية في رمضان تسطع فيهم سطوع الفجر الذي يلد لهم شمس الهداية ويبث فيهم يقظة النهار وتهامس العامة: الرافعي! الرافعي!

وكان رمضان في الوادي فصل الحياة واليقظة والنور يبدوا بين الشهور كلها كليلة القدر التى تنزل فيها الملائكة بين لياليه، غير ان الملائكة تنزل فيه على القلوب في دروس الاستاذ التى يعج بها المسجدعجيج اصل الشجرة بحياتها في الربيع!

وكنا في رمضان ننتظر طلوع الاستاذ والمسجد غاص بناسه كان هلال رمضان قد رأته العيون اعلانا من النور لرواية من الجنة في المسجد بطلها جبريل فتسابقت لرؤيتها. وظننا ان الاستاذ سيستمر في درس التفسير الذى يتخذ فيه (منار) الشيخ محمد عبده منارة في الغوص في اسرار القرآن وفي النفاذ الى اعماقه وكان ينتهج منهجه فيقيم القرآن معيارا للمجتمع يبين خالصه من زائفه ويعمد الى العقائد فيظهرها من اباطلها اذ هى عنان المرء الذى يقوده في حياته ويصرفه في مجتمعه وهي جذور الاخلاق لا تكون الا فروعا شائكة اذا كانت الجذور من السدر ويضع للمجتمع من العقائد الصحيحة والنفوس المشرقة التي لا تغتذى الا من منجم القرآن اسسه الذهبية التى لا تصدؤ ولا تفنى وان انقلبت الشمس في سمائها عدوا فانهمرت باشعتها في الاصباح والاصائل قنابل ذرية عليها!... ولكن الاستاذ طلع علينا مع الهلال في اول ليلة من رمضان وفي يده «وحي القلم» للرافعى! فشب رمضان على نور «رأيا في السماء» و«زوجة امام» و«قصة زواج» و«فلسفة المهر» و«ذيل القصة وفلسفة المال»!! فحسب الناس ان تلك المقالات التى اتخذها نوات لدروسه ليست كلاما للبشر يلد مثله ولكنها نجوم ساطعة ينثرها جبريل بذورا في السماء فيسقيها بنور القمر فتلد الصباح!!

وكان الاستاذ يعمد الى سحاب الرافعى في سمائه فيصبغه ببيئة الوادي ويبرزه في لغة بشيطة كالماء تسوغ افكار في الجماهير كما تعمد التربة الزكية الى الغمام فتبرزه زهورا فتانة في الوان نفوس قزح الذى كان حليته في كل اتحائها مثل الجبال الراسخة التي تمسك الارض فلا تميد واججهم بروحه ومسح عنهم كل سمائه تنتشي به كل القلوب وتذركها كل الايدى ولم يكد رمضان ينتصف وينتهى الاستاذ من الرافعيات ويمهد لذكرى «بدر» حتي اسرعت اليه رئيسة المجلس النسائى فتضرعت اليه عنهن ان يعيد «قصة زواج» و«رؤيا في السماء» واخبرته ان القسم النسائي في المسجد في ساعات الدرس ليس ارضا بحصره ولكن تشعر به المتنافسات عليه سحابة يمتطينها فتسبح بهن في السماء وانبأته ان القسم النسائى ليس مسجدا بجدرانه يحتوى على ناسه في اوقات دروسه ولكنه ارحام تحتوى على اجنتها فتورثها حياتها وكمالها وان النساء لاينزلن من المسجد كائنات تمشي ولكن اناسا تسيل من فرط الرقة والتأثر بدروسه وان المسجد ليستهل بهن على المجتمع غيثا رويا يخضر به وجه الوادي بعد ان تصاعدن اليه كما تتصاعد السحابة من البحر بخارا لا يرى! فاعادها الاستاذ وختم ربيع رمضان الزاهر بالمقالة الرافعية «المعني السياسى في العيد» التى كانت نواة درسه في عيد الفطر ومضي رمضان وهو بالرافعيات نهار مشرق افتتح بفجر واختتم بقمر!!

وكانت الانفاس خافتة والابصار كلها متجهة الا الاستاذ البطل وهو يقرؤ «الرجولة في الاسلام» لتراه في اول طريقه الى السماء وكيف يطير الى النجم في درسه بعد ان ينتهى من سرد نواته كما تمرق الطائرة في الجو وتطير بعد جريها في الارض اشواطها!!!

وكما تغرس الجمرة المتقدة وتجعل نواة ثم تسقى بالنفط فتنبت اللهب العظيم الذي يذيب الدنيا ويبيد هشيمها نبع درس الاستاذ نوراونارا من «الرجولة في الاسلام» التي كانت قلب صاحبها متقدا برجولته واخلاصه وحماسه فجاش الاستاذ بدرسه فالهب القلوب بروحه كما يجيش البحر ويجعل الجو المغبر حوله سحابا ببرقه وصواعقه فهز به المدينة هز الشجرة فتساقطت اوراقها الصفر التى تنشر فيها الممات وجرد مخالبه وانيابه على اوكار الجمود والخيانة وعقبات النهضة في المجتمع تدكها دك القنابل الذرية لمعامل الاعداء التى تصنع الهزيمة وعمد الى نفوس الشباب كما يتفقد البطل سيفه قبل المعركة فينقى عنه الطبع فيجعله قلبه فهزها ليسقط ما يكون قد انحط عليهم من غبار الغرب الذى ينحط على لبدة الاسد فيجعلها ناصية المرأة! واراهم ان الامة لن يكون لها وجود مالم نكن راسخا فيها من صفات الرجولة الكاملة مسحة لادواء المدنية التى تتمشي اندامًا في اساس الامة ثم ينهدم وكل سواد اثلوج الغرب الخنثة الفاجرة التى تنحط علي شباب الشرق انحطاط البياض على سواد العيون فتطمسه وغسلهم من كل ظلام للجهالة والنسولة واسرجهم بنور الله!

وكان الرقار مخيما على الجماهير التى يتمشى فيها المحراب مع روح الاستاذ، والسكون شاملا لا يطرق اذنك الا زئير الدرس يدوى في جنبات المسجد كأن الجدران نفسها تردده لتحفظه، ولكنه سكون كسكون الليل هو بعض الدرس ترى فيه العيون كلها تتخذ بحماسها ويقظتها اتقاد النجوم التى يحوطها الليل بسكونه فيكون مع شمس النهار من عوامل اشتعالها!

وكان الاستاذ في درسه لا تسع اللغة الا بعض معانيه فتسمع العيون بقيتها من سحنته التى ترى فيها طلعة الاسد!

وكان بجلاله وهيبته وقوة شخصيته وفصاحته وحماسه على منبر الدرس مدفعا على قاعدته في المعركة مشتعلا بنيرانه يصوغ منها لامته تاج النصر لا ينقل سمعك من زئير الا بعض معناه، اما الآخر فتراه فيه عيناك، وكان شلالا يهدر بدرسه على القلوب فتشتعل بكهربائها كما يهدر الشلال على مصنع الكهرباء فيفيض بكهربائه!

ووقفت الشمس في سمائها تصطبح بنور الاستاذ لا تسير وجمد الزمان فلا يمر وغبرت الساعات في الدرس وهي على النفوس كالزمان في مجالس الغرام لا تشعر بها الا لحظة، فلو ان العروق ملئت ما يتدفق فيها من دماء القلب مسترسلة لا تتوقف ما ملت النفوس ذلك الدرس الذى يتدفق فيها من الاستاذ حياة ونور فكأن قبسا من نور الدرس في آخره لامس المنارة واسرجها كما يلامس نور الشمس في الاصيل قمر السماء فيسرجه فانطلقت انوارها لصلاة العيد يجلجل بها المؤذن في صوته الحنون «الله أكبر!!» فرددت القلوب صداه فاهتز المسجد كله بنشيد السماء «الله أكبر» ثم قام الناس كلهم يتقدمهم المجلس الدينى الى ضاحية المدينة ليعرجوا منها الى السماء في صلاة العيد

(لها بقية) محمد علي الميزابى

بمناسبة العيد
شكر و تقدير

نشكر ونقدر لحضرات الاخوان محبي الاصلاح وانصار فكرتنا عنايتهم بنا واتجاههم الينا بمناسبة حلول العيد المبارك السعيد ان شاء الله — حيث وجهوا الينا بتهانيهم البرقية ورسائلهم الخاصة كما نشكر لكل جمعية او هيئة اصلاحية وطنية تقدمت لنا بتهنئتها ونخص من هذه الهيئات جمعية (الكشافة الاسلامية الجزائرية) وجمعية (كشافة الخيرية) بالجزائر (والجمعية الجلالية) (وشركة الآمال) التجارية حقق الله لنا ولها ولسائر المسلمين كل امل من الخير وفي الخير؛ وأعاد امثال هذا العيد والمسلمون في مشارق الارض ومغاربها فرحون مسرورون ظافرون بنيل المراد والحصول على ما تصبو اليه نفوسهم من حرية البلاد وسعادة العباد أمين.

هذا ونامل ممن لم نستطع الكتابة اليه بصفة شخصية قبول المعذرة لما نحن فيه من شغل شاغل ووقت مضيق محمود.

مذكرة حزب الاستقلال المغربي

قدمها كاتبه العام الى هيئة الامم المتحدة

جوابا عن التقرير الذى وجهته حكومة فرنسا

الى اللجنة الدولية المكلفة بالاقطار غير المستقلة

(٣)

وارتفع الى ٢٥.٠٠٠ فى سنة ١٩٤٦م من مجموع عدد الاجانب الذى يبلغ ٣٠٣٧١٣ وان الاحصائيات الاخيرة تدل على أن عدد الفرنسيين قد بلغ ٢٨٠٠٠٠ وانه في كل يوم يردعلي المغرب مايزيدعلى ٣٥فرنسيا للاستيطان به

وان هذه الجالية الاجنبية فى تكاثر مستمر وتتمتع بالسكني بمدن جديدة احدثت من اجلها وتجد من ادارة رهن اشارتها كل مساعدة للزيادة فى رفاهيتها ونموها وازدهارها واينما كانت هذه الجالية سواء بالمدن او بالبادية تنشأ مدارس ومستشفيات وتشيد مؤسسات من جميع الانواع خصيصا لها كما توجد منظمات عديدة للاحتفاظ على امتيازاتها والدفاع عن مصالحها

أما السكان المغاربة فقد بقوا منحبسين فى احيائهم القديمة التى قلما تتوفر فيها الشروط الصحية او مهملين فى باديتهم وكلهم دون الفرنسيين فى جميع المعاملات عرضة للبؤس والجهل والامراض وان مئات الآلاف من البدو يهجرون قبائلهم من جراء ما يكابدونه من عسف وبؤس ويلتجؤن الى كبريات المدن فيكونون بضواحيها تلك الأحياء المحزنة المسماة بمدن القزدير التى هي عبارة عن اكواخ من الحقاق والصناديق البالية وعن اوكار للاوبئة والامراض المعدية بسبب تزاحم سكانها والضيق الحاصل بها

ولا ادل على تهاون الادارة الفرنسية فى ميدان الاسعاف الطبي من حالة البلاد وما هي مفتقرة اليه

فلا مبادئي للوقاية تذاع على السكان.

ولا ما يحفظ الحوامل والاطفال المتشردين الذين تموج بهم الشوارع ويتكون منهم المجرمون ولا وسائل مجدية للوقاية والعلاج.

ولا مستشفيات ولا مستوصفات كافية والموجود منها غير مستوف الادوات والاطباء والممرضين

ويكفى للدلالة على ما نذكر ان ادارة الصحة العمومية ليس لها للمغرب باسره الا ١٥٠ طبيبا ومستشفيات لا يتجاوز عدد اسرتها ٥٠٠٠ ومن المفيد ان نذكر انه فى سنة ١٩٣٥ لم يخصص لادارة الصحة العمومية الا اعتماد لا يتجاوز ٢٥ - ١ فى المائة من الميزانية وانه من سنة ١٩٢٦ الى سنة ١٩٣٦ لم يخصص لها الا ٣٧ - فى المائة وان حالة كهذه لا يتيسر معها القيام بمقاومة مجدية ضد فتك الاوبئة والمسغبات بسكان لا يحصلون على الغذاء الضروري وهم عزل من كل وسائل الوقاية ومما يجدر بالذكر هو ان اكثر من مليون من المغاربة لقوا حتفهم فى المسبغة التي أصيب بها المغرب اثناء سنة ١٩٤٥

فمن الصعب والحالة هذه ان يعزي تكاثر سكان المغرب الطبيعى الى «الرفاهية» التى يقال انها نتجت عن نظام الحماية والى ما يزعم من «تحسين حالة المغرب» ؟ لا سيما ومن العسير تتبع نمو سكان المغرب لعدم وجود نظام الحالة المدنية به.

وان مستوي معيشة المغربى فى مجملها لمن أحط ما يعرف بالعالم ولا نسبة بينها وبين ما يقوم به المغربى من اعمال وما تنتجه ارضه من خيرات ومعادن وان الادارة لم تقرر اثناء شهر اشتمبر سنة ١٩٤٧ رفع الحد الادني لأجور العملة بالمعامل ودور التجارة الى ٤٨٠٠ فرنك فى الشهر الا اثر مساعى ومجهودات النقابة الفرنسية وكم من فرق بين هؤلاء العمال وبين الفلاحين الذين قد لا تتجاوز اجورهم ٣٥ فرنك فى اليوم.

خاتمة

هذا فى مجمله ما حصل عليه المغرب بعد ٣٥ سنة من تصرف الحماية الفرنسية بالمغرب.

لقد قسم التراب المغربى الى ثلاث مناطق مختلفة النفوذ.

وقسمت المنطقة الخاضعة للنفوذ الفرنسى نفسها الى شطرين اصطناعيين قصدا احداث الشقاق بينهما تنفيذا لتلك السياسة البربرية المعروفة.

واحتفظ ظاهرا بحكومة ليس لها من الحكم الا الاسم قد سلبت كل نفوذ فى سبيل مصلحة ادارة فرنسية مستبدة بيدها مقاليد البلاد كلها متبعة سياسية ايثار عنصر علي عنصر فى جميع الميادين

انحطاط حالة المغاربة بسبب افقارهم وتجهيلهم وتسليط المظالم عليهم وخنق جميع الحريات عندهم.

تخويل الفرنسيين القاطنين بالمغرب حقوقا سياسية خلافا لما تقتضيه وضعية البلاد والقانون الدولى.

وان الشعب المغربي المعتز بماضيه، الواثق بالدور الذى قام ويستطيع القيام به فى مدنية البحر المتوسط لم يرض قط بهذا التنازل والاستسلام ، وقد أدت مقاومته على اختلاف اشكالها لهذا الغزو الاستعمارى الي ذلك الحكم الذى صدر يوم ١١ يناير سنة ١٩٤٤ فى عريضة حزب الاستقلال التي سجل فيها اخفاق نظام الحماية المفروض سنة ١٩١٢ ، وعبر عن يقينه فى ان الحل الوحيد للازمة المغربية هو اعلان استقلال المغرب واقامة نظام دستوري ديمقراطي تحت رعاية صاحب الجلالة سيدي محمد نصره الله.

وليس هذا الاستقلال المطالب به الا مظهرا من مظاهر العالم الجديد الناشيء عن ميثاق الاطلانتيك ومنظمة الامم المتحدة ، ويحق للمغرب ان يطالب به وقد تكبد تضحيات جسيمة في سبيل نصر الحرية والعدالة الدولية.

وان تلك الاصلاحات المزعومة التى اعلن عنها اثر ١١ يناير بعدما قامت الحكومة بقمع سالت من جرائه الدماء لا غرض منها سوى توطيد السيطرة الفرنسية بالمغرب اقتصاديا وسياسيا والقضاء المبرم على الشخصية المغربية وليس من الممكن ان نغتر مرة اخري بذلك او نتزحزح عن اعتقادنا ان اول ما يجب القيام به هو الغاء نظام تبين اخفاقه وتحرير السيادة الوطنية.

هذه هى حقيقة الازمة المغربية التى استفحلت سنة ١٩٤٤ للاسباب التي سبق بسطها بايجاز والتى يظهر ان فرنسا رغم الانقلابات العالمية مقتنعة بان لا حل لها سوى حلول سياستها الاستعمارية المعهودة المرتكزة على اصلاحات ترمي الى ادماج الشعوب في ذاتيتها وضم الاقطار الخاضعة لها الى ترابها وهذه السياسة ظهرت جليا على عهد المقيمين الاخيرين في مظهرين اساسيين :

١) من الوجهة الاقتصادية

بمجرد ما عين السفير مسيو لابون مقيما لفرنسا بالمغرب في اوائل سنة ١٩٤٦ وضع برنامجا دقيقا أدى الى احتكار ما بقي سالما من خيرات البلاد لفائدة الرأسمالية والحكومة الفرنسية وحدهما على حساب مصالح الدولة المغربية.

٢) من الوجهة السياسية

ثم خلف مسيو لابون الجنرال جوان فملأ الفضاء بدعاية حول اعادة تنظيم الحكومة المغربية مع انه لم يحدث هذا التنظيم المزعوم تغييرا لا في تشكيل هذه الحكومة الصورية ولا في اختصاصاتها واكتفى في الواقع بتعيين اربعة مندوبين للوزير الاكبر عهد اليهم ربط صلة الوصل والاستخبار ؛ وهذه التغييرات واو بعد ردها الى نصابها الحقيقى لا يمكن ان تعتبر اصلاحا لان هذه الوظائف كغيرها من وظائف اخرى الغيت ؛ قد نص عليها في اول اصلاح ادخل على الحكومة المغربية سنة ١٩١٢ ، بل ان منها ما كان مسندا لوزير كالمالية مثلا.

الا انه قد حدث في سنة ١٩٤٧ نفس ما كان حدث سنة ١٩١٢ وهو انه لم يحتفظ بهيكل الحكومة المغربية مع ما لحقه من تعديل الا مراعاة للدول الاجنبية وزيادة في ستر استيلاء الادارة الفرنسية على المصالح العمومية المغربية.

وءاخر مظهر تتجلي فيه سياسة الحكم المباشر التى تهيمن على القضية المغربية نجده فى المشاريع المختلفة التى ما تزال تحت الدرس وهي تخالف حتى اصول سياسة الحماية المبنية على وضعية المغرب المضمونة نفسها بالاوفاق كما ترمي الى تلبية مطالب الجالية الفرنسية من الحصول على تمثيل سياسى قانونى في الهيئات المغربية.

فرضى الشعب المغربى عن مثل هذه السياسة يكون معناه المصادقة على سقوطه واضمحلاله والتخلي عن وطنه لغيره ، ولذلك فلن ينخدع لهذه السياسة ولن يحيد عن المطالبة بتحريره واستقلاله وقد صرح جلالة الملك اخيرا قائلا :

« ان عصر الديمقراطية قد اقبل على الجميع واليه تطمح الشعوب كبيرها وصغيرها ورائدهم الحرية الانسانية ».

وحرر بالرباط في ١٥ شتمبر ١٩٤٧

بالنيابة عن حزب الاستقلال

الامين العام: الحاج احمد بلافريج

في عالم الصحافة الافريقية

العلم الممتاز

هو ذلك العلم الذى ارتفع فى بلاد المغرب الاقصي وارتفع به صوت الحق عاليا مدويا فرفع من شأن نهضة المغرب الوطنية وأعلى من قدرها وكرامتها العربية بين سائر الاعلام وكل بلاد الدنيا ولا سيما في بلاد العروبة ؛ وحيث تحترم اللغة العربية وتعتز ولسنا نبالغ اذا قلنا انها هي الجريدة اليومية الوحيدة التي لم نر لها مثيلا فى مغربنا العربي وبلادنا الاسلامية هذه . لا من حيث روحها الشرقي واسلوبها المتين العربي وغزارة مادتها فحسب ؛ بل وفى جهادها الدائم المستمر وكفاحها غير المنقطع ضد طغيان الاستعمار الظلوم.

ويكفينا شاهدا على ذلك ودليلا بياض صفحاتها وظهور الحقيقة فى الكثير من اعمدتها وهي عارية ... وذلك بما عاثت فيها وعبثت بها يد الرقابة الطاغية الباغية ؛ تلك الرقابة التي ما تزال قائمة علي قدميها ومسلطة على الصحافة العربية فى بلاد المغرب الاقصي حتى بعد انتهاء الحرب والى هذا الوقت وفى هذا الحين !...

بينما قد تحررت الصحافة فى بلاد فرانسا وفى كل قطر يرجع الامر فى ادارة شؤونه الى نظر فرانسا...

هذا ولمرور سنة كاملة على هذا الجهاد والكفاح المشكور ولدخولها في عامها الثاني الجديد اصدرت عدد (العلم الممتاز) رمز الجهاد وشعار الحرية فى عشر صفحات كبيرات مملوءة بكل ما يحلو ويغلو ...

وكل ما فيه حسن جميل سوي اثر الرقابة البغيضة والتي يكرهها كل صحافي فى الدنيا كلها ويلعن ظروف الحرب القاسية التي جمعته واياها ويتمنى ان يتحول كل ما تتركه بها من بياض الي سواد عيون الرقباء والآمرين بحذف كل ما هو روح المقال وبيت القصيد من كلام الكرام الكاتبين ...

طالعنا ذلكم العدد الممتاز رغم كل سواد وبياض ورأينا فى العلم ميزة كل ما هو جليل وجميل ؛ بارز المعنى واضح القصد جليه فى الثابت منه وحتى فى المحذوف وتلك هي آية البلاغة وحجة الاعجاز فى هذا العلم الممتاز !..

واننا لنتمني لهذا العلم ولسائر اعلام الاسلام والعروبة مزيد الرفعة والانتشار مع البلوغ الى حيث يأمل الآمل ويعمل العامل حتي يرفرف مرتفعا عاليا ويسمو حرا طليقا سائدا غير مسود،

شعارنا الدائم

الاسلام ؛ العروبة ؛ الشرق

إنا نعتقد مخلصين ان العروبة اذا اتحدت كانت بقوميتها اساسا لنهضة الشرق وان الشرق اذا نهض كان بطبيعته أضمن للسلام من الغرب وان الاسلام اذا تجدد كان بسياسته أصلح لاقرار العدل من كل نظام وان الازهر اذا اصلح كان أهدي الى تربيتنا من أية جامعة.

« الرسالة »

مرحبا بابن الميلية

(مراسلنا المتجول وزائرنا الكريم)

ابت لمراسلنا الذى يخفى اسمه الحقيقى لآن ولا يظهره الا يوم يؤدى مهمته التى تكفل بها كاملة وهو شاهد عدل وصادق امين نقول ابت له مهمته الا ان يقطع رحلته في العمالة الوهرانية ويزورنا بمناسبة العيد الكبير مباركا ومهنئا وقد حدثنا عما شاهده وما سمعه فى «بسكرة» بالخصوص عن بعض ذيول جمعية العلماء من سب وشتم لصاحب هذه الجريدة واعتداء صريح ومقاومة بل محاربة لكل من يقرأها او يبيعها وقال انهم اكثر وقاحة واعظم رقاعة من بعض ابناء الميلية لا (ميلة) واطرانها و رأى وسمع في « باتنه » كغيرها من هؤلاء الجبناء مثل ذلك واما العمالة الوهرانية فاكثر الناس لا تعنيهم الا حركة «حزب الشعب» الوطنية وفكرة العقبي الدينية ورأى في اطراف العمالة الجزائرية ضعف هذه المقاومة لان محاربة «الاصلاح» وصاحبه تكاد تكون جريمة في نظر كل العقلاء الذين رآهم وسمع منهم ...

فمرحبا بزائرنا الكريم وشكرا له على افادته المجانية لانه يتجول حسب مقتضيات اشتغاله بالتجارة على حساب نفسه لا على حساب الاصلاح وله كصديق ومحب ومؤمن يعمل لهذه الفكرة كل شكرنا وتقديرنا وتصحبه السلامة حيثما حل وارتحل ...

اما مقاله الطويل العريض الذى قدمه لنا كتقرير ضاف فى الموضوع فنعتذر اليه في عدم نشره الآن وفي مثل هذه الظروف التى نحن فيها احوج ما نكون الى الاتحاد ونبذ ما يدعو الى الخلاف والشقاق.

وما احرى المصلحين الصادقين وما اولاهم ان يعملوا بقول الله عزوجل في الاعراض عن امثال هؤلاء

«خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين» ولان اكثر هؤلاء جاهلون آراهم فى حكم الجاهلين وان ادعوا لانفسهم العلم او ادعاه لهم الغير.

وعسي ان يلهمهم الله رشدهم فيرجعوا الى الحق ولو بعد حين ..

نص المذكرة

التى قدمها ممثلو الشعب الليبى

الى وزراء خارجية الدول الكبرى

فى شأن استقلال ليبيا

أولا — ليبيا وحدة لا تتجزأ

١ — ليبيا بلاد عربية تقع بين مصر وتونس وبين البحر الابيض المتوسط والصحراء الكبرى وساحتها حوالى مليون كيلو مترامربعا واقسامها الرئيسية هي برقة وطرابلس وفزان وعدد سكانها فى احصاء سنة ١٩٣٨ قرابة المليون من الانفس منهم ثلاثون الف اسرائيلي وفدأغلبهم الى هذه البلاد من اسبانيا على اثر اضطهاد ديني اصابهم فى سنة ١٤٩٢ وجاء الباقون منهم تحت عوامل مماثلة من لوفورنو فى سنة ١٨٢٠

ومنهم ٤٥ الف طلياني دخلت غالبيتهم هذه البلاد بعد سنة ١٩١٢ — أما الباقون وهم الغالبية الغالبة فهم عرب مسلمون استقروا فى هذه البلاد من القرن السابع للميلاد ومن كانوا منهم باصلهم من البرابرة فانهم قدخالطوا العرب وتزاوجوا بينهم فجمعت بينهم اقوي الروابط .

وسكان هذه البلاد جميعا — مسلمون ويهود — يتكلمون اللغة العربية وتجمع بينهم عوائد متماثلة وروابط ثقافية مشتركة

فالليبيون شعب واحد تجمع بينهم روابط الجنس والدين .

٢ — وتجمع بينهم فوق ذلك عوامل اقتصادية لا انفكاك لها

فبرقة تزود اهل طرابلس بالصوف والسمن والعسل واحيانا بالقمح والشعير والحيونات وتزود طرابلس اهل برقة واهل فزان بالزيوت والمنسوجات الصوفية والقطنية وآلات الزراعة وترسل فزان الى برقة وطرابلس تمرها الوافر ولا غنى لأي من هذه الاقسام الثلاثة فى حياته الاقتصادية عن منتجات القسمين الاخيرين بل كل منها يعتمد فى حياته الغذائية - ذات وجوده - على ما يمده به اهل القسمين الاخيرين ولا أدل على ذلك من ان تمر فزان قد انقذ - فى سني الجفاف حيث تقل الحبوب مئات الالوف من اهل ليبيا

— ٣ فليبيا باقسامها الثلاثة وحدة لا تتجزأ بل انها وحدة لا تقبل التجزئة اذ من شأن هذه التجزئة ان يفنى بها سكان كل قسم من اقسامها الثلاثة فناء لا قوامة بعده وهذه الحقيقة وهي وليدة عوامل اقتصادية ملحة كانت دائما بارزة للعيان وكانت كذلك مرعية طوال تاريخ هذه البلاد

فمنذ استنجد اهل طرابلس الغرب ما كانت تعرف به ليبيا فى الماضى بالدولة العثمانية لتدفع عنهم عدوان جنوه ومنذ انجدهم السلطان سليمان القانونى فى سنة ١٥٢٠ وضمهم الى ولاية الدولة العثمانية والبلاد لا تتجزأ لا من الناحية الادارية فحسب بل ايضا في كيانها الذاتي كشعب موحد له مميزاته الخاصة ولما اغار الايطاليون على هذه البلاد فى سنة ١٩١١ أبقوها على وحدتها الادارية ولم يلجؤوا الى تجزئتها الي ولاية برقة وطرابلس الا تحت ضغط عوامل عسكرية موقتة على انهم عادوا بعد ذلك الى انشاء حكومة يمتد سلطانها على البلاد جميعا ويشرف عليها حاكم عام مقره في مدينة طرابلس

— ٤ فالمطلب الاول للشعب الليبي هو وحدة البلاد من حدود مصر الى حدود تونس والجزائر لذلك لا يسع هذا الشعب وممثليه الا أن يستنكروا الاعمال الجارية لآن فى بلادنا والتى يخشى ان تكون من قبيل التمهيد الى تقسيمها

فالفرنسيون يحتلون الجزء الجنوبي من طرابلس من اغدامس على الحدود التونسية الي فزان والانجليز يحتلون برقة وطرابلس ويطبقون فى برقة نظما تختلف عن النظم المطبقة فى طرابلس فتراهم فى برقة قد رفعوا الرقابة عن المكاتبات واباحوا التصدير والاستيراد كما اباحوا لاهل برقة السفر الي الخارج والعودة اليها اما فى طرابلس فلا شيء من هذا على الاطلاق : ومن هذا ما يتردد فى الصحافة العالمية من حين وحين ترتسم فى اذهان اهل ليبيا علامة استفهام كبيرة هي : هل يدبر امر تقسيم البلاد بين الدول الكبرى فتكون برقة من نصيب انجلترا . وفزان من نصيب فرنسا . وطرابلس لقمة لايطاليا .! أو توضع تحت وصاية الولايات المتحدة الامريكية

واهل ليبيا جميعا من برقاويين وطرابلسيين يعلنون على للملأ أنهم يستنكرون كل فكرة ترمي الى اي تقسيم يقع في بلادهم وهم يعلنون كذلك انهم قد وطنوا النفس على ان يقاوموا بكل الوسائل اي تقسيم يجرى في بلادهم وان يقاوموا ما وسعتهم المقاومة وذلك ايا كان الوضع القانونى الذي يفرغ فيه هذا التقسيم

ثانيا — ليبيا تطالب بالاستقلال

— ٥ والشعب الليبى وهو يطالب بالابقاء على وحدة بلاده يطالب كذلك بكل قوة بتحريرها من الاستعمار والاستغلال وبتمتعها بالاستقلال وليس الاستقلال غريبا على اهل هذه البلاد على ما قد يبدو لأول وهلة .

فمنذ انضمت ليبيا - (طرابلس الغرب) الى الدولة العثمانية في سنة ١٥٢٠ وهي تتمتع بكيان سياسى مستقل ذلك ان نظام الخلافة فى الاسلام الذى كان يجمع بين البلاد العربية والدولة العثمانية ما كان يعرض لمنهج الحكم واساليب الادارة فى اي بلد من البلاد العربية بل كان على العكس من ذلك يبقى علي تلك المناهج والاساليب ويمدها بما يحقق لها اسباب النمو والرقى ما دامت تهدف جميعا الي اقامة العدل بين الناس وهكذا قامت فى طرابلس الغرب منذ انضمت الى الدولة العثمانية مجالس وطنية كانت تتولي الاشراف على ادارة البلاد كما ان ابناء البلاد كانوا هم الذين يتولون شؤون القبائل والعشائر وكان منهم كذلك المديرون ورؤساء البلاد البلديات في المدن الكبرى وهكذا ايضا بقي حكم البلاد موكولا الي اسرة وطنيه واحدة (أسرة قرمانلى) مدة طويلة من الزمن من سنة ١٧١١ الى سنة ١٨٣٥

وأخيرا عندما نجحت الحركة الدستورية فى الدولة العثمانية فى اوائل هذا القرن كان لليبيين ممثلون فى البرلمان العثمانى ، وهكذا يكون اهل ليبيا قد تمتعوا بالاستقلال الذاتى ومارسوا القيام بوظائفه وتكاليفه ردحا من الزمن وقد نزل هذا النظام من نفوسهم واطمأنت اليه قلوبهم لانه لا يخرج بهم عن مألوف عاداتهم وتقاليدهم الموروثة ؛ ذلك أنهم وهم فى اغلبيتهم من قبائل عربية بدوية مطبوعين بالفطرة على التحرر من كل قيد والاعتزاز بالكرامة والاستقلال ؛ ٦ — ولذلك قاوم اهل ليبيا اعتداء الطاليان على بلادهم سنة ١٩١١ أشد المقاومة واستمروا على مقاومتهم طوال الثلاثين سنة الماضية الى ان ساعدتهم جيوش الحلفاء اخيرا فى يناير سنة ١٩٤٣ على الخلاص من العهد الطليانى البغيض .

وإن تاريخ جهاد الليبيين فى الدفاع عن بلادهم واستشهادهم فى سبيلها لمعروف ومنشور وان تاريخ فظائع الاستعمار الطليانى والوسائل الوحشية التى اصطنعها لاخضاع البلاد واذلالها لمنقوش فى الصدور ، وليس هذا مجالا لتعداد هذه الفظائع الوحشية التى تقشعر منها الابدان ولذلك نكتفى هنا بان نقرر ان تلك الوسائل الوحشية قد ولدت فى نفوس الليبيين شعورا شديدا بالكراهية نحو الطليان يجعل التفكير فى اعادة اي شبر من ارض البلاد الى ايطاليا من اتعس الحلول وابعدها عن الصواب ؛ بل وعن الممكن تنفيذه فهو لا لأن اهالى ليبيا سيقاومونه جميعا بقوة السلاح ؛ ٧) واذا كان الليبيون قد قاوموا غارة الطليان على بلادهم وقاوموا كل ما انزلوه بهم من صنوف العذاب وقاوموا فى غير هوادة ولا مهادنة فذلك لانهم اهل كرامة واهل استقلال طبعت عليه نفوسهم منذ اجيال واجيال فاستشهد منهم فى سبيله من استشهد وهاجر منهم من لم يستطع ان يقيم على الضيم وبلغ من اثر هذين العاملين ان نزل عدد سكان البلاد فى الثلاثين سنة الاخيرة من مليونين الي قرابة مليون واحد من الانفس ٨) وقد ظل المجاهدون الليبيون يعملون فى البلاد العربية وخاصة فى مصر على استخلاص بلادهم من قبضة العدو الطلياني فما دخلت ايطاليا الحرب فى يونيه سنة ١٩٤٠ حتى شرعوا فى العمل فاتصل فريق بالمفوضية الفرنسوية بالقاهرة ثم سافروا الي الجزائر حيث اتصلوا بالجنرال نوقيس واتفقوا معه على ان يجهزوا حملة من الليبيين الموجودين فى الجزائر وتونس تعمل ضد الطليان فى ليبيا غير ان استسلام فرنسا قضي على تنفيذ هذا المشروع .

أما الفريق الثانى — وكان يعمل تحت رئاسة السيد محمد ادريس السنوسى — فقد قرر تأليف جيش ليبي يشترك مع الحلفاء فى الحرب ضد ايطاليا ، وقد تم تأليف هذا الجيش فعلا وبلغ عدد افراده ١٤ ألف نفرا و ١٢٠ ضابطا ليبيا وخاض تحت قيادة الكولونيل براملي الانكليزى جميع المعارك التى دارت فى الصحراء الغربية الي جانب جيوش الحلفاء وقد كان نصيبه خاصة العمل خلف خطوط العدو حيث قدم من المساعدات ما كان له فضل مذكور فى انهزام جيوش روميل ؛ ولهذه الاعتبارات مجتمعة يتمسك اهل ليبيا بحق بلادهم فى التحرر والاستقلال واهليتهم فى ادارة شؤونهم وحكم انفسهم بأنفسهم ثابتة لهم منذ قرون وقرون فضلا عن ان منهم من يشغل فى البلاد العربية الشقيقة وفى تركيا أعلى الوظائف السياسية والادارية والتعليمية وهؤلاء كثرة ، وهم جميعا ينظرون الي اليوم الذى تستعيد فيه بلادهم استقلالها فيعودون اليها يخدمونها بما توافر لهم من علم وخبرة .

ثالثا) ليبيا والجامعة العربية

ليبيا بلاد عربية شأنها شأن سائر البلاد العربية التى كونت جامعة الدول العربية فهي جميعا شعوب تجمع بينها روابط وثيقة من الجنس والدين واللغة وتجمع بينها كذلك روابط اجتماعية وثقافية مشتركة وهي الى ذلك بلاد متجاورة لها مصالح اقتصادية متماثلة او متقاربة ؛ لذلك ينظر اهل ليبيا الى جامعة الدول العربية على انها مناط آمالهم ومن ثم فقد عهدوا اليها ويعهدون اليوم اليها ان تسعى الى تحقيق استقلال بلادهم فى وحدتها التي لا تقبل التجزئة ما وجدت الى العمل سبيلا.

وتتحصل وجهة نظر اهل ليبيا من ناحية وضعهم فى ان ايطاليا قد تنازلت فى معاهدة الصلح عن كل حق لها فى بلادهم وان كانوا لم يسلموا لها يوما ما بأي حق ما .

ولما كانت الدولة العثمانية قد تنازلت من قبل هي الاخرى عن كل حق لها فى بلادهم وذلك فى معاهدة لوزان المعقودة بتاريخ ١٨ أكتوبر سنة ١٩١٢ ومعاهدة لوزان التالية فى ٢٤ يوليه ١٩٢٣ ؛ فقد تحررت بذلك بلادهم من كل سلطان اجنبى واستعادت سيادتها واستقلالها ، وقد اقاموا الدليل فيما تقدم على اهليتهم لادارة شؤون بلادهم وحكم انفسهم بأنفسهم غير ان مجلس وزراء الخارجية قد قرر على الرغم من ذلك إيفاد لجنة للبحث والتحرى في شؤون البلاد ؛ ولما كنا قد عهدنا الي جامعة الدول العربية ان تسعى الى تحقيق استقلال بلادنا ما وجدت الي ذلك سبيلا فان رغبتنا الاجتماعية هي ان تشترك هذه الجامعة فى اعمال اللجنة التى توفد الي البلاد ؛ هذه رغبتنا نعلنها اليكم مرة اخرى ونطالب منكم العمل على انفاذها تطبيقا لنصوص ميثاق الامم المتحدة ، بل إننا نعلن اليكم فوق ذلك على ما سبق لنا القول اننا قررنا عدم الاعتراف باعمال أية لجنة لاتشترك فيها جامعة الدول العربية .

القاهرة ٢٣ مايو ١٩٤٧

ملاحظة — قد أهمل هذا التقرير مشاركة جيش السودان المتألف من الجاليه الطرابلسية تحت قيادة أحمد سيف النصر الذي فتح فزان وغدامس الي تكرونة بالتراب التونسى .

« تونسى »

(ابراهيم بن محمد السويحلي الطرابلسي)

ما لحملة الاقلام ؟

(بقية الصفحة الاولى)

بالحق مهما حصحص له ويبطل الباطل وان اداه ذلك الى تحمل مشاق جسيمة ...

دافعوا — ايها الابرار — عن حقوقكم المهضومة تجنوا ثمار دفاعكم ولغو بكم في الاجل القريب وكافحوا في استرداد مجدكم المسلوب كاملا ولا تبالوا بمن يعاكسكم فى اعمالكم كيفما كان شأنه وسيطرته وابذلوا قصاري ما في وسعكم في انتشال لغة الضاد من بحر الاهمال والضياع لغة آبائكم واجدادكم الكرام وتذليل عقباتها الشاقة ليسهل على جيلكم المقبل الحصول عليها واجتناء ثمرات اعمالكم المتواصلة وهل يكون ذلك بلا شيء كلا والف كلا !. لا يكون ذلك الا بتجريد اقلامكم الخنفية والتصدى للعمل النافع فى صف الاحرار العاملين ورفع الاوهام الخيالية التى لم يدل عليها دليل ولا شهدت بثبوتها بينة عادلة .

فارفعوا الاوهام الكاذبة فانها لا تزيدكم الا تباعدا فيما بين اجزائكم الطاهرة وبعدا عما له تعملون وعلي تحقيقه تسهرون وتقدموا لميدان العمل بلا خجل واصرخوا مطالبين برجوع حقكم المسلوب واعملوا على تحقيقه وان طال الامد واعرفوا الرجال بالحق ولا تعرفوا الحق بالرجال واحسنوا فان الله لا يضيع اجر المحسنين !..

« فاس » (امصائفى)

تلميذ بكلية القرويين

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER

Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

الجزائر ٣٠ ذى الحجة ١٣٦٦ الموافق ١٤ نفامبر ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾ (قرآن كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٨

الاصلاح ١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبي

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
عن ستة اشهر « ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Té 276-36

N° 68 - 14 Novembre 1947

من صميم الحياة
حياة الكفاح

الى الوحدة يا احزاب الاخت الشقيقة
قلب المغرب العربي الكبير الجزائر العزيزة !!

(بقلم الاستاذ محمد المهدي بن الناصر، المحامى بتونس)

إيه اساطين الجزائر وقادة الفكر العام وأشاوس العروبة من علماء وسياسين ومثقفين ألم يأن لكم ان تتوحد منكم تلكم الاحزاب طرقا وعملا وان توحدت غاية ؟ - الم يأن لكم وقد اصطدمتم بحجر صلب موحد في الندوة الفرانسوية اين اجمعت كافة احزاب فرانسا حتي من اقصى اليسار على استعبادكم واستمرار استرقاقكم ولم يقبلو بكم مواطنين فرانساويين ولو عن سنن المساواة ؟ لأنكم في نظرهم خلقتم عبيدا وتستمرون عبيدا ما دامت فرانسا هى فرانسا اللاتينية - يريد البعض منكم خداعها بالمجارات فى الوحدة حتى اذا استوى على سوقه ثقافة واقتصادا وعدة واجتماعا رفع عن وجهه القناع واخذ حقه في الاستقلال كاملا غير منقوص — لم تنطل هذه الخدعة على المستعمر (بالكسر) الذي سبر منكم الروح — روح العروبة المتمردة التى لا تقام على ضيم — ودرس تاريخ العرب بدقة وتبصر فخرج منه بنتيجة يقينية الا وهي « ان استعمار هذا العنصر العربى لا يدوم ولا يثمر الا بتكبيل الحريات وحرمان الحقوق والتفقير والاذلال والتجهيل لأنه عنصر عالى جبار فى معنوياته عتيد فى روحه فان انعش الحياة لا يقاوم » وهي الاسس التى بني عليها عمله الاجرامي (استعباد الشعوب العربية) وقد لامس نوابكم الابطال الميامين هذه الروح الخسيسة الغير انسانية بمناقشات دار الندوة خصوصا فى دورة تشريع النظام الجزائرى الذى كان نصيبه منهم المقاطعة والرفض بكل اباء شأن من يجرى فى عروقه دم العروبة العصماء

يري الفكر العام التونسي انكم وان اختلفتم طرقا ومناهجا فى الدفاع فانكم تتحدون غاية وهى الاستقلال فى دائرة الجامعة العربية — ولذا ترون ان الحزب التونسى الوحيد «الحزب الحر الدستورى» ورجال القلم والتفكير يقفون من احزابكم موقفا حائدا وينظرون اليكم نظرة الاخ الي اخيه المجاهد بكل اكبار واجلال اذ لم يخطر فى بال احد ان منكم من يرمي بعمله الى الخروج عن دائرة العروبة التى توحدت شرقا وتجاهد لتحرير الغرب جناحها الايسر العتيد من ربقة العبودية فتصبح دولة اتحادية عربية جبارة تملى ارادتها علي العالم

اليوم وقد تجلى لكم الاستعمار مقنعا بقناع جديد عبر عنه بالوحدة وهو قناع شفاف لا يخرج عن دائرة اللفظ الا لمدلول الاستعمار في ابشع صوره واقذر جواهره وقد كشف لكم عما تبيتون له من وراء بنود قوانين احزابكم المختلفة فكان لزاما عليكم ان تحلوا تلكم الاحزاب الي تأسيس حزب واحد يقرر الاستقلال التام ضمن الجامعة العربية فتتحدون وجهة ومنهاجا وغاية وفى الاتحاد القوة — والوحدة مفتاح النجاح — وقد نادى دينكم بالاخوة فى الاسلام وما الاخوة الا وحدة الرحم والدم

يا أساطين الجزائر — وافذاذ البيان — والشعب — و الوحدة — من منكم الا وقد سبر مبادئى الاستعمار وذاق منه شخصيا المرائر وتألم مما ياتيه من جبروت عات واذلال مرهق وتجهيل وتفقير للامة الجزائرية العزيزة — ومن منكم الا وقد تعرف لغاياته القريبة والبعيدة فالقريبة هي رمي الجمهرة العربية فى هوة الاضمحلال والابادة والبعيدة هي الحلول محلها فى صقعها الثرى ومن منكم الا وقد احيط علما بالموقف الاستعمارى فى الدورة الاخيرة دورة الوحدة الفرانساوية وتجلت له الفكرة الموحدة فى كافة احزاب فرانسا من اقصى اليمين الى اقصي الشمال ومؤازرة الحكومة لهم (وهي ذات صبغة اشتراكية النزعة اسما واستعمارية النزعة عملا وتطبيقا) وذلكم الموقف ينحصر فى امر واحد الا وهو (ألا تغيير في مبادئي الاستعمار التقليدية) وهي ما قدمت من مبادى غاشمة لا تمت الى الانسانية الا بصلة الاجرام.

أبعد هذا يا هؤلاء الاخوان تبقون على تلكم الاحزاب المتشاكسة المناهج والمختلفة الطرق ؟ إنى اربأ بكم يا ابناء العمومة ان تستمروا وتلك حالتكم وقافلة العروبة تسير فى وحدة كاملة متراصة نحو هدف واحد هو الاستقلال التام لكل اجزاء الامة العربية من الدار البيضاء الي تخوم فارس وملتطم المحيط الهندي ومصب النيل — إنى اربأ بكم ان تكونوا بهذا الاختلاف وان لفظيا ثلمة فى صف العروبة المتراص ينزلق منه العدو الى داخل الدائرة ليعمل بخداعه معموله ؟ وهو من تعرفون.

أيتحد قادتنا فى الشرق والغرب والعالم الجديد وتتفرق احزابا فى عقر دارنا ؟ أيجاهر قادتنا خارج الحدود وداخلها بالاستقلال ضمن الجامعة العربية الكبيرة وينادى بعض احزابنا بالاستقلال ضمن الوحدة الفرنساوية ؟ فلا نرضى بهذا ولن نرضاه وان خداعا ؟ فالوقت آن للمجاهرة بالقول وتأييده بالفعل، فلنربط منا الاواصر ولتتحد العزائم فلا بيان ولا شعب ولا وحدة وانما حزب الامة الجزائرية العربية المجاهدة للاستقلال التام للجامعة العربية، يلتئم تحت لوائه كل عربي جزائري يجري فى عروقه دم العروبة من غير تحرز ولا قيد ولا شرط — صفوف متراصة فى كفاح مستميت كانهم فى صعيد عرفات والمسعى والطواف لا فرق بين العالم الاعدل وذوى السوابق ولا بين السياسى المثقف والصعلوك ولا بين صاحب المعمل والعامل ولا بين صاحب الضيعة والراعى كلهم يعمل لغاية واحدة : استقلال الجزائر ضمن الجامعة العربية.

أرأيتم كيف وحد أتاتورك فى أصعب المواقف وأخطر المحن الشعب التركى المجاهد فى حزب واحد عتيد هو حزب الشعب ؟

أبلغكم ما ابرقت به الانباء من عزم الملك الصالح عاهل الكنانة فى توحيد احزابها فى حزب واحد تحت اشرافه ؟

إن العالم العربي يقف اليوم موقفا تاريخيا حاسما امام أعظم دول "العالم" "الطامعة" فى ابتلاعه اقتصاديا وسياسيا، فان لم يوحد جهوده باء بالخيبة لا قدر الله ؟ ولذا ترونه فى فلسطين شاكى السلاح فى وحدة وقوة وعزيمة فلم يرهب الصهيونية الرأسمالية العالمية ولا من يؤازها من اولى القوة و « الذرة » ونادى مناديهم بصوته الجهورى فى المنتظم الاممى ان فلسطين عربية وستبقي عربية، ولو بحد العطب وشرارات القذائف، وهذا ما قررته العروبة، وانها لتملى ارادتها على العالم، عاشت العرب وعاشت الوحدة !

قبل ان اختم هذه الكلمة الصارخه، اسر فى اذن صاحب السعادة الوطني الكبير رئيس حزب الوحدة : ان الاحتراز في القبول فيه تضييق يؤدي الى الوهن (وقد أحل الله الزواج بالكتابيات) وجعل الرجل على المرأة قواما وجعل له عليها سلطانا فلا نرهبهم رجالا فكيف وهن محصنات ؟ فليكن حزب الوحدة هو نواة الحزب المنشود — حزب الامة — كان الله معكم مؤيدا ونصيرا.

«تونس» (محمد المهدي بن الناصر)

« الاصلاح » — هذه هي الطريقة الرشيدة وهذا هو الرأي السديد فى نظرنا وطالما دعونا الى نظرية توحيد الاحزاب وجهرنا بهذه الحقيقة فى غير ما ناد وغير ما حفلة وفى كل احتفال وحشد وكل مناسبة ندعو الامة الجزائرية الي التكتل والاتحاد بصفة عملية ؛ ان كانت هنالك نية صالحة وصادقة فى خدمة المجتمع وتقديم الصالح العام وقضية الوطن الكبرى على المصلحة الخاصة وحب الاثرة والعمل عن الاعلان على النفس ولا زلنا ندعو الي هذا ونود ان يجتمع هؤلاء الزعماء او الرؤساء في صعيد واحد وعلى نظرية الوحدة الجزائرية لفائدة الوطن ومصلحة الشعب المسلم العربي الجزائرى ان كانوا مسلمين وان كانوا وطنيين صادقين وان كانوا زعماء بحق واكثر - واكبر من زعماء فليتقوا الله فى هذه الامة وليقولوا قولا سديدا !...

هذا وبما اننا لا ننتمي الى حزب من هذه الاحزاب السياسية ولم ننتظم حتى الساعة فى اي حزب كان قبل اليوم ؛ وانما كنا وما زلنا كما كنا : فى فريق المؤمنين وحزبنا هو حزب المسلمين ؛ عربا والي العرب ننتمي وننتسب وبالاسلام والعروبة فقط نعتز ونتنخى ؛ نصلى ونتجه فى كل صلاة الى قبلتنا الوحيدة وهي ناحية الشرق (مكة) حيث قلب الاسلام الخفاق ومنبثق نور الهدى ومهبط الوحي ومنزله واني توجد العروبة الخالصة والدين الصحيح وحب الوطن الذى اوجبه الايمان الصادق ...

بهذه الصفة فقط وباسم هذا الحزب حزب الله ودين الله وحب الاسلام والعرب والشرق ندعو الجزائر الى اتحاد احزابها فى حزب واحد كما رأي الاستاذ (ابن الناصر) محامي تونس بل محامي الاسلام والعروبة فى تونس وندعو المغرب الاقصى بكل رجاله وزعمائه « حزب الاستقلال » وحزب « الشورى والاستقلال » كما ندعو زعماء تونس ورجالها العظام ونخص منهم الصالحين: صالح بن يوسف وصالح فرحات مظهر وحدة الدستور الجديد والقديم والاستاذ الفاضل ابن عاشور ندعو الجميع الى عقد مؤتمر في الجزائر او غير الجزائر تدعى اليه كل الاحزاب في اشخاص ممثليها ويدعى اليه ذوو الشخصيات البارزة لكي نوحد الصفوف ونكتل بالفعل افريقيتنا الشمالية هذه فى وحدة او جامعة اسلامية عربية لافريقية الشمالية يكون من اول اهدافها ومقاصدها ضم هذا المغرب او الجناح الايسر — الى المشرق وجعل هذه الجامعة الافريقية كجزء لا يتجزؤ من الجامعة العربية وانني لمتعهد شخصيا باسم الحركة الاصلاحية الجزائرية التى انا على رأسها اليوم - ان استجاب زعماء القطرين الشقيقين المغرب وتونس — بتنفيذ هذا المشروع العظيم والقيام بما يلزم له حتى مصاريف الانتقال والسكنى لكل من لا قدرة له على دفع ذلك من مال نفسه، لان المصلحين الصادقين والمؤمنين المخلصين من رجالنا العاملين بعاصمة الجزائر مستعدون لهذا واكثر من هذا كما انهم مستعدون لكل تضحية متي اتفقت آراء الزعماء واجمعت كلمتهم ولو بالنفس وبذل آخر قطرة من دمائهم، فهل من ملب لهذا الطلب وهل من مجيب ؟؟.

وان فى هذا لذكرى لمن كان له قلب او القي السمع وهو شهيد ...

«العقبي»

قران مبارك و زواج سعيد

علمنا بمزيد الاغتباط والسرور نبأ اقتران ابنتنا الروحية ونصيرة حركتنا الاصلاحية العالمة الفاضلة والمؤمنة العاملة نادرة افريقية الشمالية ونسيجة وحدها الآنسة الحاجة حليمة بن عابد الاستاذة بالمكتب الثانوي (الليسى) بعاصمة الجزائر وحاملة شهادة التبريز فى اللغة العربية زيادة على ثقافتها العالية باللغة الافرنسية — تقول علمنا والفرح والسرور يغمرنا بنبأ اقترانها بجناب المحامى الضليع وعميد المحامين سابقا فى مدينة وجدة الاستاذ عاشور عبدالعزيز نادرة زملائه ووحيد اقرانه ، لحمله كتاب الله القرآن الكريم وحفظه له وعمله بدينه ومحافظته على لغتـه وقوميته فى وطنية صادقة واسلام صحيح ؛ فقلنا سبحان من خلق فسوى وقدر فهدى وجمع بين الزوجين الذكر والانثى فى هـذه الصفات العالية والاخلاق الكاملة الفاضلة ووحد بينهما فى هذا القران المبارك السعيد والازدواج الميمون الذى هو فى بابه نادر ووحيد !

غير أننا لم نـدر من هو الاحق منهما بتقديم تهنئتنا وتبريكنا له أهو ام هي :

و لم تك تصلح الا له * و لم يك يصلح الا لها

فهنيئاً لهما مجتمعين وهنيئا لكل واحد منهما بالآخر !

ووفق الله ابناءنا و بناتنا المثقفين بمثل هذه الثقافة الافرنجية الى المحافظه على الدين واللغة والقومية مع القيام بواجباتهم الوطنية والانسانية.

عن مكتب الجريدة

الى المشتركين.

المرجو من جميع المشتركين الذى لم يرسلوا لنا بدل اشتراكهم حتى الآن - ان يبادروا بارساله حيث ان ميزانية الجريدة في تقهقر مستمر.

والى الوكلاء

ونرجو أيضا من حضرات وكلاء الجريدة الذين تخلفوا عن تقديم حسابهم ان يعجلوا بارسال ما تخلف بذمتهم مهما كان قليلا فان القليل مع القليل كثير ؛ وانما سبب انحطاط مالية الجريدة وربما كان السبب الوحيد في قتلها وتعطيلها - تهاون الباعة والمشتركين في ايصالها بحقها الزهيد القليل وعدم مدها بما لا يمكن ان تتقدم الا به اما الذين حاسبونا او ارسلوا بدل اشتراكهم فلهم كل شكرنا و تقديرنا.

هذا ونتبههم ان لا يرسلوا المال الا على طريق الشيك ولا لزوم لارسال حوالة بريدية وجواب مضمن ربما لزم فيه من المصروف اكثر من القدر المرسل !..

الى باريس ليعرض على الحكومة الفرنسية مشروعا من هذا القبيل.

والغرض الذى يرمي اليه الفرنسيون من هذه الحركة هو وضع دستور يتمكنون بواسطته من ضم هذه البلاد الي الاتحاد الفرنسى من ناحية ثم من ناحية اخرى ينزعون بواسطته من صاحبي الجلالة ملك مراكش وملك تونس الحقوق التى يتمتعان بها بعد ان برهنت الحوادث على ان هذه الحقوق خطر علي الاستعمار الفرنسى.

مراسلات الجهات

بلدة الاربعاء وحوادث تبسة

سيدى مدير جريدة الاصلاح سلاما واحتراما وبعد ارجوكم نشر ما يلي على صفحات جريدتكم الفيحاء الخادمة للدين واللغة والوطن ودمتم في أمن الله للدين والوطن ...

بمجرد ما بلغ مسامع سكان بلدة الاربعا خبر حوادث تبسة المريعة الذى نشرته جريدة البصائر الغراء هبوا مسرعين الى (نادى الاحسان) نادى البلدة زرفات ووحدانا تعلو محياهم الكئابة والحزن على اخوانهم فى الدين واللغة والوطن

والذين قضى عليهم القدر ان يكونوا تحت رحمة قياصرة الآفاق المستبدين الخادمين ركاب الاستعمار بكل ما أوتوا من قسوة وشدة وسولت لهم انفسهم من موبقات وشرور وقد امتلا النادى بالوافدين وامتلات جونبه واطرافه يربو عددهم عن ثلاث مئة ولما وصل الوقت المحدد للاجتماع دخل واعظ البلدة الشيخ محمد الكبير مع هيئة النادي وهيئة النواب . وممثلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية ولما استقر الجميع في مقاعدهم تقدم حضرة الواعظ والقي على مسامع الحاضرين خطابا اسال الدموع واذرف العيون وعلت الاصوات بالنحيب لما بين لهم تلك الفظائع والاهوال التى انزلها المستبدون بالابرياء العزل من كل سلاح وشرح لهم الاسباب والدواعي فاستنكرها الجميع واتفقوا على رفع صورة الاحتجاج الاتية الى دوائر الحكومة العليا على طريق الجرائد

الى السيد الوالى العام سلاما واحتراما : وبعد فنحن سكان بلدة الاربعاء المجتمعون يوم ١٤ — ذو الحجة ١٣٦٦ هـ ٢٩ اكتوبر ١٩٤٧ م بنادى البلدة نرفع اليكم احتجاجنا ونعلن لكم وللدوائر الحكومية العليا بباريس استنكارنا لتلك الفظائع والاهوال التي تشيب منها النواصي والولدان الجارية بدوار السطح حوز تبسة ونمقت تلك الاعمال التى يقوم بها اعوان يمثلون دولة ديمقراطية وينضوون تحت لواء يمثل الحرية والاخوة والمساوات ويرتكبون باسم العدالة أعمالا تمقتها الديمقراطية العالمية ويندى لها جبين الانسانية ويخجل منها كل فرنسى غيور على الشرف والحرمات ويكتبها التاريخ بين طيات سجله الكبير باحرف بارزة تخلد الخزي والعار وتعبر أ منها الدكتاتورية الغاشمة التى لعبت دورا وكانت عاقبتها الموت ثم الاقبار .

واننا باسم العدالة نطالب بالحاح ايقاف هؤلاء الاعوان الذين ارتكبوا تلك الفظائع والاهوال مع اناس عزل من كل سلاح ومع اناس كانوا مع الدولة في ساعة الشدة بأبنائهم واموالهم ونطالب تتبعهم عدليا بعد اجراء بحث دقيق على يد نزهاء يمثلون العدل ويلبون دعوة المظلوم الضعيف كما نطالب من الدولة الا تعطي سلاحها لاناس يستخدمونه في مصالحهم الخاصة او ارواء غلة الحقد والفتك بالابرياء وازهاق الارواح ومصادرة الاموال ، وارجاع الاموال المصادرة من الاعوان وتغريمهم اياها وارجاعها الى اهلها المظلومين احقاقا للحق وقطعا لدابر الشر والفساد واحقاقا لمعني الاخوة والحرية والمساوات التي يرمز لها العلم وتنشدها الحكومة منذ حين على السنة احزابها وخطبائها وجرائدها ، ومحوا لاثر الاستعمار الغشوم الذى لا زال يردد النفس من ساعة الى ساعة اخرى فياتى على الاخضر واليابس وعلى ما دب ودرج بلفحاته المحرقة وسمومه المبيدة المهلكة وحتى ترجع الطمأنينة للنفوس من شبحه المخيف ويامن الناس شيوخا واطفالا رجالا ونساء من ضراوته واذ ذاك يسود السلام و ينبسط الوئام .

(الاربعاء - الجزائر) «عطياوي ابو زيد»

«الاصلاح» وردت علينا هذه القطعة فنبهتنا الى مطالعة ما كتب في «البصائر» عن هذه الحوادث تأمل ما نشر عنها بامضاء (ديمقراطي) فاذا بنا نجد أنفسنا بأزاء أعظم الانباء ازعاجا واثارة لعواطف الحمية الانسانية والغيرة الدينية الوطنية وحقا لقد وقفنا مشدوهين حائرين نسائل انفسنا ، اوقع كل هذا ولم يصل الينا علمه الا فى هذا الحين وبهذا الطريق !...

واذا كانت كل هذه الموبقات وهذه الفظائع والمنكرات قد وقعت كما ذكر الكاتب - ولا نظنه الا صادقا فيما كتب - فلم لم ينبس غيره ببنت شفة ؟. ولم لم يبادر نواب الامة وزعماؤها الى كشف الستار عن عمل اجرامي بلغ من القساوة والشدة وتجاوز كل حد فى الوحشية والهمجية التى ما كدنا نصدق بوقوعها لولا انا رأيناها مبلغا لا يقبله ولا يقره اطغى الناس واشدهم اجراما واضراهم علي احتقار بنى الانسان والتلاعب بحقوق البشر حتى ولا في زمن البرابرة من ينسبون مثل عملهم اليهم ؟...

هنا واننا لنرجو من اهل تلك الناحية ومن اطلعوا على ما جرى في دوار «السطح» ان يمدونا بالمعلومات الكافية والانباء الصادقة لننشر في الاصلاح ونعمل مايعمله المسلم الموقن والوطني الغيور المؤمن ...

وهران

عدنا لما تعودنا والعود أحمد

فضيلة العلامة السلفى المصلح الكبير الاستاذ الشيخ الطيب العقبى سلاما واحتراما ، اعتمادا منا على نواياكم الصالحة واخلاصكم في خدمة الدين وحبكم نفع الامة ارجوكم ان تنشروا هذا الاعلان وما دعانا اليه ولكم الشكر سلفا .

كانت دروسنا منظمة متواصلة بلا انقطاع مدة تقرب من اربعين سنة يحضرها طول هذه المدة العدد الكثير من الطلبة وكان اغلبهم يتم معلوماته بمحروسة تونس او فاس وعند مانشبت الحرب الثانية واحدثت من الانقلابات الفجائية والتطورات المدهشة ما غير الاوضاع واوقع الخلل فى كل تنظيم وسبب الوهن فى كل هيئة وفي كل حركة كان بعض ما نابنا من ذلك وهو قليل من كثير ان تعطلت دروسنا الليلية والنهارية ولم يبق منها الا دروس قليلة كنا نقرؤها في اوقات غير مضبوطة بحسب الامكان وعند سنوح الفرصة ولكن الطلبة لم يكتفوا بهذا القليل وقالوا لن نصبر على درس واحد او درسين في اليوم والليلة فلحق والبعض بالكلية الزيتونية والبعض بكلية القرويين ومنهم من بقي ينتظر للجزم بان تعطيل اغلب الدروس امر موقت سببته الظروف الحرجة وانه سيزول بزوال سببه و في هذه السنة بعد ما جاوزنا عقبات وذللنا الكثير من الصعوبات عدنا لما تعودنا من مواصلة الدروس وضبط اوقاتها واعطائها من العناية والاهمية ما تستحق خدمة للعلم وقياما ببعض ما يجب للامة والوطن لهذا نخبر بواسطة هذا الاعلان كل من كاتبنا فى شان القراءة ومن لم يكاتبنا من الطلبة ان دروسنا رجعت الى تنظيمها السابق وعادت الى سيرتها الاولى المعروفة واننا قد افتتحنا القراءة موزعة علي ساعات النهار ومعنا من الاساتذة الشيخ محمد التونسى المتخرج من الكلية الزيتونية والمدرس في الوقت الحاضر بمدرسة الجمعية الدينية بوهران والشيخ محمد التنسي احد تلامذتنا النجباء وبعض المعلمين لمبادى العلوم وصغار المتون بكتب عصرية مفيدة مقتطفة من امهات الفنون وبعد هذا فمحل دراستنا مفتوح على مصراعيه مستعد لقبول كل من يؤمه للاستفادة ويقصده من الطلبة لياخذ من العلوم ما قسم له ولا نكلف التلميذ زائدا على ان تكون سيرته مرضية مع ملازمته الدروس المطلوب بحضورها ومع التزامه الانفاق على نفسه ماعدا السكنى فهي موجودة بلا اجر ومحل الدراسة توجد حوله جميع المرافق مع توفر شروط القوانين الصحية كما يوجد بجانبه حجرة تسع العدد الكثير اعدت للمطالعة ولنوم الطلبة اغناء لهم عن كراء المساكن وحيث ان اكثر طلاب العلم فقراء فالمرجو من اغنيائنا وذوى اليسار منا ان يساعدوهم بتبرعات مستمرة شهرية او سنوية سدا لحاجتهم وتنشيطا لهم على الاقبال على العلم الذى به يسعد الفرد والمجتمع والله في عون المسلم مادام المسلم في عون اخيه . (الطيب المهاجي)

بنهج (فاقرام) عدد ٦١ وهران

المنبر الحر...

«القنطرة» عمالة قسنطينة

مركز بلدى

حيث ان الواجب يحتم علي ان اطالع مواطنى قراء العربية على هذا المقال المنشور فى هاته الجريدة الفيحاء ليعلم كل واحد منهم ما له من الحقوق ويطلع على القوانين الصادرة فى شأن مصالح مواطني من سكان القنطرة ؛ اما قراء الفرنساوية فيجدونه في جريدة الحرية الشيوعية (الفرنساوية) التى هى في طليعة الصحف الحرة المطالبة بحرية النشر وحرية الاجتماع وحرية الفكر تلقيت بمزيد الاهتمام خبر المقال المنشور اخيرا بجريدة « ليبيرتى » الصادرة بتاريخ ٢٤ يوليه ١٩٤٧ عدد ٢١٥ بالعنوان الآتى « موت نخيل القنطرة ومشال مالكيه الى الفقر لاختطاف عين السخون منهم » وعند قراءة المقال تساءلت كما تساءل كثيرون غيرى هل وقع هذا التحرير للدفاع عن مصالح السكان او لترضية شهوات الاشخاص ، وعند البحث تبين لى ان الكاتب المجهول ما هو الا شطاح ومشعبذ يلعب قفزاته على ثلاثة حبال بدل اثنين ، وادتنى اجتهاداتى الى اكتشاف كون الكاتب من جملة المقسمين لماء القنطرة على حسب المسنين والارامل والايتام حسب عباراته هو نفسه مع تصريحه عاليا على اعين الملاء انه المدافع على المصالح الشعبية والساعى باستطاعته لانقاذ اربعين الف نخلة من الهلاك وغيرها من الاشجار المثمرة حتى لا تفسد غلالها (!) و بالتالى فان تحريره ذلك المقال لم يكن الا لترضية صديقه الجزويتى الاحمر كل هذا قد قيل ؛ ولنتحدث الآن عن الافعال يوم التاسع عشر يوليو ١٩٤٥ بعثت عريضة حاملة ما لا يقل عن ٣١٦ امضاء — بصفتى رئيس الفلاحين — الى مصلحة الري والاستعمار بالجزائر احتجاجا على بناء السدود والاحواض العديدة بصفة غير قانونية ، وأوضحت حالة الازمة الخطيرة التى يتخبط فيها سكان القنطرة و بعد ان تبين للادارة وجه الصواب من هذه العريضة بعثتها هي الى السيد المتصرف الرئيس بعين التوتة الممتزج ؛ ويوم ١٢ فيفري ١٩٤٦ وافقت لجنة هذا الحوز البلدية على مضمون عريضتي و بعد مفاوضة طويلة وافق المجلس بالاجماع على ما قر عليه رأي اعضائه و بفضل بعض الاصدقاء قد اعطاني ملخص محضر الجلسة ، فاني اعرض على قراء مقالى نص القرار الذى وافق عليه المجلس بالاجماع وهو مجلس البلدية بحوز عين التوتة الممتزج : « نظرا لكون انتاج التمر من نخيل القنطرة هو مورد الرزق لسكان هذه الجهة كما انه مورد الاصدار الى البيع وقوت المسلمين يقدم الاعتناء به على كل انتاج دونه فى المنزلة ؛ ونظرا لكون هذا المورد آخذ في نقصان وصائر الى الزوال والانقراض بسبب كثرة انشاء السدود بصفة غير قانونية على طول الوادي المتجه نحو القنطرة ، ونظرا لكون هذه السدود المنشأة ليست فقط محض تحد الى السلطة واحترام الانظمة ؛ بل هي للمصالح الخصوصية اهانة خطيرة ؛ تلك المصالح التى هي أولى وأجدر بالاحترام من المصالح الطارئة بعدها بصفة غير نظامية واجتنابا لما عسي ان يقع من الحوادث الخطيرة باغراء مالكي النخيل المهانين الحاقدين ؛ فان المجلس يقبل قبولا معقولا في دائرة الفكرة الطيبة وحسن التفاهم مع مراعاة حالة الجهة الاقتصادية المنشأة التى تم انجازها فى خصوص فلاحة البقول والفواكه ؛ لذلك

١) يطالب من مصلحة الري والاستعمار ان تشاهد وتعاقب جميع واضعي السدود بصفة غير نظامية على الوادي الذاهب نحو القنطرة.

٢) ومنع فلاحة الخضروات المجهولة بواسطة السقي من هذه الجداول والقناة المنشأة بصفة غير نظامية لانها تجذب اليها الماء اللازم لزوما اكيدا لسقي النخيل فى نفس الوقت الذى تسقى بساتينه .

٣) ويطالب من الادارة العليا بتأكيد ان تبحث بواسطة الادارة ذات الشأن و ان تبادر بكل سرعة للتفتيش على عيون الماء والسعي لتفجيرها عند مدخل مضيق القنطرة اذ يحتمل وجود الماء الكافى هناك اللازم لسقي النخيل الذى اخذ ماؤه من جهة اخرى الى السدود الذاهبة قبالته.

٤) اذا لم يقع هذا الحل الاخير الذى هو وحده فقط المساعد على الاحتفاظ بثروات انتاج الخضروات والفواكه في جهة محتاجة الى الماء ؛ يرى المجلس ان الواجب على الادارة هدم السدود المجعولة بصفة غير نظامية على وادى القنطرة قبالة النخيل.

٥) يلح المجلس بكل تأكيد على الادارة ان تبحث باعتناء واهتمام مطالب الملاكين في القنطرة وتدرسها درسا يكون في فائدتهم اذ هي مطالب معقولة قدموها منذ سنين متوالية و بانصافهم يكون اجتناب حدوث اعمال العنف في الوقت الذى يزداد فيه عطش نخيلهم.

« القنطرة » (يتبع)

«موسي ابن حفيظ»

كل من عليها فان

فجع الشاب الكريم المصلح السيد (بومدين عمر بن محمد بن ابراهيم الجلالى) عدل محكمة طولقة بفقد قرينته فى عاصمة الجزائر حيث جاء بها للمعالجة ؛ ولكن حكم القضاء ونزل القدر ولا مرد لامر الله فله جميل العزاء وطول البقاء ؛ ولها من الله الرحمة وخير الجزاء .

الدين فى خطر!...

فمن المسـؤول ؟...

(بقلم المصلح الكبير العلامة مولاي الطيب العلوي
مدير مدارس ولي العهد بالمغرب الاقصى)

(٢)

فقد نقل الاستاذ العقاد فى كتابه آثار العرب فى الحضارة الاروبية عن الاستاذ دوزى من كتابه « الاسلام فى الاندلس » رسالة القارو الكاتب الاسبانى الذى كان يأسى أشد الاسي لاهمال قومه لغة اللاتين والاغريق والاقبال على لغة المسلمين فيقول إن ارباب الفتنة والتذوق سحرهم رنين الادب العربي فاحتقروا اللاتينية وجعلوا يكتبون بلغة قاهريهم دون غيرها ...! قال دوزى « وساء ذلك معاصرا كان على نصيب من النخوة الوطنية أوفى من نصيب معاصريه فأسف لذلك مر الاسف وكتب يقول: ان اخواني المسيحيين يعجبون بشعر العرب واقاصيصهم ويدرسون التصانيف التى كتبها الفلاسفة والفقهاء المسلمون ولا يفعلون ذلك لادحاضها والرد عليها بل لاقتباس الاسلوب العربي الفصيح.

فاين اليوم من غير رجال الدين من يقرأ التفاسير الدينية للتوراة والانجيل ؟ واين اليوم من يقرا الاناجيل وصحف الرسل والانبياء؟ وأسفاه ؛ ان الجيل الناشئ من المسيحيين الاذكياء لا يحسنون ادبا او لغة ، غير الادب العربي واللغة العربية وانهم ليلتهمون كتب العرب ويجمعون منها المكتبات الكبيرة باغلي الاثمان ، ويترنمون فى كل مكان بالثناء على الذخائر العربية فى حين يسمعون بالكتب المسيحية فيانفون من الاصغاء اليها محتجين بانها شيء لا يستحق منهم مؤونة الالتفات فيا للاسى ان المسيحيين قد نسوا لغتهم فلن تجد منهم اليوم واحدا فى كل الف يكتب بها كتابا الي صديق اما لغة العرب فما اكثر الذين يحسنون التعبير بها على احسن اسلوب ، وقد ينظمون بها شعرا يفوق شعر العرب انفسهم فى الاناقة وصحة الاداء »

ولأترك للقاري الحرية ان يحكم سائلا اياه هل أعاد التاريخ نفسه؟ وهل اقتصت اللاتينية من العربية ؟ وهل ينطبق ما قاله هذان الكتابان الاسبانيان الغيوران على لغة وطنهما علي حالنا ؟ وهل يحق لنا ان نتأسف مثل اسفهما ؟ وهل يعتبر المغرور الذى جعله جهله محلا للاقتصاص والعبر ؟ وبعد فاني لا اقول بترك تعلم اللغة الاجنبية مطلقا ؛ وانما المقصود ان تكون اداة لنقل ما هو جميل فيها فقط وان لا تكون هي الملكة الغالبة التى تجرف المرء الى ما فيها من شرور وتقطع الصلة بين صاحبها وماله من تراث مجيد، فينصرف بها عن لغة وطنه حتى يانف من التكلم بها ويستهجن ما تشتمل عليه من علوم وآداب وتقاليد كما هو الواقع من بعضهم الآن ويا ليتهم اقتصروا على ما تبلغ اليه من علوم صحيحة تنفع الوطن العزيز فجعلوها وسيلة تؤخذ عند الحاجة ولكنهم جعلوها وآدبها هما الموئل وكل شيء وهي لغة التخاطب فى مجونهم وبطالاتهم التى صرفتهم عن ان يترجموا ولو كتيبات للتعلم مثلا فكم بيننا من متكلم بها؟ ولكن اين آثارهم فيها ؟ والله يضل من يشاء ويهدى من يشاء .

كل ذلك انما دخل عليهم من تقديسهم لاساتيذهم الذين كادوا لهم فى اعز شيء لديهم هجنوه لهم منذ كانوا لا يعرفون ولا يقدرون على الاخذ والرد في الآراء فاذا كبروا كبر معهم تقليدهم وعظمت عليهم مخالفتهم على حد قول الحكيم : من شب على شيء شاب عليه . وقول الشاعر

أتاني هواها قبل معرفة الهوى
فصادف قلبا خاليا فتمكنا

ولم يدروا ان للتلمذة حدا وانهم اذا قدروا على نقد الاراء ، وجب عليهم ان ينظروا لانفسهم وان لا يثقوا بقول الا بعد تمحيصه ونقده، كالطفل على مائدة ابيه ما دام عاجزا ، فاذا قدر على الكسب انف من العيش علي حساب احد ولو كان اباه ويجب ان يجعلوا نصب اعينهم أن اساتيذهم اجانب اعداء لما عليه قومهم؛ فيتهمونهم بالتعصب كلما هاجموهم فى اعتقادهم وتراث آبائهم ولكن حيلة هؤلاء الاساتذة تمت علي هؤلاء الاغرار فى شيء من السهو، وبريق من بروق الاحلام الصيفية ؛ فوقعوا فى الفخ راضين غير ساخطين وباعوا قوميتهم بابتسامة وتمجيد!

﴿ هذا الحكم غير عام ﴾

وبعد فان المتصفين بهذا لدينا قليل ، اذ غالبهم ابناء بيوتات لها مجدها وتاريخها العلمي والديني ، وانما يبتلى به منهم من له عائلة غربية امتزجت بالمسلمين بطول العشرة ، فورث الحقد علي الاسلام من آبائه الذين دخلوا فيه مكرهين خضوعا لحكم الوسط فهو يحن لنحلة آبائه والعرق — كما قيل — دساس وهذا لم يدخل فى الاسلام حتي يمرق منه.

ألا ان هؤلاء بحكم العدوي للاحتكاك ربما ضروا كثيرا من الاغرار بما يبثون فيهم من سموم الالحاد التى نقلوها الي المغرب عن اساتيذهم ووجدت فيهم تربة خصبة فاستفحل الداء ، وكثر المتظاهرون بانتهاك حرمة الدين لعدم الوازع العقلي او الحكومى الي ان ادي الحال ببعضهم ان لا يكترث برمضان وان يمد فى بيته موائد الطعام فى الظهيرة كسائر الايام، بل ان فتاة امتنعت ان تاكل مع هؤلاء وكانت ماجورة لديهم فكان جزاؤها منهم الطرد اما الدخول الي المسجد فهو لديهم معرة يستحق عليها فاعلها نبذ الاخلاء وجفاء الاصدقاء وصار اسمه بينهم رجعيا « كذا » فاذ اذن المؤذن لم يصل الا الامام وحده او مع المؤذن والناس فى غفلتهم ساهون وفى رقة دينهم يتفكهون كأن لم يقم شيء ، او كأن غيرهم المدعوون بحي على الصلاة .

﴿ من المسؤل ..؟ ﴾

هنا نقف متسائلين ؛ من المسؤل عن اتساع هذا الخرق ، ومن يجب عليه ان يذب عن هذا الدين واخلاقه وتعاليمه ولغته ، ومن هم نواب الرسول وورثة ابي عبيدة، وابي عبيد والاصمعى وابى عمرو والخليل ، فى المحافظة على دين البشرية الخالد ونورها الساطع الذي لا يطفئه نفخ الافوه وعلى لغة هذا الدين التى هي الحاجز عن الاندماج والرافعة على رؤوس امهما أجمل تاج؟ الجواب . ان العلماء فقهاءهم وكتابهم وشعراءهم وحدهم ووحدهم فقط هم المسؤولون عن اعتقاد الامة وتقاليدها الدينية ولغتها المحترمة ، واني — مع احترامي لهم — لا اتورع عن التصريح لهم بانهم تواكلوا وتكاسلوا وتقاعسوا عن القيام بالواجب الذي تفرضه عليهم نيابتهم عن صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم وأن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يسقط عنهم ما بقي فى العالم مسلم وان المتأخرين منهم قد احاطوها بشروط جعلتهما محالين مع ان اشتراط ذلك ليس بلازم، لما يؤدى اليه من

(البقية على الصفحة الرابعة)

عن مكتب المغرب العربى في مصر

فلسطين والمغرب العربي

طنجة في ١٣ – لمراسل المغرب العربي كان للقرار الذى اتخذته الدول العربية بانقاذ فلسطين بحد السلاح اثر عميق فى اقطار المغرب العربي التى اصبحت تشارك الدول العربية في الايمان بان الاستعمار الاروبى ما يزال بعيدا عن ان يتنازل عن انانيته وجشعه ؛ وقد علقت جريدة البيان على قرار الجامعة العربية بان فرنسا هي اول الدول التي يجب ان تتعظ بهذا القرار الحكيم، فهو دليل على ان العرب لن يترددوا لحظة واحدة في استعمال القوة فى سبيل انقاذ اقطارهم من ويلات الاستعمار متى جاء الوقت المناسب واقد دقت ساعة الحرية في فلسطين وها هي ذى الجيوش العربية المظفرة تطوقها من كل مكان وهذه الجيوش الباسلة مستعدة لامتشاق الحسام للكفاح فى سبيل انقاذ جزء من العالم العوبى مهدد بخطر الصهيونية ولا يقل عرب المغرب تضامنا مع فلسطين عن عرب المشرق ولولا الاستعمار الفرنسى لكانت جيوشنا في طليعة الجيوش العربية الزاحفة نحو هذه البلاد.

لن تظفر الصهيونية بفلسطين ولن يتمكن الاستعمار الفرنسى من القضاء على تونس والجزائر ومراكش لان نشيد الحرية يتردد في كل قلب عربي واذا خيل للاستعمار انه يستطيع ان يتمادى في اضطهاد هذه البلاد ويتجاهل روح الحرية فيها فقد جاء الوقت الذى يجب فيه ان يستفيد من الدرس الذى سوف تتلقاه الصهيونية في فلسطين ذلك انه لا يخامرنا نحن عرب المغرب كما لا يخامر عرب المشرق اي شك في ان قرار الجامعة العربية سوف ينتهى بمصرع الصهيونية وانقاذ فلسطين لان العرب سوف يدافعون عن بلادهم بقلوبهم ؛ أما الصهيونيون فهم مجموعة من الاغراب — مثل المستعمرين الفرنسيين — لا يضمرون اية عاطفة صادقة نحو البلاد التي هاجروا اليها للاستعمار والاستغلال.

صحة سمو باي تونس

بـو في ٢٠ لمراسل مكتب المغرب العربى

تحسنت صحة سمو باي تونس الذي خلعه الفرنسيون ونفوه الى مدينة بو تحسنا ملحوظا على اثر الازمة الحادة التى اصيب بها سموه منذ ثلاثة اسابيع . فقد استطاع اليوم ان يبرح غرفته ويتنقل في الحديقة ولم يعد يشعر من المرض سوى بألم خفيف في الركبة بعد ان كان يخشى على حياته.

مستقبل فرنسا فى المغرب العربي

تونس في ٢١ — لمراسل مكتب المغرب العربي

نشرت جريدة « لسان العرب » عن جريدة « فرنسا الحرة » مقالا كتبه المسيو جان ملبا قال فيه :

« يساورنا نحن معشر الفرنسيين في شمال افريقيا قلق عظيم على مصير الجزائر خاصة ومصير تونس ومراكش عامة ، ولسنا نشك في بقاء فرنسا في هذه البلاد لاننا نؤمن بكفاءتها ونؤمن بانها لن ترضى عن ان تتنازل عن السير فى مقدمة الشعوب.

ولكننا ازاء هذا الاضطراب في الطريقة التى تسلكها الحكومة وامام هذا الاغضاء والصمت العميق الذى تقابل بهما دعاية الاحزاب الوطنية التى تشوه سمعتنا ؛ اصبحنا نشك في مقدرة بلادنا على اجتياز هذه العقبات ونتساءل هل في استطاعة فرنسا ان تظل فى شمال افريقيا بالرغم من هذا الضعف المحسوس البادى فى سياستها. لقد وضع نظام جديد في الجزائر على الرغم من معارضة الجالية الفرنسية ، اما الحقيقة فهي ان هذا الدستور ايذان ببداية عصر جديد حافل بالصراع ».

الاستعمار الفرنسى والنظام الدستورى فى المغرب العربي

طنجة في ٢١ — لمراسل مكتب المغرب العربي

اتجهت سياسة فرنسا بعد الحرب اتجاها غريبا يرمي الى وضع دساتير تقيد بها الشعب العربي في كل من تونس والجزائر ومراكش وقد استطاعت ان تفرض دستورا غلبت بمقتضاه الاقلية الفرنسية على الاغلبية الجزائرية ، وآخر المحاولات التي بذلت في هذا السبيل بتونس هو مشروع للدستور الذى قدمه الحزب الشيوعى الى الحكومة الفرنسية وهو دستور يرمي الى ادماج الشعب التونسي في الاتحاد الفرنسي.

اما في مراكش فقد سافر الجنرال جوان

الدين في خطر ، ومن المسؤول ؟

(بقية الصفحة الثانية)

انحلال المجتمع المؤدى الي ما نئن منه الآن . والدليل على عدم الاشتراط قيام علماء الامم الاخرى بهما دون اعتبار تلك الشروط فنجحوا فى اعمالهم وكيف يخذل الله من صدقت نيته وصلبت عزيمته «والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا » فياليت شعري الم تعلموا ان بالجزائر جمعية العلماء المسلمين هذه وظيفتها منذعر فناها يوم كان الاستعمار يصول وهذه جماعة الاصلاح التي لا تفتأ تجاهد في سبيل الله ابتغاء تثبيت دين الله وان بمصر جمعيات كجمعية مكارم الاخلاق وجماعة التربية الاسلامية وجماعة انصار الحج وجماعة الاخوان الصادقين وجمعية الشبان المسلمين والجمعية الشرعية وشباب سيدنا محمد والاخوان المسلمون «وجبهة علماء الازهر» وجماعة السنة المحمدية واتحاد ائمة المساجد الخ وفى سورية « رابطة العلماء » وحزب الاخوان المسلمون وحزب شباب محمد و حزب الانصار والجمعية الغراء وجمعية التمدن الاسلامي وجمعية الهداية الاسلامية وكل هذه الجمعيات فى كلا القطرين الشقيقين توافقت وتعاهدت وتعاضدت على مناصرة الاسلام واخلاقه ونشر تعاليمه الحقة بين الجمهور حتى ينصبغ بصبغته الاولى يوم كان طريا غضا فياليت شعري أين لنا من مثل هذه الجمعيات ولو واحدة؟ وما المانع لاشياخنا واترابنا من القيام بهذا الواجب حتي رضوا بالدون وهم اهل الغيرة المتقدة والنجدة المحتدمة والذين يرضخ الشعب لاوامرهم وينتهي لنهيهم وينظر اليهم نظر التقديس أفيجمل بهم ان يتركوه حبله على غاربه يضيع بين المشعوذين واللائكيين واللادينيين مع ان المغرب والحمد لله متوافر على جملة كبيرة من العلماء الاعلام ففى كل مدينة جملة كبيرة وان قام بالواجب بعضهم فردا لا يلبث ان يغلب لانه لا يجد سندا ولا معينا والعمل الفردي كالا يخفي عرضة للاخفاق وداعية الى كثرة الاساليب الآئلة الى التفرق وذلك ما نتحاماه لأنه بذلك يفتح الباب الى المشعوذين فيلجونه ويتشبهون بالعلماء فيضلون العامة أي اضلال ودواء هذا التفرق في الهداية والارشاد هو هو الاجتماع وتكوين هيئة ذات اسلوب متحد فى الدعوة الى الاصلاح الدينى والخلقى فقط وتكون لها فروع فى المدن والبوادي حتى تتصل حلقات الاعمال بين الاصول والفروع وتنسجم الدعوة الى الله بواسطة جريدة دينية اخلاقية فى الاملاء بين الجموع .

جهود الرهبان

نرى الرهبان من افراد الارساليات المبشرين وهم من هم عراقة فى المدنية وانغماسا فى الرفاهية يرحلون لاجل الدعوة الى دينهم من اقاصى أميركا واقاصى أروبة ، يتجشمون المشاق التى لا يتصورها المغربي القابع فى كسر بيته ، فكم جاب المبشرون من صحارى وكم قطعوا من فيفاء وكم صعدوا من جبال وانخفضوا فى الوهاد وكم جاعوا وعطشوا ، وكم اتسخوا ومرضوا ، الامر الذى من اجله يدركون تنصير العالم كله لو كان لدينهم ثبات امام محك الانتقاد ؛ وقد سئل احدهم بالمغرب (وقد مرت عليه خمسة عشر عاما وهو يبشر بدين المسيحية) ماذا بلغت بتبشيرك فى هذه المدة ؟ فأجاب : إنى شككت واحدا فى معتقده . وعد ذلك فوزا كبيرا .

ولولا طبيعة الاسلام وملاءمته للبيئات البشرية على اختلافها ، ولولا روح حججه القاطعة ونصوع براهينه الساطعة وثباته امام انتقادهم لاصبح الاسلام هنا فى البلاد الافريقية اثرا بعد عين وخصوصا بالمغرب ؛ أفلا نمتعض اذا جاس المبشرون خلال ديارنا ينشرون اباطيلهم ونحن ننظر نظر المغشي عليه من الموت ساكتين عن الحق الذى نحمله والدين الصحيح الذى نحرسه ، لا ننافسهم فى النشاط ولا ندافع افتراءهم بما اوتينا من لسن ؟ فماذا يمنعنا ونحن اهل البلاد وأقرب منهم شقة وأكرم منهم على الشعوب الافريقية مثوى وأقرب منهم لدينهم زلفى وأفصح منهم السنة وأنصح منهم للامة ؟ أليس من التقاعس المخزى ومن الجبن القاتل ومن الخمول الفاضح القاضي على سمعة الدين وشرفه تماديكم ايها العلماء فى القاء حبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أيرضيكم ان يتنصر المسلمون — وأنتم تنظرون — فى أقرب موضع منكم ؟ فهذه «صفرو» قد تنصر فيها رجل وتجنس أميركيا ، وهؤلاء اخوته وبنو عمه وجيرانه فى طريق التنصر تبث فيهم سموم التبشير فلا يجدون منقذا ، فهل انتم سامعون؟ فهيا يا رعاكم الله فان القنبرة باضت وفرخت ثم صاحت وصفرت ، ثم هجمت وبمخالبها حاولت خدش النسور وصالت على الصقور وذهب بها الخيلاء الى ان تشبهت بالجوارح ومثلت الكواسر وصرحت انها العقاب الاشهب والرخ الاحدب وانتم نسور الجو وعقبان الفلاة وصقور الانقضاض ، فأين خفوق اجنحتكم واين آثار مخالبكم ؟ فكيف تركتم القنبرة تستنسر وتجول خلال الديار وتصول ؟ هلموا الى وظيفكم رجالا وركبانا وادركوا امتكم جماعات ووحدانا ، فان السيل قد بلغ الزبى والحزام جاوز الطبيين ، وحققوا كونكم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ! .

ذاك مركزكم فاعتلوه ، وهذا وظيفكم فاشغلوه وهذا شرفكم فاحفظوه وهذه مثلكم العليا فارعوها حق رعايتها ، فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الاعلون والله معكم ، ولن يتركم اعمالكم .

تلك مسؤوليتكم فلا تحملوها على الاحزاب السياسية فان لها شأنا غير شأنكم واتجاها غير اتجاهكم ، فكفاهم انهم قاموا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر السياسيين وبقي نصيب العلماء شاغرا الا ما ياتيه الافراد كما قدمنا ؛ هذا وإنى إذ لا انتمى الى حزب من الاحزاب فلست محابيها ولا بعضها برفع المسؤولية عنها ، إذ كيف يتسنى للاحزاب ان يخوضوا فى السياسات ثم يشتغلون مع ذلك بالتهذيب ، بل إن الاحزاب نفسها مفتقرة الى الارشاد والتهذيب منكم إذ العلماء هم المكونون للشعوب والموجدون لمادة نمو الاحزاب والمنورون لأفكار العامة حتي يسيروا فى لاحب هذه الحياة على بينة من امرهم فيخرجون من مسؤولية قوله صلى الله عليه وسلم « من رآى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يقدر فبلسانه فان لم يقدر فبقلبه وذلك أضعف الايمان » وإنى انزهكم ان يحل ضعف الايمان فى قلوبكم او يحوم فى افكاركم ؛ وسلفكم الصالح القديم الى مايليكم كان يغير باليد واللسان ؛ ولا يتمشدقن احد هنا بأن هذا الدين قد ضمن الله حفظه و لم يكله الينا فيتلو قوله تعالى « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » فلا يتوقف على قيامنا عليه ودفاعنا عليه فيجاب بأن الآية حق صادق وأنت مخطىء فى التفسير وفهم المعنى ، وأين تركت قول الرسول الذى قيد الآية وهو « فليبلغ الشاهد منكم الغائب » وهل الشاهد اليوم الا العالم ؛ وهل الغائب اليوم الا العامي ؟ وأيضا فان الدين قد حفظه الله برجال غيرنا فى غير قطرنا ، وكفانا خسرانا ان لم يخترنا لهذا المنصب الكريم و ان لم يسخرنا لهذا المطلب الجسيم الذي هو النيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى التبليغ لدينه والتبشير بهديه وسنته ؛ ألم يعلم اولئك الذين كانت تسيل نفوسهم على حد الظباة من اجل نصرته بين يدي الرسول وامرائه من بعده — وهم من هم — معنى آية « إنا نحن نزلنا الذكر... » الخ الآية ؛ وهل يحفظ هذا الدين الا بالمسلمين وفيهم ؟ فان قوله « لحافظون » لا بد من ظرف يحفظ فيه وسبب يحفظ به ، والظرف الامة والسبب أنتم العلماء ؛ فاتقوا الله ولا تأخذكم العزة فى قولى : اتقوا الله فى امتكم التى اصبحت فى مهب الرياح تتقاذفها اهواء الشيوعية تارة ، واهواء البدع والخرافات اخرى ، واهواء التبشير النصرانى تارة ، واهواء اللائكية اخرى ، وريحكم الطيبة وروحكم المحيى خامد ساكن ، وهم أحوج ما يكون اليهما وقد يقال : ان الذكر فى الآية هو القرآن وهو محفوظ قطعا لا يلحقه تبديل وتحريف ولكن تأويل معوج وتفسير زائغ ، وأيضا فأين تطبيق تعاليمه والتخلق باخلاقه والتمسك بآدابه والسير على صراطه المستقيم ؟ وهل يبين ذلك الا حملته واهله ؟ فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون .

وندعوكم لتكونوا — وقد كنتم اهله — قائمين عليه بالقسط دائبين فى خدمته ، ذائدين عنه ، غير اهله الوارشين على مائدته الادعياء فى نسبة اهله ؛ أنقذوا قومكم مما هم فيه تؤدوا واجبكم وتشكروا على صنيعكم وتؤجروا من ربكم ؛ واعيذكم بالله ان تصبحوا بعد كونكم آمرين ناهين مأمورين منهيين وان تصبحوا بعد كونكم رؤساء مرءوسين ؛ هذا وإن اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب » .

« الطيب العلوي »

مدير مدارس ولي العهد (فاس)

الامير مولاي الحسن

« الاصلاح »

نضم صوتنا الى صوت الاستاذ ونرجو من اخواننا العلماء بالمغرب الاقصى ان يجمعوا الشمل ويوحدوا الجهود ويقوموا جماعة فى (جمعية الامر بالمعروف والنهى عن المنكر) تؤدي ما اوجب الله على المسلمين بازاء انفسهم لانفسهم وبازاء أمتهم وبنى جنسهم فقد كفانا النوم والغفلة طيلة هذه الحقبة من التاريخ وكفانا ماشاهدنا ورأينا من آثار ذلك فينا وفى بني قومنا من ذل وهوان اما اليوم فقد حان وقت الانتباه وآن الأوان وقد جعل الله لكل شيء قدرا !..

هذا ورأينا اليوم فى اصلاح الامة هو رأينا قبل اليوم حيث نشرنا فى جريدة «السنة» لسان حال جمعية العلماء بالجزائر سابقا (فى عدده تاريخ ٨ ماي ١٩٣٣) مقالا اعدنا نشره ايضا في الاصلاح عدد (٤٣) تحت عنوان : (الامة فى حاجة الى الاصلاح ولا يقدر علي اصلاحها الا العلماء) فليراجعه حضرة مولانا (الطيب العلوي) ومن شاء ان نرسله اليه من القراء حولناه اليه والله الهادي والموفق الي سواء السبيل .

«العقبي»

الى الفتية المسلمين والبنات المسلمات

(عن مجلة « فتية الاسلام » المصرية)

نشيد فتية الاسلام

فتية الاسلام انا — فى سبيل الله عشنا

فى سبيل الله نفني — لا نهاب الصاعقات

***

اعبدوا الله العليا — واتبعوا الهادي النبيا

مجدكم ها قد تهيا — فوق متن الطائرات

***

أين مجد المسلمين — أين عهد الراشدين ؟؟

كيف يسمو الكافرون — يا رجال الصالحات

***

نحن بالاسلام نسمو — نحن بالاخلاق نعلو

فانصروا القرآن واسعوا — كالرياح القاصفات

***

الخلافة جددوها — والشريعة حكموها

والضلالة حطموها — بالشجاعة والثبات

« ابن اللواء »

نشيد البنات المسلمات

نحن البنات المسلمات — المؤمنات الطاهرات

القانتات الصالحات — من مثلنا بين الوجود؟

***

ان الحياء جمالنا — والعرض تاج جبيننا

والدين نور حياتنا — لله صلينا الفروض

***

لا نرتدى الزى الحرام — فالذرع تخفيه الكمام

والساق يستره الكرام — فعرضنا الكنز الفريد

***

وغدا نكون الامهات — الطاهرات الصالحات

نبني لكم مجد البنات — ونعيد عادات الجدود

***

وغدا ننشئ فى البنين — اخلاق شهم لا يلين

ليعود عهد الراشدين — بين العوالم من جديد

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

الجزائر ٢٢ ذى الحجة ١٣٦٦ الموافق ٦ نفامبر ١٩٤٧

﴿ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ﴾
(قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات   السنة العشرون   عدد ٦٧

الاصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

أول واجب لتنوير الافكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

يبطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur

TAIEB EL-OKBI

Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا

« عن ستة اشهر ٢٥٠

في سائر الاقطار ٥٠٠

ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26   Té 276-36

N° 67 - 6 Novembre 1947

الدين فى خطر!...
فمن المسؤول ؟...

(بقلم المصلح الكبير العلامة مولاي الطيب العلوي
مدير مدارس ولي العهد بالمغرب الاقصى)

(الرجاء من جريدة الاصلاح نشر ما يأتي برمته)

الاستاذ الجليل والعلامة النظار النبيل مثال العبقرية الاسلامية والغيرة العربية على التراث؛ بأني صروح المحامد من احجار معادنها والسباق الي المفاخر قبل قصادها وطلابها، الشيخ المصلح السيد الطيب العقبى طيب الله ارض الجزائر والمغرب العربي بشذا نصائحكم وجعل عاقبتها كعاقبة من وفقهم الله فاصلحوا ما مزقته يد الصروف من دينهم ودنياهم واخلاقهم كما تعبد السبيل الى ذلك جريدتكم الاصلاح الغراء الرافعة علم العروبة والاسلام فوق كل رفيع؛ والذابة عن الدين واخلاقه كل مبتدع افاك ورقيع...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما دام مصلح يدعو الى الله و الى دينه الصرف وسنة رسوله الاعظم صلي الله عليه وسلم.

اما بعد؛ فقد اطلعت فى جريدتكم الغراء علي مقالين لفاضلين، تعرضا فيهما لما انتاب ناشئة العصر من ان صدفوا عن الثقافة القومية والاخلاق المحمدية العربية واعتنقوا اللائكية المسوخة؛ ولفرقة الاحزاب وتطاحنها، وانصرافهم عما هو أهم من امر الامة فاحسنا واجادا. ثم رايت الشيخ الابراهيمى في البصائر اطال النفس فى انتقاد الاحزاب وما يرمون به علماء الدين من الجمود والتعرض في سبيل التقدم الخ.

وان الحالة تستدعى الائتلاف، لا الاختلاف وان الثقافة الوطنية العربية يجب ان تكون مقدمة على غيرها الخ.

كل ذلك قرأته فوجدته ينطبق تمام الانطباق علي امتنا المسكينة المتفرقة الأهواء والمختلفة المشارب فكان هؤلاء الافاضل ينعون ذلك علي المغرب اذ البيئة واحدة والذى يدس فى ثقافة الامة ودينها ما يصرف به ابنائهما عنهما واحد وكيف لا والاستعمار فى الجزائر هو الاستعمار فى المغرب وهل يقر له قرار الا بتمزيق الوحدة وتشتيت الشمل، الامر الذي يذكر بالمثل العامى المغربي

وهو: ان امرأة من جبال الريف سمعت قارئا يقرأ: « ظهر الفساد فى البر والبحر » فقالت للقارىء «حتي فى الجبال مقاعنا ياحبيب » نحن ذاهبون ولكن لا نعلم المنتهي غير ان مخايل الامور تنذر بسوء المصير ان لم يتدارك علماء الامة الحالة..

(مصدر البلاء)

اولا — والحقيقة التي لا مرية فيها ان الدين واخلاقه ولغته وآدابها ضاعت بين رجلين لا ثالث لهما وهما: (١) رجل خرافى ادخل على الدين ما ليس منه عمدا اوجهلا أو تقليدا فهو يناوئ غيره ويناصبه العداء ويعده من المارقين المنافقين ويستحب عليه الاجانب الذين ليسوا من دينه ولا من جنسه؛ فيصافيهم بمداجاة اخوانه ويوادهم بعداوة قومه ويفى لهم بخيانة ابناء وطنه؛ فطبق علي نفسه قول المولي سبحانه « بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا » وقوله سبحانه « ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشي ان تصيبنا دائرة فعسي الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين »

ومثل هذا فى ظني اضر الرجلين على الاسلام واهله واشد نفاقا وابلغ مكرا لان بعض الدهماء من العوام الذين هم كالسوائم يغترون به ولا يفيقون من سكرتهم ليتنبهوا لقبح اعماله، وفساد نيته وان ظاهر المستعمرين ومالأ اعداء الدين على هدم كيان المسلمين.

ومن غريب اعتقاداتهم انهم يرون حضور اكابر المستعمرين في مواسمهم وحفلاتهم وتحبيذهم لاعمالهم وتوصياتهم بالتمسك بهم وخدمة هؤلاء لمصالح الاستعمار وتجسسهم على كشف عورات المسلمين؛ يرون ان كل ذلك كرامة لهم فيذهبون يتحدثون بها بين عشائرهم على سبيل التبجج ونشر الفضيلة ولم يدر الاغبياء ان ذلك هو العوار الذي تسقط به حرمة الاسلام والدم و و و فضلا عن ان يكون من شأنه هذا ذا قدم فى الاسلام فضلا عن ان يكون ذا كرامة علي القول بها.

وما انتفاع اخى الدنيا بناظره
اذا استوت عنده الانوار والظلم

ومثل هذا مأيوس من هدايته لانه مصر على ضلالته معاند لمن ينتقده بنزاهة مكابر فى الحق اذا خاصم الد فى الخصومة وان قهر وقطعته الحجة فما دواء هذا ومن علي شاكلته الا نشر التعليم فى الاوساط الجاهلة حتى تتنور الافكار فى البوادى ذلك التعليم الذى ينظرون اليه نظرا وصفه ابن عباس بقوله:

نظروا اليك باعين محمرة
نظر التيوس الى شفار الجازر
شزر العيون منكسى أذقانهم
نظر الذليل الى العزيز القاهر

وبالتعليم وحده تنقطع مادتهم ويموتون من تلقاء انفسهم وتنقرض عائلتهم وتستأصل شافة فسادهم وقد شعروا كاخوانهم المستعمرين الذين يمدونهم فى الغي ثم لا يقصرون بان التعليم يفضح منكراتهم؛ فشرعوا باتفاق معهم يقاومون التعليم فى البوادى لانها اي البادية مادة ثروتهم ومعسكر اتباعهم وما اشبه بدعهم وضلالتهم بالشيوعية؛ فان الشيوعية لا تنبت وتترعرع الا فى الاوساط الجاهلة والعشائر المنحطة الافكار القصيرة العقول؛ وكذلك هذه الجرائيم المحدث عنها وقد قال فمددهم سنة ١٢٧٠ هـ. «الطالب كيف الذئب لا صوف لا حليب والعامي كيف النعجة فيه الصوف واللحم والحليب » بالعامية يعنى: ان الطالب منور الافكار لا تمر عليه الحيل ولا ينخدع لزخارف اقوالهم فهو كلما عرض له مشكل عرضه على ما عنده من العلم عقليا او نقليا فيظهر له حينئذ اهو وازن او زائف بخلاف الذى ياخذ قضايا المشعوذين مسلمة، وخصوصا ان صادفت هواه فهو اسير كالنعجة امام ذئابهم يفترس ويذبح ويجز ولا منقذ له الا العلم. ولا احتاج الي ضرب مثل او جلب جزئية من احوال العامة ازاء معتقديهم وحدث عن البحر ولا حرج والدواء الوحيد هو التعليم كما قدمنا اذ لا تنفع فيهم موعظة.

﴿ مصدر البلاء ﴾ ثانيا —

و ٢) رجل تعلم فى المدارس الاجنبية منذ نعومة اظفاره و لم يتلق من علوم دينه وثقافة أمته فتيلا بالمعني الصحيح، فان تلقف شيئا من ذلك فمن افواه اجنبية؛ وناهيك بمن تعلم وتلقف علوم الادب العربى عن راهب او يهودي او لائكي مادى او تلقف علوما آلية لا تمت الى العلم الصحيح بصلة ولا ترمي الى التكوين الدينى او الاخلاقى او الوطنى الجامع وإنما هي تعاليم قصاراها ان تخرج صاحبها من الامية الصرفة، وفى هذا الوقت نفسه يتلقى فى اللغة الاجنبية تواريخ اهلها وما لهم من مجد طارف وتليد، وخلال ذلك يلقن الثورة على قوميته ودينه وآدابه وتقاليده الحقة وتاريخ بلاده وجميع تراث قومه، وخصوصا مع اعتقاده الكمال فى اساتذته وان اقوالهم وافعالهم كلها صواب، فهو بذلك يحب ان يكون كأستاذه اعتقادا وعوائد واحوالا يترسم خطاه فى جميع سلوكه، ذلك لانه ينظر الى قوم استاذه الحاضرين والي قومه فيجد هؤلاء عبيدا واولئك اسيادا فلا يقدر على السير فى طريق العبدان ويريد ان يتشبه بالاسياد فى كل شيء، على حد قوله « إن التشبه بالكرام رباح » و لم يدر المغرور انه ملبس عليه حتى اذا أتم دروسه جاء الينا يحمل جنسية مغربية وليس له من المغربية شيء، بل انصبغ فعاد يفكر غير فكرنا فكرا ينافى اخلاقنا وديننا؛ انما هي ميول اوربية واتجاهات اجنبية لائكية وحياة لادينية لا يسمع حجة ولا يعى قولا و لا يفهم خطابا لانه يعد الماكثين فى بلاده الحافظين لكيان وطنه ومقومات قومه وتراثه بهائم راعية وسوائم ثاغية يستقذرهم استقذار الكلاب ويصفهم بأوصاف الدواب لا يعيرهم من الاهتمام شيئا ولا يحسب لعلومهم و ما يقولون حسابا حاسبا دينهم سياسة طوق بها صاحبه عقول البشر من اجل السيطرة عليهم والتحكم فى ارواحهم وفى ابدانهم تبعا لها ويهجر لغتهم بالمرة فلا يتكلم بها الا تكلفا، وانما يحلو له التكلم بلغة الذين تلمذ لهم لان العربية فى نظره لغة ميتة او لغة الاقوام المنحطة، ظانا ان الترقى فى طرح كل ما له صلة بقومه، الامر الذى يقرر ويطبق القاعدة القائلة « ان المغلوب يقلد الغالب فى جميع احواله من عيش ولباس واعتقاد و و و والتاريخ يعيد نفسه.

(يتبع)

مراسلات

المغرب الاقصى

ما لحملة الاقلام؟...

ما كدت اقرأ بامعان — يا حضرة الاستاذ — ما سطرة يراعك السيال نحو حملة الاقلام والقراء العدد الماضى حتى عرتنى هزة وطنية انستنى كل شيء و وجهت تفكيرى الى حالة الوطن وما يلاقيه انجاله من اضطهادات ساحقة، وشعلة روحانية اخذت بشعوري واحساسي وكست جوانبي بتحرقها الوقاد تلقاء خادمة العروبة والاسلام عموما والشعب الجزائري خصوصا وهي جريدتنا الغراء المدعوة بالاصلاح وما ادراك ما الاصلاح هي التي آلت على نفسها اليمين صدق ان تموت صريعة وهي في معمعة الكفاح في طليعة الشهداء وان تبرز لكفاحها الاول مرة ثانية فى حلة قشيبة تدهش الاعداء الالداء باقدامها العجيب.

ووقتئذ ما وسعنى الا انني عدت لنفسي وأنا اكاد اتميز من الغيظ وجعلت اسائلها واقول ما لحملة الاقلام يضنون بابداء ارائهم وافكارهم عن جريدة حرة كهذه مخلصة في اعمالها الخالدة تدافع عن كيانهم المهدد وتحامى بفصاحتها عن اعراضهم واحسابهم وتواصل الليل بالنهار في سبيل نيل حريتهم واستقلالهم ولا يوافونها لا بالكثير ولا بالقليل من نتائج آرائهم السديدة مالهم ؟؟.

وما للقراء الكرام لا يغذون البابهم بوابل ثقافة عظمائها العاملين العاكفين على خدمة الوطن وابنائه للقيام بمهماته في الدور القادم السعيد ويحجز بينهم وبين ضالتهم المنشودة حواجز تافهة لا تقى بالاعتذار بالرغم مما يتقولون و يزعمون من سعي ونضال فى سبيل تثقيف وسطهم الجاهل المنكوب و بماذا كانت تجيبنى نفسي ياترى؟!. فما كانت تجيبنى وهي صادقة فيما تقول الا بنفس ما كنت اظن واعتقد كما كانت لا تصادق الا على مثل ما اشاء واز يد...

ثم فرضت على ذاكرتى ان اخوض ميدان الخطاب واتوجه به الى كل من الكتاب والقراء واهمس في آذانهم واقول: ان من الواجب المتحتم على كل شخص مسلم يدعى انه ابن من ابناء الجزائر ومجاهد من مجاهديها ان يشارك اشقاءه المنقطعين للعمل المثمر بتعضيد جريدتهم الحسناء بقلمه او على الاقل بقراءته وان يكون من الصناديد المكافحين الذين لا تأخذهم في سبيل الوطن وتحريره من ربقة الاستبداد لومة لائم وان يصدع

(البقية على الصفحة الرابعة)

ممتازا في حريته واستقلاله بهذا العالم وفي هذا الوجـود...

«العقبي»

والبصائر ايضـا...

استأنفت هذه الصحيفة الراقية صدورهـا بالجزائر العاصمة في دورها الثالث ورجعت الى مقرها الاول (ولعله الاخير ايضا!...) الذى كانت نشأت به في دورها الاول ١٩٣٥ .

أما دورهـا الثاني فهو دور انتقـالها الى قسنطينة ١٩٣٧ فقدكان مديرها ورئيس تحريرها في ذلك الدور الاول الى عددها ٨٣ هو صاحب « الاصلاح » الطيب العقبى هذا العبد الضعيف...

وفي دورها الثـانى وهي حظية المطبعة الجزائرية بقسنطينة ومخطوبتها المحبوبة ؛ كان يديرها ويرأس تحريرها رجل العلم والتقوى بحق المرحوم الشيخ المبارك الميلي ، ذلكـم الرجل التقي النقي الذى حارب الشرك ومظاهره ولقي الله وهو طاهـر الـذيل ، ناصع بيـاض الصفحات، وقدولي ادارة شؤونهـا هناك الى العدد ١٨٠ وهو آخر عدد صدر منهـا قبل الحـرب ثم هي في دورها هذا الثالث والاخير اوسلسلتها الثانية باعتبار الدورين الاولين سلسلة واحدة تسلك في عنق الماضى او يسلك ذلك الماضى الطيب المبارك في عنقها ، وهذا الدور الاخير هو سلسلتها الثانية كما قال مديـرها الجديد الثالث ثلاثة في العدو الحساب ، لا في المؤاخـذة والعقاب وعساها تطول وتطول حياتها وحياته فتمتد أكثر من سبعين ذراعـا ويمتد عمـره هو في سلسلته هذه الى اكثر من سبعين عاما وقد رحب صدرا واتسع باعـا ، حتى تصبـح في دورها هذا سلسلة متينةالحلقات غليظة الطيات تسلك في عنق الاستعمار ومن شايعه او يشايعه — ظاهرا او باطنا — من الانصار ، في سياسة الفرنك الرمزيـة (الابجدية) او سياسة الكوكاين والدولار كما نتمنى من الله ان يجعل من هذه السلسلة الطويلة طـوقا محرقا في اعناق اللائكيـين والفرامسة الملحـدين . وهي في عهدة الشيخ البشير الابراهيمي وفي هذه السلسلة التي ابتكرها لهـا وشاء ان يسميها بهـا لينسي القراء كل ما مـضى مـن دورها الاول والثاني وسبحان علام الغيوب ومقلب القلوب ؛ وقد يكون الحق له لا لغيـره في كل سلوكه وكل اجتهاده — ولكل مجتهد نصيب — ولا سيمـا فيما ينمـي به مال الجريدة ودخلها على حساب السلسلة الثانية او الثالثة والرابعة ان اقتضي الحال المزيد في هذه السلاسل — لا الاغلال — وقد يكون له في هذا الاجتهاد بدل الاجر الواحد اجران او اكثر من ذلك ؛ وما دام كل ما هنالك انما هو للامة وعلى حسابها فلا خلاف اذن في ان يكون اجر الامة غير اجـر « جمعية العلماء » التى اصبحت هـذه الجريدة بفضـل وجود مولى الفضل ومسديه ملكا لها ولا مؤاخـذة اذا تساءلنا وقلنـا لمن يا ترى كانت هذه الجريدة في دوريها السابقين اوسلسلتها الاولى ومن هو مالكها فيمـا سبق ؟؟. وعلى كل حال وكيفما تثبت ملكيتها الاصلية اوغلتها وريعها في العهدين فاننـا نهنى البلاد والعبـاد والارض والسماء بصدور البصائر مرة ثانية بعد طول احتجاب اقتضته وأوجبته موجبات ومقتضيات في ملابسات شتى ونرجو لها رواجا وانتشارا ولاعـداء الحق موتا وانتحارا كما نهني جمعيتنا المحبوبة (جمعيـة العلماء) التي هي غيرها وغير ما كانت عليه بالامس وقبل الحرب واليوم بهذه الملكية الجديدة والصفقة الرابحة المفيدة ونتمني ايضا للجـريدة طول البقاء وحتى الخلود ما دامت تحررها أمثال هذه الاقلام من هؤلاء العلماء الكرام الذين نعتقد ان طهارة ضمائرهم وحسن نيتهم ستسوقهم في يوم من الايام الى معرفة الحق كاملا والاطلاع على وجه الحقيقة...

أما الشيخ البشير الابراهيمي او رئيس جمعية العلماء ومدير الجريدة ورئيس تحريرهـا في هذه السلسلة — فله كـعالم وكرئيس (جمعية العلماء) وكرجل صحافي ومدير للبصائر كل احترامنا وتكرمعه ما كان قاله هو، اما الاشخاص فلهم كل احترامنـا واما العمل مع العقبي ف ... والى اللقاء هنا او هناك وكل آت قريب ..

جلال العيد في وادي ميزاب (٢)

وكانت مدينة القرارة في وادى ميـزاب عرين اسده وبطـله الاستاذ العبقـري الشيخ ابراهيم بيوض ، الـذى انبته الله فيه اجنحة جبريل ليطير به الى السماء ، ومخـالب وانياب انبتها فيه على قدر الظلام الصاخب الذى يناطح شمس الدين ليطفئها ، ليرد بشهبه اعداء القرآن عن سمائه ويكون ركنا متينا في ذلك الثغر من الاركان الاربعة الجبارة للنهضة الحديثة في ذلك القطر العربي الباسل !

وكانت القـرارة بين المـدن الميزابية التي تطلع اقمارا من السعادة فريدة قمر هذه المدن بالبطل الذى هو شيخها ، تبدو بينها بـدرا بين النجوم ، ويجيش مسجدها بحياته المتضاعفـة يبدو بها بين مساجد الوادى وبين الجسد الذي يتصل بالقلب بين العروق !

وطلعت الشمس في يوم العيد تتهادى كانها قد بكرت لتفوز بمجلس لها في المسجد فتنصقل فيه ويتضاعف نورها بدرس بطل الوادى قبل ان يصبح سماء لبست شبابها من الليل فغصت بالنجوم لا محل لها فيها ! وفـاض المسجد بالمدينة فاصبح بها قلب المحب اذا ظفر بالوصال بعد التنائي يغمره فوق ملئه من افراحه واشرق وتهلل بالجماهير التى غـص بها في زينة العيد وعطره كأن الشمس التى كانت تملـؤه بانوارها البسيطة قد خصته في يـوم العيـد فسكبت فيه هذه الجماهير الساطعة انوارا معطرة تحييه بها كما يحيى المرء حبيبه في عيده فيـرفع له قلبـه في طاقة من الزهور وتطلع الناس الى منصة الدرس ينتظرون مجيء الاستاذ الـذى يرون المسجد بدونه قراب السيف خاليا من حسامه ويتلهفون لى درس العيـد الـذى يرونـه ممتـازا كهلال العيد الذى لا تصوغه الملائكة من الفضة كالاهلة ، ولكن تصوغه من افراح القلوب فتقلده السماء حلية ذهبية في العيد !

وكان الناس يسافرون من بـلادهم البعيدة ويتقربون عنها في الاعيـاد ليحظوا في المسجد بدروسه الكبيري التى يسرونها في العيد فص اللؤلؤ في الخاتم الذهبى هو جماله وكماله !

وكـنا نعرف موضوع الـدرس في المواسم الكبرى قبل اوانه باستعراض مشاكل المجتمع اذ لا يكـون الا في اكبرها . وكان الاستاذ ينتقي من الآيات والاحاديث النبوية مايناسب موضوعه فيجعله نواته ويقيمه معينا للدرس ينبع منه فيغمر التلاع ... وكـنا معشر تلاميذه نحدس في هذه الآيات ونتراهن كل منا يرى ان تكون آية كذا هي صلب الدرس يدور حولها منجذبا دوران الارض حول الشمس ولكن الاستاذ طلع علينـا وفي يده عدد من مجلة «الرسالة» الممتاز وتلى مقالة « الرجولة في الاسلام» للاستـاذ احمد اميـن فجعلها نواة درسه ! فابتهج الناس كلهم واسفرت وجوههم اذ لا تزال انوار الروس التي نبعت من مثل هذه النواة الذهبيـة في رمضـان تسطع فيهم سطوع الفجر الذى يلد لهم شمس الهداية ويبث فيهم يقظة النهار وتهامس العامة : الرافعي ! الرافعي !

وكان رمضان في الوادى فصل الحياة واليقظة والنور يبدوا بين الشهور كلهـا كليلة القـدر التى تنزل فيها الملائكة بين لياليـه ، غير ان الملائكة تنزل فيـه على القـلوب في دروس الاستاذ التى يعج بها المسجد عجيج اصل الشجرة بحياتها في الربيع !

وكنا في رمضان ننتظر طلوع الاستاذ والمسجد غاص بناسه كان هلال رمضان قـد رأته العيون اعلانا من النور لرواية من الجنة في المسجد بطلها جبريل فتسابقت لرؤيتها . وظننا ان الاستـاذ سيستمر في درس التفسير الذى يتخذ فيـه (منار) الشيخ محمد عبده منارة في الغوص في اسـرار القرآن وفي النفاذ الى اعماقه وكان ينتهج منهجه فيقيم القرآن معيارا للمجتمع يبين خـالصه من زائفه ويعمد الى العقائد فيظهرهـا من اباطيلهـا اذ هى عنان المرء الذى يقوده في حياته ويصرفه في مجتمعه وهي جذور الاخلاق لا تكون الا فروعا شائكـة اذا كانت الجذور من السدر ويضع للمجتمع من العقائد الصحيحة والنفوس المشرقة التي لا تتغذى الا من منجم القرآن اسسه الذهبية التى لا تصدؤ ولا تفنى وان انقلبت الشمس في سمائها عدوا فانهمرت باشعتها في الاصباح والاصائل قنابل ذرية عليها ...! ولكن الاستاذ طلع علينا مع الهلال في اول ليلة من رمضـان وفي يـده «وحي القلم» للرافعى ! فشب رمضان على نـور «رأيا في السماء» و«زوجة امام» و«قصة زواج» و«فلسفة المهر» و«ذيل القصة» و«فلسفـة المـال» !! فحسب الناس ان تلك المقالات التى اتخذهـا نوات لدروسه ليست كـلاما للبشر يلد مثله ولكنهـا نجوم ساطعة ينثرها جبريل بذورا في السمـاء فيسقيها بنور القمر فتلد الصباح !!

وكان الاستاذ يعمد الى سحاب الرافعى في سمائه فيصبغه ببيئة الوادى ويبرزه في لغة بشيطة كالماء تسوغ افكار في الجماهير كمـا تعمد التربـة الزركيـة الى الغمام فتبرزه زهورا فتانـة في الوان نفـوس قـزح الـذى كـان حليتـه في كل انحائها مثل الجبال الراسخة التي تمسك الارض فلا تميد واججهم بروحه ومسح عنهم كل سمائه تنتشي به كل القلوب وتذركها كل الايدى ولم يكد رمضان ينتصب وينتهى الاستـاذ من الرافعيات ويمهد لذكرى «بدر» حتي اسرعت اليه رئيسة المجلس النسائى فتضرعت اليه عنهن ان يعيد «قصة زواج» و(رؤيا في السماء) واخبرته ان القسم النسائي في المسجد في ساعات الدرس ليس ارضا بحصره ولكن تشعـر به المتنافسـات عليـه سحابة يمتطينها فتسبح بهن في السماء وانبأته ان القسم النسائى ليس مسجدا بجدرانه يحتوى على ناسه في اوقات دروسه ولكنه ارحام تحتوى على اجنتها فتورثها حياتها وكمالها وان النساء لاينزلن من المسجد كائنات تمشي ولكن اناسا تسيل من فرط الرقة والتأثر بدروسه وان المسجد ليستهل بهن على المجتمع غيثا رويا يخضر به وجه الوادى بعد ان تصاعدن اليه كما تتصاعد السحـابـة من البحر بخارا لا يري !. فاعادها الاستاذ وختم رابع رمضان الزاهر بالمقالة الرافعية «المعني السياسى في العيد» التى كانت نواة درسه في عيد الفطر ومضي رمضان وهو بالرافعيات نهار مشرق افتتح بفجر واختتم بقمر !!

وكانت الانفاس خافتة والابصار كلها متجهة الا الاستاذ البطل وهو يقرؤ «الرجولة في الاسلام» لتراه في اول طريقه الى السماء وكيف يطيـر الى النجم في درسه بعـد ان ينتهى من سرد نواته كما تمرق الطائرة في الجو وتطير بعد جريها في الارض اشواطها !!!

وكما تغرس الجمرة المتقدة وتجعل نـواة ثم تسقى بالنفـط فتنبت اللهب العظيـم الـذي ينير الدنيا ويبيد هشيمها نبع درس الاستاذ نورا ونارا من «الرجولة في الاسلام» التي كانت قلب صاحبها متقدا برجولته واخلاصه وحماسه فجاش الاستاذ بدرسه فالهب القلوب بروحه كما يجيـش البحـر ويجعل الجـو المغبر حوله سحابا ببرقه وصواعقه فهز به المدينة هز الشجرة فتساقطت اوراقها الصفر التى تنشر فيها الممات وجرد مخالبه وانيابـه على اوكار الجمود والخيانة وعقبات النهضـة في المجتمع تدكها دك القنابل الذرية لمعامل الاعداء التى تصنع الهزيمة وعمد الى نفوس الشباب كما يتفقد البطل سيفه قبل المعركـة فينفى عنه الطبع فيجعله قلبه فهزها ليسقط ما يكون قد انحط عليهم من غبار الغرب الذى ينحط على لبدة الاسد فيجعلها ناصية المراة ! واراهم ان الامة لن يكون لها وجود مالم نكن راسخا فيها من صفـات الرجولة الكـاملة مسحة لادواء المدنية التى تتمشي اندادا في اساس الامة ثم ينهدم وكل سواد اثلوج الغرب المخنثة الفاجرة التى تنحط علي شباب الشرق انحطاط البياض على سواد العيون فتطمسه وغسلهم من كل ظلام للجهالة والنسولة واسرجهم بنور الله !

وكان الوقار مخيما على الجماهير التى يتمشى فيها المحراب مع روح الاستاذ ، والسكـون شاملا لا يطرق اذنك الا زئير الدرس يدوى في جنبات المسجد كأن الجدران نفسها ترددة لتحفظه ، ولـكنه سكون كسكون الليـل هو بعض الدرس ترى فيه العيون كلها تتخد بحماسها ويقظتها اتقاد النجـوم التى يحوطها الليل بسكونه فيكون مع شمس النهار من عوامل اشتعالها !

وكان الاستـاذ في درسه لا تسـع اللغة الا بعض معانيه فتسمع العيون بقيتهـا من سحنته التى ترى فيها طلعة الاسد !

وكان لجلاله وهيبته وقوة شخصيته وفصاحته وحماسه على منبر الدرس مدفعا على قاعدته في في المعركـة مشتعلا بنيرانه يصـوغ منها لامته تاج النصر لا ينقل سمعـك من زئير الا بعـض معناه ، اما الآخـر فتراه فيه عيناك ، وكان شلالا يهدر بدرسه على القـلوب فتشتعل بكهربائها كما يهدر الشلال على مصنع الكهرباء فيفيض بكهربائه !

ووقفت الشمس في سمائها تصـطبح بنور الاستاذ لا تسير وجمد الزمان فلا يمر وغبرت الساعات في الدرس وهي على النفوس كالزمان في مجالس الغرام لا تشعر بها الا لحظة ، فلو ان العروق ملئت ما يتدفق فيهـا من دماء القلب مسترسلة لا تتـوقف ما مـلت النفوس ذلـك الدرس الذى يتدفق فيها من الاستاذ حياة ونور فكأن قبسا من نور الدرس في آخـره لامس المنارة واسرجها كما يلامس نور الشمس في الاصيل قمر السماء فيسرجه فانطلقت انوارها لصلاة العيد يجلجل بها المؤذن في صوته الحنون « الله أكبر !! » فرددت القلوب صداه فاهتز المسجد كلـه بنشيد السماء « الله أكبر » ثم قام الناس كلهم يتقدمهم المجلس الديني الى ضاحية المدينة ليعرجوا منها الى السماء في صلاة العيد

(لها بقية)   محمد علي الميزابي

بمنـاسبة العيـد

شكر وتقدير

نشكر ونقدر لحضرات الاخـوان محبي الاصلاح وانصار فكرتنا عنايتهم بنا واتجاههم الينا بمناسبة حلول العيد المبارك السعيد ان شاء الله — حيث وجهوا الينا بتهانيهم البرقية ورسائلهم الخاصة كما نشكر لكل جمعية او هيئة اصلاحية وطنية تقدمت لنا بتهنئتها ونخص من هذه الهيئات جمعية (الكشافة الاسلامية الجزائرية) وجمعية (كشافة الخيرية) بالجزائر (والجمعيـة الجلاليـة) (وشركـة الآمال) التجارية حقق الله لنا ولها ولسائر المسلمين كل امل من الخيـر وفي الخير؛ وأعاد امثال هذا العيد والمسلمون في مشارق الارض ومغاربها فرحون مسرورون ظافرون بنيل المراد والحصول على ما تصبو اليه نفوسهم من حرية البلاد وسعادة العباد أمين .

هذا ونامل ممن لم نستطع الكتابة اليه بصفة شخصية قبول المعذرة لما نحن فيه من شغل شاغل ووقت مضيق محمود .

مذكرة حزب الاستقلال المغربى

قدمها كاتبه العام الى هيئة الامم المتحدة

جوابا عن التقرير الذى وجهته حكومة فرنسا

الى اللجنة الدولية المكلفة بالاقطار غير المستقلة

(٣)

وارتفع الى ٢٥.٠٠٠ فى سنة ١٩٤٦ من مجموع عدد الاجانب الذى يبلغ ٣٠٣٧١٣ وان الاحصائيات الاخيرة تدل على أن عدد الفرنسيين قد بلغ ٢٨٠٠٠٠ وانه في كل يوم يردعلي المغرب مايزيدعلى ٣٥ فرنسيا للاستيطان به

وان هذه الجالية الاجنبية فى تكاثر مستمر وتتمتع بالسكني بمدن جديدة احدثت من اجلها وتجد من ادارة رهن اشارتها كل مساعدة للزيادة فى رفاهيتها ونموها وازدهارها واينما كانت هذه الجالية سواء بالمدن او بالبادية تنشأ مدارس ومستشفيات وتشيد مؤسسات من جميع الانواع خصيصا لها كما توجد منظمات عديدة للاحتفاظ على امتيازاتها والدفاع عن مصالحها

أما السكان المغاربة فقد بقوا منحبسين فى احيائهم القديمة التى قلما تتوفر فيها الشروط الصحية او مهملين فى باديتهم وكلهم دون الفرنسيين فى جميع المعاملات عرضة للبؤس والجهل والامراض وان مئات الآلاف من البدو يهجرون قبائلهم من جراء ما يكابدونه من عسف وبؤس ويلتجؤن الى كبريات المدن فيكونون بضواحيها تلك الأحياء المحزنة المسماة بمدن القزدير التى هي عبارة عن اكواخ من الحقاق والصناديق البالية وعن اوكار للاوبئة والامراض المعدية بسبب تزاحم سكانها والضيق الحاصل بها

ولا ادل على تهاون الادارة الفرنسية فى ميدان الاسعاف الطبي من حالة البلاد وما هي مفتقرة اليه

فلا مبادئي للوقاية تذاع على السكان.

ولا ما يحفظ الحوامل والاطفال المتشردين الذين تموج بهم الشوارع ويتكون منهم المجرمون ولا وسائل مجدية للوقاية والعلاج.

ولا مستشفيات ولا مستوصفات كافية والموجود منها غير مستوف الادوات والاطباء والممرضين

ويكفى للدلالة على ما نذكر ان ادارة الصحة العمومية ليس لها للمغرب باسره الا ١٥٠ طبيبا ومستشفيات لا يتجاوز عدد اسرتها ٥٠٠٠ ومن المفيد ان نذكر انه فى سنة ١٩٣٥ لم يخصص لادارة الصحة العمومية الا اعتماد لا يتجاوز ٢٥ - ١ فى المائة من الميزانية وانه من سنة ١٩٢٦ الى سنة ١٩٣٦ لم يخصص لها الا ٣٧ - فى المائة وان حالة كهذه لا يتيسر معها القيام بمقاومة مجدية ضد فتك الاوبئة والمسغبات بسكان لا يحصلون على الغذاء الضروري وهم عزل من كل وسائل الوقاية ومما يجدر بالذكر هو ان اكثر من مليون من المغاربة لقوا حتفهم فى المسبغة التي أصيب بها المغرب اثناء سنة ١٩٤٥

فمن الصعب والحالة هذه ان يعزي تكاثر سكان المغرب الطبيعى الى «الرفاهية» التى يقال انها نتجت عن نظام الحماية والى ما يزعم من «تحسين حالة المغرب» ؟ لا سيما ومن العسير تتبع نمو سكان المغرب لعدم وجود نظام الحالة المدنية به.

وان مستوي معيشة المغربى فى مجملها لمن أحط ما يعرف بالعالم ولا نسبة بينها وبين ما يقوم به المغربى من اعمال وما تنتجه ارضه من خيرات ومعادن وان الادارة لم تقرر اثناء شهر اشتمبر سنة ١٩٤٧ رفع الحد الادني لأجور العملة بالمعامل ودور التجارة الى ٤٨٠٠ فرنك فى الشهر الا اثر مساعى ومجهودات النقابة الفرنسية وكم من فرق بين هؤلاء العمال وبين الفلاحين الذين قد لا تتجاوز اجورهم ٣٥ فرنك فى اليوم.

خاتمة

هذا فى مجمله ما حصل عليه المغرب بعد ٣٥ سنة من تصرف الحماية الفرنسية بالمغرب.

لقد قسم التراب المغربى الى ثلاث مناطق مختلفة النفوذ.

وقسمت المنطقة الخاضعة للنفوذ الفرنسى نفسها الى شطرين اصطناعيين قصدا احداث الشقاق بينهما تنفيذا لتلك السياسة البربرية المعروفة.

واحتفظ ظاهرا بحكومة ليس لها من الحكم الا الاسم قد سلبت كل نفوذ فى سبيل مصلحة ادارة فرنسية مستبدة بيدها مقاليد البلاد كلها متبعة سياسية ايثار عنصر علي عنصر فى جميع الميادين

انحطاط حالة المغاربة بسبب افقارهم وتجهيلهم وتسليط المظالم عليهم وخنق جميع الحريات عندهم.

تخويل الفرنسيين القاطنين بالمغرب حقوقا سياسية خلافا لما تقتضيه وضعية البلاد والقانون الدولى.

وان الشعب المغربي المعتز بماضيه، الواثق بالدور الذى قام ويستطيع القيام به فى مدنية البحر المتوسط لم يرض قط بهذا التنازل والاستسلام، وقد أدت مقاومته على اختلاف اشكالها لهذا الغزو الاستعمارى الي ذلك الحكم الذى صدر يوم ١١ يناير سنة ١٩٤٤ فى عريضة حزب الاستقلال التي سجل فيها اخفاق نظام الحماية المفروض سنة ١٩١٢، وعبر عن يقينه فى ان الحل الوحيد للازمة المغربية هو اعلان استقلال المغرب واقامة نظام دستوري ديمقراطى تحت رعاية صاحب الجلالة سيدى محمد نصره الله.

وليس هذا الاستقلال المطالب به الا مظهرا من مظاهر العالم الجديد الناشيء عن ميثاق الاطلانتيك ومنظمة الامم المتحدة، ويحق للمغرب ان يطالب به وقد تكبد تضحيات جسيمة في سبيل نصر الحرية والعدالة الدولية.

وان تلك الاصلاحات المزعومة التى اعلن عنها اثر ١١ يناير بعدما قامت الحكومة بقمع سالت من جرائه الدماء لا غرض منها سوى توطيد السيطرة الفرنسية بالمغرب اقتصاديا وسياسيا والقضاء المبرم على الشخصية المغربية وليس من الممكن ان نغتر مرة اخري بذلك او نتزحزح عن اعتقادنا ان اول ما يجب القيام به هو الغاء نظام تبين اخفاقه وتحرير السيادة الوطنية.

هذه هى حقيقة الازمة المغربية التى استفحلت سنة ١٩٤٤ للاسباب التي سبق بسطها بايجاز والتى يظهر ان فرنسا رغم الانقلابات العالمية مقتنعة بان لا حل لها سوى حلول سياستها الاستعمارية المعهودة المرتكزة على اصلاحات ترمي الى ادماج الشعوب في ذاتيتها وضم الاقطار الخاضعة لها الى ترابها وهذه السياسة ظهرت جليا على عهد المقيمين الاخيرين في مظهرين اساسيين :

١) من الوجهة الاقتصادية

بمجرد ما عين السفير مسيو لابون مقيما لفرنسا بالمغرب في اوائل سنة ١٩٤٦ وضع برنامجا دقيقا أدى الى احتكار ما بقي سالما من خيرات البلاد لفائدة الرأسمالية والحكومة الفرنسية وحدهما على حساب مصالح الدولة المغربية.

٢) من الوجهة السياسية

ثم خلف مسيو لابون الجنرال جوان فملأ الفضاء بدعاية حول اعادة تنظيم الحكومة المغربية مع انه لم يحدث هذا التنظيم المزعوم تغييرا لا في تشكيل هذه الحكومة الصورية ولا في اختصاصاتها واكتفى في الواقع بتعيين اربعة مندوبين للوزير الاكبر عهد اليهم ربط صلة الوصل والاستخبار ؛ وهذه التغييرات ولو بعد ردها الى نصابها الحقيقى لا يمكن ان تعتبر اصلاحا لان هذه الوظائف كغيرها من وظائف اخرى الغيت ؛ قد نص عليها في اول اصلاح ادخل على الحكومة المغربية سنة ١٩١٢، بل ان منها ما كان مسندا لوزير كالمالية مثلا.

الا انه قد حدث في سنة ١٩٤٧ نفس ما كان حدث سنة ١٩١٢ وهو انه لم يحتفظ بهيكل الحكومة المغربية مع ما لحقه من تعديل الا مراعاة للدول الاجنبية وزيادة في ستر استيلاء الادارة الفرنسية على المصالح العمومية المغربية.

وءاخر مظهر تتجلى فيه سياسة الحكم المباشر التى تهيمن على القضية المغربية نجده فى المشاريع المختلفة التى ما تزال تحت الدرس وهي تخالف حتى اصول سياسة الحماية المبنية على وضعية المغرب المضمونة نفسها بالاوفاق كما ترمي الى تلبية مطالب الجالية الفرنسية من الحصول على تمثيل سياسى قانونى في الهيئات المغربية.

فرضى الشعب المغربى عن مثل هذه السياسة يكون معناه المصادقة على سقوطه واضمحلاله والتخلى عن وطنه لغيره، ولذلك فلن ينخدع لهذه السياسة ولن يحيد عن المطالبة بتحريره واستقلاله وقد صرح جلالة الملك اخيرا قائلا :

«ان عصر الديمقراطية قد اقبل على الجميع واليه تطمح الشعوب كبيرها وصغيرها ورائدهم الحرية الانسانية».

وحرر بالرباط في ١٥ شتمبر ١٩٤٧

بالنيابة عن حزب الاستقلال

الامين العام: الحاج احمد بلافريج

في عالم الصحافة الافريقية

العلم الممتاز

هو ذلك العلم الذى ارتفع فى بلاد المغرب الاقصي وارتفع به صوت الحق عاليا مدويا فرفع من شأن نهضة المغرب الوطنية وأعلى من قدرها وكرامتها العربية بين سائر الاعلام وكل بلاد الدنيا ولا سيما في بلاد العروبة ؛ وحيث تحترم اللغة العربية وتعتز ولسنا نبالغ اذا قلنا انها هي الجريدة اليومية الوحيدة التي لم نر لها مثيلا فى مغربنا العربي وبلادنا الاسلامية هذه. لا من حيث روحها الشرقي واسلوبها المتين العربي وغزارة مادتها فحسب ؛ بل وفى جهادها الدائم المستمر وكفاحها غير المنقطع ضد طغيان الاستعمار الظلوم.

ويكفينا شاهدا على ذلك ودليلا بياض صفحاتها وظهور الحقيقة فى الكثير من اعمدتها وهي عارية ... وذلك بما عاثت فيها وعبثت بها يد الرقابة الطاغية الباغية ؛ تلك الرقابة التي ما تزال قائمة علي قدميها ومسلطة على الصحافة العربية فى بلاد المغرب الاقصي حتى بعد انتهاء الحرب والى هذا الوقت وفى هذا الحين !...

بينما قد تحررت الصحافة فى بلاد فرانسا وفى كل قطر يرجع الامر فى ادارة شؤونه الى نظر فرانسا...

هذا ولمرور سنة كاملة على هذا الجهاد والكفاح المشكور ولدخولها في عامها الثاني الجديد اصدرت عدد (العلم الممتاز) رمز الجهاد وشعار الحرية فى عشر صفحات كبيرات مملوءة بكل ما يحلو ويغلو ...

وكل ما فيه حسن جميل سوي اثر الرقابة البغيضة والتي يكرهها كل صحافي فى الدنيا كلها ويلعن ظروف الحرب القاسية التي جمعته واياها ويتمنى ان يتحول كل ما تتركه بها من بياض الي سواد عيون الرقباء والآمرين بحذف كل ماهو روح المقال وبيت القصيد من كلام الكرام الكاتبين ...

طالعنا ذلكم العدد الممتاز رغم كل سواد وبياض ورأينا فى العلم ميزة كل ما هو جليل وجميل ؛ بارز المعنى واضح القصد جليه فى الثابت منه وحتى فى المحذوف وتلك هي آية البلاغة وحجة الاعجاز فى هذا العلم الممتاز !..

واننا لنتمني لهذا العلم ولسائر اعلام الاسلام والعروبة مزيد الرفعة والانتشار مع البلوغ الى حيث يأمل الآمل ويعمل العامل حتي يرفرف مرتفعا عاليا ويسمو حرا طليقا سائدا غير مسود.

شعارنا الدائم

الاسلام ؛ العروبة ؛ الشرق

إنا نعتقد مخلصين ان العروبة اذا اتحدت كانت بقوميتها اساسا لنهضة الشرق وان الشرق اذا نهض كان بطبيعته أضمن للسلام من الغرب وان الاسلام اذا تجدد كان بسياسته أصلح لاقرار العدل من كل نظام وان الازهر اذا اصلح كان أهدي الى تربيتنا من أية جامعة.

«الرسالة»

مرحبا بابن المليلية

(مراسلنا المتجول وزائرنا الكريم)

ابت لمراسلنا الذى يخفى اسمه الحقيقى لآن ولا يظهره الا يوم يؤدى مهمته التى تكفل بها كاملة وهو شاهد عدل وصادق امين نقول ابت له مهمته الا ان يقطع رحلته فى العمالة الوهرانية ويزورنا بمناسبة العيد الكبير مباركا ومهنئا وقد حدثنا عما شاهده وما سمعه فى «بسكرة» بالخصوص عن بعض ذيول جمعية العلماء من سب وشتم لصاحب هذه الجريدة واعتداء صريح ومقاومة بل محاربة لكل من يقرأها او يبيعها وقال انهم اكثر وقاحة واعظم رقاعة من بعض ابناء الميلية لا (ميلة) واطرافها ورأى وسمع في «باتنه» كغيرها من هؤلاء الجبناء مثل ذلك واما العمالة الوهرانية فاكثر الناس لا تعنيهم الا حركة «حزب الشعب» الوطنية وفكرة العقبى الدينية ورأى في اطراف العمالة الجزائرية ضعف هذه المقاومة لان محاربة «الاصلاح» وصاحبه تكاد تكون جريمة في نظر كل العقلاء الذين رآهم وسمع منهم ...

فمرحبا بزائرنا الكريم وشكرا له على افادته المجانية لانه يتجول حسب مقتضيات اشتغاله بالتجارة على حساب نفسه لا على حساب الاصلاح وله كصديق ومحب ومؤمن يعمل لهذه الفكرة كل شكرنا وتقديرنا وتصحبه السلامة حيثما حل وارتحل ...

اما مقاله الطويل العريض الذى قدمه لنا كتقرير ضاف فى الموضوع فنعتذر اليه في عدم نشره الآن وفي مثل هذه الظروف التى نحن فيها احرج ما نكون الى الاتحاد ونبذ ما يدعو الى الخلاف والشقاق.

وما احرى المصلحين الصادقين وما اولاهم ان يعملوا بقول الله عز وجل في الاعراض عن امثال هؤلاء

«خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين» ولان اكثر هؤلاء جاهلون آراهم فى حكم الجاهلين وان ادعوا لانفسهم العلم او ادعاه لهم الغير.

وعسي ان يلهمهم الله رشدهم فيرجعوا الى الحق ولو بعد حين !..

نص المذكرة

التى قدمها ممثلو الشعب الليبى

الى وزراء خارجية الدول الكبرى

فى شأن استقلال ليبيا

أولا — ليبيا وحدة لا تتجزأ

١ — ليبيا بلاد عربية تقع بين مصر وتونس وبين البحر الابيض المتوسط والصحراء الكبرى وساحتها حوالى مليون كيلو مترامربعا واقسامها الرئيسية هي برقة وطرابلس وفزان وعدد سكانها فى احصاء سنة ١٩٣٨ قرابة المليون من الانفس منهم ثلاثون الف اسرائيلي وفدأغلبهم الى هذه البلاد من اسبانيا على اثر اضطهاد دينى اصابهم فى سنة ١٤٩٢ وجاء الباقون منهم تحت عوامل مماثلة من لوفورنو فى سنة ١٨٢٠

ومنهم ٤٥ الف طلياني دخلت غالبيتهم هذه البلاد بعد سنة ١٩١٢ — أما الباقون وهم الغالبية الغالبة فهم عرب مسلمون استقروا فى هذه البلاد من القرن السابع للميلاد ومن كانوا منهم باصلهم من البرابرة فانهم قدخالطوا العرب وتزاوجوا بينهم فجمعت بينهم اقوي الروابط .

وسكان هذه البلاد جميعا — مسلمون ويهود — يتكلمون اللغة العربية وتجمع بينهم عوائد متماثلة وروابط ثقافية مشتركة

فالليبيون شعب واحد تجمع بينهم روابط الجنس والدين .

٢ — وتجمع بينهم فوق ذلك عوامل اقتصادية لا انفكاك لها

فبرقة تزود اهل طرابلس بالصوف والسمن والعسل واحيانا بالقمح والشعير والحيونات وتزود طرابلس اهل برقة واهل فزان بالزيوت والمنسوجات الصوفية والقطنية وآلات الزراعة وترسل فزان الى برقة وطرابلس تمرها الوافر ولا غنى لأي من هذه الاقسام الثلاثة فى حياته الاقتصادية عن منتجات القسمين الاخيرين بل كل منها يعتمد فى حياته الغذائية -ذات وجوده- على ما يمده به اهل القسمين الاخيرين ولا أدل على ذلك من ان تمر فزان قد انقذ - فى سني الجفاف حيث تقل الحبوب مئات الالوف من اهل ليبيا

– ٣ فليبيا باقسامها الثلاثة وحدة لا تتجزأ بل انها وحدة لا تقبل التجزئة اذ من شأن هذه التجزئة ان يفنى بها سكان كل قسم من اقسامها الثلاثة فناء لا قوامة بعده وهذه الحقيقة وهي وليدة عوامل اقتصادية ملحة كانت دائما بارزة للعيان وكانت كذلك مرعية طوال تاريخ هذه البلاد

فمنذ استنجد اهل طرابلس الغرب ما كانت تعرف به ليبيا فى الماضى بالدولة العثمانية لتدفع عنهم عدوان جنوه ومنذ انجدهم السلطان سليمان القانونى فى سنة ١٥٢٠ وضمهم الى ولاية الدولة العثمانية والبلاد لا تتجزأ لا من الناحية الادارية فحسب بل ايضا في كيانها الذاتي كشعب موحد له مميزاته الخاصة ولما اغار الايطاليون على هذه البلاد فى سنة ١٩١١ أبقوها على وحدتها الادارية ولم يلجؤوا الى تجزئتها الي ولاية برقة وطرابلس الا تحت ضغط عوامل عسكرية موقتة على انهم عادوا بعد ذلك الى انشاء حكومة يمتد سلطانها على البلاد جميعا ويشرف عليها حاكم عام مقره في مدينة طرابلس

— ٤ فالمطلب الاول للشعب الليبي هو وحدة البلاد من حدود مصر الى حدود تونس والجزائر لذلك لا يسع هذا الشعب وممثليه الا أن يستنكروا الاعمال الجارية لآن فى بلادنا والتى يخشى ان تكون من قبيل التمهيد الى تقسيمها

فالفرنسيون يحتلون الجزء الجنوبي من طرابلس من اغدامس على الحدود التونسية الي فزان والانجليز يحتلون برقة وطرابلس ويطبقون فى برقة نظما تختلف عن النظم المطبقة فى طرابلس فتراهم فى برقة قد رفعوا الرقابة عن المكاتبات واباحوا التصدير والاستيراد كما اباحوا لاهل برقة السفر الي الخارج والعودة اليها اما فى طرابلس فلا شيء من هذا على الاطلاق :ومن هذا ما يتردد فى الصحافة العالمية من حين وحين ترتسم فى اذهان اهل ليبيا علامة استفهام كبيرة هي : هل يدبر امر تقسيم البلاد بين الدول الكبرى فتكون برقة من نصيب انجلترا. وفزان من نصيب فرنسا. وطرابلس لقمة لايطاليا .! أو توضع تحت وصاية الولايات المتحدة الامريكية

واهل ليبيا جميعا من برقاويين وطرابلسيين يعلنون على للملأ أنهم يستنكرون كل فكرة ترمي الى اي تقسيم يقع في بلادهم وهم يعلنون كذلك انهم قد وطنوا النفس على ان يقاوموا بكل الوسائل اي تقسيم يجرى في بلادهم وان يقاوموا ما وسعتهم المقاومة وذلك ايا كان الوضع القانونى الذي يفرغ فيه هذا التقسيم

ثانيا — ليبيا تطالب بالاستقلال

— ٥ والشعب الليبى وهو يطالب بالابقاء على وحدة بلاده يطالب كذلك بكل قوة بتحريرها من الاستعمار والاستغلال وبتمتعها بالاستقلال وليس الاستقلال غريبا على اهل هذه البلاد على ما قد يبدو لأول وهلة .

فمنذ انضمت ليبيا - (طرابلس الغرب) الى الدولة العثمانية في سنة ١٥٢٠ وهي تتمتع بكيان سياسى مستقل ذلك ان نظام الخلافة فى الاسلام الذى كان يجمع بين البلاد العربية والدولة العثمانية ما كان يعرض لمنهج الحكم واساليب الادارة فى اي بلد من البلاد العربية بل كان على العكس من ذلك يبقى علي تلك المناهج والاساليب ويمدها بما يحقق لها اسباب النمو والرقى ما دامت تهدف جميعا الى اقامة العدل بين الناس وهكذا قامت فى طرابلس الغرب منذ انضمت الى الدولة العثمانية مجالس وطنية كانت تتولي الاشراف على ادارة البلاد كما ان ابناء البلاد كانوا هم الذين يتولون شؤون القبائل والعشائر وكان منهم كذلك المديرون ورؤساء البلاد البلديات في المدن الكبرى وهكذا ايضا بقي حكم البلاد موكولا الي اسرة وطنية واحدة (أسرة قرمانلى) مدة طويلة من الزمن من سنة ١٧١١ الى سنة ١٨٣٥

وأخيرا عندما نجحت الحركة الدستورية فى الدولة العثمانية فى اوائل هذا القرن كان لليبيين ممثلون فى البرلمان العثمانى ، وهكذا يكون اهل ليبيا قد تمتعوا بالاستقلال الذاتى ومارسوا القيام بوظائفه وتكاليفه ردحا من الزمن وقد نزل هذا النظام من نفوسهم واطمأنت اليه قلوبهم لانه لا يخرج بهم عن مألوف عاداتهم وتقاليدهم الموروثة ؛ ذلك أنهم وهم فى اغلبيتهم من قبائل عربية بدوية مطبوعين بالفطرة على التحرر من كل قيد والاعتزاز بالكرامة والاستقلال؛ ٦ — ولذلك قاوم اهل ليبيا اعتداء الطاليان على بلادهم سنة ١٩١١ أشد المقاومة واستمروا على مقاومتهم طوال الثلاثين سنة الماضية الى ان ساعدتهم جيوش الحلفاء اخيرا فى يناير سنة ١٩٤٣ على الخلاص من العهد الطليانى البغيض.

وإن تاريخ جهاد الليبيين فى الدفاع عن بلادهم واستشهادهم فى سبيلها لمعروف ومنشور وان تاريخ فظائع الاستعمار الطليانى والوسائل الوحشية التى اصطنعها لاخضاع البلاد واذلالها لمنقوش فى الصدور ، وليس هذا مجالا لتعداد هذه الفظائع الوحشية التى تقشعر منها الابدان ولذلك نكتفى هنا بان نقرر ان تلك الوسائل الوحشية قد ولدت فى نفوس الليبيين شعورا شديدا بالكراهية نحو الطليان يجعل التفكير فى اعادة اي شبر من ارض البلاد الى ايطاليا من اتعس الحلول وابعدها عن الصواب ؛ بل وعن الممكن تنفيذه فعلا لان اهالى ليبيا سيقاومونه جميعا بقوة السلاح؛ ٧) واذا كان الليبيون قد قاوموا غارة الطليان على بلادهم وقاوموا كل ما انزلوه بهم من صنوف العذاب وقاوموا فى غير هوادة ولا مهادنة فذلك لانهم اهل كرامة واهل استقلال طبعت عليه نفوسهم منذ اجيال واجيال فاستشهد منهم فى سبيله من استشهد وهاجر منهم من لم يستطع ان يقيم على الضيم وبلغ من اثر هذين العاملين ان نزل عدد سكان البلاد فى الثلاثين سنة الاخيرة من مليونين الي قرابة مليون واحد من الانفس ٨)وقد ظل المجاهدون الليبيون يعملون فى البلاد العربية وخاصة فى مصر على استخلاص بلادهم من قبضة العدو الطلياني فما دخلت ايطاليا الحرب فى يونيه سنة ١٩٤٠ حتى شرعوا فى العمل فاتصل فريق بالمفوضية الفرنسوية بالقاهرة ثم سافروا الي الجزائر حيث اتصلوا بالجنرال نوقيس واتفقوا معه على ان يجهزوا حملة من الليبيين الموجودين فى الجزائر وتونس تعمل ضد الطليان فى ليبيا غير ان استسلام فرنسا قضي على تنفيذ هذا المشروع.

أما الفريق الثانى — وكان يعمل تحت رئاسة السيد محمد ادريس السنوسى—فقد قرر تأليف جيش ليبي يشترك مع الحلفاء فى الحرب ضد ايطاليا ، وقد تم تأليف هذا الجيش فعلا وبلغ عدد افراده ١٤ ألف نفرا و ١٢٠ ضابطا ليبيا وخاض تحت قيادة الكولونيل براملي الانكليزى جميع المعارك التى دارت فى الصحراء الغربية الي جانب جيوش الحلفاء وقد كان نصيبه خاصة العمل خلف خطوط العدو حيث قدم من المساعدات ما كان له فضل مذكور فى انهزام جيوش روميل ؛ ولهذه الاعتبارات مجتمعة يتمسك اهل ليبيا بحق بلادهم فى التحرر والاستقلال واهليتهم فى ادارة شؤونهم وحكم انفسهم بأنفسهم ثابتة لهم منذ قرون وقرون فضلا عن ان منهم من يشغل فى البلاد العربية الشقيقة وفى تركيا أعلى الوظائف السياسية والادارية والتعليمية وهؤلاء كثيرة ، وهم جميعا ينظرون الي اليوم الذى تستعيد فيه بلادهم استقلالها فيعودون اليها يخدمونها بما توافر لهم من علم وخبرة.

ثالثا) ليبيا والجامعة العربية

ليبيا بلاد عربية شأنها شان سائر البلاد العربية التى كونت جامعة الدول العربية فهي جميعا شعوب تجمع بينها روابط وثيقة من الجنس والدين واللغة وتجمع بينها كذلك روابط اجتماعية وثقافية مشتركة وهي الى ذلك بلاد متجاورة لها مصالح اقتصادية متماثلة او متقاربة ؛ لذلك ينظر اهل ليبيا الى جامعة الدول العربية على انها مناط آمالهم ومن ثم فقد عهدوا اليها ويعهدون اليوم اليها ان تسعى الي تحقيق استقلال بلادهم فى وحدتها التي لا تقبل التجزئة ما وجدت الى العمل سبيلا.

وتتحصل وجهة نظر اهل ليبيا من ناحية وضعهم فى ان ايطاليا قد تنازلت فى معاهدة الصلح عن كل حق لها فى بلادهم وان كانوا لم يسلموا لها يوما ما بأي حق ما .

ولما كانت الدولة العثمانية قد تنازلت من قبل هي الاخرى عن كل حق لها فى بلادهم وذلك فى معاهدة لوزان المعقودة بتاريخ ١٨ أكتوبر سنة ١٩١٢ ومعاهدة لوزان التالية فى ٢٤ يوليه ١٩٢٣ ؛ فقد تحررت بذلك بلادهم من كل سلطان اجنبى واستعادت سيادتها واستقلالها ، وقد اقاموا الدليل فيما تقدم على اهليتهم لادارة شؤون بلادهم وحكم انفسهم بأنفسهم غير ان مجلس وزراء الخارجية قد قرر على الرغم من ذلك إيفاد لجنة للبحث والتحرى في شؤون البلاد ؛ ولما كنا قد عهدنا الي جامعة الدول العربية ان تسعى الى تحقيق استقلال بلادنا ما وجدت الي ذلك سبيلا فان رغبتنا الاجتماعية هي ان تشترك هذه الجامعة فى اعمال اللجنة التى توفد الي البلاد ؛ هذه رغبتنا نعلنها اليكم مرة اخرى ونطالب منكم العمل على انفاذها تطبيقا لنصوص ميثاق الامم المتحدة ، بل إنا نعلن اليكم فوق ذلك على ما سبق لنا القول اننا قررنا عدم الاعتراف باعمال أية لجنة لا تشترك فيها جامعة الدول العربية .

القاهرة ٢٣ مايو ١٩٤٧

ملاحظة — قد أهمل هذا التقرير مشاركة جيش السودان المتألف من الجاليه الطرابلسية تحت قيادة أحمد سيف النصر الذي فتح فزان وغدامس الي تكرونة بالتراب التونسى .

«تونسى»

(ابراهيم بن محمد السويحلي الطرابلسي)

ما حملة الاقلام ?

(بقية الصفحة الاولى)

بالحق مهما حصحص له ويبطل الباطل وان اداه ذلك الى تحمل مشاق جسيمة ...

دافعوا — ايها الابرار — عن حقوقكم المهضومة تجنوا ثمار دفاعكم ولغو بكم في الاجل القريب وكافحوا في استرداد مجدكم المسلوب كاملا ولا تبالوا بمن يعاكسكم فى اعمالكم كيفما كان شأنه وسيطرته وابذلوا قصاري ما في وسعكم في انتشال لغة الضاد من بحر الاهمال والضياع لغة آبائكم واجدادكم الكرام وتذليل عقباتها الشاقة ليسهل على جيلكم المقبل الحصول عليها واجتناء ثمرات اعمالكم المتواصلة وهل يكون ذلك بلا شيء كلا والف كلا !. لا يكون ذلك الا بتجريد اقلامكم المختفية والتصدى للعمل النافع فى صف الاحرار العاملين ورفع الاوهام الخيالية التى لم يدل عليها دليل ولا شهدت بثبوتها بينة عادلة .

فارفعوا الاوهام الكاذبة فانها لا تزيدكم الا تباعدا فيما بين اجزائكم الطاهرة وبعدا عما له تعملون وعلي تحقيقه تسهرون وتقدموا لميدان العمل بلا خجل واصرخوا مطالبين برجوع حقكم المسلوب واعملوا علي تحقيقه وان طال الامد واعرفوا الرجال بالحق ولا تعرفوا الحق بالرجال واحسنوا فان الله لا يضيع اجر المحسنين !!..

«فاس» (امصائقى)

تلميذ بكلية القرويين

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

الجزائر فاتح ذى الحجة ١٣٦٦ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾
(قرآن كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٥

الاصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...
تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

ببطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36
N° 65 - 17 Octobre 1947

يوم فلسطين العربية

في الجزائر المسلمة العربية

الدعاء بعد صلاة الجمعة بالجامع؛ والاجتماع التاريخى العظيم في النادى؛ « نادى الترقي » بالعاصمة

قررت الجامعة العربية ودولها السبع والامة الاسلامية كلها واذاعت على العالم كله كما اعلنت بذلك ووافقت عليه اللجنة العليا العربية بفلسطين ان يكون يوم الجمعة ٣ أكتوبر « يوم فلسطين » في العالم كله لاظهار عواطف المسلمين والعرب بازاء قرار لجنة التحقيق الدولية واعلانها برأيها فى قسم فلسطين وانتصاب دولة صهيونية بها، ولكي تظهر وحدة المسلمين عامة والعرب كافة فى احتجاج صارخ حول هذه الجرأة اليهودية والضجة التي يقيمها يهود العالم (حتى المعتدلون منهم قبل اليوم) لتأسيس دولة يهودية تسلب العرب ما بقي لهم من بلاد وتحول ارضهم الى مستعمرة صهيونية يحيي بها نوع من الاستعمار الجديد والاستثمار اليهودى المبيد...

وحقا لقد كان ذلك اليوم « يوم فلسطين » يوم الاسلام والعروبة، يوم الاعلان بالجهاد فى سبيل الحق و في سبيل فلسطين؛ يوم الرابطة الاسلامية والوحدة العربية، يوم الشرق المسلم العربى والمغرب المسلم العربى؛ يوم مكة، يوم باكستان وأندونيسيا، يوم دمشق، يوم بيروت الاغر الابلج يوم مصر... يوم تونس والمغرب الاقصى، يوم الجزائر قلب هذا الشمال الافريقي، حيث تذكر كل مسلم ايام المسلمين الصالحين ومجد العرب الخالدين وجري على الافواه وتلت الالسنة قول الله عز وجل « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » ورددوا كلمة محمد رسول الله، تلك الكلمة الخالدة التى ألقى بها يوم نزول جيشه بخيبر فخلدت مع التاريخ ودوت و لا زالت تدوى بصوته المرتفع بها؛ وترجم صداه دنيا الاسلام ودنيا العروبة كلها « الله أكبر، خربت خيبر، إنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ».

شاركت الجزائر بقلوبها وارواحها وبتضرعها الى الله وابتهالها اليه في بيت الله بعد صلاة الجمعة وبعد تلاوة القرآن . وفي ختام درس التفسير بالجامع الحنفى الجديد وشمل الدعاء الطلب من الله ان يرفع داء الكوليرا والوباء عن مصر ارض الكنانة المحبوبة، وداء الطاعون الصهيوني والوباء الوبيل عن فلسطين...

وبعد الساعة السادسة مساء كان الاجتماع التاريخى العظيم رمز الوحدة وبرهان التضامن العربى الاسلامي فى « نادى الترقى » او بيت الامة الجزائرية فى العاصمة حيث القيت الخطب الحماسية فى الموضوع بعد تلاوة الربع الاول من سورة الاسراء او سورة بنى اسرائيل وكان الخطباء على التوالى :

ابو بكر بن مصطفى الزاهري، بوحميدة ابراهيم، جابر ابو بكر، محمد الحسن الورتلانى، الزعيم الشريف، ثم قام صاحب هذه الجريدة ومديرها ومكون هذا الاجتماع بصفته (رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين) فألقي خطابا جامعا مانعا فى الموضوع دام نحوا من الساعة، واخيراً اعلن انه مستعد للتضحية بكل مرتخص وغال فى سبيل فلسطين، ثالثة الحرمين وأولي القبلتين حتى تبقى مسلمة عربية وأنه، اظهارا للاتحاد العملي والتضامن الفعلي سيحمل رأية الجهاد ويذهب بنفسه تاركا الاهل والولد متى تمت تجريدة اليهود؛ وتقدمت فرقة الصهيونية من الجزائر الى فلسطين؛ بل يسبقهم اليها بمجرد تحققه من عزمهم على ذلك... فصاح الشباب والكهول فى المجلس « إننا كلنا معك متطوعون ومجاهدون »

(اقرأ البقية على الصفحة الرابعة)

حرية الاجتماع

حق حيوي للشعوب

(بقلم الاستاذ محمد المهدى بن الناصر، المحامي بتونس)

اسلفنا نظرة موجزة تحت عنوان « الاسلام وحرية الاجتماع » على صفحات « الاصلاح الاغر » اوضحنا فيها - وان كان بايجاز - كيف يعتبر الاسلام ان اهم اركان تأسيس المجتمع البشري بصورة تتمشى وروح الديمقراطية الحقة - هي حرية الاجتماع - فندبها فى احوال وفرضها علينا مرة فى الاسبوع على المجتمعات مدنا وقرى وفرض على المستطيع حضور المؤتمر العام السنوى بمنزل الوحي ومن هنا نستخرج ان الاسلام قرر هذا الحق الذى يفاخر به اليوم رجال الديمقراطيات من نحو ثلاثة عشر قرنا ونصف وبني عليه حرية القول والنقد والتفكير والشوري والنظر من الدهماء فى احوالها الخاصة والعامة والاصداع بها بكل حرية وجعل المسير للمصالح العامة خاضعا لما يمليه عليه المجتمع في اجماعه على المقررات وما بنود الفرقان - وامرهم شوري بينهم - وشاورهم في الامر - الا بنودا خالدة تحفظ هذا المبدأ الاجتماعى السامى - ومامقولة الفاروق فى تقويم اعوجاجه بالسيف وجوابه فى عزة من طرف الامة - بنعم - الا اقوى برهان على هذه النفسية العصماء التى بني عليها الاسلام قواعده الاجتماعية

ولنلو عنان اليراع الى البحث عن هذه الحرية ومفعولها فى العصر الحاضر وكيف يتمتع بها اقوام ويحرم منها آخرون

سيجت كافة دساتير الامم الديمقراطية حرية الاجتماع بسياج المنعة واعتبرته حقا حيويا للامة لا يمس الا فى ظروف خاصة اكيدة باتفاق من الامة نفسها الممثلة في مجلس نوابها وهى على الاخص حالة الحرب وحالة الحصار التي تنصب في اشد الحالات حرجا - قبل الثورات التى تهدد الكيان الحكمي - فاصبح هذا الحق للامة حيويا فلا تحيا حياة العزة والكرامة الا به - وبه وحده يمكنها ان تقارع حكوماتها الحساب وبه تتكون الاحزاب ذوات النزعات وان اختلفت شكلا لكنها تتحد فى خدمة الصالح المشترك المقدس - الوطن - ومن هذه الاحزاب تتكون الندوة ومنها تتكون الحكومات فالحكومة من الامة والى الامة ولذا كانت كافة الحقوق الاجتماعية مقدسة لان الامة هى الحامية لذمارها

يرى المستعمرون ان مباديهم الاستغلالية الغير مشروعة فى الامم المستعبدة اجساما وارضا وادارة وحكما لا يمكن لها الاستقرار الا مع تكبيل الشعب المستعبد تكبيلا تاما في حرياته الاجتماعية واهمها حرية الاجتماع ونصب حالة الحصار عليه لاية بادرة تظهر منه يطالب فيها بجزء من الحق الحيوى - وفى المكان نفسه يخول لبنى جلدته التمتع بكامل ما بام الوطن من تلكم الحقوق الاجتماعية فيرى في الاصقاع المستعمرة خليطا مرأ وفظيعا من الحرية والعبودية - فابن البلاد عبد والاجنبى حر وان نقص الاخير عن الاول قيمة ومدركا وكمالا جثمانيا وروحانيا

حياة العبودية للشعوب مرة المذاق فقد تنكر لها العالم المستعبد واخذ فى فك القيود - فمنها من امشق حد النار طبق المبدإ السائد - ان الحق يؤخذ ولا يعطى - ومنها من تقلد سيف العلم ويطالب بالحق المسلوب بلغة العقل الرشيد ويوضح لذى النيات الحسنة من العالم الغير استعماري مساوى العبودية لجلب عطفهم ومؤازرتهم فى بلواهم

فحق الاجتماع ياهؤلاء الاستعماريون فان حرمتمونا اياه فانكم وسعتم الهوة بيننا وبين ام وطنكم ولو تم سمعتها امام العالم الديمقراطى النير - ان تلكم الحرية لا يقصد منها الشعب التونسي الا انارة الفكر العام الفرنسى لما يجب سلوكه مع شعب اصبح يدرك ماله وما عليه وله القدرة الكافية على ادارة شؤونه بنفسه فيصبح لكم صديقا لا عدوا فى وقت ام وطنكم فى حاجة الى الاصدقاء الذين يرفعونها من وهدتها الاقتصادية كما حموها من قبل وحرروها من النازية

فاتقوا الله ياهؤلاء الانانيون فى وطنكم الذى تعملون يوميا على خرابه بابعاد القلوب عنه وايغار الصدور فى مقابلة منافع لكم لا اهمية لها بالنسبة لمصلحة بلادكم العليا - فهذا السكسونى قد ارعوى عن غيه وقدم مصلحة بلاده العليا على منافعه الخاصة فنزع تاج الامبراطورية الهندية عن راس ملكه ومنح ثلاثمائة مليون من الانفس استقلالهم فاصبحوا وهم اصدق الناس اليه واخلصهم ألا يكون لكم هذا درسا؟ ايقن الانقليز فى بعد نظر صائب ان الاستعمار امسى جثة نتنة تحتقر فابى معتزا بنفسه الا ان يقام مأتمه بعقر داره فهل انتم ياهؤلاء معتبرون ؟ .

امعنتم فى هذا الشعب العربى طيلة ثلاثة ارباع القرن تجهيلا وتفقيرا واذلالا وتقتيلا ثم تلجمونه بلجام النار عن القيام بادنى حركة لاظهار احساساته وابداء مشاعره لما حل به من طغيان الاستعمار الرسمالى والارضى والاداري (تسييرا وثقافة)

— وتعتبرون ان كل حركة تصدر منه — وكل حركاته سلمية — ثورة على فرنسا يراد منها الرمي بها وراء البحار، وبهذه الشنشنة المعهودة تفتحون ابواب الثكنات المسلحة للبيض والسود تعمل عملها المبيد فى هياكل عزل (الا من الايمان بالحق) ان دماء شهداء (٩ أفريل) سطرت لكم بها صحيفة سوداء في العالم الاستعماري واخاديد (٨ ماي) حفرت لكم بها معاول شهدائها هاوية لاقرارلها ستبقى على التاريخ رمز التوحش الاستعماري وأنين ضحايا (٥ أوت) سيبقي داويا صاديا في آذان المعمور يهز منكم وخزة الضمائر ان كان للمستعمر ضمير...

أكممتم منا الافواه وفرقتم منا المناكب فهلا ألجمتم منا الاحاسيس وهلا فرقتم منا الارواح؟ ذلك ما لا تقدرون عليه؛ إن الاحساس لا يزال جبارا فى عتوه والارواح تجمعها روح واحدة مقدسة ألا وهي الروح الوطنية .

وبهذه الروح العاتية وهذا الاحساس الجبار سنقوض هيكل الاستعمار اللعين من ديارنا معتمدين على الله — لاننا طلاب حق وضحايا جبروت — وعلى انفسنا وبنى العمومة شرقا وغربا وعلى ذوى النيات الحسنة من هيكل الامم المتحدة وفقها الله وسدد منا ومنها الخطى الى ما فيه سعادة البشرية فى كافة انحاء المعمور.

« تونس » (محمد المهدى بن الناصر)

قد انتهت ولم يبق ما يعرقل سير البواخر في بحار العالم واذا بجرائد الاستعمار تعاود الكرة فتزف الينا بشرى عظيمة تبعث السرور في نفس الاستعمار وتبعث الاسى والحزن في نفوسنا لماعلمنا وان الولاية العامة الجزائرية نظرا لارتفاع ازمة المواصلات في البحار قد ضاعفت فى البواخر التى ستحمل الحجاج الى بيت الله الحرام فخصصت الباخرة (أطوس) التى لا تزيد حمولتها عن عدد ١٦٠٠ مقعدا ومنعت رخصة الحج الا ان تريدهم ان يكونوا احجاجا و و و ... ونحن بدورنا نقول انه من الاجدر بالولاية العامة ان توصد باب الحج في وجه عرب الشمال الافريقى حتى لا يكون فوق الاستبداد استبداد اعظم منه فذلك خير من هذه السياسة وسلوكها المعوج فمالها فتحه على مصراعيه مراعاة لحرية الاديان وان ترفع الحصار عن امة عربية تغار ان يمس دينها لان المساس بالدين معناه القتل لقوميتها وذاتيتها وتشديد الحصار وخاصة في الدين لما يوغر الصدور ويثير الاحقاد الكامنة ونحن اليوم في حاجة ماسة الي تناسى الاحقاد والضغائن لانشاء جو مشترك لحياة جديدة قوامها الاخوة والسلام..

والذى زاد فى الطين بلة هو ترك الهجرة الصهيونية الغير الشرعية طابقة من كل قيد تمخر يوارجها عباب البحر الابيض المتوسط وتحل بموانينا لحمل شحنتها من مشردى العالم بمرأى منا ومسمع ولا نستطيع ان نتلفظ بكلمة ونحن في عقر دارنا !... اليس من الاولى لنا ان نترك الحج ما دام الاستعمار هوالآمر هو الناهى بهذا الشمال الافريقى المنكوب ببقايا الاستعمار الرذيل ؟.

اليس من الشهامة ان نقول الحق ولانبالى اليس من الحق ان نحتج ونقول كلمتنا نحن العرب؟. يجب ان نحج احرارا ومن استطاع ان يحج منا فله ذلك دون قيد ولا شرط فليس هناك من يحول بيننا وبين بيت الله وليس هناك قوة فى الارض تمنعنا من اداء واجبنا الدينى أيها الاستعمار انه لمن الخطل بل من الجنون ان يخطر ببالك أن القوة وحدها كفيلة لالالا تظن فان قوة الحق فوق الجميع والمستقبل كشاف.

(رحاب الطاهر بن الصادق الليوي)

رسالة خاصة

من رئيسة

الحزب الوطنى النسائى

بمصر؛ الى المرأة المسلمة فى بلاد المغرب العربي

وجه الينا من مصر الاستاذ الشاذلي المكي نائب حزب الشعب الجزائرى ببلاد الشرق النداء الآتى لنشره بجريدة « الاصلاح » ونزولا عند رغبته نقدمه الى القراء كما ورد :

« سيدتى المرأة التونسية والجزائرية والمراكشية — يتقدم الحزب النسائى الوطنى (باسم المرأة المصرية) شاكرا لكن الروح الطيبة التى اظهرتنها نحو قضية بلادنا وهي تجتاز أخطر مرحلة من مراحل تاريخها؛ وان تأييدكن لنا كان شدا لازرنا فى محنتنا هذه فشعرنا بالاخوة التى تربطنا بحسب ديننا وشرقيتنا ولغتنا على شساعة البعد بين بلادنا.

سيدتى — فى هذه الآونة المصيبة التي تمر بها، قد وطنت المرأة المصرية العزم على الجهاد، وتقدم الصفوف لتحرير وطننا العزيز حتى يجلو المستعمر الغاصب عن وادي النيل مصره وسودانه واذ نوجه اليكن هذه الرسالة الاخوية (باسم نساء مصر) للتعاون الدائم معكن فى كثير من مسائلنا النسائية والشرقية، نرجو منكن المزيد من هذا التأييد وان تقفن مع اخواتكن المصريات صفا واحدا قلبا وقالبا لمحاربة الاستعمار الغاشم، حتى نشم أريج الحرية والاستقلال بعد ما ذقنا طوال خمسة وستين عاما مرارة الذل والاحتلال، والسلام عليكن ورحمة الله وبركاته».

٥ — ٩ — ١٩٤٧

المخلصة : فاطمة نعمت راشد

رئيسة الحزب النسائي الوطني

من محكمة الخروب

(حول بيان حقيقة)

كنا نشرنا كلمة بعنوان « بيان حقيقة » من طرف جمعية اعضاء المحاكم الشرعية فى العدد ٦١ من « الاصلاح » وقد تلقينا بعد ذلك مقالا من محكمة الخروب بامضاء ولدنا الاديب الفاضل والوطني الغيور الشيخ محمد الامين بالمادى العقبى باش عدل تلك المحكمة ونائب عمالة قسنطينة بالهيئة الادارية لجمعية اعضاء المحاكم الاسلامية بالقطر الجزائرى يرد به على « بيان حقيقة » ردا صريحا وطويلا جدا ولضيق نطاق الجريدة أولا، وكونه قد نشر فى العدد ٣٥٤٥ تاريخ ١٧ سبتامبر ١٩٤٧ من زميلتنا القسنطينيه جريدة « النجاح » ثانيا (وقل من لايقرأ هذه الجريدة من رجال المحاكم والقضاء) نكتفى بهذه الكلمة عن نشر ذلك المقال برمته معتذرين الى ابننا الامين العقبى بما ذكر، ونشير على من له رغبة فى الاطلاع على هذا الرد من قراء « الاصلاح » بمراجعة العدد المذكور من جريدة « النجاح » ونسأل الله لنا وللجميع التوفيق والهداية الي سواء السبيل.

محليات

حجيج بيت الله الحرام في هذا العام

ما كاد نهار يوم الثلثاء ٢٢ من ذى القعدة والسابع من شهر اكتوبر ينتصف حتى القت الباخرة الفاخرة (اتوس الثانى) مرساها بميناء الجزائر تنقل على ظهرها من حجيج المغرب الاقصى وافريقية الفرنسية (٧٩٥) حاجا وكان حجاج القطر الجزائرى من العمالات الثلاث في انتظارها بكل لهف واشتياق وما اذن لهم في امتطاء غاربها حتي اقبلوا عليها زرافات ووحدانا ولولا اجراء العمليات الشديدة التي اقتضاها التحرى ومزيد الاحتياط فى هذه السنة نظرا للحالة الصحية التى حصرهاالامر الاطباء والتحجير حتى على اقرب الناس للمسافرين من الصعود الي ظهر الباخرة لتوديعهم كما سبقت وجرت العادة بذلك لماكان هنالك من شيء يكدر الحجاج ويعكر من صفو خواطرهم وخواطر من جاؤا لتوديعهم !..

ولا ندرى لماذا كان هذا المنع والحال ان كل التعاليم الصحية قد طبقت على الحجاج بكل دقة وكلهم ملقح ضد داء(الكوليرا) وبلادنا والحمد لله سالمة من هذا المرض والباخرة نقية طاهرة من جراثيمه .. ؟

ومما يؤكد لنا هذا ان السيد الوالى العام وعامل العمالة ومن معهما قدصعدوا الى الباخرة والقي الوالى العام من على ظهرها بواسطة آلة «الراديو » خطابا بليغا بديعا ما كان لغير المؤمن بالله وبدين الحنيفية السمحة ان يتلفظ بمثله ومع ذلك لم ينقل هو ورفاقه المرض الى الباخرة ولا رجعوا منها باسباب المرض الى اليابسة فما معني هذا المنع اذا ؟...

الحق فى نظرنا انه لا يصح تعليله بأمر صحى بحت بل هو محض التضييق على الحجاج والخوف من ان يصعد الى هذه الباخرة ويندس فيما بين ركابها من ليس مسموحا له بركوبها ولمجرد هذا الاحتمال كان كل هذا التضييق والاعنات والارهاق للمسافرين والمودعين معا....

هذا وقد احتججنا غير ما مرة على تدخل الحكومة في مسألة لها اعظم صلة بالدين وفي هذه المدة الاخيرة اخذنا وعدا ممن بيدهم الحل والعقد بان الحكومة لا تتدخل مرة ثانية في تنظيم (ركب الحجيج) الا اذا عجز المسلمون انفسهم عن القيام بتأسيس مجلسهم الاسلامي الاعلى، وسلطهم الدينية التي يكون من اختصاصها القيام بمثل هذ الامر ....

ولعل هذا آخر تدخل منها فى مسألة تسيير قافلة الحجاج ومركب سفرهم الى البلد الحرام ومكة والمقام !..

ركب الحجيج باخرتهم وهى والحق يقال من اجمل واحسن وافخر ما يركبه المسافر من البواخر ومساء ذلك اليوم نحو الساعة العاشرة اقلعت من المرسى وقد ركبها من هذه العاصمة (٧٢٠) حاجا — تؤم بهم مرسى (بنزرت) لتحمل حجاج «تونس» منها فوصلتها يوم الخميس وبعد ان ركب على متنها من سائر القطر الشقيق (٢٤٠) نسمة ولت وجهها بالجميع شطر المسجد الحرام تقطع بهم عباب البحر وتخترق ثبج امواجه المتلاطمة يسر الله لهم الطريق وصحبة الرفيق وحفظهم من كل داء ووباء حتى يرجعوا الى اهليهم سالمين غانمين وقدجمعوا بين الحسنيين.

فى عالم الصحافة

((الافريقية))

« المرآة »

ظهرت بعد احتجاب غير طويل — جريدة « المرآة » الغراء التى يصدرها بتونس الصحافي البارع والكاتب المبدع القدير صديقنا الدكتور (يوسف بسام) فى ثوب قشيب وشكل من الفن وحسن الذوق جميل؛ راق ويروق لقرائها المعجبين بها وبمقدرة صاحبها الفنية ..

فهنيئالهم بها وهنيئاله بما اوتي من بسطة في العلم وقوة في ثبات الجاش والجسم ...

وحقق الله لتونس ما ترجوه وتهدف اليه « المرآة »، وزميلاتها من أملها المنشود وضالتها الوحيدة في الحصول علي حرية كاملة واستقلال تام.

« الثريا »

وطلع نجم « الثريا » الغراء تلك المجلة الراقية الجامعة لما تفرق من ادب وعرفان وخدمة دين واوطان في سماء افريقيتنا المحبوبة بعدما طال انتظار طلوعها واشتد شوق قرائها الكثيرين الى بروزها لميدان الجهاد والعمل مرة ثانية ولقد كانت المفاجأة بظهورها في حلة تسر الناظرين وشحنة من العلم الغزير والادب الجم جد جميلة وبديعة.

فهنيئا لصديقنا المجاهد الاستاذ (نور الدين بن محمود) بمجلته التى وفق كل التوفيق في وضع برامجها وحسن توشيتها وتطريزها بكل جميل وبديع؛ وهنيئا لافريقية كلها لا «تونس» وحدها بطلوع نجم الثريا زاهرا زاهيا ورجوعها الى ميدان العمل المثمر المفيد ثانيا..

« لسان العرب »

ولسان العرب تلك الجريدة الاسبوعية الوطنية الروح والدينية المشرب والنزعة والتى يحررها كبار الكتاب وعظماء رجال النهضة التونسية؛ استحالت الى جريدة يومية تظهر كل يوم بعلم جديد ودفاع فى قضية الوطن الكبرى حديد فجاءت كعصى موسى تلقف كل أفيكة وتاتى بكل عجيب وغريب فى الدفاع عن الحق وذكر الحقيقة فنهني انفسنا ورجالها العاملين المجاهدين بما هداهم اليه الله وبما رزقهم من حسن الاعانة والتوفيق.

شعارنا الدائم

الاسلام؛ العروبة؛ الشرق

إنا نعتقد مخلصين ان العروبة اذا اتحدت كانت بقوميتها اساسا لنهضة الشرق وان الشرق اذا نهض كان بطبيعته أضمن للسلام من الغرب وان الاسلام اذاتجدد كان بسياسته أصلح لاقرار العدل من كل نظام وان الازهر اذا اصلح كان أهدي الى تربيتنا من أية جامعة.

الشيك بوستال

تسهيلا على المشتركين والباعة وربحا للوقت وضبطا للحساب واقتصادا فى اجرة البريد ايضا نرجو من كل من يرسل لنا أي مقدار من المال قل اوكثر أن يكون على طريق (الشيك بوستال) لا غير وان يوجهه بالعنوان الآتى :

Tayeb El Okbi ALGER

Chèque Postal : 214-26

المنبر الحر...

طبقات شعب الجزائر

واحزابهـا الـوطنية

(٥)

العزاء...

اننا لنجد في نجوم كوكب «حزب الوحدة» سماء سياسة الجزائر بعض العزاء عما ابتلينا به واننا نوقن انه يعيد للجزائر ـ ان شاء الله ـ جوا ملؤه الطمأنينـة والاخـاء كالذى سادهـا قبيل الحـوادث «ا...» و يأتى على الخـلافيـات و يقضي على الانانية والحزازات. ولا تثنيه بحول الله و قوته الصعوبات و المشاق ولا توقف سـيره العقبات الكؤ ودولا يعثره الرشاة اذناب الاستعمار ولا ينال من قوته اعداء الانتفاعيين الذين صوبوا له سهامهم المسمومة وهو فى حجـرامـه وصبوا الاشواك في ممره وهو لم يشرع فى مشيه وانتقـده وطعن فيه بعض الجهلة او المغرضيـن فى بعض الصحف ولم يدروا مـا هو ولم يعرفوا الداعى الى ايجاده بل قبل ان يتصـو روه والحـكم على الشيء فرع عن تصوره لو كانوا يعقلون ولكـن الاهواء تعمى وتصم.

وآذى بعض المرتزقين مـن ساستنـا رجاله الكرام وسلقوهم بالسنة حداد وهذا علاوة على ما لقوه من الساط الغاشمة وهو في طريق الاستهلال وما هم ملاقـوه الآن من مكـائـد ومعرقلات تدبرها يد الحكومة الخفية ويسهـر على تقويتهـا ونشرها أناس من ابناء الجزائر منهم المتعمد المغرض ومنهم الجاهل المغرو ر بدعوى انه يفرق كلمـة الامة و يخلق التشـو يش في الافكار و يفت فى عضـد الشعب حتى كان الامـة كانت من قبلـه متحدة وكان الكلمة مجموعة والافكار هادئـة وان الاراء وجهة واحدة «و ينسى هو لاء المتعسفون او يتناسو ن ان مؤسسى «حزب الوحـدة» قاموا بما لم يقم به احد من رجالات الجزائر فى سبيل جمع كلمة الاحزاب وتـوحيد وجهتهـا او على الاقل محو الضغائن بين رجالها وقتل التنـافس بينهم ولم يقدموا على تكو ينه وتحمل هذا العبء الثقيل الا بعد اليـأس من النتيجـة و بعد نحـو سنة ذهبت في الاخذ والرد بين مسيري الاحزاب ورؤساء الهيئات وضـاعت بين الاقتراحـات والملاحظات و بشجعهم على المضي في هذا الطريق الشائك تمكن عقيدة وجوب انشـائه بافئـدتهم وبعـد انـ استشاروا رجال الدين والسياسة المخلصين الذين استبشروا به وصادقوا عليه.

يالله لحرية النشر

وأناس مـن ...ينتقـدو ن مدير جـريدة «الاصلاح» القيحاء على ما نشروه ما ينشره حـول هذا الحزب الفتى كان لا حرية للنشر ومن هذا الذى يعمل بهذه الحرية ان داسها مثل مديـر جريدة «الاصلاح» ؟؟ وهل «للمنبر الحر» فـي عالم الصحافة من معنى غير هذا ؟ ..

نصيحـة

إننا ننصـح لمؤسسى هذا الحـزب الوطنى الميمو ن والدين النصيحة بان لا يشتغلوا بوشاية واش ولا يلتفتوا الى سفاهة أحمق وان لا يجعلوا من همهم الرد على الانتفاعيين ولا يعيروا بالهم للمنتقد المغرض كما يجب عليهم انـ يشرحوا صدو رهم للانتقاد الخالص و يقدرو لا حق قدره و يعملوا بـاشارات العلمـاء ورجـال الـدين وملاحظات السياسيين المخلصين من ابناء الوطن ولا يترددوا فى قبول الحق والعمل به غير آبهين بكيف تائله وكمه وان لا تاخذهم في الله لومـة لائم وان لا يصدهم عن الواجب سخط ساخط و لا حرب معاد ، فليسيروا الى الامام في ظل رأية الاسلام متقدمين للهدف فيمـا ترسمه لهم رغبات الشعب.

هذه نصيحة قد لا تزيد المنصوحين قـوة ما داموا اقوياء بالله وبعقيدتهم الوطنية ولكنها تجلب لمسديها ان شاء الله ثوابا عند المولى تبارك وتعالى.

نداء وتحريض

وهنا ننادى رجال العلم وابطال السيـاسة ونهيب بحملة الاقلام ومديرى الصحف راجين منهم ان يعملوا لتقوية هذا الحزب الفتي و يشدوا عضده وان لا يدخروا جهـدا فـي نشر مبادئه وتـفهيمهـا للشعب والـتعليـق عليهـا وانتقـاد قادته عند الحاجة والملاحظة عليهم عند الاقتضاء كما اننا ندعو اهل الحفاظ والذين يغارو ن على دينهم و وطنهم وحريمهم ونحرضهم على ان يقووه و ينصروه و انـ يتقبلوا رجاله فى جـولاتهم بما يشجعهم و يحقق آمالهم في بنى شعبهم و ان لا يقبلوا وشاية الجهـلة والمغرضين ولا يعيروا سمعهـم الى اقـاويـل المـتقوليـن عليهم وبجب عليهم ان لا يسرعوا في الحكم عليهم حتى يتعرفوهم ويدرسوا مبادىء حـزبهم وليزنـوهم بمعلوماتهم و يقيسوهم باعمالهم!!

ان الحزب اسسه ابنـاء الشعب فى الشعب للشعب ، فان قوي واشتد وآتى اكله فلابناء الشعب و بناته حتى العاقين له ، و ان ضعف وسقـط ــ لا قـدر الله ــ فـالمـصيبة تعـم الصالح منا والفاسد والمسؤلية العظمى لا تخطىء احداء.

فلنتق مصيبة ــ ان نـزلت ــ لا تصيبن الذين ظلموا منا خاصة ولنقدر خطورة الظروف الراهنـة !...

إما... و إما...

إن الجزائر لفى ملتقى الطرق و لم يـكن تمسـك المستعمريـن بها يوما ما أشد منـه اليو م كما ان فرصة انتزاعها من براثينهم الخبيثة وفك ممتلكاتنا من بين اشداقهم لم تكن وقتا ما أسنح منها الآن.

فاما تحر ير وسعادة لا شقاء بعدها و إما اخفاق ــ لا كان فى الازل ـ واستعباد أنكى من الاول و لا نجاة تعقبه.

لسنا ننسى !

إن ننس فلسنا ننسى أننا خرجنا قريبا من حرب دوخت الامم وقلبت العالم رأسا على عقب وغيرت النظم الدولية وكثر الخوض على مسألـة الاستعمـار (اسما) واسترقاق ابناء البشريـة (معنى) ، فمن قائل بالقضاء عليه قضاء مبرما لا قومة له بعده وهذا الذى كانـ غرضا من هذه الحرب الطاحنة ، و من متشبث بـاهدابه البالية مناديا ببقائه ومدافعا عنه : الاو لى فكـرة الشعوب المستضعفة والثانية للدو ل العظيمة وهى المسيرة لنظام الدنيا والمديرة لدولاب العالم.

وها نحن اولاء واقفون على باب منـظمة الامم نطالب بحقوقنا الـطبيعية والشرعيـة ونستعطف الذئاب العظام ونستمنحهم استقلالنا.

وها هي الجامعة العربية تنادى باستقلال الامم العربية والشعوب المملوكـة وها هي ذى روسيا السوفييتية تقف موقـف الصرامة والعنف فـي و جه الانكلوسكسو ن وتهيب بهم لمبدإ المساواة وحرية الشعوب المغلو بة على امرها فـي تقرير مصيرها.

الا ان ذلك كله لا يطمئننا ولا يضمن لنا المستقبل لضعف ايماننـا بالميثـاق الدولى و لا يقين لنا بالمعاهـدات الاممية التى ليست غير حبر على ورق وحـق الرفض الـذى تتمتع به الدول الخمس من بين زميلاتها شاهد على ذلك.

وحوادث مدغشقر ومشكلة فلسطين وحرب الفيتنام وأندونيسيا ، كل ذلك يذكي فينا هذه العقيدة و يغرى بالتشاؤم على التفاؤل.

و ان كان هذا يجعلنا لا نعو ل على غيـر الله وانفسنا ولا نعلـق امـلا على غير اخوانـنـا العرب ــ ولا زالـوا ضعفاء ــ فـانه لا يفت فى ايماننا بانتصار الحق ومبـادى الانسانية و لا يزيدنا الا تمسكا بقضيتنا واستمـاتة فـي سبيل نيل استقلالنا استقلالا مطلقا.

هب ايها المسلم ان قـادة الدو ل الكبيـرة ــ و يجمعهم عـداء الاسلام ؛ والكفر ملـة واحدة ــ تمالؤوا على استرقـاقنا وابتزاز البقية الباقية منا ، وافرض ان دو ل الغـرب تخالفوا جهرة ــ ولا ما يدل على عدمه سرا ــ على محو ذاتية الشرقيين ونسف مقوماتهم ما داموا شرقيين ودأبوا على توزيع اشلاء الاسلام والتنكيل بالمسلمين ما بقوا مسلمين ، فهل يليـق بالشرقيين وهل يجدر بالعـرب والمسلمين ان يبقوا جثثـا هادئة بين ايدى غاسليهم و ينظروا نظرة الآيس مكتوف الايادى لما يحيق بهم راضخين لجبروت الغرب راضين بما يسومهم به رجاله قانعين بعيشة الخنوع والذلة ؟؟...

ان هذا ـ وايم الله ـ لتأباه الرجولة ويتنافى الاباء العربي وتلعنه أديان الشرق.

اللهم ضـاقت المذاهب الا اليك وخـاب الامل الا فيك وانقطع الرجـاء الا منك و بطل التوكل الا عليك ، ربنا لا تذرنا فرادى وانت خير الجامعين اللهم رب نجنا من الاستعمار وقونا على المستعمرين بحرمة سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن تبعه الى يوم الدين. «انتهى»

«البليدة» (وطني وهو أحمد خطاب)

بطل الريف

يولى حزب

الشورى والاستقلال

ثقتـه وتأييـده

جاءنا من ديوان «حـزب الشورى والاستقلال» بالمغرب الاقصى هذا الكتاب للنشر ونحن ننشره كما ورد نزولا عند رغبته :

حضرة أخينا الزعيم الكبير والمجاهد القدير سيدى محمد بن الحسن الوزانى ، السلام عليكم ورحمة الله و بركاته وبعد :

لقد تلقينا بمزيد السرو ر والشكر العـدد التاسع عشر من جريدتكم الغراء «الرأي العام» فألفيناها حافلة بشتى المقالات الوطنية الـرائعة والدفاع عن حقوق البلاد المقدسة ، هـذا الى جانب البحـوث القيمة الـرصينة فـي الاقتصاد والاجتماع والتـربية و فـي نـواحى الاصلاح المختلفة مما تعد به جريدتكم بحق حاملة لـواء الجهاد فى سبيل استقلال المغرب وحريته ولسانه الصادق في الدفاع عن حقوقه والذود عنه و بهذه الاقلام البليغة التى جردت لخدمة قضية الوطن وتنوير الرأي العام في المغرب و في جميع البلاد العربية يستطيع العاملو ن المخلصو ن و في مقدمتهم الزعيم الكفء سيدى محمد بن الحسن الوزانى قيادة السفينة الى بر السلامة.

ولا نشك فى ان جهادكم المتواصل وكفاحكم الرائع فـي الماضى والحاضر مضـافا الى جهـاد الشباب المراكشى الخالـص يجعلنا نستبشر بان فجر الخلاص قد آن بزوغه ، فسيروا على بركـة الله متحدين متساندين يحدوكم هـدف واحد وغـاية واحـدة فـي ظـل حضـرة صـاحب الجلالة مولانا الملـك المعظـم محمد بن يوسف نصره الله وتفضلوا بقبول تحياتنا وشكرنا والسلام ويسلم عليكم شقيقنا سيدى محمد و يتمنى لكم دوام التوفيق.

٢٤ شوال سنة ١٣٦٦ الموافق ٩-٩-١٧٤٧

محمد بن عبد الكريم الخطابى كان الله له

بـلاغ

— من —

حزب الاصلاح الوطنى

بمدينة تطوان (المغرب)

بعد ان صدر ظهير ٦ غشت القاضى باعادة تنظيم مصلحة البـوليس قامت قيـامة الشعب احتجـاجا على الاغـلاط التي جاءت في ذلك التشريع ، فرأى حـزب الاصلاح الوطني ان يصدر ذلك البيان الـذى حلل المشروع وأتى بدراسة وافية لأهم فصوله المنتقدة ؛ و في اثـر ذلك تقدمت لجنة من الاعيان والوجهاء تحمل عريضة شعبية رفعتها الى مولانا صاحب السمو حفظه الله فحظيت بمقابلته تلك المقابلة التاريخية التى أكد فيها سموه انه فى جانب شعبه الوفي يؤيد وجهة نظره ويدافع عن مصالحه وانـه مستعد لتقديم كل التضحيات فى سبيل هـذه الامة العزيزة ووعد بدراسة الظهير وتدارك ما فيه فخرجت اللجنة تلهج بهذه الروح النبيلة وهذا الاخلاص العظيم فى رئيسنا الاعلى وممثـل عرشنا المجيد.

وأخيراً علمنا انـ جهودا جبارة بذلت وارادة سامية تحققت باصدار ظهير ثان مؤرخ فى ١٢ سبتمبر الجارى ينسخ الظهـير الاول ويعيد تنظيم البوليس على قواعد تحفظ للمخزن مكانته ومقامه وتراعى جانب الشعب بالغاء ما كان يهدده من خطر الحكم العسكري فى الظهير الاول والاعـتراف بأحقية المغـاربة فى جميع وظائف البوليس واعتبار الاسبـانيين موقتين ريثما يوجد من يملأ وظائفهم مـن الاكفاء المغـاربة ، وقد انجلى هـذا الحادث المهم عن امرين :

أولا ــ إنه نبه الادارة المخزنية المسؤولة عن التشريعات والانظمة الى وجوب الاهتمام بالجزئيات والتفاصيل التي تمس المصالح الشعبية لان مولانا الخليفة المـؤيد بالله يستعـين بخبرة رجال المخزن ويعتمد ما يقدم من جانبهم مسلما لتسيير الامور سيرها الطبيعى ولا يعرقلها كثرة مشاغله والمهمة الملقاة على عاتقه.

ثانيا ـ إننا ازددنـا حبا وتقديرا لهذه الشخصية الفذة العظيمة شخصية مولانا الخليفة الذي ما زال فى كل مناسبة يقيم البرهان على اخلاصه ووفائه وشجاعته ، فالجميـع يعلم مـا يعترض نسخ الظهير فى ظـرف يومين مـن المشاكل والمصاعب ولكـنه حفـظه الله بدهائه السياسى وعزيمته الصـادقة لا تلين له قناة فى الدفاع عن شرف الامـة وصيانة حقوق الدولة المغربية ؛ واذا تقدمت لجنة الاهالى الى مقامه العالى بالله شاكرة فضله معددة محامده ؛ فنحن بدورنا نسجل لخليفتنا المحبـوب هذا الموقف الذي نضيفه الى اعماله الوطنية الجـليلة راجين من المولى ان يبارك لنا فى حياة صاحب الجلالة مولانا الملك نصره الله وحياة خليفته العـظيم أيده الله حتي تتحقق فكرتهما السامية ورغبتهما العالية فى استقلال المغرب وحرية المغـاربـة والسلام.

السكرتير العام

الاستعمار يمنع سكـان الشمال الافريقى العربى

من الحج إلى بيت الله الحرام ولا يمنع الصهيونية من الهجرة الى فلسطين العربية !...

كـبر على الاستعمار الفرنسى ان يكون عرب الشمال الافريقى احرارا في ذهابهم الي البقـاع المقدسة لاداء فرض لا يكمل دين المسلم الا به فانتهج سياسة المكر والدهاء التى طالما سلكها ضد الاسلام وابناء الاسلام بهذا الشمال المغربي العربى الذى لا زال ولن يزال يقاوم الاستعمار حتى النصر النهائي او الموت.

فاصدرت جرائده المتكلمة بلسانه أن البقاع المخصصة لحجاج المغرب العربي عدد ١٦٠٠ مقعدا فبهتنا لهذا النبإ الاليم حيث كـنـا نعلم ان الحرب

« يوم فلسطين » فى الجزائر

(بقية الصفحة الاولى)

فاستأمرهم في رفع برقية فى الموضوع الى رجالات الجامعة العربية وعظماء الاسلام بها فوافقوا باجماع علي ذلك؛ وتحريا ليوم اجتماع الجامعه العربية فى بيروت يوم ٧ أكتوبر أرسلت البرقية علي الصورة التالية :

عزام باشا الكاتب العام للجامعة العربية ، محمد أمين الحسينى المفتي الاكبر لفلسطين ، مراسل « مكتب المغرب العربى » وفوزى القاوقجى رئيس هيئة الدفاع المسلح عن فلسطين ... وهاهو نص الاصل العربى الذى حول الى اللغة الفرنسية ونقل الى اسلوب اختصارها المتين . . .

البرقية المرسلة

(باسم من ذكروا يوم ٧ أكتوبر الي بيروت)

« فى هذا اليوم المبارك العظيم الذى يرمز الي وحدة شعوب العالم العربي ويتكفل لها برابطة لا تنحل ولا تنفصم عراها ، يوم الكفاح والجهاد ضد تقسيم فلسطين والحكم عليها وعلي الامة المسلمة العربية بغيا وعدوانا بما لا يتفق ومبادىء العدل ولا يجتمع مع الحق في سبيل - الشعب المسلم الجزائرى يؤكد لكم اخلاصه العميق وارتباطه المتين قلبا وقالبا بكم .

وقد أعلن بعد صلاة الجمعة والدعاء لنجاة فلسطين بالجامع الحنفى الكبير آلاف من المجتمعين فى نادى الترقى مساء ذلك اليوم و هم قد امتلؤوا حماسا لاقوال الخطباء وارتفعت اصواتهم بالاحتجاج الصارخ ضد مشروع التقسيم ، اعلنوا فى رغبة ولهفة استجابتهم لكل تضحية واستعدادهم التام للانخراط فى صفوف المتطوعين بالدفاع عن فلسطين وحماية تلك البلاد المقدسة من عدوان المعتدين .

وإنى شخصيا قد عزمت عزما أكيدا على رفع رأية الجهاد على رأس هؤلاء الآلاف من المضحين تلبية لداعي الايمان بمبدإ ديمقراطية الاسلام الحقة ومقاومة للصهيونية الباغية المتقمصة لثوب الاستعمار والاستثمار اللعين البغيض ؛ هذا وسنقابل بتضحيتنا هنا كل ما يقوم به دعاة الصهيونية الذين عشنا معهم ومع اليهود ابناء ملتهم حتى اليوم عيشة أخوة ووئام وسنعيش كذلك ما ارادوا هم ذلك ، وأقلعوا عن غيهم وقصروا من غلوائهم وتطرفهم ، ورغبوا فى حياة الهدو والسلام ، ولكم كل قلوبنا و كامل مودتنا واحترامنا »

الطيب العقبى (مدرس حر فى « نادى الترقى » بطحاء الحكومة عدد ٩ بالجزائر)

مذكرة لحزب الاستقلال المغربى قدمها كاتبه العام الى هيئة الامم المتحدة

(جوابا عن التقرير الذى وجهته حكومة فرنسا الى اللجنة الدولية المكلفة بالاقطار غير المستقلة)

بسطت فرنسا حمايتها على المغرب منذ ٣٥ مارس ١٩١٢ وذلك بمقتضي معاهدة أبرمت بينها وبين السلطان مولاي عبد الحفيظ فكان اول ما نتج عن ذلك تقسيم البلاد الي ثلاث مناطق احداها تحت النفوذ الفرنسى والاخرى تحت النفوذ الاسبانى والثالثة هي المنطقة الدولية

ولنترك الآن الى جانب البحث فى صحة هذه المعاهدة من الوجهة التاريخية والقانونية والظروف التى أبرمت فيها ولنتساءل هل قامت الحماية بالواجب الذى يحتم عليها اعانة الدوله المغربية وتمكينها من القيام باصلاح سياسى وادارى وتجديد فى الميدان الاقتصادى والاجتماعي

وقد تبين للشعب المغربى بعد تجربة دامت خمسا وثلاثين سنة ان الحماية ليست الا وسيلة لبسط سيطرة فرنسا في الميدان السياسى والاقتصادى والثقافي والعدلى والاجتماعي

١) السيطرة السياسية

من المفيد ان ننبه الى ان فرنسا لما قدمت الى المغرب وجدته يتمتع بنظام سياسي متناسق له حكومة مركزية على رأسها جلالة الملك الذي يرجع اليه أمر الشعب فى دينه ودنياه ويمثل هذه الحكومة فى مختلف النواحى باشاوات وقواد بمعونة مجالس وجماعات استشارية

فكان من الواجب على الحماية اصلاح هذا الهيكل وجعله مسايرا لمقتضيات العصر الا انها تركته جامدا فقضت على روحه واقامت بجانبه ادارات فرنسية صرفة كثيرة الفروع معقدة التركيب . بلغ عدد العاملين بها فى سنة ١٩٤٦ ٢٢٠٠٠ موظفا فرنسيا . فى حين أن عدد سكان المغرب لايتجاوز ثمانية ملايين وهذه الادارات تعمل مباشرة تحت رياسة المقيم العام ممثل الجمهورية الفرنسية وقد استحوذت علي جميع مقاليد الامور وهي تستهلك ما يزيد على ٦٠ فى المائة من الميزانية الاعتيادية للبلاد ولا يوجد بهذه الادارة التى انشأها الفرنسيون خاصة لفائدة الفرنسيين القاطنين بالمغرب الاعدد قليل من الوظفين المغاربة يشغلون وظائف وضيعة . ففي سنة ١٩٤٦ كان عددهم ٨٠٠٠ عونا و ٧٠٠٠ مساعدا

وهكذا اصبح الفرنسيون مسيطرين على جميع مقاليد الحكم وتسرب نفوذ الادارة الفرنسية الى جميع شؤون البلاد جليلها وحقيرها وصار الموظفون المغاربة على اختلاف طبقاتهم خاضعين لسلطتها .

فضعف نفوذ السيادة المغربية ولم يبق لها فى الواقع الا اثر ضئيل فى تسيير دفة الحكم وان ممثل فرنسا الذى يقتضي منطوق عقد الحماية ومفهومه ان ينحصر دوره فى نصح الحكومة المغربية ومساعدتها اصبح يحتل مكان الحكومة المغربية في تدبير شؤون البلاد حتي ان القوانين التي تقدم لختم جلالة الملك توضع وتحرر بالادارات الفرنسية

وحتى في الشؤون المحلية فان الموظف الفرنسى المكلف مبدئيا بمراقبة الموظفين المغاربة من باشوات وقواد واعضاء الجماعات وقضاة ونظار الاحباس وغيرهم قد صار هو ايضا يتصرف مباشرة ويقوم مقام الولاة المغاربة .

ويمكننا ان نقول بصفة عامة ان الشعب المغربى حيل بينه وبين تدبير شؤون البلاد وان اولائك الافراد المغاربة الذين تعينهم الادارة الفرنسية لينوبوا عن الشعب فى المجالس المختلفة من مجالس بلدية وغرف تجارية وفلاحية وصناعية ومجلس شوري الحكومة وغيرها ليسو الاصورا جامدة.

ومما يزيد حال الشعب المغربي خطورة هو حرمانه من سائر الحريات العامة :

فلا حرية يتمتع بها الفرد ولا العامل فالفلاحون مرغمون علي العمل عند المعمرين الفرنسيين . ولا حرية التجول داخل البلاد او خارجها

ولا حرية تأسيس الجمعيات ولو كانت جمعيات ثقافية او رياضية .

ولا حرية تأسيس نقابات

ولا حرية اجتماعات ان الاحزاب السياسية الغربية مضطرة لتعيش على هامش القانون ولذلك فان هذه الاحزاب كثيرا ما يصدر الامر بحلها وقمع افرادها .

ولا حرية التعبير اذ الصحف المغربيه القليلة التي تسمح الادارة الفرنسية باصدرها لا يكتب لها عمر طويل بسبب قانون الصحافة الجائر وشدة وطأة الرقابة وانه لا يصدر الآن بالمغرب سوى صحيفة يومية واحدة وخمس صحف دورية .

ثم ان المغرب لا يزال يجرى عليه نظام حالة الحصار منذ سنة ١٩١٤ فالنظم الاستثنائية التي اتخذت ايام الحرب لازالت جارية علي المغاربة الى يومنا هذا و كثيرا ماتستغل ظلما للزيادة في اضطهاد الشعب المغربى من حجز خيراته والتقتير عليه فى مواد التموين فالفرنسيون يمنحون ٤٥ مادة والمغاربة لا يمنحون الاست مواد .

٢) السيطرة الاقتصادية

ان ما قامت به الادارة الفرنسية بالمغرب من تجهيز اقتصادى لضئيل بالنسبة لمنتوجات البلاد الوافرة وللتسهيلات العظيمة التى يمتاز بها نظام الجمرك بالمغرب .

وهذا التجهيز الاقتصادي علي ضعفه احدث قصد مضاعفة سيطرة الاستعمار الفرنسى بالمغرب ليسهل عليه استغلال مختلف خيرات البلاد الكثيرة وان استفاد منها المغربي فلا يكون ذلك الا بكيفية غير مباشرة وبحكم ضرورة وجوده بالبلاد.

ويتضح مما تقدم اذا اعتبرنا الوسائل التى بيد كل من الفرنسي والمغربى فالفرنسى يتمتع بالاموال الطائلة والقروض المتيسرة زيادة على ما يجده كل حين من مساعدات جمة من لدن الادارة الفرنسية التي انشئت لخدمته أما المغربي فقد افقر وبقي اعزل من كل عون صحيح واصبح عرضة لعسف تلك الادارة نفسها .

وهكذا فان الاستعمار الفرنسى قد استفحل بالبلاد على حساب الفلاح المغربي بفضل معونة وتعضيد الولاة الفرنسيين ففى سنة ١٩٤٢ كان بيد ٤٧١٠ اوربيين ما يزيد على مليون هكتارا من اجود الاراضي خصبا وموقعا ومن بين هؤلاء الاوربويين ٤٢٠٠ فرنسي يملكون وحدهم ٨٥٠٠٠٠ هكتار في حين ان الفلاحين الاهالى الذين بقوا فى نجاة من الاستعمار لا شيء يشد عضدهم ويقيهم من الاستعباد وجميع انواع المظالم.

وليس حظ الصانع باحسن من حظ الفلاح فهو محروم من كل تشجيع محظور عليه اي ابتكار لا يستطيع تجديد وسائل عمله ولا مسايرة التقدم الصناعى

وهكذا فالى جانب السواد المغربي الذى يتحمل معظم الميزانية تنمو وتزدهي هيئات اقتصادية فرنسية احتكرت استغلال خيرات البلاد فاشتدت بذلك وطأة الاستعباد الاقتصادي فى البلاد

(يتبع)

نشيد الفلاح !

﴿ لشاعر البليدة المصلح السلفي الشيخ علي الزواق ﴾

ألا يا أمة العرب استفيقوا	يقينا أفلح الحر الطليق
كريم النفس بالحسنى خليق	وحاز الفضل بالرأي السديد
شعار المسلم الحر احتشام	واقدام وعزم واهتمام
واحساس وجود واغتنام	لعيش طيب ، عيش رغيد

* * *

بنى الانسان رفقا بالضعاف	تواصوا باتحاد وائتلاف
فشر القوم في نشر الخلاف	وذودوا عن حمى الشرع المجيد
أجيبوا دعوة الداعي اذا ما	دعاكم للعلا تحيوا كراما
وصونوا مجدكم كي لا يضاما	نجاح العرب فى المجد التليد

* * *

دعوا الاحقاد عنكم والخصاما	فدين الله لا يبغى انقساما
عليكم أوجب الشرع الوئاما	فكونوا مثل سد من حديد
فطوبى بالسعادة في الرفاق	لمن يدعو الى حسن الوفاق
وخير الناس أمسى فى استباق	الى الخيرات شأن المستفيد

* * *

تعالوا علموا النشأ الاجاده	وربوهم على حسن الاراده
عساهم ان يعيشوا فى السعادة	وحثوهم على السعي الحميد
لكم ابناؤكم كنز مصان	وهم حصن منيع لا يهان
دوام العز ما دام الزمان	بهم والفوز للقطر السعيد

* * *

بنشر العلم ما بين العباد	يكون السير فى نهج الرشاد
بمحض العزم تحرير البلاد	كما كانت لدي عهد الرشيد
وعن اوطانكم فابدوا النضالا	كلوا من خصبها رزقا حلالا
وأدوا واجبا يأبي انخذالا	وغلوا كل جبار عنيد

* * *

لواء الفتح في الحق انصروه	على ابوابكم هبوا انشروه
وعن ابصاركم لا تستروه	يطيب الوقت بالنجح الاكيد
عليكم ياذوو الفضل السلام	كمسك عاطر كان الختام
لدمع العين فى الخد انسجام	لما قد حل من دهر بعيد

« البليدة » (علي الزواق)

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

الجزائر ٢٦ من ذى القعادة ١٣٦٦ الموافق ١٠ أكتوبر ١٩٤٧

﴿ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ﴾ (قرآن كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٤

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

الإصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

ببطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 64 - 10 Octobre 1947

حول الدستور الجزائرى

ماذا جرى فى المجلس الوطنى الفرنسى ؟...

دفاع مرشح « حزب الشعب الجزائرى »

النائب الجرىء الدكتور الامين

﴿ عربته عن النص الكامل المنشور بالجريدة الرسميه الفرنسية زميلتنا جريدة « المغرب العربي » الغراء ﴾

سيداتي وسادتي ، إن زملائى التابعين « لحركة انتصار الحريات الديموقراطية » بالجزائر الذين سبقوني صباح اليوم الى هذا المنبر قد بينوا باسهاب بان الاستعمار كان ولا يزال نكبة من افدح النكبات التى انصبت على رأس بلادنا السيئة الحظ وهذا من جميع النواحى .

وانه لمن الخطا الفاضح ان يعتقد الانسان مثلا بان رغبة الشعب الجزائرى الملحة فى الاستقلال هى ناجمة عن الخيبة المادية التي مني بها الاستعمار اذ معنى هذا انه لو كان الاستعمار قد اتى فى الميدان المادى بتحسين عاد على المسلمين بالخير ورفع من مستوي حياتهم الى درجة الرفاهية ـ لكنا رضينا طوعا واختيارا بفقدان شخصيتنا وسيادتنا وثقافتنا ولكن ليس هناك شيء من كل هذا .

هوتان دسكرى —

ان هذا لتشنيع وتنديد مستمر بفرنسا .

الدكتور الامين —

ولو ان فرنسا احدثت العجب العجاب فيما تسميه « مستعمرتى الجزائر » ولو ان الاكاذيب والاراجيف التى تروج لفائدة الاستعمار هي حقائق ثابتة ولو ان الشعب الجزائري هذا الذى يقولون لنا عنه انه كان يتقلب فى البؤس والشقاء يوم كان يحكم نفسه بنفسه اصبح اليوم بفضل الحراب الفرنسية اكثر الشعوب سلامة واكثرها ثقافة وثروة لا يدى نفس هذه الرغبة فى نيل استقلاله كاملا

ايدوار ديبروزير الداخلية —

لا تبالغوا

هوتن دكريس —

ان هذا لشتم دائم ضد فرنسا وانه لتنديد بها لفائدة الاجانب ان هذا لشي محزن .

الدكتور الامين —

ما أنا هنا الا لأقول الحق وسأواصل كلامى

الرئيس —

ان حرية الكلام من على هذا المنبر حرية كاملة ولكن ارجو من الخطيب ان يتفضل علينا فيجتنب تلك العبارات التى من شأنها اثارة العواطف والتي لا اخالها الا متجاوزة لعقله .

الدكتور الامين —

ان كلامي هذا ليس هو قط متجاوزا لعقلي وانى لمعيد عليكم ما كنت فهت به منذ برهة

هوتان دكريس —

اننا لا نقبل باسم الدم المسفوك في سبيل العدالة والحرية ان يندد جهارا بفرنسا كما هو الحال منذ صباح اليوم

الرئيس —

ارجوكم ان لا تقاطعوا الخطيب

الدكتور الامين —

ليس من شأن هذه الاعترافات ان تسكتني وان الذي قلته هو نفس ما ادليت به امام قاضي البحث سنة ثلاث واربعين وتسعمائة والف وهو عين القول الذى سأسمعكم اياه الآن .

لا تنسوا ، سيداتى ، سادتي بأن الجزائر أمة قائمة بذاتها وانها كانت دولة وكانت ذات سيادة وان عدوان سنة ثلاثين وثمانمائة والف هو وحده الذى افقدها هذه السيادة ، وان التأكيد المتكرر فى كل آن وحين ، سواء من طرف الحكومة او من طرف رجال هذا المجلس ، والقائل تارة بان الجزائر جزء من فرنسا لا يتجزأ وانها ثلاث عمالات فرنسية تارة اخرى أو ان هذا القطر مجموعة ترابية تابعة للجمهورية الفرنسية كما قيل منذ حين هوتا كيدفردي من طرف واحد لا اساس له من الصحة مطلقا ، اذ ان جميع الحقائق الثابتة تفند هذا القول وذلك سواء من الناحية التاريخية او الجنسية او حتى الجغرافية

وان الوثائق الخاصة بالعلائق الجزائرية الفرنسية لا تحمل تاريخ سنة ١٨٣٠ فقط بل تيقنوا بانها تحمل غير ذلك من تواريخ ما قبل هذا الزمن بكثير وان هذه الوثائق كانت موجودة حتى سنة ١٨٣٠ مدة بداية الاحتلال فى مستندات ومحفوظات الوزارة الحربية ووزارة البحرية ووزارة الشؤون الخارجية لا مدخرة بين محفوظات الوزارة الداخلية .

المسيوا سوفيني —

ما معنى هذا ؟

الدكتور الامين —

معني هذا ان الجزائر كانت غير فرنسا تماما ولم يكن هناك وجه شبه بينهما . كما معني هذا ان الجزائر كانت ذات سيادة وانها اليوم ليست فى ذلك من شيء .

اضف الى ذلك فان المعاهدات التي ابرمت بين الدولة الجزائرية ودول اخرى مثل انكليترا والولايات المتحدة وفرنسا نفسها تثبت بان الجزائر كانت تعتبر دولة ذات سيادة . واحسن من كل هذا فان فرنسا لم تقم بمبادلة الوسائل الدبلوماسية ، الشيء الذى لا يترك مجالا للشك فى الاعتراف بالسيادة الجزائرية فى ذلك الوقت فحسب بل وهذا قلما يعرفه الناس ـ هو انه وقع تحالف حقيقى فى القرن السادس عشر بين فرنسا والجزائر والتحالف كما تعلمون لا يقع الا بين دولتين تتمتع كل منهما بسيادتها ولا يبرم الا بين الند والند لا بين السيد وتابعه واذا ما اردتم ايضاحات في هذا الباب فما عليكم الا ان تتصفحوا كتاب هانريك ذلك الرجل الفرنسى الذى يحمل مع هذا اسم المانيا والكتاب المذكور ظهر فى مدينة ليون (LYON) حوالى سنه ١٨٨٠ وعنوانه « الحلف الجزائرى الفرنسي في القرن السادس عشر »

وطبقا لهذا الحلف هبت الاساطيل الجزائرية مرتين من مرافئها فى القرن السادس عشر بين سنتى ١٥٣٦ و١٥٣٧ وبين سنتى ١٥٤٢ و١٥٤٤ اجابة لنداء فرنسوا الاول ، لتدافع وترد كيد العدو عن سواحل بروفانس التي كان يهددها يومئذ الاسبانيون العاملون تحت امرة شارلو كان لعلكم كنتم تجهلون ذلك اما اليوم فقد احطناكم به علما .

هوتان دكريس —

من حسن الحظ انكم جئتنا اليوم لتطلعنا عليه

الدكتور الامين —

ـ ومن يدريك ـ وكذلك فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة والف لم يتوجس الملك هانري الرابع طبقا لهذا التحالف خيفة من ان يطلب من الجزائريين ان ياتوه موازرين لانقاذ مدينة مرسيليا التى كانت سقطت وقتئذ بين ايدى المفتوت والاسبان وهذه الامور ينطق بها التاريخ وليست هي من بنات افكاري كما تشهدون .

الم تكن الجزائر معتبرة من طرف فرنسا نفسها كدولة ذات سيادة حيث انها فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة والف ١٧٩٣ يوم كانت قائمة بحرب ضد اوروبا بكاملها كما انه فى وقت الثورة وفى عهد حكم « القنصلية » لم تر فرنسا هذه بدا من الاستنجاد بالدولة الجزائرية وحدها والتي كانت يومئذ ذات سيادة لتمدها بالقمح وبالقنب لصنع حبال سفنها ولتمدها بالخيل وحتى لتقرضها الاموال الطائلة .

وكل هذا كان واقعا فى سنة ١٧٩٧ لو كنتم تعقلون وهذه الاموال التى اقرضت الدولة الجزايرية كانت تبلغ عدة ملايين من الفرنكات الذهبية وهذا القرض الذي نتحدث عنه كان وقع على يد داي الجزائر والاعتبارات التى استشهدت بها آنفا لا يمكن ان تترك مجالا للشك فى الاعتراف بالسيادة الجزائرية من طرف فرنسا ولكن بعد هذا جاءت سنة ثلاثين وثمانمائة والف يوم خرج الشعب الجزائرى يجاهد ذودا عن كيانه واستقلاله تاركا في سوح القتال اكثر من مليونين من ابنائه بين ١٨٣٠ و ١٨٥٧ كلهم صرعى ..

واذ كان العدو يومئذ اعز نفرا وكان القدر معاكسا للشعب الجزائري اصبح محكوما على هذا الشعب بالتجرد من حقه المعلوم فى



رسم بطل هذه المعركة

الاستقلال .؟

فهل يجوز لفرنسا بدليل انها استولت علينا بان تقول ان الجزائر فرنسية .؟

فبأي وجه واستنادا على اي حق تعلن ان الجزائر فرنسية أو هو حق القوى على الضعيف .؟ أو هو الحق القائل بالغزو والاحتلال .؟

هل اعتبرتما ـ مثلا ـ تشيكوسلوفاكيا وبلونيا من طرفكم سيداتى سادتي المانيتين اثناء سنوات هذه الحرب المريعة بعد ما غزاها هتلر بالنار والحديد (اعتراضات حادة فى الوسط واليمين وعلى مقاعد مختلفة من اليسار)

السيد سير — هذا كلام لا يقبل

الدكتور الامين —

وفى مثل هذا النوع من الاعتبارات فانه لا يجوز ان يأول امر واحد عدة تاويلات .

ان تشيكوسلوفاكيا قد فقدت سيادتها بسبب عدوان استعمارى ولكنها بقيت محتفظة بحقها في الاستقلال وانها اليوم قد باتت فى النهاية حرة طليقة .

السيد سير —

متى حاربتم الالمان ؟

الدكتور الامين —

وكذلك الجزائر قد فقدت بالرغم من كفاحها المجيد وصمودها فى وجه العدو سيادتها فى حرب كانت عاقبتها خسرا ولكنا لا نقبل بان تقف سيادتها عند هذا الحد فالجزائر ستستعيد حريتها المسلوبة وسترجع ونحن واثقون بذلك الى ما كانت عليه من قبل اذ انه ليس هناك فى العالم اجمع مثل كبولونيا كان المظنون ان لا تبعث من جديد ولا تستعيد حريتها واستقلالها

(اعتراضات جديدة على نفس المقاعد)

السيد سير —

ان فرنسا حاربت ظالمى الشعب الجزائرى

السيد الرئيس —

اني اسمح لنفسي بان اعيد لاذهانكم باننا مجتمعون هنا لتشييد بناء الاتحاد الفرنسى .

(البقية على الصفحة الرابعة)

هو رجل المجالس العلمية والدينية فمرحى له مرحى !

و ان انس فلا انسى رجلا آخر كان في الحفلة كهالة القمر حلى سمرنا بعجيب من النكت المضحكة والمريحة ؛ وكان الرجل أحس احساسات المجتمعين وفهم كل نفس على حدة لذلك كان يختار للحديث معهم الغريب في التنكيت والجميل في النادر والمضحك في فن التسلية ؛ ذلكم الرجل هو الشيخ رحماني المدرس الرسمي بمدينة المدية.

ومن غريب اطوار الرجل انه لا يضحك للمضحك ولا يبكي لعكسه بل يبقى في كلا الحالين رزينا متزنا لا تبدو عليه اي امارة للانفعال الذاتي و يظهر للرائي لاول وهلة انه رجل نفسه فقط ولكنه بعد قليل يبرز في ثوب ادبي جديد و في هيئة اجتماعية جديدة ولست مبالغا اذا قلت إن الرجل كان في حفلة هذه المأدبة الشيقة « الكل في الكل ».

واخيرا باسمي و باسم رفقائي أتقدم لعرش هذه العائلة الكريمة بكل تهانينا الودية الاخوية راجين من الله جل وعلا ان يمتع الزوجين بصحة جيدة وحياة في الخير سعيدة وان يرزقهما ما تقر به اعينهما وذويهما وعين الامة جمعاء.

«الجزائر» محمد الطاهر فضلاء الورتلاني

« الاصلاح » — ونحن بدورنا نرفع أجمل التهاني وأجل عبارات التبريك الى آل فخار الكرام و بالخصوص العروس ابننا الشاب الاديب السيد عبد الكريم و والده الاستاذ الشيخ المفتي متمنين للعروسين كل سعادة وهناء.

خطاب مفتوح

من السيد علي جناح الى المهدى باشا

سيدي وأخي المهدى باشا الزعيم السوداني الكبير ، تحية من مسلم موحد بالله الى مسلم موحد بالله ، تحية من مؤمن بالقرآن واحاديث النبي محمد الى مؤمن بالقرآن واحاديث النبي محمد ؛ تحية من مطيع لما امر به الله ورسوله من تعاون بين المسلمين الى مطيع لما امر الله ورسوله من تعاون بين المسلمين.

أدهشني جدا يا أخي ما يقال عنك من انك تدعو للانفصال عن مصر ، وقد جمع الله بينك وبين مصر في الدين واللغة والجوار والجنس وشربة الماء ولقمة العيش والمصير!

في هذه الدنيا المتأججة بالنار والتي تعيش على بركان ثائر يتحد الاهل والاقارب والجيران ، ويمتزجون ويندمجون ويتكتلون ليخلقوا من وحدتهم قوة وليتعاونوا على حراسة استقلالهم ومائهم وحقلهم ومستقبلهم ومصيرهم والتمزق والتفكك معناهما ضعف يحرض الاجنبي على الالتهام.

لا أتصور كزعيم مسلم يقود اليوم أكبر دولة مسلمة في العالم ان مصر تستطيع ان تعيش وحدها ومنابع النيل في ايدي المعتدين!

ولا أستطيع ان اتصور ان السودان يستطيع ان يعيش وحده ومساحته الواسعة في حاجة الى اليد العاملة و الى المال ؟!

ألست ترى ان الخير كل الخير في ان تستورد هذه الايدي العاملة والمال من مواطنيك الذين يدينون بدينك ويتكلمون بلغتك ويشاركونك في اصلك وجنسك ؟ أم ترى الخير في ان تستجدي الاجنبي الذي لا يهمه الا ان يستحوذ على زرعك وضرعك وخيرك ورزقك ولحمك وشحمك ؟!

جاهدت في الانفصال من الهندستان لاقيم دولة الباكستان لانه لا رابطة تربط بيننا وبينهم فالدين غير الدين والاصل غير الاصل والجنس غير الجنس والتقاليد غير التقاليد.

هم يعبدون البقر ونحن نذبح معبودهم ونأكله وهكذا استحال الاتصال ووجب الانفصال ؛ أما أنتم فتعبدون الله كما يعبده مواطنوكم في الشمال ، فاحتكم يا صديقي الى حكم الدين و الى حكم الطبيعة و الى حكم الذمة والضمير واتق الله وسلام عليك.

عن « العلم » محمد علي جناح

بلاغ

من المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال

تشرف امس الثلاثاء بالمثول بين يدي صاحب الجلالة مولانا الملك ايده الله وفد من المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال يتألف من الامين العام للحزب ابن الحسن الوزاني والاساتذة عبدالقادر بن جلول المحامي ومحمد العربي وعبدالهادي الشرايبي وقد رفع الوفد الى جلالته مذكرة سياسية تتضمن وجهة نظر الحزب في السياسة العامة بالمغرب والمقترحات العملية لحل المشكلة المغربية اساس توجيه البلاد باسرع ما يمكن نحو حريتها واستقلالها فتقبل نصره الله هاته المذكرة باهتمام عظيم وقد استمرت المقابلة الملكية ما يزيد على الساعة خرج الوفد بعدها مسرورا مبتهجا بما قوبل به من جلالته من عطف وشمله به من رعاية

وبعد ان غادر الوفد القصر الملكي العامر اتجه نحو الاقامة العامة حيث قابل سعادة المقيم العام الجنرال جوان — بمحضر جناب لوكونط رئيس الكتابة السياسية — فقدم له نفس المذكرة باللغة الفرنسية اجابة للرغبة التي كان ابداها سعادته للوفد في مقابلته له يوم عشر شتنبر الجاري وقد اوضح الوفد لسعادته أهمية الحلول التي تتضمنها المذكرة وعبر له عن ضرورة انجازها للخروج بالمغرب سريعا من الوضعية الحاضرة الى عهد جديد يتمتع فيه بكامل حقوقه المشروعة تحت رعاية صاحب العرش سيدي محمد بن يوسف ايده الله

وقد تسلم الجنرال جوان هذه المذكرة باهتمام كبير و واعد بدرسها وعرضها على الحكومة الفرنسية أثناء رحلته المتوقعة قريبا الى باريس.

المنبر الحر ...

طبقات شعب الجزائر

واحزابها الوطنية

(٤)

امين سر حزب الوحدة

«للكتابة العربية»

وأمين السر العام بالقلم العربي هو حضرة الاستاذ (أحمد بن الشيخ الحسين) من ابرز العائلات القسنطينية ، خريج جامعة الزيتونة المعمورة.

لم يكن ايام دراسته ممن كرسوا حياتهم لحفظ القواعد نائين عن الحياة الاجتماعية بل شارك في الاوساط التونسية على تنوعها ،كما كان في طليعة من شاركوا في حزب الدستور من التلاميذ الجزائريين ان لم يكن اسبقهم و يقطن الان عاصمة الجزائر وكان يدير مدرسة الرشاد المؤسسة بسعي منه ولم ينفك يوما ما عن العمل السياسي الجدي ولم يحد عن الفكرة الوطنية من يوم ولج هذا الميدان و يعود الفضل اليه في اعتناق جمهرة شبان العاصمة للعقيدة الوطنية.

امين السر العام للكتابة الفرنسية

واما الكتابة العامة بالقلم الفرنسي فقد اسندت الى جناب السياسي الكبير ، والوطني المحنك الخبير السيد (عمر و يماش) الذى افنى ثلثي عمره في الدفاع عن قضية الجزائر خاصة واقطار شمال افريقيا عامة

كان هذا الزعيم الاريب في من اسسوا حزب «نجم شمال افريقيا» ، والمحرر لجريدة «الامة» بباريز سابقا كما كان عضوا في الوفد الذى مثل الشمال الافريقي في المؤتمر الاسلامي بسويسرا سنة ١٩٣٤ م. ومكانته في السياسة ممتازة وتفقهه فيها لا يجهله من اطلع على كتبه او قرأ له

مثال جديد بالتقليد

عاد السيد يماش في ظرف السنة الجارية الى الجزائر بعد ان افنى شطرا كبيرا من حياته بفرنسا كان كله نضالا ومحاجة وذاق آلام السجون النازية والفيشية من اول الحرب الاخيرة الى ان حرر الحلفاء فرنسا.

وشذ هذا المجاهد عن اقرانه اذ لم يتزوج هناك والحالة انه ناهز الخمسين لان وطنيته ابت عليه الاقتران باجنبية !. وها هو اليوم يقارن ابنة عمه الجزائرية طاهرة الارومة سلالة المجد والشرف ومعدن العفة والفضيلة أشرف بها من خصلة واعظم بها من خلة !..

امين المالية

مالية الحزب مؤمنة بين يدي الاستاذ الاديب السيد (ابراهيم بن مهدن) من بلدة العفرون احد معاقل المعمرين خريج الزيتونة وتلميذ أبي النهضة «الشيخ باديس» طيب الله ثراه والفلاح مهنة يعيش من خبايا الارض ومن طوايا الكتب يعتني بالمحراث اعتناءه بالقلم واشتغاله بالشعير لا يقل عن اشتغاله بالشعر..

امانينا

وأخيرا نرجو من رؤساء الهيئات وزعماء الاحزاب ومن قادة الفكر العام — وكل منهم راع مسؤول عن رعيته — ان لا يغفلوا ولا يتغافلوا عن حرج موقف الجزائر اليوم والخطورة الحافة بها وان لا يستصغروا المقام ويستخفوا بمسؤوليتهم التى اصبحت اليوم اعظم منها في الماضى ونأمل ان لا يتخذ بعضهم بعضا عدوا والحرب بينهم شعارا والنيل من اعراض بعضهم غاية ناسين عدوهم الفرد تاركين الغاية المنشودة وراءهم ظهريا.

كنا نؤمن مذ نشوب الحرب الاخيرة بانقضاء عصر التطاحن بين طبقاتنا والتحاسد بين شخصياتنا والتضارب بين الاحزاب إذ اخذ كل يشعر بما افيره عليه ويوقن ان الخلاف مجلبة الاضرار للمختلفين ومغنمة لخصومهم و ان آلام الكل — ولآلام من شأنها تؤلف — وآمالهم متحدة...

حوادث «ماي» الدامية

(سبب نكوص الجزائر)

وبعد حوادث (٨ ماي) الخالدة التي دبرتها ايادي المعمرين القساة لغرض وحشي والتي ضاعفت صحف الجزائر في سجل التاريخ وخلدت اسامي عشرات الالوف من ضحايا الاستعمار الم... بحروف من دم على صفحات الشرف وجعلت شعبنا في مصاف الشعوب المجاهدة وخلقت للجزائر ذكرا لدى الامم النائية قلنا بعد الحوادث التي نجمت عنها تلك المزايا تسرب الشك الى عقائد بعض رجالاتنا ونال الخوف قلوب بعض الزعماء واضطربت الاحزاب في مبادئها وتغيرت بعض البرامج السياسية واصبح الجو غير الجو والفكر العام غيره بالامس وصرنا نشاهد بمزيد الاسف مولد الخلاف بين الاحزاب التي اتحدت مبادئها واهدافها بالامس وظل الحرق بين الطوائف في اتساع واخذنا في القهقرى والعودة الى قتامة الماضي الممقوت في وقت نحن فيه اشد الشعوب حاجة الى الالتحام والتكتل حول المصلحة... وافقر الامم الى الاتحاد ومحو الفوارق والذوب في القضية الوطنية

ومن هنا لا ندري هل نشكر حوادث ٨ ماي لمزاياها تلك او نلعنها لرزاياها هذه إني اكاد أو ثر الاخيرة.

« البليدة » (يتبع)

تقرير عن اليمن

بقلم الاستاذ الفضيل الورتلاني

(عن جريدة «الاخـوان المسلمون»)

(٣)

المواصلات

المواصلات فى هذا العصر بمثابة الشرايين فى الجسم فمن غير الشرايين لا يجرى الدم ومن غير جريان الدم لا تكون الحياة ألبتة. وكل الذى تعرضنا له من مشروعات الزراعة والصناعة والتجارة والمناجم والادارة انما هي بمثابة الدم ولا يمكن ان يجري الدم فيتصل بعضه ببعض وتكون الحياة الطيبة إلا بشرايين المواصلات وحتى الامن العام لايمكن استتبابه وضمانه من غير المواصلات.

فالمملكة التي لا تتوفر فيها المواصلات محتاجة الى مئات الالوف من الجنود لحفظ الامن العام بينما غيرها يحتاج الى اقل من عشرات وتكون الآخرة أقرب الى السلامة من الاولى على ان المواصلات نفسها لا يمكن اقامتها طفرة وبما ان جميع الاعمال متوقفة عليها حتى الخبراء بنوعيهم لا يتيسر استقدامهم بسهولة او انشراح صدرهم ـ وهم الحجر الاساسى فى جميع انواع الاصلاح ـ الا بتيسير المواصلات.

واول نوع من الموصلات يجب ايجاده من اليوم الطيران لبعد اليمن عن الممالك العربية والاسلامية وسعة رقعتها فى الداخل، فمن الضرورى فتح خط جوى الي الخارج اما لحساب الحكومة او بالسماح لشركات أخرى بالنزول فى المدن المهمة كالحديدة وصنعاء ولتكن هذه الشركات عربية مصريه او سورية او عراقية او اردنية اوغيرها

ويحسن ايجاد طيران محلى ولو مرتين فى الاسبوع ولو بطائرة واحدة لقضاء مصالح الحكومة المستعجلة ولتيسير اسباب الانتقال للخبراء الذين تحتاج البلاد الى دراستهم ولا يجادهية للدولة فى نفوس العامة وأقترح تعميم اللاسلكي فى البلاد فان المحطات الفرعية لاتكاف الاثمان زهيدا ويمكن ايجاد محطة في كل مركز ويقال ان جلالة الملك ابن سعود يملك أكثر من ثلثمائة محطة فرعية ويستطيع ان يتصل بجميع اطراف المملكة فى اي ساعة فيصدر اوامره ويتلقى التقارير وما اشبه ذلك ومن الخير ان تأمروا باستعمال الاذاعة فى المحطة الموجودة الآن بصنعاء ويكون كل ما يذاع تحت اشراف الحكومة اولا: تذيعون كل ما تريدون من الاخبار على العالم الخارجى والرعية فى الداخل فتقطع ألسنة المتقولين.

ثانيا: تذيعون من المسليات ما يتفق مع الدين والاخلاق من القرآن الكريم والاناشيد الاخلاقية النافعة بدل ان يهتم بعض افراد رعيتكم بالاستماع الى الطيب والخبيث من مجون الخارج.

ثالثا: يكون فى ذلك ايراد كبير من الضرائب على اجهزة الراديو لخزينة الحكومة ويا حبذا لو يتم مد الاسلاك ولو بعد حين.

العلم

ياصاحب الجلالة لقد تفضلتم فى احدي الجلسات التاريخية العظيمة التى شرفتموني بها بعد ما تفضلتم بالاستماع طويلا الى خادمكم هذا واقتنعتم بما عرض على مسامعكم الشريفة قلتم جلالتكم لقد عرفنا الداء الآن وعرفنا الدواء، فماذا بعده؟ قلت لجلالتكم فى كلمة واحدة «العلم» العلم فى كل شي العلم اولا بديننا علما صحيحا والعلم فى الزراعة فى الصناعة، فى التجارة فى المكانيكا، فى الكون بجميع اجزائه والعلم بكل شيء..

قلتم جلالتكم نريد البدء بالعمل في سرعة كيف ذلك؟ قلت ارسال البعثات الى البلاد الاسلامية وجلب المدرسين منها الي اليمن لكل أنواع العلوم قلتم اذا لم يكف فى ذلك اخواننا المسلمون فما هو الرأي فى الآخرين قلت لجلالتكم اذا لم يكف المسلمون يجب الاستعانة بهم واستخدام علومهم فى كل شيء مع الحكمة التامة فان من الحكمة والعزم أن نستعين على دفع شرورهم واضرارهم بنفس علومهم ولا أزال يامولاي على قولى أن العلم هو اساس كل شيء وروح كل جسم.

بيت اليمن فى مصر

مما يمكن البدء به يامولاي حالا اتخاذ بيت كبير في القاهرة يسمى «بيت اليمن» كما فعلت حكومة المغرب وحكومة سورية والحكومة السعودية فتبعثون بأكبر عدد ممكن من خيرة ابنائكم، يجتمعون فيها ويكون عليهم مراقب من خيرة من ترضونه جلالتكم دينا واخلاقا ومعه مساعدوه يشرفون على ادارتهم ويمكن توزيعهم على المعاهد المختلفة من زراعية وتجارية وميكانيكية وغزل ونسيج وغيرها فبذلك تضمنون تحصيل العلوم النافعة مع المحافظة التامة على الدين والاخلاق وفى مصر من اهل العلم والتقى والصلاح شيوخ وشبان ممن يباهي بهم جدكم العظيم عليه السلام الامم يوم القيامة فيمكن بعد المراقبة اللازمة أن تطمئنوا كل الاطمئنان وفى إيجاد بعثة علمية فى مصر لجلالتكم معاني اخرى أدبية عظيمة وقد اشرت اليها مع جلالتكم شفويا والى جانب هذه البعثة ينبغى جلب مدرسين فى جميع فروع العلوم لا سيما الزراعة يختارون بواسطة شخصيات مؤمنة مع الاستعانة بالحكومات المحلية وليكن تنفيذ ذلك بالتدريج وعلى قدر الامكان.

المال والرجال

يقول العارفون ان المال عصب الحياة ولكن الذي يصنع المال هم الرجال فأين المال والرجال؟

ان ارض اليمن كلها كنوز وان اذهان رجالها كلها كنوز انما تحتاج الى استخراج واستعمال فلاجل البدء باستخراجها يجب ان تنفق حكومتكم بكل سخاء وجرأة لأن كل ريال تنفقونه يأتى بعشرة وقد يأتى بمائة وقد يأتي بالف وما دام انفاق ما ادخره جلالة الملك بحسن تدبيره وعفته مصلحة عظمى لشعبه ولبيت المال نفسه فالله تعالى لا يطالبه بادخاره الى وقت آخر مع ان الشروع فى هذه الاصلاحات يرجى ان يأتي بايرادات عظيمة في اول عام وهنا اشعر بامانة في عنقى يجب ان أؤديها وهو على اليقين بما يحمله اخواننا العرب من حب وعطف لمملكتنا الكريمة وما لديهم من استعداد لمساعدتنا بكل همة واخلاص غير منتظرين وراء ذلك الا وجه الله الكريم والا ان يروا هذه المملكة الشقيقة سعيدة مهيبة.

ففى البلاد العربية رجال علماء أكفاء أتقياء من كل طبقة من الطبقات تجدون من مجموعتهم ما تشاؤون للاستعانة بهم فى بناء هذه النهضة المباركة وفى البلاد العربية اموال كثيرة أيضا يمكن الاستعانة بها بواسطة الشركات المساهمة ولكن على شروط يجب فى المقدمة ان يوجد عندنا نظام يحمى اموال الناس وقانون للتجارة يسير عليه المتعاملون فاذا تم هذا وهو ما يجب ان يكون لعدم امكان أي تعامل مع الخارج الا به اذا تم ذلك سهل جلب الاموال وتعميم الاصلاح والرخاء للشعب والثروة الطائلة للحكومة وان عطف جلالة الملك وتشجيعه العظيم للشركة اليمانية لأقوى وسيلة لتطمين النفوس

هذا ما امكن عرضه علي جلالتكم الآن، وا كرر شكرى الجزيل لمقامكم الشريف سائلا المولي جلت قدرته أن يبارك فى حياتكم وأن يجري كل خير على يديكم وان يجعلكم مصدر سعادة وان يقر عينكم بانجالكم السيوف.

وصلى الله وسلم على جدكم العظيم وعلى آله الكرام ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انتهى

افراح آل بوراس

في قسنطينة

علمنا ان الافراح استمرت ليالى واياما بدار السيد (الحاج الطيب بوراس) في مدينة «قسنطينة» بمناسبة زواج ابنه الشاب النجيب (رابح بوراس) بكريمة السيد (خليل بلهوان) من اعيان وتجار بلدة «القل» وأن السرور بهذه المناسبة قد شمل جمع الصحب والآل ومظاهر الكرم الحاتمى الذى اشتهر به الحاج الطيب عمت القريب والبعيد

ونحن بهذه المناسبة المباركة نرفع اليه والى صهره الشيخ (عمر بن الحملاوى) والى آل بلهوان اجمل تهانينا وأجل تمنياتنا الطيبة راجين للعروسين وآلهما الفة كاملة وسعادة دائمة.

بـلاغ

من الديوان الملكى

الخاص لجلالة الملك سيدى محمد بن يوسف

(نصره الله)

وجه الديوان الملكي للصحف الفرنسية بيان حقيقة هذه ترجمته:

«إن التعليق الذي نشرته جريدة «لافيجى ماروكان» في عددها المؤرخ بـ ٢٤ شتمبر الجارى تعقيبا على بلاغ مقيدي أثار استغراب صاحب الجلالة مولانا الملك لما اطلع عليه.

وان ما قاله المعلق جازما بان صاحب الجلالة يتعرض في منح المغاربة حق الانتخاب مخالف للحقيقة.

فجلالته الذى هو أبعد ما يكون عن التعرض لرعاياه المخلصين فى التمتع بحق الانتخاب لم يزل يبين بدقة ان هذا الحق يجب ان يمنح لهم طبقا للشروط القانونية العادية وان جلالته يهتم كبير الاهتمام بان يكون هذا الانتخاب من درجة واحدة وبان يكون من جميع الوجوه شبيها بالانتخاب الذى يقع عند الشعوب الحرة.

١٠ ذى القعدة ١٣٦٦ — ٢٦ - ٩ - ٤٧

عاطفة فنان او اعتراف بجميل

تلقينا من ابننا الروحى استاذ الفن والخط العربى بالقطر الجزائرى خريج جامع الزيتونة والآخذ لهذا الفن عن شيخه واستاذه الحماسى الكتاب الآتي يعترف فيه بالجميل لشيخه هذا وينسب فنه اليه وهذا فى نظرنا نهاية البر بالاشياخ الذين قل من يعترف لهم بالفضل اليوم فراق لدينا نشره وتسجيله كمنقبة لاحد ابناء الجزائر البررة في جريدة «الاصلاح» والى قرائها الكرام نصه:

حمدا وصلاة وسلاما

الجزائر ١٩ سبتامبر سنة ١٩٤٦

العلامة العبقرى سيدى الطيب العقبى صاحب «الاصلاح» الاغر حفظه الله؛ تحية وسلاما فائقين وبعد،

فلقد طالعت «الاصلاح» الاخير وقرأت فيما قرأت الكلمة التى اشرتم بها الى كتاب (المختصر المصور) الذى ألفه اخيرا الاخ الاستاذ عبد الله الناكلى، وقد استرعي انتباهي ما طوقتمونى به من الالقاب التى لا يستحقها شخصى الضعيف سيما وهي صادرة عن علامة عبقري فذ وأب شفوق مخلص واذا مدحتموني يا سيدى وشجعتموني فانما تشجعون الفن للفن وتمدحون النافخ الاول لروح النهضة فى فن الخط العربى في الشمال الافريقى استاذي الكريم محمد الصالح الحماسى بيد انى كثيرا ما قضيت الليالي الطوال ينهكنى الخط والتخطيط وأسيل على الورق ذوب القريحة وأنحت من القلب ما الله به عليم...

ومن كان هكذا فلا غرو ان يرى عظماء الجزائر ينظرون اليه نظرة التقدير والرضى على ان لدي روحا تملؤها الثقة بالله والاعتماد على النفس في ان ابلغ يوما ما لاسداء خدمات فنية جليلة لشعبى العزيز وما ذلك على الله بعزيز. دمتم سيدى في عزة واحترام لولدكم المخلص:

السعدى حكار

فى مأدبة زفاف

بالمدية

مأدبة على جانب من الاناقة وغاية من الظرف جمعت من الفنون الجميلة كل طريف وتليد، تلك هي حفلة زفاف زميلنا وصديقنا الاديب عبد الكريم نجل الاستاذ صاحب الفضيلة الشيخ مصطفي آل فخار مفتى حاضرة المدية المترجم والمذيع بالقسم العربى للاذاعة الجزائرية.

وقد كنت من حسن الحظ من الذين عينتهم الهيئة لحضور هذه المأدبة الجميلة والجليلة معا وقد كانت الساعات التى امضيناها في الطريق من الجزائر الى المدينة من أجمل ساعات العمر وفترات الحياة، فقد خيل الي وأنا بين اخواني في السيارة وهي تقطع بنا جبال (الشفى) التي أفنت الازمان ولم تبل وشاب الدهر في حربها وهي ما تزال بكرا في اناقة الشباب وسحره الحلال — خيل الي انني عدت ملاكا كما يقول الادباء احلق فوق شواهق تلك الجبال الساحرة والمريعة واشاهد من فوقها جلال الله وجماله، ولم اكن انا وحدى الذى اخذت منى هذه المناظر الخلابة كل عقلى واحساساتى بل كنت اسمع من بقية الرفقاء المرة بعد المرة كلمات ومفردات شعرية لو نظموها ورتبوها لجاءت شعرا يخلدون بها تلك المناظر الشعرية!

ولو استعاد شاعرنا الذى حذق الشعر في صغره كما قال شيخه شاعريته بل لو كلف نفسه عناء قرض الشعر لجادت عليه شاعريته القديمة الخامدة والراكدة في نفسه بما يكفينا مؤونة دفع «الجزية الادبية لادارة الطبيعة» الفاتنة فى تلك الجبال الساحرة، ولكن اني له ذلك وقد طغت «مادة» الحياة على شعوره وشعره فافقدته — ظلما — ما وهبته الطبيعة وعساه يدرك في نفسه هذا النقص الادبى فيسعي بما امكنه في استرجاع هذه المكانة فيه!

في الساعة السابعة وبضع دقائق من مساء يوم الجمعة ٤ ذى القعدة الجارى نزلنا بمدينة المدية فوجدنا في انتظارنا بالمحطة الاخ عبد الكريم فخار ومعه ثلة من شباب المدية الكرام وفورا توجهنا الى الدار وعند بابها الداخلي استقبلنا والده الذى اسعدني الحظ للمرة الاولى بالتعرف اليه.

وكان مما زاد المادبة رونقا وجمالا انتصابها في وسط الدار حيث كانت النسائم العليلة تحمل الينا اريج الازهار العطرية وكان الشيخ المفتى في وسطها واقفا في خدمة الجميع لان كرمه او كرامته ابت عليه ان ينيب لخدمة ضيوفه حتى اشبال عرينه من ابنائه، فنحن اولا واخيرا نقدر فيه كرمه وكرامته كما نقدر شرفه

وبالجملة فقد جمعت هذه المادبة كل الوان الماديات وانواع الادبيات وكانت الليلة التى امضيناها في سمر الى حوالي الساعة الثالثة صباحا من أجمل وأجل ليالى العمر؛ وإنه ليعجبنى ويطربنى جدا ان اذكر هنا فى هذه العجالة لباقة وظرف الشيخ المفتى الذى تنازل الى الجميع فشاركهم في مختلف احاديثهم العذبة بنكته الظريفة ونوادره وادبياته الجمة مما زادنا تعريفا بان الرجل رجل مجالس ادبية كما

دفاع مرشح حزب الشعب الجزائرى في المجلس الوطنى الفرنسى

(بقية الصفحة الاولى)

السيد قوان — ذكروا الخطيب بهذا

(مقاطعات شديدة واعتراضات حادة على جميع المقاعد دامت مدة من الزمن لا يستهان بها وكان يعلوها ضجيج وصياح .)

الدكتور الامين —

لقد قلت بان الجزائر — وهذا هو رأينا ورأي جميع اعلام المؤرخين الذين انكبوا على دراسة حالنا لم تكن يوما من الايام فرنسية وكل يشهد بذلك سواء التاريخ او الجغرافية وإن قرنا كله ظلم واستبداد لم يستطع ان يجردها من شخصيتها كما انه لم يستطع ان يثنيها عن المضي قدما لاستكمال استقلالها واستعادة سيادتها المغصوبة ولهذا السبب فانا اليوم مثل الامس لا يمكننا نحن معشر الجزائريين ان نقبل اي حل مهما كان شكله لا يكون من شأنه المطالبة باحترام شخصية الجزائر واحترام نمو وتقدم الثقافة العربية ولا يكون فيه الضمان الكافي لاستعادة سيادتنا لوطنية خاصة .

واذا ما نظرنا الى القضية الجزائرية من هذه الناحية فلا يسوغ ايجاد حلول غير حلول الحق والعدل والديمقراطية اني استعمل كلمة « الحق » وكلمة « العدل » وكلمة « الديموقراطية » وانى لأعتقد اعتقادا راسخا بان هاته الكلمات لا تحمل فى طياتها نفس المعنى حينما يفوه بها امرؤ هو فى حاجة ماسة الى الحق والى الديموقراطية وحينما يلقيها جزافا اناس اتخذوها ستارا لبث افكارا سهروا الليالي على احكام حبائلها الاغراض هى من النذالة بمكان

او تريدون تسوية المشكل الجزائرى من دون رجوع الى الحق؟ ومع ان الذي سأقوله لكم قد ظهر لي بانه طبيعي لا يخالف سنة الكون فانه سيقيم جانبا من هذا المجلس ويقعده واني لواثق من ذلك. الرئيس — اذا اسكتوا عنه

الدكتور الامين —

أو يجوز لى ان لا اقول الحق ؟

المسيو قران: الافضل لنا ان نعرف عقليتكم بالتمام

الدكتور الامين —

سأقول كل ما يدور بخلدى ويختلج به صدري لانى لم اتردد قط فى اظهار فكرتي يوم كنت بين يدي قاضى البحث

الدكتور الامين —

ففى سنة ثلاثين وثمانمائة والف وقعت عدة اعتداءات استعمارية كان الدافع عليها حب الغنيمة والانتفاع والغزو وما قصة قمح باقرى وبوشناق الا اسطع دليل واقطع برهان على ذلك!

فلقد انقض وقتئذ القوي على الضعيف ونجم عن هذا البغي والظلم هذه الحالة التي نحن لها دارسون .

فاذا اردتم البت فى هذا المشكل معتمدين في الحكم على اعطاء بنى الانسان الحق الذى خولتهم اياه سنة الكون ومعتمدين على انصاف الحق وحده دون سواه او اذا اردتم فضه طبقا للقانون الدولي فما على الجيوش الفرنسية الا ان تنجلي عن الجزائر وما عليكم الا بتسليم الاراضى المصادرة الى اصحابها الشرعيين واعادة المدارس الى الثقافة العربية والمساجد الى الدين الاسلامي الحنيف.

او تريدون حلا يكون مبنيا على العدل والانصاف ؟

اعلموا بان القضية الجزائرية كانت بادى ذى بدىء حربا قائمة على قدم وساق ، ثم انقلبت الى كفاح انقلب اليوم الى نزاع بين الجزائر وفرنسا يريد الفرنسيس ان يكونوا وحدهم هم المشرفين على حكمه ؛ ولكن من البديهى انه فى العدالة الحقة لا يمكن ان يكون الخصم هو الحكم ؛ ومن جراء هذا تقتضى الضرورة من اجل تسوية صالحة لا عوج فيها للقضية الجزائرية !

سيداتي وسادتى! أن يرفع الخلاف الى قضاة من غير الفرنسيين والجزائريين او انكم تجنحون الى تسوية المشكل الجزائري بطريقة ديمقراطية ؟

وهنا أيضا فالحل واضح جلي إذ ان الشعب الجزائرى الذي ساهم بصورة كافية بتقديمه تضحيات جسيمة اثناء الحربين العالميتين من اجل انتصار قضية الديموقراطية له الحق كل الحق فى المطالبة لنفسه بالتمتع بهذه الديمقراطية التى شارك فى بسطها في ارجاء العالم ؛ فاعطوا له الكلمة ودعوه ينشىء بواسطة الاقتراع العام مجلسا تأسيسيا ذا سيادة كما سمح بذلك الانكليز للهند وسترون بعدها رأي الشعب الجزائرى في شكل نظام الحكم الذى سيختاره انفسه وترون ما هي العلاقات التى ستكون له مع فرنسا وغيرها من الاقطار واذا ماطالب هذا الشعب الجزائرى بالاستقلال فلا بد ان يعطى له اذا كنتم تعتبرون انفسكم ديمقراطيين ؛ ان مختلف الحلول التى طرقناها هي حلول صريحة بينة لا خبال فيها ومع هذا فمن اليسير ان يتنبأ الانسان بأنه لا يقبل ولا واحد منها لانها حلول عدل وحق وديمقراطية ولاجل عدالتها وأحقيتها ولاجل هذا فقط سوف لا تنظرون فيها بالمرة وتتمنون لو اصبحت نسيا منسيا وذلك لتغلغل روحكم الاستعمارية في النظريات الخاملة الرجعية التي تأبى الا ان يكون رائدها الباطل الذى لا يزول ومع هذا إننا نحن معشر الجزائريين طلاب حق لا ملتمسو جميل واحسان ؛ وهذا الحق الذى نطالب به هو حق الشعوب فى تقرير مصيرها بنفسها ، وهذا الحق الذي نشعر به كل الشعور اننا نلناه بفضل ما قدمناه من تضحيات فادحة اثناء هذين الحربين العالميتين ثمنا باهضا له هو حق لا مراء فيه لانه لولا نحن الذين ساهمنا بقسط وافر فى تحرير بعض الشعوب كانت ضربت عليها الذلة والمسكنة بعد سنة اربعين وتسعمائة وألف (١٩٤٠) لما صارت اليوم هذه الشعوب حرة معتقة.

واذاما اعتبر هذا مبالغة وغلوا في الاعتراف لنا بحقنا المعلوم وفقا لما اسديناه من خدمات فلنحترم على الاقل المواثيق والعهود الجزائرية الفرنسية ولتف بها فرانسا التى وقعت عليها منذ سنة ١٨٣٠

ولا أريد ان اتحدث الا على سبيل التذكير باتفاقية يوم الخامس يوليو سنة ١٩٣٠ التى التزم يومئذ بمقتضاها وعلى شرف فرنسا الماريشال دو بورمون الذي ربما لم يكن وقتئذ الا جنرالا — التزم قلنا على رءوس الاشهاد باحترام حرية السكان ودينهم واملاكهم وتجارتهم وصناعتهم ، ولكن بمجرد ان وطئت أقدام الجيوش الفرنسية مدينة الجزائر ضرب بهذه الاتفاقية عرض الحائط وبات السكان يسامون الوان أسوإ العذاب والاهانة والابعاد كما ينطق بذلك لسان التاريخ ؛ ولقد أبيدت قبائل ودساكر عن آخرها وصارت اثرا بعد عين ، وما قصة قبيلة العوفية مثل غيرها من القبائل التي أفنيت وأحرقت داخل المغاوير عنا ببعيدة.

ولقد صودرت الاحباس واستحوذ على أخصب الاراضى وأوفرها انتاجا ، ويمكننى ان احدثكم طويلا عن هذه الاشياء التي تجدونها ضمن مذكرات الكولونيل سانت أرنو ؛ ثم استعمرت الديانة الاسلامية من قبل موظفين غير مسلمين وأجمل المساجد وبيوت الله هدمت او تحولت الى كاتدرائيات أو كنائس

(احتجاجات في الوسط)

أما القضاء على تجارة وصناعة الجزائريين مع تفليس الاقتصاد الاسلامى وانتشار الفقر والبؤس بين طبقات الشعب العاملة من جراء افعال الاستعمار فحدث عنها ولا حرج وهي تشهد اليوم على مدى الكيفية التى احترمت بها وهناك وثيقة اخرى ذات مغزى دولى وقعت عليها فرنسا ألا وهي وثيقة الامم المتحدة ؛ فلقد نصت هذه الوثيقة فى مادتها ٧٣ الخاصة بالشعوب التى ليس لها حكم ذاتى بأن فرنسا التزمت واخذت على نفسها عهدا على أعين الملاء بأنها ستعترف بالمبدإ القائل بتقديم مصالح ومنافع السكان الاهلين على غيرها.

ولقد قبلت هذا الالتزام الذى هو عبارة عن « رسالة مقدسة » والذى يفرض عليها ان تساعد وتسعي على الترفيه من حياة الاهالى وعلي احترام ثقافة الشعوب ذات الحكم الذاتي كما عليها ان تضمن وتحقق لهم رقيهم السياسى والاجتماعي وتسعى فى تنمية وتقوية تعليمهم.

ولقد التزمت فرنسا ايضا بان تعاملهم معاملة الحق والانصاف وان تحميهم من كل التعديات وان تسمح لهم بمباشرة حكم بلادهم بانفسهم وان تقدر رغائبهم السياسية حق قدرها وان تمد لهم يد المعونة على تنمية نظمهم السياسية تدريجيا.

وبين هذه الالتزامات والتعهدات الدولية والسياسية التى تسوس بها فرنسا اليوم الجزائر مساويف سحيقة ؛ ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة — ولربما هي مجرد صدفة — أنه فى نفس اليوم الذى بدىء فيه بوضع اسس هذه الوثيقة بمدينة سان فرانسيسكو قامت فرنسا مبادرة فى الجزائر بفتح العلاقات التى أزمعت ان تتخذها مع الجزائريين بذلكم القمع الشديد فى شهر ماي سنة خمس واربعين وتسعمائة وألف الذى اهرقت فيه وديان من الدماء البريئة وذهبت ضحيته أكثر من اربعين ألفا من الانفس المسلمة الجزائرية.

ولعل غلق ابواب المدارس واعتبار اللغة العربية (لغة الجزائريين الاصلية) لغة اجنبية وجعلها محرمة فى عقر دارها يعد في نظركم احتراما للثقافة العربية وتشجيعا لتنميتها وانتشارها ولعل تلقين نظام الاقتصاد الجزائرى واستثماره لفائدة الجالية الاستعمارية الاوربية وحدها على حساب الامة الجزائرية الاسلامية التى مسخت عبيدا يعملون فى اراضى الكولون وتحت رحمتهم ، تعتبر فى نظركم « رسالة مقدسة » يجب أداؤها من اجل رغد ورفاهية الجزائريين ! أليس كذلك ؟

إنه لا علم لي بمنهج مونى ولكن لا يسعني الا ان اظن بأن هذا المنهج لم يسطر ولم يصنع الا ليجعل الاقتصاد الجزائري تتمة للاقتصاد الفرنسي وكل ذلك جرى من دون استشارتنا واخذ رأينا فى هذا المضمار!

ولعل ابقاء حزب سياسى يمثل السواد الاعظم من الامة الجزائرية — أحب من أحب وكره من كره — محروما من الصبغة الشرعية ومنع حتي نواب الامة الشرعيين من حرية الكلام في عقر دارهم يعد في نظركم من باب تقدير رغائب الشعب الجزائرى السياسية ! أليس كذلك؟

وبالتالى أليس من الاهتمام بالسير بالشعب الجزائري نحو حكم نفسه بنفسه ومساعدته تدريجيا على التمتع بنظمه السياسية الحرة ومن باب تقديم منافع ومصالح الاهالى علي سواها فى كل ما هناك مما يكون بين فرنسا والجزائر من علاقات يراد اليوم فرض نظام حكم على الشعب الجزائري من دون استشارته ، ذلك الحكم الذى يرمى الى تأييد الشعب الجزائرى اقتصاديا وثقافيا فى قيود العبودية والسير به رويدا رويدا نحو محو شخصيته ليس إلا ؟

فالشعب الجزائري هذا لا يمكنه ان يقبل مثل هذا ؛ إنه يطالب فرنسا باحترام المواثيق والمعاهدات التى وقعت عليها ولا يريد ان تكون وثيقة الاطلسى مجرد كلمة يعبث بها العابثون.

إن من واجب فرنسا ان تحل بالجزائر الديمقراطية الحقة وللجزائر الحق فى تقرير مصيرها بيدها هي لانها حصلت على هذا الحق فى سوح القتال وهي تطالب اليوم بنيله كاملا ولهذا فانها تقاوم كل مشروع يفرض عليها عنوة واقتدارا.

إن الشعب الجزائرى يعتبر ويؤمن بأن له الحق اليوم فى وضع واختيار النظم السياسية التي سيسير عليها في المستقبل؛ وفعلا فالاعتراف لأي حكومة كانت (ولو ان هذه الحكومة فرنسية) بمنح الجزائر نظام حكم يعد بعبارة أوضح اعترافا بهذه الحالة القائمة الموجودة التي نجمت عن استعمار الجزائر خلافا لحقوق الانسان ومصالح الامة الجزائرية المقدسة كما ان هذا الاعتراف سيكون بمثابة استسلام اختيارى لا إكراه فيه وتنازلا عن سيادة شعبنا الوطنية ، وهذا لا يمكن ان يكون !

إن الشعب قد أناط بنا هذه الامانة نحن معشر نواب الحركة الوطنية الجزائرية لنؤديها على أكمل وجه وننادى الشعب الفرنسى والعالم اجمع بأعلى اصواتنا بأن الجزائر لا تعترف بهذه الوضعيه التي جاء بها عدوان سنة ١٨٣٠ وانها ليست فرنسية وانها لم تكن يوما من الايام فرنسية ولن تعترف ابدا لفرنسا بوضع نظام حكم أيا كان شكله وانها فضلا عن هذا لا تقبل اي حل مهما كان نوعه اذا لم يكن هناك اول الامر ضمان تام وحفظ شامل لاعادة السيادة الوطنية.

وعليه اننا نطالب بانتخاب مجلس تأسيسى جزائرى ذى سيادة كاملة يتكون بالاقتراع العام بدون تمييز بين الجنسية والدين وهذا هو الحل الوحيد الذى سيكون بفضل ايجاده سبيلا لعودة سيادة الشعب الوطنية المسلوبة؛ حلا عادلا ديمقراطيا للقضية الجزائرية.

انتهى

شعارنا الدائم

الاسلام ؛ العروبة ؛ الشرق

إنا نعتقد مخلصين ان العروبة اذا اتحدت كانت بقوميتها اساسا لنهضة الشرق ، وان الشرق اذا نهض كان بطبيعته أضمن للسلام من الغرب وان الاسلام اذا تجدد كان بسياسته أصلح لاقرار العدل من كل نظام وان الازهر اذا أصلح كان أهدي الى تربيتنا من أية جامعة.

(عن « الرسالة »)

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

الجزائر ١٦ من ذى القعدة ١٣٦٦ الموافق فاتح أكتوبر ١٩٤٧

﴿ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ﴾
(قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٣

الاصلاح

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...
تصدر مرة في الاسبوع
Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

أول واجب لتحرير الافكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم
صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
» عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36
N° 63 - 1er Octobre 1947

من صميم الحياة

الاسلام وحرية الاجتماع

﴿ بقلم الاستاذ محمد المهدى بن الناصر المحامي بتونس ﴾

عندما كان العالم تغمره مهلكات المظالم وتكبله اغلال العبودية عقلا ومدركا وحرية فلا يحكم العقل الا بما يرتضيه ذو السلطان المطلق (الدكتاتور) بلغة العصر — ولا يفكر الفرد الا فى دائرة الخنوع والذلة — ولا تطلق حرية له الا لتنفيذ اغراض الجبروت الانسانية.

انبثق فجر الاسلام الخالد فأطلق للعقل عقاله بعد صقله بالوحدانية من ارجاس العبودية لغير الواحد القهار وأوجب عليه حرية القول وابداء الفكر فى كل ما يتعلق بالشؤون العامة والخاصة فينتقد الملك والحاكم والامير والقائد والدهماء والافراد وكل من حاد عن الصراط السوي (كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله) — يا له من جلال ويا لها من عظمة فى هذا الاسلام الخالد — واطلق للفرد حريته التامة فى دائرة ما حدد لها الفرقان والسنة العصماء من آماد بعيدة المرمى وقصية الغايات عمرانا واقتصادا واجتماعا وثقافة وتفكيرا فاجتاح هذا النور الانساني الفياض في أقل من قرن ربع العالم فأزال الظلم عن الدهماء فاعتنقته راضية به دينا وخاشعة لجلاله وسمو مبادئه، ومحق الجبروت وأتى على الطغاة.

ومن أسمى مبادئه حرية الاجتماع وتبادل الآراء فى كافة مناحي الحياة، وبما ان هذا المبدأ مبناه الاجتماعي السامي كان مفقودا و لم تتعوده الجموع فقد ندبه خمس مرات فى اليوم (صلاة الجماعة) وفرضه مرة في الاسبوع على ذوى المصالح المشتركة (صلاة الجمعة) وعين لها اماكن خاصة بها وهي معادن الطهر والقدوسية والجلال (بيوت الله) أين تفرض الطهارة الجسدية والروحية « إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر » وهنالك قبل او بعد ان يؤدي فرض العبودية للقاهر فوق عباده يتجاذبون بحكم الضرورة الاجتماعية ما عن لهم من مصالح ودفع المضار، كما أوجب عقد مؤتمر سنوي يلتئم تحت لوائه مئات الآلاف من كافة اقطار الاسلام بمنزل الوحي للتعارف والتئالف وربط الاواصر وتكوين الوحدة — بوحدة الاتجاه — فيتعرف العربي حياة الاعجمي ويسبر هذا آلام العربي فيكون له عونا.

هنالك بمنزل الوحي تتصافح القلوب وتتئالف الارواح بين الاربعمائة مليون من معتنقي الاسلام؛ هنالك بمنزل الوحي تتبادل الآراء المصيبة في رفع شأن الاسلام والمسلمين واحاطته بسياج المنعة من غوائل العدوان وأخصها فى الظروف الحالية : العبودية الاستعمارية التى أوجدتها فى القرون الاخيرة المادة الغربية فكبلت بها اطراف الاسلام.

هنالك بمؤتمر منزل الوحي يقف المؤمنون في صعيد الاخوة الاسلامية سواسية فى اتجاه واحد وكلمة واحدة وقبلة واحدة لا فرق بين العربى والاعجمى ولا بين الابيض وذى اللون فى وحدة متكاتفة كالبنيان المرصوص.

فالاسلام قد أوجب حرية الاجتماع لانه على ثقة من سمو مبادئه وعدله، وذو السلطة لا يخشي رهبة الدهماء ولا ما تقرره فى اجتماعاتها لاعتصامه بمبادىء الدين ولأن هذه الدهماء تشاركه فى الخضوع اليه فان حاد شيئا ما فانه يرجع وان حادت الدهماء فانه يوقظها فترجع، وحادثة عجوز المهور مع الفاروق أسطع برهان على حرية القول وفضل الرجوع للحق.

وما من سلطان يمنع حرية الاجتماع عن الشعب وابداء حرية القول إلا وهو مستراب في امره ومعوج في سلوكه فيتخذ من القوة وإلجام الافواه حصنا يقيه افتضاح امره، الكن هذا الحصن لا يلبث ان ينهار ما؟

« تونس » (محمد المهدى بن الناصر)

المنبر الحر...

طبقات شعب الجزائر

وأحزابها الوطنية

(٣)

وها هى الاحزاب الوطنية بالجزائر قد اصبحت ثلاثة : « حزب الوحدة » وحزب الشعب » و« حزب البيان ».

﴿ حزب البيان ﴾

أما حزب البيان فانه يطالب بـ« الاستقلال الذاتى » فى إطار الوحدة الفرنسية، وانشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العمومى « المساوى » وحكومة جزائرية ذات سيادة تتحد وزارتا سياستها الخارجية والدفاع الوطني بوزارتى الجمهورية الفرنسية خاضعتين لسلطة الجامعة الفرنسية.

﴿ حزب الشعب ﴾

وأما حزب الشعب فمطلبه الاستقلال الداخلي بانشاء حكومة جزائرية سيدة وبرلمان جزائرى بطريق الانتخاب العام يباشره «سائر الجزائريين لا فرق بين الاصليين منهم والاروبيين».

﴿ حزب الوحدة ﴾

ومطلب حزب الوحدة هو « الاستقلال التام اي الداخلي والخارجى » لئلا تتخلف الجزائر عن شقيقتيها مراكش وتونس المطالبتين بذلك، وليتسني لها الانخراط فى سلك الدول العربية — يوم تنال الغاية — وستنالها بمشيئة الله ومتي اراد الشعب — وتحظى بالعضوية فى مجلس جامعتها العظيمة التي لا يسمح قانونها الاساسي بالعضوية فيه لغير الدول المستقلة.

والذى جعلنا نتفاءل بهذا الحزب ونعلق عليه جسيم الامل داعين له بالبقاء هو امتيازه عن غيره بعلو مطلبه وعزة شعاره وتفوق قانونه مع خلوه من مساوي غيره لأنه نسخة من حزب «الاخوان المسلمون» ولانه الاول من نوعه فى الجزائر.

فأما مطلبه فهو الاستقلال التام كما ذكر واما شعاره فهو « الدين واللغة والوطن» ولذا فهو الاول من نوعه بقطرنا مثلما هو نسخة من حزب الاخوان المسلمون الطائر الصيت بالشرق الرافع للواء الاسلام والعروبة والحامل لمشعل الدين والوطنية الصادقة.

﴿ مواد من قانونه الاساسى ﴾

ولنورد الان بعض المواد من قانونه الاساسى المنبئة على تفوقه :

تنص المادة الاولى منه على ان شعاره الدين واللغة والوطن (وان العربية لغته الرسمية) وتنص المادة الثانية على انه يشترط فى العضوية المجلس الادارى اربعة شروط :

١) الثقافة بالعربية او الفرنسية او غيرهما من اللغات الحية؛ يراعى في صاحب العربية المقدرة على الكتابة او الخطابة وغيره يكون ذا شهادة ثانوية علي الاقل، مع اعترافه بالعربية لغة له والاسلام دينه.

٢) حسن السيرة والتخلق بالاخلاق الفاضلة.

٣) المهنة الحرة.

٤) عدم التزوج بأجنبية. وأحسن هذه الشروط موقعا من احرار ابناء الشعب هو الشرط الأخير اذ لا يصدق ادعاء الوطنية والغيرة علي القومية من مقترن بأجنبية، ويتأكد هذا فى حق الجزائري ان كانت الاجنبية فرنسية فهل من المعقول او من الممكن ان يحارب المرء الاستعمار وزوجه المشاطرة له فى الحياة والمطلعة على اسراره وأقرب الناس اليه من جنس المستعمر؟ كلا! وألف كلا!...

ونقول لمن يدعي ان هذه الاجنبية تحب جنسية بعلها وتميل لدينه: « ما يمنعها من ان تسلم وتعتنق جنسيته كما يشاهد فى سائر الامم ممن يعتنقون الدين الذى صح في نظرهم ويتجنسون بالجنسية المصطفاة فى عقيدتهم ؟» يكفينا من السخرية بالقومية ويكفينا من الاستهزاء ببنات العم!...

وتقول المادة الخامسة : إنه لا يسمح بالاشتراك فيه الا لمن قدمه عضوان وشهدا له بحسن السيرة؛ وتامر المادة التاسعة برفض المنح التى يراد بها تكبيل الحزب او صرفه عن غايته؛ وتحتم المادة الحادية عشر ان تكون علائق الحزب حسنة مع جميع الهيئات وكل المؤسسات الجزائرية السياسية وغيرها وتوجب التعاون معها ما قدمت مصلحة الشعب وآثرت الفائدة العامة.

والمادة الثانية عشر نص فى هدفه السابق الذكر (اعني استقلال الجزائر استقلالا تاما وتثقيف الشعب سياسيا ودينيا.

﴿ مكانة المؤسسين ﴾

ويضاف لمحاسنه تلك، مكانة مؤسسيه وحياتهم الكفاحية وتاريخهم الماجد ويجدر بنا ان نتعرض هنا لنتف من حياة بعضهم خدمة للحقيقة لا لأشخاصهم وتنويها باعمالهم لا بأسمائهم.

الرئيس وابو الفكرة الاستاذ الحاج الحسين

أما الرئيس (موقتا) وستنتخب الادارة نهائيا بعد تكوين الفروع وانعقاد المؤتمر العام وأبو هذه الحركة فهو حضرة الاستاذ الشيخ الحاج الحسين من مدينة المدية (٩٠ كلم. جنوب عاصمة الجزائر) معهد التدين والعفاف من طلبة الازهر الشريف وخريج كلية اصول الدين بالقاهرة.

قضى اربع سنوات بالمغرب الاقصى يزاول الدروس بكلية القرويين ويشارك في حزب الاستقلال وكان من دعاة التجديد واصلاح التعليم بالكلية؛ وبعد أداء فريضة الحج زار ممتلكات جزيرة العرب واجتمع بملوكها وامرائها واتصل بزعماء الشرق والشخصيات العربية وعرف رجالات الدين والادب ثم دخل ارض الكنانة حيث قضى نحو ستة اعوام يتغذى بلبان معاهدها العلمية وشارك طيلة هذه المدة فى حزب الوفد المرءوس لصاحب الفخامة زعيم الشرق وبطل العروبة سعادة مصطفى النحاس باشا أبقاه الله.

وكان فى جملة من تطوع من تلاميذ الازهر لايصال الاسعافات لمجاهدي فلسطين الشريفة وكان الاختفاء من الحرس البريطاني الشديد يحتم عليهم قطع مسافة طويلة فى ماء يغمر ثلثي جسد الرجل وكان ذلك في فصل القر وهذا منتهى التضحية لان فى ذلك من المشاق ما لا يخفى وفيه من الخطر ما لا يعزب عن عارف الحالة إذاك.

ويوم انتهت دروسه قفل راجعا لأم الوطن ولم يفته ان زار ارض الاغريق وإيطاليا وفرنسا واسبانيا ودخل مسقط رأسه بنحو

(البقية على الصفحة الرابعة)

قسم الفتوى

اسئلة والجواب عنها

(٢)

الجواب الى السيد رابحي محمد الشريف الموساوي في خنشلة

قولكم سؤال تعلم : انى تذاكرت مع احد القراء مثلي فأدى ذلك الى ان قلت له : غنت امنا عائشة فاتاها ابو بكر فركضها برجله وقال لها أيكون المزمار في بيت رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعها يا أبا بكر انه عيد ؛ فاجابنى جليسى ان هذا القول ليس بصحيح ولا يكون الغناء من شانها الخ الخ .

الجواب : لم يثبت قط ان امنا عائشة غنت وحاشاها وانت وقفت على حديث لم تحسن ولم تتقن نقله ولاعزوه وأحرى اسناده فالحديث هو في الصحيح قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تغنيان بغناء يوم بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمار الشيطان عند رسول الله فاقبل عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال دعهما ، فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد انتهى .

وتكرر هذا الحديث في البخاري بروايات مختلفة وفي ابواب النكاح من البخارى ما لفظه «عن عائشة انها زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال نبي الله صلي الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو» فقلت لهذا جاز الدف في العرس وبوب له البخارى فقال باب ضرب الدف في النكاح والوليمة وبحذف الاسناد قالت الربيع ابنت معوذ بن عفراء : جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حين بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر اذ قالت احداهن « وفينا نبي يعلم ما في غد » فقال دعي هذه وقولي بالذى تقولين اهـ بالحرف وبناء على هذا يجوز الغني ولكن الايمة الاربعة حرموا الغناء وفصل ابو حامد الغزالى في ذلك تفصيلا يعتبر فليراجع وبه كفاية.

ابو يعلى الزواوى

الجواب الى السيد بن موسى علي

قلتم المسألة الاولى هي البردة التى انتشرت في بلادنا بقراءتها على الجنازة ما حكمها اي هل ينتفع بها الميت او ينتفع بها الطلبة ؟ والمسألة الثانية مسألة النساء عند حضور الجنازة يرفعن اصواتهن بالبكاء وجهرا ، وكذلك المرأة التى ترقص عند الفرح والسرور ، والمسألة الثالثة الربيبة وهل يجوز نكاحها والمسألة الاخيرة الامام اذا قتل النفس بغير حق ما حكمه اذا تجوز امامته وعلى المسجد الذى بني بالمال الحرام

الجواب : أما قراءة البردة والبردة كما علمتم او لم تعلموا انها من نظم الشاعر المفلق البوصيرى رحمه الله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو من شعراء وعلماء القرن السابع فاذا كانت لازمة للتغنى بمدح النبي صلى الله عليه وسلم فان التغنى بالشعر واوزانه المطربة فيلزم لحداة الابل لتنشيطها لا لتنشيط حملة الجنازة و لكن اذا كان هذا لازما عندكم منذ القرن السابع فما الذى كان يتغنى به من قبل ؟ إنما كان عمل السلف الدعاء للميت والصدقة .

وبالجد إن السلف من الصحابة ومن بعدهم الى ما قبل قرننا هذا المشؤوم المخزي بنا لم يعرف عندهم في تشييع الجنازة الا السكوت الذى اقتضاه الحزن والتفكر فى المصير اليه و من قال بغير هذا من رفع الصوت حتي بلا إله الا الله اي فى الجنازة ، وأما فى غيرها فأحق ما يرفع به الصوت « لا إله الا الله » بشروطها كما ورد فى الحديث انها مفتاح الجنة فقال صلى الله عليه وسلم نعم هي مفتاح الجنة ولكن المفتاح له اسنان ، واراد صلى الله عليه وسلم بالاسنان الاعمال و أي اعمال بقيت لقبائلنا الزواوة الذين امتنعوا من التحاكم للقاضى و لا وجود للقاضى عندهم الا عرفهم والطاغوت ، و كذلك تماديهم على منع ميراث الاناث بعدوباء القرن التاسع ومن قال بجواز رفع الصوت اي قال بعدم الكراهة فهو مخالف للسلف واستحسن هواه واتبعه؟ و من أضل ممن اتبع هواه بغير هدي من الله؟ و كذلك رفع النساء اصواتهن و لو بلا إله الا الله وأحرى بالبكاء فانه من البدع والمنكرات المتراكمة و كذلك قراءة القرآن فكراهته صريحة فى قول خليل الذى تنقادون اليه ولكن فيما يعجبكم ، وبعبارة اخرى فقد اجمع فقهاء مذهب مالك على ان القراءة على الميت مكروهة وليست من عمل السلف ؛ راجعوا الخرشي وحاشيته والدردير وحاشيته للدسوقى ؛ ثم اذا كان فخوالكم يتولون بالقراءة ليأكلوا الدنيا بطريق الآخرة فنحن المستمسكين بعمل السلف نلزمكم بيان الوجه الذى ضربتم به عمل السلف وبطلان قول مالك ثم نرجعه اليكم .

وأما رقص المرأة المسلمة فهو حرام ولها ان تفرح وتنسر بدون رقص والامة الاسلامية ليست من الراقصين ؛ فالرقص من محدثات بل مجددات عهد قوم نوح عليه السلام وجدده السامري .

وأما الامام الذى قتل نفسا عمداً إن صح وثبت انه كذلك فلا نصلي وراءه الا اذا تاب وقال ابن عباس منفردا بعدم قبول توبة القاتل عمداً واما اهل الحديث فقد اجمعوا على قبول توبة اي مذنب ولو قتل مائة نفس كما فى الحديث رواه البخارى .

واما المسجد الذي بني بمال الحرام ان صح الخبر فلا ثواب لبانيه والثواب لاصحاب الاموال وفي هذا القدر كفاية .

(ابو يعلى الزواوي)

ملحق — أما نكاح الربيبة فنص الآية كاف وهو قوله تعالى « وربائبكم التى فى حجوركم من نسائكم التي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم » و من لم يفهم هذا فليس بعربي ولا بمبتدء في التعلم والقضية الشاذة التى أتعب نفسه فيها الشيخ أرزقى رحمه الله لم يلتفت اليها احد من الفقهاء .

«الجواب الي السيد الزباني علي الشريف»

رسالتكم تعتبر شكاة لا استفتاء إذ قلتم ان مدبر عبد القادر اخذ اموال جماعة اهل القرية و بنوا مسجدا فكتبه على نفسه بل على اخيه فخدعكم ثم لما مات اخوه مدبر علي اراد اولاد هذا الهالك بيع المسجد ، فالجواب انزم ان تحاكموه الى الشريعة الاسلامية لان القضية دينية بحتاء .

(ابو يعلى الزواوي)

« الجواب الى الشيخ السيد محمد العربى بن زيد ى (تاملركة) »

ملخص استفتائكم الذى اشكل عليكم واطلتم في بيانه كل ذلك صواب فهو - اي الملخص - كما تقرر عندكم ان رجلا تزوج امرأة و بنى بها ومضى على ذلك اربعة او خمسة اشهر ، ثم وقع بين الزوج وختنه نزاع فقامت أم الزوج فقالت : ان الزوجة رضعت من جدتها فصارت اختا لها (لعلك تريد « فصارت ابنة اخا ») وهذا هو الانسب وخالة للزوج وصدقها في ذلك أبو الزوجة وعمها وعماتها وشهد القرباء بان البنت يعنى الزوجة نشأت فى حجر جدتها الخ. الخ. الجواب : ان كان الشهود عدولا فالتنزه أولى ولا سيما والزوجة لم تلد ، وأما او كان الامر من ام الزوج وام الزوجة فلا يلتفت اليهما بعد البناء ونص ذلك فى المختصر : « واقرار الابوين مقبول قبل النكاح لا بعده » وكذلك يعتمد ما ذكرتم من ان ام الزوج وابا الزوجة رجعا عن شهادتهما وهذا ايضا مما يقضى بسقوط شهادتهما ، وفي هذا القدر كفاية

(ابو يعلى الزواوى)

اصلاح خطأ

فى جوابنا عن زكاة العين فى العدد الماضي من « الاصلاح » من سبق قلم بلزوم مائة وخمسة وعشرين فرنك لكل الف فرنك فهو خطأ بل الصواب خمسة وعشرون فرنك فقط فلفظة مائة سبق قلم ومع انه قد يتنبه اليه اذ قلنا في الجملة نفسها بلزوم عشر فرنك لكل ثمانين فرنك ولو ذكرت النص الذى في المختصر لكفانى هذا و هو قوله « و في مائتى درهم شرعي وعشرين دينارا فأكثر او بجمع منهما بالجزء ربع العشر انتهي بالحرف ، فمعذرة الى القراء

(ابو يعلى)

تتبعات عدلية

بهذا العنوان نشرت جريدة «الزهرة» بعدد ١٨ سبتامبر ما يلى :

بلغنا ان تتبعا عدليا فتح ضد فضيلة الشيخ محمد الصالح النيفر الرئيس العام لجمعية الشبان من طرف العدلية الفرنسية بطلب من المراقبة المدنية بتبرسق لقيامه بدرس فى جامع الخطبة ببلد تبرسق وهذا التتبع الثاني بعد التتبع الاول الذى كان بطلب من مراقبة منزل تميم لقيام فضيلة الشيخ بدروس بجامع منزل تميم و قليبية فهل اصبحت الدعوة الى الاسلام في الجوامع من الجنايات التى تخل بامن الدولة

«الاصلاح»

نأسف لما بلغت اليه الحالة في الشقيقة تونس ولا سيما فيما يحد من حرية الدين والاستفادة من المساجد (بيوت الله) فى ارشاد العامة وهداية المومنين بواسطة اعلام الدين والعلماء ورثة الانبياء الذين اخذ الله عليهم العهد في تبليغ دينه واداء الامانة كاملة . اما متابعة الاستاذ النيفر وملاحقته بمثل هذا الاعنات فمما نأسف له بصفة خاصة ...

الامير ادريس السنوسي يقول :

لا يردنا شيء عن نيل الحرية والاستقلال

لندن — صرح سمو الامير ادريس السنوسي لصحيفة تركية بما يلي :

إن هناك امورا تجري بين الدول وهي غير سارة فان بلداننا كالسلع تباع وتشرى .

الا فليعلم الجميع ان الليبيين حاربوا ويحاربون من اجل الحرية ، فاعتناقهم لها ضروري وطبيعي ، لهذا فالليبي لن يرده شيء عن نيل الحرية والاستقلال !...

مهزلة دستور الجزائر

(عن « النهضة » التونسية الغراء)

منذ مدة متطاولة وقضية دستور الجزائر شغل الامة الفرنسية الشاغل حكومة واحزابا ومجالس نيابية حتى ليظن ان دستور الجزائر هو احدى القضايا العالمية الكبرى

والدستور الجزائري حسب الظاهر المقصود منه هو اعطاء الجزائر نظاما اداريا خاصا تريد فرنسا من ورائه ان تظهر امام العالم بمظهر الدولة الساعية في ترقية مستعمراتها والوصول بها الى اقرار نظام ديموقراطى ...

والحقيقة التي لا مراء فيها هو ان هذا الدستور ظاهره فيه الرحمة و باطنه من قبله العذاب فهو لا يقصد منه غير اقرار الفكرة الاستعمارية باسلوب جديد خداع ..

ونحن لم نهتم قبل بهذه المسألة لانها في نظرنا ليست جديرة بالاهتمام ولا نعتبرها الا تمويها وتضليلا ومغالطة ولم يكن القصد من هذا الدستور ابدا اصلاح الشعب الجزائرى .

والشعب الجزائرى في نظرنا يتمثل في اخواننا المسلمين فقط ولا نظن ان (٨٠٠٠٠٠ خليطا من الاروبين واليهود المطلق عليهم اسم (فرنسي الجزائر) والمتمتعين بجميع الحقوق والامتيازات والذين بيدهم ثروة البلاد واقتصادياتها - لا نظن انهم في حاجة الى اصلاح ادارى او اجتماعى لان هؤلاء يعتبرون كل اصلاح يدخل على مسلمى الجزائر - اجتماعيا كان او اقتصاديا او سياسيا خطورة رجعية بالنسبة لهم .

وما تعرضنا اليوم لهاته القضية الا لنبدى بعض الملاحظات والتعليقات في شان سلوك الاحزاب الديموقراطية الفرنسية والساسة الفرنسين الذين كانوا يعتبرون لحد الآن كدعائم للديمقراطية العالمية وابطال المذهب الجمهورى تحت راية (الحرية والاخوة والمساوات)

لما اعلن يوم السبت الماضى بعض النواب المسلين الجزائريين في البرلمان الفرنسى ممن قبلوا بمبدإ اعطاء الجزائر دستورا على الصورة التى تراها الحكومة الفرنسية - لما اعلن هؤلاء اثناء المناقشات - احتجاجهم بمغادرة البرلمان وعدم المشاركة في المناقشات محتجين عما ابداه اغلبية النواب الفرنسيين من التطرف في الانحياز للفكرة اللاديمقراطية خاطبهم الرئيس هيريو بقوله : (انتم تطالبون بالنظام البرلماني فاخضعوا لقوانينه وانظمته..) واثناء مغادرتهم للبرلمان قال لهم : (نحن الآن في البرلمان فكيف تتصورون انتم البرلمان والديمقراطية ...)

ولا يخفى على القراء ان معنى كلمات الرئيس هيريو انه يجب على النواب الجزائريين ان يخضعوا للاغلبية

والرئيس هريو الذي يتصور البرلمان والديموقراطية ... والذي هو رئيس الحزب الراديكالى وهو اشهر الاحزاب الديموقراطية واخلصها لمبادى الجمهورية نسي او تناسى ان حزبه هذا قد كان اعلن عدم خضوعه للاغلبية في مسالة الدستور الجزائرى اذ امر وزراءه بالاستقالة من الحكومة اذا قررت اغلبية البرلمان رفض مقترحات الحزب الراديكالى في دستور الجزائر . فاين الخضوع للاغلبية يامسيو اهريو؟ فهل ان الخضوع لا يطالب به الا النواب الجزائريون فحسب؟ وهل ان المبادى الديموقراطية لا يسمح لغير الفرنسيين باستخدامها ؟

وقد كان من جملة مقترحات الحزب الردكالى ان يتساوى عدد النواب الجزائريين والفرنسيين في المجلس النيابي المزمع على تكوينه بالجزائر بمقتضى هذا الدستور وان يجتمع كل قسم فيه على حدة اي ان يستقل كل قسم عن صاحبه في المناقشات

وقد بني الحزب الراديكالى نظريته هذه على ان مصالح (٨٠٠٠٠٠) فرنسى بالجزائر يجب ان تكون مساوية لمصالح ثمانية ملايين من السكان المسلمين اي ان الفرنسى الواحد تساوى قيمته عشرة من المسلمين فى نظر حزب الرئيس هريو الذى يتصور الديموقراطية ... نظرا لما لهؤلاء الـ ٨٠٠٠٠٠ من الهيمنة على ثروة البلاد

ونحن نذكر الرئيس هريو بان الثورة الفرنسية التى ارتكزت على اثرها المبادى الجمهورية الديمقراطية لم تشتعل نارها الا بسبب نظام يشبه تمام الشبه النظام الذى يقترحه الحزب الراديكالي وهو تقسيم البرلمان الفرنسى ثلاثة اقسام قسم نواب الشعب وقسم الاكليروس وقسم النبلاء الذين كانوا يسيطرون على عموم ثروة البلاد مع انهم اقلية لا تذكر بالنسبة للشعب وانه كان من جملة اسبابها المباشرة امتناع الملك من المصادقة على اقتراح نواب الشعب القاضى بوجوب الجمع بين جميع النواب في المناقشات والتصويت وابطال التشريع الجائر القاضى باستقلال كل قسم عن الاخر

فهل يريد الحزب الراديكالى ان يجدد اسباب الثورة الفرنسوية اليوم ويتصدى رئيسه للدفاع عن هذه النظرية الطائشة في عصر الديمقراطية والحرية ؟

الاستقلال والحرية فى الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائرى

(١١)

الفصل الرابع عشر

يشكل المجلس الاسلامي الاعلى من بين افراده اللجان الاساسية الآتية

اولا – اللجنة العلمية من خصائصها تعيين مناهج التعليم الاسلامي بسائر اقسامه وطرائق بث الدعوة والوعظ والارشاد ، والنظر فى شأن المطالب التى ترد على المجلس في شأن المناصب الدينية ، وتعيين تلك المناصب ودرجاتها وتعيين مواد الامتحان واشخاص الممتحنين ومراقبة أعمال الامتحان واختيار اشخاص البعثات العلمية وتقرير الكليات الاسلامية التى يزاولون العلوم بها وتتبع سير الحركة الاسلامية عامة فى سائر الاقطار من ناحية التعليم والتطور الفكرى والنظريات الجديدة ودرس وتسجيل ما يصدر في البلاد الاسلامية من فتاوي واحكام واقتبال الشخصيات البارزة التى تفد على القطر الجزائرى وتقديمها ان امكن لهيأة المجلس الاسلامى الاعلى ويرأس هذه الجنة رئيس المجلس او احد نوابه .

ثانيا : – اللجنة الادارية مهمتها الاشراف على سائر الاعمال الادارية وعلاقات المجلس مع المجالس الفرعية وتسمية سائر الموظفين الاداريين ومراقبة سير الاعمال داخل المجلس وخارجه ويرأس هذه اللجنة المراقب العام .

ثالثا : – اللجنة المالية . عليها درس الميزانية السنوية وتقديمها للمجلس . وإبداء نظرها في مسألة المرتبات والاجور والمنح واقتراح ابواب جديدة للمداخيل والاشراف على سائر نفقات الجمعية والاتصال بالحكومة والادارة العامة فيما يتعلق بالمعاملات المالية بين الجانبين ويرأس هذه اللجنة امين المال .

رابعا – لجنة الاوقاف . تبحث عن سائر الاوقاف الاسلامية العامة بالقطر الجزائرى مما كانت استولت عليه الحكومة وتعين كل عقار بعينه وتحدد قيمته وتبحث عن سائر الاوقاف التى انعدمت واضمحلت والتى لا يمكن ارجاعها بموجب معقول ومقبول شرعا ، وتعين قيمتها بالنسبة لاسعار اليوم وتفاوض الحكومة في شأن استرجاع الاوقاف التي لا تزال موجودة واستلام التعويض نقدا او عقارا عما فقد ولا يمكن استرجعه ثم مراقبة ادارة الاوقاف العامة التي تتأسس عند ما يتم تحديد امر الاوقاف مع الحكومة .

ولجنة الاوقاف هي التي تتفاوض مع الحكومة في شأن المبالغ التى يتسلمها المجلس الاسلامي الاعلى من الدولة سنويا وبصفة مؤقتة كتعويض عن الاوقاف وريع ما هو موجود منها الى ان يتم الاستيلاء على الاوقاف بصفة نهائية انما لا تكون المفاوضة مع الدولة الا على قاعدة انها تدفع للمجلس سنويا مقدارا لا يقل عما هي تدفعه الآن من مرتبات ومنح واعانات ومصاريف ترميم لسائر موظفي الدين والمؤسسات الدينية مع زيادة ما عسي ان يزاد خلال تلك المدة على المرتبات والاجور والمنح المختلفة .

خامسا – اللجنة القضائية يقدم لها الرئيس او الكتابة العامة سائر ما يرد على المجلس الاسلامي الاعلى من شكايات بالموظفين الدينيين والاداريين وسلوكهم وتقوم اللجنة بالبحث وتتحرى صدق الشكاية وتستدعى المتهم ان لزم الامر وتستمع أقواله كما لها ان تستدعي المشتكى وتتبين منه حقيقة دعواه وتسمع شهادة رئيس وزملاء المدعى عليه فان رأت بعد ذلك ان الامر بسيط اعلنت براءة المتهم او اكتفت بلومه وتعزيره وارجاعه لمحل عمله ، وان رأت الامر يتعدى ذلك عرضت القضية على المجلس الاسلامي الاعلى الذى يعين حينئذ من بين اعضائه لسان ادعاء وللمخالف ان يتولى الدفاع عن نفسه او ينيب عنه رئيسه او احد اعضاء المجلس ، وبعد سماع القولين والمفاوضة من غير حضور المتهم يصدر المجلس أمره اما بالبراءة او بالادانة ، وفى هذه الحالة يكون الحكم بخصم شيء من المرتب او النقلة لمنزلة ادنى او مركز آخر او التوقيف عن العمل لمدة معينة او الرفت التام .

الفصل الخامس عشر :

كل لجنة من اللجان تنتخب كاتبا يسجل مقرراتها ومداولاتها وتعرض ذلك على المجلس عند اجتماعه ولا تكون مقررات أي لجنة من اللجان نافذة الا بعد مصادقة المجلس الاسلامي الاعلى عليها .

الفصل السادس عشر :

مداخيل الجمعية تتكون من ريع اوقاف المسلمين العامة بالقطر الجزائرى او من ما تدفعه الحكومة موقتا ريثما يتم حصر الاوقاف واستلامها ومن اشتراكات اعضاء الجمعية الآتي بيانهم ومن صدقات المسلمين

الفصل السابع عشر

يقبل عضوا فى جمعية المجلس الاسلامي الاعلى كل مسلم جزائري حسن السيرة رشيد غير ذي سوابق تابع للاحكام الشرعية الاسلامية ، والاعضاء على ثلاثة اقسام :

اعضاء عاملون وهم الذين يؤيدون المجلس الاسلامي الاعلى ويناصرون فكرته ويؤازرون مساعيه واشتراكهم السنوى ٣٠٠ فرنك

واعضاء محسنون وهم الذين يؤيدون المجلس الاسلامي الاعلى ماديا ويدفعون اشتراكا سنويا يعينون بانفسهم مقداره ، انما يكون فوق الالف فرنك .

واعضاء شرفيون هم الذين يدفعون للمجلس سنويا مبلغ طائلا او اصحاب الحيثيات العلمية والاجتماعية داخل القطر وخارجه ممن ينتخبهم المجلس ويمنحهم العضوية الشرفية .

﴿ القسم الثانى ﴾

الفصل الثامن عشر

المجالس الفرعية : المجلس الاسلامي الاعلى يعين اربعين ناظرا يتولى كل واحد منهم الاشراف على الجهة الدينية التى كلف بادارتها ويختار حواله من أهم مدن وقري الجهة اصحاب العلم والكفاءة والدين ورجال السلك الدينى مجلسا يدعى « مجلس الناحية » والناظر هو رئيس المجلس وينتخب المجلس من بين اعضائه نائب رئيس وكاتبا وامين مال وعددا من الاعضاء يتناسب مع أهمية الجهة ، ولا يعتبر المجلس رسميا الا بعد مصادقة المجلس الاسلامي الاعلى عليه وله حق ادخال تنقيح على تركيبه بزيادة اوحذف بعض الاعضاء .

الفصل التاسع عشر

مجلس الناحية يجتمع مرة كل ثلاثة اشهر وينعقد بمن حضره من الاعضاء بعد استدعائهم رسميا بواسطة رسائل مضمنة الوصول ومن تخلف ثلاث جلسات دون اعتذار او موجب شرعى اقترح الناظر على المجلس تعويضه بغيره بعد مصادقة المجلس الاسلامي الاعلى ويجتمع مجلس الناحية في الشهر الذى يسبق اجتماع المجلس الاسلامي الاعلى فيدرس الحالة الدينية والعلمية والاجتماعية وينظر في سيرة وسلوك الموظفين ويقرر وجوبا في مجموع الحالة تقريرا يرسل ممضى من الناظر والكاتب وامين المال لمراقب المجلس الاسلامي الاعلى .

الفصل العشرون

مجلس الناحية يتصل بالاشتراكات السنوية من الاعضاء الذين يتولى رسمهم فى سجل خاص ويسلم بها وصولات ويرسل بها سنويا خلال شهر المحرم الحرام لامانة المال العامة لكي يتسنى لها تحرير الميزانية .

الفصل الواحد والعشرون

مجلس الناحية يقترح على المجلس الاسلامي الاعلى ما يجب ان يقوم به ضمن هذه الجهة من تعيين موظفين دينيين واداريين ومرشدين ومدرسين ويقترح أوجه المداخيل ويبحث عما هو موجود ضمن الناحية من اوقاف المسلمين ويحرر بذلك تقريرا للمجلس الاسلامي الاعلى .

الفصل الثانى والعشرون

الناظر الذى هو رئيس مجلس الناحية يكون ممثلا للمجلس الاسلامي الاعلى لدي السلطات والامة ويراقب سير الموظفين ويسهر على حرمة الدين وينفذ مقررات المجلس ، ويكون له مرتب يتناسب مع عمله ، وهذه المجالس تحت نظر المراقب العام للجمعية .

الفصل الثالث والعشرون

ينقسم القطر الجزائرى الى اربعين ناحية دينية هذه اسماء مراكزها وتحديدها مرسم بالخريطة الملحقة بهذا القانون والملصقة على اليمين (تلحق الخارطة بالقانون اذا طبع مستقلا)

﴿ القسم الثالث ﴾

المؤتمر الاسلامى الدينى العام

الفصل الرابع والعشرون

يجتمع بمدينة الجزائر او احدى مدن القطر الجزائرى المؤتمر الاسلامي الديني ويتألف من اعضاء مجالس الدائرات الدينية ومن اعضاء المجلس الاسلامي الاعلى ويكون اجتماعه كل ثلاثة اعوام ، فيستمع لتقرير المراقب العام عن سير المجلس واعماله وتفاصيل الحالة من الناحيتين الادبية والمادية ، وكذلك سير واعمال مجالس الدائرات الدينية حيث يعرض كل ناظر خلاصة اعمال مجلسه ويقرر المؤتمر اثر ذلك سائر ما يراه من مقررات بغاية الحرية وتكون مقررات المؤتمر بالاغلبية المطلقة فان لم تمكن بعد اقتراع ثان فبالاغلبية النسبية الا فيما يتعلق بتعديل بعض مواد القانون الاساسى فذلك لا يمكن الا باغلبية ثلاثة ارباع الحاضرين ، أما انتخاب المجلس فيكون حسب التفاصيل الآتية :

الفصل الخامس والعشرون

لرئيس المجلس الاسلامي الاعلي استدعاء المؤتمر لدورة استثنائية ان رأى لزوم ذلك وعندئذ لا يكون للمؤتمر الا حق النظر فيما دعي لاجله والاطلاع على الحالة ، كما يمكن ان يعقد المؤتمر جلسة فوق العادة فيما اذا طلب ثلاثة ارباع مجالس الناحيات عقده وعندئذ يجب على رئيس المجلس الاسلامى استدعاءه .

الفصل السادس والعشرون

المجلس الاسلامى الاعلى هو المكلف وحده بتنفيذ مقررات واوامر المؤتمر ، فليس للمؤتمر مكتب دائم ولا رئاسة قارة بل هو في كل دورة ينتخب مكتبا ومقررين تنتهى اعمالهم بانتهاء الدورة .

الفصل السابع والعشرون

في كل عشرة اعوام تنتهى مهمة المجلس الاسلامي الاعلى فيعرض استقالته على المؤتمر اثناء دورة اعتيادية او فوق العادة وللمؤتمر القول الفصل فى تشكيل المجلس الجديد من نفس الاعضاء السابقين او من اغلبيتهم او نصفهم على الاقل وللمجلس المستعفي كما لسائر الاعضاء عرض قائمة انتخابية ، انما على شرط ان يشمل على الاقل نصف الاعضاء السابقين ولا يكون المجلس الجديد قانونيا الا اذا شمل نصف اولئك الاعضاء وإلا فالانتخاب يعاد في نفس الجلسة .

الاجتماع العام للجمعية

الفصل الثامن والعشرون

يعقد المجلس الاسلامي الاعلى كل سنة في جهة يختارها من جهات القطر الجزائرى اجتماعا عاما لسائر اعضاء جمعية المجلس الاسلامي الاعلى من سائر طبقاتهم ويكون الاستدعاء بواسطة الصحف وسائر وسائل النشر وبواسطة استدعاء شخصي ان امكن ليطلع المشتركون على سير الحالة من سائر جهاتها وليبدوا آرائهم وأفكارهم ويقترحوا ما يرون اقتراحه في سير الجمعية وأعمالها ومركزها وسيرة رجالها وموظفيها وينتخبون من بين اعضاء المجلس الاسلامى الاعلى مقررا يقوم بتقديم اقتراحاتهم للمؤتمر الاسلامى العام ان لم ير المجلس الاسلامى قبول تلك المقترحات حينا والعمل بها .

انتهى

« تنبيه »

نوقش فصلا فصلا ووقع قبوله والمصادقة عليه من طرف المضين أسفله ، خلال خمس جلسات عقدت أيام الاحد والاثنين والثلثاء ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ رجب الاصب وجوان من سنة ١٣٦٥ و ١٩٤٦ الامضاءات :

ابن الحملاوى عمر ، ابن جامع عبد المجيد بوكرسى ، بيوض ابراهيم ، ابو اليقظان ابراهيم محمود بن صيام ، احمد توفيق المدنى ، منصورى محمد بن صالح ، الامين العمودى ، الطيب العقبى عثمانى سيف الدولة ، ابن بسكر عيسى ، احمد بن جدو ، احمد بن صيام ، عبد الرحمان بن صيام ، فخار مصطفى ، طبال على بن العربي ، نجار محمد ، محمد بن شيكو ، اسكندر الفضيل ، جاولى محمد بن الصادق ، محمد العاصمى ، محمد باباعمر محمد شوثرى ، ابن حورة محمد ، ابو يعلى الزواوى .

مواسلات الجهات

بنى ورتلان

فضيلة الاستاذ الطيب العقبى !

يسرني ان اكتب لكم كلمات من هذا البلد مسقط الرأس ، واذكر لكم انه قد دبت فيه الحركة الاصلاحية وانتشر الشعور الحي وقام الدين فيه على دعائمه الصحيحة المتينة العقيدة الاسلامية فيه صحيحة ، والفكرة الاصلاحية هي كل ما يعتنقه اهل هذا البلد لا سيما وقد حفظهم الله من دائين عظيمين منذ القديم « الطرقيين والمعمرين » أما الطرقيون فلم يستأصلوا من هذا البلد رغم محاولاتهم وتطواتهم المستمر على هذه القرى فلم يحصلوا على جدوى و هذا عائد الى ما فيه من علماء حفظوا لهم كرامة الدين الصحيح ، وأما المعمرون فلم يدخلوا هذا البلد الا نادرا حتى صارت رؤية الواحد منهم كرؤية شيطان...

و إن من نتائج هذا الاصلاح الصحيح الذى اعتنقوه بناء مسجد عظيم ومدرسة بسوق جمعة بنى ورتلان قام ابنائه الورتلانيون فهو على وشك التمام ، والذى ساعد هذه النهضة شيئان : الشيء الاول هو ما ذكرته لكم آنفا والشيء الثانى هو روح الاستاذ (الفضيل الورتلانى) التى عملت فى هذا البلد عملا لم يكن بالقادر على عمله وهو بينهم ، واعماله في الشرق هي البراعث العظمى التى نفخت فيهم روح التضحية وروح القومية وبعثت بهم لرفع مستوى بنى ورتلان الى شامخ المجد والفخار .

أما نزولنا عندهم فقد كان أكبر عيد فقد ابتهجوا له كثيرا ، والدعوات ترد علينا من كل قرية لسماع كلمة الوعظ والارشاد منا ، فما تاتى الساعة المعهودة حتى ينطبق سكان القرية والذين يجاورونها على مكان الاجتماع .

هذه بشرى أبشركم بها يا حضرة الاستاذ و إنى واثق انكم – كما ذكرت للكثير – صاحب القسم الاعظم من هذه النهضة الاسلامية الدينية العربية التى ان رجعنا الى الاصل وجدناها تلك الصيحات الداوية التى كنتم تجهرون بها في هذا القطر العزيز وقد بدأت الآن تستثمر وعما قريب تؤتى اكلها مرتين باذن ربها ..

ثقوا انكم عملتم ولا يذهب جهادكم وجهاد اخوانكم من العلماء سدى ، فها هي ذى النتائج ملموسة والحقائق محسوسة قد بدت تقشع عن اعين الناس سحائب الجمود وغبار الخمول والجهل واقبلت تبعث الاموات الى الحياة ، حياة المجد والخلود . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ابنكم المخلص : محمد الحسن الورتلانى

تقرير عن اليمن

بقلم الاستاذ الفضيل الورتلاني

(عن جريدة «الاخوان المسلمون»)

(٢)

الصناعة الزراعية

من المعروف فى جميع اطوار التاريخ ان الزراعة اساس الحياة والعمران ، فاذا وجدت الزراعة وجدت الصناعة لأنها منها تستمد واذا وجدت الصناعة وجدت التجارة لأنها منها تستمد واذا وجدت الزراعة والصناعة والتجارة وجدت الامارة الحقيقية الكاملة فمما ذكرت من انواع الزراعة تمكن اقامة صناعة يترتب عليها بالطبيعة تجارة واسعة من ذلك التبغ والتنباك يمكن اقامة مصانع للسكاير تدر الذهب على ميزانية الدولة لان المصطلح عليه فى جميع الدول احتكار الدخان للحكومة حتي انها تأخذ منها احيانا ما لا يقل عن نسبة تسعين في المائة ، ومن المواشي يمكن اقامة مصانع لانواع الالبان للاستهلاك المحلي والتصدير ومن ذلك القطن والديباج يمكن اقامة المصانع للغزل والنسيج تسد فراغ الاستهلاك المحلي ويمكن التصدير منه الي الخارج وكذلك مصانع الجلود وما يتفرع منها من الاحذية والحقائب والمحافظ وغير ذلك ومن قصب السكر مصانع للسكر فالسكر يدر الملايين في مصر على الحكومة والشعب ومن الغابات إقامة مصانع للاخشاب و من مواد بعض هذه النباتات يمكن اقامة مصانع للصابون .

المناجم

لقد اصبحت المناجم فى هذا العصر محل عناية جميع دول العالم لتقدم العلم والحضارة فالعلم استطاع ان يحلل جميع اجزاء الارض ويستخرج من كل نوع منها منفعة او منافع ، والحضارة كثرت طلباتهم فى الحياة فنمت اسباب الضرورة الى المعادن فاتجهت العناية الي المناجم بكيفية تشبه الجنون ، حتي صار من المبررات عند الدول الكبري احتلال بلاد الناس بسبب وجود المناجم فيها وان سبب احتلال المانيا فى ايام الحرب لكثير من الدول بهذا لمبرر ، منها رومانيا لوجود البترول فيها ولا يزال النزاع بين الدول علي اشده بسبب هذه المناجم من ذلك الخلاف الذى حصل بينهم على ايران وقيام ثورات فيها بإيعاز مكشوف من قبل الحكومات فمن الحزم اذاً ان يضع الانسان لا سيما الضعيف برنامجا محكما لاستغلال هذه الثروة الارضية الخطيرة ليسعد بها امته من جهة وليقطع خط الطمع والاعتداء علي الطامعين المعتدين من جهة اخري أما لو ترك بطن الارض مملوءا ونحن واقفون فوقها كالمتفرجين لا نأمن نزول بلاء علينا فى اي لحظة من اللحظات

الثروة المعدنية

اليمن اليوم من اغنى بقاع الارض فى الثروة المعدنية وقد يكون غيرها اغنى منها فيما مضى ولكن بعد امتصاصها عدة قرون اصبحت هزيلة واما ارض اليمن فهي بكر الى اليوم لم يطأها بحمد الله انس ولا جان فمن هنا أمست محط أنظار جميع الطامعين من الاقوياء وان المستعمرين لم يؤخرهم عن احتلال مملكة اليمن العزيزة الا ما شجر بينهم من خلاف ولا يزال قائما الى اليوم ولكن الاعتماد على دوام الخلاف بينهم مخالف كل المخالفة لأصول المسئولية والحزم فما أسهل أن يتفقوا وما اسرع أن يقرروا تقسيم الغنائم . وليس على وجه الارض اليوم غنيمة سمينة وسهلة البتة مثل اليمن فيجب أن نقرر مصيرنا بانفسنا قبل أن يقرره أعداؤنا ومجرد التخوف منهم والابتعاد عنهم ان كان له محل فيما مضى لاعتبارات وقتية ، فاليمن ليس محلا له مطلقا ومن الخير كل الخير أن نواجه الحقائق كما هي وان نعالجها بكل ما يمكن من حكمة وسرعة .

أنواع المعادن في اليمن

إن هذا الجسم اليمنى الضخم والطيب كما وصفه الله فى كتابه الخالد لابد ان يكون منطويا على أكثر ما عرفه العلم من انواع المعادن فمما عرف واستغل فعلا منجم الملح وكان يغل ما قيمته نحو أربعمائة ألف جنيه ذهبيا فى كل سنة أيام الاتراك وهي تساوى اليوم مليونين من جنيهات الورق . وهذه الثروة العظيمة لا تكلف الحكومة من النفقات على استخراجها اكثر من مائة الف جنيه .

وهذا المنجم من عجائب بركات الله فى اليمن لانه لا ينتهى بالاستغلال أبداً مهما أخذ منه من الكميات وترك فيه من فراغ فلا يكاد يدور الحول حتى ترجع الى ما كانت عليه ومن فضل الله ان يكون فوق ذلك كله قائما على البحر وهذا مما يسهل تصديره كل التسهيل

وفى اليمن بترول تقع عليه العين المجردة فوق سطح الارض والبترول فى العصر الحديث اعظم مادة واخطرها فى نظر الدول وتكاد تنشب حروب من اجله فاذا لم نقرر مصير بترول اليمن فيوشك ان تتحول هذه النعمة الى نقمة لجواز ان تكون سببا فى سرعة الطامعين نحو هذه البلاد المباركة واذا نظم استغلاله بطرق حكيمة واتفاقات دقيقة كان ذلك من اعظم الاسباب للتخفيف من اطماع الطامعين .

واني احذر من عقد اي اتفاق مع الدول الاروبية او الامريكية الا بواسطة الخبراء الممتازين من العرب والمسلمين - هذا اذا عجزت اليمن عن القيام بمثل هذه الاعمال . فالاتفاقات بين الدول يفسر كل ما فيها دائما لمصلحة القوى ، وعند الاجانب اليوم من المرونة في صوغ الالفاظ واخفاء المعانى ما يبعث علي الدهشة ، واما منفعة البترول لليمن فظاهرة وضرورية لحاجتها الى ميزانية كبيرة وثابته وليس عندها اليوم تقريبا الا العشور .

وفى اليمن الفحم الحجرى فانه يوجد على سطح الارض ويستعمل اليوم فى بعض البيوت فى صنعاء وغير صنعاء والفحم ثروة لا يستهان بها بالنسبة لأهميته فى نظر الدول الكبرى لان مافى بلادهم قد امتصوا اكثره وحاجتهم اليه ملحة - وقد نشأت الخلافات الخطيرة بينهم بسببه ، من ذلك منطقة السار الالمانية التي لم يتقرر مصيرها الى الآن ولا تزال من المشاكل المعقدة بينهم من اجل الفحم ، وفى مملكتكم يامولاي معادن اخرى كالذهب والفضة والحديد والنحاس والكبريت والفسفات وغير ذلك - فالاعتناء بمجموعها يحول اليمن الى جنة من جنان الدنيا ولا يكلف الا الاستعمال الحكمة والحزم والاستعانة بافضل المسلمين فى علمهم وفنهم وخبرتهم ، والله جل جلاله يامر المسلمين بالتعاون على البر والتقوي والرسول جعلهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا صلوات الله وسلامه عليه .

الصناعة

والصناعة الصالحة نتيجة في هذا العصر للزراعه الصالحة ، واذا اضيف اليها المواد المعدنية التى سبق ذكرها أمكن اقامة صناعة عظيمة يفتقر اليها اكثر بلاد الدنيا بمرور الزمن لطبيعة تأخر المواد الخام فى البلاد الاخرى وتفوقها وظهورها فى اليمن فمما يمكن البدء بمثله الآن صناعة الالبان والجلود والصابون والقرمل والنسيج والسجاير والكبريت (ومواده الخام موجودة فى رداع) والزجاج (ومواده موجودة فى حبس من اجود المواد) وصناعة تجفيف الاسماك وحفظها وصناعة الاسمنت الذى تفتقر اليه الدول وصناعة السفن ويمكن صناعة الورق من مادة نبات (الصرمجك) الموجود فى اليمن بكثرة . وأما التجارة فانها تسير جنبا الى جنب مع الزراعة والصناعة

الخبراء والجهاز

ان الخبرة في اي عمل من الاعمال هي بمثابة الروح للجسم فكل عمل لا يقوم على خبرة فهو جسم من غير روح لقد قال تعالي (ولا ينبئك مثل خبير كما قال (فاسأل به خبيرا) وقال ﷺ (كل ميسر لما خلق له) وقال (انتم اعلم بامور دنياكم) وقال (ولكن الله يحب من أحدكم اذا عمل عملا ان يتقنه) او كما قال عليه السلام فيستنبط من جميع الايات والاحاديث ان العمل اذا كان غير متقن فلا يباركه الله ، وان الاتقان لا يكون الا بواسطة الخبراء والعارفين كل فى ناحية اختصاصه وفنه ولقد دل الواقع المحسوس الذى عليه جميع الناس اليوم على صدق ذلك والحمد لله .

والخبراء فى الدوله صنفان - صنف خبير بشؤن الحياة العامة فهؤلاء لم تكونهم فى الغالب المدارس والمعاهد والجامعات وانما يكونهم الزمن واحتكاكهم باحداثه المختلفة .

وفى التاريخ الاسلامى أمثلة كثيرة لهذا الصنف نذكر على سبيل المثال عبد المؤمن بن علي الجزائري الذى لم يتجاوز طلبه للعلم الكتاب الذي يحفظ القرآن الكريم ، ولكن الزمن علمه حتي استطاع ان يكون دولة عظيمة في القرن السادس الهجرى تبتدىء حدودها من مصر وتنتهى فى جبال البرانس فى فرنسا وهذا محمد علي باشا كان اميا ، وقد بلغت دولته من الهيبة ما خشيه الاروبيون مجتمعين ، ولا يزال أنجاله يتوارثون تلك الآثار الى اليوم وامثال هذه الشخصيات انما يصلون دائما الى اغراضهم العظيمة بواسطة الخبراء في الحياة أولا وبالذات ثم بالخبراء بالعلوم والفنون .

فأول ما تتطلبه اليمن فيما أرى خبراء فى الحياة العامة مع تحرى الاستقامة والاخلاص فيهم الى اقصى حد ممكن ، وهم بحمد الله موجودون اليوم فى البلاد العربية والاسلامية . ولا اظن انهم يبخلون بالتضحية مساعدة لامة شقيقة لهم واستجابة لرغبة امام شريف جليل من اعظم ابناء نبيهم صلوات الله وسلامه عليه .

ومهمة اولئك الذين سميناهم خبراء فى الحياة ان تكلفوهم اولا بوضع نظام كامل لجميع الوزارات التي تحتاج اليها اليمن ، ولا رجاء فى نجاح مشروع من المشاريع بغير نظام ثم يكلفون بجلب الخبراء فى العلوم والفنون فللزراعة مثلا خبراء بها وللصناعة خبراء بالصناعة وللمعارف خبراء بالمعارف وللخارجية خبراء بالشئون الخارجية والدولية وهلم جرا ثم يجب ان تزود هذه الخبرة الحيوية والفنية بجهاز كامل من الموظفين المختصين مع الادوات التي تساعد على سرعة العمل واتقانه ، ويقوم علي توجيه العمل ومراقبته فى كل ذلك وزراء يمنيون يوثق بهم على رأس الجميع اشعة من نور آراء جلالتكم السديدة واني اري من واجبي المقدس الذى استمده من الاخلاص لجلالتكم ان انصح بتأسيس مجلس الشوري لجملة اعتبارات منها اولا تخفيف الاعباء العظيمة الملقاة على عاتق جلالتكم فى التدبير والتنفيذ (ثانيا) اعداد نخبة صالحة من رجالكم النابهين المخلصين لاحتمال المسئوليات والتبعات فذلك خير سبيل لتربية الرجال والملكات ، فلقد حفظ الله هذه المملكة طول حياتكم بحسن تدبيركم واعظام الناس لمقامكم وليس عزيزا عليه ان يحفظها بعد التحاقكم بالرفيق الاعلى (بعد عمر طويل ان شاء الله) بحسن تدبيركم كذلك بمن تربونهم وتزكونهم من الاشخاص وبما ترسمونه من الخطط السديدة فتبقى منظمة قوية وسليمة جزاء ما بذلتم من جهود عظيمة فى سبيل اقامتها وتوحيدها وحمايتها من الظالمين (ثالثا) ان هذا العصر الذى نعيش فيه عصر الشوري فى اكثر دول العالم ولسنا في غنى عن مسايرة هذا العالم فيما لا يخالف ديننا لنتوقي شروره وطغيانه وان عملا كهذا مع سلامته من اي ضرر سيحدث مظهرا للمملكة اليمن يشرح صدور المسلمين فى جميع الاقطار ويقلل كثيرا من حجج الطامعين فى هذه الارض الطاهرة (رابعا) سيحدث أعظم وقع فى نفوس رعيتكم المخلصين يزداد به حبها لجلالتكم ولبيتكم الكريم (خامسا) لعله من الخير لشخص جلالتكم ان تلقوا ربكم ولستم وحدكم المسئولين عن هذه الامة بل اشركتم معكم اهل العلم والفضل بمقتضى قول الله - وشاورهم فى الامر — وامرهم شورى بينهم - واتباعا لسنة جدكم العظيم فلقد كان يستشير دائما وينزل احيانا على رأي الاكثرية ولو كان رأيه معارضا اذا لم يكن عن وحي .

التمثيل السياسي والقنصلي

والذى ذكرناه لا يمكن ان يتم طفرة وفي وقت واحد ، وانما يجب ان يسير علي سنة التدرج وتقديم الاهم فى المهم .

ومن اهم ما يجب القيام به قبل كل شيء فى نظرى ايجاد تمثيل سياسى وقنصلي مع الدول العربية ويكفى في الاول ايجاد تمثيل مع القاهرة فقط ويستطيع الوزير المفوض الذى يمثل جلالتكم في مصر ان يمثلكم هو نفسه لدى سوريا ولبنان والعراق وغيرها لوقوع القاهرة فى قلب هذه البلاد جميعا بل يستطيع ذلك الممثل أن يدرس لجلالتكم شؤون أوروبا وأمريكا وهو فى القاهرة لوجود ممثلين وشركات . وجاليات . فالتكاليف تكون قليلة والمنفعة واسعة فلقد كان صاحب الدولة جميل مردم بك ممثلا لسوريا فى مصر وممثلا لها في نفس الوقت لدى جلالة ابن السعود وكذلك معالى السيد محمد صادق المجددي يمثل مملكة الافغان لدى ألاثنين .

ويمكن ان يكون بجانب الوزير قنصل يهتم بالامور الاقتصادية وبرعايا جلالتكم فى الخارج والجالية اليمنية في الخارج كثيرة ويقدرها بعضهم بنصف مليون والبعض الآخر بمليون وقد عرفوا بالنشاط والذكاء وكثرة الاحتمال فمملكة جلالتكم احق بذلك كله في المستقبل لحاجتها الى ايد عاملة كثيرة ولا يتم تنظيمهم ووصل اراحهم من جديد بمسقط رأسهم وعزيز وطنهم الا بالنظام القنصلى ويمكن لجلالتكم ان تكلفوا فى البلاد الاوربية كفرنسا وبريطانيا قناصل الدول العربية مثل مصر وسوريا والعراق فانهم لا يتأخرون عن خدمتكم من غير ادني مقابل .

(يتبع)

﴿ طبقات شعب الجزائر واحزابها الوطنيه ﴾

(بقية الصفحة الاولى)

سنتين قبل الحرب الاخيرة ؛ وبمجرد ان رمي عصى الترحال دخل ميدان النضال والعمل وظهر للبراز وصرف مواهبه لخدمة الدين والوطن ولم يدخر جهدا فى محاربة الاستعمار و لم يفلت فرصة تمكنه من توهين صرحه العتيد والنيل من قوته الجبارة وكان فى طليعة من ابتلوا فى اثناء الحرب تحت دولة دالادي وذاق آلام السجن والاعتقال واطلق سراحه بعد نزول الحلفاء فى شمال افريقيا فاستأنف الكفاح بعزيمة أقوى ونية أصدق فطلبته السلط الغاشمة وعزمت على إيذائه الاذى الشديد فهاجر بالحاح من بعض اصدقائه و فى السنة الفائتة وبعد صدور قانون العفو عاد للجزائر وسرعان ما اعلنها حربا شعواء على المستعمرين ونزل ميدان السياسة من جديد وجرد سيف القراع مؤليا — ألية وطني غيور — ان لا يغمده حتي مطلع النصر .

(يتبع) البليدة : « وطني »

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

الجزائر ٢٨ شوال المبارك ١٣٦٦ الموافق ١٣ سبتامبر ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾ (قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦١

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبي

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur

TAIEB EL-OKBI

Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

الاصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا

« عن ستة اشهر ٢٥٠

في سائر الاقطار ٥٠٠

ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 61 - 13 Septembre 1947

الى الشعب المسلم

العربي الجزائرى !

﴿إن المتطاحنين المتخاذلين لقمة للآكلين وغنيمة للمستعمرين !!﴾

فالى هدف واحد، والى غاية واحدة !!

في دائرة الاسلام المفدى والعروبة العزيزة وفي نطاق الحكمة والامن والسلام

(بقلم الاديب النابغ صاحب الامضاء)

اليك أيها الشعب العربى الكريم أقول :

« إنك ايها الشعب الابي تجتاز اليوم مرحلة لا تقل خطرا عن المرحلة التي اجتازها اجدادك العرب فى صدر الاسلام؛ وأهم نقطة جامعة بين المرحلتين هي التحاكك بالغير، وللغير قوة ومدنية... وغطرسة وعصبية وتكالب وكلها من عوامل العدوى التي تفنى امة في امة وتجنى على الضعيف.

لقد مشيت ايها الشعب العربي الوفي ممثلا في هيئاتك من مبتدإ الطريق — طريق نهضتك — التي بذر بذرتها الاولى الزعيم الكبير والبطل العظيم المرحوم الامير خالد حفيد المجاهد الاكبر رب الحسام والقلم مولانا الامير عبد القادر الحسنى الجزائري أسكنه الله بجوار الصديقين والمجاهدين الابرار.

مشيت ايها الشعب الكريم مثبتا للمستعمرين حسن نيتك وصدق رغبتك في التعاون الشريف على هدم نظام الاستعمار الجائر القاسى الذي لا يتفق مع مبادى الديمقراطية المزعومة ولا مع مبادى المدنية الكاذبة الفاجرة التي تستعبد الاحرار وتذلهم لتعز نفسها ولكن غطرسة الاستعمار احتقرت تعاونك وسخرت منه ونسيت تلك الغطرسة الملعونة بالامس أنها في القرن العشرين، وانها اليوم بعد حرب طاحنة هزت العالم هزة فتقت الآذان وفتحت العيون ودكت حصون الظلم والاستبداد، ثم يتناسى الاستعمار الغاشم انك ايها الشعب العربي كغيرك من شعوب الدنيا التى تريد تقرير مصيرها بنفسها، تحفزك شهامة عربية وتهديك الى غايتك الحميدة هداية اسلامية شريفة تجعلك ايها الشعب شجا في حلق الاستعمار وقذى في عيون المستعمرين...

إن في العالم اليوم حركة شديدة كفاحها متواصل ومما يستوقف النظر في هذه الحركة انها عامة شاملة لا تقتصر على قطر دون قطر ولا على قارة دون قارة؛ ولقد كتبت صحف الغرب الكبرى وعالجت الموضوع ولكن من الناحية الاستعمارية فهي تستنكر هذه الحركة وتصف القائمين بها بانهم مشاغبون ومشوشون وتتجاهل انهم عاملون مخلصون رأوا بلادهم مضطهدة وكرامتهم مداسة — كما رأى المستعمرون انفسهم — في عام ١٩٤٠ فهبوا لدفع الاضطهاد واسترداد الحقوق والعز والسيادة.

أيها الشعب المسلم العربي الجزائرى !

إن النكبات الاليمة التى نزلت بنا وباجدادنا من عهد الاحتلال الى « يوم ٨ ماي » وما ادراك ما نكبة يوم ٨ ماي التى كانت بصورة أبشع مما يوصف وأغرب مما يذكر، تلك النكبة الاليمة والحادثة الجسيمة التى اعتدى فيها الاستعمار الغاشم المسلح على ابناء الجزائر العرب المسلمين المسالمين العراة الجائعين العزل الصابرين؛ وما كانوا بالمعتدين اولئك الذين ذهبوا ضحية طغيان الاستعمار الجائر وما كانوا مسلحين وقتلوا صبرا فسجلوا بموتهم حياة شعبهم الماجد الابي وكلمات الشهادة تتدفق من افواههم كما تتدفق الدماء من افئدتهم والنيران من اجسادهم وديارهم، تلك الدماء التى سجلوا بها على جبين الاستعمار الاوربى اللعين العار والفضيحة — فله المهانة والدمار — ولعمر الحق لا تتسع ارض الجزائر المسلمة العربية لجلالهم ومهابتهم ولكن ما يخفف آلام حزننا عليهم انهم دفنوا عشرات وعشرات حشوا اجسادا ورمادا بخنادق الاستعمار التى أرغمهم الاستعمار الاثيم على حفرها بايديهم ساعة الجريمة فكانت آخر اعمالهم في هذه الدنيا وبعد حفرها مباشرة صعدت ارواحهم الى السماء، وحلوا بنفوس اخوانهم العرب المسلمين الجزائريين خاصة وبنفوس اخواننا فى العروبة والاسلام عامة ذكريات باقية خالدة تذكر بمنتهى الاجلال والاعتبار ويذكر معها الاستعمار الاوربوي اللعين بالجزائر العربية بأقبح وألعن عبارات الذكر في الجيل الحاضر وفي الاجيال القادمة ولا يزال الى الآن رجال الاستعمار المدبرون لمكيدة ٨ ماي ينعمون فى بحبوحة من الاعتبار والتقدير في الوسط الاستعماري خارج السجون وهم مجرمون !..

لقد شعر كل فرد من ابناء الجزائر المسلمين بجرح عميق غائر فى اعماق نفسه وحسه شعورا واحساسا متشابها دقيقا تساوت فى اجلاله الافراد والجماعات والشيب والشباب والذكور والاناث ومن لا يزالون فى الاصلاب والاموات في القبور - ولا مبالغة - فنكبة ٨ ماي الدامية المؤلمة كانت من أغرب ما مثله الاستعمار القاسي بعمالة قسنطينة العربية، بل كانت دورا همجيا لم يمثله قبله ظالم همجي وكانت نكبة — بحق — تقصر عن وصف جلالها وتخضع امام رهبتها قرائح الكاتبين والواصفين والمحدثين...

سجل ايها التاريخ بمداد الحزن والسخط والغضب !. واشهد وقل للمستعمرين المتوحشين خسئتم !. فان حرية الاحرار حق قررت الحق والعدل وعقلاء البشر من المتمدنين بعد الشرائع كلها وان الحر لن يسترق ولو كبل بالاغلال والحديد فهو فى اغلاله كالاسد ما ينفك يطلب حريته حتي يتحرر.

هذا ايها الشعب الجزائري الكريم رأينا بعدما ذكر انه لا ملجأ لنا يقينا شرور الاستعمار — وما اكثر شروره — لا ملجأ لنا غير التكتل والتجمع فى دائرة اسلامنا الشريف الصحيح المفدى وعروبتنا الجليلة العزيزة من غير تفرقة بين حزب وحزب ولا جمعية وجمعية ولا غير ذلك فلا نفترق الا على الخونة الآثمين بعد ثبوت الخيانة او التوجه فى الكفاح لغير قبلة العرب والاسلام فى مسألتنا الجزائرية الكبري

ماذا بقي ايها الشعب الجزائري المسلم العربي وقد افتضحت نيات المستعمرين النكراء ونظروا الينا نظرة السيد لعبده؟ بقي ان نجمع كلمتنا للوصول الى تقرير مصيرنا بانفسنا واسترداد ما اغتصب من حقوقنا المشروعة المعقولة، فما ضاعت حقوق وراءها طالبوها، ولكن تضيع على المفترقين المتطاحنين، وأنت تعلم ايها الشعب ان المفترقين المتطاحنين لقمة سائغة للآكلين وغنيمة للمستعمرين؛ وحاشاك أيها الشعب ان تغفل بعد اليوم او ترضي بعد الآن الهوان لبشر مثلك يماثل تاريخك تاريخهم ويفضلهم بالانتساب للاسلام الشريف وعدله وتسامحه ورحمته ومدنيته.

والواجب ان لا يتخلف عن هذا التكتل والتجمع هيئة. ولا حزب. ولا جمعية. ولا منظمة. ولا زاوية. وتكية. ولا احد. والا فالمتخلف يعتبر منسلخا عن العروبة والاسلام والجزائر...

انه على افتراض صدق السياسة الاستعمارية الاروبية — التي جربناها كما جربها غيرنا — من اخلاص لأبناء العرب المسلمين المستضعفين بالجزائر. فانه لاخير ينتظر؛ لأن من ورائها سياسة الاحزاب العمياء... والدكتاتوريات المتوحشة... ومن وراء ذلك العبث بالانسانية باسم التمدين... ونكث العهود... واحتقار البشرية باسم الانسانية... دمر الله الاستعمار

لهذا ايها الشعب المسلم العربي الجزائري. يجب عليك الآن ان تجتمع كرجل واحد لافرق بين عظيمك وحقيرك وشريفك ووضيعك وعالمك وجاهلك لا تجتنب الا من اتجه في كفاحه لغير قبلة الاسلام والعروبة... وان ترفع صوتك عاليا مجتمعا لتسمع شرق العالم وغربه ان الاروباويين المستعمرين المدعين الحرص على الحرية والسلم والعدالة هم اشد الناس عداوة لهذه المبادئ الانسانية السامية ... وأن تعرف المستعمرين المتجاهلين بحقيقة شعب الجزائر العربى وبتاريخه الحافل بالشهامة والفخار الذي تناسوه وانه شعب ماجد أصيل متألف من احرار العرب الصناديد لا من زنوج العبيد، وانه شعب في الانسانية مثلهم — استغفر الله — بل يزيد ويزيد — ومن الخير للمستعمرين ان يكتسبوا صداقته وانه شعب غير ضعيف من الايمان كما يزعمون او نائم غير مستحق للحياة كما يحسبون ولكنه شعب نبيل شجاع مسالم يجرى في عروقه دم العروبة وكفى بدم العروبة له شرفا وفخرا.

لقد آن للاستعمار ان يحترم الشعب الجزائري ولا يستهين بضعفه وفقره. كما آن للشعب الجزائرى ان يغضب لكرامته بالتجمع والتكتل للعمل على هدم نظام الظلم والاستبداد حتى يعلم المستعمرون علم اليقين ان الضعف مع الحق يقهر أعتي قوة ويقبر الاستعمار !..

وهنا يجدر بنا ان نتوجه بخطابنا الى شبابنا الجزائرى فنقول له بصراحة طاهرة :

لقد طغى على نفسك — ايها الشباب العزيز — تيار المادة الجارفة. فصرفك عن معالى الامور ووجهك الى الشهوات فاذا انت شباب لا يعنيك الا قضاء لذة عاجلة؛ نامت في نفسك عقيدة العزة والمجد واستسلمت الى الاوهام ونسيت — او جهلت — انك من ابناء واحفاد اولئك الذين كانوا اسادا تتلظى أنفة وتضطرب حماسة وتتسامي عزة واباء وسيادة وقد افتخر بالانتساب اليهم احد اخوانكم اطال الله حياته وحياه وبياه فقال :

نحن ابناء الكماة العرب
ما ترى فينا سوى حر أبي
قد سمت فينا لأعلى الرتب
همة فاقت جميع الهمم
قد حكمنا فرعينا الذمما
ونهضنا فهدينا الامما
واتخذنا للمعالى سلما
شيما ما مثلها من شيم
لم نقف في المجد يوما عند حد
او يقفنا عن ذرى العليا احد
كيف لا نعلو الورى شأنا وقد
قبست منا جميع الامم

ايها الشباب المسلم العربي الجزائرى !. لقد نجح الاستعمار نجاحا كبيرا الى حد بعيد فى تنفيذ برنامجه القاسى فأمات الشعور والاحساس — بعد التجهيل والتفقير — وصير ابناء الشعب الماجد لا يشعرون بواجبهم ولا يغتنمون فرصة العمل لمستقبلهم. قاتل الله الاستعمار المجرم الذي صيرنا الى نعاج تخاف من الصفير ... ألا سحقا للاستعمار بألوانه واصنافه واشكاله

أيها الشعب المسلم العربي : استيقظ فلقد كان الشباب ولا يزال فى كل نهضة شعلة اليقظة ورمز العزيمة الموفقة واثبت التاريخ الصحيح للامم الحية ان النهضات الناجحة تبنى على كواهل الشباب المخلص الطاهر وفى كل نهضة موفقة تندفع جماعات الشباب القوي الجريئي اندفاع المؤمن بفكرته الحق فى طلبه المصيب فى اهدافه العليا وغايته السامية ومن ورائه طبقات الشعب المتحفز.

استيقظ ايها الشباب واتجه نحو قبلة العرب

(البقية على الصفحة الرابعة)

(الاشتراكية س. ف. ي. و) ودبكلو رئيس كتلة (الحزب الشيوعى) والى الجنرال تبير عضو مجلس الجمهورية وشيخ مدينة الجزائر من (حزب المقاومة الفرنسية) وم . (مورپس فيوليت) عضو البرلمان و الوالى السابق على الجزائر . وم. فاي نائب الجزائر الشيوعى ، والى كل من النواب المسلمين الدكتور سعدان عضو المجلس الجمهورى بن تونس ، بن شنوف قاضى عبد القادر ، نواب مستقلون مزغنة رئيس كتلة (حزب الشعب الجزائري)

نص البرقية

« المسلمون المجتمعون في « نادى الترقي» بمناسبة ختام رمضان وفي منتصف ليلة العيد السعيد وعددهم اربعة آلاف نسمة تحت رياسة الشيخ (الطيب العقبى) يذكرون الحكومة ما وقع التعهد به مرارا وتكرارا وأكد في غير ما مناسبة من التزامات تقتضى منح المسلمين الجزائريين حرياتهم الاساسية وحقوقهم الطبيعية و لا سيما ذلك التصريح الذى كان فاه به وزير الداخلية أثناء رحلته بالقطر الجزائرى وأكد فيه موقف الحكومة الفرنسية من حيث احترامها « للشخصية الجزائرية » ؛ و قد جاء ما يعزز ذلك القول و يتمم معناه في نفس الكلام الذى أدلى به البارحة م. رامادیی امام المؤتمر الاشتراكى حيث قال : « إن الضالة المنشودة والغاية القصوى التى ترمي اليها الجامعة الفرنسية انما هي الاخذ بيد الامم المتألفة منها تلك الجامعة لتتدرج بها الى تمكينها من حكم نفسها بنفسها حسبما يسمح لها به تقدمها ورقيها ».

فهم لذلك يسجلون تلك التعهدات الصريحة تسجيلا ويلاحظون لتحقيقها ان الواجب يقضى بان تطبق تطبيقا عمليا حتى يعتبر ما اشتملت عليه الالفاظ حقيقة صادقة وقولا مطابقا للواقع اذ القول وحده مما لا يقام له وزن عند امة بلغت من الرقي الى الحد الذى يخول لها حق الترشيد والتصرف في مصيرها كالامة الجزائرية المسلمة التى ما كان لها ان تكتفي بمجرد القول ومعسول الكلمات التى لا يصدقها الفعل .

و لو اكتفت بذلك لوصمت نفسها بوصمة تهوى بها من مستوى مجتمع الامم الكريمة الراقية الى الحضيض الاسفل وهوة الدناءة والاحتقار بين كل الشعوب وكل الامم.

وكيف لا و هي تفهم جيدا ان معنى كلمة الحرية غير شعار الذل و وسام الحقارة والمهانة المرذول ولكنها عندها — كما هي عند غيرها — شيء آخر...

هذا و قبل كل مناقشة في مستقبل الجزائر يطالب المجتمعون و يرغبون من جناب رئيس الوزارة المسيو رامادیی ان يصادق على مقدمة تتضمن المهم من مطالبهم و هو مشروع الشيخ « الطيب العقبى » حيث يضمن اهم حرية الدين بتنفيذ قانون فصل الدين عن الحكومة تنفيذا حقيقيا يعتبر ارجاع الاوقاف الاسلامية شرطا اساسيا من شروطه الاولية ، وكذلك حرية التعليم القرآني واستقلال القضاء الاسلامي استقلالا تاما يرجع به الى سابق عهده الزاهر وصبغته الشريفة الاسلامية البحتة...

واعتبار اللغة العربية التى تعامل الآن بمكابرة واحتقارا لها وهى فى مهدها وبين ذويها معاملة اللغة الاجنبية — لغة رسمية .

والحاضرون المجتمعون تتفق كلمتهم و يوقنون بان هذه المطالب الرئيسية هى رغائبهم و رغائب عموم افراد الامة الاسلامية الجزائرية التي تعبر عن ارادتهم الثابتة وما يعتلج و يختلج بضمائرهم جميعا لاعتقادهم بانها متى حققت وانجزت بلا مواربة ولا مراوغة تم لهم المظهر الابلج في شخصيتهم الجزائرية و وحدتهم وحقهم الطبيعى الذى يكسبهم معنى الحياة وعز الوجود .

« الطيب العقبى »

نسائيات :

المرأة المسلمة

ونظيرتها الغربية

كانت المرأة قبل الاسلام ذايلة محتقرة مهضومة الحق عديمة الارادة تسام كالسائمة وتعامل معاملة الرقيق والعبيد بل تجاوزت هذا الحد الى حيث حرمت من الحياة كما ذكر القرآن العزيز بانهم كانوا يئدون البنات و يدفنونهن احياء ولا ذنب جنته البنت في ذلك الا انها تعتبر أحقر حيوان وأقل ما يمكن أن تكون عضوا يتم به صرح بناء الانسانية وعمارة هذا الوجود الذي لا يستغنى عن ذكر وانثى في كل شيء قال تعالى: (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون)

ولما ايقظ الله الامة العربية من سباتها وجاءها الاسلام بمثله العليا بواسطة ذلك القائد المربى رجل الدنيا وواحدها محمد صلى الله عليه وسلم: رفع ذلك الكابوس الذى ثقل كاهل المرأة و جعلها جزءا ثانيا من الرجل أي لا تتم رجولة الرجل الا بالمرأة ولا تكتمل مروءة المرأة الا بالرجل قال تعالى : (هن لباس لكم وانتم لباس لهن)

هنالك ادرك المسلمون أن لا حياة في هذا الوجود الا برفع مستوى المرأة الى منتهى ما وصل اليه الرجل فى العلم . والتربية . والمدنية . واما كان أساس المدنية الاسلامية مبنيا على هذا القانون الالهي الذى جاء به محمد (ص) امتدت حضارة العرب ومدنيتهم قرونا طوالا لا تجد فى اثنائها تبديلا ولا تغييرا .

فقد كانت اياما زاهرة ملأت بطون التاريخ بما قد يجعل الغربى المتمدن اليوم عند ما يقرأ عنهم ذلك يفغر فاه عجبا من جلائل الاعمال ولا يكاد يصدق لولا انه يجد نفسه امام محكمة العدل التاريخية التي لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصتها .

ولما افل نجم الاسلام بتفريط اهله وخلودهم الى الملذات انفلت من بين أيديهم ذلك التراث المجيد وعاد الاسلام غريبا كما قال النبي (ص) الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا هنالك كادت ان ترجع المرأة الى ما كانت عليه قبل الاسلام لكن الله لطف فقيض لها رجالا رفعوا لواءها فدعوا الى تثقيفها وتعليمها وانتشالها من براثين الجهل والامية ولا زالوا الى اليوم يقاومون ويلاقون الكوارث فى سبيل نهضتها اذ الوسط الذى نشأت فيه غير راق حتى يتسنى لها أن تتفرغ للعلوم والمعارف .

أما المرأة الغربية فقد كانت حضارتها تامة الشروط لو انها تقيدت بدين يصون كرامتها ويضع امامها حائلا دون غوايتها والا فهي قد استعدت لمستقبلها بعدة عتيدة تهاجم بها الفقر والجهل والشقاء ولا تخشى من منغصات الحياة شيئا فهي تدخل الى كل شيء من بابه غير هيابة مما عسى ان يعترضها من الاخطار .

اذكر هنا فى الاسبوع المنصرم ان استاذنا مدير الشبيبة حفظه الله قد حاضرنا على المرأة المسلمة وقارن لنا بينها وبين الغربية وقال لعلكن لا تجهلن بان الاوربيات يلدن ويربين مثل المسلمات ولكننا عندما نخرج الي الشارع لا نجد ولادهن اين سجنوا يا ترى ؟ أفي المقابر هم ام في البربروس ؟؟ أجيناه ! كلا انما هم فى المنازل ثم قال اي نعم المرأة الاروبية تدرك حقيقة ان ثلاث عوامل تشترك في تكوين الطفل .

المنزل . والمدرسة . والوسط . ولما ان كان الوسط مشحونا بالترهات والاباطيل والطيش والفساد كبحت جماح طفلها فلم تسمح له بالخروج للشارع فاكتفت بعاملين (المنزل . والمدرسة) لكن المرأة المسلمة وهى جاهلة وعاجزة عن القيام بما يتطلبه الطفل وهو معها في المنزل تطرده الى الخارج فساءت حاله وعم البلاء سائر الارجاء.

هذه كلمتى ارفعها الى الاباء الذين لا زالوا تحت ضغط العادات ان يسارعوا الى بعث بناتهم ونسائهم الى صفوف الكفاح ضد الجهل والى التغذية الروحية التى ليس لانسان ان يستغنى عنهما مادام لا يسمي انسانا الا بالعقل والنفس :

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته
أتطلب الربح فيما فيه خسران
اقبل على النفس واستكمل فضائلها
فانت بالنفس لا بالجسم انسان

« فاطمة ثعالبي »

التلميذة بالقسم العالى من مدرسة الشبيبة الاسلامية بالجزائر

جمعية اعضاء المحاكم

الشرعية والتوثيقية بالقطر الجزائري

جاءنا من هذه الجمعية الكتاب الآتى والبيان المطلوب نشره كما يلى :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

سيدى مدير جريدة « الاصلاح » الغراء

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته و بعد :

المطلوب من فضلكم ان تنشروا بجريدتكم الغراء هذا البيان الذى ارسلناه الى جريدة « المغرب العربى » ، ولكم الشكر سلفا والسلام.

الجزائر في ٣١ أوت سنة ١٩٤٧

وبه نيابة عن رياسة الجمعية الكاتب العام :

حسن بن محمد

بيان حقيقة

الى جناب الفاضل الشيخ السعيد الزاهرى مدير جريدة « المغرب العربي » السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

فالمرغوب منكم ان تنشروا بالعدد القادم من جريدتكم المحترمة هذا البيان الذى اضطرنا الى تحريره وارساله اليكم ما كتبتموه بعددكم الاخير فى « مسألة القضاء الاسلامي بالجزائر » :

لست مبالغا اذا قلت لكم ان كل ما سطرتموه فى القضية مخالف للواقع و ان الذى اخبركم بما جري اسرف في التحامل على جمعية ينبغى لكم ان تعلموا ان اعضاءها — الا من شذ — عقدوا العزم على بذل جميع الجهود والتضحية بكل شيء حتى بوظائفهم في سبيل الدفاع عن الشريعة المحمدية و يجب ان تعلموا ايضا انه ليس من اللياقة و لا من الحكمة ولا من مصلحة الحاكم ان يقطع القضاة كل علاقة مع الحكومة التي بيدها زمام الامور ، وان امتنعوا من النظر فيما تعرضه عليهم سعيا وراء حل مشكل القضاء والقضاة في هذه البلاد .

و إنني آسف جد الاسف لتسرعكم بنشر ما املاه عليكم عضوان من اعضاء الجمعية لا ننكر حقهما فى مخالفة زملائهما في الرأي لان لكل واحد الحرية التامة في آرائه واعماله ومواقفه وانما نستنكر مخالفتهما للنظام الجارى به العمل في جميع الهيئات والمؤسسات ، وهذا النظام يلزم كل عضو بالمحافظة التامة على اسرار المفاوضات والمناقشات وليس له حق افشائها ولو كانت مطابقة للحقيقة.

أما أنتم يا حضرة المدير فان شرف المهنة يوجب عليكم التحرى واستيفاء المعلومات من مصادرها ، وليس من الصواب ان تتحملوا مسئولية نشر اخبار تتعلق بقضية خطيرة مثل قضية الشريعة الاسلامية قبل ان تتحققوا صحتها ، وبما انكم تعلمون ان هناك جمعية لها هيأتها الادارية ورئيسها ، فما منعكم من اخذ الارشادات اللازمة من هذه الهيأة ومن رئيسها ؟

والذى أعلمكم به الآن هو :

١) إن ممثل الحكومة لم يكن حاضرا معنا في مفاوضات المجلس الادارى ولم يحضر الا مأدبة العشاء .

٢) ان الحكومة لم تنتصر على طول الخط كما ذكرتم ، وغاية ما في الامر انها قدمت لنا مشروع نظام جديد للمحاكم فدرسناه كما ينبغي وابدينا رأينا فيه وقرر هذا الرأي بالاغلبية الساحقة ، و ان ما قررناه لا يمس بحال جوهر القضية التى اجمعنا على الدفاع عنها بسائر الوسائل المشروعة ولا نشك في الحصول على النتيجة لان سلاحنا الاخلاص واتكالنا على الله الذى يحق الحق و يبطل الباطل.

لو تفضلتم بزيارتى لاطلعتكم على آخر موقف وقفناه فى المسألة ولاقنعتكم بان هذا الموقف وحده هو الذى ياتى بالنتيجة المنشودة وهي : احياء الشريعة الاسلامية فى هذا القطر الاسلامي واعطاؤها حقوقها كاملة غير منقوصة .

وليعلم جنابكم ايضا انى لا اسمح لاحد كائنا من كان ان يشك في غيرتى على دينى اوشريعته المقدسة التي كرست وما زلت اكرس للذب عنها كل اوقاتي و جهودى ، و إنى في هذا السبيل اقتحم كل مشقة وأتحمل كل اذى واستسهل كل صعب واستعين بكل من يتفضل باعانتى واحارب كل من يقف حجر عثرة في طريقى.

هذا ما أريد ان تسجلوه علي وهو كلام واضح صريح صادر من مسلم يفتخر باسلامه ، عربي يفتخر بعروبته ، جندي مستعد لمحاربة كل من حارب شريعة محمد وفي هذا كفاية والسلام.

اعلان

الى طلبة الكلية الكتانية القسنطينية

تعلن مشيخة الكلية الكتانية القسنطينية ، الطلبة الذين يريدون الالتحاق بها والانتساب اليها ، أن يقدم كل واحد طلب الانتساب مرفقا بالاوراق والشهادات الاتية قبل آخر شهر سبتمبر الحاضر

اولا — : شهادة الميلاد من سجلات المواليد من دائرة ناحيته وتكون عليها صورته الفتغرافية الشخصية ولا تقبل بدونها .

ثانيا — : شهادة حسن السيرة والاخلاق (بون في ايمورس) وتستخرج من قلم السوابق (تستخرج من عند كوميسار البوليس ، او شيخ المدينة او متصرف الحوز الممتزج) اذا كان سن الطالب ١٨ عاما فاكثر

ثالثا — : شهادة بصحة الجسم وسلامته من الامراض المعدية ، وتستخرج من عند طبيب الصحة الشرعى

رابعا — : شهادة من ولى امر الطالب كالاب والاخ والعم وغيرهم ، يلتزم فيها بضمان الطالب في كل ما يرتكبه ويحاكم عليه قانونا وشرعا ، ويكون مصدقا عليها من احد الدوائر الرسمية ذات الشان «ايكاليزى» مع بيان سن الضامن وحرفته ومحل اقامته والدائرة التابع لها.

ويشترط في سن الطالب ان لا يقل عن اربعة عشر سنة (١٤) عاما و ان يكون حافظا لجزء مهم من القرءان على الاقل و ان يحسن القراءة .

و أما السكنى فالمشيخة لا يوجد عندها أكثر مما كان لها في السنة الماضية بعد ان بذلت كل مجهود ، وعليه فلا تلتزم بالمأوى والطالب هو المسئول عن ذلك.

وكذلك المقرر من الخبز لا يعطى للطالب الا اذا ثبت فقره وعجزه بشهادة ولي امره الضامن له مصدق عليها من احدى الدوائر ذات الشان .

و كل طالب لا يرافق بهذه الشهادات والاوراق يرفض و لا يقبل انتساب صاحبه وكذلك اذا تاخر تقديمه للمشيخة عن آخر شهر سبتامبر الجارى فيرفض ايضا .

وأما الدراسة فسيقع الشروع فيها يوم الخامس من شهر اكتوبر بعد معرفة عدد الطلبة المسجلين وترتيبهم في سنوات الدراسة.

ملحق

هذا النظام يجرى على عموم الطلبة سواء منهم الذين قرأوا بها في العام الماضى ، فيجب عليهم ان يستكملوا الشروط المطلوبة اعلاه او الذين يقصدونها من جديد في هذا العام.

تحريرا من مجلس ادارة مشيخة الكلية الكتانية بقسنطينة الامضاء :

المولود الحافظى

أصحيح ان هتلر ما يزال حيا ؟

هتلر مختف في مكان ما وسيظهر في الوقت المناسب ..

الحرب الثالثة ستنشب قريبا وسيقودها هتلر نفسه !..

(نقلا عن جريدة « البلاغ » البيروتية الغراء)

عثر اخيراً على بيان اذيع بتوقيع مارتان بورمان مساعد هتلر وقد جاء فيه ما ياتى :

« كان لهتلر منذ ثمان سنوات شبيهان ، وفى حادث محاولة الاعتداء على حياة هتلر عام ١٩٤١ قتل احدهما ؛ وعندما اشتد القتال وبدأت الحلقة تضيق حول ألمانيا من جميع النواحى ودخلت جيوش الحلفاء الى مقربة من برلين تمسك الروس بان يكون لهم وحدهم الحق فى احتلال برلين (؟) ورآى هتلر ان استمرار الحرب وهو على رأسها سيؤدى الى فناء خيرة الشبيبة النازية لانهم لن يتوقفوا عن القتال طالما هتلر على قيد الحياة وسيبذلون الدماء إلى القطرة الاخيرة ، وكانت آخر كلمة قالها لي هتلر « ولكن ما الجدوى من هذا وما جدوى التضحية ان لم تكن لها نتيجة إنها ستكون مقامرة ان يقتل شعب في سبيل فرد و ان يقاسي الآلام مستقبلا ؛ إننى لن اقف فى طريقه حتي لا يقضى عليه العدو قضاء مبرما » وانسابت الدموع على وجنتيه وجففهما بسرعة وابتسم قائلا « حرام ان يموت شعب مثل الشعب الالمانى ، إن ألمانيا ستحيا وتعود الي مجدها وسأعود اليها يوما » وافترقت بعد عناق طويل وهربت وانا اعرف مايغمر الزعيم.

الروس فى برلين

ودخل الروس فى برلين واستمر القتال فى شوارعها وقال ستريشر : لقد أخطأ الزعيم مرتين وقد شعر اخيراً بهما فلم يهاجم أنكلترا بعد فرنسا فوراً وكان النصر محققا ، وهاجم الروس اعتماداً على الشكوك والمخاوف.

وقد حاول فى الايام الاخيرة معالجة الخطأ الثانى ولو ان الفرصة افلتت والساعة دنت واخيرا انتهت برلين وذرفنا جميعا الدمع متفرقين وكانت المراسلات السرية بيننا دائمة لقد وضعنا خطة منظمة وهربنا فى اماكن متفرقة حتى لانقع جميعا فى اشباك العدو؛ وعندما دخل الروس دار المستشارية اعلنوا انهم عثروا على بقية جثتين واشتبه فى انهما لهتلر وإيفا براون وقد دعم هذا الاشتباه انتحار غوبلز والعثور على جثته فى قبو المستشارية ؛ ولكننا جميعا كنا نعلم ان الذي سيموت في المستشارية هو هرمان شبيه هتلر الثاني ، وبذلك انتهت الحلقة الثانية من حياة « توائم هتلر » وقد ضحى هرمان بحياته فى سبيل انقاذ شعب ألمانيا من التضحيات ، ومتي يعرف الجيش الالمانى ان هتلر مات تنهار آماله ويتوقف عن التضحيات وبذلك نجحت خطة هتلر وعرف الجميع ان هتلر مات ولكن الذى قال « سأعود يوما » لم يمت.

إن هتلر ما زال حيا وقد اعلنت القيادة الروسية ذلك رغم اقوال الحلفاء.

كان هتلر يعيش عيشة سعيدة مع إيفا براون وكانت ترعاه بحب واخلاص ولم أر هتلر يقبل علي امرأة مثل اقباله علي إيفا براون وقد تزوجها اخيرا.

وكنت اعلم بعد انتهاء الامر وفقدنا الامل ان الخطط ترسم لاتجاهات الزعماء ، وفضل الكثيرون البقاء ولكنهم اشاروا على الزعيم ان يلجأ الى مكان امين لان القاء القبض عليه معناه مذلة للشعب الالماني ووصمة فى جبينه تظل ابد الدهر . وكنا نعلم ان انكلترا يهمها ان يعدم فى برج لندن ، وكان هتلر يبتسم لنا كلما الححنا عليه باتخاذ هذه الخطوة ويقول ان الوقت لم يحن !

وكان هرمان شبيه هتلر يلازمه ملازمة الطفل ويتابعه في كل خطوة يخطوها وارسلني الزعيم الى جنوب المانيا واذا بى افاجأ باعلان وفات هتلر وتعيين دونتز رئيسا للدولة ولكنى ابتسمت وكدت اغرق فى الضحك عند ما علمت بنبأ انتحار الزعيم ؛ ان هتلر لم يمت بل الذي مات هو هرهرمان توأمه ، وسارعت الى الاتصال ببرلين وحصلت على مابعث الاطمئنان الى قلبى فاتجهت الى سليزيا مبتعدا عن عيون الحلفاء ثم بدأت رحلتي فى المانيا وكان زعماء الشبيبة يقابلونني بلهفة يريدون ان اكذب ما سمعوه فكنت امتنع خوفا من اثارتهم قبل ان يحين الوقت ولكنني قلت لهم ان يعتصموا بالصبر وها انا اعلن من مكان ما أن هتلر سيعود !

ايها الشعب ان هتلر لم يمت انه ما يزال حيا وسيعود يوما لقيادتكم نحو المجد لا تهن عزائمكم مهما حاول الحلفاء؛ واصبروا على المكاره بايمان و اعلموا ان الله لا يترك المستعمر يعمر طويلا لقد وضعت الخطط ونجحت !

وبدأت الآمال تنتعش من جديد ، وعلمت الشبيبة ان هتلر حي يرزق فاشتعلت حماسة واستعدت وعلى الرغم من مقاومة الحلفاء لهم واكتشفت بعض حلقاتهم فقد اتسعت الشبكة

اوكار النازية

فى المانيا الآن مئات الالوف من الاوكار النازية التى تنتظر الساعة وهي آتية لاشك فيها ... الحرب الثالثة ستنشب بين روسيا واميركا وبريطانيا وستنتهى بالاخيرة وسيقضى عليها قضاء مبرما وعندئذ يظهر هتلر ويعيد الى المانيا مجدها !

الشيك بوستال

تسهيلا على المشتركين والباعة وربحا لوقتنا وضبطا للحساب واقتصادا فى اجرة البريد ايضا نرجو من كل من يرسل لنا أي مقدار من المال قل او كثر أن يكون على طريق « الشيك بوستال » لا غير وان يوجهه بالعنوان الآتى :

Tayeb El Okbi ALGER
Chèque Postal : 214-26

اسبوع الطفولة

يحطم الكئابة السوداء فى الجزائر البيضاء

اسود ليل الكئابة فى الجزائر واشتد الخطب فيها منذ دخلت كلمة « الجزائر البيضاء » في قاموس الاستعمار الظالم يلوكها بالسنته الحادة ويروجها بين انصاره واعوانه ويبثها فى العالم الاوربى وفي آذان المعمرين.

اما الجزائر فلم تعرف لهذه الكلمة معنى سوى سواد الظلم انتشرت ذيوله وفقر مدقع ضرب بجرانه وجهل ادرت اطنابه في اقاصى الارض ونازحها ولم يبق فيها الا اكواخ واوجار او « براريك » بنيت « بعلب التصبير » وسقفت بالورق المقوى والطين ذلك هو حظ الاهالى الجزائريين من الاستعمار.

أهنا أيها الاستعمار « الجزائر البيضاء » ؟

نعم ، فى الجزائر نعيم وثروة وروضات وجنات قطوفها دانية واثمارها يانعة وكنوز متعددة وفيها كل خير الدين والدنيا ، بيد انه ليس للجزائريين الا الكئابة والتعاسة والشقاوة والفقر والحفاء والعرا والجهالة ، تنكوى ابناؤها من المصائب والويلات تنحدر عليهم من حالق جم الرزايا والنائبات وتهطل عليهم الشدائد والقوارع والملمات من جميع الجهات وشتى الساعات ، فجميع خيرات البلاد غدت مكتومة لا ينالها الا الاوربى ولا يستلذ بها الا النازح البعيد والذى بقي من حثالة ما فضل عنه هو نصيبنا في بلادنا.

لكن اليوم انتبه العربي الجزائرى فاخذ اهبته وتقدم الى الميدان ميدان الدفاع والكفاح والبطولة والحمية والغيرة فاتحا بصيرته رغم ان الاستعمار لا زال مصرا على النداء لقومه بكلمته ولعل من بواعث هذه اليقظة العامة مشاريع تاسست لرد تيار الفقر والمسغبة والعوز والحفاء والعري والجاعة فكان في الطليعة « الجمعية الخيرية الاسلامية » التى انتشلت العجز والارامل واليتامي والفقراء من ابناء الامة الذين جر عليهم الاستعمار بكلا كله واخنى عليهم الزمان بالذى اخني على لبد ، فنفست على المهموم بعض ما يلاقيه من العوز الكثير الفادح بمطاعم يومية وتوزيعات في كثير من المناسبات وملاجىء ليلية ، ولا زالت تعمل في هذا السبيل بجد واجتهاد وعناية حتى يقضي الله امرا كان مفعولا.

وبالرجوع الى المقصود نذكر انه تأسست في العاصمة سنة ١٩٤٥ جمعية تحت اسم « اسبوع الطفولة » فكان أكثر رجالها العاملين المجدين من هيأة ادارة الجمعية الخيرية الاسلامية واخص بالذكر منهم الحازم الناشط نائب الرئيس لهذه الجمعية السيد (احمد ساطور) وزملائه من رجال المجلس البلدى بالعاصمة.

والغرض من تاسيس هذه الجمعية ضم اليتامي واليتيمات ولم شعثهم لاجل كفالتهم وتربيتهم وفتح اقسام لتعليمهم اللغتين ومعامل متنوعة لتدريبهم على اساليب الصناعة.

فشرعت منذ سنة التاسيس في الاطعام وبوجد في زمام حصرها اليوم مائة وثلاثون طفلا يوميا بعد ما وزعت عليهم الملابس ووفرت لهم وسائل التطهير والنظافة سواء فيما يتعلق بهم او في ملاجئهم الخاصة الكائنة بنهج بن شنب.

وعندها من العزم الوطيد ان توفق في آخر هذا الصيف الحالى وفي بداية الشتاء المقبلة الى اتخاذ المبيت او المقر الدائم لهم بعد التحصيل على جم الضروريات ووسائل الراحة التي هي بصدد التحضير . ولم يكن عملها قاصرا على هذا فحسب بل امتدت الى الخارج فشكلت فروعا فى عمالة الجزائر تقرب للمائة فهي لا تزال الى الآن ، ومنذ تاسست تبعث اليهم باعانات وملابس لفقراء تلك الجهات حسب احتياجها الى ذلك.

و من جملة حسنات هذه الجمعية المهرجان العظيم الذى اقامته منذ شهر تقريبا عقدت فيه حفلة ختان تحت نفقتها فانفقت عليهم اكلا ولباسا ومبيتا كل مدة التمريض.

اما يوم ٨ من شهر اوت ١٩٤٧ فقد اقامت احتفالا عظيما حضره مايقرب من العشرة آلاف نسمة وذلك بالملعب الرياضى نهج (رامب فالى) هنالك ختنوا فيه نحو خمسين ولدا.

شاركت في هذا الاحتفال جمعيات رياضية وموسيقية وادبية وسياسية فهي على الترتيب الآتى :

الهلال الجزائرى ، كشافة الخيرية القطب الفلاح ، الكمال ، فرقة ميسوم ، مدرسة الشباب المدرسة الجلالية ، الجمعية الخيرية ، ادارة التعاون الفرنسى ، حزب الشعب الجزائرى ، الحزب الشيوعى.

فكانت المناظر التى تجلت في هذه الليلة المباركة مظاهر مدهشة لاسيما وقد برعت في الفن والعبقرية « فرقة ميسوم » التى أدت واجبها فى تلك الليلة باسلوب لم يتقدمه نظير في فن الموسيقى وذلك باختيار اناشيد عرضت على الجمهور فكان هتاف السامعين بها أكثر منها.

أما المنظر الاخير بعد رواية مضحكة هزلية فكان منظرا محزنا باديا على سبورة حياتنا الاجتماعية وذلك بتقديم والدين في النهاية بكلمات مؤثرة للجمهور في تربية الابناء ليتمكنوا من طاعة الآباء خلتها والله صواعق نارية تكوى الافئدة وتحز الضمائر وتدك الصدور وانقضى الاحتفال حول الساعة الواحدة بعدما تبرع المحسنون من خالص اموالهم لهذه الجمعية التى ندعو لها بالظفر والوصول الى الغاية المطلوبة في انتشال ابنائها من الهمجية الى مستوى الانسانية الرفيعة وما ذلك على الله ثم على الجهود بعزيز.

«الجزائر» (محمد الحسن فضلاء الورتلانى)

« كتاب »

(المختصر المصور)

وضعه للدروس العربية فى المكاتب الابتدائية مؤلفه الشيخ (عبد الله الناكلى) ورسم حروفه الخطاط الفنان استاذ الخط بالقطر الجزائري السعدي حكار ، فجاء الكتاب آية للناظرين وتحفة في بابه ؛ وقد حوى نحوا من ٣٠٠ صورة لتوضيح الدروس وشرحها وحجمه بالقطع المتوسط في «٦٠» صفحة ويطلب من مركز الشركة التى تولت طبعه فى نهج باب عزون عدد (١١) بالجزائر ومن عموم المكاتب والثمن ١٠٠ فرنك للنسخة الواحدة وبالجملة ثمانون فرنك.

الحركة الاصلاحية

وسيرها في العاصمة

كانت الحركة الاصلاحية تسير سيرها الحثيث المطرد وتتقدم دائما الى الامام شأنها فيما سبق حتي في سنوات الحرب وبالخصوص في شهر رمضان المبارك ولكنها في رمضان هذا العام كانت أوسع دائرة وأظهر وابهر وأجدى من حيث العمل المثمر والمصلحة العامة حيث تناولت في مناسبات كثيرة المسائل الاجتماعية الكبرى وخاض القائمون على رأسها ميدان العمل — بله الخطابة والكتابة — والجهاد لقضية الوطن الكبرى وتقدموا الى مكافحة العدو الالد ، وهو الاستعمار ونظامه ، ذلك النظام الممقوت فعملوا على تحطيمه مع العاملين وشاركوا الاخذ بقسطهم الوافر وحظهم الكامل دون كلل ولا ملل

وكان في ختام دروس رمضان وأيام الصوم المباركة مساء يوم السبت ١٦ أوت فى « نادى الترقى » أو بيت الامة الجزائرية ، ومصدر حركاتها الاصلاحية اجتماع عظيم ؛ وحفل حاشد حفيل احتوى على أقل تقدير أربعة آلاف نسمة حيث غصت كل قاعات النادى ومصلى جناح الخيرية وكل الممرات والاماكن بالوافدين ولو لا مكبر الصوت ما كان يسمع المتأخر منهم ما يقوله المتقدم وبعد استماعهم بيان ما يجب ان يرجع به الفرد والجماعة من فوائد الصوم وحكمة مشروعيته وفرضه على المؤمنين ، وما يجب ان تقوم به الامة التي هى مجموعة الافراد والجماعات الصالحة ، من الاعمال المفيدة ، والحالة والوضعية التي يجب ان تكون عليها امة ادركت حكمة الله في خلقها وآمنت بالمآل والنهاية التى هى اليها سائرة فكان لزاما عليها أن تقرر موقفها الحاسم الحازم بأزاء مصيرها ومرجعها الاخير ...

حول الدستور الجزائري :

وعلى ذكر المآل والمصير وتقرير ما يجب تقريره في تقدير الموقف خاض المتكلم فى المسألة الجزائرية ودستورها الذى هو بين رجال الاحزاب كالكرة طرحت بصوالجة فتلقفها رجل رجل ... وكان الاتفاق من الجميع على ارسال برقية مطولة ، بامضاء محاضر (نادى الترقي) والقائم بالدروس الحرة فيه وفى المساجد بيوت الله ، حيث انعقد هذا الاجتماع الختامي لشهر رمضان تحت رياسته بل ومسؤليته الخاصة كما صرح بذلك !.

ويوم الاثنين (١٨) اوت سنة ١٩٤٧ ارسلت الى رجال حكومة باريس والى رؤساء كتل الاحزاب البرلمانية برقية طويلة الذيل شارحة لرغائب الجماعة ومتضمنة لكل ماهم به مطالبون ونشرت في كل من جريدتى (الجي ريبوبليكان) (والجى صوار) في اليوم التالى لارسالها ، وقرأها الناس وسمع البعض منهم بما كان لها من الاثر في فرانسا ، وبما ان الكثير من الاخوان رغب الينا نشرها لهم بالعربية فاننا نقدمها لهم فيما يأتى بعد ذكر اسماء من ارسلت اليهم وهم السادة :

فانسان اريول رئيس الجمهورية ، رمادى رئيس الوزارة ، ديبرو وزير الداخلية ، هيريو رئيس المجلس الوطني ، والى السادة النواب البرلمانيين ، شومان رئيس (الحركة الجمهورية الشعبية . م . ر . ب .) فيمولى رئيس الكتلة

المنبر الحر ...

طبقات شعب الجزائر

واحزابها الوطنية

(٢)

(٤) طائفة المرتزقين

وهناك جماعة من المثقفين اتخذوا السياسة مرتزقا والدعاية مهنة يبيعون مقالاتهم وخطبهم للهيئات والاحزاب ويتقاضون رزقا على دعايتهم تراهم يكتبون مالا يصدقون ويدعون بما لايعتقدون فمثلهم كمثل الفنان على المسرح يمثل رواية تلقى له يبكي بلا مبك ويضحك عند غير داع وتراهم لذا ينتقلون من الاحزاب بسرعة ولا يترددون فى الانخراط فى هيئة غير التى هم فيهاان جر هذا درهما ويخلعون العقائد باسهل مما ينزعون به الاقمصة.

ليت هذه الطائفة !...

فلوان هذا الفريق غيروا القصد واخلصوا لله والوطن ودعوا لما يعتقدونه الحق وكتبوا ما يجزمون بصحته لكان لعملهم الثمرة اليانعة والنتيجة الايجابية التي تترتب على اعمال المخلصين وتتوج سعي المجدين والتى خلت اعمالهم منها ايا كانت بلاغتهم ومهما بلغت فصاحتهم فليسوا فى جسدامتهم السقيم الا أعضاء شلاء يجوز قطعها عند الاياس من احيائها.

« الفريق الصالح ... »

ويقابل هذه الطبقات وتلك فريق صالح من ابناء الشعب المجاهدين المخلصين لدينهم ووطنهم عرفوا بنزاهتهم وتقديم المصلحة العامة وبرهنوا على كفاءتهم وتأهلهم لقيادة الشعب لا هم لهم سوي تحرير أمتهم واستقلال وطنهم ولاهم لهم خلاذيعان الاسلام وانتشار العربية واقوالهم فى كل هذا مؤيدة باعمالهم لا يبالون فى سبيل هذا المبدإ بالجم المصائب ولا يصدهم عنه صاد بذلوا ولا زالوا يبذلون فيه اقصى ما يمكن ان يبذله بشر لا يعرفون الموادة ولا يتسرب لخلدهم الضجر والملل يومنون كل الايمان بالقضية الوطنية ولا ينال عقيدتهم ريب فى انتصار من كانت قضيته الحق وارتقاء راية العدل فى يوم ما كما لايخامرهم شك فى شروق شمس الحرية عندما ينقضى ليل الظلم وتتبدد ظلمات الاستعباد.

« الجدير بقيادة شعبنا الابي »

ان هذا النوع الشريف الجدير بقيادة شعبنا الكريم الى مطمحه الاسمى وسعادته المنشودة ذلك الشعب الابى الذى لم يفت في ايمانه ربع قرن وقرن قضاه تحت نير ألعن استعمار عرفته البشرية ولم تنل من عروبته وجزائريته وسائل التفقير والتجهيل المسيرة بحذق ومهارة ولم تحل دون وجهته الى الشرق وتعلقه بالقرآن عوامل التدميج والتنصير المدارة بايدا ثيمة جبارة ولم يزدد هذا الشعب النبيل تحت قوارع الدهر وصروف الزمن الا رسوخا فى عقيدته الاسلامية وتعلقا بجنسيته العربية الشريفة سائرا بخطى ثابتة متزنة نحو تحقيق شخصيتها الطاهرة والحلول بالمكان اللائق به بين شعوب الغبراء.

« الناضج »

كاد هذا الشعب ان يسبق الهيئات السياسية الحاضرة التي تتقدمه في هذا المضمار واصبح يعيب عليها بجدارة مواقفها التي قد لا تتفق ونضوجه السياسى ويرد عليها عن بصيرة أعمالها الماسة لكرامته ويلاحظ على شخصياتها الملاحظات المعقولة ويقترح الاقتراحات الجدية

ان هذا لعمرى اكبر دليل على النضوج السياسى واسطع برهان على بلوغ الشعب استحقاق تقرير مصيره وادارة شؤونه والحلول بالمنزلة اللائقة به.

حزب الوحدة الجزائرية

وتمخض القراع بين الاحزاب من ناحية وبينها وبين الشعب من اخرى عن حزب سياسي ظهر لعالم الوجود فى هذه الايام تحت اسم «حزب الوحدة الجزائرية» اسسه رجال من الفريق الصالح من أبناء الشعب الذين خاضوا الميادين السياسية قدما وحادثا وكافحوا فى السر والعلن ذوي ماض ابيض وملفات نقية عذراء راوا مسيس الحاجة اليه بعد ما بذلوا اقصى المجهود فى سبيل جمع كلمة الاحزاب والهيئات والاستذابة في صالح الشعب وفائدة الوطن وحال دون تحقيق هذه الامنية العظيمة التى طالما قد لهج الشعب بها صلف البعض وسوء فهم الآخرين.

مرحبا بهذا الحزب الوطني

اذا لا يسعنا الا ان نرحب بهذا الحزب الوطني الفتى اذ لسنا ممن يقلقون لتعدد الهيئات وتضيق صدورهم لكثرة الاحزاب فما هي في نظرنا الا عوامل خير تتعاون على اصلاح وانارة السبيل للشعب واياد بناءة تتساعد على تشييد صرح الحرية ووسائل متعاضدة لاستقلال الوطن ولا نعير اهتماما لتضارب الوسائل ما دام الهدف فردا وانما الذي يقلقنا وتضيق له صدورنا ونعلن استنكارنا له هو سوء القصد والاستهانة بالواجب والاستخفاف بالمبدإ والاعراض عن الهدف ومحاولة تسخير الشعب للاحزاب واتخاذه آلة بيد الاشخاص تعبث به وتسيره فى مصالحها بدلا ان تكون هي آلة تعمل لصالحه والاحزاب مسخرة لارادته ؟ (يتبع)

(البليدة) «وطني»

« الى الشعب المسلم الجزائرى »

(بقية الصفحة الاولى)

والاسلام اتجاها مستقيما غير مشبوه فمن قبلة العرب والاسلام من الله علينا بسيدنا ونبينا ومولانا وبطلنا الاكبر وزعيمنا الاعظم (محمد بن عبد الله) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم

وفي قبلة العرب والاسلام أنزل الله عليه كتابنا العزيز ودستورنا المقدس الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ومن قبلة العرب والاسلام غمر العالم نور دين محمد صلى الله عليه وسلم فاخرج الناس من الظلمات الى النور الا من سبقت له التعاسة والشقاء... وفى قبلة العرب والاسلام نشأ اجدادنا العرب وهناك نشأ الاسلام المفدى فاهتدى اجدادنا بهديه الكريم وبالاسلام ونظامه وعدله ورحمته فتحوا العالم وافعموه عدلا ورحمة وتسامحا وسجل المؤرخون فى الشرق والغرب ان التاريخ لم يعرف فتحا أعدل ولا ارحم من العرب ...

فحيا الله العرب أحياء وامواتا اجدادا واحفادا وحيا الله قبلة العرب والاسلام وحيا الله كل من سعى للوحدة والاتحاد الطاهر النقى من كل غرض وشائبة وابعد الله كل من يسعي للمنفعة الخاصة والعناد والافتراق !..

والى قبلة العرب والاسلام يجب ان نتجه مستقيمين فى كفاحنا محافظين على الانتظام فى دائرة الاسلام المفدى والعروبة العزيزة وفي نطاق الحكمة والامن والسلام.

« قسنطينة » (حسن الوارزق)

الى حملة الاقلام!

الى قراء الجريدة الكرام!

يا حملة الاقلام الطاهرة ويا قراء جريدتنا من الفئة المستقلة الناصرة !. ويا ذوى الغيرة الاسلامية، والشهامة العربية ان جريدتكم هذه «الاصلاح» جريدة حرة في مباحثها تناضل في سبيل الدين والعروبة والوطن؛ لا تخشى في الله لومة لائم ولا تبالي في كلمة الحق تقولها باكبر طاغ ولا اعتي ظالم؛ بل الكبير والصغير بازاء الحق وذكر الحقيقة والواقع عندنا سواء ...

فاجعلوها مجالا لافكاركم الحرة ـ اذاشئتم ـ وأنيروا بواسطتها سبل الحق والهدى لهذه الامة التى لعبت بها الاهواء ومزقتها الاغراض ودعاية الاحزاب المتعاكسة المتشاكسة واعلموا أن أعمدتها مفتحة لكم وصدرها متسع لكل مقال يستحق التقديم والتصدير لكائن من كان وليس هو بوقف ولا حبس علي صاحب الجريدة ورئيس التحرير... بل الجريدة كلها حبس ووقف على ابناء الاسلام والعروبة بصفة عامة وأبناء الشمال الافريقى بالصفة الخاصة ...

وهى ترحب بكل كلمة وكل مقال تجرد كاتبه عن الغرض المشين والهوى المردى وتشايع وتناصر كل من اخلص لله فى العمل، ولهذه الامة في النصح، فلتكن منبركم العام الحر وصوتكم الداوي بالحق ترفع للحكومة وللرأي العام شكوى المظلومين وتؤيد في سبيل الحق دعواهم، كما تبكي وتتألم لشكواهم فناصروها وناصركم، واعينوها بقوة تجعل بينكم وبين الاستعمار اللعين البغيض ردما، وتورثه بحول الله وقوته تحطيما وهدما! هذا اذا كانت لكم رغبة في بقائها والسير بها الى الامام قدما والا فانها بدلا من ان نتقدم بها نرجع بها الى الوراء ـ لا قدر الله ـ وتتأخر وفى هذه الحالة تكونون انتم وامثالكم من المتسببين فى وأدها وقتلها والمسؤلين امام الله والتاريخ والناس اجمعين.

أما نحن فقد بلغنا ما وجب علينا تبليغه وادينا الامانة كاملة وعملنا أقصى ما تبلغه اوتستطيعه قوة الفرد المحدودة وجهوده المنتهية الى مدى وغاية وحسبنا الله ونعم الوكيل.

تحية وقصيدة

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

سعادة العالم الجليل والمصلح الكبير السيد الشيخ الطيب العقبى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فانى ارجو من غيرتكم الوقادة على الادب أن تنشروا هذه الابيات فى جريدتكم الغراء عنوانا على العواطف الثائرة فى ضمير هذا الانسان البسيط من اهتزاز لبروز هذه الجريدة الرشيدة التى تمد الى ابناء الوطن خصوصا وابناء الضاد عموما يدا طولى ومنة عظمى فى انهاض نحو الواجب وتعليم كل طالب الى غير ذلك من المنن التى لا نكاد تحصى.

وإنى اسأل من جميل عفوكم الواسع ان تغفروا لي هذا التقصير عن واجب شكركم على هذه الايادى والمنن التى تدل على شهامتكم العربية وغيرتكم الاسلامية؛ وأقدم اليكم بين يدي شفيعا تحياتى الخالصة وفودا وهدايا الى حضرتكم والى كل مصلح عمال، والسلام.

مرموري الناصر بن محمد

يا صفحة الاصلاح!

يا ناشدا عند الحسان دلالها	وعيونها ونهودها وجمالها
هلا علمت بانهن خوادع	إن نلتها فكذاك غيرك نالها
سحرتك عين فانخدعت لهسمها	فاذا بقلبك عاشق اقوالها
فجررت حبلا فى الخنا فوقعت في	شرك عقدت بانمليك حبالها
فسقطت فى حماه الزنى متجرعا	جراء غيك ويلها ووبالها
واخذت كأسا فاحتسيت مدامها	فشربت موتا لابست اغوالها
لم تدر ان الخمر أم خبائث	وكذا الزنى كم قتلت ارذالها
هلا استعضت عن الفتاة جري	دة حسناء تبهر بالجمال هلالها
تنبيك علما تستبيك بحسنها	تنسيك خلخال البغي وخالها
قد خاب من نبذ الجريدة وابتغى	عرضا دنيا ليته اصدى لها
لرأى العجاب اذن هناك صحائفا	تهدى الورى يالرجال وبالها

* * *

هذى الفتاة جريدة الاصلاح قد	برزت تجر علي الربى اذيالها
برزت بسحر بيانها مختالة	بزعيمها « العقبي » من اوحى لها
فأتى اليها بالبلاغة وافد	توفيقها « المدنى » فزاد كمالها
وابورشيد بن العوينى من علي	متن البيان مشيدا تمثالها
أولاء من رفعوا اللواء فخلدوا	ذكرا جميلا إذ غدوا ابطالها
فبدت تجر علي الورى ذيل الفخا	ر تتيه حسنا بينهم طوبى لها
حق الفخار لها فتيهي وافخري	صحفا بروزك فى جمالك هالها
يا نفحة الرضوان حسنا يامنى	اهل الحقائق علمى جمالها
يا روضة ملئت ثمارا حلوة	يجنى ثمارك من يجوس خلالها
ام أنت مزن بالحقائق هاطل	ملاء الربى وسهولها وتلالها
بل أنت مائدة المسيح حويت من	كل المآكل حلوها وحلالها

* * *

فرع يمد من الجزائر مثمر	فى جنب ساقية نعب زلالها
ذقنا ثمارك فالنفوس لنيلها	تواقة ملء التشوق بالها
فاذا بنا لا نستطيع تريثا	فى مر سبعة ليتها تطوى لها
ونود ان لو كل يوم نجتنى	تلك الثمار ونستمد نوالها
لم لا نتوق الى غذاء نفوسنا	فهي الغذاء لها ترفه حالها
وهي الشفاء لكل علة حامل	عبء الجهالة يشتكى اثقالها
وتفك غلا ظل فى عنق الذي	يشكو على اوداجه اغلالها
بالله وهي الري من ظمإ الاولى	قطعوا المفاوز كابدوا اهوالها

* * *

دومى الشفا ودومي الغذا ودومي الحيا	لبني العروبة، حققي آمالها
وعليك منى بالسلام تحيتى	ياصفحة الاصلاح دمت جمالها

مرموري الناصر بن محمد — القرارة (ميزاب)

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant: Taïeb EL-OKBI

الجزائر ١٣ صفر ١٣٦٧ الموافق ٢٦ دصامبر ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾ (قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٠

الإصلاح

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur

TAIEB EL-OKBI

Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا

« عن ستة اشهر ٢٥٠

في سائر الاقطار ٥٠٠

ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Té 276-36

N° 70 - 26 Novembre 1947

الدومنيون والاتحاد الفرنسي

« بقلم الاستاذ محمد بن الناصر »

لا اذهب — ولن اذهب — ولا يطاوعنى فكر ولا يراع — مذهب التحيز الاستعمارى دون غيره تحسينا وتحبيذا وتبشيعا وتبغيضا لان كل انواعه ترجع الى اصل واحد هو الاسترقاق البشرى المشين — فلا يرتضيه اي شعب في العالم يعتز بعنصريته وجنسه وحتي شعوب الاستواء وبعض جزر المحيط الهادى المتعاملة خلفيا واتى على مذهب دروين (المادى الاديني) تقرب حلقة الاتصال بين بعض فصائل القردة فانها تنفر منه وتاباه لان الحرية البشرية كما قررها الاسلام تمتهل مع الوليد و تلازمه وتلازمه الي القبر فهي اذا من مقومات الحيات الجوهرية الضرورية فخنقها والقضاء عليها جريمة لا تغتفر سيما بالنسبة للشعوب لا في ظروف شخصية فردية فى حالات معينة ضبطتها الشرائع والقوانين حفظا للنظام العام تحاط وقتيا الحرية الشخصية بسياج

تدرع لصوص الغرب في القرون الاخيرة بالقوة افرادا ثم حكومات واستعبدوا شعوب القارات الغير أروباوية باسم التمدين وربط اواصر العالم ببعضه وتبادل المنافع الاقتصادية فكان على المستعمرين (بالفتح) بلاء عمادة الجهل والفقر والفناء وعلى المستعمرين (بالكسر) بحبحة وازدهار وثراء وثروة لكن لم تدم الحال لهم طويلا فياءوا من تزخمهم وظلمهم بالخيبة المريرة فكانت الحرب العالمية الاولى والثانية التي اتلفت في الشعوب اضعاف ما جمعوا في عشرات السنين وهم اليوم يتخبطون جوعا وعراء ويتراءون على ابواب من كانوا بالامس تحت كلكل عبوديتهم يطلبون الصدقة في قالب القرض ويذرفون غزير الدموع وتلك عاقبة اللصوصية

اريد من هذه العجالة في نظرة عامة التفرقة بين النظريتين او النظامين الذي سلكت احداهما انقلتيرا وسلكت الآخر فرانسا للتخلص من خساسة هذا النوع من الاسترقاق البشري المعبر عنه بالاستعمار بعد ان فضحت الحرب العالمية الثانية مساويه واخطاره على البشرية جمعاء وقد سجل وزير المستعمرات الفرنساوى باسم دولته بالضرورة وان الاستعمار قضي عليه من العالم وناشد امته بان يصبح هذا منها عقيدة »

اما انقلتيرا عجوز الاستعمار فانها قد اخذت من سنين هذه الروح التي ولدت بعد الحرب حيطة ونظاما سهل عليها الخروج من هذا المازق الحرج رافعة الرأس الا وهو الدومنيون حيث سبق ان طبقته على الكانادا واستراليا والجنوب الافريقى — واما فرنسا ومثلها هولانده فان قصر النظر والانانية وحب الاستثراء العاجل حالت دون ايجاد حلول سابقة تقيها غوائل ثورة الشعوب التى بعثتها روح ما بعد الحرب لكن فرانسا بعد التفكير الطويل وامعان النظر ارادت ان تجارى انقلتيرا فى نظامها الدومنيون فسنت ما عبرت عنه بالاتحاد الفرانساوي فكان البون بينهما بعيد ولم يقبل به اي شعب من شعوبها حتي كمبدإ للمفاهمة والى القارىء الفطن الاسباب الداعية لذلك والناتجة عن الفروق —

الدومنيون — يمتاز الفرد الانقليزى بتقديس المصلحة العليا للوطن وتتضاءل امامها مصالحه الخاصة مهما كانت عظيمة وذات بال وان تفهت الاخرى وصغرت لان الوطن عنده قبل كل شيء — بهذه الروح الوطنية الجبارة امكن للحكومة الانقليزية ان تسن بكل سهولة نظام الدومنيون على اسس صحيحة لم نزاع فيها اي مصلحة شخصية لافرادها وانما داعت فيها امرين المصلحة العليا للوطن ومصلحة المستعمرين (بالفتح) بمصلحة الوطن تتلخص في امرين — ١ — التبادل الاقتصادى بالاولية — ٢ — والتعاضد المسلح ان لزم ذلك ومنحت للمستعمرة الاستقلال التام من كافة نواحيه — تشريعا — وادارة داخلية وخارجية — والتمثيل الدولى والعضوية في المنتظم الاممى والجندية بكافة فروعها وحرية التصدير والتوريد بحيث لا يمس الفرد من الدومنيون بادنى سيطرة ولا رائحة للنفوذ الانقليزي في بلاده — ونظرا للارتباط الاقتصادى الحر والتعاضد المسلح فان نواب الدومنيون يحضرون مرة فى السنة المجلس الاعلى الانقليزى مع كامل الحرية والمساوات للنظر في الشؤون المشتركة والمصالح العامة للجميع وبعد الحرب فتحت هذا النظام للهند بعد ان انقسم على نفسه الى دولتين الباكستان الاسلامية والهندوستان فاصبحت انقلتيرا اليوم تعد باتحادها ما يزيد على الخمسمائة مليون تتساند تساندا متينا في السراء والضراء

وبما ان هذا النظام اختيارى بحت فانها لم تفرضه على الدول العربية التي كانت عند احرازها استقلالها بعد تكوين كتلة عربية تجمع تحت لوائها كافة شعوب العروبة بعد نيل استقلالها وخروجها من نير الاستعمار وفعلا تكونت الجامعة العربية وان فتية اليوم لكنها ستصبح عتيدة جبارة عند ما يلتئم شملها وينظم لها جناحها الايسر المغرب العربي الكبير ويصفوا فى داخلها الجو ان فلسطين ووحدة وادى النيل واستقلال ليبيا والجلاء عن شرقي الاردن وهي جادة في جهادها كان الله لها معينا

دعا العروبة لهذا التكتل ناموس ما بعد الحرب وهو انقسام العالم الى كتلات متوازنة متلائمة واتحادات دولية جامعة لحماية العالم من الحروب ومن اعتداءات كبرى الدول على صغراها وبهذا الناموس العمرانى يو تاح العالم من الوباء البشرى الجارف الا وهو الاستعمار وصنواه النازية والفاشيستية

ان هذا الناموس الاجتماعي العظيم سيكون مؤيدا للمنتظم الدولى وحاميا لكيانه من الانهيار وقد اقتنعت به كافة الدول ذوات النيات الحسنة فاخذت تدعوا اليه بشتى الوسائل وقد رأينا عاهل الانقليز تشرشيل يخطب به فى اهم العواصم الاروبية الغربية ورأينا امريكا الجنوبية تعقد المؤتمرات في هذا الشان ورأينا المؤتمر الاسيوى العظيم ولا زلنا نرى وهناك بعض الدول اهمها الدول اللاتينية لا تزال في حليم بالماضي الاستعمارى اللذيذ (وان اعقب لها اليقظة المفجعة) تتجافي هذا التكتل

— الاتحاد الفرنساوي — اثر الهزيمة الفرنساوية عام ١٩٤٠ رأى تشرشيل لزوم الاستنجاد بالاخت السكسونية الولايات المتحدة فمهد السبيل باللورد هاليفاكس ثم على ظهر بارجة بالاطلانتيك اجتمع بعاهل الحرية روزفيلت واوقعا وثيقة المنتظم الدولى واهم بنودها القضاء المبرم على الاستعمار البشرى بعد انكسار العدو النازى غربا وشرقا — تم هذا الانكسار وانهار صرح النازية وحررت فرانسا — وكان على رأسها الجنرال دي قول فى حكومته الوقتية — تململ الشرقي الادنى المستعبد من طرف فرانسا فمسح شفتي دي قول من معسول سوريا ولبنان في عشية او ضحاها — فاهتز الجنرال لهذا الوقع وعقد مؤتمر ابرازافيل وابرز لعالم الوجود ما عبر عنه بالاتحاد الفرنساوي ثم قدمه حبيرة الى الكي دورساي بعده الى الندوة فسنت له دستور القصد منه وقاية ممتلكات ما وراء البحار من الانفلات تحت مؤثرات الوثيقة الاممية التى انضمت اليها فرانسا ووقعت على بنودها اذ ترى في هذا الاتحاد تحريرا من العبودية الاستعمارية ووهو رأي شخصى منها لا يتماشي وبنود التحرير في القانون الاممى

برز الدستور الى عالم الوجود وعرض على ما تحت فرنسا من بلدان الحماية والمستعمرات فكان الرفض البات الاجماعى نصيبه مع (الاسف) وذلك الاسباب منها ما يرجع الى نفسية بعض الحميات والمستعمرات ومنها ما يرجع لمنافاته لحرية الشعوب

اما العرب وهم سكان الشمال الافريقى فقد لفظوه لان عنصريتهم ودينهم ولغتهم تتنافى وهذا الاندماج واما الهند الصينى ومدغشقر فقد رأينا ان حقهما فيه منقوص مجملا الى السلاح

وهنا يلزمنا تحليل مواهي هذا الدستور لنرى الفرق بينه وبين الدومنيون الانقليزى ونلمسه — لا يمكن لقلم يعتز بنفسه في تجرى الحقيقة ان يحلل بدقة هذا الدستور الذى تتناجر فيه مفاهيم مؤسسيه فحزب اليمين اوالحزب الاستعمارى يري فرضه ولو بالنار والحداد على الممتلكات والحمايات والحزب الاشتراكى يرى ان الدخول ضمنه لتلك الامم بالحوية والاختيار المطلق والحزب الشيوعى يرى ما يقرب من هذا الى غير ذلك من مفاهيم متضاربة جوهريا — ولنترك هذا التضارب فامره لا يهمنا ما دمنا نطالب بالاستقلال التام ضمن جامعة اخرى هي الجامعة العربية ولنات على مواطنيء ما اتفقوا عليه:

اولا — حرمان وحدات الرابطة الفرانسوية من الامور الخارجية تمثيلا سياسيا واقتصاديا حيث نظرها مختص بفرانسا

ثانيا — حرمانها من النفوذ العسكري لحفظ الامن الداخلي والخارجى حيث انه منوط بفرانسا ومنها ادارة المراكز الاستراتيجية

ثالثا — ان تشريعها غير نافذ ما لم يوافق عليه المجلس الاعلى الفرانساوى

رابعا — تكونت المجالس النيابية بالوحدات نصفها من الاهالى ونصفها من الفرانساويين بقطع النظر عن عدد هؤلاء وعدد هؤلاء فمثلا ببلادنا لا قدر الله ماية نائب تمثل ثلاثة ملايين من الاهالي وماية تمثل ستين الف من الاسياد الفرنساويين وهذه النسبة في المسارات تكون نافذة في المجالس البلدية ايضا

هذه اهم البنود التى يعتمد ذلك الدستور الذى تمخض عليه مؤتمر برازافيل والذي اتخذته فرنسا وقاية وتلك بنود الدومنيون الانقليزى والفرق بين الاثنين ظاهر جلي — ما هكذا يا سعد تورد الابل —

« تونس » (محمد المهدى بن ناصر)

مرض صاحب الجريدة

بعد الرجوع من سفر مفاجئي الى « قسنطينة » اعترى مدير جريدتنا مرض خطير اقتضى اجراء عملية فى الأذن اليسرى وملازمة الفراش أكثر من نصف شهر . فكان هذا سبب تأخر الجريدة عن القراء زيادة عما تركه الاضراب العام من تعطيل وسق العدد السابق وتأخر في الاعمال فمعذرة الى القراء الكرام .

بلاغ من المجلس الاعلى لحزب الاستقلال

لقد كان من بين ما عرض على انظار المجلس الاعلى لحزب الاستقلال فى دورته الاخيرة عدة مسائل ، منها ما يرجع الى محاربة الادارة الفرنسية بالمغرب للتعليم الحر فى عدة جهات ، مع ان هذا التعليم يسد فراغا عظيما يتركه التعليم الرسمى ؛ ومنها ما يرجع الى التدابير الشاذة التي اتخذتها الادارة نحو بعض المنتمين للحزب بنواحى مختلفة على اثر الدعاء الذي تلي بالمساجد احتفالا باستقلال الهند .

وقد درس المجلس بكيفية خاصة التغييرات التى ادخلتها الاقامة العامة الفرنسية بالمغرب على النظام الاداري والسياسى لبعض كبريات مدن المملكة الشريفة

وهذه التغييرات التى اعلن عنها فى بلاغ مقيمى مؤرخ ب ٢٩ اكتوبر الفارط واجرى بها العمل بعد ذلك بيومين قد أثارت استغراب الشعب المغربى وازعجت بالهو زاد فى هذا القلق والمخاوف بشدة احتصار البلاغ واضطراب البيانات الصادرة عن شراحه الرسميين والشبيهين بالرسميين

والواقع انه لا يمكن ان تعتبر تلك التغييرات الا اعتداء جديدا على السيادة المغربية بل وخرقا للفصل الرابع من معاهدة ٣٥ مارس ١٩١٢ وذلك لانها لا تستند الى نص تشريعي كما لا يشير اي بلاغ من البلاغات الى وجوده مع انه ضروري فى هذا الباب وعليه فنصب موظفين جدد دون سلطة نافذة — والحالة هذه — يضع البلاد امام امر واقع .

واذا كان الشان فى كل نظام دمقراطى حقيقى هو تمكين الشعب من تدبير شؤونه بنفسه فالبدعة التى احرثتها الاقامة العامة ترمى على العكس من ذلك الى مضاعفة الخناق فى نظام « ديوان التفتيش » — ان بقيى مجال للزيادة — كما تؤدى فى نفس الوقت الى تفاحش عدد الموظفين الذين يرهقون مزانية البلاد .

فحزب الاستقلال امام هذه الحالة التى لا مبرر لها :

١) يرفض هذا الاصلاح المزعوم الذي لا يتفق ومصالح الشعب المغربي .

٢) يحتج بكل قواه على هذه الاساليب الجائرة وليدة نظام اكل عليه الدهر وشرب وسخط عليه الرأي العام الدولى.

الرباط فى ١٥ نوفمبر ١٩٤٧

دفاع الجالية الطرابلسية

بتونس

جاءنا من مدينة تونس مايلي:

تونس ١٢ نفمبر ١٩٤٧

فضيلة الاستاذ الشيخ سيدى الطيب العقبى وفقه الله وحرسه للاسلام والمسلمين تحية واحتراما وشكرا متزايدا من ابناء العمومة وبعد سيدي فالرجاء من سماحتكم نشر هذين الكتابين على صفحات جريدتكم ليطلع عليها بعض افرادجالياتنا بالجزائر والاقطار الاخرى وليعلم ابناء العمومة مقدار سعينا وانّنا ما قصرنا عند سنوحى أية فرصة والسلام

ابرهيم بن محمد السوحلي الطرابلسي تونس نهج الكبدة عدد ٣٣

نص المكتوب الذي بعثته الجالية الطرابلسية بتونس لوزارة الخارجية الانكليزية بمناسبة زيارة وزير خارجية ايطاليا لبريطانيا فى هذه الايام بعد طرحه القضية الليبية على بساط البحث

تونس ٩ نفمبر ١٩٤٧

سعادة المحترم السيد المستر بيفى وزير خارجية ابريطانيا العظمى حفظه الله

تحية واحتراما وبعد فان الجالية الطرابلسية بتونس التي تعد اكثر من خمسين الف نسمة والتى لا زالت مرابطة على حدود بلادها تنظر فى تقرير مصير وطنها الاول بفارغ صبر تتشرف بان تقدم لدولتكم اعلاما بمثابة احتجاج لما عسى ان يقع من الوعود تحت طبى الخفاء او يبت من الامور سرا فى شأن طرابلس الغرب بمناسبة زيارة الكونت اسفورزا وزير خارجية ايطاليا لبريطانيا ومفاوضاته مع اولى الامر من البريطانيين وتردده على الدواوين الحكومية في هذه الايام التى طرحت فيها قضية ليبيا على بساط البحث بين الدول ذات الشان فان جميع الليبين المخلصين فى صداقتهم لحكومة بريطانيا العظمي والذين اندفعوا معها فى الحرب قلبا وقالبا وضحوا بدمائهم المهراقة واموالهم المبذولة حتى ثبتت مشاركتهم الفعالة فى الانتصار على الاعداء لا يرضون ولا يسمحون بان تعود ايطاليا للحكم فى بلادهم كيفما كانت الاحوال وباي نوع من الانواع حيث ليس لايطاليا ما يبرر العودة والرجوع من عام ١٩١١ ولا يكسبها حق المطالبة بذلك؛

فالطرابلسيون لم يدخلوا تحت حمايتها سابقا ولم تنتدبها عليهم هيأة دولية فيما تقدم لا طوعا ولا كرها ولم توجد بينهم وبينها علاقة تستدعى رجوعها اليهم سوى علاقة الظلم والاستبداد واهراق الدماء البريئة وسلب الاموال وغصب الاملاك من اربابها وتشريد الاحرار من الطرابلسيين في كل مكان وسن قوانين التجنس لسلبهم دينهم وهو آخر سهم اخرج من الكنانة وصوبه الايطاليون نحو الطرابلسيين لتغيرهم جميعا بدون الحاق في الميزات والصفات المدنية وتجنيد خيرة الشبات الليبى وسوقه كرها لساحة الوغى فمن حرب اسبانية الى حرب الحبشة ومن حرب البانيا ويوغسلافيا واليونان الى الحرب الاخيرة الجهنمية هذه بعض تلميحات تومئى بها اليكم الجالية الطرابلسية بتونس كتذكرة واملها بل وامل كافة الليبيين فى سائر الاقطار هو مناصرة حكومة انكلترا القضيتهم وترشيدهم للحكم فى بلادهم بانفسهم فى اقرب وقت حسبما يقتضيه قانون العدالة ويرتضيه ناموس الحرية الدمقراطية الحقة

تتمة مكتوب وزارة الخارجية الموجه لها من الجالية الطرابلسية

وختاما فان الجالية الطرابلسية بتونس ذات العدد الوافر تشعركم وتعلمكم بكل صراحة بانها مؤيدة لشعبها الليبي فى وحدته ـ واستقلاله ـ وانضمامه لجامعة الدول العربية واخيرا تقبلوا فائق احتراماتنا والسلام .

نص الكتاب الذى وجهته الجالية الطرابلسية بتونس للاحزاب الثلاثة بطرابلس

تونس ١١ اكتوبر ١٩٤٧

حضرة اصحاب السعادة من النخبة الوطنية الممتازة وسراة الامة العاملين وفقهم الله تحية واحتراما وبعد فنظرا لكون جرس قضيتنا قد دق والساعة لتصفية الحساب قد حانت وقافلة الزمن المطلب قد شدت فسارت ونحن علي هبة الالتحاق بها فان جميع الجاليات الطرابلسية بالخارج تترقب فى تقرير المصير بفارغ صبر وعلى احر من الجمر انها تنتظر فى توحيد صفوفكم بالداخل لمجابهة اللحظة الاخيرة الحاسمة بصوت واحد وعمل متحد وكلها من ورائكم مؤيدة ومناصرة ومستعدة للدفاع بكل ما يلزم حسب اشارتكم ان اتفقتم وتعاضدتم وصرتم كتلة واحدة وجيشا واحدا متحدا ونبذتم جميع النظريات أو احتفظتم بها لزمن آخر وفى طليعة تلك الجاليات الجالية الطرابلسية التى بتونس والتى عددها يربو عن الخمسين الف نسمة فتأدية للواجب المقدس ونزولا عند رغبة الاخوان بادرنا بمراسلتكم رجاء حصول العناية منكم وان كانت الجالية قد قامت بعمل جبار له أثره الفعال فأدت رسالتها الوطنية على أكمل وجه وأبدع اسلوب لكن ما عملنا فى الواقع الا جزء متمم لاعمالكم النافعة وما كفاحنا الا حلقة من جهادكم المقدس ودفاعكم الناجح حيث بالطبع يكون عليكم المعول وبكم يتم فوز القضية ان شاء الله وفق الله الجميع والف بين قلوبهم

قد أجابتنا الكتلة الوطنية الحرة بطرابلس فورا بمكتوب ووعدت بان تسعى لهذا الغرض بكل ما فى وسعها الي أن تحصل النتيجة المطلوبة

«تونس»

(ابراهيم بن محمد السويحلي الطرابلسى)

تابع لما نشر بالعدد الماضى

قضاء الله

فى بنى اسرائيل

وحقوالكم التي تجنون ثمارها والمعاهد التى جعلها الله روحا القلوبكم ومثابة لنفوسكم وهكذا تصبحون حرما مستباحا وأكلا مباحا وانتم بعد ذلك بين اسير وقتيل وقد نصحت لكم ما وسعنى النصح وافصحت لكم ما استطعت الافصاح وأنتم بعد ذلك معرضون فى الطريق الذى تسلكونه وفي الشارع الذى تنهجونه بيت المقدس انتهكتم حرماته واسقطتم شرفاته وعطلتم العبادة في حياته اما القوم فقد اوسعهم قتلا وذبحا واسرا وسبيا ثم فرقهم في الارض بددا بددا وترك ديارهم خرابا تبابا يبابا وكان لم يكن بين الحجون والصبا انيس ولم يسمر بمكة سامر ومرت اعوام وتصرمت اجيال واشتعبت بختنصر شعوب وقطعت اسباب وجوده من الحياة وتولى عرش بابل ملك حافظ الجنان ورأى القوم من بنى اسرائيل يتقلبون فى صفاد الذل ويغدون ويروحون تحت نيران الهوان فسأل ما خطبكم وما اسباب هونكم قالوا انهم اسلاف يعقوب واحفاد داود وكانوا يقيمون في الشام وبلادهم شفوهة الموارد عذبة المناهل وان اباك قد اذل أباهم وارغم حماتهم وفرقهم فى البلاد طوائف وشردهم في الآفاق خرائق وضرب عليهم ما تراه من الذل والهوان فوجدت هذه الكلمات منه قلبا رحيما وصادفت عنده طبعا كريما فنادى فيهم أن اجمعوا شملكم والموا اشتاتكم وضموا نشركم وثوبوا الى بلادكم وعودوا الى ما كثر فيه من شمل جميع ونسيج متلاحم ورد الله الكرة عليهم وأمدهم بالاموال والبنين واخصب لهم الزرع وانما الضرع واطردت لهم اسباب السعادة وكان من حقهم ان يعتبروا قال كبيرهم اهذا الذى جمعت اليه حشدنا لقد كذبت على الله واعظمت القربة عليه أكان الله الذى اختارنا من بنى خلقه واصطفانا لتلقى كتابه ليذهب ملكنا على يد كفار ما يعبدون الا النار ولا تحنوا جباهم الا الى الاوثان انما ترجم بالعيب وتتظاهر بالمنكر وتضرب في اودية الوهم والضلال قال ارميا يا هؤلاء انما يرسلهم الله عليكم معذبين ويرميكم به معاتبين كما يرسل الطاعون الجارف والسيل العارم وما الفوت بيس ان تصيبكم داهية تقطع دابركم أو يظهر عليكم ملك كافر يذل ناصيتكم ويحز في اوصالكم وشهد الله انى نصحتكم وما غششتكم فانظروا لانفسكم وتخيروا لابدانكم قالوا لقد جادلتنا فأكثرت جدالنا وكانك رأيته رقت الحلم وما نرى لك الا ان تغل يداك وتعقد رجلاك وترمى فى سجن عميق أو تقتي الى مكان سحيق وطلع الصباح واذا بارميا ملقي في سجنه مصفدا مغلولا وتلفتوا الى الشرق يوما فاذا بالغبار يصعد حتي يبلغ عنان السماء وينعقد حتي يحجب الضياء ويتكاثر حتى يملا الارض حلكة وظلاما فينقشع هذا الغبار ويتضح يقود جيشه جيشا كقطع الغمام ما فيه الا خمس جموع الفؤاد كان هذا بختنصر زحف اليهم من بابيل يريد بهم الشر والهلاك وهو نقمة الله ارسلها عظمته رمى بها فمن يستطيع صده ومن الذى يقدر ان يقف جيشه وتسالوا أهذا العقاب الذى خوفنا به رميا ازكان هو فقد حلت الداهية الكبرى وقعت الكارثة ولم يمهلهم بختنصر حتى يعرفوا ماوراء زعمهم بل انقض على المدينة وحشا كاسرا هداما مقداما لم يصادف منزلا الا قوضه ولا مرصدا الا هدمه ولا طريقا الا اخفى رسومها ولا قصرا الا محى اعلامه فلم يتوبوا ولم يرجعوا الى الله وأنى للنفوس التي طبعت على الشر ان تستروح الخير وان تميل الى الاصلاح وأني اسلائل القوم الذين تمالؤا على يوسف وآذوا موسى من بعده أن قانس نفوسهم الى الاطمئنان او تنسى العدوان فانهم ما غنموا أن رجعوا أدراجهم الى الشر وأخذوا يحطبون في حبال الظلم والبغى حتى اذا قام فيهم زكرياء ويحي نبيين رحيمين ورسولين كريمين سفكوا دمهما كان نفوسهم عطشا الى الدماء وكان وترا بينهم وبين الانبياء وعادوا الى الشر والعدوان وعاد الله بهم الى المكر والانتقام وسلط عليهم جودرز كما سلط على من قبلهم بختنصر واعاد الكرة عليهم من ذهاب ملكهم وتخريب معابدهم وهكذا مزقوا كل ممزق وضرب الله عليهم أبد الدهر الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بأيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ...

(عبد الرحمن العزاوى)

معلم بمدرسة «سيدو»

(بقية الصفحة الثانية)

الخطوات المقبلة يخطوها زعماء المغرب فى سبيل تحرير بلادهم وتوحيدها.

نشاط الجزائريين فى فرنسا

يبدى الجزائريون المقيمون بفرنسا نشاطا كبيرا الفائدة قضية المغرب العربي وقد اصدروا فى الايام الاخيرة جريدة اطلقوا عليها اسم (المهاجر) اشارة الي ان الجزائريين ليسوا فرنسيين كما تزعم فرنسا وقد اخذت هذه الجريدة على عاتقها العمل فى سبيل تحرير المغرب العربي علي طريقة جريدة «الامة» التي كانت تصدرها في باريس «جمعية نجم شمال افريقيا» ويشرف على تحريرها الحاج احمد مصالى زعيم الجزائر واحد اقطاب المغرب العربى فى الوقت الحاضر .

(بقية الصفحة الثانية)

فما أجدر هذا اليوم بان يخلد على صفحات الخلود فى مجد الايام الزاهرة لانه يمثل شعور الامة وتفانيها في الاخلاص والتضحية ويعبر أصدق تعبير علي تعلق الشعب بمليكه فهو خير دليل علي حيوية الامة المغربية وتوفاها الى معارج الرقي والكمال لتدرك غايتها المنشودة ويقينها المأمولة فالهم انظر العالم الاسلامى عامة والشعوب المستعمرة خاصة وان الله وعد الصابرين فرجا وختام قولى الوجيز اتقدم لصاحب المملكة المغربية باسمي وباسم طلاب العلم وخدام الوطن والعرش مهنئا عرشه المجيد راجيا من الله ان يحفظه ويرعاه لشعبه الوفى وان يسعف امانيه فى تحقيق ما يصبو اليه من حرية شعبه ويصون اشباله الامراء وولى عهده المحبوب وان الله لفي نصرة من ينصر دينه وملته .

(جعفر الطيار الكتانى)

عن مكتب الجريدة

الى المشتركين.

المرجو من جميع المشتركين الذين لم يرسلوا لنا بدل اشتراكهم حتى الآن ـ ان يبادروا بارساله حيث ان ميزانية الجريدة في تقهقر مستمر

الى الوكلاء

ونرجو أيضا من حضرات وكلاء الجريدة الذين تخلفوا عن تقديم حسابهم ان يعجلوا بارسال ما تخلف بذمتهم مهما كان قليلا فان القليل مع القليل كثير ؛ وانما سبب انحطاط مالية الجريدة وربما كان السبب الوحيد في قتلها وتعطيلها ـ تهاون الباعة والمشتركين في ايصالها بحقها الزهيد القليل وعدم مدها بما لا يمكن ان تتقدم الا به اما الذين حاسبونا او ارسلوا بدل اشتراكهم فلهم كل شكرنا وتقديرنا .

هذا وننبههم ان لا يرسلوا المال الا على طريق الشيك ولا لزوم لارسال حوالة بريدية وجواب مضمن ربما لزم فيه من المصروف اكثر من القدر المرسل !..

الشيك بوستال

تسهيلا على المشتركين والباعة وربحا للوقت وضبطا للحساب واقتصادا فى اجرة البريد ايضا نرجو من كل من يرسل لنا أي مقدار من المال قل او كثر أن يكون على طريق «الشيك بوستال» لا غير وان يوجهه بالعنوان الآتى:

Tayeb El Okbi ALGER

Chèque Postal : 214-26

شكر على تعزية

الحمد لله على من قدر الموت على جميع الانام. القائل كل من عليها فان والصلاة والسلام على خير ولد عدنان اما بعد فهذه عريضة شكر وثناء وحمدا ودعاء ارفعها لمعالى صاحب الفضيلة استاذ الجزائر العروبة والاسلام. سيدي الشيخ الطيب العقبى ولجميع السادة المصلحين الذين لطفوا احزانى وهونوا آلامى وحولوا قنوطى الى رجاء ويأسى الى صبر . وتصبرى الى ثبات . بتعزيتهم لي فى فقد رفيقة العمر . وشريكة الحياة سواء بالحضور او ببعث الرسائل والبرقيات وارجوا ان يعتبروا هذه النشرة بمثابة الجواب واسأل الله تعالى ان يصرف عنهم شر النوائب ولا يريهم في الاحية الا الخير والسلامة بمنه .الشكر الداعى

بومدين عمر بن محمد العدل بمحكمة طولقة

الجزائريون ينشدون الاستقلال أم الاستقلال ينشدهم ؟.

لما كنت لا أبالى اذا ما رميت من طرف شعبي الاحمس الغيور بالطيش وسخافة العقل او التهور فى الكلام وعدم التروي والتفكير ما دام ذلك في ذات الله وحبى لوطني المقدس واسوتى فى هذا كله قول ذلك الصحابى الجليل:

ولست أبالي حين أقتل مسلما
على اي جنب كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الاله وان يشا
يبارك على اوصال شلو ممزع

استسيغ ان اقول غير متجاهل لا ادرى هل الاستقلال هو الذى يطلب هذا الشعب الجزائرى او الشعب هو الذي يطلبه لانى كلما اجلت رائد فكرى للنظر فى ايهما يطلب صاحبه التبس علىي الامر فلذلك ابديت فكري في هذه الكلمة كشبه سؤال او استفهام عن شيء مبهم عندى راجيا من مخلصى رجال الشعب وقادته — وفقهم الله — ان يرشدوني ويقطعوا حيرتى ولهم منى مزيد الشكر

وهاأنا ذا اريهم كيف اختلفت المطالب حتي وقع هذا الالتباس وهذا الارتباك العظيم نري من الشعب — يارجاله — الاولاد والشباب والكهول والشيوخ وحتى النساء وسائر طبقات الشعب يندبون الاستقلال ويبكونه بالدموع الغزار ويتظاهرون فى مظاهر ان العيش بدونه صار مريرا وان الحياة وبالا وان السعادة شقاء وان مالنا النفيس وانفسنا العزيزة فى سبيل الاستقلال شيء تافه يسير لا نضن به ولا نبخل مادام ذلك فى طريق الحرية والاستقلال

فعند ما نرى هذا رأي العين ونسمع به سماع الحقيقة واليقين يظهر لي ظهورا جليا ان الشعب هو الذى ينشد الاستقلال ويطلبه فتطرب لذلك نفسى ويزداد نشاطي وأصير انظر الشعب — بلغه الله امانيه — نظر الاجلال والاحترام

واذا ما رجعت بنفسى الي دار الحق وبيت التصديق ألا وهو العمل الذى يصدق الاقوال او يكذبها لتنظر اعمال الشعب الذى اعدها والاسباب التى هيأها لأخذ الحرية وجو الاستقلال الذى هو بغيته وأنشودته تجد الشعب — والله — خاليا من كل ذلك لا اعمال له سوى اقواله التي يلوكها بالسنته الحداد، ولا اسباب له الا اسبابا نصبيا للتفرق وبث الشقاق فتزداد بذلك حيرتى ويعظم اسفى — ولعل في الشعب من يجهل الاسباب التي تأخذ بيد الشعب وتوصله الى استقلاله المنشود وحريته المطلوبة فلنذكر هذه الاسباب على سبيل البيان فأقول:

من جملة هاته الاسباب القوية اجتناب الشعب كل ما يقربه من الحكومة ويدنيه منها كتحكيمها في مسائله التي تحدث لافراد الشعب كاختلاف في ارث او نزاع فى بيع او شراء او عتداء فى مال او نفس او حريم وما الى ذلك من المساوى التي يرتكبها جهالة الشعب وفاسدوه فيجب ان لا تحكم حكومة المستعمرين فى شيء من هذا بل يرجع فى هذه الي جمعيات الشعب المصلحة المخصصة لمثل هذا

ثانى الاسباب التى تجلب استقلال الشعب انعقاد جمعيات فى كل حى وفى كل قرية وفى سائر مدن القطر وقراه ويطلق على هاته الجمعيات اسم « الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر » او ما يقارب هذا الاسم والاعمال التى تقوم بها هاته الجمعيات او الوظائف التى يجب ان يشغلوها هي جمع زكاة اغنياء تلك القرية او المدينة وجعلها تحت ايديهم ثم انفاقها على فقراء تلك القرية ومساكينها وعلى الصالح العام الذي يعود نفعه على الامة جمعاء من بناء مدارس وملاجيء ليلية يأوون اليها مساكين الامة وضعفاؤها والعجز منها كما فعل هذا بالعاصمة «الجزائر» اخو النهضة الاصلاحية بالجزائر خلد الله ذكراه — «الشيخ الطيب العقبى» صانه الله وللامة ابقاه — ثم يجعلون اكياسا فى سائر بلدان القطر تشترك فيه طبقات تلك القرية او البلد ويوفرون من نفقاتهم الاهلية عليه حتى تصبح الامة غنية باكياسها تنفق على فقرائها ومساكينها وتقوم بتربية ناشئتها بحيث يقل فى الامة شيئان الجهل والفقر لانهما هما العامل الكبير لتوطيد المعمر بالقطر وتثبت اقدامه فيه

ومن وظائف تلك الجمعيات ايضا الفصل فيما يحدث لافراد الشعب من تشاجر وشقاق على حطام الدنيا لانه لابد من وقوع هذا وهذه سنة الله فى خلقه بحيث تعمل الجمعية اقصى ما لديها من قوة حتى لا تتعداها القضية الى حكومة الاجنبى ومن وظائفهم ايضا بث الاخوة والرحمة بين العائلات والافراد حتى تصير القرية او البلد كعائلة واحدة يألمون لما يألم الواحد منهم .

ثالث الاسباب التي بها يستقل الشعب عن غيره : الشركات وهو اجتماع اغنياء الامة فى مكان خاص من القطر يكون كمنتدي لهم يجتمعون فيه يوميا او اسبوعيا او على حسب الاحوال والظروف ويجمعون ما بايديهم من اموال ثم تحصي تلك الاموال وتقسم بنظام على لجان لجنة للفلاحة مثلا ولجنة للتجارة الداخلية ولجنة للتجارة الخارجية ولجنة للمعامل والصناعات ولا شك انه لا يوجد شيء يحارب به الكسل ويطرد به عن الامة الضعف والوهن اكثر من هذا وبهذا تسعد الامة وتشارك ابناء جنسها ممن يرفلون فى ثياب العز والسعادة فى هذا المحيط البشرى — اذا فاذا حقق الشعب هذه الروابط وجمل يجرى وراء هذه الاسباب علمنا انه هو الذى يطلب الاستقلال صدقا وحقا لا ادعاء ونطقا لانه لابد من ربط الاسباب بمسبباتها والنتائج بمنتوجاتها، والعلل بمعلولاتها الى غير ذلك - فاذا لم يكن هذا فلم هذا الصراخ وهذا البكاء أمن غير قرع يفتح الباب ام من غير زوج يولد الاولاد. آه الى متي ياشعب هذه الغفله والي متي هذا الرقاد - والآن الحال هذه تبدو لكل ذي بصيرة ان الاستقلال هو الذي ينشد الشعب ويناديه والشعب عنه في واد سحيق لا التفات ولا اصغاءة - فلا حول ولا قوة الا بالله - لا استقلال بعد الاستقلال فى الدين ، ولا حرية بعد حرية الفكر والضمير .

(ليوة-طولقة) «أبو بكر جابر»

أخبار مكتب المغرب العربى

في مصر

صحة جلالة المنصف تقتضي عودته الى تونس

تونس فى ٤- لمراسل مكتب المغرب العربى

ارسل جميع امراء البيت الحسيني — العائلة المالكة فى تونس — عريضة الى رئيس الجمهورية الفرنسية والى المسيو رامادييه والمسيو بيدو ويذكرون فيها ان استمرار ابعاد جلالة المنصف باي تونس عن العرش يعد تماديا من فرنسا فى الاعتداء على البيت المالك ولا يمكن ان يرفع هذا الاعتداء الا اذا رجع جلالته الي عوشه.

وقد جاء من مدينة «بو» ان اطباء جلالة المنصف باي اصدروا بلاغا ورد فيه ان صحته قد تحسنت كثيرا اما المرض الذي اصيب به فقد نجم عن آلام النفى وعن تقلبات الطقس فى مدينة «البو» ولذلك فان من الضرورى ان يعود جلالته الى تونس والا فسوف يكون معرضا في اي وقت لان يباغته الداء مرة اخرى

الشيوعية فى مراكش

بوردو في ٤- لمراسل مكتب المغرب العربي

جاء في حديث ادلى به الاستاذ عبد الكريم ابن جلون — عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال — الى مراسل صحيفة (سوداويست) حينما سأله عن انتشار الشيوعية بين العمال فى مدينة الدار البيضاء

اننا لا نثق بالشيوعيين فى مراكش لأنهم يصطنعون مواقف منافية لمبادئهم لاجل استمالة الوطنيين وتتغنى بلاغاتهم بامجاد جلالة الملك الامر الذي لا يمكن ان نصدق اخلاصهم فيه واذا كان رئيسهم مسلما فهو ليس بمراكشي واذا كانوا يتقربون الينا اليوم بكل وسيلة فاننا لن ننسى ان سكرتيرهم وقع فى سنة ١٩٤٤ عريضة مرسلة الي الحكومة طالبت فيها الجالية الفرنسية بالقاء القبض على الزعماء «الوطنيين»

تأليف البلديات فى مراكش

فاس فى ٥ لمراسل مكتب المغرب العربى

تعد مشكلة الانتخابات البلدية في طليعة المشاكل السياسية التى توجهها السلطات الفرنسية فى مراكش نظرا للطريقة التى تؤلف عليها هذه البلديات فى تسعة عشر مدينة من المدن الكبرى

وتتألف البلديات فى هذه المدن على اساس القرار الوزاري الصادر فى سنة ١٩١٧ والمرسوم الملكي الصادر فى ٢ سبتمبر ١٩٣١ وهما يقضيان بان تنتخب الجالية الفرنسية ممثليها فى هذه البلديات اما المراكشيون اصحاب البلاد الشرعيون فتعين السلطة ممثليهم « من الذين ارتفعوا الى مستوى يؤهلهم للدفاع عن مصالح المدينة التى بعينون لتمثيلها»

ولم تتأثر السلطة الفرنسية مطالب الحركة الوطنية المتعلقة بوضع قاعدة ديمقراطية للانتخابات البلدية فقد اعلن اليوم ان تأليف البلديات الجديدة فى هذه المدن سوف يتم في يوم ٣٠ من الشهر الحالي طبقا للقواعد القديمة

بين مصر وتونس بيان من مكتب المغرب العربي

اذاع مكتب المغرب العربى منذ بضعة ايام ان السلطة الفرنسية فى تونس منعت البعثة الطبية التونسية من السفر الى مصر للمشاركة في مقاومة الكوليرا وان معهد باستور رفض ان يبيع المصل الواقى لجماعة من اغنياء تونس كانوا ينوون اهداءه لمصر وقد اذاعت الوكالة الفرنسية من باريس بالامس بان الدوائر الفرنسية دحضت هذه المزاعم مؤكدة أن معهد باستور فى تونس أرسل ٧٧ الف وحدة من اللقاح الواقي الي مصر ومكتب المغرب العربي لم ينف ما قدمه معهد باستور وانما يعود فيؤكد ان الفرنسيين منعو البعثة الطبية التونسية من السفر ورفضوا بيع المصل ليهدى لمصر ولذلك فقد كان من الواجب ان ينصب التكذيب الفرنسى على هذين الحادثين المذكورين وان يبرر عدم وصول البعثة الطبية مع انها اعلنت تطوعها فى الصحف منذ اكثر من شهر مضي

تجنس الجالية الايطالية فى تونس بالجنسية الفرنسية

تونس فى ٩- لمراسل مكتب المغرب العربى

انتشرت بين الايطاليين فى تونس حركة التجنس بالجنسية الفرنسية وتزداد هذه الحركة انتشارا بسبب تشجيع السلطة الفرنسية لها لكي تتمكن من تقوية الجالية الفرنسية وبسبب طمع الايطاليين في استرجاع املاكهم التي صودرت اثناء الحرب اذا هم تنازلوا عن جنسيتهم ودخلوا فى الجنسية الفرنسية .

الولايات المتحدة المغربية

تونس فى ٩ - لمراسل مكتب المغرب العربى

نشرت جريدة « لسان العرب » التونسية سلسلة فصول فى الدعوة الي العمل على تأليف «ولايات متحدة مغربية » تشارك فى الجامعة العربية وتحمل لواء العروبة فى الحوض الغربى للبحر الابيض المتوسط وقد صادفت هذه الفكرة رواجا كبيرا فى الاوساط الوطنية وتتجه الانظار الى القاهرة لترى ما عسي ان تكون

البقية على الصفحة الثانية

على هامش عيد العرش المغربى

الشجاعة والاقدام اساس الحياة!..

من طبيعة الكون أن يكون لكل دولة رمزها ومنقذها وقد فضل الله دولتنا المغربية برمز ومنقذ صانهما فى عاهل عظيم ومصلح كبير مبعث روح العلم والمعالى ذلكم هو محرر الفكر المغربى باعث روح النهضة العلمية المولى محمد الخامس

منذ بعيد اتخذ الشعب المغربي ذكري ليوم جلوس ملكه على عرش اسلافه الكرام عيدا وطنيا يبرز منه نور ساطع وضياء منير . حقاها نحن في عيد مغربي يحتفل فيه الخاص والعام الكل ينشد فرحا وسرورا ويقدم ولاءه وخضوعه لصاحب التاج المغربي المرصع بشواهد الابطال فى مثل هذا اليوم ترفع يدنا ورائدنا الى الهدف المقصود محمد الخامس علي عرش اسلافه العظماء وفى مثل هذا الجو الهادئ يسطع نور الصباح مقدما ولاءه ومجددا انتشاره حاملا لصاحب العرش خضوعه وفي مثل هذا الضياء المنير تترنم الطيور بالحانها الجذابة والاشجار بتصفيقها فرحة مبتسمة وتجتمع الافئدة على حب واحد وطاعة خالصة تبرهن عن تشبث الشعب بقائده الاعلي الى الحرية والمجد الخالد الى ساحة الوغى للدفاع بالنصب عن شرف البلاد المهضومة الى تنفيذ الديموقراطية الحقة الى حيث العز والاستقلال!.

نعم هاهو ذا يوم ١٨ نوفمبر التاريخي يوم يخلد فى جبين التاريخ فى اسمى الذكريات انه ليؤرخ يوم المهج وسواد العيون ان هذا الضمير كل شخص مغربي وكل فرد يدير بطاعة منا وحريته هادفا ومنشودا.

فاللهم حقق الرجاء انك على كل شيء قدير

اجل ان يوم عيد العرش يوم منزه عن التمتع بالشهوات الشخصية انه ليوم الحفلات الادبية فهو حينذاك تصعد فيه الراية الحمراء مرفرفة خفاقة فوق أعمدة الجدران يوم تخلد فيه الخطب الحماسية وفيه تملي الفضائل السجية واليه يوجه المرتجل قصائده البليغة التي تبعث حماسة وشدة فى نفوس الشباب ان هذا لرمز عن يقضة الشعب وانبثاقه فى مناهج العلم والعرفان وظهوره فى افق المجد الشامخ بجانب الامم الحرة

ان المغرب الطموح اصبح اليوم فى اضطرار لسلوك طرق النجاة وسبل الشرف انه فى ضما لماء ينيره علما وثقافة عربية ماجدة فلهذا نهض مولانا بلغه الله المتقى ونصره فشيد معاهد ضخمة تشرح مصير الطالب الجديد وتجعله ضامنا لحياته بحول الله مستقبلا زاهرا وأياما سعيدة. وناهيك بما لصاحب الجلالة من توثب فى جميع المشاريع وكل ما فيه رقى البلاد وسعادتها وازدهارها الامر الذى يدل علي ما له نفس تواقة الي المجد والسؤدد لا تبغي بغير العز بدلا

البقية على الصفحة الثالثة

قسم الفتوى

اسئلة والجواب عنها

(٤)

جاءتنا رسالة من حضرة السيد محمد الاكحل الساكن بحارة بلكور بالجزائر نصها : حضرة العالم العلامة امام المصلحين بالقطر الجزائرى وأبو (كذا) نهضتها الذى رفع عقيرته للرجوع الى ديننا الحنيف وترك البدع والموبقات نرجو منكم ياسيدى أن تجيبونا عن سؤالنا هذا الذى سنوجهه اليكم على صفحات جريدة المصلحين والسؤال هو هذا:

قولكم فى شخص مسلم يعيش تحت نير الكفار ويسام سوء العذاب فى عقر داره ومع هذا فالله عز وجل يقول : ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا فنحن معشر الجزائريين نؤمن بالله عز وجل وبالرسل وبالكتب فكيف سلطهم الله علينا فهل نحن حينئذ من المؤمنين ام لا ؟ ولكم الشكر سلفا انتهى بالحرف

الجواب

وقوع مسلم تحت نير أو أسر الكافر ليس بمستحيل على الله تعالى ولا بواجب عليه جل شأنه ؛ هذه عقيدة اهل السنة والجماعة خلافا للمعترلة القائلين بوجوب فعل الصلاح والاصلح قال صاحب الجوهرة :

وقولهم ان الصلاح واجب
عليه زور ما عليه واجب
الم يروا أيلامه الاطفالا
وشبهها فحاذر المحالا
وجائز عليه خلق الشر
والخير كالاسلام وجهل الكفر
وواجب ايماننا بالقدر
وبالقضاء كما جاء فى الخبر

ثم بقي سبب وقوع المسلم تحت نير الكفار ؛ وكذلك الرضاء بذلك مع القدرة او العجز عن الانفكاك فيستحق ذلك بحثا طويلا ، فاذا كان كرها وغلبة كما قد وقع للصحابة انفسهم ومن بعدهم الي اليوم فان الصراع بين المتخالفين فى العقائد والمذاهب والمشارب والمواهب والمطالب كما هو شأن العباد كما قال تعالي ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملان جهنم من الجنة والناس اجمعين

فتفهم هذا قلت كثر ايراد هذه الآية من العامة وبعض الخاصة ظانين ان : لقد التزم الله جل جلاله ان لا يجعل فى هذه الدار الدنيا التى هي كما ذكرنا من الصراع بين الحق والباطل وبين الايمان والكفر الاسلام وان شئت قلت المسلمين وان شئت قلت الحق الا غالبا ولا سبيل على اهله اعنى الاسلام ؛ وهذا لو فعله الله جل جلاله وهو القادر على ذلك لتمت كلمته فى الدنيا قبل الآخرة كيف وقد قلنا ان العقيدة ان الله جل شأنه جائز عليه خلق الشر والخير والكفر والايمان ؛ وخلق الجن والانس الا ليعبدوه فارسل الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس علي الله حجة بعد الرسل ؛ واعطي للعباد حريه الفكر والنظر والتدبر بعد ان وهب لهم العقل فوعد جل شأنه وأوعد وقال للرسول صلى الله عليه وسلم : إن عليك الا البلاغ وقال صاحب الجوهرة:

ومنه ارسال جميع الرسل
فلا وجوب بل بمحض الفضل
لكن بذا ايماننا قد وجب
فدع هوى قوم بهم قد لعب

هذا وقد غلط كثير من الجاهلين فى معنى الآية كما قلنا آنفا ظانين الى الخ ما قلنا الى هنا فمعنى الآية باجماع المفسرين هو كما قال امامهم وسلفهم الصالح وأقدمهم فى خير القرون ابن جرير الطبرى ان ذلك فى الآخرة ولفظه : يعنى فالله يحكم بين المومنين والمنافقين يوم القيامة فيفصل بينكم بالقضاء الفاصل بادخال اهل الايمان جنته واهل النفاق مع اوليائهم من الكافرين ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا يعنى حجة يوم القيامة وذلك وعد من الله للمومنين أنه لن يدخل المنافقين مدخلهم من الجنة ولا المومنين مدخل المنافقين فيكون بذلك للكافرين على المؤمنين حجة الخ ما قال رحمه الله وبه كفاية ؛ وقولى فمعني الآية باجماع المفسرين هو كذلك ولم اقله جزافا ولا مبالغة للاقناع والاكتفاء فحسب بل هو الحقيقة فليراجع من شاء ممن لم يقتنع ، وذلك ان المعنى يتضح بايراد الاية بتمامها وهي : الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المومنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا » اي حجة او غلبة وصوابا فى اقوالهم ودعاويهم فى الدنيا من ضلالهم قلت ويستقيم المعنى اكثر بايراد الآية التي قبل هذه وهي : وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم ءايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا الذين يتربصون الآية ؛ - فانت ترى بل تفهم ان الخلاف بين المومنين والكافرين مشتد ومستحكم والحال انه لا حجة ولا حق للكافرين ولن يجعل الله لهم الحق السبيل فى الدنيا والاخرة والعبرة بالسبيل سبيل الحق

(ابو يعلى الزواوي)

الجواب الى السيد الاخضر شروك

تلتم ان رجلا كبير السن عاجز عن الكسب فقير لايملك شيئا له ولدان متزوجان ولهما اولاد وبنت كذلك متزوجة لها اولاد والولا ان هما القائمان بنفقته احسن قيام بآران به فقوضا له التصرف في مكسوبهما كيما شاء وكان من تصرفه أن اشترى دارا بمالهما برسم شرعى باسمه من غير ان يشاورهما فرضيا بذلك ثم بعد مضي سنوات طلب الولدان من ابيهما ان يقسم بينهما الدار في حياته خوف مساهمة اختهما او اولادها اياهما بعد وفاته توقف الرجل متحيرا هل ان يوافق ولديه على طلبهما يكون ءاثما بدعوي انه حرم ابنته من حولها حسب الظاهر ، وهل ان أكره الولدان اباهما علي انجاز طلبهما يعد ذلك عقوقا افيدونا بالجواب .

لزم ان يوافق ولديه على طلبهما اذ المال المشتراة به الدار لهما الا اذا اعتبر رضهما بكتب الدار على اسمه وسكتا عن ذلك فله حينئذ التصرف المطلق في الدار ثم لما كان ثمن الدار للولدين وليس لاختهما شيء ، ولا محل لاكراه ابيهما على انجاز طلبهما وانما يلزم ان يطالباه بمحاكماه الى الشريعة الاسلامية التي هى احسن ولا عقوق في الحق ، وفي هذا القادر الكفاية .

ابو يعلي الزواوى

سؤال السيد محمد الشريف بن علي بورصاص (في عين كرمة قسنطينة)

امرأة تشاجرت مع بعلها فذهبت الى اهلها وتمنعت بهم بحيث يستحيل عادة اتصال الزوج بها فمكثت زمانا طويلا تحققت فيه براءة رحمها بثلاث قروء ولما يئس زوجها من رجوعها طلقها فتزوجت مكتفية باقرائها قبل الطلاق ثم ان الزوج الثانى بلغه ان نكاحه فاسد فذهب الى فقيه مالكى فافتاه انها متزوجة في العدة يتأبد تحريمها ، وذهب الى فقيه آخر فقال لا بأس نكاح صحيح الخ الخ

الجواب : نص فى المختصر ان العدة تبتدأ من يوم الطلاق فالذي افتي بفساد النكاح هو المصيب والذى قال انه لا باس فقد افتى بغير علم وهو من الكبائر ، وبقي امر تابيد التحريم وعدم تابيده والصواب عدم تابيده ، وانما يجدد المتزوج الثانى العقد بعد الاستبراء ؛ وهذا على ما قال ابن رشد — وليتذكر السادة القراء الفقهاء أنى قد قلت فى بعض فتاوي المتقدمة قريبا ان المستفتى له ان ياخذ بلي الاقوال والفتاوى التي يخبره بها المفتي ، وقال بذلك ابن فرحون فى كتابه تبصرة الحكام : وبناء على هذا فقد قال ابن رشد في كتابه بداية المجتهد المعتبر ما لفظه: واتفقوا على ان النكاح لا يجوز فى العدة كانت عن حيض او عن حمل او عدة اشهر ، واختلفوا فيمن تزوج امرأة في عدتها ودخل بها فقال مالك والاوزاعى والليث يفرق بينهما ولا تحل له ابدا وقال ابو حنيفة والشافعى والثوري يفرق بينهما واذا انقضت العدة بينهما فلا بأس فى تزويجه اياها مرة ثانية انتهى بالحرف

قلت : ان شاء ان يعمل الزوجان باقوال هؤلاء الائمة اعني ابا حنيفة والشافعي والثورى وناهيك بهم وبالله التوفيق (ابويعلى الزواوى)

رسالة من البطل المجاهد الكبير

محمد بن عبد الكريم الخطابي

الى حضرة الامين العام لحزب الاستقلال

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم

حضرة اخينا الزعيم الكبير والمجاهد القدير السيد الحاج احمد بلافريج السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فيسرني ان أحيى فيكم الروح الوطني الصادق وان أقدر كفاحكم فى سبيل قضية المغرب العربي المقدسة واعتقد ان من الواجب ومن مصلحة بلادنا ان تستمروا في ثباتكم على المبادئ الاساسية فى المطالبة بالاستقلال التام قبل كل شيء وبالاتحاد والثبات على هذه المبادي يستطيع المخلصون وفى مقدمتهم الزعيم الكفؤ السيد (الحاج احمد بلافريج) الوصول الى غايتنا السامية .

ولا نشك فى ان جهادكم المتواصل وكفاحكم الرائع فى الماضي والحاضر مضاف الى جهاد الشباب المراكشي المخلص يجعلنا نستبشر بان فجر الاخلاص قد حان بزوغه . فسيروا على بركة الله متحدين متساعدين يحدوكم هدف واحد هو استقلال بلادنا التام قبل كل شيء فى ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم (محمد بن يوسف) نصره الله وفى الختام يسلم عليكم شقيقنا سيدي محمد ويتمني لكم دوام التوفيق وتفضلوا بقبول فائق احترامنا والسلام

القاهرة ٩ ذى الحجة عام ١٣٦٦ موافق ٢٧ اكتوبر ١٩٤٧

محمد بن عبد الكريم الخطابى كان الله له

الجواب الى المستفتى السيد يحي الحافظى

قلتم اشترى رجل كبشا باثنين (كذا) وثلاثين مائة ثم عن له ان يبيعه فاتفق مع المشترى على ان يبيعه بخمسة (كذا) وعشرين مائة فتراضيا ودفع المشترى الثمن للبائع وتسلم منه الكبش غير انه وقع له غلط فبدل ان يطلب منه خمسة وثلاثين مائة على ان يربح منه ثلاثمائة فقاه بالثمن الذى وقع التراضى عنه ارجوكم وجه الشرع في هذا الجواب : صح البيع اذا كان المشترى غير عالم بغلط البائع بدليل قولكم فتراضيا وكذلك اذا افترقا اعني البائع والمشترى ولم يتدارك الغلط البائع واما اذا تدارك البائع الغلط ولا سيما قبل ان يفترقا فالبيع فاسد بسبب المقرر للحديث الصحيح في البخاري باب البيعان بالخيار مالم يتفرقا وقوله صلي الله عليه وسلم إذا بايعت فقل لا خلابة انتهى وفى هذا القدر كفاية اذ لم يبين البائع انه استدرك الغلط عن قريب اولا ؛

(ابو يعلي الزواوى)

الجواب ال السيد احمد بن عبد القادر

قلتم : صلاة الجمعه في قرية البادية وأن اهل القرية يزيدون على ثلاثين رجلا مقيما وبامام مقيم مستوطن بالقرية وفيها مسجد محنوظ للصلاة دون الاخر مبني معتاد الى ان قلتم واقيمت صلاة الجمعة في هذا المسجد منذ سنة ولان بعض السادة من العلماء صرحوا فيها بالبطلان وامروا كل من صلي فيه يعيد صلاته الخ ما قلتم الجواب :

يلزم بيان وجه صحة الجمعة وبيان وجه البطلان ولم يتحررا فان لصحة صلاة الجمعة شروطا مبينة في الفقه في باب الجمعة في مختصر خليل وهو لديكم سهل واضح فان اختلت الشروط فالجمعة غير صحيحة ؛ وكذلك من ادعى بطلانها فعليه البيان وكل ذلك من السهل لولا الجهل المطبق والمختصر الذى به الفتوى لديكم والفقهاء موجودون والحمد لله

(ابو يعلي الزواوي)

شعارنا الدائم

الاسلام ؛ العروبة ؛ الشرق

إنا نعتقد مخلصين ان العروبة اذا اتحدت كانت بقوميتها اساسا لنهضة الشرق وان الشرق اذا نهض كان بطبيعته أضمن للسلام من الغرب وان الاسلام اذا تجدد كان بسياسته أصلح لاقرار العدل من كل نظام وان الازهر اذا اصلح كان أهدي الى تربيتنا من أية جامعة .

« الرسالة »

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

الجزائر ١٣ شوال المبارك ١٣٦٦ الموافق ٢٩ اوت ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾
(قرآن كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٥٩

الاصلاح

١٣٤٩

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...
تصدر مرة في الاسبوع
Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

أول واجب لتحرير الأفكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات
يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل
الطيب العقبى
ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة
بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك
في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات
يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36
N° 59 - 29 Aout 1947

كتاب كريم
من أخ مجاهد عظيم

لا أحسب احدا من رجالات العلم والادب ومتتبعى سير الحركة الشرقية في العالم الاسلامى كله ودنيا العروبة كلها سيما ماكان من امر الجهاد فى سبيل فلسطين الشهيدة ومن اجل فلسطين ، يجهل اسم جريدة « الشوري » او صاحب « الشورى » محمد علي الطاهر ؛ بل من ذا الذى يذكر هذا الاسم ولا يذكر البطولة الفذة والرجولة النادرة الى جانب الجهاد المقدس فى سبيل العروبة والوطن والدين ...؟!

ولقد كانت صلتنا الاسلامية واخوتنا العربية بهذا الرجل جد متينة وقوية لما يعلم من امرنا ونعلم من امره ، وكان آخر اتصال مباشر لنا به ومعه اثر وفاة المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس حيث وجه لنا بكتاب التعزية الذى لم نستطع نشره الا فى العدد ٤٧ من « الاصلاح » بمناسبة ذكراه السابعة .

وقد اطلع الاستاذ محمد علي الطاهر على جريدة « الاصلاح » فى الدورة الاخيرة لها وتقصى قراءة اعدادها فأبي له وفاؤه الا ان يجدد الصلة بنا وعهد المحبة القديم حيث وجه لنا بالكتاب الكريم الذى طمأننا به على صحته وسلامته أولا ، وحملنا به رسالة الى الامة الجزائرية ثانيا ؛ فوجب علينا عرضه على العموم ونشره على صفحات « الاصلاح » تبليغا للرسالة وأداء للامانة متمنين له العودة الى ميادين جهاده الشريف ولـ « لشوري » رجعى قريبة وعودا حميدا تستكمل به ما اخذته على عهدتها من العمل لتحطيم علوج الاستعمار الفائحين ولصوص الغرب المعتدين ، و في مقدمتهم الانكليز وصنائعهم من الصهيونيين وغير الصهيونيين ، فى مصر ارض الكنانة المحبوبة و فى غير مصر من بلاد الاسلام كلها وها هو الكتاب المشار اليه بنصه وفصه :

مصر — ١٥ — ٦ — ٤٧

فضيلة الصديق الجليل العلامة الاستاذ الطيب العقبى أدامه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ أما بعد فانى احمد الله الذي انجاكم واخوانكم المصلحين من ظلام الحرب وايامها السود ثم اطال فى حياتكم جميعاً لتشهدوا مصرع الاستعمار بعد ان طال بغيه واشتد ظلمه وافل نجمه واقترب اجله وبعداً للقوم الظالمين .

وقد فرحت بصدور « الاصلاح » أشد الفرح ، وكم تألمت واهتزت اعصابى وأنا اقرأ مقالة الاخ المجاهد احمد توفيق المدنى عن ٨ ماي و ما اجرى فيه الجبناء الانذال من فظائع بالابرياء وسأعمل على نشرها فى صحف الشرق لانها من المقالات التاريخية التى تشبه « الملاحم » فحيا الله قلمه واكثر من امثاله ؛ وبمناسبة الاخ المدنى اقول :

إننى اقرأ فى « الاصلاح » ان مرضا (عارضا) قد اصاب عينيه فتكدرت ودعوت الله له بالشفاء وان يرد اليه عافيته فيعود اليه بصره وهو حديد .

وأما ان سألتم عن جريدتكم « الشورى » فالخبر عنها انها لا تزال محجوبة لان الوزارات الانقلابية فى مصر كوزارة اسماعيل صدقي ومحمود فهمى النقراشى تتسابق فى مضايقتنا و قد بزت الانجليز في ذلك ! لانكم تعرفون ان (الشورى) كانت تصدر في ايام الحماية البريطانية على مصر ، و اما فى عهد الاستقلال و بعد الجلاء ووجود جامعة الدول العربية فيها فنحن فى حصار أشد من حصار فرنسا لكم بدليل انكم استطعتم اصدار (الاصلاح) ! وأما (الشورى) فالحصار عليها لا يزال واقعا ! وكل ذلك بسبب اجتهاد بعض الناس فى ارضاء الانجليز لانهم يعتقدون ان الاساءة الي من يكرهه الانجليز مما يبرد قلوبهم عليهم ويجعلهم ينظرون اليهم نظرة الاحترام والثقة ...

بل إن اعوان الاستعمار وبقاياه فى مصر يمنعوننا ايضا من كل سفر ومن كل حركة حتى لا نذكر الانجليز فى الخارج بما يكدرهم ..

وبلغوا سلامى لجميع الاصدقاء وطمنوهم عنا والسلام عليكم ورحمة الله .

محمد علي الطاهر

كيف انتشر الفقر
فجلب مشكلتى العمال والسكنى

﴿ بقلم الكاتب الاجتماعى الكبير العلامة النظار مولاي الطيب العلوي ﴾

(١) نبذة من تاريخ ملكية الارض بالمغرب

لم تكن ارض المغرب عند غالب القبائل ذات ملك خاص بحيث تفوت المالك بالبيع او غيره ولا كانت تورث لاولياء المالك ويستثني من هذا بعض الاراضى القريبة جدا من المدن والواحات وقرب مجاري الانهار بالجبال والقبائل المقيمة وغير هذا من الاراضى وهي المهمة والكثيرة كانت كما قدمنا لكل قبيلة حدود خاصة وملكية مشاعة لما تحيط به حدودها فكانوا يقتسمون الاراضى سنويا للحرث حسب جودتها ورداءتها وحسب سقويها وبوريها او بعدها وقربها من مركز القبيلة على عدد العائلات « الكوانين » التى تتألف منها القبيلة وبعبارة تقسم القبيلة علي عدد افخاذها ثم على عدد فصائلها ثم على عدد دواويرها ثم على عدد العائلات على السوية لا فرق بين عائلة كثيرة الافراد وقليلتها كما لا فرق بين الغنية والفقيرة فاذا اندمجت عائلة فى اخري بشركة او ارث رجعت قسمتها الى الشيوع القبلي على الترتيب المتقدم وقد يبقى للقبيلة اراض كثيرة لا تصل اليها القسمة تترك للرعي والحلول فقط يطلقون عليها اسم اراضي الجماعة يتربعون فيها او يشتون فكان الغني يحرث ارضه ويشترك مع الفقير فى ارضه لتتميم ما ينقصه مما يكفيه كما ان الفقير لا يحرم بالمرة من استغلال ارضه فكان هذا النوع من الاشتراكية ضاما شمل القبائل حافظا لعصبيتهم قائما سدا منيعا دون هذا الفقر المدقع الذى يتخبطون فيه الآن فالارض على هذا دائما فى متناول يد كل منهم وهي كافية للحرث والرعى والتنقل وهممهم منصرفة الى التنافس في تربية الماشية التي لا تخلو منها عائلة منهم وقد كان الواحد منهم يفتش عن الراعي والخماس الشهر والشهرين وربما لا يجده لاشتغال كل بما لديه وقلة الفقراء جدا بذلك احتفظ المغاربة ببقاء عصبياتهم وستر عائلاتهم من الفقر الذي يدفع بالفرد والجماعات الي النزول على حكم المستعمل والخنوع والتسليم له بالارادة والحرية الامر الذى ابتليت به امم اوروبا وأماركة وفتشوا لهذا الداء عن دواء يعالج به فتضاربت آراؤهم واختلفت طرق حلها بينهم ولم يصلوا الى الآن الى نتيجة حاسمة عملية تخفف من ويلات العامل وبقي كثير من حلولهم نظريات مدونة لم يكتب لها التطبيق اما لكونها نظرية بعيدة التطبيق او لم تسمح الظروف لها بالتجربة غير انى لم ار فيما رأيت من اهتدي منهم الى هذه الطريقة المغربية الحسنة التى تجعل الارض كشيء ثانوي في الحياة لا ينظر اليه الفلاح نظر متمول به ولا نظر زاهد فيه ولم تتطرق اليهم افكار العصر الحاضر المؤلمة الا بعد اختلاطهم القهري بالغير وكون ما كان مما انى سأذكره !... ولو قدر للمغرب ان يحتفظ باستقلاله الى الآن لما وجد فيه فقير ولا هذه الجيوش من العملة ولكان يستدعى العملة الاجانب من الخارج والواقع ان من عرف قبائل المغرب قبل ١٩١٢ وقارب بينها اذ ذاك وبين نفسها اليوم لخجل من هذه المقارنة المخزية ولكن المغرب قدر له ان يعثر عثرته التاريخية ولم يجد من يقول له: لعا لك عند كبوته فاصبح في يد مستعمرة توجهه وفق مصلحتها الخاصة .

(٢) الاستعمار والمغاربة

جاءت الحملة الفرنسية المغرب ١٩١٢ فوجدت ارضا خصبة وهواء طيبا وقربا من أروبا ولكن الارض فى يد اربابها وهم اغنياء اذاً فلا ارض ولا يد عاملة وهي مشكلة في نظر المستعمر يجب ان يوجد لها حل فى صالحه ولو بوسيلة غير شريفة ؛ جاءت الحماية وجاءت على اثرها الحرب الكبرى الاولى فشغلت الناس عن حل العقدة الاستعمارية كما ان عدم النزول من الماريشال ليوطى للمستعمرين عند اراداتهم كان عقبة ظاهرية لانه كان شريف النفس واقفا مع تطبيق بنود الحماية — على ما يظهر — الا فيما دفع اليه دفعا فكان ذلك من جملة الاسباب التى كتبت على اول سفير بعد الحماية ان يغادر منصبه ويفارقه كرها فخلفه (ستيك) وكان اول ما قدم للمستعمرين عوضا عن الرضى به رفع الحجر عن تربة المغرب التي كانت إذاك لحما على وضم حول حيوان جائع بينهما شباك سياج من حديد منسوج بثالة التاريخ المجيد وسداه ولحمته السيادة المغربية والذاتية المستقلة له رغم ما انتابها من تحوير فجرف (ستيك) هذا السياج وانطلق المستعمرون ينهبون كل ما وصلت اليه ايديهم من أخصب الاراضي وأجملها بما فيها من معادن جامدة وسائلة تارة بنزع ملكية اهلها واخرى بالضغط عليهم ليبيعوها جبراً بغير شفقة ولا رحمة وبأثمان تضحك الثكلي وتبعث العجب فى الموتي ! وناهيك الهكتار بخمسين فرنكا وأقل ، فكانوا ينزحون من اراضيهم واعينهم تبكى والجنود بالحراب من ورائهم يستعجلونهم ورجالهم تهان فى السجون وبعد ان كانت الارض بينهم لا تباع سوغوا لهم بيع ما بقي بيدهم من الحدود التي يقسمونها ليتوصلوا اليها من طريق التفويت ؛ أما ما بقي مشاعا فقد منعوهم منه حتي ترى فيه رأيها مصلحة بلاد الجماعات وهو عرضها على معمر ان رضيها ، ثم جاءت ادارة الغابات فمنعت من الاتساع فى الغابات والارتفاق منها بعد ان نزعت هي الاخري كثيرا من الملكيات بوجود اشجار تمت الى الغابة بنسب اوشبه فى الارض المملوكة ، فانحصرت القبائل فى دائرة ضيقة بعد ان كانوا يجوبون بمواشيهم ما ينيف على ١٠٠ ك م. طولا فى مثلها عرضا لكل قبيلة ، فأقاموا وقلت المواشى واخذ الفقر يفتك بالقبائل العائلة تلو الاخري ، وزاد الطين بلة فرض الضرائب بدون شفقة ولا رحمة وتقديرها بحسب ما يكفي الميزانية لا بحسب النظر الى المصلحة والمحاصيل بدليل ان الهكتار الذى يحرثه المغربى يؤدي عنه اضعاف ما يؤدى عن الهكتار الذى يحرثه المعمر باضعاف مضاعفة

(البقية على الصفحة الرابعة)

السحر والجلال الذي كنت تخوض في حواشيه وترى ذلك الحي الفتان مائدة الجنة فى ضيافة رمضان تظفر فيها كل نفس مؤمنة بما تشتهى.

ترى حدائق الطرب هناك فينانة فى ربيعها يجن جنون بلابلها فى الاغاريد وتتفجر بالاغاني التونسية البديعة التي ترى فيها مشاعرك وتحس فيها قلبك، وترى حدائق الحلويات الشرقيات الرفيعة يغص بها ذلك الحي فتحسب ان شجرة من الجنة نفضتها الملائكة على الحلفاوين فاترعته بثمارها؛ تراها مرصوفة في المعارض الزجاجية :توهج عليها الكهرباء توهج الشمس على الثمار فى اغصانها لتضاعف حلاوتها وتري الاغنياء والفقراء يرتمون فيها باثمان زهيدة ويقطفونها فى ضيافة رمضان.

وترى السماحة والبشر وروحانية رمضان تتغشاك من الباعة فلا تصدر منهم بالحلاوة فى يدك والحرارة فى قلبك من اشتطاطهم في الثمن وتلاعبهم فى الحساب، بل تري نفوسا صقلها الدين ونشأت فى بيئة الحلويات فاصطبغت بحلاوتها؛ وترى ميدان الحلفاوين يزخر بلعب الاطفال ورمضان معهم نشوان فى المراجيح لانه طفل القلوب تحركه فى مهده فيتراقص به متأرجحا في الهواء.

وترى حدائق الكتب والمجلات ترصع ذلك الحي ورمضان فيها تلميذ سعيد قد لبس من صفحاتها أجنحة الفراش فمرح بين النوار؛ وترى الجماهير المحتشدة هناك مما يتغشاهم من تلك الروحانية وذلك السحر لا تمشى بالارجل ولكن تسيل.

وترى رمضان فى الخضراء عزيزا شامخا يفلق النجوم بهامته لانه بين اهله؛ وترى الناس بافراح رمضان اسرة واحدة تتعاطى نور القلوب في المحبة وتشاهدهم لا فرق بينهم يصل بينهم رمضان بروحانيته كانهم فى البحر اذا تجرد الناس من اللباس ومن الفوارق فامسوا عائلة واحدة يضمهم البحر الى صدره قد وصلت بينهم رحم الامواج.

و في ليالى المحاق اذا شد رمضان ركابه للرحيل تري زورقه من الهلال لا يمخر به فى امواج الافق ولكن فى امواج الدموع تنهمر بها القلوب متحسرة لفراقه؛ وترى الخضراء عابسة كالسحابة يمزقها فراق رمضان فيرعد قلبها بالاحزان مدمدما فى مدافع العيد وتقرأ العيون هلال الفطر كامة من بياض الاكفان تنعي اليهم رمضان، فتغص النفوس بالحسرة والعيون بالدموع اسفا لفراق رمضان

بوركت وقامت علينا الى الابد روحانيتك وافراحك وسحرك في تونس الخضراء يا رمضان!

القاهرة — محمد علي الميزابى الجزائري

حول سؤال فقهي

كان وجه للشيخ ابى يعلى الزواوى

سماحة الاستاذ الشيخ الطيب العقبي

أبقاكم الله للاسلام والمسلمين ركنا وللحق والصواب حصنا وزف اليكم أجمل التهانى وأصدق التحيات وبعد سدد الله خطاكم، كانت جريدتكم «الاصلاح» فى عددها ٥٢ بسطت سؤالا موجها لحضرة الشيخ الامام ابى يعلى الزواوي عن حكم مسح الرأس المضمخ بالزيت العطرى الذى قد يكون حائلا يمنع وصول الماء الى سطح الشعر وعن حكم غسل العضو بعده بالمزيج الذى قد يخرج بالماء عن طهوريته فشكرنا للسائل نبله ولكم عنايتكم وشريف مقصدكم ووددت ان كتب لى التوفيق ان اساهم في الجواب خدمة للعلم واهتماما بالحنيفية السمحاء الا ان ما المع عليه السائل من التنقيد بما في خليل جعلنا حيري في مثل هذا الازام المرهق وهي لعمرى ملاحظة جديرة بالاهتمام، وعلى كل حال فانا نزولا عند رغبة السائل الكريم لم نعدل كثيرا عما في شروح خليل؛ وتقبلوا فائق احترامى.

مستغانم احمد الشريف السنوسي

— نص الجواب —

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

ان كان الدهن متجسما يمنع ملاقاة الماء فهو حائل لا يصح معه مسح و إلا صح؛ قال كنون في اول باب الوضوء «وقول الزرقانى وعدم الحال علي الاعضاء اي كالدهن المتجسد مثلا واما الزيت الموجب لتقطيع الماء فلا يعد حائلا قاله الصفتي اه. ومثله كذلك في شرح الدرديرى فقد قيد الحائل بمثل الشمع والزفت وقال عند غيره ونقض غيره ودخل في الغير كل حائل من شمع و زفت وغيرها اه. فاذا علمنا هذا ظهر ان العلة فى وجوب الدلك هى وصول الماء ومعلوم ان تدور مع معلولها وجودا وعدما حتى تكون سالمة من القدح و ان كان الدلك انما هو واجب في المغسول لا فى الممسوح كما نبه عليه الدسوقى والخرشى عند شرح الدلك هنالك لان المسح عند الفقهاء مبني على التخفيف الذى هو طريق الرخصة فارتفع وجوب دلك الممسوح، و من جهة اخرى فقد حقق الاصوليون كابن سريج و جماعة ان اللغة تثبت قياسا فيما اذا ما اشتمل معنى اسم على وصف مناسب لتسميته فاذا قلنا فى الزيت انه لا يعد حائلا كما مر نلحق به كل ما شاركه في وصفه من الزيوت العطرية.

اما من جهة النص فقد ثبت من حديث المغيرة ان النبيء صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة، خرجه مسلم و هو و ان تعارض مع احاديث كثيرة كحديث عثمان وحديث عبد الله بن زيد وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث ابن عباس المفيدة انه مسح برأسه وعمه بالمسح و انه على غير حائل كما تفيده الباء الذى يتعين هنا ان تكون للالصاق و هو الاصل فيها فان بعض الايمة اخذ به كاحمد بن حنبل و من تبعه في جواز المسح على الخمار والعمامة اختيارا لحصول المشقة في نزعهما، ومبنى الفقه ان المشقة تجلب التيسير وقد افتى القوري من المالكية بمسح النساء على الحناء قائلا لانا ان منعناهن تركن الصلاة وارتكاب الخلاف أولى من ترك الصلاة اه. ساقه الرهونى وكنون كما قالوا المحافظة على الوقت أولى من المحافظة على الطهارة، و قد افتى ايضا ابو الفرج فيما اذا كانت المرأة تترك الصلاة اذا امرت بمسح جميع رأسها بجواز مسحها على البعض اه. ذكره الشرنوبي على الرسالة وهل هو أكثر الرأس كما في احدى الروايتين عن احمد او ربعه كما في احدى الروايتين عن ابى حنيفة او قدر ثلاثة اصابع فى الرواية الاخرى عنه او كل ما يطلق عليه اسم المسح من غير تحديد كما هو مذهب الشافعي ساقها النسفى عند قوله تعالى «وامسحوا برؤوسكم» وما اسلفناه من جواز المسح على الحائل للمشقة يخرج على ما ذهب عليه مالك من تقديم الاستدلال بالمرسل على القياس وبيانه ان مسح النبيء على العمامة ان لم يكن ظاهر العلة مقدم في استدلالنا به على جواز المسح على كل حائل الذي القياس فيه ان لا يجوز رعاية للمصلحة كالمسح على الحناء والدهن المتجسد و من هنا جوز مالك بيع العرية بخرصها تمرا وان كان فيه الغرر الممنوع بالدليل العام الا انه رفعا للحرج ابيح وجوز ضرب المتهم بالسرقة رعاية للمصلحة وان خالف الدليل العام.

اما حكم غسل الرجلين بعده فهو اما غير مجز لكون الخالط حائلا و اما لكون الماء مضافا، اما الاول فقد مر ان الزيت لا يعد حائلا والعطور المسئول عنها زيوت واما الثانى فالمقرر ان الذى يرفع الحدث وحكم الخبث هو الماء المطلق و هو ما صدق عليه اسم ماء بلا قيد، فمفهوم «بلا قيد» مفهوم مخالفته ومفهوم المخالفة يعم عقلا اي دلالة بلا قيد على ان الماء المضاف بخلاف حكمه بالعقل لكن تقرر عن الاصوليين ان دلالة العموم على كل فرد بخصوصه ظنية غير الحنفية والشافعية، وعليه فدلالة هذا العموم على كل فرد من ماء الزعفران وماء الزهر وماء الياسمين مثلا غير انه غير مطلق ظنية ولهذا نشأ الخلاف والاجتهاد في بعض المياه المضافة لانهما لا يكونان الا في المسائل الظنية، اعنى هل الذي يسلب الطهورية اي تغير كان او غير الريح فمن رأى ان المطلق الذى خالطه طاهر كالزعفران وغيره وغير احد اوصافه يتناوله اسم الماء المطلق اجاز به الوضوء كابى حنيفة و من راى انه لا يتناوله لم يجز به الوضوء كمالك والشافعى؛ قال ابن رشد في البداية بعد سرد الخلاف وسببه والحق ان الاختلاط بالكثرة والقلة فقد يبلغ من الكثرة الى حد لا يتناوله اسم الماء المطلق مثل ما يقال ماء الغسل وقد لا يبلغ الى ذلك الحد وبخاصة متى تغيرت منه الريح فقط ولذلك لم يعتبر الريح قوم ممن منعوا الماء المضاف وقد قال عليه الصلاة والسلام لام عطية عند امره اياها بغسل ابنته اغسلنها بماء و سدر واجعلن فى الاخيرة كافورا او شيئا من كافور فهذا ماء مختلط ولكنه لم يبلغ من الاختلاط بحيث يسلب عنه اسم الماء المطلق وقد روى عن مالك اعتبار الكثرة في المخالطة والفرق بينهما فاجازه مع القلة وان ظهرت الاوصاف ولم يجزه مع الكثرة اه كلام ابن رشد بلفظه وذكر الزرقانى على الموطا عند حديث ام عطية عن ابن العربي انه قال هذا الحديث اصل التطهير بالماء المضاف اذا لم يسلب الماء الاطلاق اي على القول المشهور من ان غسل الميت تعبدي يشترط فيه ما يشترط في الاغتسالات الواجبة وفى شروح خليل ما يوافق هذا ونكتفى بما نقله الرهونى عند قوله «وان بدهن لاصق» عن ابن عطاء الله ولو سقط في الماء دهن او عود لا يمتزج بالماء لم يضره ونقل كذلك جواب ابى عمران في الاناء يكون فيه زيت او ودك فيصب فيه الماء فتعلوه شبابة هل يتوضا به فاجاب اما اليسيرة فلا تضره وفي هذا القدر كفاية والكمال لله

« ا ش س »

ختام الصوم

ويوم العيد السعيد

كان آخر يوم من شهر رمضان المبارك يوم السبت حيث رؤي هلال شوال او عيد الفطر السعيد بعد غروب ذلك اليوم فأصبح المسلمون فى جل اقطار المعمورة مفطرين يوم الاحد غرة شوال (سوى من لم تثبت لديهم رؤية الهلال) فقد كان عيدهم يوم الاثنين بعده.

وهكذا صام المسلمون في الكرة الارضية هذا الشهر المبارك الذي هو مظهر وحدتهم الدينية؛ ومرآة سمو مبادئ دينهم الحنيف وشريعتهم الاسلامية ممتثلين امر ربهم منقادين بحكم عقيدتهم الايمانية الى التضحية بكل شهوة حيوانية وغريزة بهيمية هى في الطبع البشرى خليقة جبلية، مثبتين قوة ارادتهم وروحانيتهم الملكية التى تقويها وتنميها بشتى مظاهر العبادة تعاليم دينهم السماوية.

وكم في الصوم من حكم جليلة، وفوائد عظيمة وجزيلة ترجع الى البدن وعلاجه والى الروح وصقالها والسمو بها الى المثل العليا والعروج الى المقامات العلى ولعل ادراك مثل هذه الحكمة هو الذى حدا بالاتراك الاول الى تسمية الصوم «عروجاء» في لغتهم!...

اما فوائد الصوم فى المجتمع وآثاره الطيبة في تربية افراد الامة ونفوس الشعب فيكاد يلمسها باليد و يدركها بالحس كل من له ادنى المام بعلم النفس البشرية أو أقل تتبع وتقصص لآثار اقوال الناس واعمالهم وتأثر مجتمعهم بها...

فكم هم سعداء المسلمون العارفون بربهم وحكمة احكام دينهم — بصومهم رمضان وما لرمضان من اثر طيب فى نفوسهم وتأثير نافع وصالح في توجيه هذه الامة وهدايتها الى ما فيه خيرها وسعادتها لو رعوها حق رعايتها وابتغوها من صومهم قريبة غير بعيدة؟!...

وكلها لمصلحة الشعب وفائدة الامة حتى في نظمها الاجتماعية وكمالاتها البشرية...

فبمثل هذا ومن اجله فليفرح الموفقون من عباد الله الصالحين وبتمام نعمة الله عليهم وهدايته لهم بهذا الدين الى أداء هذه العبادة الشاقة على النفس والكبيرة (الا على الخاشعين) فرحا صير يوم الاذن لهم بالانصراف منها (وقد تزودوا بخير الزاد) الى ما الفوا طيلة عامهم وفى كل ايامهم — عيدا من اجل اعيادهم الدينية والقومية يبتهلون فيه الى الله بالدعاء والشكر على اتمام هذه النعمة في صلاة العيد مستمعين للذكر والتذكير مجتمعين غير مفترقين حامدين لله شاكرين على ما هداهم وله وحده معظمين ومكبرين مهنئا للصائمين بتوفيق الله وعيد مبارك وسعيد نتمنى ان يعيده الله على المسلمين عموما وقراء الاصلاح خصوصا بنيل المنى وبلوغ المراد في حرية وسيادة وعز وسعادة.

* جريدة *

(المغرب العربي)

أول صحيفة عربية تصدر بالجزائر تسد فراغا ما استطاع احد ان يملأه قبل صدورها ولقد برزت فى شكلها الرائق وحجمها الكامل وتبويبها وحسن تنسيقها الصحفي آية تسر الناظرين وتفقأ الحصرم فى عيون خصوم فكرة التجديد والاصلاح الديني في الجزائر سيما و هي تحمل روحا دينية اسلامية وفكرة قومية عربية تحارب اللائكية وتقاوم اللادينية كما تنزع الى سياسة الاستقلال التام وتشايع (حزب الشعب الجزائري) فى مبدإه وطريقته الانفصالية وقد صدر منها ستة اعداد كلها تعمل في هذا الوادى وتسير سيرها الحثيث الى هدم طريقة الالحاد ومذهب الاندماج والاتحاد..! فمرحى بها ألف مرحى!...

هذا واننا نتمنى لها رواجا وانتشارا ولصاحبها حسن سمعة وطيب احدوثة.

وما دام القائم على امرها هو مديرها وصاحبها الاستاذ الزاهري (محمد السعيد) الكاتب القدير والشاعر العبقري الشهير فانها ان تعدم في الشرق والغرب اعوانا وانصارا، وان شرق لها بريقهم قوم لا يرون الحسن او الجميل المقبول الا ما كان منهم واليهم ابتزازا واعتصارا؛ سدد الله الخطى وألهم الجميع سلوك سبيل الرشد والهدى...

من جبل اولادسلطان — الى القنطره —

تهنئة فى ميدان العلم والعرفان

كاننا نجد انفسنا في طور جديد من طموح نفوس الامة الى العلم والاخذ باسبابه ففي ايام المكاتب والمدارس والكليات التى هى قليلة جدا بالنسبة لامتنا المهضوم حقها من العلم ففى تلك الايام نرى اقبالا عظيما وازدحاما كبيرا على ابواب دور العلم وكذا في آخر السنة الدراسية في ايام الامتحانات تلتفت النفوس الى نتائجها و تترقبها بفارغ صبر حرصا على النجاح والفوز حتى ممن لم يكن لهم اولاد في ذلك ونرى في هذه الايام حديث الناس في غالب المجالس والاندية على امتحان التلاميذ وفوز الفائزين منهم ولذا ان أقول ان هذه الظاهرة جديدة فى امتنا تبشر بحسن المستقبل وهى شوقها للعلم وسعيها في اسباب تحصيله وقد كان من بين الشباب من اطلعنا على فوزهم في امتحان هذه السنة بشهادة البكالوريا النجيب السيد بن حفيظ صلاح الدين القنطرى اننا لنهنيه ونهنى والده بن احفيظ موسى واعمامه وجميع ذويه بهذا الفوز المبين ونتمنى لهذا الشاب ولسائر الشباب امثاله ازدياد التقدم والنجاح في ميادين العلم والعرفان

احمد بن عثمان السلطانى

«الاصلاح» نضم صوتنا الى صوت الكاتب في تهنئة الصديق القديم الوطنى الغيور السيد موسى بن احفيظ و آله بنجاح ابنه البار وفوزه اقر الله به عينيه وجعله من رجال الوطن العاملين.

في بريد الجارة الشرقية تونس

الشبان المسلمون والكشافة

اغتنم فرع جمعية الشبان المسلمين بتبرسق فرصة زيارة الاستاذ الطيب بن عيسى صاحب جريدة الوزير الغراء للبلد فاقترح عليه رئيس الفرع الاستاذ الطاهر ابن الحاج النوري الامام ان يقوم بمسامرة في موضوع جمعيات المسلمين والكشافة بالعالم العربي لما يعرفون عنه من انه من اكابر الرحالين المطلعين على النهضة الاسلامية العربية من جميع نواحيها فأجاب الطلب وقام بمسامرة ارتجالية بفصاحته المشهورة نلخصها بما يلي :

ان المسلمين بالبلاد الشرقية وفي طليعتها سوريا ومصر والعراق فكروا في احداث جمعيات الشبان المسلمين بعد ما اسس المسيحيون بالمشرق جمعيات الشبان المسيحيين وبعد ما قامت جمعيات التبشير بالدين المسيحي بدعاية واسعة النطاق في اقسام الكرة الارضية وتوغلت في دعايتها الى اواسط افريقيا ومجاهلها بعد انتشار دعايتها بالقارة الاسوية وعلى الاخص جمعيات التبشير بالمذهب البروتسطاني التي كان مركزها العام بلندرة وجمعيات التبشير بالمذهب الكاتوليكي التي تقوم بمؤتمرات تلو المؤتمرات وضمنها المؤتمر الافخارستي الذي كان وقع بقرطاجنة من البلاد التونسية منذ عهد بعيد ومنها الارساليات الارثذوكسية التي تتجه من حين لآخر لكثير من الاقطار والامصار والتي كان يمثلها في العهد الغابر قيصر الروسيا الرئيس الاعظم لهذا المذهب والمعادل في النفوذ الروحي الديني (للبابا بروما) الممثل لحكومة الفاتيكان الكاتوليكية زيادة عن دعاية الآباء اليسوعيين بالمشرق كالاخوان والاخوات المسيحيين وغيرهم من رجال الكنائس القائمين بالدعاية في المدارس والمجتمعات واندية الجمعيات بالمشرق والمغرب اي بالعالم القديم والعالم الجديد

اما جمعية الشبان المسلمين بتونس التي اصبحت عتيدة اليوم فقد تأسست منذ خمسة عشر عاما بعد تاسيس شقيقاتها بسوريا ومصر والعراق وعند ما جاءت الحوادث الدستورية في ٩ افريل ١٩٣٨ واستعملت الحكومة وقتئذ الشدة مع الممثلين للجمعيات والمؤسسات حتى البعيدة عن السياسة كان ضمن عملها وقتئذ القاء القبض على مسيري حركة هذه الجمعية ثم جاءت الحرب العالمية الثانية فبقي مشروع جمعية الشبان مصادفا لشتى العراقيل الموضوعة في طريقه وان شئت قلت في طريق نهوضه وانتشار دعايته الاسلامية البحتة .

ولكن بعد انتهاء اعوام الحرب استأنفت الجمعية اعمالها من جديد وظهرت بمظهر نافع جدا وصالح للانهاض واسست فروعا كثيرة بانحاء المملكة من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها والى وسطها وكانت فروعها قائمة بنظامها الموحد الذي لا يختلف عن نظام المركز العام بالحاضرة وذلك للنشاط المفرط الذي بذله رئيس جمعيتها الاستاذ الشيخ (محمد الصالح النيفر) مع بقية افراد الهيئة المسيرة للجمعية الذين قاموا بمهمتهم احسن قيام وكان النجاح الاكبر للجمعية بعد ان اسست الاملاءات القرانية باشهر جوامع المملكة اقتداء بنظام الطيب الذكر المرحوم الشيخ (عبد العزيز الباوندي) المبتكر الاول لمشروع الاملاءات واخيرا عظمت قيمة الجمعية بحفلاتها ومحاضراتها ودروسها للبنين والبنات وتعليم الاميين وتثقيف العوام ومن جملة مؤسسات هذه الجمعية العتيدة الفروع الكشافية الحديثة التأسيس والتي منها فرع اتبرسق الذي حضر هذه المسامرة وقدم الكشافيون مسامركم بالأناشيد الرائعة المؤثرة قياما وقعودا بنظام محكم وترتيب قويم يوجبان الشكر وحسن الذكر .

وعلى ذكر الكشافة نلاحظ لكم ان الكشافة جاءت طبق الشريعة الاسلامية فهي انبنت على النظام وتوحيد الزي ونصب المخيمات والتدريب على الرياضة الجسدية والنفسانية فالنظام اتبعت فيه وجوب قيام المسلم بفريضة الصلاة خمس مرات في اليوم في خمسة اوقات مضبوطة وما يتبع الصلاة من ترتيب الصفوف وتعمير الاول قبل الثاني والثاني قبل الثالث الخ حتى يكون المسلمون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وما تستلزمه الصلاة من نظافة البدن والثياب وتوحيد الزي يتشخص عند وقوف المسلمين في صعيد واحد مرة في السنة يوم عرفة وكلهم من لابسي زي واحد وما قبيل ذلك اليوم وبعده من مدة الاحرام لافرق بين غني وفقير وعظيم وحقير وملك وتابع فكلهم يغطون جسدهم بزوز (بشاكر) احدهما للنصف الاسفل والآخر للنصف الاعلى .

ونصب المخيمات قد جاء في ايام الحج الاكبر ايضا فالحجاج يسكنون المخيمات سواء بعرفات او بمنى او بالمزدلفة مقتنعين بما وجد عندهم من مرافق الحياة البسيطة .

والرياضة الجسدية يظهر مفعولها في العابهم وحملهم للاثقال والمتاع والسير على الاقدام عشرات الاميال .

والرياضة النفسانية يتضح اثرها في حفظ الاناشيد الحماسية الباعثة في النفوس مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الاخلاق

وعلى ذكر الكشافة احدثكم ايضا عن كشافة مصر التي بلغت شوطا شاسعا في اوج الكمال حتى ان الامير الشاب ولي عهد المملكة المصرية سابقا وعزيز مصر وملكها العظيم اليوم كان يراس شرفيا وفعليا جامعة الجمعيات الكشافية بالقطر المصري وسارت في عهده خطوات شاسعة الى الامام والى اليوم تسير بخطى شاسعة .

ومما اعتنت به حكومة مصر ان جعلت المنخرطين في سلك الكشافيين يحرزون على رتبة الضابطية بمجرد دخولهم في الجندية اعترافا منها بانهم اصبحوا من المدربين على الفن العسكري ومطبقين لنظامه الاولى فهم جديرون بالاحراز على الاسبقية وكذلك كان صنيع حكومة العراق مع كشافها فهي تنزلهم منزلتهم من حيث الافضلية والاعتبار حتى ان بعض وزراء العراق اليوم من الكشافين وكذلك كانت مشابة الكشافين بجمع الاقطار العربية ولا ننسى من بينهما تونس والجزائر والمغرب الاقصى الذى اراد رجال الثراء به تدريب الكشافين على سوق الطائرات وشراء طائرات لغرض التدريب والتعليم وللنهوض بالملاحة الجوية وقد وصلت الي المغرب بعض الطائرات من الموصى عليها من طرف رجل غني حصل على رخصة شراء اربع عشرة طائرة من ماله الخاص للانهاض بفن الطيران الحر والقيام بالاعمال التجارية بين المغرب الاقصى واقطار العالم .

والكشافة ليست حديثة عهد بالتأسيس وانما حديثته من حيث التنظيم العصري الجديد فقد كان اخوان الصفا بالهند منذ القرون الوسطى يعقدون اجتماعات سرية تشابه ماموريته اماموريـة الجمعيات الكشافية غير ان ظلم وظلمات القرون الوسطى عاقتهم عن زيادة الرقى والتحسين وفي كتاب (المنقذ من الضلال) للامام الغزالي القدر الكثير من المعلومات عن هذه الجمعيات المؤسسة في عهده والتي كانت حكومة الهند تقاومها وتفتك برجالها وعليه فاني ابارك لكم في هذا الفرع الجديد الكشافة جمعية الشبان المسلمين قرن الله مشروعها المزدوج النفع بكل نجاح .

وانتهت الحفلة كما بدأت بالاناشيد الكشافية وبخطاب ممتع القاه السيد عبد الرحمان الشنوفي تضمن الثناء على المسافر وتعداد خصاله ومزاياه على الشبيبة التونسية التي كان يناصرها في كل حين حتى في مدة كهولته وشيخوخته وانه يعتبر الأب الروحي لنا والمدعم لتمكين نهضتنا العامة وكان كلامه على لسان جمعية الشبان المسلمين وفرعها الكشافي .

وبعده أجاب حضرة المسامر الهيئة الشبانية والفوج الكشافي بانه يعتبر نفسه كشعرة من شعر رأس الامة وانه وان خدم البلاد فهو يخدم ابناءه واحفاده في ضمن ابناء القطر شبان اليوم وشيوخ الغد ويرجو لهم كل خير ودفع كل ضير

(مراسل)

مكتبة الشبان المسلمين

بساحة فرنسا - بنزرت (تونس)

لصاحبها عبد الحميد الزموري

متعهد بيع الصحف والمجلات العربية لبلاد المغرب العربي الكبير

تجدون بهذه المكتبة الاسلامية العربية الكتب العلمية والادبية والتاريخية والمدرسية وادوات الكتابة . ! معاملة اسلامية ؛ بشاشة وحسن قبول شرفوها تجدوا ما يسركم .

سحر رمضان في تونس الخضراء

(٢)

اسرعت عروس السماء الى مغربها لتقطف انوارها وما يجددها ويعيد اليها شبابها من معدن الجمال والسحر والنور تونس الخضراء وتشاهد عروس المغرب في ليلة جلوتها .

وتدلهت الخضراء برمضان فافتتنت في تصبيه وبالغت في الحفاوة به ورأت نفسها سماء السحر فخلعت مع السماء ثوب الاصيل لتطلع في حلي من فنون جمالها فتانة كالنجوم وتختال في حلة السهرة التي تسبغها عليها اقمار الكهرباء وقلوب اهلها التي لا تستمد انوارها من سواد الفحم الحجري ، ولكن من سويدائها التي ترعرع فيها رمضان فنفخ فيها روحه فصارت في كل قلب قبسا من نور الفجر يلد فيها شموسا للطهر والسعادة لا تنطفي .

وكانت ساعة عظيمة تلك التي يزاح فيها الستار عن رمضان في حلة من أبهى حلله وعلى عرش من أجل عروشه في تونس الخضراء وكانت لشرفها وعزها لا تعلنها الساعات في الجيوب والجدران متكتكة ولكن تعلنها افواه المدافع مدمدمة !

واقفرت الشوارع من السابلة وآوى الناس الى بيوتهم لتعمر القلوب والنفوس بافراح وجلال لرمضان فريدة في مجالس الافطار فتري الخضراء ساكنة لا يطرق سمعك الا همس من بعض المطاعم التي يأوى اليها الغرباء او بعض السؤال يرفع صوته فتسمعه القلوب انات اطفالها فتنهر عليه الدور بفنون الاطعمة اللذيذة يمسى بها وهو يغص باللقم طروبا بين اهله .

وتسمع الخضراء أذان العشاء اذان الفجر يدير عليها نضرة السحر ويقظة النهار فترى الضحي يتمشى فيها والشمس كأنما قهرتها الخضراء بسحرها ، فرجعت القهقري سليبة اللب من مخدعها فخيمت على الخضراء فسكبت فيها ما يتفرق في العالم من نورها مجتمعا وهجرت قمرها في السماء فآثرت الخضراء بنورها فاضحت في سماء الشرق في لياليها هي القمر !

فترى الاسواق العربية تسيل بالنهار وتبدو لك باليقظة والحياة والسحر وروحانية رمضان مكة في ايام الحجيج ؛ ويبدو لك سوق العطارين فتراه في جماله وروحه فيخيل اليك مشدوها انه من الخضراء منبع فتنتها تبدو فيه متضاعفة كما يبدو سحر الحسناء متضاعفا منها في العينين ؛ وتري مصابيح الكهرباء تسطع في كل دكان فيه وتنقلب شموسا لتغذي زهور الرياض التي احتوت عليها القوارير .

وترى اصحابها في الحلل العربية الساحرة البيضاء ووجوههم تفيض بالنضارة والبشر والسنتهم تسيل بالمعطر من عذب الاحاديث فيخيل اليك ان تلك النفوس السمحة قد نبتت في اعصاب من تلك القوارير فغذاها عطرها فنشأت زهورا تفيض بعبيرها فتسرك .

بوركت ايتها النفوس المؤمنة التي تورث الكون ربيعه فتري كل مكان تحله يعج بالسحر والحياة فتنقلب حتى احجاره ورودا تقدسها عن قدميك فتطؤها بثغرك في القبلات .

وبوركت ايها الشهر الالهي الذي يطلع من هلاله قلم النور فينقح النفوس فتسيل بسحر القرآن ! بوركت يا رمضان !

وفي رمضان تتزاور النفوس المؤمنة فترى المدينة العربية في الليل تتفتح فيها الديار لاحبابها فتنفرج ابوابها عن صفاء القلوب ونور الوداد وجمال تلك الديار فتبدو لك متألقة عليها كابتسامة الاستقبال !

وتري نهج الباشا وهو نهج جميل في قلب الخضراء تحسب ، لنظافته واشرافه وروحه الشرقية الفتانه ان الخضراء قد تقلدت منه وشاحها — تراه يعج بالسيارات والمراكب الفخمة التي ترقص بها الخيول غاصة بالنفوس المؤمنة تطير بها اشواقها الى احبابها وترى تلك السيارات مسدلة الستائر على الحريم منطفئة الانوار من داخلها مهيبة تنطلق في جلال فتعلم ان ظلامها من ظلام الضلوع في الانسان لانها تحتوى على القلوب !

وترى اسراب النسوة ينقلن الخطي في حصن من حياء المجتمع واحترامه للمرأة ويمشين في جلابيب ناصعة كانها من بياض الاعراض وترى الديار العربية الانيقة الفتانة فتحسب انها تد هيئت مع التفاح لزوارها في الاطباق تغرى اغراءها كالثغور فتهم ان تبتلعها .

وترى — فما أجل وأجمل ما ترى ! — ترى تلك الديار نظيفة منظمة منسقة الزينة لا تتمنى ان يكون اطار من اطرها او طنفسة من طنافسها او رياش من رياشها في غير موضعه لانه قد اطلعته هناك شمس كالتي تطلع الزهرة في موقعها من الشجرة ! وترى المرأة في المغرب تعتقد انها قلب المجتمع هو مصدر حياته ومنبع سعادته ما دام قارا بين ضلوعه يصنع القوة والحياة ، أما اذا اسفر ورتعت فيه العيون فهو دمل خبيث على الجسم لا يصنع الا هلاكه !

وتراها تعلم دينها وتعتز بشخصيتها الاسلامية وتعلم انها اساس المجتمع ، تمده بجنده من اولادها وبزينته من سعادته ما دامت قارة في بيتها وصارت كماء المزن يقر بين طبقات الارض يصنع هناك حياتها وزينتها من الرياض ؛ أما اذا اسفرت وتبذلت وتفسخت وفسقت عن دينها فتسكعت في الشوارع فهي مستنقع على وجه الثرى لا ينتج للنفوس الا الملاريا ولا يملؤ الجو الا بالبعوض !

وتسير في نهج الباشا فيسلك الى حي « الحلفاوين » فتجده منصة العروس ومنبع

كيف انتشر الفقر

(بقية الصفحة الاولى)

رغم ان هكتار هذا الاخير أكثر محصولا من الآخر باضعاف مضاعفة ؛ زد الى ذلك تفويت كثير من الاملاك المخزنية (املاك الدولة) بيعت للمعمر و كثير من املاك الجيش البخاري كذلك اذا وقعت فى منطقة الاستعمار المعلمة باللون الوردى و قد كانت بعض القبائل تتسع فيها مقابل سهم يؤدونه للمخزن وللبواخر.

ولما ركز الاستعمار رأيته في الاطيان المغلة التفت الى يمينه وشماله فلم ير يدا عاملة على فلح هذه الغنيمة الباردة فكلف القواد بمدهم باليد العاملة من القبيلة التى اقطع ارضها فاصبحت القبائل واراضيهم معا ملكا للمعمر يتصرف فيهما : الارض تغل واهل الارض مثل البقر يعملون والقائد كانه (كبرال) العمال يقدم للمعمر العدد الذى يريد فهو دائما رهن اشارته والسيد المعمر يتنعم على حساب الجميع فذهبت البقية الباقية من ثروتهم لاشتغالهم بفلاحة المعمر إذ العبد لا يحتاج الى ادخار ما دام سيده حيا ؛ تلك هي العوامل الرئيسية فى افقار القبائل ، وقد اتفق المفكرون من جميع الاجناس على ان احتكار الارض لطائفة اقلية غنية مرتبط دائما بفقر الامم وعائد عليها بالخراب وجار وراءه كل شر مستطير ، ولنا أكبر العبر فى روسيا قبل اعتبارنا بحالنا هذه — على اننا لا ننكر ان هناك عوامل اخري مثل جعل القبائل تحت رحمة القواد الجهلة بدون قانون و هم طبعا من صنائع الاستعمار يعينون على الافقار المذكور والاحكام الجائرة تنفذ عليهم والتغريم فى كل وقت بما تشتهيه السلطة المحلية والقواد وامرهم القبائل بشراء الخيول المسومة والسروج المزركشة والثياب الفاخرة فى كل مناسبة وتكليف القبائل باخضاع العصاة منهم فيؤلفون منهم الحملات كل سنة على نفقاتهم وواخ.ولكن ما تقدم هو الاصل الاصيل الذى بدل الحالة غيرها وقلب الحياة فى القبائل رأسا على عقب .

ولما ضاق الخناق بالقبائل جعلت افرادها تتسلل وتهبط المدن حتى ضاقت هذه فجاءت مشكلة السكنى التى لم يكن المغرب يعرف عنها شيئا منذ كان ورغم ان الاستعمار قد حكم عليه فى ميثاق الاطلانتطي بالاعدام وفرنسة احدى الدول التي وقعت على اعدامه فانه لا زال عندنا يتمتع بكل نشاط وازدهار جاريا فى اعماله المتقدمة فى أجلى مظاهره و لا زالت الشركات تعقدوتأتي المغرب لتاخذ اراضيه و هي منبثة سماسرتها فى كل وجه حتي فى الجبال (عين اللوح وغيرها).

بذلك انتثرت القبائل وتشتت شملها وصار اسم القبيلة الآن يطلق على عملة المعمر فلان والمعمر فلان ، وأين تلك الحلل الكبيرة ذات الخيام السود ؟ وأين تلك الرحلات الشتوية والربيعية التى تسد الفضاء غنما و بقرا وابلا ؟ وأين تلك الخيول المسومة التى تملا الفضاء صهيلا ؟ واين تلك الوجوه النضرة والعمائم الكبرى واللحى الجيلة ؟ واين تلك المناظر البهجة والمنتجعات البهية ؟ واين واين واين ؟ الجواب فى القوم فى خريبكة فى جرادة في لوي جانطى فى ابى الانوار فى بوعرفة فى زاكورة في معامل البيضاء فى ضياع المعمرين فى فى في الخ. وبهذا يكذب ما تتبجح به اذناب الاستعمار من ان المغرب لولا حمايته لبقي متأخرا ماديا وادبيا ! ما أخجله من ادعاء وما أوقحه من هراء ! بماذا يغطون هذه الحقائق ؟

(٣) الافكار الاروبية

اجتمع العمال كما قدمنا في مواضع الارتزاق هروبا من اهانة المعمرين الذين لم يقتصروا على الاستخدام بل تعدوه الى التعدى على الاعراض وكان من طبيعة الآدمي ان يستعلم عما لا يعلم وان يبحث عن حيلة تدر عليه أكثر مما يحصل له وخصوصا عند ارتباك توازن الدخل والخرج فجعلوا يتطلعون الى ما عند الامم فى هذا الباب من ادوية وافكار ، والرأسمالى بطبيعته ايضا لا يلتفت الى ما سيعقب بخس اجر عماله من الثورات النفسية التى ستنفجر يوما وتتركه يضرب اخماسا فى اسداس مسلتهيا بنشوة الربح الذى يحرزه على كواهلهم و من عرق جبينهم ضاربا بقيمة الانسانية عرض الحائط فتشبث بعضهم بالشيوعية راجين انها ستدافع عن حقوقهم والبعض الآخر بالاشتراكية كذلك والحال انه لا يزيدهم ذلك الا اشتدادا وانتقاما من الحكومة بتحريض الرأسمالية لانها ترى فيهم عدوها المهدد فيبعث فيهم تعصب تنازع البقاء فيتمادى النزاع ويطول الخصام ، و لا يزال هذا الهم يزداد و يعظم والعملة يكثرون وتكثر مشاكلهم ما دامت الادارة الاستعمارية مصممة على السير ف تعسفها غير مجددة النظر في اعمالها و غير حاسبة للحالة حسابها .

٤ «النتائج»

وهنا نقف لنعرف نتائج ما تقدم من جراء السياسة العمياء وهى تنحصر في اربعة نتائج (١) افقار القبائل بنزع ملكيتهم وشبه نزعها بالشراء الجبري ، لانك اذا وضعت بين يديك خريطة المغرب الفلاحية ، تجد جل الاراضي الفلاحية قد ملكها المعمرون باسم المصلحة العامة !.... (٢) مشكلة السكنى التى لم تجد حلا حتى الآن (٣) مشكلة العمال الآخذة في الاستفحال (٤) قلة مداخيل الترتيب التى نقصت الى حد بعيد ، بافقار الذين كانوا يؤدونها .

اما النتيجة الاخيرة وهي قلة دخل الترتيب فان الحكومة واجدة لها حلا سهلا ما دامت بيدها و حدها سلطة التشريع والتنفيذ والقضاء فما دامت هذه الثلاثة عندها فهي في مأمن من الفقر اذ تأخذ ما تشاء ممن تشاء وتعطيه من تشاء لا تسأل عما تفعل وكلنا أمامها مسؤولون عكس ما عند جميع الامم .

واما مشكلة السكنى فقد جعلت لها حلولا طريقة بالنسبة للاجانب ، اما بالنسبة للمغاربة فليسكنوا حتى القبور فانهم لا يهمها من شأنهم الا ما يعود الى المال او ارضاء الرسماليين الاجانب ولو رأيت ايها القاري اين يسكن اخوانك العملة واعنى بهم ارقاء المعامل والمعادن والفلاحين وعمال الغابة لاستغربت كون الانسان يصل به الفقر الى هذه الحال ثم يستكين ولكان ما يحكى عن ايرلاندا وغيرها جنة بالنسبة الى اخوانك واذا اردت ان تعرف ذلك فما عليك الا ان تمر بأحيائهم فى المدن كالقنيطرة والبيضاء وفضالة مثلا او بمشاتي الفلاحين بالبوادى او مساكن خدمة الغابة وعملة المعادن اما الاجانب فانها تحتفظ لهم بالاملاك الخاصة في المدن الجديدة وبعض الاحياء الجنسية بحيث لا يصح لاي احد ان يتصرف في ملكه حتى تكون البلدية تكتريه لمن تشاء فاذا افرغه هذا اعاد المفتاح الى البلدية ولو اراد صاحبه ان يسكنه لمنع من ذلك لان «ليزانديجان» لا يسكنون بالمدينة الجديدة اللهم الا ان كنت من اشباه فلان وفلتان !... الذين يأخذون بغير حساب و يعطون بغير حساب ، واما الاولى وهي افقار القبائل الآئل الى فقدهم اراضيهم فانه يقصد لما فيه من المصلحتين الاستعماريتين فافقار الفلاح حجر يصيب عصفورين (١) اخلاؤه الارض وافراغها للسيد المعمر ليتسع فيها وتصير كانها ليست من المغرب وويل لمن وجد بها مارا الى حاجة .

و (٢) وجدان اليد العاملة والعبيد الارقاء من العائلة التى تفقد ارضها رجالا و نساء وصبيانا في مقابل اجرة اقل من ثمن علف الحمار وان حاول احد منهم الفرار بنفسه قبض عليه السيد المعمر وادخله السجن بيده ولا يسع المراقب المحلي والقائد الا التنفيذ والا .... وان قدر لهذه العائلة المنكوبة ان تفلت وتهبط المدينة فهناك الطامة الكبرى فالمعمل الذى ينهك قواها والمعدن الذى يقرب اجلها ينتظرانها فهما اللذان يحكمان عليها بالاشغال الشاقة طول عمرها ولكن اتدرى ما هو معدل طول العمر في المعدن والمعمل ؟ قالوا أكثره (٣٥) سنة واقله (٢٥) سنة فالداخل الى هذا الحبس المؤبد لا يتجاوز عمره (٣٥) سنة ولم هذا ؟ وما هي جريمة هذا البائس المنكوب ؟ جريمته هي الفقر الذى كان في غنى عنه لو اقر فى ارضه واعين على التعيش فيها كما تعين الحكومة الوطنية فلاحيها لا — الحكومة الاجنبية — وتعلمه وتثقفه حتى يستطيع ان يسلك احسن الطرق في استغلال ارضه .

وأما مشكلة العمال فهي أم هذه المشاكل و ينبغى علاجها قبل انفجار براكينها واتساع خرقها ، اولا بان يعترف لهم بالنقابات كلهم سواء من فى المعادن والمعامل و من فى الفلاحة والصناعة والغابات ، نقابات حرة لتدافع عن حقوقهم بالنسبة الى ثمن عملهم والى الوقت الذى يشتغلون فيه ، فتكليف العامل أكثر مما يطيق او استغراق وقته كله من الظلم الذي لا يقر عليه احد واعطاؤه اجرة لا تكفي لسد عوزه فضلا عن ترفيهه لا ياتيه الا المتوحشون من الرأسماليين ، واذا كانت اموالهم انما تنمى بجهود هؤلاء و بعرق جبينهم فهم شركاء فيها فيجب ترفيههم منها و يكون ذلك بحسب الربح الذى يقسمون فيه وبذلك يلطف الرق الذى يقع فيه مزدوجا و هو رق الرأسمالية الدائم ورق الحكومة . ونظام النقابات انما هو مسكن فقط وليس بالدواء. الناجع هذا كله مع المحافظة على الصحة فيهم وتنظيم التفتيش الطبي الحر الذى لا يتأثر بالاهواء السياسية .

يقولون ان الرق قد ابطلته المدنية الحاضرة وهذا القول مجرد تمويه وزور وبهتان نعم ، حرموا بيع المفرد لان ذلك يجر على الرأسمالية تعبا بالتقاطها واحدا بعد واحد فى الاسواق وتكليفها تموينهم ، وانشأوا اسواقا تباع فيها الامم برمتها ليسهل حشرهم لها في صعيد ولتسقط عنها تكاليفهم ، ما أشفق هذه المدنية على الانسان !

و اذا اردت ان تعرف مقدار الرق في امة كالمغرب مثلا فانظر الى رفاهيتهم ، فاذا دخلت بيت معمر مثلا فانك تجد فيه اكثر من عشرة منازل : بيت الاكل و بيت النوم وبيت الشاي و بيت الانتظار وبيت المطالعة والمكتب وبيت السيارة و بيت الكلب وبيت الحمام وبيت اللعب والرياضة و بيت الطبخ وذلك دون دهاليز الخزائن والكل مؤثث ، فهل تظن ان كل هذا او جده بيده هذا المعمر الكسول المحتال لا لا ، بل او جده ابن عمك الذى يسكن فى النوالة (بيت من القش كعش الطائر) او في الكهف او الذى لا مأوى له الا الشارع الامر الذي يكون دائما عنوانا على النظام الاقطاعي في الامم لان الناس يكونون فيه في طرفي الحياة : فريق في أعلى نهاية الترف وفريق في أسفل دركات الفقر : اي ان الاولين يمصون دماء الآخرين ، اما فى الامم التى تسود فيها روح الحرية والاخاء والمساواة كالمغرب قبل الحماية فان افرادها يكونون في مستوى واحد متقاربين في الغني والفقر لا يعرفون التضخم المالى ابدا .

وثانيا يجب ان يرجع من بقي فيه حنين الى عيشة الفلاحة الحرة الى ارضه و ان يملك ارضا تكفيه و ان يعان حتى يتماسك ويصير قادرا على مزاولة الفلاحة بكل نشاط ، فان قيل ان فتح هذا الباب يجعلنا امام ازمة اخرى وهي فقد اليد العاملة قلنا ذلك ما نريد فان انقاذنا جماعة كبرى من بنى المغرب مما هم فيه من العذاب أوجب ، ولا يهم ارتباك شركة اجنبية تنمى اموالها على حساب المغرب واهله فالشركات انما جاءت لمص دمائنا واستعباد شبابنا وتقصير اعمارهم و لا يجنى المغرب منها غير هذا فالمغرب غني عنها وانما تزيد فى بلائه وتكثير اوصابه .

وباخراج العامل من العمل ورده الى الفلاحة يزول عنه احد الرقين و يتمتع بجزء من الحرية واسع لا يجر على الحكومة تشويشا ولا تسمع فى شانه ملاما .

أفما آن لاولى الامر ان يعلموا انهم مسؤولون عن هذه الامور الشاذة التى ما سمع بمثلها في حين من الاحيان وان علاقتهم بالامة منقطعة شرعا وقانونا منذ لم يعنوا بمصالح الامة التى ائتمنتهم فى امورها العامة ؟ وانهم انما يتصرفون تصرف الغاصب الذى لا ترضى تصرفاته احدا .

لقد احتل الالمانيون البلاد الفرنسية حينا من الدهر في الحرب الاخيرة فكانت الجرائد تنقل الفظائع والاحوال الشاذة التى كانت النازية الغاشمة تجرها على الفرنسيين وكان هؤلاء يئنون منها و يستنكرونها ونستنكرها معهم لان الظلم والاستعباد لا يحبه احد لكن لم تلبث الحالة ان انقلبت بفضل جهود جنودنا وجنود فرنسا والحلفاء فانفرجت الحالة فحمدنا الله وانتظرنا من رجال فرنسا الذين جربوا ويلات الاستعمار عامين ان يرأفوا على من ذاقوا مرارته خمسة وثلاثين سنة من الفرنسيين انفسهم لكنهم ما خرجوا من الازمة حتى عادت هيف الى اديانها كان لم يقع شيء وكأن الاستعمار قبيح بالنسبة اليهم مليح بالنسبة لآخرين اوكانهم هم الانسان ونحن البهائم .

والحقيقة اننا لا نعادي فرنسة اوروبا ولا نلومها الا من حيث ترخى العنان لثلة من المستعمرين هنا يلطخون سمعتها باعمالهم الوحشية ولا تاخذ على ايديهم للاحتفاظ بود الشعب المغربى الذى ما ترك مناسبة تمر دون ان يبرهن على الصداقة والوفاء وخصوصا في ايام محنتها والمئازق التى تمر بها فيجب ان تضغط على من ينتمون اليها هنا حتى يتفاهم المغرب مع فرنسا الحرة في هدوء وطمأنينة فيقفوا عند حدودهم ويكفوا عن اعمالهم و يعلموا انهم اجانب واضياف ..... لا اهل الارض وان كانوا يعيشون عليها عيشة الغاصب المتهالك وان الحالة لا تدوم وان لاهل الارض الشرعيين عاقبتها ولله عاقبة الامور .

فاس في تاسع رمضان المعظم سنة ١٣٦٦

مدير مدارس ولى العهد

«الطيب العلوي»

طالعوا «السبيل»

مجلة الكشاف المسلم التونسى

ما يهمك

ان تعلمه

من مسائل الصوم

بهذا العنوان أبرز العالمان الفاضلان الشيخ (محمد الاجد قدية) والشيخ (عبد الرحمان خليف) المدرسان بجامع الزيتونة كتابا صغير الحجم كثير الفائدة والعلم ضمناه ما تمس الحاجة اليه و يكثر تساؤل الناس عنه من مسائل الصوم واحكامه فنشراه للعموم بعد مصادقة مشيخة الجامع الاعظم على ما فيه وقد اهدى لنا و نحن «بتونس» في اواخر شعبان مؤلفا الكتاب نسخة منه بواسطة (مكتبة الاستقامة) تحمل عبارات الاهداء الجليلة؛ وامضاء كل من الشيخين فشكرناهما ولحضرة الصديق الشيخ (محمد بن الحاج صالح الثميني) هذا الصنيع ورأينا من التقدير لهذه الهدية وتعجيل المثوبة أن نفتتح لوالي رمضان الاول بقراءة الكتاب درسا للجماهير المستمعة في (نادي الترقي) لدروس رمضان فكانت الفائدة شاملة والنفع عاما .

اما ثمن الكتاب فخمسة وعشرون فرنك بالتفريق وعشرون فرنكا لطالبه بالجملة.

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

الجزائر ١٥ رمضان المعظم ١٣٦٦ الموافق ٢ اوت ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾
(قرآن كريم)

نمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٥٧

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

الإصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36
N° 57 - 2 Aout 1947

ليزداد الذين آمنوا ايمانا...

-او-

محل العبرة من قصة الامير عبد الكريم والماريشال بيتان

(بقلم الاستاذ القرآني الجليل العلامة صاحب الامضاء)

كلا الرجلين قاتل وابلى فى الحروب بلاء استوجب به الدخول فى التاريخ العام الى جانب مشاهير الرجال فكان من امر الاول ان طوت الايام ذكره واغمضت عين سواده في مجاهل المحيط الهندى ولسان حاله يقول :

كانى لم اركب جوادا ولم اقل
لخيلي كري ؛ نفسى عن رجاليا

وكان من امر الثانى ان نشر اسمه فى الطول والعرض نشرا عرج به الى اوج الرياسة والشهرة ؛ اسمه انجيل الشباب به ترفع الراية وتحط والمهرجانات به تفتح وبه تنتهي

عاش الناس على هذه العقيده فيما كان من امر الرجلين وكان الزمان الى جانبهم — والزمان ناقد بصير — يستعرض اعمال الخصمين بالامس ويبلوا اخبارهما على محك النظر والتمحيص الى ان صدع بحكم جاه ماحيا لما استقر عليه معتقد العموم وعاشوا عليه طيلة سنين محواهوى بالثانى من شامخ اعز المناصب الى وحشة الاعتقال :

وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر

واجلس الاول على عرش مملكة القلوب يحسدفيه الصباح المساء وتتبارى فى الاشادة بذكره الكتاب والشعراء وتتأنس بمحادثته الملوك والامراء وكأن الزمان لم يقنع يبعث مجد هذا الامير الخطير من مرقد منفاه فجعل هذا البعث في مصر التى هي اليوم عند اهل الاسلام بمنزلة الجودي مستوى فلك النجاة تحت ظل الاهرام تهتف بحياته من اعاليها اربعون قرنا كانما اراد الزمان بذلك ان ينقش أسمه فى حجر الخلود .

والغرض الذى سيقت له هذه العجالة هو ان المقارنة بين مصير الرجلين - والاعمال بالخواتم - تجلي للعيان الفرق بين مظلوم معدو عليه قاتل عن وطنه ومهد اسلافه ورحل قاتل لاجل التسلط والاستيلاء !.

فحق للمومنين في هذه الحادثة ان يدبروا ما جاء فى مثل الموضوع من الآيات المحكمات نخص منها بالذكر :

« والذين قاتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم » وقد هدي عبد الكريم الي طريق الخلاص واصلح باله

« فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم » ان يقصكم اعمالكم وفعلا لم يذهب سدى عمل عبد الكريم « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » فقد هدى الامير سبيل النجاة « فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلي ... الى والله عنده حسن الثواب » وكذلك الحال فان عبدالكريم لم يضع عمله هذا فى الدنيا ولأجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون . فلا يحق لابن عبد الكريم ان يقول لصاحبه وهو وحده في الغار وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا « سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا » الحمدلله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين .

اللهم كما انجزت وعدك فى الدنيا في حق هذا الفرد نسألك وانت المسئول من اهل السماوات والارض ان تسلك بانصاره الذين ظلوا من بعده يرسفون فى اثقل قيود الاستعمار المسلك الذى سلكته بطالوتهم وان تعمم جودك واحسانك على سائر اخوانهم المستضعفين فوق ارضك وتحت سمائك فانت رب كل موجود ومصدر كل جود وانت اولى من رحم وخير مدعو ذعي

(ابو العباس احمد بن الهاشمى)

دواؤك فيك ولا تشعر

أحب لاخيك ما تحب لنفسك

يئن الناس حيث كانوا من الدهر ومن الجوع ومن الاستعمار فلا تكاد تجد احدا الا وهو يشكو هذا الزمان واهله ، ففرنسة تئن من الجوع والمغرب العربى يئن من فرنسة والروس يئن من الدولار ، وهكذا قد جعل الله لكل فرد او جماعة هما يجثم عليه بكلكله وألما يقض مضجعه ؛ و لم هذه الشكوي كلها ؟ و لم هذا الانين المحزن ؟ ألأجل ان لا يكون على ظهر البسيطة هنيء ؟ أم لانذار الخلق بانها دار عبور لا دار عمارة وحبور ؟ ام ماذا ؟ والله ان العقل لفي حيرة من هذه الحياة ، وان التفكير فيها ينتشر انتشار السحاب ويتبخر في صحارى العجز والفتور ، فالامم غالبة كانت اومغلوبة انما هي فى غم وشقاء فالغالب يهتم ويشقي ليحافظ على صيده وفريسته التي هي مغلوبة ويغمه اضطرابه وحركته للتفلت من براثنه ، والمغلوب يجعل من ضعفه قوة ويثب وثوب الزوايا تحت ذوات الصلاصل راسفا فى القيود ومحاولا ازالتها وقائما بالاغلال يريد حلها وهكذا دواليك غير انى الاحظ هنا ان وسائل المحافظة فى الغالب او هي من نسيج العنكبوت وأقرب الى الاوهام منها الى الحقائق ومع ذلك فهي تظهر لبعض المغلوبين كحقائق مائلة تكاد تتخطفه ولو تقدم اليها لوجدها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ولوجد نفسه وامته ووطنه هي الحقيقة الناصعة والامر الثابت الذى لا تزعزعه الحوادث ؛ وهذه الاوهام هي التى تجرف كثيرا ممن لم تحنكهم التجارب او ممن جربوا ولكنهم ... ذلك لان غلب الغالب لا يستند الى حق شرعي ولا يشهد له قانون ولا طبع فهو عبارة عن امر واقع جوراً وظلما واعتداء فكيف يثبت صاحب ذلك عند النضال او يتوفق عند النقاش ، فبمجرد ما تنهض اليه تنحل عزائمه وترتعش فرائصه ، وان اردت ان تجرب فصح بسارق وهو يحمل سرقته تر العجب من احواله النفسية فالمبطل تخرسه الحجة ولا يقدر على السير فى المحجة فهو دائما فى حجاجه يسلك رؤوس المضاب ومتالع الربي ومع هذه القوة التى فى المغلوب والضعف الذى فى الغالب يطول الصراع ويتكرر الاصطدام على ان فى المغلوب دواء له ولا يشعر به كما ان الغالب دواؤه فيه ولا يشعر لان كليهما مريض بدائه حليف علله ، وقد بحث العقلاء عن دوائهما معا فلم يكادوا يقعون على شيء ناجع لهذه الادواء ولكن الدين الحنيف سهل طرق البحث ليبلغ العقل الى هذا الدواء العزيز والناس ويالاسف عن هذا الارشاد منصرفون ولهذا الهدى متنكبون ، فقد ارشد بنصوصه الصريحة الى التمسك بالاخلاق الطاهرة ، الافراد والجماعات فلو هذب الفرد والجماعة اخلاقهم لبرىء العالم من أوصابه وارتاح من عنائه وصار الناس اخوانا متحابين متعاونين لا يطمع احد فى احد ، ولا يعدو القوي منهم على الضعيف ولصارت الدنيا جنة تغبط ؛ ومما ورد من ذلك فى هذا الدين الشريف « لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » ، « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » ، « المؤمنون فى توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »

« ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون »
« يا عبادى ، إنى حرمت الظلم على نفسى فجعلته محرما بينكم فلا تظالموا » الى ما لا يحصى مما يدور حول تحسين خلقك نحو اخيك المسلم ليبقى ما بينكما صحيحا سليما لا يتطرق اليه المرض ولا يحل بساحته الداء والحقيقة اننا لو قام كل منا بما يجب عليه نحو الآخر لكنا أسعد الناس فى هذه الحياة المبكية المضنية التى صار الناس فيها كالوحوش الضوارى كل يتحفز للوثوب على صاحبه وكل ياخذ الحذر والاحتراز من صاحبه لعدم الثقة التى هى ثمرة الاستقامة وكأنهم حيوانات في حضيرة حولهم من العشب والمياه ما يكفي اضعاف اضعافهم فاشتغلوا عن هذه الخيرات بالمراش فيما بينهم وظنوا لغباوتهم انه ما دام الامر مشتركا فيها لا يستقيم لهم امر ولا يجرى لهم نظام فهم يحاولون ان تكون لاحدهم وحده ثم هو يوزع عليهم كيف شاء .

ياويحهم ايريدون ان يخالفوا الطبيعة التى اوجدهم الله عليها وان يجعلوا أنفسهم فى مقام هذا الرب الكريم الذى يقسم حسب ما يراه ويختاره وهذا التربب هو الذي جر على الانام ويلاتهم وسبب عناءهم المستمر ، ايظنون ان الله اوجدهم على ارض تبخل عنهم بما يكفيهم؟ فمحال ان يخلق الناس على ارض ليست فيها كفايتهم من الضروريات والكماليات غير ان الجشع وحب السيطرة الراجعان الى سوء التربية ونبذ الخلق الجميل وطرح الحكمة النبوية :احب لاخيك ما تحب لنفسك كل ذلك يدفع بالاغبياء الى ما هم فيه الآن من سوء الحال وعدم الهناء وقلة العافية وفقد الاطمئنان ، ولنضرب لهذه الامراض التي تنخر الثقة بالانسان وتجعل الناس اعداء متنافرين مثلا في فرنسة مع المغرب العربى فاما من ناحية فرنسة فان فيها احرارا يريدون بكل قلوبهم تحرير شعوب المغرب العربى ورفع الاصر عنها لتذوق حلاوة الحرية وتتنسم هواء الاستقلال الطلق وبذلك تكسب قلوب المغاربة وتحتفظ بودهم وبناء نفوذها الادبي بينهم وهؤلاء لا يرون ضياعا ما يلحق فرنسا من ذلك ولا غضاضة عليها فيه ، بل يزيدها شرفا وسماحة نفس لتلحق بمقلدها العجوز السياسي انكلترا فهذه خلاصة ما يرى هذا الفريق وهو الفريق الذي تخلق بالخلق الحسن وسار مع مقتضى الحكمة : احب لاخيك ما تحب لنفسك لتجربتهم وبال الاحتلال ومحن القهر والغلبة عاميين وهم متفقون مع المتنورين من اهل الشمال الافريقى المطالبين بالحق فى الحياة وهم الامة المعتبرة والاغلبية الساحقة وان شئت فقل هم الجميع اذ لا عبرة باهل الشذوذ هذان هما العنصران الطيبان من الامتين المربيان تربية حسنة والشاعران بوجوبية المفاهمة واحقية الشعوب فى الحياة الاستقلالية وهم المتعقلون فى الاحوال والناظرون بعيدا فى عواقب الامور والمحبون لدوام الوداد بين الشعبين والعارفون ان طريق ذلك هو التفاهم الصريح على مائدة ارادة الخير والبلوغ الى هدف ينشده الفريقان العاقلان غير انه ويالاسف .

يوجد بين كل من الفريقين قوم ضربت على ابصارهم غشاوة من الاغراض الشخصية ، وتملكتهم شهوة من السيطرة والاستبداد اما الفرنسيون من هؤلاء فقد آمنوا بان الزمان

(البقية علي الصفحة الرابعة)

الموافق الخامس جوليه عندما استوى الناس كل على كرسيه الخاص شرعت المدرسة في عرض برامج حفلتها على الحاضرين ارتفع الستار عن قسم من بنات المدرسة يجودن سورة إنا فتحنا ولا زالت تلك النغمات ترن فى آذاني فبعثن في الحاضرين والله روحا اسلامية يتاجج نورها فى صدور السامعين، فكنت اعد نفسى انني في الشرق العربي لا بالعاصمة البجائية وما ان فرغن من التلاوة حتى كنت اسمع وابلا من التصفيق الحاد يدوي في زوايا المسرح البلدى وظننت انه لا ينقطع وبعد ذلك تقدم مفتي بجاية بخطاب ترحيب ما احلاه وما اغلاه فاعطى الموضوع حقه فى الفصاحة وحسن الانسجام وشاد بالمدرسة والاخوة والتضحية في سبيل لغة القرءان ووجدتنى أوبخ ضميري – وهو يخطب – كيف يرضى لى ان اترك التعليم والتعلم وابدله بعرض زائل . ما عندكم ينفذ وما عند الله باق وفي الحقيقة لا قيمة له امام من له قلب حساس يرى بعين بصيرته ما عليه الامة اليوم من الجهل الفتاك قاتله الله فتذكرت حديث نبينا عليه الصلاة والسلام عند ما يقول: كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن رابعا فسئل من الرابع يارسول الله فقال الذى لا يعلم ولا يتعلم ولا يستمع فوجدت نفسى انني في القسم الرابع تركت كل شيء وحتى الآيات التى تعبت عليها زمنا طويلا كادت ان تمحى من الصدر ولا بقي لها الا ما بين دفتى المصحف فاستغفرت الله في الحين وعقدت العزم ان اشرع اولا في تعليم ابنائى مفردات عربية وآيات قرآنية واملي بعد ذلك اخطو خطوة احسن مما انا عليه واعترف انني مدين للمدرسة لانها هي التى بعثت في روحا عربية جردت منه منذ زمن فاستبدلته باكداس من الغفلة واحتقار تراث الجدود ، وهكذا انتقل من منظر حسن الى منظر احسن الى ان دقت الثانية والنصف ولم اشعر بملل ولا عي وختم الحفل بما بدئى به من القرآن وكان حظنا في الختام تجويد آيات بينات من سورة النساء : سارعوا – الى وتلك الايام نداولها بين الناس..

فخرجنا بقلوب ملؤها الفرح والسرور مطمئنين اننا اذا فسح لنا المجال سنصل الى غايتنا فى اقرب فرصة ممكنة وان انسى في الختام لا انسي شكر المعلمين وهيئة تنظيم الحفلة وجميع من كان له قلب رحيم بذل جميع مجهوداته نحو اولئك الابناء الصغار وهناك اشياء حميدة جدا ينبغى ان تذكر للقراء ولكني عدلت عنها ولعل هناك من كلف بالكتابة فى الموضوع يعطي تفاصيل الحفلة وعليه فانا ارسي سفينتى هنا على هذه الضفة وارجو لها السلامة .

(عابر سبيل)

منع عقد المؤتمر الطبى

العربى فى تونس

امتنعت السلطات الفرنسية عن الترخيص بعقد الدورة القادمة للمؤتمر الطبي العربى في مدينة تونس هذا العام بالرغم من المساعى المخفقة التى بذلتها الهيئات في القاهرة لدى سفير فرنسا في مصر .

عن مكتب المغرب العربى

النظام الجديد في الجزائر

تقول جريدة «كومبا» الباريسية ان النظام الجديد الذى ستمنحه فرنسا للجزائر يقضى بتأليف مجلس جزائرى لا يخول من الحقوق التشريعية الا النظر في تطبيق القوانين التى تسنها الحكومة الفرنسية فى باريس .

تحفز المغرب العربي

كتب المستر اثروب ستودرد صاحب كتاب «حاضر العالم الاسلامي» بجريدة (سنكار) الامريكية مقالا مستفيضا عن المغرب العربى وفرنسا ورد فيه ان الحكومة الفرنسية تحاول ان تتجاهل الحركات الاستقلالية العنيفة القائمة الآن في شمال افريقية ولكن الذى لا ريب فيه هو ان هذه الحركات ستفضى في وقت قريب الى اصطدام عنيف جدا بين الدولة الحاكمة وشعوب هذه البلاد يتوقف عليه مصير فرنسا باجمعها لا سيما اذا نظرنا الى مشاكل فرنسا الاخري والثورات التحريرية القائمة في الهند الصينية ومدغشقر ، وختم المستر ستادرد مقاله بقوله : ان المغرب كله من حدود طرابلس الى المحيط الاطلسى قد وحدت المحن بين عناصره الي حد لم يكن معروفا من قبل واصبح جميع سكانه متحفزين للوثوب وعازمين على استرداد حريتهم او الموت في سبيلها.

قضية المغرب العربى في هيئة الامم

كان لتصريح سعادة عبد الرحمان عزام باشا عن وعد الرئيس روزفيلت لجلالة ملك مراكش فى المساعدة على استقلال بلاده وتصريحه بان الدول العربية سترفع قضية المغرب العربى الى هيئة الامم المتحدة ، كان لكل ذلك اثر كبير في الدوائر الفرنسية وقابلته الصحافة الباريسية بسخط شديد ، فقد ارسلت الحكومة الفرنسية عدة تقارير لمنظمة الامم المتحدة عن الحالة في تونس ومراكش وما قامت به من اعمال لترقية هذه البلاد ، اما صحف فرنسا فقد حملت حملة عنيفة على الجامعة العربية وامينها العام وقالت جريدة «موند» في ذلك «ان عزام باشا يقصد بنشاطه لفائدة المغرب تدعيم اركان الجامعة العربية التى تداعت وان مصر تريد ان تنشى امبراطورية جديدة تسود فيها سياسة الاستغلال والحيف الاجتماعي والتدابير الصحية في مصر وخلصت من ذلك الى ان الجامعة العربية تريد ان تستغل المغرب العربى لفائدة مصر والبلاد العربية الاخرى .

كيف يصلح الفرنسيون المغرب العربي

اقتنع الفرنسيون تحت ضغط الوطنية المغربية العربية بان موقفهم يزداد سوءا يوما بعد يوم وهم يرمون الآن الى القيام بآخر محاولة للمحافظة على امبراطوريتهم وتلك المحاولة هي المناداة بالاصلاحات الادارية وتشريك المغاربة في ادارة شؤون بلادهم فانشأوا في مراكش خمس وزارات جديدة ولكنهم في نفس الوقت خولوا للمديرين الفرنسيين حق حضور الجلسات التي تعقدها الوزارة الصورية الجديدة وقد تم الاتفاق في الجزائر على انشاء برلمان جزائرى ذى مجلس واحد نصف اعضائه من الجزائريين والنصف الآخر من الفرنسيين على ان لا تدخل في اختصاصاته شؤون الخارجية والدفاع الوطني ويترأسه الحاكم الفرنسى العام وقد وافق المجلس الوزارى الفرنسى على المشروع اخيرا .

ويسير الفرنسيون فى تونس في نفس الاتجاه الامر الذى يدل على ان هناك خطة مدبرة وضعت في باريس فهم يرمون الى انشاء وزارة تونسية باستثناء وزارات الخارجية والحربية والبحرية التي سوف تبقى تحت سيطرة المقيم العام والقائد الاعلي للجيش واميرال البحر على شكل شبيه بالحكومة الجديدة في مراكش على ان يؤلف برلمان يشترك فيه التونسيون والفرنسيون على غرار البرلمان الجزائرى فى مشروعه الجديد .

هذه الاصلاحات التى اكثر الفرنسيون من الدعاية لها وهى جميعا سواء فى تونس او الجزائر ومراكش ترمى الى تدعيم مركز فرنسا في المغرب العربى واشغال الوطنيين بهذه الكراسى والمناصب التى لا اهمية لها عن مطالبهم الحقيقية فى الحرية والاستقلال وايهام الراي العام العالمى بانها عدلت عن خططها الاستعمارية القديمة .

ولكن هذه الاتجاهات الخطير بعيدة كل البعد عن ان تخدع الوطنيين في المغرب العربى عن اهدافهم الاستقلالية بل على العكس من ذلك علمنا ان هذه التصرفات الجديدة قد ادهشتهم فبدأوا يعيدون النظر فى خططهم لكي تتناسب مع خطورة الوضعية بعد احداث هذه التغييرات الجديدة فقد اجمع هؤلاء الوطنيون على ان الموقف بعدها اصبح اخطر مما كان قبلها وان فرنسا قد برهنت بواسطة ما تسميه الاصلاحات الجديدة انها ابعد مما كانت عن روح التفاهم والاصلاح.

نداء الى الطلبة في مركش

وجه الجنرال جوان ممثل فرنسا فى مراكش نداء الى طلبة جامعة القرويين بمناسبة زيارته لمدينة فاس ورد فيه :انني اطلب منكم ان تحافظوا على سموكم الروحى واعنى بذلك ان تبقوا بمعزل عن السياسة ولا تنسوا ان فرنسا قامت باعمال مهمة في مراكش وانها وحدت هذه البلاد واقرت الامن بها .

وقد اصدرت هيئة الطلبة العليا في اليوم التالى بيانا قالوا فيه ان سموهم الروحى هو الذى يدفعهم الى الاهتمام بمصير بلادهم وانهم بحكم هذا السمو الروحي لا يستطيعون ان يقروا الجنرال على ان فرنسا قامت باي عمل جليل فى مراكش ولا ان ينسوا ان المساعى الفرنسية هى التى مزقت بلادهم الى ثلاث مناطق اما الامن الذى اشار اليه الجنرال فقد اكتفت الهيئة بتذكيره بمجزرة افريل التى حصلت بالدار البيضاء والتى ذهب ضحيتها الف من المراكشيين .

الارهاب في المغرب العربى

يطوف الجنرال اجوان «المقيم العام» في مراكش بالمدن المراكشية محاطا بالقوات العسكرية على اختلاف انواعها وذلك بقصد الارهاب واظهار مايسميه الفرنسيون (بالعظمة الفرنسية) كما يطوف للغرض نفسه المقيم العام فى تونس «جان مونس» وقد استقبلت المدن المراكشية والتونسية تجولاتهما بفتور بالغ فلم يكن في استقبالهما الا الموظفون الرسميون ورجال الادارات وممثلو الجاليات الاستعمارية اما الشعب فكان يستقبلهما بالهتافات المدوية بالاستقلال وحياة الزعماء . اما في الجزائر فلا تزال حركة الاعتقالات على اشدها كما لا يزال «مصالي الحاج» موقوفا في قرية «بوزريعة» غير مسموح له بالاتصال بالناس.

وطنية صادقة

لا تزال الحكومة الفرنسية تضيق الخناق على جلالة محمد المنصف باي تونس الشرعي بمدينة «بو» بجنوب فرنسا فهو لا يخرج من منزله للترويض الا مصحوبا بسيارة مملوءة جنودا مسلحين وقد حصل مكتب المغرب العربى على نص الرسالة التى تحاول وزارة الخارجية الفرنسية محاولة يائسة ان يمضيها جلالته وهي رسالة ناطقة بنفسها على مدى الاسفاف الذى بلغه المستعمرون الفرنسيون وهذه بعض فقرات من الرسالة «نشرت عدة مرات باسمى تصريحات فيها نقد لفرنسا ليس لها اي اساس من الصحة واني اكذب هذه التصريحات التى لم تصدر حقيقة كما اجدد اخلاصي لفرنسا وعلاقتي بها منكرا كل نشاط من شانه ان يناقض مصالح فرنسا وتونس المشتركة» هذه هي الرسالة التى امتنع عن امضائها جلالة ملك تونس الشرعي وبذلك سجل على الحكومة الفرنسية من جديد انهزامها امام وطنيته الصادقة التى كانت سبب خلعه ونفيه .

الحالة فى المغرب العربي

كان للحوادث المتلاحقة التى حدثت في المغرب والمشرق اثر كبير في السياسة التى تتبعها فرنسا في بلاد المغرب ، فقد كان لسفر الزعيم علال الفاسي والزعيم عبد الخالق الطريس الى مصر وحادث التجاء الامير عبد الكريم الى مصر ومنع الطوافة المصرية «الاميرة فوزية» من اغاثة منكوبي المجاعة فى تونس – كان لكل ذلك اثر فى السياسة التى تتبعها السلطة الفرنسية في المغرب العربى وكان من أهم الموضوعات التي درسها مجلس الوزراء الفرنسى هذا الاسبوع بمحضر كل من المقيم الفرنسي في تونس والمقيم الفرنسى الجديد في مراكش ، مسألة توزيع القوات العسكرية والعتاد فى كل من تونس والجزائر ومراكش كما قامت السلطات العسكرية في المغرب العربي بمناورات عسكرية في شوارع العواصم الكبرى ، وقد كانت المناورات التى حدثت في جنوب تونس يومي ٢ و ٣ يونيه تحت قيادة الجنرال دفو واشراف الجنرال لوكلير وشاركت فيها فرق من الكوماندو والدبابات والطائرات المائية وفرق المظلات .

أما في مراكش فقد حدثت هذه المناورات العسكرية بالقرب من المناطق التي وقعت فيها الحرب الريفية وكانت تحت قيادة الجنرال جرانجى وشاركت فيها الجيوش الفرنسية المعسكرة فى فاس ووجدة وتازة ومكناس كما شاركت فيها قوات الطيران وقد استدعى الفرنسيون عددا كبيرا من الاهالى لمشاهدة هذه المناورات والمعتقد ان فرنسا تبالغ في التظاهر بمظهر القوة في المغرب العربى وان قواتها الرابضة هناك لا تستطيع فى الحقيقة المحافظة على الوضعية الحاضرة حينما تهب العاصفة.

والى جانب ذلك قابل الفرنسيون الاستياء العميق الذى عم الشعب التونسى من منع الطوافة «الاميرة فوزية» من دخول تونس بالضغط الشديد على الهيئات الوطنية ، وقد اجتمع المقيم العام في تونس بجميع المراقبين المدنيين الفرنسيين وأدلى اليهم بتعليماته واوامره لمعالجة الاضطراب الذى حدث في الشعب التونسى ، ولا يزال المقيم الجديد في مراكش يدلى بتصريحات يهدد فيها رجال الحركة الوطنية وياخذ الاحتياطات الشديدة لمنع الاهالى من ابداء اغتباطهم لتحرير الامير عبد الكريم .

الاستعمار والدراويش

كان جلالة ملك مراكش قد اصدر مرسوما بايقاف نشاط مشائخ الطرق والدراويش وغيرهم من المشعوذين وعند ما عين المقيم العام الجديد أباح التجول لهم مرة اخرى واستخدمهم لترويج الاغراض الاستعمارية باسم الدين وقد احتج جلالة الملك على تصرفات المقيم العام وتعديه على اختصاص جلالته .

لم يبق لنا وقت نضيعه

كتب جان موريس في جريدة «فران تيرور» الباريسية مقالا عن الحالة فى بلاد المغرب جاء فيه ما يلى : «ان تجاهل ضرورة احداث تغييرات بعيدة الغور في وضعية المغرب لا يمكن ان يؤدى الا إلى المأساة فهذه التغييرات ممكنة والشرط الاول لانجازها هو ان تريد فرنسا ذلك فالمغاربة ليسوا شعبا احط منا فهم من سكان البحر المتوسط وهو قريب منا وليس هناك شيء يمكن ان يوقف تطوره الذى ينتهي في دائرة النظام والسلام والشعب المغربى غير متشبع بعنصرية ولا بكراهية للشعوب الاخرى فاذا ساعدناه على نيل رفاهيته وكرامته وحريته فانه سيبقى صديقا خالصا لنا فاعظم مهدد لنا ليس هو الوطنية العربية ولكن عمى الفرنسيين انفسهم» ثم ختم كلامه بتوجيه الحديث الى المقيم العام «اجوان» قائلا : لم يبق لنا وقت نضيعه ايها الجنرال . اننا ننتظر .

سفير فرنسا فى مصر يقابل مقيمها فى تونس

وصل الى مطار العوينة ظهر يوم الجمعة المسيو ارفنجاس سفير فرنسا في مصر في طريقه الى باريس فاستقبله المسيو جون مونس مقيم فرنسا العام في تونس وقد عقد الرجلان في الحال اجتماعا طويلا تحدثا فيه عن مسألة منع الطوافة المصرية (الاميرة فوزية) من اغاثة منكوبى المجاعة فى تونس وعن التطور الجديد الذى اصاب موقف فرنسا فى اقطار المغرب العربى عقب نزول الامير عبد الكريم في حمى جلالة الملك فاروق.

اعتقالات جديدة فى الدار البيضاء

قامت السلطات الفرنسية بحركة اعتقالات جديدة في الدار البيضاء وقد وقع ضحية هذه الحركة بعض اعضاء حزب الاستقلال الذين اتهمتهم الادارة بالتحريض على الاضراب يوم ذكرى فرض الحماية على البلاد المغربية .

احتفال الكلية الكتانية القسنطينية بختم الدروس

بقلم الاديب الفاضل صاحب الامضاء

ما كادت تشرق شمس يوم الاربعاء ثاني جوليت ١٩٤٧ حتى شاهدنا الساحة المقابلة للكلية (سوق العصر) تموج كالبحر الزاخر بالمدعوين المـلبين لصوت العلم والمحتفين به من كل بلد وقطر و ما زالت تكتظ بهم تلك الساحة الفسيحة حتى ضاقت رغم اتساعها ينتظرون بفارغ صبر الساعة التى يعلن فيها افتتاح الاحتفال وقد علت، وجوههم البشري وامتلات تـلو بهم رحمة وايمانا وقد زينت سماء تلك الساحة بالورود الصناعية والانابيب الكهربائية ذات اللونين الاحمر والابيض وعلت امام الكلية ابواق مضخمة الصوت و وقف امام باب الكلية جماعة من منظمى الحفل يدخلون الوفود ببشاشة فائقة ، اما داخل الكلية فقد كان غاصا الى درجة مدهشة وقدنصب المصدح امام المحراب حيث جلس حواله جمهرة من العلماء الجلة ، وكنت ترى إذاك فضيلة مؤسس الكلية الشيخ (عمر بن الحملاوى) يقتبل الوافدين بابتسامات خلابة ومحيا طلق وتواضع شريف ينم كل ذلك عن قلب طاهر واخلاص نقي.

ودقت الساعة التاسعة ، فاشرأبت الاعناق وارهفت الآذان وساد الجمع سكون عميق وافتتح الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم رتلها الشاب الاديب (الحسن بن العمرى) ، ثم تقدم العلامة الاستاذ (عبد العلي الاخضري) رئيس جمعية السلام واستاذ الكلية والتفتت اليه هاتيك الوجوه النيرة من العلماء والادباء واتجهت اليه الانظار وقد جلس عن يمينه جناب العلامة الوقور قاضى حاضرة قسنطينة و رئيس جمعيتها الدينية الشيخ محمد بن الساسى ، ففضيلة المفتى الجليل للشيخ عبد الحميد بن جامح و بين هذين جناب العلامة الشهير المصلح الاستاذ الطيب العقبى وغير هؤلاء كثيرون فظهر الاستاذ عبد العلي كالقمر الساطع وسط هالة نورانية ، وشرع في تفسير قوله عز و جل « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، الآية فكان باسلوبه الظريف وبيانه العذب وبلاغته السحبانية يستخرج لآلىء الحكمة و درر المعانى من دأماء الكتاب العزيز فكان آية اعجاب لدى الحاضرين ؛ ثم تلا شاعر الشمال الافريقى وامير شعرائها الاستاذ محمد العيد حمو على قصيدا رنانا كله عيون مأؤه حكم بالغة ، ثم تلاه العلامة مفخرة العصر ونبراس الجزائر الاستاذ « الطيب العقبي » و ما ادراك ما هو واخذ في تفسير قول الله تعالى « يسألونك عن الانفال الخ » فتدفق كالسيل وسما كالنور وانتشر كعرف المسك فابدع وأجاد بما حباه الله من فصاحة و بيان .

و في ختام تفسير الايات اتجه الى مؤسس الكلية فاثنى عليه ثناء جميلا على مجهوده الفردي الكبير الذي بذله في سبيل تاسيس هذا المعهد العظيم واكبر عمله فى نشر العلم في الربوع القسنطينية التي اوشكت أن تفقده وعد الشيخ بمعاضدته وشد ازره في هذا السبيل المحمود مهما كلفه الامر عناء وختم كلامه بالتحريض على الاتحاد و التآخى والتعاون على البر والتقوى والاعتصام بحبل الله .

ثم اعقبه الاديب الناشط مؤسس جمعية المحافظة على القرآن ببسكرة الاستاذ (حفيظي الامين) فالقي محاضرة قيمة اجاد فيها وأفاد ، ثم تلا الاديب النابغة الشاعر الاستاذ (ابن السبتى العزوزى) فالقى قصيدة عصماء حلق بها في سماء الشعر بجناحين ذهبيين و في الاخير القى الاستاذ (عبد العلي) بالنيابة عن شيخ المعهد تقريرا اديبا وضح فيه سير التعليم في بحر السنة المنصرمة وسرد الفنون التي درست فيها و بين النتيجة التى حصل عليها الطلاب وأخيرا شكر الاساتذة على المجهودات التي بذلوها نحو ابنائهم وحرض التلامذة على المواضبة و الاستماتة في طلب العلم واعدا اياهم بتحسين النظم وزيادة الفنون في السنة المقبلة وختم الجزء الاول من برنامج الحفل الصباحى بتلاوة آيات من القرآن وقبل انفضاض المجلس وزعت على كل الحاضرين انواع من الحلويات والمشروبات وتفرق الناس على امل الرجوع لاتمام الحفل مساء و ما كادت تدق الساعة الرابعة حتى هرع الناس الى المعهد زرافات ووحدانا فغصت بهم الاماكن كالصباح وافتتح الحفل ايضا بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم تقدم العلامة المحقق الشيخ احمد الحالدى امام جامع الحروب وشرح قوله صلى الله عليه وسلم : لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به فاطنب في شرحه و تفسيره واخذ في تطبيق الحديث على حالة المسلمين الراهنة فابدع الابداع كله ثم تلاه الشيخ الوقور و العلامة النحرير أمام المعهد ومدرسه (الشيخ الطاهر بن زقوطه) فالقي خطابا دينيا كله وعظ وارشاد واشادة بالعلم والعلماء وبعده تقدم الاستاذ الخير والعالم الفاضل (محمد الزواوى) آل الفكون فالقي خطابا ذيله بابيات فنال مكانه فى قلوب الحاضرين ثم تقدم الاستاذ (بالقاسم التونسى) المدرس بالمدرسة الكتانية فالقى هو الآخر قصيدا رنانا ثم تقدم الاستاذ (عبد العلي) بلسانه الخاص و بالنيابة عن مؤسس المعهد وشيوخه فقدم شكرا حارا الذين لبوا النداء وشجعوا بحضورهم القائمين بنشر العلم وتعليم لغة القرآن لابناء المسلمين و ختم الحفل بتلاوة آيات من الكتاب العزيز كانت مسك الختام

«قسنطينة» (محمد العربى الصائغ)

«المدرس بجمعية السلام»

الى « مساء السبت » !

لو كل كلب عوي ألقمته حجرا
لاصبح الصخر مثقالا بدينار

إنه لمن الحيرة ومما يترك الانسان مدهوشا هذه الاساليب المختلفة المتأخرة التى ان دلت على شيء فانها تدل على عدم تطور عقول هؤلاء وتمسكهم بالاساليب العتيقة التى لا تدل الا على محاولات فاشلة المقصود منها التفرقة بين العرب والمسلمين حتي يمكن لها ان تعيش و يمكن ان تنفذ اغراضها السافلة بيد ان العرب والمسلمين جد متيقظين وعالمين بهذه الدسائس التى تحاك حولهم وهذه الترهات التى لم يعد لها معقول بعد اليوم ، فشعور المسلم للمسلم وثيق ونفس العرب متصلة جد الاتصال باخيه العربى فلا يمكن لجريدة « مساء السبت » ولا لغيرها ان تمزق وحدتنا التى لم نزل نبنيها ونوثق عراها وقد ظهر عدد ١٠٤ من جريدة « مساء السبت » الفرنسية الشيوعية النزعة وظهر فيه ما يلطخ وجه صاحبه من كلام فارغ وهذر باطل لا حقيقة له الا اذا كان للسراب حقيقة ومع انه لا يعنبنى ان اتنازل لافند النقط التي تناولها الكاتب إذ لا حاجة الى تفنيدها فالعقل السليم المجرد كفيل بردها ودحضها ومع هذا فانى ألفت نظر اولئك الى ان هذه الاساليب قد اصبحت عتيقة و ان المسلم أكثر اتصالا باخيه المسلم وانه لا يمكن له و لا لغيره ان يفرق وحدتهما ؛ على ان تلكم التهمة العظيمة التى يوجهها الي الميزابيين تهمة كنز الذهب لا يقصد به الا تهييج الفكر العام ولا يريد به الا الفوضى و ما عساه ان يظهره كلامه من حروب اهلية طالما توقتها الامم والشعوب ، والمنصف يعلم ما تكبده و ما يتكبده هذا الشعب النبيل تلكم الصعوبات التى يلقاها في سبيله كلما اراد ان يخطو خطوة الي الامام و مع هذا فالميزابى أكثر الناس عطفا على اخيه العربى فهو بهذا ينظر ببعيد النظر الي الجامعة الاسلامية التى تصهر فى بوتقتها مذاهبها وطرقها فيكون لها معنى واحدا وغاية واحدة ومقصدا واحدا هو الدين الاسلامي والمبدأ الاسلامي والجامعة الاسلامية.

(عربى)

حقيقة « المعونة »

الفرنسية لتونس !!

كان مكتب الانباء التابع للسفارة الفرنسية قد اعلن في القاهرة عقب حادث الطوافة المصرية « فوزية » ان فرنسا قد قررت ارسال ١٥٠ الف طن من القمح الى تونس وانها قررت كذلك اضافة مقدار ٣٠٠ طن الى هذه الكمية لكي تبرهن للتونسيين ان المشكلة بين مصر وفرنسا سوف لا تعود عليهم بالضرر.

وقد استغربنا لهذه الارقام الضخمة في الوقت الذى نعلم فيه ان فرنسا نفسها تقاسي المجاعة ، ولذلك فقد اتصل مكتب المغرب العربى بمراسله في تونس وطلب منه ايضاحا فتلقي المكتب البرقية التالية « استطيع ان اؤكد لكم بعد التحريات التى قمت بها ان كل ما وصل الى تونس من القمح الفرنسى لايتجاوز مقدار ٣٠٠ طن وهو ليس من الصنف الجيد ».

ثم بعد يومين تلقي المكتب برقية و رد فيها « إن الباخرة الفرنسية التى حملت القمح الى تونس قد رجعت الى فرنسا محملة بمقدار ٣٥٠ طن من القمح التونسي الجيد الذي انتجته اراضى الشمال الخصبة.

هذه هى حقيقة « الاعانة » الفرنسية لمنكوبى المجاعة في تونس.

محليات

ضيف كريم

حل بعاصمة الجزائر بمناسبة دخول شهر رمضان حضرة العالم العامل المجاهد الشيخ محمد بن الحاج ابراهيم الطرابلسى ونزل على اخوانه ضيفا كريما وزائرا عظيما ، وقد أبى له وفاءه الا ان يجدد العهد « بنادي الترقى » بيت الامة الجزائرية ومركز الحركة الاصلاحية فزاره واعظا مرشداً ومذكرا ، وبعد قيامه بقسطه فى التذكير وذكر فضل رمضان وما يجب ان يقال ويعمل في هذا الشهر المبارك أنشد السامعين من بنات افكاره مارتجله لحينه و في هذه المناسبة .

نادى الترقي فى الجزائر عامر	بالوعظ والتذكير والارشاد
ناد به العقبي عقباه النجا	ث من الجهالة اصل كل فساد
نادى به القرآن يتلى والحدي	ث وقول اصحاب النبي الهادى
لهو الجنان به ثمار تجتنى	بل صيدلية فيها كل مراد
وهو الطبيب لكل نفس جاهلة	امر الديانة نعم هذا النادى
كم من رجال وفقوا للدين لما	واظبوا صاروا من الاسياد
ما سيد الا الذى متمسك	بالدين لا يرضى بطعن الاعاد
ان التهاون بالديانة يخرب الاو	طان ياتيها بكل حصاد
بالدين ساد جدودنا عن غيرهم	ملكوا البلاد فمالنا فى رقاد
مجد الاوائل ضاع من افعالنا	والجهل رائدنا فهل من هاد
صار النفاق شعارنا ودثارنا	علماؤنا سكتوا عن الالحاد
ياقوم ان لم يعتنى العلماء بالدي	ن الحنيفى نكون فى الاصفاد
ياقوم اين العز اين المجد	اين الفخر ياللعار من اولاد
اني اخاطب امة القرآن فى	القطر الجزائرى كي يجيبوا الناد

وبعد انشاده لهذه الابيات ومقابلة الجمهور لها بالتصفيق الحاد والاستحسان اشار الى ما يجب من صلح واصلاح بواسطة جريدة الاصلاح وانشد ايضا :

والصلح خير والتضامن جنة	كن كاتبا بجريدة « الاصلاح »
فهي الجريدة جردت عن كل ما	تدعو اليه جماعة الاشباح
وانشر بها ما يعلى كعب الدين إذ	هو السعادة منه كل فلاح
رجل بلا دين يعد كمثل تمـ	ثال يقيم بقاعة الافراح
باقات ازهار تراها حوله	لكنه حجر بلا ارواح

ونحن بعد الترحيب بالاستاذ وشكره على حسن مسعاه ورغبته في الخير والدعوة اليه ، نتمنى ان تطول إقامته بين ظهرانينا ويدوم وعظه وارشاده فى « نادى الترقي » الذي طالما وعظ وذكر به هو وامثاله من رجال العلم والدين وعملوا بدروسهم وسلوكهم العملي على تحقيق فكرة الاصلاح وجمع كلمة المؤمنين الموحدين في دين الله الخالص واتحاد القلوب فى عبادته وتوحيده ...

من مصر الى الجزائر

ورجع فى هذا الاسبوع قافلا من مصر الى الجزائر ابننا البار التقي الاديب الذكي (ميلودى احمد حوحو العقبى) التلميذ بكلية اصول الدين بالقاهرة حيث انتهز فرصة العطلة الصيفية ، فرجع الى الوطن ليرى الوالد والاهل ويتمتع برؤية الاصحاب والاحباب ولاسيما في هذا الشهر المبارك فصادف نزوله بنادى الترقي وجود الشيخ الطرابلسى واستمع الى درسه ووعظه وأدبه وشعره فكان فى طليعة المستمعين ومقدمة المعجبين فمرحبا بالعلم واصحابه والادب وطلابه مرحبا ومرحبا مرحبا !...

حفلة تاريخية في بجاية

قدر لى أن ازور بجاية بدون ما اشعر بما سيقع فى مدرستها من احتفالها السنوى الذي تقيمه الخلدونية فمن حسن الحظ ان صادفت الليلة التي احتفلت فيها المدرسة بعد ما بلغني الخبر ذهبت لاخذ تذكرة كسائر المتفرجين ولم اتوقع انني اشاهد الحفلة على تلك النظم البديعة سواء تلاوة القرآن او الاناشيد او الخطب و الروايات لانى نسيت كل شيء طال علي الامد فى الجبل فكنت اخالط اناسا بعداء عن الروح العربية واتولي عملا بعيدا جدا ولا علاقة بينه وبين ما انا بصدد التحدث عنه فهذه الاشياء كلها منعتني ان اتذكر الفن والفنانين وايام جوارى للمدرسة والدروس العلمية التى كنت اتعاطاها فى تلك الاونة لان وجه الشبه ليس بموجود بين عملى بالامس وعملي اليوم .

على التاسعة ليلا من السادس عشر شعبان

بقية الصفحة الاولى

قد استدار وان التطور حقائق ماثله غير انهم يريدون ان يخضعوا هذا التطور كما هو في صالحهم ليغطوا بذلك على عوارهم ومعاملتهم ويحرسوا بذلك مصالحهم الشخصية لا مصلحة فرنسا العليا ؛ مصالحهم التى اكتسبوها من غير طريقها المشروعة فاذا سمعتهم ينادون بالويل والثبور بذهاب شرف فرنسة وسمعتها فانما يعلون شرف اشخاصهم وسمعتهم انفسهم فهم يظنون انهم هم فرنسة وهؤلاء لا يفكرون فى حكمة : احب لاخيك ما تحب لنفسك بل يفكرون دائما في الاخرى :(ابتز اخاك مادام ضعيفا والا ضيعت الفرصة) اما اخوانهم ممن يحملون الجنسية المغربية فهم اقل واذل من ان يسمع لهم صوت او يعتبر لهم قول او ان يكون لهم اعتبار فردى او اجتماعى وانما قوتهم فى اخوانهم المستعمرين المتقدمين فمهمازال عنهم تضامن اخوانهم تتهافت بهم رياح الحيرة والاضطراب ورأيتهم يتكففون الايدى ويستلمون بافواههم الاقدام كانهم جناة يستعتبون او اسرى حرب من الفيصل يخافون قد جعلوا مستقبلهم فى كفة الغرور مرتبطا بمستقبل الاستعمار .

يدعون قيادة الدين ولكن الي بيعه فى سوق الاستعمار ويزعمون انهم مسلمون وعرب و لاسلام والعروبة منهم براءوذلك بما يحملون من النفوس الصغيرة التي لا تعمل فيها التربية ولا تجمل الاخلاق الجميلة عليها من سلطان

أتروض عرسك بعدما هرمت ؟

ومن العناء رياضة الهرم !

وبعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ولاعدوان الا على الظالمين ؛ اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون ؛ قد وعد الله بان ينصر من ينصره ومن اراد ان تكون كلمته هي العليا ولن ياتى يوم الا وازداد فيه الاستعمار انخفاضا وارتفعت الحرية واهلها وسيتغلب العقلاء من الفريقين بما اوتوا من اخلاق على الموقف وسيندحر المعاندون ويدركون خطاهم ولات حين مناص ولو وفق الله هؤلاء الذين نسميهم باعمالهم مستعمرين ان يفكروا قليلا ليعلموا انهم هبطوا المغرب العربي حفاة عراة لا يملكون نقيرا ولا قطميرا وانهم بفضل هذه الارض التي رحب بهم اهلها قد صاروا كالملوك تمولا ونعمة فيعترفوا بالجميل وحسن الضيافة لاهل البلاد لو كانو كرماء وهذا الاعتراف سيصيرهم من بعد اخوانا لهم ما لاهل البلاد وعليهم ما عليهم ولاكنهم لسوء حظهم ابوا الا ان يبرهنوا عن نفوس لئيمة تمثل الخنزوانة والتجبر الذين تشتمل عليهما انفسهم ويتكلف ون مظاهر العظمه التي لم تكن لاحد من آباءهم من قبل ولكن هيهات ان تستقيم نفس جبلت على الشر وان ترعوي وهي سكرى بنشوة الغلب والانتفاع الشخصى بجهود المنكوبين وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعى رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء صدق الله العظيم

فاس ٢٥ شعبان ١٣٦٦ هـ ١٤ جوى ١٩٤٧م

(الطيب العلوي)

مدير المدارس الحسنية

كتاب مفتوح

الى العرب خصوصاً والمسلمين عموما الذين كانت علومهم ومعارفهم متلقاة من أروبا وتتلمذوا لهم واخذوا عنهم وتطبعوا بهم الخ الخ

(بقلم شيخ الشباب وشاب الشيوخ ابو يعلى الزواوي)

من المتفق عليه ولا خلاف فيه تأثير التربية والتعليم الذين يعبر عنهما شيخ التاريخ ابن خلدون رحمه الله بالمنشأ والمربي وقال إن المغلوب مولع بتقليد الغالب وعقد فصلا لذلك فى مقدمته المشهورة فقال : فصل فى ان المغلوب مولع ابدا بالاقتداء بالغالب فى شعاره وزيه ونحلته وسائر احواله وعوائده وعلل ذلك بقوله : والسبب فى ذلك ان النفس ابداً تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت اليه إما لنظره بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه او لما تغالط به من ان انقيادها ليس لغلب طبيعي انما هو لكمال الغالب فاذا غالطت بذلك واتصل لها حصل اعتقادا فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به وذلك هو الاقتداء او لما تراه والله أعلم من ان غلب الغالب لها ليس بعصبية ولا قوة بأس وانما هو بما انتحلته من العوائد والمذاهب تغالط ايضا بذلك عن الغلب وهذا راجع للاول ولذلك ترى المغلوب يتشبه ابداً فى الغالب فى ملبسه ومركبه وسلاحه فى اتخاذها واشكالها بل فى سائر احواله ، وانظر ذلك فى الابناء مع آبائهم وكيف تجدهم متشبهين بهم دائما الخ الخ » وكذلك قال في الفصل الذى عقده فى التصوف وملخصه : إن سبب زيغ ابن العربى وابن الفارض وابن سبعين وابن العفيف التلمسانى والنجم الاسرائيلى هو ان سلفهم كانوا مخالطين للاسماعيلية الباطنية المتأخرة من الرافضة الدائنين ايضا بالحلول وألوهية الايمة مذهبا لم يعرف لاوائلهم فاشرب كل واحد من الفريقين مذهب الآخر واختلط كلامهم وتشابهت عقائدهم وظهر فى كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين وهو بعينه ما تقوله الرافضة ودانوا به ثم قالوا بترتيب وجود الابدال بعد هذا القطب كما قاله الشيعة فى النقباء الى آخر ما ذكر من وقوع العباقرة من العلماء مثل ابن العربى ومن معه فى الضلال والتشبه بالغالب وذلك انهم قاموا فى دول الباطنية من العبيديين الذين ادعوا انهم فاطميون ولكنهم معترفون بالشيعة ظاهرا علناً وبالكفر والزندقة باطنا كما قال ابو بكر الباقلاني احد النظار وذكره ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ، فاذا تمهد هذا كمقدمة برهانية قلنا إن جميع الدارسين المتعلمين عند دول أروبا فرنسا وأنكلترا وألمانيا وإبطاليا اشربوا فى قلوبهم معارف ومذاهب تلك الدول وتلك الامم وبالاخص الخبيث طه حسين المرتد الطاعن فى العرب والعربية والقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم، فاذا عذرت الاتراك والسوريين والمصريين والتونسيين والجزائريين الجاهلين باللغة العربية وغير الآخذين بالحظ الوافر منها فلا اعذر الكافر طه حسين الذي قيل انه كان أزهريا وكيفما كان الحال فهو له إلمام بالعربية ، والعجب كل العجب ان الحكومة المصرية — التركية بحتاً — جعلته ناظرا ومدرسا لبعض المدارس العربية ونقول إنها ما مرادها الا ان تضل الناس بغير علم لانها تركية ؛ وبالجملة ان اولئك الذين جاوروا دول أروبا وامم الافرنج النصرانية بزعمها واخذوا بتعاليمها ومذاهبها ومعارفها ولاسيما الجاهلين بالعلوم العربية الاسلامية مثل بنى اعمامنا الجزائريين فانهم مغلوبون للغالبين كما قدمنا ووقعوا فى مغالطة هم والاتراك بالخصوص هي : ان علماء أروبا قد اطلعوا على تحريف بالزيادة والنقصان فى التوراة والانجيل كما برهن على ذلك العلامة الشيخ رحمة الله الهندى فى كتابه « إظهار الحق » بل كما صرح بذلك القرآن فى غير ما آية وثبت تلف التوراة والانجيل وضياعهما وبقي بعض الترجمات بايديهم متخالفة ومتناقضة ومع ما لا يجيزه العقل ولا يقبله من ان سيدنا عيسى عليه السلام إله وابن إله وكذلك عقيدة العشاء الربانى وبيع الغفران و و و ... ونحو ذلك مما اطلع عليه اولئك العلماء من الشدة والتنطع من غلاة النصرانية من الكاثوليك وبروتيستانت وأرثودوكس وإلزامهم الاعتقاد والتسليم بدون برهان ولا مناقشة تقليداً فقط ، ومع مناقضة بل معاداة ومخالفة بين العلم والدين كما يقولون فوجدوا ان العلم أصدق وأحق من الدين فى النصرانية ووجدوا كذلك معارضة الدين لكثير من الاعمال الدنيوية وذلك ان ديانة المسيح عليه السلام الزهد واستحسان الفقر وايثاره على الغني حتي قال عليه السلام : يلج الجمل سم الخياط ولا يلج الغني ملكوت السماوات ؛ فتحيرت دول الجمهوريات لمعارضة الديانة لكثير من الاعمال ولاسيما العسكرية والامارة الجائرة والرهبانية المحتكرة للتعاليم حتي القراءة والكتابة اختص بها اولئك الامراء والرهبان فغاظ ذلك العامة فكأنه ليس من العدل والمساواة ؛ وبالجملة ان الحكومات الجمهوريات والديمقراطيات تعذر لها العمل وصعب مع الديانة النصرانية ؛ ومنذ نحو قرن نشأت المذاهب الاشتراكية فطرحت الديانة المعارضة لهم في اعمالهم الدنيوية وقالوا باتحاد الانسانية ولزوم العمل بها وعليها وطرح الجنسيات والسلطات السلطانيات القاهرات المتغلبات وكل ذلك من الاستئثار بالثروة ومجيئها بيد الاغنياء وارباب الديانة من الرهبان وسائر ذوى الجاه فهو من الاجحاف بالفقراء والمساكين فنشأت الشيوعية واخذت بها مملكة موسكو الشاسعة المترامية الاطراف فصار الولاة والعلماء والمدرسون حتي العسكريون يقولون : اذا اعتبرنا الدين واصحابه فلا نعمل شيئا ولا نحصل على نتيجة فعززوا ذلك في صدور تلامذهم الشرقيين المسلمين (وغير المسلمين من باب أحري وأولى) ويقولون لهم : ما دمتم تعتبرون الدين وتخلطون قضاياه بقضايا المدنية العصرية الراقية وبالاخص الادارية والعسكرية والشؤون السياسية والعمرانية والاقتصادية وما عليه دول أروبا المتمدنة وما دمتم لم تتركوا الدين للجانب فلا تنالون شيئا ولا تحصلون على أدنى رقي ولا فلاح ولا نجاح ولا مدنية ولا عمران ولا سعادة ولا حياة مع قيام برهان انهم الافرنج ما زالوا هذا التمدن المشوب بالفسوق والعصيان وفساد الاخلاق الذى مرارته أكبر من حلاوته الا بترك الدين للجانب فسلم ذلك ابناؤنا واخواننا المسلمون وبالاخص الاتراك الذين اخذوا ذلك شبراً بشبر وذراعا بذراع حتي لو سلك دول أروبا جحرضب لسلكوه ، وكفى انهم ضربوا على العربية وعلى القضاء وعلى الميرات وعلى الحج وتعدد الزوجات الذى هو اساس الاجتماع والمحافظة على النسل ومكاثرة الامم والضرب عن الزنى الذي هو الفحشاء والمنكر وقالوا : إن دولتنا التركية جمهورية كجمهورية السويس لادينية ولبسوا القبعة (البرنيطه) جبراً وقسرا وضربوا الاعناق على ذلك حسبما قال فقيد العربية والاسلام امير البيان رحمه الله شكيب ارسلان .

فغفل فلاسفة أروبا وعلماؤهم وسواسهم وحكماؤهم كما غفل تلامذهم اخواننا المسلمون الذين تركوا تعاليمهم الاسلامية العربية الواجبة فجهلوا ما يلزم هذه القضية المشومة عليهم وعلى بنى دينهم وجنسهم ان قياس شيوخهم نصاري أروبا لا يصدق تماما على الديانة الاسلامية بل هو القياس مع الفارق ولا ينبغي ان يغفل عنه رجال أروبا اللهم الا اذا كان جهلا او تجاهلا وقد علموا مدنية الاسلام اذا عمل المسلمون باسلامهم فليتذكروا بغداد ودمشق ومصر وقيروان وبجاية وتلمسان والغاية التي لا غاية بعدها فنقول بملء افواهنا انه عكس ما يقول علماء الافرنج اساتذة وشيوخ ابناءنا الضالين المضللين وبأنا اذ كنا نعمل بهذا الدين القويم ملخص الاديان وزبدة دين الله جل جلاله كنا كما ذكرنا و ما لم يذكر فليراجع التاريخ ؛ فعلماء الافرنج معذورون ونؤيدهم فى بطلان دينهم وتحريفه وتغييره وعدم موافقته للمدنية ومخالفته للعلم الصحيح .

واما ديننا الاسلام فعكس ذلك كله على خط مستقيم ولا يقاس الخطأ بالصواب بل هما ضدان والدليل واضح فانا لما تركنا ديننا خسرنا وأضعنا مدنيته الفاضلة ؛ وهم لما تركوه نالوا هذه المدنية الرذيلة من اباحة جميع المحرمات التي يحرمها كل ضمير انسانى ولا سيما الخمر الذي قال فيه احد اطباء فرنسا العارفين المتأملين انه — الامر والشان — يتعجب من الحكومات التى تمنع بيع السموم ولا تمنع بيع الخمور ؛ وكذلك اباحة الميسر والربا والزني والفسوق والعصيان واكل اموال الناس بالباطل والاستحواذ على اوطان العباد بشبهة الاستعمار وفى الحقيقة انه الاغتصاب والانتهاب ؛ وليس يعقل فى من يدعى الانسانية والمدنية ان يتجرد من الديانة التى هي الهداية الالهية وليس بعد ذلك الا ارخاء العنان للنفس صاحبة الشيطان عدو ءادم واولاده أن : صار مذهب العري والتجرد من اللباس وستر العورة واختلاط الرجال والنساء عرات فى الحمامات والمنازل وذهب الحياء (والحياء من الايمان) حتى ان قداسة البابا برومة منع دخول النساء عليه للزيارة بتلك الملابس المتجردة من الحشمة افلا ينظرون الى لباس الراهبات الذى يحق للمسلمين ان ياخذوا به للمسلمات التابعات ايضا للنصرانية (يتبع)

الجزائر (ابو يعلى)

ملاحظة على سائل

الى حضرة نور الاصلاح العالم العامل الشيخ الطيب العقبي صانه الله وسدد خطاه السلام عليكم ورحمة الله

وبعد سيدي ارجو من فضلكم نشر هذه الملاحظة التي الاحظها على صاحب السؤال الموجه الى الشيخ ابي يعلى الزواوي من مدينة وهران

مما ألاحظ على السائل وعلى كل من يسأل مثل هذا السؤال ويرغب الاجابة عنه ان لا يشترط أن تكون الاجابة من نصوص وأدلة ابى الضياء خليل بن اسحاق ولا من غيره من العلماء لماذا ؟ لأن «فوق كل ذى علم عليم » واذا كان كل منا يدع نصوص الكتاب والسنة ويعتمد على من يتمذهب على مذهبه ويتعصب للذى يظن انه هو الذى سلك طريق الهدى دون غيره انتظرنا حينئذ زيادة المذاهب وتكرر الاشتغال بما لا نزال نتأسف على فناء حياتنا فى محاربته من السفاسف .

لهذ فالمرجو بل من الواجب كل مسلم يرغب أن يدرك السعادتين ان لا يستدل الا من الكتاب والسنة وفكرة المذاهب شيء يجب ان يزول فما ضعفنا الا بعد ان تفرقنا وما تفرقنا الا بعد ان تمذهبنا .

(حسان محمد بن احمد)

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

الجزائر ٢٢ شعبان ١٣٦٦ الموافق ١١ جوليت ١٩٤٧

﴿ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ﴾
(قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٥٥

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

الاصلاح

١٣٦٦

أول واجب لتنوير الافكار وتهذيب الرأي العام

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 55 - 11 Juillet 1947

صوت العروبة والاسلام

يدوى مجلجلا من معقل الدين الحصين « المغرب الاقصى »

هل يمكن تحويل العرب عن عربيتهم ؟

(بقلم الكاتب القدير العلامة الجليل الاستاذ مولاي الطيب العلوى)

﴿ ألا إننا نحب العرب ! ونحب من أحبهم ؛ ونرضى بهذا الحب ونفخر به ، ونتغني بأغانيه ونتحمل كل أذى فى سبيله ؛ فهل هناك سبيل الى كبت هذه العاطفة ؛ وسد طرق الارواح المتمازجة المتعارفة ؟ ! ... ﴾

هل يمكن تحويل العرب عن عربيتهم ؟

هذا سؤال قد يفكر سكان الشمال الافريقى فى الجواب عنه ، وخصوصاً عند سماعهم بان هناك من يضرب اخماسا في اسداس لهذا الغرض ويعده من الجائز الممكن.

من المقرر عند العقلاء من علماء الاجتماع كافة ان الفوارق التى تفرق بين الاجناس وتميز الامم بعضها من بعض وتعتبر حواجز تحول دون اندماج امة فى اخرى اربعة لا ثالث لها ، واذا كان هناك امور اخري غيرها فانما هي ثانوية بالنسبة اليها او فرع عنها.

١) الفارق الاول: اللغة ؛ واللغة هي ذلك السد الطبيعى المتين والحاجز التاريخى الفولاذى الذى لا تعمل فيه زعازع الدهر ولا فؤوس المهدمين ؛ وما دامت امة محافظة على لغتها متمسكة بتقاليدها وآدابها فانها لا يمزجها ما خالطها من سيول الاقوام ولا من تغلب عليها موقتاً من الانام ، و ان فى تمسكها بلغتها ما يجعل المختلط بها مندمجا فيها صائرا من عدادها فهي التى تحيل الاجنبي اهليا ، وتقلب المعادي وديا اذا توفرت الشروط وارتفعت الموانع .

٢) الفارق الثاني هو : الدين ، وهو ذلك البناء الالهى المقدس الثابت الذي لا يطغي عليه سيل ما ، ذلك الصبغ الذى لا تحيله حرارة الشمس و لا تمحوه مياه البحار و لا يخلقه تقادم العهد ؛ بل يزيد لونه اشراقا وديباجته نصوعا وبريقا ، لا يبلى على الحدثان ولا يدرس ، يسرى من الآباء الى الابناء فى النطق ومن الامهات فى الغذاء والرضاع وينتقل معهم الى القبور ويقوم معهم منها يوم القيام.

٣) الفارق الثالث : العوائد و هي تلك الاحوال والاوصاف التي يتلبس بها الشعب وتميزه عن غيره وتجعل من نفسها حدا فاصلا بين الامة وغيرها ، و هي تلك المقومات والخصوصيات التي توجد منتشرة فى السكنى في العيش ، فى اللباس ، فى الصحبة فى المعاشرة ، في الانفاق فى الاكل ، فى الضيافة في فى فى .. الخ و فى كل احوال الحياة .

٤) الفارق الرابع : التاريخ ، و هو تلك المجموعة المؤلفة من حياة الحكم والادب والدين والعلوم والعوائد والعمران والبلاد والجنس و الحدود الجغرافية و كل ما يصح ان يكون من المقومات والخصائص لاصقا بحياة الامة ومصاحبا لافرادها ومجموعها.

تلك هي الامور التي تجعل الامة ترجع الى جامعة دون اخرى والى اتحاد دون آخر.

أما اذا اردنا ان نجعلها متميزة تميزاً فرديا يجعلها قائمة لذات ثابتة الوجود راسخة الكيان ، فلابد حينئذ من زيادة الوحدة الجغرافية الطبيعية التي لا يغيرها التقسيم الاقتصادى و لا السياسى مهما كان نوعه او شكله الوهمي قائما فى واهمة من فرضه فقط فانه لا يلبث ان ينهار لادنى حادث ؛ وربما زاد هنا احد الثقافة ، فنقول : هي راجعة الى اللغة وداخلة فيها كدخول النوع فى الجنس فلا معنى لجعلها حدا قائما بنفسه ما دامت الثقافة هي تقويم الفكر وتهذيب الاخلاق عن طريق لغة من اللغات ؛ والآن و قد انتهينا من هذا الشرح الوجيز للحدود التى تجعل الامة تنتسب الى جامعة من الجامعات والحدود التي تجعل الامة قائمة الذات ثابتة الكيان يجب ان ننظر الى المغرب بمنظار النزاهة الصرفة وحب الحقيقة ولنترك جانبا العاطفة الى أن نفرغ من الحكم ثم نعطف بها من وراء الحكم الذى ستصدره محكمة البداهة العقلية المكتسبة فى كل قطر وكل جيل وكل عقل حلل العدل الخالص الذى لا يخدش فيه استئناف و لا تعقيب.

لنأخذ الاصول الاربعة الاولى ولنطبقها علي المغرب متسائلين ماذا نجد فى المغرب من اللغات ألغة أروبية ام لغة عربيه ؟ فلا مناص ان تجيب بداهة العقل فوراً : إن لغة المغرب منذ ١٣ قرنا عربية وخلاف هذا مكابرة ، هذه واحدة ؛ ثم ماذا نجد فيه من الاديان السماوية فلابد للبديهة ايضا من الحكم بان الموجود هو الدين العربي « الاسلام » ، و هذه ثانية ؛ ثم ماذا نجد فيه من العوائد ؟ فجوابها ايضا لا يكون الا : عوائد العرب لا غير ، وتلك ثالثة ؛ واذا تساءلنا عن التاريخ المغربى من أي التواريخ هو ، فالبديهة لابد تجيب : إنه عربى محض في كل شيء ، فى الدين فى الادب فى الثقافة فى اللغة ، في الاقتصاد ، فى اسقاط الجوازات وفتح الحدود ، فكان المغربى يخرج من مراكش ولا ينتهي الا فى الهند والصين لا يسأل الا هل هو مسلم فقط الا فى السياسة التي ظل المغرب مستقلا بها فى داخله مدة ١٣ قرنا ؛ أما الخارج فلم تنقطع صلته بالعرب ابداً فى غير السياسة ، وهذه رابعة واخيرة .

هذا كله يقال ويسمع بقطع النظر عن الجنس أما اذا رجعنا الى الجنس بعد تكوينه بما تقدم فكل اهل الدنيا يعلمون أن الحملة العربية التى انتزعت المغرب من الرومان والتى تدفقت من برقة ومصر قد ذابت بالمغرب وامتزجت بالبربر ، فتولد من امتزاجهم جنس مسلم مغربي لغته العربية يتوجه الى قبلة العرب خمس مرات فى اليوم ويقصد قبلة العرب فى كل سنة ويقرأ القرآن بلغة العرب ويعترف بوحدانية الله بالهيللة العربية.

وقد تقال كلمة او مثل سائر فى الخليج الفارسى فيرن صداه فى « تزنيت » و « كليميم » و « طرفاية » لا تختلف لغتهم في الكتابة و لا فى النطق الا ما يكون بين الناس من اختلاف في اللهجة الراجع الى البيئة والوسط ؛ أما حظ المغرب من وحدة الجغرافية فهو شيء تجهل الشمس و لا يجهل ، فتشابه جباله كتشابه سهوله لاختراقه بجبل واحد و هو الاطلس الشامخ ، وتشابه سواحله كتشابه صحرائه وتشابه سكانه كتشابه حيواناته و نباته لا تجد فرقا بين من فى شرقيه وغربيه و بين من في جنوبه وشماله ، فالتونسي كالسوسى والريفى كالعطاوي والزواوى كالضيانى (الزيانى)

تلك هي الفوارق التي تثبت كياننا وتجعلنا فى جامعة عربية عريقي الوشائج ، متأصلى الاتصال لا يعدو الدهر على حل روابطنا و لا تقدر قوة على صرفنا عن ارحامنا مهما كانت صارمة وشديدة ؛ وكيف تلتفت المشاعر الى من يامرها بقطع ارحامها و طعها جريمة كبرى ؟

هنا يحسن حضور حكم العاطفة المبنية من القربى والممزوجة بالدين والثقافة وهو : ألا إننا نحب العرب ونحب من احبهم ونرضى بهذا الحب ونفخر به ونتغني باغانيه ونتحمل كل أذي في سبيله فهل هناك سبيل الى كبت هذه العاطفة وسد طرق الارواح المتمازجة المتعارفة ؟!

وهنا يجمل بنا ان نقف وقفة فنقارن — ان صحت المقارنة — بين ما تقدم من الروابط بيننا وبين العرب وبينما يربطنا بأروبا فاذا قارنا ما تقدم كله برابطة شيء يقال إنه واقع وهو عقد الحماية المبنية على الطلى والجاجم والعنف والارهاب والارغام ، فماذ تكون النسبة يا تري ؟ أليس من فيولة الرأي محاولة ذلك ؟ وإنما مثل من يعمل لذلك كمثل من اخذ الذهب وعالجه ليقلب عينه حديدا او نحاسا و لو موه ظاهره فلا يلبث ان يزول هذا التمويه بأدنى صقل واحتكاك .

ورب قائل : إن بعض الامم امتزجت بالعرب فتعربت ، وهذا نفس ما يحاول بعض الاروبيين فيقال له : هذا قياس مع وجود فروق كثيرة ؛ فالعرب امتزج بهم من كانت عوائدهم كعوائدهم وعيشتهم كعيشتهم واجتماعهم كاجتماعهم زد الى ذلك مرونة الاسلام وطبيعته التى تلائم كل جيل وكل بلد أما غيرهم فلا ؛ كمن يريد بعض الاروبيين اتحادهم معهم فأيهم يتنازل للآخر عن مقوماته ؟ أما قرب المغرب من أوروبا وموقعه الستراتيجي الذى يجعله محل انظار الدول واهتمامهم فهذا لا يجعله غربيا و إلا لزم على ذلك — ان طردنا القياس — ان يكون العراق عجميا وسوريا تركية وتركيا أروبية وروسيا آسيوية واليمن حبشية افريقية وبلاد العرب لأجل غازها وبترولها أميريكية على ان المغرب من افريقية وهو مفصول عن أوروبا بالبحر فى حين انه لم يفصل عن الشرق العربى بشيء طبيعى الابحدود وهمية مفروضة. وأما موقعه الجميل وسماؤه الصافية وكثرة معادنه وغير ذلك من الاوصاف والنعوت التى يمتاز بها فكلها لاهله المالكين له منذ ما قبل التاريخ و هم مسلمو الشمال الافريقى فقط و لم يخلق الله خيرات الدنيا للاروبيين وان كانت في غير ارضهم فلا يكون عند العاقل ما خص به سببا لجعله غربيا بل بالعكس يجعله كما كان ويثبت اقدامه فى بيئته الاصلية العربية ؛ وبعد هذا وذاك فماذا يضر فرنسة من كوننا عربا شرقيين؟ أليست على ذلك اقدمت في حمايتها؟ أليست فصول هذه الحماية تنص على اننا عرب بالدين ولغته ؟ قلنا : وماذا يضرها ذلك اذا ارتبطا معها بعهود جديدة تزيل الاحقاد وتطفيء نيران الموجدة التى تتأجج في صدور المستعمرين منا والذين لا ينظرون الى مصلحتها العليا . تبنى هذه العهود على العدل والانصاف وتتعامل معاملة الاحلاف الامر الذى لا ينافى اتصالنا باخواتنا العرب وتترك فرنسة عنها المحاولات التى ذهبت فيها جهودها سدي منذ عهد الحماية من جعل الحواجز الثقافية والقضائية والاقتصادية ومنع الاتصالات الشخصية والصحافية وفتح باب التجنس واستغراق الذمة بارقام الديون ونزع ملكيات الاراضى وغير ذلك من ضروب المحاولات الامر الذي يجر العناء للجانبين والعداء من الطرفين ؛ ولنضرب لها مثلا في ثلاث امم ١) — بولونيا فانها دامت مقسمة الى ثلاثة اقسام زهاء ٢٥٠ سنة قسم فى روسيا وقسم فى النمسا وقسم فى ألمانيا ؛ وكل من هذه الدول منعت قسمها من لغته وعاداته واجبرته على لغة الحاكمين وعاداتهم وكانوا

البقية على الصفحة الرابعة

مستهل شهر ماي ويعلم الجميع كذلك كيف ان الملايين من رجال الشمال الافريقى الذين جعلوا القاهرة مركزهم العام ، صعدوا ظهر الباخرة واختلوا بالزعيم الريفي ومهدوا له سبيل المقابلة مع رجال السلطة المصرية الذين ارادوا ان يبذلوا لهحمايتهم عوضا عن ضيافتنا .

زعيم عظيم اصبح العوبة

ليس لنا هنا ان ندرس الاسباب التي جعلت السلط الفرنسية المسؤولة عديمة الاهتمام بامر هذا المقابلات (١١) وانه ليمكننا ان نتصور بكل سهولة موقف عبد الكريم اتجاه زوارة لقد صوروا له فرنسا بمظهر عدو الاسلام ، وانها قد قضى عليها نهائيا بالانسحاب من كل بلاد المغرب العربي تجاه حملة الاسلام الظافرة وبتأييد جامعة الامم العربية الشرقية ، وان الملك فاروق العظيم على مقربة منهم وهو يجعل تحت تصرف الامير المتعب المريض ؛ قصر امنيفا ومستشفى صالحا ومدارس للابناء فكان ابن عبد الكريم يقيس في نفسه بين واجب الامانة نحو العهد الذى قطعه لفرنسا والاخلاص لمبدإ يفوق مقدرة النفس البشرية وبين تلبية داعى الحرية والمجد وهتاف الجماهير فهل نعجب كيف ان الزعيم البربري الشيخ المخلص قد استجاب بعد يومين من الجدال لرغبة دائرته ، فغادر الباخرة ليتبع طريق السهولة الذى لا فخار فيه (١٢)

ان الجموع الشرقية تحفل اليوم بابن عبد الكريم كبطل من ابطال الاستقلال الاسلامي ، حررته من بين براثن الغرب قوة التسلط (١٣) العربى النامية .

وان الملايين المغاربة ليعتبرون اعتراف الامير بسلطة سلطان المغرب كسا عظيما وفوزا هائلا لقضية الوحدة وتدعيم سلطة النظام الشريفي ، وهذا الكسب محقق لا محالة لكن لا يوجد بمدينة القاهرة اليوم الا زعيم ريفى مسكين خان العهد وحط من قيمة اعماله التاريخية واصبح ألعوبة بين ايدي هؤلاء البلديين الفاسيين الذين كان ينظر اليهم فيما سبق نظرة احتقار (١٤).

أما من ناحية مصر فما عسانا نقول في هذه الغلطة السياسية وهى التدخل دون مبرر فى مسألة داخلية فرنسية اسبانية في الساعة التى ترضع فيها على ميدان البحث مسائل السودان وطرابلس وفلسطين (١٥) .

نحن نشاهد الآن فوران قوى اجتماعية هوجاء لا فكر لها (١٦) تحاول ان توقف بلاد الشرق العربى موقف كفاح ضد الغرب والحال ان تلك البلاد العربية لا تزال تحت ضغط اقتصادي كبير من لدن الدول العظمى وكان اول واجب عليها هو ان تعمل على ترطيد اركان المجتمع فيها وان تنظم حياتها الاقتصادية (١٧)

فاذا صدقنا الصحافة العربية واقتنعنا بان الملك فاروق قد خرج من هذه العملية عظيما فان ابن عبد الكريم قد خرج منها حطاما بشريا (١٨) وان الملية الشرقية قد قامت بمهاجمة جريئة ربما كان غرمها على المغرب وعلى مصر معا (١٩) .

---

(٧) ان صح هذا فالامير الريفى قد اغتر ايضا كما اغتر غيره من زعماء المسلمين بدعوى الديموقراطية وما وعدت به من تحرير الامم وفك اغلال الشعوب . ونحن اهل المغرب العربي نعرف كيف وقع التحرير وكيف نزعت اغلال الاستعمار .

(٨) و (٩) لولا امانة النقل لما ترجمنا هذه الاكاذيب المخجلة والترهات التى تحط من قيمة ناقلها ، وهو لا ريب يعلم انها الكذب الصراح وقد روج لسان الدعاية الفرنسية مثل هذا الافتراء الرخيص زعم انه يحط من قيمة البطل العظيم لكن الامير بادر بتكذيب هذه الاقاويل وقابلها بما تستحق من زراية واحتقار فانقلبت ضد مبتكريها السفهاء .

١٠) لكنه أقام أسطع دليل على تعقله النهائي بعدم استقراره حسب مشيئة الحكومة على ساحل الكورت دازير وافلاته من ايدى السياسة التى ارادت ان تلعب به من حيث لا يدرى دورا غير مشرف ولا هو في مصلحة الوطن الاسلامي .

١١) لم تكن السلط الفرنسية المسئولة عديمة الاهتمام بامر هذه المقابلة ، كلا ؛ بل انها قد غلبت على امرها وفازت سياسة زعماء المغرب العربى فوزا مبينا ، فكل ما قيل وكل ما يقال فى هذا الشأن انما هو لتخفيف وطأة الانذحار السياسى الذي منيت به الديبلوماسية الفرنسية بالشرق الادنى بمناسبة هذا الحادث الجسيم .

١٢) الفخار فى منطق الكاتب ومن لف لفه من رجال الاستعمار كان فى سلوك سياسة التذلل والقناعة والرضى بمنزل في الكوت دازير ومسايرة السياسة الفرنسية فى اهوائها .... لكن ما العمل ؟ إننا لا نفهم الفخار بمعنى واحد !

١٣) هكذا والله استعمل الكاتب هذه الكلمة و بالفرنسى « أمبرياليسم » فالعالم العربي المتطلع لحريته المجاهد في سبيل استقلاله يمثل « الامبرياليسم » والغرب الاروبى المسكين الذى يريد ان يحافظ على الاستعمار المدن المهذب هو الحرية وهو الديموقراطية ! يالله كيف لا ينهار نظام يقوم على مثل هذا المنطق الغريب ؟

١٤) هذه الكلمات ليست كلمات سياسي بل كلمات مصدور لم يستطع الانتقام ممن افسد برنامجه السياسى الا بمثل هذه الشتائم التى لا تحط من قيمة من وجهت اليه ...

١٥) مصر اعتبرت مسألة عبد الكريم مسألة اسلامية لا مسألة فرنسية (داخلية ؟) وقامت بما يوجبه عليها الشرف العربى الاسلامي ؛ أما من الناحية السياسية فلا نخال السياسيين أكثر حرصا على مصالح البلاد المصرية من المصريين انفسهم .

١٦) بل هى قوة رصينة ذات افكار ثاقبة لا تريد محاربة الغرب انما تريد ان تسترجع من الغرب ما سلبه وما يحاول الاحتفاظ به من حرية واستقلال بلاد المسلمين ، فليكن الغرب ديموقراطيا حرا وليعترف بحرية واستقلال الجميع وعندئذ ينتهي كل جدال .

١٧) وان تترك النظر فيما لا يعنيها من امور المغرب العربى الذى يرفل في بحبوحة الحياة الاستعمارية ، هذه جملة ينساها الكاتب ولا ريب فاردنا تدارك نسيانه وإتمام فكرته .

١٨) هذا ما يراه الكاتب وذلك حق من حقوق ضغينته ، أما نحن فاننا نرى ان الامير المعظم قد فتح صفحة جديدة من صفحات البطولة النادرة وان اقدامه على الانضمام للعمل فى صفوف ابنائه المجاهدين في سبيل الحرية المغربية وما سيقوم به لامحالة من عمال اسلامية عامة تتعدى حدود المغرب العربى رغم كبر سنه وضعف قواه المادية لمن أروع ما يستطيع رجل كامل الرجلة ان يقوم به في خدمة امته ودينه ووطنه .

١٩) هذا رجم بالغيب واننا لنري مخلصين ان الغنم سيكون لمصر وللمغرب معا ولبقية العالم العربي على الاطلاق ، فالاستعمار لا محالة يلفظ نفسه الاخير ولن يكون عالم الغد مؤلفا الا من مجموعة امم حرة مستقلة ولتحقيق ذلك فليعمل العاملون وليضربوا باقوال الدساسين عرض الحائط فما كانت تلك الاقوال الجوفاء لتعطل سير الامم او لتحبط مساعي الشعوب والحق منتصر وان طال الامد . « أتم »

العيادة الطبية المجانية لفقراء الجزائر

« بالجمعية الخيرية »

كان من بين مقررات المجلس الاداري للجمعية الخيرية الاسلامية تنظيم عيادة طبية مجانية للفقراء من سكان الجزائر ، اولئك الذين تنصب عليهم الامراض ويرزحون تحت وقر الآلام و لا يجدون فى متناول ايديهم ما يكفي لدفع اجرة الاطباء الباهضة وثمن الادوية المرتفع .

فتشكلت من بين لجان المجلس الادارى العاملة « الاجنة الصحية » وكان قوامها الدكاترة الثلاثة المحترمون الذين انتخبتهم الامة اعضاء بالمجلس الاداري وهم حضرات الكولونيل على قاضى وآيت سى احمد ومحمد عوشيش ، ومهمتها تنظيم العيادة الطبية المجانية بدار الجمعية الخيرية الاسلامية وإيجاد الادوية اللازمة للمرضى . وفتحت الجمعية الاعتماد المالي اللازم لذلك حسب قرار اللجنة ؛ لم تضع اللجنة المحترمة اوقاتها سدى فجدت واجتهدت وجهزت البيوت اللازمة بمركز الجمعية لهذه العيادات اليومية وكونت الادوات الطبية الصالحة لهذا العمل ؛ وابتدأت هذه العيادة تعمل بنشاط كبير مما استوجب سرور الفقراء وكان نعمة كبرى من الله عليهم بها .

فالجمعية الخيرية الاسلامية تعلن لسائر فقراء مدينة الجزائر ان عيادتها الطبية المجانية مفتوحة يوميا حسب التوقيت الآتى ؛ وعلى كل فقير وفقيرة يريد ان يقصد هذه العيادة ان يسجل اسمه صباحا بمركز الجمعية نهج العبادرة رقم ١٤ ، ثم يقصد المركز عشية حين ينادى باسمه حسب عدده الرتبى ؛ واليكم اوقات العيادة واسماء الحكماء والحكيمات شكر الله سعي الجميع :

يوم الاثنين — الدكتورة الآنسة نور الدين (لأمراض النساء) ابتداء من الواحدة ونصف .

يوم الثلاثاء — القابلة الآنسة فخار (مسائل التوليد) ابتداء من الواحدة ونصف .

يوم الاربعاء — الدكتور آيت سي احمد (امراض الجسم) ابتداء من الواحدة ونصف .

يوم الخميس — الدكتور محمد عوشيش (امراض العيون) ابتداء من الواحدة ونصف .

يوم الجمعة — الدكتور علي قاضي (امراض الجسم) ابتداء من الواحدة ونصف .

وسيجد المرضي بحول الله — وعلى قدر الامكان موقتا — الادوية التي يصفها الاطباء في مركز الجمعية ، فان لم تكن موجودة وكان المريض عاجزاً عن اشترائها فان الجمعية هي التي تتولى اشتراء ذلك على حسابها ؛ وما على الفقير الا ان يقصد الصيدلية التي يشير اليها الطبيب فيأخذ منها الدواء وينصرف وعلى الله الشفاء .

وهنالك جماعة من الاطباء تطوعوا بالمعالجة المجانية ايضاً ستخصص الجمعية لهم اوقاتا فى غير ساعات اطعام الفقراء وتعليم البنات وسنعلن عن ذلك قريبا بحول الله .

« أتم »

أسبوع في العالم تحت راية الحرية

عن مكتب المغرب العربى — — النشرة رقم ١٥

الحرب الريفية الثانية

كان تأثير تحرير الامير عبد الكريم شديدا على الدوائر الفرنسية والاسبانية في مراكش بحيث كان من الواضح ان القلق الذى ساده كاد يخرج عن دائرة المعقول ، ولكن هذا التاثير كان أشد في منطقة الريف التى كانت مسرحا للحرب بين جيوش مراكش و جيوش الاحتلال الاجنبى . واذا كانت هذه الدوائر ترى من المستحيل ان يتمكن الامير من العودة الى منطقتي الاحتلال الفرنسية والاسبانية من مراكش فهى ترى الامر كذلك بالنسبة لطنجة مدينة مراكش الدولية لاستئناف جهاده ضد الاستعمار ولذلك لا يستبعد المطلعون على بواطن الامور في مراكش ان يوحد الخطر المشترك بين السياسة الفرنسية والاسبانية في هذه البلاد مرة اخرى .

أما من الناحية الاسبانية فقد تلقي مكتب المغرب العربى انه ما كاد يصل خبر تحرير الامير عبد الكريم حتى بادرت الحكومة الاسبانية الى ارسال فرق عسكرية اضافية الى منطقة الريف خوفا من ان ينقلب رد الفعل الشديد الى حرب ريفية ثانية ، وأما فى مراكش فان الوطنيين يلتزمون الصمت لانهم عازمون على الاستمرار في خطتهم التي وضعوها باتقان دون ان تدفعهم الحوادث المفاجئة الى الارتجال .

انتصار بعد هزيمة

قالت احد الصحف المراكشية انه قد تبين بعد عشرين سنة ان الامير عبد الكريم الخطابي لم ينهزم ذلك ان مأثرة الفاروق العظيم لا تعتبر بمثابة انقاذ لجيش حاقت به الهزيمة فحسب ولكنها جعلت الهزيمة تنقلب الى انتصار ايضا .

التحقيق مع اطفال

استدعت ادارة البوليس الفرنسى في تونس عددا كبيرا من اطفال المدارس الابتدائية للتحقيق في شأن كلمة الاستقلال التى يكتبونها بكثرة على الحيطان وقد اسفر التحقيق عن طرد حوالى مئة طفل من المدارس الابتدائية وقد اضربت جميع هذه المدارس ثلاثة ايام احتجاجا على هذا الاجراء وتضامنا مع زملائهم .

رسائل القراء

— أو —

ابتهاجهم بجريدتهم « الاصلاح »

غار دايــة :

نديم وجدته

ما اسعد حياتى واحسن حظ ان ارانى امام اعز ندمائى أملا زوايا عينى من سطور محياه الباسم وانتشى من عبيره ذكريات تذكرنى بعهد مضى وعصر يحمل بين جنبيه تذكرة وعبرة .

هذا « الاصلاح » سميرى الذى طالما كنت اتغنى لغنائه وانشد اناشيد التضحية لوفائه والذى كان بين جوانحى مرعى خصيب يرتع فيه فكرى وقلبى ، وبين مخيلتى صورة لن انساها ابد الدهر .

مرحبا بك ايها الاصلاح مرحبا لقد طال علينا غيابك فانقطع ذلك الهواء الذي كان مبعثا للارواح وحياة للافكار .

فقدتك ... ففدت روحى تسبح في ملكوت السموات باحثة عنك وعن غذاء كاف يماثلك فذهبت اعمالها ادراج الرياح فايست من ذلك الآنيس ولكن سرعان ما خاب ظنها اذا انبلق ذلك النور الذي كان سببا انتعاشها وانتعاش العالم جميعا . فملاء الدنيا رونقا وجمالا .

ذلك ما كنت انتظره من قبل ذلك ما كان قلبى يحدثنى منذ امد بعيد .

نحن الآن فى هذا الوقت العصيب نحتاج الى عقول جبارة ورجال تمثل الهيئة الدينية ، الهيئة الاسلامية !! الداعية الى الاسلام كما كان مبدأ هذه الجريدة وسيحقق الله آمالها ، يحق لكل شاب مسلم ان يحذو حذو هذا النديم الذى مضى عليه سنين عدة وهو في عالم الخفا فصدئت النفوس لخفائه وجمدت العقول لفقدانه فاليوم فقد ظهر وظهر معه الحق الصراح . فاغتنموا وكونوا خير عون له بل أملاوا خزائن فكركم بهذا الكنز النفيس وقولوا ليحي الشيخ الطيب العقبى ليحي ليحي مبعث عز الجدود مبعث التضحية والوئام ليحي الاصلاح مبعث القوة والنشاط والسلام . وعليكم .

(شراك عيسى بن صالح)

حول التجاء بطل الريف

الامير محمد بن عبد الكريم لأرض الكنانة

(ترجمة وتعليق الاستاذ أحمد توفيق المدني)

تتقدم لجريدة الاصلاح بتعريب هذا الفصل عن مجلة « اسبوع فى الدنيا » نظرا لاهميته ونظرا لقيمة كاتبه فى عالم السياسة الاستعمارية الفرنسية ، فكاتبه هو مسيو روبير مونتاني الذى تعتبره فرنسا حجة في المسائل الاسلامية ولاتزال تستنير بآرائه وافكاره ، لحل مايعرض لها من مشاكل فى العالم الاسلامى ، وخاصة بالشمال الافريقى وانما نحن عربناه ايضا لكى نرد على بعض اغلاط وردت فيه ، وانها الاغلاط نستغرب صدورها من مثل ذلك الكاتب الذى كان يجب عليه بحكم مركزه ، وقد كان مديرا لمعهد البحوث الاسلامية العليا بمدينة الجزائر ان يضم الى سعة الاطلاع ، صحة النقل ونزاهة الحكم ، لكن النزعة الاستعمارية التي تغلغلت فى نفوس القوم من جهة ؛ واستخفافهم بكل ما يتعلق بامور المسلمين من جهة اخري ، كل ذلك جعلهم يرتكبون غلطات كان يجب ان يتسامى عنها كبار الكتاب ومهرة الباحثين.

يقول مسيو روبير مونتاني ؛

لقد حمل الينا يوم ٣١ ماية نبئا غريبا : ذلك ان بطل الاستقلال الريفى ، (عبد الكريم) الذي قضى ٢١ عاما بجزيرة (رينيون) مبعدا ، والذي اصدرت حكومة فرنسا عفوها عنه ، وخصصت لاقامته منزلا على الساحل الازوردى قد غادر خفية السفينة التي كانت تقله للارض الفرنسية صحبة آله وذويه.

ان كان عبد الكريم قد ابى بعمله هذا دعوة يقال انها وجهت اليه من قبل ملك مصر فانه بذلك قد نكث عهده نحو الدولة الفرنسية ، (١) لكي يستقر بارض الاسلام . وانه قد اتخذ هذا القرار بسرعة كلية ، لدرجة انه نسي فى الباخرة تابوتا يحمل جدث والدته.

أمير الجهاد

فماهي قيمة هذا العمل ، وما هو مرماه ؟ ان محمد بن عبد الكريم يشرف اليوم على الخامسة والستين من عمره ، وانه لبربري صميم (٢) هو ابن « طالب » قرية ، وقد ولد في قبيلة بنى ورياغل ، على ساحل اجدير ، وقد كانت قبيلة بنى ورياغل هذه هي روح المقاومة والنضال ضد الاستعمار الاسبانى ،

نشأ ابن عبد الكريم وقضى صباه فى مكان ولادته الى جانب رجال البحث والاعمال من الالمان والاسبان ، ثم انخرط فى سلك الطلبه بجامعة القرويين العتيقة حين زاول العلوم الشرعية التقليدية ، وآب بعد ذلك الي مدينة مليلة واصبح متوظفا عند الاسبانيين ، واشتغل يومئذ بالصحافة العربية ، ثم اصبح قاضيا على المسلمين بهذه المدينة.

لكن حدث يومئذ ما ادى الى خلاف بينه وبين الاسبان ، فالقوا عليه القبض واودعوه السجن ثم انه لم يلبث هناك طويلا حيث تسلق الاسوار ورمى بنفسه خارجها ، فانكسرت احدي رجليه ، ثم قفل الى بلد أجدير يحمل بين جنبيه حقدا عظيما على الاسبانيين وكان ذلك سنة ١٩٢١ .

بعد اشهر قليلة من ذلك ، كان الجند الاسبانى الشاكي السلاح يتوجه بقوة نحو تلك الناحية الريفية ، فنادي ابن عبد الكريم بالجهاد فى سبيل الله وجمع جموع المسلمين فكسر المسيحيين شر كسرة ؛ وكانت نتيجة هذه الكارثة ان القائد الاسبانى ، عدو ابن عبد الكريم الالد ، الجنرال سيلفيستر ، عمد الى الانتحار . واستولى الهلع والجزع على جند اسبانيا فقد فى ثلاثة يام عشرين الف قتيل ، وترك بين ايدى الريفيين عتادا حربيا جسيما .

التفت قبائل الريف يومئذ حول محمد ابن عبد الكريم ، فدعى نفسه بادئ ذى بدء (رئيس جمهورية الريف) لكنه ادرك بعد ئذ ان التقاليد الاسلامية تؤهله لمنصب آخر . فعندئذ ادعى انه من سلالة عم النبى صل الله عليه وسلم ، عمر ابن الخطاب (٣) واصبح يلقب نفسه (امير المسلمين) ولقد كان ابن عبد الكريم من رجال « الاصلاح الاسلامي » يرمى لتطهير الدين من البدع والخرافات وكان الى جانب ذلك كثير الاهتمام بعلوم الغرب وبمخترعاته وبما له من وسائل فنية ، لكي يستعملها سلاحا ضد ذلك الغرب ويقهره بها.

لقي ابن عبد الكريم فى أول امره نجاحا كبيرا ، ففى ظرف ثلاثة اعوام ، تمكن بواسطة اخوانه وبنى قريته وقبيلته ، من ضبط امور الريف واعدام اعدائه ، والقضاء على نفوذ الطرق الدينية ، فكان المسلمون يومئذ يلقبونه بلقب « سيدى محمد » ويرون فيه امير الجهاد والسلطان الشرعى .

ثم انه فى سنة ١٩٢٤ ، تمكن من قهر الجند الاسباني فرمي به الي سواحل مدن تطاوان وسبتة والعرائش ورجع لاسبانيا بعد ئذ بضع مئات من الاسرى الاسبانيين البائسين مقابل ٥٠ مليون دورو .

بعد ذلك اخذ ابن عبد الكريم ينازع فرنسا على ارض بنى زروال الغنية الكائنة شمالى مدينة فاس وربط عندئذ علائقه مع الذين لم يرضخوا للحماية الفرنسية بجهة الاطلس المتوسط وبعث بدعاته الى فواد الجنوب المغربي يطلب اليهم نزع ثوب الاخلاص ، واخذ يحرض على الثورة رجال الصحراء .

ثم انه هاجم بغاية الجرأة مراكزنا العسكرية بواسطة المدافع التى غنمها من الاسبان ، وجعل اعمال المرشال اليوتي ومأثرته فى خطر جسيم (٤) يومئذ ، وامام الخطر توحدت اعمال فرنسا واسبانيا طوعا او كرها . لكن رجالا كانوا فى الناحية الفرنسية لا يستحسنون الحرب ويريدون المذاكرة والمفاهمة ، فاجتمع بمدينة وجدة يومئذ مؤتمر سلمى ، وطلبنا الي رجال الريف ان يبعثو بنوابهم ليعرضوا على نواب اسبانيا وفرنسا حلولا سلمية . لكن هذا المؤتمر قد اخفق ولم تكن له من نتيجة (٥)

أبتدنا هجومنا العسكرى النهائى يوم ١٩ ماي ١٩٢٦ ، واسعدنا الحظ فوصل جندنا الى قرية « طارقيست » بقلب بلاد الريف . وعندئذ انهارت الوحدة الريفية وتفرق شمل القبائل الملتفة حول ابن عبد الكريم واضطر هذا كيلا يسقط اسيرا بين يدي اسبانيا ويكون موضع انتقامها ان يستسلم بين يدي السلطة الفرنسية ويطلب رحمتها وكان ذلك يوم ٢٧ ماية ١٩٢٦ .

لم يكن ذلك نهاية الامر بل وجب الاستمرار على مذاكرات دقيقة مع رجال القبائل المتفرقة بارض الريف وكانت مدريد تعتبر عبد الكريم « مجرما حربيا » فالمئات من اسرى جبل ارويت ماتوا بين يديه ولقد كانت الحرب قد وصلت والحق يقال بين الريفيين والاسبان الى درجة انها لم تبق فيها عاطفة انسانية وذلك عند الطرفين على السواء .

فاذا كان رجال المدفعية الاسبان يستعملون « الغاز الخانق » لكي يستعينو بواسطته على قهر المقاومة والنزول ببعض السواحل فانهم كانوا عند صبيحة الغد يتصلون بعدد من الاسرى الاسبان يرسلهم لهم عدوهم المسلم بعد سمل عيونهم .

واذا كانت الجوالات البحرية الاسبانية ترمى بقذائفها النارية ضريح بعض الاولياء واذا كان متطوعة الجند الاسباني يعمدون فى بعض القرى لهتك حرمة النساء المسلمات فابن عبد الكريم يقابل ذلك باعدام ٢٢ من ضباط الجند الاسبانى المأسورين لديه وذلك ليلة استسلامه بين يدي فرنسا لذلك كان ابن عبد الكريم يخشى الوقوع بين يدى الاسبان ويفضل على ذلك الالتجاء لفرنسا عندما علم انها تقابله بحلم وعفو .

الشيخ البربرى المخلص

وحقا لقد كان مسلك فرنسا غير مسلك الاسبانيين وكان مسلك ابن عبد الكريم مع الفرنسيين مسلك الخصم الشريف ، سواء ا كانت العاطفة هي التى املت عليه ذلك السلوك ، او كان ذلك منه حسن تقدير ، فلقد كان ابن عبد الكريم ينقذ حياة الطيارين الفرنسيين الذين تسقط طائراتهم فوق تراب القبائل الريفية ، وكان وكان يحسن اطعام الاسرى من الفرنسيين ، ويرجع للصفوف الفرنسية الجرحى منهم ولقد كان ولا ريب يضمر فى نفسه اثارة فرنسا على اسبانيا ، والتمتع باعانتها ضد اعدائه ويرجو ان يصبح بفضل تدخلنا اميرا مستقلا ببلاد الريف ، الى ان تمكنه الظروف من العمل ضدنا وتحقيق المغرب باسره ،

وكيف كانت الحالة فقد لاح لنا ان ابن عبد الكريم خصم جدير بالرعاية والتقدير وانه مغلوب يستحق الرحمة والشفقة وقد كان كاتب هذه الاسطر هو الذى تولى كبر المذاكرة فى شأن الاستسلام وكانت شروطنا التمهيدية الاولى هى اطلاق سراح سائر الاسرى من الفرنسيين والاسبان الذين لا يزالون على قيد الحياة ، وتوقيف سائر الاعمال الحربية حينا ، مقابل تعهدنا بحماية الزعيم الريفى وعائلته وحفظ املاكه الخصوصية ولم يقع منا حينئذ اي تعهد فى شأن المستقر الذى سيخول له الاقامة فيه ، ضرورة ان ذلك الامر كان لا يتم الا بانفاق مع دولة اسبانيا وانتهى الامر يومئذ على هذه الصورة ورجع السلام هنالك الى نصابه

طلبت اسبانيا يومئذ بشدة تسليم الامير اليها لكننا كنا قد قطعنا على انفسنا عهدا بحمايته ووفينا بعهدنا ثم ارسلنا بعبد الكريم وبشقيقه سي محمد وبعمه وعائلتهم الى جزيرة الرنيون .

هنالك قضى الامير ٢١ سنة في منزل فخم واعتكف على التجارة والفلاحة اما اولاده فكانوا يزاولون التعليم الثانوى بليسي سان دنى لكن سنوات الابعاد ثقيله كيفما كان حالها وكان ابن عبد الكريم مع اعترافه بجميل فرنسا وتقديمه شواهد اخلاصه لها يبدى فى الكثير من الاحيان رغبته في الرجوع لبلاد المسلمين كي يقضى فيها بقية حياته ولكي يزوج بناته من رجال مسلمين ويدعم مستقبل اولاده .

لكن مهما كانت عواطف التقدير نحوه عظيمة ومهما كان اعتبارنا لذكائه الفائق واستقامته المثلى وتواضعه الحسن فاننا كنا مجبورين على استعمال الحيطة والحذر وذلك نظرا لتعهداتنا نحو اسبانيا من جهة ومن جهة اخرى فقد كنا لا نريد استفزاز سلطان المغرب اذ كان يغار من سمعة ابن عبد الكريم (٦)

عند ما اتقدت نيران الحرب العالمية لم يفتأ الزعيم الريفي يقدم لنا شواهد اخلاصه (٧) ثم انه لما نزلت جنود المتحالفين ببلاد الشمال الافريقى سنة ١٩٤٢ طلب ابن عبد الكريم الى السلطة الفرنسية ان تقبل ابناءه متطوعين (٨) بل قال انه يرجو ان ينال ابناءه الجنسية الفرنسية بارض الجزائر حيث اصبح هو شيخا هرما لا يستطيع ان يغير قانونه الشخصي (٩)

انتهت الحرب وتحررت البلاد واتخذت فرنسا قرارها الذى ربما تجاوز حدود الكرم (؟) واطلقت سبيل زعماء الوطنية المتطرفة الذين كنا نعلم ان ان احساساتهم نحونا لن تتغير كالسيد « مصالى الحاج » والسيد « علال الفاسي » وكان يصعب علينا ان نقف امام العالم الاسلامي ونحن لا نزال نحتفظ بابن عبد الكريم اسيرا فقررنا يومئذ اطلاق سراحه وقررنا ان يستقر مبدئيا من باب الاحتياط على ضفاف الكوت دازير ريثما يقوم الدليل الساطع على تعقله النهائى (١٠)

ولقد يعلم الجميع كيف امتطى الامير صهوة الباخرة الاسترالية التي استاجرتها فرنسا في

---

(١) متى ، واين ، وكيف تعهد ابن عبد الكريم بقضاء كامل حياته اسيرا مراقبا ؟ وكيف وقد صدر امر « العفو » عنه نعتبر نزوله باي ارض شاء واستقراره حيث اراد ، فرارا ونكثا للعهود ؟ انما هي الاغراض ...

(٢) مع اعتبارنا التام للعنصر البربرى الشريف نؤكد ان ابن عبد الكريم ينحدر من عائلة عربية حجازية قرشية ، وينتمى لجده الاعلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٣) من المخجل ان يتهم مثل بطل الريف بانه (دعى) والحال ان الوثائق التى تثبت لنسبه مشهورة لا يمكن ان يغفل عنها معهد للبحوث الاسلامية... ثم بو دنا ان يعلمنا حضرة مسيو مونتانى متى كان عمر بن الخطاب عما للنبيئ صل الله عليه وسلم وفي اي معلمة من دواوين التاريخ عثر على هذا الاكتشاف الغريب ...

واخيرا كم نتمنى ان يطلعنا مسيو مونتانى على وثيقة تثبت ان ابن عبد الكريم لقب نفسه يوما بلقب « رئيس جمهورية الريف » ؟ اما لقب « امير المسلمين » الذى هو لقب سلاطين المغرب الاقدمين قدس الله ارواحهم الطيبة ، فلم يسنده اصلا بطل الريف لنفسه انما هي خزعبلات السياسة والاعيب الديبلوماسة لكي تذكى بذلك نيران ضغينة مولاي يوسف رحمه الله وتوهمه بان المجاهد الريفي يريد ان يستحوذ على عرش الاشراف .

٤) الحقيقة التاريخية التى تثبت منذ سنة ١٩٢٥ والتي لا ينكرها اليوم الا مغالط او مكابر هي ان قضية « بنى زروال » قد كونتها الدوائر العسكرية الفرنسية بالرباط وان الهجوم لم يقع من ابن عبد الكريم على مركز فرنسي بل الامر على عكس ذلك حسبما أثبته بطل الريف فى مذكراته وحسبما أثبته امام الرأي العام العالمي على منصة المجلس مجلس الامة ، النواب الاشتراكيون والشيوعيون .

(٥) ابدى الريفيون يومئذ من ضروب الحكمة والسياسة على يد مندوبهم السيد محمد ازرقان ما جعل الصحف الفرنسية تسميه « مترنيخ » الشرق لكن المؤتمر اخفق يومئذ تجاه التصلب الذي ابداه نواب الاسبان وتبعهم فيه نواب فرنسا حيث طلبوا من ابن عبد الكريم ورجاله « الاستسلام حالا والقاء السلاح والخروج من ارض الريف باهله وعياله وماله » فقال رجال الريف الاحرار : لن نفعل هذا ولن نقبله الا اذ ما اصبحنا فى عجز عن المقاومة وهكذا كان .

(٦) هذا الادعاء الباطل هو بيت القصيد ، فالسياسة الفرنسية حاولت من قبل كما حاولت اخيرا ان توهم السلطان المعظم بان الامير الريفي خصم له وربما حاولت استثمار هذه الوضعية لتهديد جلالة السلطان اثر موقفه الشريف الجديد فابن عبد الكريم قد قضى على هذه المناورة بنزوله بمصر وبتصريحه بأنه من رعايا جلالة السلطان المخلصين وانه لا يمكن ابد استعماله ضد سلطانه وخليفته .

هل يمكن تحويل العرب عن عربيتهم ؟

(بقية الصفحة الاولى)

يقتلون من وجد يتكلم البولونية ، ولكنهم لما سنحت الفرصة تهدم كل ما بني في هذه المدة الكبرى في أسرع من لمح البصر وعادت بولونيا أمة سلافية (صقلبية) بلغتها وآدابها وعوائدها ودينها وجغرافيتها وجنسيتها و لم يضع من مقوماتها ومميزاتها شيء و لم تقدر النمسا على تمسيس جزئها و لا الروسيا على ترويس قسمتها و لا ألمانيا على تلمين حظها وبقيت بولونيا سلافية كما كانت في كل شيء رغم انها ليست لها حدود طبيعية بينها وبين مستعبديها وانها امة اروبية تدين بدينهم فماذا كانت قيمة روابط القوة والقهر هناك؟ الجواب صفر في مقابل بقاء كل شيء بولونيا ومن الامثلة السائرة « أحب شيء الى الانسان ما منعه » فكل محاولة تريد الحيلولة بين العواطف و ما تميل اليه إنما تزيدها تمسكا به وتذكراً له وتشبثا باسبابه ، وتمنى — اي تلك المحاولة — بالاخفاق .

و٢) اسبانيا مع العرب فقل فيها ما قيل في بلونيا ؛ و ٣) الجزائر معها نفسها فانها منذ ١١٧ سنة مرت عليهم فيها كل انواع المنع مما يصل بينهم وبين العروبة فهل أثر فيهم ذلك شيئا ؟ لا وربك بل ما زادهم ذلك الا ايمانا بأحقية دينهم واستمساكا بعروبتهم وتشبثا شديدا بحبل وطنيتهم رغم ما انتابهم مما تقشعر منه الجلود و لو سألت العربي او البربري المسلم في أقصي جنوب الجزائر من هو لقال : مسلم ومسلم و كفى ؛ و لو نسبته الى أشرف دولة أروبية لعد ذلك منك سبّاله وهم بمقاتلتك ولعل أسخف فكرة خلفتها الحرب الاخيرة هي محاولة جعل اتحاد متين متماسك من امم لا تجمعها جنسية و لا لغة و لا دين و لا اخلاق ولا عوائد ولا جغرافية بل ولا قانون واحد مع بقائها تحت الجور والعسف وتخبطها في الفاقة والجهل والعبودية لا ارادة لها ولا صوت شكوى يسمع منها مكممة الافواه مكتوفة الايدى لا تبدىء ولا تعيد منقطعة عن العالم سجينة داخل حدود حادثة فرضتها الغلبة والقهر ولا تتحقق هذه الفكرة الا في اذهان المشيرين بها والحاولين لها ؛ هذا ويستحيل على العقل ان يقبل او يسيغ قول القائل : « أنت عبدى واخى » فالاخوة طبعا تنافى العبودية عند العقلاء . . .

وبعد ، فان الانكليز والروس الذين تريد فرنسة ان يكون لها اتحاد مثلهما غير خاف أنهما يخالفانها في تكوين وضعية الامم التي تتحد معهما و في اسس هذا الاتحاد فوضعية الاتحاد عند الانجليز هو الاستقلال الذاتى الداخلي للامة التى تستعمرها وتسليم الادارة وغيرها لها مع بقاء ارتباطها بالتاج البريطاني كجنوب افريقيا مثلا وهذا تتخذه انكلترا في الامم التى تختار ذلك والتي كانت مستعمرة لها لاالتي لا تختاره كالهند؛ أما المحميات فليس إلا استقلالها مع معاهدة تعاون وإخاء كمصر والعراق؛ وفي الروس كذلك يفسحون المجال للامة في داخليتها تنظم جمهوريتها وترتبط بالحكومة المركزية بموسكو بوجود نواب لها في البرلمان الأعلى ؛ وأين هذا وذا مما يفعله هؤلاء من قولهم بلسان حالهم ومقالهم و فعالهم « كونوا عبيدنا ، وعبيدنا و كفى ! » وذلك هو الاتحاد معنا ، والاتحاد على اساس العبودية شيء بديع في الوجود ووهم لا حقيقة له في الخارج ابدا .

وقبل الختام أسوق هنا حديثا نبويا ليعلم دعاة تغريبنا ان خروجنا عن جامعتنا وعائلاتنا العربية جناية دينية فضلا عن أنها تنافى المعقول ، قال صلى الله عليه وسلم : من انتسب لغير نسبه او انتمى لغير مواليه فالجنة عليه حرام . والجنة كما قيل هنا رضوان الله وما يستتبع من نعيم ، و في رواية « ملعون ملعون من انتسب الخ. الحديث » . فلييأس الدعاة من تغريبنا فاننا اذا كنا عربا — وذلك هو الواقع — فيحرم علينا ان نلتحق بنسب آخرين ، وان كنا مسلمين غير عرب فنحن بالاسلام موالي العرب فيحرم علينا ان ننتمي لغير موالينا العرب لئلا نضيع على انفسنا الجنة والمسلم يضحى بنفسه في سبيل الجنة ليدركها « إن الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » .

فاس ٢٣ رجب ١٣٦٦ هـ — ١٣ يونيه ١٩٤٧ م

مدير المدارس الحسنية

(الطيب العلوي)

انشودة الكشاف

يقدمها ابن رحمون ريحانة لجريدة (الاصلاح) الغراء

بلادى يفديك صب امين | يشيد بحبك في العالمين

***

بلادى غرامك ملء الفؤاد | وحبك في كل عرق يناد
فمنى خذى صار ما للجهاد | ودرعا تقيك سهام المحن

***

ثراك توسده الخالدون | وعطره بالدم الفاتحون
وحل به المجد والماجدون | فنعم المقام ونعم السكن

***

تناجي العواطف تحت اللحود | عظام سقتها غوادي الخلود
فتذكي بها ذكريات الجدود | وما اثلوه بهذا الوطن

***

بلادى الحبيبة انت الجلال | وانت الحياة وانت الجمال
سأرفع فيك لواء النضال | بلغت المنى او لبست الكفن

***

سأهتف باسمك في كل حين | وعنك أكف اذى الغاصبين
واطلب حقك حتى يبين | وانفض عنك غبار الوسن

« ابو بكر مصطفى بن رحمون » استاذ « مدرسة الشبيبة » بالجزائر

كارثة بو سعادة

في شهيد العلم

في عشية يوم الاحد ٢٥ رجب سطت يد المنون على زهرة يانعة من زهرات العلم في بو سعادة فاقتطفتها وعلى روح طاهرة نقيه فاجتذبتها من جسم نحيف اضناه المرض وانهكه التعب في طلب العلم هي روح سيد شباب بوسعادة — بن حامد مسعود — التلميذ بالمعهد الزيتوني بالحضراء فكان هذا اليوم المشؤوم انحس يوم في تاريخ بو سعادة لبست فيه بوسعادة الحداد وبكت فيه حظها المنكوب شيعت جنازته يوم الاثنين تبعها جماهير عظيمة تولى الصلاة عليه الشيخ الفقيه بن سالم عبد الله — وابنه بخطاب مؤثر الشيخ الحاج الزغم بكى فيه واستبكى عليه ولقد كان هذا العبد ممن تعود تابين المنتسبين للعلم لاكن زفرات حامية تخرج من فؤاد مكلوم سدت علي ابواب القول فلم ادر ما اقول

حياته

توفيي ابوه المرحوم الشيخ بوبكر بن حامد دافع منار العلم ببوسعادة ١٩١٩ وتركه في المهد في احضان اعمامه وهم من بيت عرفت بالعلم والدين فاحسنوا تربيته وقدموه الى المكتب يحفظ القرآن وتفقه وتعلم بعض المبادى ببوسعادة ثم انتقل الى العامل حضر الدروس الشتائيه ولما تمثلت صورة العلم بمعناها الحق في حافظته تاقت نفسه مع شدة فاقته الى الهجرة طلبا للعلم فاستشارني لكوني من تلاميذ ابيه فاشرت عليه بالذهاب الى تبسه وواعدته بالاعانة و بالفعل ذهب فانخرط في مدرسة تهذيب البنين لدى الاستاذ الكبير الشيخ العربى التبسى مكث فيها ٣٥ سنين ثم انتقل الى تونس

«وإذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام» فقبل بالمعهد الزيتوني في الرابعة وفي السنة التالية ارتقى الى الخامسة وكان من الاربعة الممتازين الذى نالوا جائزة النبوغ و في هاته السنة لما وقف على ابواب السادسة اشتد عليه المرض المزمن الذى كان يكابده ولم يتاخر عن حضور الدروس حتى خر صريعا فنقل الى المستشفى بتونس ولما اعوى الاطباء مرضه اشاروا عليه بالرجوع الى مسقط رأسه لتبديل الهواء فاستقدمناه فبقي بضعة ايام ثم اسلم الروح لخالقها تلك الروح التى طلبت العلم من المهد الى اللحد تلك الروح التى دفعتها عوامل التعريف الى طلب افضل عمل صالح على الاطلاق مات هذا الشاب ولموته ضاعت آمالنا وانقصم حبل رجائنا وذهبت امنيتنا ادراج الرياح فنعزى فيه انفسنا ثم اهله ثم الشباب الحي ونسأل الله له الرحمة وان يعوضنا عنه خير بديل.

« بو سعادة » (ابن عمار

الاسلام يسترجع مكانته بتركيا

(عن جريدة « العلم » الرباطية الغراء)

قرانا في مجلة « لبنان » مقالا قيما بقلم م. كلارط ارتأينا ان نعرب لقراء « العلم » فيما يلى فقرات اقتطفناها منه :

في الاجتماع الذى عقدته بأنقرة عشية ٢٨ يناير الاخير اللجنة الادارية لحزب الشعب الجمهورى (الذى هو حزب الاغلبية) نشرت بيانا ذا أهمية عظمى من حيث تطور تركيا المعاصرة ، فبمقتضي قرار اتخذه أهم قادة الامة السياسيين سيرفع الحجر في المستقبل عن التعليم الدينى بتركيا ، وسيكون من الممكن فتح مدارس خاصة يلقن فيها القرآن الكريم ، وستسهر الدولة على ان لا تنقلب هذه المدارس الى مراكز تحاك فيها الدسائس السياسية غير انها لن تعينها ماديا لان مبدأ الفصل بين شؤون الدين والدولة سيظل معمولا به .

وهكذا نرى الاسلام يستعيد منزلته في تركيا الجمهورية ، وان كان ذلك في شيء من التؤدة بعد ما مرت عشرون سنة على إقفال أتاتورك للمدارس الدينية ، ولهذه الظاهرة الاولى مغزى ينم عن قوة التيار الدينى في قطر اعتنق « العلمانية » فيما مضى كمبدإ اساسى و ربط زعماؤه في اول الامر مصير النظام الجديد بعدم اعتبار تعاليم القرآن .

لقد كان من المستحيل على تركيا وهى التي كانت خلال سنين طويلة احد مراكز ازدهار الاسلام ان تجعل من سكانها المتدينين أصالة اناسا لا يهتمون بشؤون الدين على ان هذا لم يكن الغرض الذى كان يهدف اليه أتاتورك فانه كان يقصد قبل كل شيء القضاء على الخرافات والاضاليل التى كانت تعرقل رقي الشعب المادي والادبى ، وقص جناح خصوم النظام الملتفين حول الزوايا والمؤسسات الدينية ذات الصبغة المادية الصرفة على ان الاتراك لم يمنعوا يوما من الذهاب الى المساجد التى ما زالوا يختلفون اليها اليوم كما كان الشأن مدة عشر ين سنة ، و يؤم المساجد في شهر رمضان جم غفير من المصلين حتى في المدن المعرضة للنفوذ الاروبي كاسطمبول ، أما في البوادى فقد احتفظ الاسلام لحد الساعة بقوة تأثيره على الجماهير التى لم يتغير شكل حياتها الا قليلا منذ ظهور النظام الجديد ؛ فالمسجد لا يزال نقطة القرية المركزية وقطب رحاها وتعاليم الديانة ما يزال العمل جاريا بها خصوصا من طرف الكهول نساء و رجالا ، وقد ظل الشعب التركى كغيره من شعوب الشرق محتفظا شديد الاحتفاظ بمعتقداته ودل استفتاء قامت به احدى الصحف الدورية اخيرا على ان الاغلبية الساحقة تستحسن الرجوع بالدين الى مكانته الاولى ومما تجدر الاشارة اليه في هذا المقام ان معتنقى الاسلام لم يهملوا ديانتهم كما اهمل معظم الديانات الاخرى من لدن معتنقيها.

ومما لا شك فيه ان بعض الساسة من المتزعمين اليوم لحركة احياء الاسلام بتركيا انما تحدوهم لذلك اسباب شخصية وانتخابية غير انه بالرغم من كل ذلك فقد صادفت مساعيهم قبولا لدى الجماهير القلقة من جراء جهل الشبيبة لتعاليم الدين هذا هو السبب الحقيقى لهذه الحركة ومن اجل ذلك ايضا ان يقف هذا التطور الذى دشن بفتح مدارس خصوصية لتكوين رجال الدين لذلك لزم قبل كل شيء تكوين هؤلاء من جديد ولقد اقترح فتح كلية التوحيد ومنح الائمة مرتبا يكفل لهم العيش . ومن شأن هذا الامر ان يدفع الشبان الى هاته المهنة اكثر من ذي قبل.

ان السياسة اللادينية التى انتهجتها الجمهورية في سنيها الاولى قد انقضت و بادت كما تدل على ذلك قرائن متعددة وان النظام الذى قاسى شدائد لا تعد — خلال عشرين سنة — مضت لتبيح له قوته اليوم ان يظهر بمظهر التسامح.

اذ الاخطار التى كانت تكتنفه في اول الامر — وخاصة الرجعية السياسية — قد خفت وطأتها مع توالى الايام ، فلا يوجد اي خطر يهدد الجمهورية الآن وبدون ان تفقد صفتها العلمانية او ترجع عن مبدإ فصل شؤون الدين والدولة فان الحكومة التركية يتسنى لها اليوم ان ترضى حاجة الشعب الحياة روحية تتهافت عليها كل الشعوب وخاصة شعوب الاسلام المتشبعة بروح دينية قوية.

«الاصلاح» ليسمع دعاة اللائكية و القائلين بمذهب (مصطفى كمال) في اللادينية و ليعلموا أن بلاد الجزائر العريقة في اسلامها وعروبتها اولى من كثير من البلاد الاخرى التي لا تبغى بدينها و اسلامها عوضا ولا بديلا !! . . .

اعلان تحذير

يعلن للعموم حسن بن عمار بن الحاج العربي الوارزقي الوصى الشرعي على ابناء اخيه المرحوم السيد محمد العربى بن عمار الوارزقى وهم: عمار ومحمد الصالح ومحمد الشريف ان الاود الثلاثة لا يزالون تحت نظره وتصرفه الشرعي. وقد ساءت سيرتهم فمن عاملهم أو تعاقد معهم ببيع او شراء او سلف او اي معاملة جليلة كانت او حقيرة فقد عرض ما عاملهم به للتلف ومن انذر فقد اعذر.

الوصى : عمهم حسن بن عمار الوارزقي

الجزائر ٦ شعبان ١٣٦٦ الموافق ٢٥ جوان ١٩٤٧

﴿ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ﴾
(قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٥٣

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

الاصلاح

١٣٦٦

أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...
تصدر مرة في الاسبوع
Journal EL-ISLAH

المراسلات
يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل
الطيب العقبى
ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة
بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك
في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات
يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36
N° 53 - 25 Juin 1947

بريد المغرب الاقصى

نفحات بعد العهد بها

(بقلم العلامة الماجد صاحب التوقيع)

لقد كنت تسأم اذا أنصت الى خطيب رسمي او خطيب جمعة أوعيد، يلوك تلك الجمل البالية الجوفاء التي لا معني من ورائها و لا مغزى فى ايرادها و لا تحريك همة فى سماعها و لا إهابة بامة في حضورها لمثلها الاعلى ؛ نعم تسأم حتي يجلب لك السأم النوم او السخط والتبرم ؛ إن الخطيب يملاء هذا الفراغ من وقته ووقت سامعيه بصياح أشبه بصياح الاسطوانة الحاكية للاصوات البائدة فى الازمان الخالية رسمياً كان او خطيب جمعة.

أما الخطب الرسمية فقدتعود غالب موظفينا ان تملى عليهم جمل فيستسيغونها كرها كما يستسيغ المريض الدواء المر ؛ او يلقنونها كما تلقن الببغاء، وفى الحفلات يقيئونها كما يتقايا اللقلاق لفراخه مايزهقهم به من الحشرات الميتة ولا عليهم أباعوا مقدرات امتهم بها ام وهبوها فمردوا على ذلك ومرنوا عليه حتى صار لهم عادة لا يقدرون على التفصى منها والتخلى عنها واصبح فيهم ذلك سجية ثانية وطبعا ملحقا كما تلقح الشجرة وتطعم بفسيلة غيرها فتثمر غير ثمرها العادي، ان حلوا فحلو و ان مر فمر، و لا يكون طبعا الا مرا لأنها فسيلة الدفلي طبقا لقوله : لكل امرىء من دهره ما تعود.

وهؤلاء كانوا فى اصل فطرتهم اصحاء يتمتعون بالعافية الفكرية والارادة الثابتة، فصاروا بعد هذا التمرن وهذا التلقيح والتطعيم مرضى الافكار مفقودي الارادة كانهم نبات مستنبت فى حقل معمر او اناث انعام تنزو عليها ذكران خنازير، فكيف يكون نتاجها المركب من الناقة والخنزير ؟ لا جرم يكون أشوه حيوان عرف فهم لذلك تمرض افكارهم هما بما ينتجون وغما لما به يقذفون، و لا يجدون من ذلك مخلصا لعدم الارادة فيهم لانهم باعوها بأبخس عوض وأتفه ثمن وشروا به أمقت الاسماء وأخس الالقاب حتى عند ملقنيهم وسادتهم والخروج عن بني الجنس واللحاق بالطاريء الاجنبي الامر الذي يقول عند ذكره المسلم الغيور على دينه وخلقه وجنسيته وارادته وصحة فكره :

حسبنا الله ونعم الوكيل، اللهم لك الحمد والشكر على ان عافيتنا مما ابتليت به كثيراً من خلقك.

ولكن هذا ليس عاما فى موظفينا، بل هو امر أغلبى فى هذا العصر القاتم ؛ ونحن فى هذا الموقف لانغمط نفوس الافاضل من الموظفين حقها و لا نبخس المخلصين منهم قدر اخلاصهم، فان هناك رجالا لا يخافون فى الحق لومة لائم يصدعون به اينما كانوا محافظين على عافية افكارهم، محتفظين بارادتهم، موقنين بصواب آرائهم، غيورين على ما يصيب بني جنسهم يسعون الى الصالح العام قدر وسعهم ومن هؤلاء القائد (أحمد النجاعى) احد قواد المغرب الايسر الذي ضرب الرقم القياسى للقواد فى التضحية وأراهم سبل الاصلاح كيف تسلك ونبههم الى المثل الاعلي في الاخلاص والتضحية والصراحة والصدع بالحق بالقائه تلك الكلمة الذهبية امام صاحب الجلالة نصره الله يوم وضع الحجر الاساسى لمدينة اربعاء الغرب عند قفوله من سفره التاريخي الى طنجة، فلقد لفت نظر سيدنا المنصور بالله و نظر امرائه الى حالة الفلاح المغربي الذي كاد المعمر الاجنبى يغمره ويقضى على حياته لعدم وجدانه يدا مساعدة تسدى اليه الاعانات ولسانا حكيما ينصحه بسلوك أحسن الطرقات الى استغلال ارضه وقلبا رحيما ينظره فى ساعة اعساره وعجزه عن أداء ما بهظه من الوظائف التى فرضت عليه فرضا وهو غائب لم يدافع عن حقوقه فيها فاصبح فريسة الاهمال والضغط والارهاق بالوظائف الثقيلة والكلف التي استنزفت قواه وغمرت حياته وجعلته عبدا قنا يشق لتصلح محاصيل سيده المعمر، و لا عليهم فى حياته ولا فلاحته صلحت او فسدت.

فمرحى، مرحى، لهذا القائد الشاب الغيور ومن علي شاكلته، اولئك الذين اخلصوا لملكهم وافصحوا له بخبيئة الامر و لم يهونوا عليه ما اصاب قومه او يكتموا عنه الحقائق او يوقعوه فى خطاء الاعتقاد، و لم يجروا الى خلق سوء التفاهم بين القصر و بين ... الامر الذى نكون فى غنى عنه لو لازموا سبل الصراحة وتركوا الظهور فى الاثواب المتلونة، ولكنهم جهلوا ان الشمس تمحو الالوان و لا يدوم عليها الا الابيض الخالص، امثال القائد أحمد النجاعى هم الذين سيشيد لهم التاريخ المغربى فى عهد الحماية قصورا من الاجلال والاعظام ويكتب لهم سطورا من التجلة والاحترام فى دائرة متبوعهم الأعظم نصره الله.

وازاء هؤلاء المخلصين نذكر من تهكمات المرضى من القواد الخونة الذين لما سمعوا خطبة النجاعى همس بعضهم الى بعض قائلا : اذا رجعنا فليقتل كل واحد منا مراقبه !... كذا قالوا ذلك لمزاً وضحكوا لأنهم اعتقدوا ان خطبة النجاعي لا يفوه بها من يشعر بالعبودية لغيره فى قرارة نفسه ونحن نوافقهم على هذا لأن النفس التى تقتنع بأنها عبد غيرها لا تنبعث الى خير ابداً ولا تهم به ولا ترى لنفسها حقا و لا ارادة جاعلة المستعمر فى المحل الذى يجعل فيه المؤمن ربه او المتصوف شيخه، نعوذ بالله من الخذلان ؛ ولنرجع الى تهكم هؤلاء القواد الخونة فنقول : لا يطلب منكم الواجب ان تقتلوا مراقبيكم، بل يطلب منكم ان تكون لكم ارادة كما تكون للانسان ؛ وان تكون لكم صراحة كما تكون للمعتمد على ربه ثم على ملكه ونفسه وامته، وان يكون لكم يقين بأحقية الامر سواء وافق رأي المراقب ام لا ؛ ذلك ما يطلبه منكم الواجب، لا ان تكونوا عبيداً مسخرين او وحوشا مفترسين ليس ذا ولا ذاك هو تمثيل متبوعكم نصره الله.

أما الخطب المنبرية العيدية والجمعية، فقد حدثنا التاريخ وأنبأتنا السنة المطهرة بأنها كانت الدواء الاسبوعي والسنوى لجسم المجتمع اذا حدث به ألم وانها السوط المؤلم لجلود الجهلة العصاة المخالفين لمقتضيات الاخلاق والدين والرادع لامثالهم ومن على شاكلتهم ممن يهم اويعزم والحادي للمعيين من المؤمنين فى سبيل الاستقامة وفيها يكون الاعلان بحدوث أكبر الحوادث والجواب فى الفتيا العويصة للسائلين، وفيها كان انتقاد الحكومة واعوانها وتخويفهم بما أعدالله للظالمين من شديد العذاب وأليم العقاب فهي تمثل الصحافة الاسبوعية النزيهة التي تصور احوال المجتمع وتشخص ادواءه وترشد الى أنفع الادوية وأنجعها، واذا قارنا هذا بما نسمعه كل جمعة فى غالب المساجد كان البون بينهما كما بين الحي والميت ؛ ثم لا ننسى ان الغيرة على شرف هذا الوظيف السامي قد حدت ببعض الخطباء الى وضع الدواء مكان الداء ومسايرة احوال الوقت، فهم بذلك يتناولون الماجريات الوقتية ويضربون على الاوتار الحساسة للامة فعدت المساجد تعمر بعد ما كانت مهجورة مددا كثيرة، فشكراً لهؤلاء الذين أحيوا ما أماته الجمود وألحده الجبن فى موات قلوب الجبناء المظلمة اقتداء بملكنا المفدى ومتبوعنا الأعظم نصره الله، ونسأل الله العافية لغيرهم والتوفيق لهم ليرحلوا من منازل الخمول التى صارت سخرية حتي عند صغار الولدان، فلا يسمعوننا بعد اليوم ما قيل فى القرون الوسطي، فان لكل مقام مقالا ولكل داء دواء.

مدير المدارس الحسنية بفاس :

(الطيب العلوي)

كتاب وبيان

من « حزب الوحدة الجزائرية »

كنا طالعنا في فاتحة هذا العام نتفا من الاحاديث في جريدة « المرآة » عن حزب جديد وجد في قطرنا هذا يعمل لتوحيد الاحزاب ويسعى لجمع الكلمة الخ ورأينا ايضاً فى تلك الجريدة من الردود ما ينفي وجود هذا الحزب ويتجاهل حتى وجود رجاله بل ومؤسسه العالم العامل الشيخ (الحسين المداني) ؛ وبقينا لا نعبأ بالامر بأكثر من ان نسمع ثم نرى ماذا سيقع و ماذا ستكون النتيجة العملية من وراء حزب قد يزيد طين التفرقة بلة، وداء الجزائر المريضة مصيبة وعلة، واخيراً بلغنا بأن الحزب كون بالفعل وقدم الى الحكومة برنامجه السياسى وشرع في تأليف فروع له فى كثير من النواحى والبلاد واتصل بنا بعض رجاله معربا لنا عن مقصد الحزب الذى لا يعدو الصالح العام والعمل لجمع الكلمة والاعتصام بحبل الدين المتين، حبل الله وصراطه المستقيم.

فقلنا مرحى للدين و كل عامل باسم الدين من رجال كل جمعية و كل حزب لا يناهض الدين ولا يهزأ برجال الدين!...

وانتظرنا ماذا يكون من النتائج وما سيكون من صالح الاعمال فاذا بنا نتلقى اليوم من ديوان هذا الحزب السياسى الجديد الكتاب والبيان الذى ننشره على عهدته ومسئوليته مع استعدادنا لنشر كل ما يرد علينا من أي حزب آخر او بيان في الموضوع :

﴿ الكتاب ﴾

الجزائر ٢١ رجب ١٣٦٦ - ١٠ جوان ١٩٤٧

سيدى العالم الجليل والمصلح الكبير الاستاذ الطيب العقبى مدير ومحرر جريدة « الاصلاح » الغراء بعاصمة الجزائر، أمدكم الله بمعونته ووفقكم لما أنتم قاصدون من صالح الاعمال، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛

وبعد، لي الشرف إذ ابلغ الى حضرتكم على كاهل الاحترام تحية ممزوجة اجلالا واكباراً تعم جمعكم بالنيابة عن الديوان السياسى « لحزب الوحدة الجزائرية » كما ابلغ لكم طلبه بنشر البيان الذي هو داخل الكتاب مع اسماء اعضاء ادارة ديوانه على صفحات جريدتكم الفيحاء ولكم منه مزيد المنة وعظيم الشكر ؛ وهاهي اسماء اعضاء ادارة المكتب السياسى ومؤسسي الحزب ؛ الاخوة

١) الاستاذ الحاج الحسين السليمانى بالمدية خريج كلية اصول الدين بالقاهرة

٢) الاستاذ عمار عيمش، صحفي و كاتب قدير باللغة الفرنسية بالجزائر

٣) الاستاذ ابراهيم أمعدن، ملاك وفلاح بالعفرون خريج الجامعة الزيتونية

٤) أحمد بن الشيخ الحسين الخلفى الاستاذ بنادي الرشاد بعاصمة الجزائر خريج الجامعة الزيتونية.

ملاحظة : إن النقطتين الهامتين فى الحزب هما : ١) الديمقراطية الحقة ٢) هدفه الحرية والسير بالشعب الجزائرى الى الاستقلال فى دائرة سلمية.

الامضاء

(أحمد بن الشيخ الحسين
الكاتب العام للقلم العربى)

(البقية على الصفحة الرابعة)

قضايا الوطن المغربي

الدستور الجزائري

بين الحقيقة والخيال

بقلم الاستاذ أحمد توفيق المدني

اما رجال اليسار فهم يستحثون الحكومة على الاسراع بانجاز هذا الدستور (؟) وتقديمه للمناقشة امام مجلس الامة قبل العطلة الصيفية المقبلة، وهم كذلك يريدون ان يكون هذا الدستور دستورا ديموقراطيا واسع النطاق يحقق للامة اغلب امانيها. وان كانت آمال الامة فسيحة جدا...

واما رجال اليمين فهم يطالبون الحكومة بالتريث والتأمل وامعان النظر ويقولون ان الخطر كل الخطر انما هو في الاسراع والاستعجال ولبسوا من اجل ذلك ثياب الحكماء واصبحوا يتمثلون بالمثل العربي: في العجلة الندامة، وفي التأني السلامة، ثم هم يقولون ان كان ولابد من سن هذا الدستور للقطر الجزائري فليكن قانونا معتدلا متواضعا لا يبعد كثيرا عن الحالة الحاضرة ولا يغير الا شيئا من المظاهر تاركا الاشياء على حالها.

اما الحكومة المسكينة فهي تتخبط بين التيارين ولم تستبن بعد لسلوكها احد الطريقين، بل تؤكد انها لا تزال منقسمة تجاه هذه المسألة على نفسها انقساما غير محمود، ولا ننسى ان الشيوعيين قد ابعدوا عن ساحتها وهم الذين كانوا يمثلون فيها العنصر المتطرف الذي يطالب باقصى الحرية — ضمن الجامعة الفرنسية طبعا — وما بقى فيها الا المعتدلون والمتطرفون من اقصى اليمين الذين يلعبون هنالك دورهم التقليدي ويحاولون بكل ما اوتوا من جهد وقوة ان يعرقلوا سير الامور وان يكسبوا الوقت حتى تقع عطلة الصيف فيقولون يومئذ لمن لا تزال له ثقة في حرية تاتيه من باريس: الصيف ضيعت اللبن! وللمستعمرين ولانصار المستعمرين من رجال الوسط واليمين برنامج طويل عريض، تقع مغبته على رؤوسنا ويقع تنفيذه على حسابنا، وهم يبذلون هنالك الجبار من الجهود، وهم يبذلون الاكوام من الاموال، ولا اكتم القارئ بانهم اصبحوا من النجاح قاب قوسين او ادنى، وسيخيب خيبة مريرة اولئك الذين خالوا ان الاستعمار قد لبس ثياب الصالحين وانه سوف يطعمهم ويسقيهم لوجه الله

سنرى في المستقبل القريب نتيجة هذه الرواية لهوجاء انما نحن نكتفي اليوم وفي اعدادنا المقبلة بتسجيل ادوارها وتصوير مراحلها.

يوم الخميس ١٢ جوان اجتمعت لجنة الامور الداخلية بالمجلس الوطني تحت رئاسة مسيو أماڤول داستي، وقد اطنب الرئيس في بيان المساعي التي قام بها لدى رئيس الحكومة ووزير الداخلية لحثهم على المبادرة بتقديم الدستور الجزائري، وقال انه اجيب بان الحكومة في شغل الآن بمجابهة الاضطراب الاجتماعي، والاعتصابات المتوالية، والحالة المالية، فكيف تستطيع والحالة تلك ان توجه نظرها نحو النظام الجزائري؟.

لكن الحكومة تؤمل — حسب تصريح رئيس الجنة — ان تنتهي من دراسة هذا المشروع آخر هذا الاسبوع، حتى تقدمه للجنة الداخلية لتتخذ في شأنه قرارها، ثم تعيده لها ليعرض على انظار المجلس الوطني قبل يوم ٢٠ جويلية.

ثم يقول رئيس اللجنة انه استلفت انظار الحكومة لضرورة المناقشة الطويلة العريضة حول هذا المشروع، حتى تبسط بسطا فسيحا سائر اوجه المشكل الجزائري، ولا يقرر قرار الا بعد سماع كل الاقوال ودرس سائر الجزئيات والمسألة جد ذات اهمية وليست من المسائل الهينة البسيطة

يقول النائب الشيوعي مسيو دوميزوا عضو اللجنة ان المشكل الجزائري مشكل له من الاهمية على الاقل ما للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية بالبلاد الفرنسية، وانه لا يحق للحكومة ان تتذرع بتلك المشاكل لتبقى مسألة الجزائر جانبا انصياعا منها لآراء المليين الفرنسيين، وربما كانت الحكومة تريد ان تترك المسألة للساعة الاخيرة من حياة الدورة الحالية حتى لا تقع المجادلة في شأنها في وقت متسع، وحتى لا يستطيع الجميع أن يبينوا بغاية الحرية آراءهم وافكارهم.

اما الرفيق السيد المختاري، نائب مقاطعة وهران الشيوعي، فهو يؤيد اقوال رفيقه الشيوعي الآنف الذكر ويحمل حملة شعواء على الذين يسعون في تأخير المسألة ويسعون من وراء ذلك في اخماد جذوة المناقشة

يقول السيد محمودي: ان الامة الجزائرية تريد ان تحيا حياة امن وسلام، لكنها تعتقد الاعتقاد الجازم بان الدسائس التي تحاك حولها لن تسمح لها بهذه الحياة.

ثم يقول: ونحن نؤيد قوله هذا بكل قوانا:

إن ارسال لجنة بحث برلمانية للقطر الجزائري هو الامر الذي يمكن به معرفة الحقيقة عن المصائب التي وقعت وهو الامر الذي يهدئ روع الامة ويرجع الثقة لنفوسها، وهو كذلك الامر الذي يمكن به اتقاء مصائب جديدة ومؤامرات أخرى تذهب ضحيتها جماعة المسلمين.

يقف هنا النائب الملي الفرنسي مسيو كيليسي — صديقنا الالد... — ويرفع عقيرته ضد اقتراح السيد مختاري. ويقول ان لجنة البحث لا تستطيع الآن الا ان تحيي جراحا كادت تندمل — وهيهات يا مسيو كيليسي — وان الزمن قد عمل عمله واسدل على كل ذلك ستار النسيان..

ولله در نجيب الحداد اذ يقول:

ينسى المسيء اساءة ياتي بها

اما المساء اليه ليس بناسي

فالسيد مختاري والرفيق بورايقضان هذا القول ويؤكدان ان مضي الزمن انما هو في فائدة التاريخ الصحيح، وقد زالت الاحقاد الوقتية والضغائن فيمكن الآن ان يستجلي الباحث كل الحقائق.

بعد ذلك البحث المتشعب، صادقت اللجنة الداخلية على تقرير الرفيق دوموزا باصوات ١٢ ضد اصوات ٦.

وفي آخر الانباء ان مسيو رامادي قد اقتبل النائبين السيدين ابن شنوف وابن علي الشريف الذين استحثاه على وجوب الاسراع بعرض مشروع القانون الجزائري على انظار المجلس الوطني، فوعد بذلك.

ان الجبل يتمخض لكنه لن يلد الا فارا او اقل من فار، وستعلمن نبأه بعد حين.

«انتهى»

اسبوع في العالم تحت راية الحرية

تصريح الزعيم الطريس

بعد وصوله الي القاهرة

يسرني ان يهيء لي مكتب المغرب العربي وهو المكتب الذي يمثل الوطنية المغربية العاملة لتحرير اقطار المغرب العربي الجزائر وتونس ومراكش خير تمثيل ويضم مجموعة من خيرة عناصر البلاد المكافحة بتضامن تام لاحراز عزة الحياة وحرية الوطن فرصة التحدث الى رجال الصحف العربية والاجنبية عن القضية المغربية والحالة التي تعانيها من جراء تعنت الاستعمار ولعل الواجب يقضي علي قبل كل شيء ان اتوجه بعظيم اجلالي للعاهل العظيم فاروق الاول ملك مصر والسودان دام له العز والتمكين وبخالص شكري لعموم المصريين عما نقابل به منهم وان انسى فلا انسى صحافة مصر بل صحافة العروبة باسرها فقد فتحت صدرها لمشاكلنا وتظلماتنا كما كان الظن بها واسندتنا في كفاحنا الوطني خير اسناد.

إننا في المغرب العربي لا نشك ان العبء الكبير في الكفاح من اجل الحرية والاستقلال يجب ان يتحمله الداخل ولكن لا نشك ايضا ان العروبة وعلى رأسها جامعتها العتيدة التي لا ينكر فضلها علينا ومواقفها المشهورة من اجلنا تستطيع ان تعمل كثيرا لقضيتنا. ولذلك طالبناها — ونحن كعرب لنا الحق التام في ذلك — بضم تمثيل المغرب العربي الى تمثيل بقية الدول العربية في مجلس الجامعة وبتقوية تدخلها في شؤوننا وعلاقاتنا مع من يستعمرنا وبالسعي لجعل قضيتنا من قضايا العرب الاساسية التي لا مندوحة لمختلف المؤسسات العالمية من الاهتمام بها.

انا نشكر لجامعة الدول العربية تمكين المنطقة الخليفية من المشاركة في لجانها المختلفة بواسطة وفدنا الذى ارسله سمو خليفة جلالة الملك في السنة الماضية كما نشكر الوفد على ما قام به من ربط الصلات بين مراكش ودول الجامعة وعلى ما بذله من مجهود في اطلاع الجامعة على حقيقة الحال في بلاد المغرب ولكن نرجو ان تتطور هذه العلاقة فيمثل المغرب العربي في مجلس الجامعة نفسه. ولا ريب عندنا ان في العالم احرارا منصفين يمجون الظلم ويزدرون الطغيان فأملنا في هؤلاء أن يعيروا شيئا من التفاتهم الى هذه المجموعة البشرية التي تستغل اشنع استغلال وتعامل بافظع اساليب القوة.

وقد يظن بعض من لا علم له اننا في دعايتنا نبالغ في اعمال الاستعمار فما المانع ياترى من توجيه لجنة تحقيق دولية تطلع بنفسها على ما نعانيه واننا متأكدون ان النتائج التي ستصل اليها تفوق بكثير ما يقال وما ينشر، ان الاستعمار لم يضرب نطاقه الحديدي على اقطار المغرب العربي عبثا فهو يعرف فضائحه في بلادنا وان كان ينكر شيئا مما ندعيه وتدعيه دعايتنا التي تعتبر دون الحقيقة بكثير فاننا نتحداه ان يسمح لساسة العرب واقطاب صحافتهم والمهتمين بشؤونهم العامة ان يطلعوا على خفايا الامور داخل البلاد اننا نريد من الرأي العالمي ان يقوم بتحقيق في حوادث سطيف وحوادث الدار البيضاء وعزل ملك تونس الشرعي المنصف باي بجرة قلم من جنرال فرنسي ومجاعات الريف وتونس والحيلولة بيننا وبين التطور الطبعي والتمتع بالحريات العامة مثل بقية البشر وغير ذلك من القضايا التي تجعل بلاد المغرب العربي في جحيم لا يطاق ونحن على يقين ان أي تحقيق يقع سيكون في صفنا وخير معين لنا على التخلص من هذا الاستعمار الجائر الذي اقض مضاجعنا وادخل الاسى الى كل بيت من البيوت المغربية.

ان الفرنسيين كانوا يطمعون في ضمنا الى الاتحاد الفرنسي ولعلهم اقتنعوا الآن ان طمعهم دوهم بفشل ذريع فقد رفض الشعب عن طريق الوطنية المغربية التي تمثله كامل التمثيل الاندماج في عائلة غريبة عنه وكان اتجاه جلالة المنصف أولا وجلالة ملك مراكش ثانيا نحو الجامعة العربية القول الفصل في الموضوع فهل يا ترى يتنازلون عند ارادة الامة في تمكينها من استقلالها أم سيستمرون في جبروتهم وما عهد عنهم من تعنت وعناد.

انني اشك في نوايا الفرنسيين واعتقد ان سياستهم لن تتغير الا تحت الضغط الدولي. والقضية المراكشية مثلا تعتبر في الواقع قضية دولية لارتباطها من جهة باسبانيا بوجودها في شمال مراكش ودول مؤتمر الجزيرة الخضراء بسبب وضعية طنجة فتدخل الدول لايقاف الدولة التي لم تستطع في مدة ٣٥ سنة القيام بالتزاماتها ومنح مراكش حق تقرير مصيرها واجب ضروري في اسرع وقت ممكن لان علاقتنا بالحامي اصبحت لا تطاق فقد خنقت حرياتنا العامة ومنعتنا من التطور ومدت يدها بالقتل والاعتداء على الاهالي الآمنين. ان العدو قد افقرنا بعد غنى وجهلنا بعد معرفة وافسد شؤوننا بعد صلاح وأصلت فوق رؤوسنا سيف الرعب حتى هانت الحياة في اعيننا واصبحنا نفضل الموت على الحياة تحت اشرافه وقد استغثنا فلم نغث واسترعينا عليه فلم يزدد الا كبرا وعتوا ولم يبق بيننا وبين اعمال اليائسين سوى شبرا اوشبرين.

(يتبع)

المراكشيين والجزائريين والتونسيين عن التمسك بالجامعة العربية، وقد نسي ان ملك مراكش والشعب المراكشي علنا اكثر من مرة تعلقهما بجامعة الدول العربية، وابلغ رد على المسيو رامادييه خطبة الملك التي القاها في المسجد الكبير بطنجة في صلاة الجمعة حين اشاد بالجامعة العربية عملها وافصح عن رجائه بان تمثل مراكش في القريب العاجل في مجلسها الى جانب بقية الدول العربية المستقلة.

رزؤ اليم

فجعت عائلة ابن صيام الكريمة بموت احد ابنائها البررة السيد مصطفى بن الشيخ احمد رئيس الجمعية الدينية بعمالة الجزائر، فقد فاجأه ريب المنون مساء يوم الجمعة الماضية فاتح شعبان، فما هي الا ساعتان اشتكى فيهما الما نزل به حتى أسلم الروح الى خالقها. وقد آلم رزؤه المفاجئ والده الشيخ الوقور واخويه وكل ابناء العائلة والاقارب والاصهار، ودفن يوم السبت مأسوفا على كهولته وشبابه ومبكيا من الجميع رحمه الله رحمة واسعة وعزى آله وذويه وألهم والده وعمه السيد (محمود بن صيام) رئيس نادي الترقي جميل الصبر واعظم للجميع المثوبة والاجر.

برقية شكر

الى عاهل مصر العظيم

أرسل الينا (حزب الوحدة الجزائرية) بنص البرقية التي وجهها الى عاهل مصر العظيم شكرا له وتقديرا على حسن ايوائه وضيافته لبطل الريف المجاهد الامير ابن عبد الكريم وهي كما يلي:

جلالة الفاروق ملك مصر المعظم — القاهرة

« حزب الوحدة الجزائرية » يرفع الى جلالتكم باحترام شكره على الضيافة التي أكرمتم بها حسب العادة العربية البطل الريفي العظيم عبد الكريم حفظ الله جلالتكم

أحمد بن الشيخ الحسين الكاتب العام

الاستقلال والحرية فى الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائرى

(٦)

وهاهو نص تلك الرسالة :

الوالى العام للقطر الجزائرى

عدد ١١١٣ مكرر (أ.د ك.) الجزائر ٩ مارس سنة ١٩٤٦ حضرة الشيخ العقبى بالجزائر ،

سيدى االشيخ ،

فى اللجان التى حضرتم جلساتها كنتم دائما ترون من اللازم ان يطبق على الدين الاسلامي بالجزائر نظام فصل الكنائس عن الدولة و في الرابع من شهر أوت ١٩٤٤ كان السيد الجنرال كاترو إجابة لاقتراح قدمتموه للجنة الاصلاحات الاسلامية قرر حذف اللجان الاستشارية للديانة الاسلامية ، ورد التصرف للجمعيات الدينية في الشئون التى كانت منوطة بعهدتها سابقا؛ ثم إنكم جددتم اشاراتكم المتعلقة بالقضية امام لجنة الاصلاحات العليا المؤسسة بالامر المؤرخ بالعاشر نفامبر ١٩٤٥

وإننى لمعجب بصفة خاصة بما كان لكم فيها من المواقف ؛ لهذا ولرغبتي فى الاطلاع على رأيكم فى كيفية وضع نظام لفصل الدولة عن الدين الاسلامي بالقطر الجزائري، ألتمس من فضلكم ان تستشيروا من ظهر لكم وجوب اخذ رأيه وان تشرعوا فى درس هذه المسألة المهمة التى لم افتأ معتنيا بها اعتناء شخصيا إذهي داخلة فى اطار الاصلاحات التى ازمعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية انجازها فى البلاد الجزائرية .

قد أفدتمونى ان أحسن طريقة للتعبير عن رغبات المسلمين هي اتفاق أبرز الشخصيات الممثلة لمختلف المشارب الاسلامية بالجزائر المتحدة فى التعلق بالدين الاسلامى ومبادئه السامية وغاياته النبيلة كرجال الدين ونواب لجمعيات الدينية والعلماء ورؤساء الطرق.

لا اشك فى ان استشارة من هذا القبيل تكون بسعي منكم ستأتى بأثمر وأفيد نتيجة لحل مشكل له من الاعتبار ما لم يبرح محل عنايتى ؛ تقبلوا سيدى الشيخ فائق احترامى. (الوالى العام: شاتينيو)

وبهذه الرسالة التى وجه بها الينا جناب الوالى العام ، وتلقيتها بيد التقدير والاحترام رأيت ان باب العمل لتأسيس سلطة اسلامية تتولى شؤون الديانة قد فتح امام العاملين وان أهم وثيقة تاريخية فى هذا الموضوع الجليل قد تحصلنا عليها لأول مرة ، فمن الميسور اذن ان نفكر فى سلوك السبل الموصلة الى هدفنا الثانى بعد ان كنا تحصلنا على القسم الاول من تحقيق فصل الدين عن الدولة.

والقضية فى نظرى و كما هو الواقع ذات قسمين : القسم الاول — حرية المساجد وفتح ابوابها فى وجوه العلما الاحرار وذلك لا يكون الا بنسخ قرار ١٨ فيفري ١٩٣٣ وقد وقع ذلك وتم كما سبق بيانه.

والقسم الثانى — تكوين سلطة اسلامية عليا تشرف على امور المساجد وتتولى النظر والتصرف المطلق فيها و فى مداخيل احباسها وتعيين رجالها و كل ماهو راجع الى الدين الخ.

وبرسالة السيد الوالى العام هذه دخلنا فى ميدان العمل رجاء الاحراز على هذا الشطر الاخير من هذه الامنية التي طالما كانت تجول فى افكار رجال الدين الاحرار ومفكرى الامة الكبار ، ولكن دون الوصول اليها خرط القتاد وقطع الاغوار والانجاد ، أما اليوم وبهذه المساعي ، بل بمحض توفيق الله وهدايته، فقد جاء الابان واصبح الخيال حقيقة والوصول الى تحقيق هذه الامنية من رجال الدين قاب قوسين او أدنى...

ولكن كيف ، وبأي وسيلة نجمع بين رجال الدين ورجال الطرق والعلماء الاحرار وغير الاحرار ؛ ونحن أعلم الناس بنفسية هذه الامة ورجالها والعقبات التى تعترضها فى طريق اسيرها وكل اعمالها ؟!

كيف السبيل الى سعاد و دونها

قنن الجبال ودونهن حتوف

والرجل حافية و ما لي مركب

والكف صفر والطريق مخوف

كنت اعلم أن الكثير من رجالات الوطن والشخصيات البارزة لايستجيبون لي ولا يلبون الدعوة ان ارادوا ذلك الا بعد استشارة حاكم ناحيتهم وشيخ مدينتهم لأنهم يخافون ويحسبون الف حساب لما يعقب ذلك ، ومن باب أحرى رجال الدين الموظفون فى المساجد ؛ أما رجال الطرق فمراعاتهم للمصلحة الخاصة والعامة وتمكيرهم في امر زواياهم وطرقهم يسبق كل شيء وهو مقدم علي كل شيء...

وكثير من العلماء الاحرار هم اليوم مع «العقبى» غيرهم بالامس وقد يروق لهم عمله فيناصرونه و يعاضدونه ، وقد لا يروق فيكونون أول من يخذله و يثبط الغير عن مناصرته وتاييده لكي لا يبرز هذا المشروع الى الوجود و يتحقق انجازه عمليا على يده هو لا على يدهم هم بينما هم جماعة كثيرة وعصبة اولو قوة وهو فرد ضعيف وعمله يجب ان يكون محصورا ومنتهيا الى حد !...

كل هذه النظريات فكرت فيها وجميع هذه الاعتبارات خطرت بالبال قبل الشروع في العمل فبادرت قبل كل شيء الى تمهيد الطريق بازالة العقبات التى قد تعترضه من قبل الحكام الصغار ومن اليهم ؛ فابتغيت من الولاية العامة اصدار منشور يعلم به كل موظف وكل حاكم بما وقع وما عزمت السلطة العليا على انجازه بهذا الصدد، و بالفعل أصدر السيد الوالي العام الامر بذلك وامضى المنشور الذى بلغ الى رؤساء العمالات الثلاث ليبلغوه هم بدورهم الى كل من لنظرهم من سائر اعوان الدولة و رجال الحكومة وهذا نص ذلك المنشور كما تحصلنا عليه بطريق غير رسمي و بصفة غير مباشرة :

الولاية العامة للقطر الجزائرى

ادارة الاصلاحات

مصلحة الاستعلام والوثائق الاسلامية

رقم ١١٧٨ ر.و.ف. س —٢

الجزائر ٢٢ مارس ١٩٤٦ —

الوزير المفوض الوالى العام على القطر الجزائرى،

الى السيد عامل عمالة (...)

(الموضوع فصل الدين الاسلامي عن الدولة)

إن فصل الدين الاسلامى عن الدولة حسب القانون الذى نفذ على الجزائر سنتي ١٩٠٥ و ١٩٠٧ لم يمكن الى يومنا هذا تطبيقه بدقة وأهم سبب لذلك هو ان المسلمين انقسموا تباطئا فى امر الجمعيات الدينية التى نص على وجوبها القانون فهم لم يؤسسوا فى كثير من الجهات جمعيات دينية و لم يعملوا عملا منظما في الجمعيات التى وقع تاسيسها.

من ذلك ان نرى جهات واسعة ومدنا كبيرة ليست بها جمعيات دينية ؛ أما الجهات التى بها جمعيات دينية فان تلك الجمعيات قد اهملت ضبط اسماء المنخرطين في سلكها بصفة مدققة واهملت قبض الاشتراكات كما اهملت امر تجديد مجلسها الادارى كما ان الكثير من الجمعيات قد تقاربت في جهة واحدة و تنافست على القيام بامر المساجد. فهذه الحالة قد اجبرت الادارة على الخروج من منطقتها الاعتيادية والدخلت فى مسائل هى في الحقيقة من امور المسلمين خاصة لايحق لغيرهم التدخل في شانها.

ومن ثم نشأت دعاية خاطئة اتهمت بسوء النية افكارنا فيمايتعلق بالديانة الاسلامية ؛ هذه الحالة ايضا ليست مطابقة لمبادىء لائكية الجمهورية و لا لرغبة المسلمين التي ابدوها في عدة مناسبات خاصة فيجلسات النيابات المالية المنعقدة خلال شهر أوت ١٩٤٤ حيث اتفق نواب العرب والقبائل على المطالبة بتنفيذ قانون فصل الدين عن الدولة بصفة سريعة وأقرب من ذلك تاريخا المطالبة — بكل الحاح وتاكيد في مجلس الاصلاحات الاسلامية — من الشيخ الطيب العقبى العضو بتلك اللجنة بوجوب المبادرة لفض هذا المشكل كما بين انه لا يمكن التحصيل على سائر افكار المسلمين في الموضوع الا باستشارة عامة من قبل سائر الشخصيات التى تمثل سائر الآفاق الاسلامية بالجزائر (اعضاء الجمعيات الدينية والموظفين الدينيين والعلماء وشيوخ الطرق الخ).

و بما ان هذه الفكرة من شانها ان تنور الموقف فقد أذنت للشيخ الطيب العقبى ان يباشر من غير ابطاء وبالصفة التى تظهر له انها حاسمة في الاستشارات اللازمة فى هذا الصدد.

وموضوع هذه الاستشارات هو التنظير بين مختلف وجهات النظر والعمل بصفة مشاركة حاذقة بين الادارة و بين ممثلى المؤمنين علي إزالة العراقيل التى كانت الى يومنا هذا تمنع تنفيذ قانون فصل الدين عن الدولة ، وسيكون إتمام ذلك في أقصر وقت ممكن !

وازيد على هذا انه فى حالة ما اذا شجر خلاف بين فرق ذات نظريات مختلفة من المسلمين او قامت صعوبات بينهم فانه ليس لنا (البتة) ان نتدخل لفائدة فريق دون فريق فالعائلات الفكرية الاسلامية لهذه الاقطار يجب ان تتمتع جميعا على التساوى بعطفنا وتقديرنا بل باعانتنا على قدر ما يستوجبه عملها الاجتماعى ، واذا كان ولا بد من تدخلنا عندئذ فى هذا الميدان فليكن تدخلا لا نقصد منه الا عقد الاتحاد و جمع الكلمة بين اصحاب النيات الصالحة على أننى لا اشك البتة فى ان المثل العليا الاسلامية ستقود حتما رجال الدين والتقوى لعقد اتفاق فيما بينهم ثم عقد اتفاق معنا على طريقة تنفيذ الاصلاح المنشود.

إن هذا الاصلاح (فصل الدين عن الدولة) لا يتم الا في جو من الثقة ، ولن يتكون هذا الجو الا اذا اعانت السلطات المحلية على تهيئته فعليها ان تدفع الناس لانشاء الجمعيات الدينية في الاماكن التي ليس بها جمعيات وعليها ان توقظ الجمعيات التى نامت ، وعليها ان تجمع شمل الجمعيات المتشاكسة المتنافسة ؛ هذا فقط هو مايجب ان يكون عمل الادارات المحلية.

و إننى ارجوكم ان تبعثوا بقراري هذا لمن هو تحت نظركم من رجال الادارة وان تلقوا السمع والتعليمات اللازمة لكي تنجح اعمال الاصلاح في أقرب وقت ممكن وان تشعرونى سريعا بكل عقبة تجدونها فى هذا الصدد»

الامضاء :

إيف شاطينيو (يتبع)

ماهو الحجاب

بينما نرى الصحف تخوض فى الكلام على الحجاب والسفور فان تاريخ الرجال الابطال البسل تاريخ محمد بن عبد الله وصحابته الكمل يفتح ثغره مقهقها سخرية وهزلا، حمل الكتاب حملاتهم الكثيرة على الحجاب زمنا طويلا والحجاب ستر لا غير حتى جنت اقلامهم فلم يظفروا بمقصودهم وما كان من نتيجة اعمالهم الا التعب واضاعة الوقت لقد زعموا ان الحجاب هو المانع لتقدم المرأة بل لتقدم الامة الاسلامية جمعى وان السفور لهو الدافع لرقيها وسيادتها .

ان هذا التاويل بعيد جدا عند اهل النظر والتبصر لا يتصوره عقل سليم ولا يوجد ولو في عالم الخيال " ما الحجاب الا رداء تستتر به المرأة لايمنعها من اي واجب ترتب عليها ادبيا كان او اجتماعيا وانما يكف عنها مطامع المريضة قلوبها اهل البغي والفسوق. فان كان هذا الادعاء صحيحا فكيف لاتمنع من التقدم الاخوات البيض وهن لا يظهر منهن الا الوجه والكفان بينما نحن نراهن يعملن لنفع امتهن وارتقاء شأنها اعمالا جبارة ربما اعجزت فطاحل الرجال والامر مشاهد ملموس وليس الخبر كالعيان . فليس السفور الذى وضع الاجنبيات فى ارقي منازل المجد والعلى وانما هو العلم الذى اتخذنه من ضروريات حياتهن . فلم يكن للسفور تاثير تحمد عقباه ولكن تاثيره في المراة ان يوميها فى مزابل الزنى و هو اكبر جرثومة لسقوط الامم وانحطاطها . فلو فضى سادتى اهل الاقلام ساعاتهم الطويلة في محاربة حجب الجهل وهو الحاجز الوحيد لا بين المرأة فقط و لكن بين الرجل والمرأة معا وبين السؤدد والتمدن لكانت حملاتهم في محالها وآراؤهم في مواطنها لا يستغنى عنها كل ذي رأي سديد لندر الطرف الى تاريخ محمد (ص) واصحابه نجد على صفحاته عناوين النصر و السلطة على جل المعمورة حتى كسوها حقا وانصافا وعدلا فهل ثبت هذا التأييد بتجرد نسائهم عن الحجاب؟ ام بكونهن مستورات ماعدا الوجه والكفين ؟ تلك هي سنة رسول الله (ص) كاملة الايضاح في قوله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن و يحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن الا ماظهر منها) لقد كانت آية النصر عند محمد ومن تبعه الآداب القرآنية التي لم تحرم منها المرأة حتى كونت في قلوب الجميع نسوة ورجالا ايمانا قويا حبب لهم العزة والطموح للمعالى و بغض اليهم المذلة والعبودية لغير الله فصاروا بذلك سادة لا مسودين وقاهرين لا مقهورين فهل لك ياحضرة الشباب المحمدى (لا خاب الرجاء فيكم) من نظرة الى تاريخ آبائك واجدادك فتاخذ الحقائق من اصولها وتخرج من رتبة الوهم والتقليد الاعمى؟.. اغرك ما عليه غير المسلمات من التبرج والتخلى عن الحياء والمروءة فظننت انه هو التمدن كلا !. انما التمدن متى كانت المرأة مهذبة اخلاقها صحيحا ايمانها حسنة سيرتها عاملة فى منزلها نافعة وطنها بما تلقته من تعاليم دينها الذى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها . فلنحث نساءنا على التستر لا كما هي عليه بعض النسوة اليوم ولكن حسب ما حدده الشرع لان المراة شرك يقع فيه عمي القلوب فالتستر لها اسلم ولقطع الاطماع احكم ولنجل عنهن ستار الجهل ليدخلن رياض العلم فيرتوين من مياهها العذبة ويتمتعن بثمارها الشهية ايها الشباب ، المحبوب اليك الجهل فاقض عليه فهو عدوك الالد وخصمك الاشد وأبده لتكن مع الفائزين.

«الجزائر» (بوحميدة ابراهيم)

مسالة الخلافة

في مراكش

عن جريدة «المصرى»

طنجة ، لمراسل «المصرى» الخاص — اسست منذ سنتين جماعة الخلافة هدفها انشاء خلافة دينية فى شمال افريقيا تسند الى ملك مراكش غير ان اولي الرأي واهل الفكر — وعلى راسهم جلالة ملك مراكش نفسه عارضوا ذلك الامر وتلاشت هذه الجماعة ولم يبق منهم الا افراد يعدون على الاصابع وهم الى ذلك لا اثر لهم في الاتجاهات السياسية لمراكش

وقد القى ملك مراكش بعد وصوله الى طنجة خطابا نوه فيه بجهود العرش في سبيل الاستقلال معلنا وحدة البلاد المراكشية التى ارادها الله ، والتى لم تستطع يد أن تقصمها.

وظن مسيو رامادييه رئيس الوزارة الفرنسية ظنا خاطئا ان ملك مراكش يطالب فى ذلك الخطاب التاريخي بالخلافة — او لعله اراد ان ينشىء في مخيلته خلافة اسلامية وينصب ملك مراكش عليها ، وكانه د أن يصرف

بقية المقال الافتتاحي

البيان

« حزب الوحدة الجزائرية »

الى الشعب الجزائرى الكريم

أيها الشعب الكريم العريق فى الجهادة، التواق الى الحرية والاستقلال ! لقد خيم السكوت على ربوعك مدة طويلة من الزمن وطال انتظارك لما يدور من الاقوال فى هاته الآونة حول ما تتمخض عنه الايام والليالى من الاحداث المهمة التى سيسجلها التاريخ لمن يتحملون مسئوليتها.

فها أننا نعلمك بمزيد الغبطة على ما وطدنا العزم على تقديمه لك من الاعمال التى نعتقد صلاحيتها بل ولزومها والتى ستبوؤك مكانا راقيا يليق بمقامك الشريف. وذلك :

إننا بذلنا كل المجهودات الجبارة فى الوصول الى التوفيق بين الاحزاب الجزائرية، ولم نتحصل على طائل لما كنا نتمناه ونعمل اليه وقد كان بعض الاحزاب يستخف من هذه الفكرة التى تعد فى نظر بعض المسئولين من رجالها بعيدة المنال حيث لم يقم بها امثال حضرات المستخفين والمستهترين برغائب الشعب الذى يدعون الذود عن حياضه.

والبعض الآخر يسوف ويماطل وينتظر تسوية الخلافات من غير سعي وإجهاد من أي فرد من ابناء الشعب الآخرين، بل ولا حق لاي كان على زعمهم الاضطلاء بأعباء هذه المهمة الشاقة الا لمن كان يمثل حزبا من احزابهم الذين يدعون قوتها وسيطرتها على الفكر العام الجزائرى كما صارحنا بعض رجال هذه الاحزاب بهذه الفكرة — ونحن نشكره على هذه الصراحة التي فى بابها.

والحقيقة التى لاغبار عليها هو ان كلا الفريقين يحقر صاحبه ولا يسلم له بالكفاءة على قيادة الشعب. الشعب الجزائري الضليل المهدم الاوصال المبعثر الفكر الذي افترقت به الطرق واختلط فيه الحابل بالنابل وتزعمه ناس لا يمتون اليه ولا الى معرفة السياسة بصلة ولا يشاركونه فى خلة من خلاله الكريمة ولا فى عادة من عاداته التليدة التى أورثها أياه اسلاف امجاد كانوا ابوادورا عظيما فى تاريخ هذه البلاد التى كانت جنة يوم كان حكامها صالحين عادلين يضعون الاشياء مواضعها جريا على سنن الاسلام ثم صيرها الدخيل جحيما بتعاون من بعض ابنائها الذين لاهم لهم الا العيش وملأ البطون والجيوب سحتا ولا يرقبون الله فى هذا الوطن المغصوب الذين هم من ابنائه وتنكروا له باعمالهم المخزية التى تزري بمقام البشرية.

شعبنا الكريم ! اطلعنا على هذا كله وعرفنا نوايا كل فريق لك ما ظهر منها وما بطن فعز علينا ان نراك فريسة ينتهشك الاستعمار والسيطرة الغاشمة بممالأة من دعاة السياسة من ابنائك عن قصد او غير قصد فخابت المساعي ونفد الصبر وحينئذ ظهر ما كان مقدر الظهور وأعلنا ما كانت تجيش به صدورنا واضطلعنا بالمأمورية وتحمل المسئولية ووزرها على اولئك الذين تفرقت بهم السبل فضلوا الطريق السوي.

ألفنا لك هيئة سياسية انتخبنا لها من الاسماء اسم «حزب الوحدة الجزائرية» تعمل علي تحريكك من قيود العبودية التى قيدت بها من زمن بعيد، والتى بحول الله وقوة ارادة رجالها ومعونتك ستقضى على كل خائن يعبث بشرفك ومصالحك؛ فالهدف الذى نرمي اليه نحن وأنت هو تحرير بلادنا والعمل علي الوصول الى ذلك بالطرق المشروعة حتي نصل الى الاستقلال المحقق. فالذي يطلبه منك حزبك الجديد هو التكتل والوحدة الذين تقضى بهما بحول الله على كل قوة غاسمة، ويتسنى له ان يقودك باخلاص ويرشدك الى سياسة واضحة خالية من كل غش وتدجيل وخداع التى اتخذه بعض الاحزاب شعارا وستارا تسدل به نواياها المغرضة ومقاصدها الدنيئة؛ وسنفوز بالمرمى وادراك المقصد بحول الله ما دمنا متكتلين متراصين رغم عراقيل المستعمرين من غير جنسنا، بل ومن جنسنا ايضا.

أيها الشعب الكريم ! إن ابناءك الابرار الذين الفوا لك هذا الحزب وارادوا الظهور لك — لا الظهور الممقوت نستغفر الله منه — بل الظهور الذى تراقبهم وتحاسبهم به عن كل شاردة وواردة، وبذلك تحكم لهم او عليهم. وقد قادك هؤلاء الابناء الابرار وأيقظوا مضاجع الاستعمار وسيقودونك علانية وينازلونه ايضا فى جميع الميادين أينما حلوا وارتحلوا، وهم دائما فى معونتك وتحت تصرفك (والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه)؛

وسلام عليك يوم وئدت وانت حي ترزق ويوم تبعث حيا تأخذ مكانك قهرا بجانب الشعوب الحية. (عن الديوان السياسى لحزب الوحدة الجزائرية) الامضاء

أحمد الحسين

الكاتب العام للقلم العربى

صفحة من مطالعتي

أردت ان يشاركني فيها اخواني لما فيها من العبر المفيدة لمجتمعنا الجزائري.

«فى وصف الجمعية الانسانية المعذبة فى هذا العصر» ان الجمعية الانسانية جسم اعضاؤه افرادها صحته الهدي؛ داؤه الغي دواؤه النصح والارشاد ولا سعادة للفرد الا بسعادة مواطنيه؛ سائل نفسك اتلذ لك الحياة وقد صفر البلد وابتلى مواطنوك فى الأموال والانفس والثمرات. فاذا سمعت باكيا او نظرت رأيت كئيبا حزينا. أفلا يتبدل الفرح ترحا واللذة ألما.

إذا لم يأمر الآمرون بالمعروف وينهى الناهون عن المنكر خسروا الدنيا والاخرة وبهذا يفهم ما ورد : « لا ينبغى لامرئ شهد مقاما فيه حق الا يتكلم به فانه لن يقدم اجله ولن يحرمه رزقه. قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فتقويم اعوجاج اولياء الامور فرض على كل قادر ان الامم المحكومة كالاشياء الموزونة فاذا قام الهداة بارشادهم واوقفوا الامراء عند حدهم اذا ظلموا كان العدل. هذا حال الامة اذا استقام حكامها وهدى علماؤها انتظم شملها واذا المرشدون جبنوا على الارشاد سقطت الامة وتجبر امراؤها على اولئك المظلومين واذاقوهم العذاب من هذا نفهم ما قاله كسرى وقد سئل بما انتظم ملكه ؟ فقال : بالعدل لانى نظرت فى هذا العالم فوجدته قائما بالعدل فبنيت ملكي عليه فكان وطيدا.

لم يأل الناصحون من الامم جهدا فى غابر الازمان في النصح والارشاد ولم يبالوا بما ينالهم من الاذى والموت قياما بما عهد اليهم وما توحى به ضمائرهم ألا انبئك بملوك العباسيين كم وعظهم الواعظون وانذرهم المنذرون ؟ هذا ابوجعفر المنصور دخل عليه عبد الرحمن ابن عمر الاوزاعي ومما قال له: يا امير المومنين اخاف ان تسمع النصح ولا تعمل به فصاح به الربيع وانتهره بالسيف فقال له المنصور : هذا مجلس مثوبة لامجلس عقوبة وسار الاوزاعى فى نصحه ووعظه وزجره لامير المومنين المنصور.

وهذا هرون الرشيد اعطي قوة وملكا لا ينازعه فيهما ملوك زمانه، ارسل خادما يحضر عود الغذاء وقت الفراغ فاحضره وبينما هو سائر يقصد باب الخليفة اذا رجل فقير يلتقط النوى من الارض فقال له تنح عن الطريق يارجل فرفع راسه وامسك بالعود فكسره فاخبر الخليفة بذلك فغضب ثم احضره وسأله فقال ياامير المومنين :(وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي) وانا رأيت منكرا فازلته فما تريد مني ؟ فخلى سبيله وامر ان يوصل بثمانمائة دينار فردها ذلك الفقير وقال ليردها الخليفة الى من اخذها منه؟ لولا الهداة والمصلحون والمحررون والحكماء فى كل عصر لغلب العزيز اذلها وأكل الكثير اقلها واضحت الامم طعمة للاكلين فريسة للقانصين ولكن قضت سنة الله فى خلقه أن يقيض فى كل امة مرشدين هم نبراس الهدى وعلم السعادة «وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين»

هذا قل من كثير مما كان عليه الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فلله درهم من رجال لا يخافون فى الحق لومة لائم ولا صولة صائل وهذا ما حدا بـ « الاصلاح »الى معترك الحياة حاملا رأيت الاصلاح وسنكون من جنوده الى بلوغ الهدف المنشود وليس الصبح ببعيد بعد ان قطعنا شوطا بعيدا فى الاصلاح الاجتماعى والفكرى والدينى ...والى العدد القادم نظهر بعض ما اكتسبناه والى الملتقى !

«البليدة» (الرشيد الدريعى)

كلمة شكر

لصحيفة الاصلاح

حي الله الاصلاح عموما وجريدته خصوصا اذ هي مشعل النهضة ونبراسها الوضاء. وصاحبها امد الله في حياته هو بلا شك بوق التجديد فى قطرنا الجزائر وفي غيره من الاقطار اذ هو عالم اسلامي مجدد فاين يوجد مسجد فهو له وطن عام واما مسقط الرأس فهو على وجه الذكرى والتعارف فقط. ولا ينبئكم مثل خبير راى بعين قبل الشيخ العقبى الجزائر وكيف كانت تموج وتضطرب وتتوارى من الخجل والوجل والاوهام والخرافات وتشتيت القلوب والعداوة والصفع واللكم والقتل. وعلى العموم فوجه الارض مغبر قبيح فمن الله علينا به وبأصدقائه من العلماء فهبوا وهبت معهم الامة.

وفي النهاية رزقنا الله التوحيد والاتحاد وهو اعلم بما فى صدور العاملين.

«البليدة» (عيسي البرواقي)

محاورة بين غني وخادم

الغني : أيها الخادم أتقن لي عملي أولم تر أنني اكرمتك زيادة على اجرتك بما تشتهيه النفوس. من لذيذ الطعام ؟

الفقير : شكراً لك على ذلك ولكن لا تنس ان ذلك كله من فضل الله وما انت الا وكيل عليه وابحث تجد انك وما تملك ملك الله. وهو معنى قوله تعالى : « لله ما فى السماوات وما في الارض » وكانت العرب تفهم معنى حرف «ما» وهو عندهم يطلق على شيء «ما» عاقلا او غير عاقل حي او جماد، او نبات، او علوي كشمس وكوكب، او سفلي كحجر او مدر او أكل او شرب وغيره وهاك مثاله : لقد قدمت لي آنفا طعاما يدعى «بالكسكس» فى لغة الشمال من افريقيا ففيه اولا : دقيق من بر وقد بل بماء الارض، ودهن بسمن الانعام وزبدها او زيت الاشجار، ثم فيه قشر يأتي به من بلاد «جاوه وبلاد الهند» يقال له : «القرفة» وفيه حب الحمص من نبات الارض وضع في ظرف من خشب اوطين لازب من الارض، ثم يوكل بملاعق المعدن او الخشب وانظر جلوسك فوق بسط من صوف او ليف من الارض والنخل والسمر، ثم ماواك من حجارة اوجير او آجر مطبوخ ثم اونت ربعاته بما استخرج من النباتات من الوان زاهية، واذا نظرت الى ملابسك فهي اما من حرير من دود القز او من ظهور الانعام او من نبات القطن والكتان، واذا نظرنا الى مركوبنا اذا كان حيوانا فهو كما ترى ليس للانسان فيه يد صناعة واذا كان من مصنوعه فهو اما حديد او معدن آخر اذابه وافرغه في قوالب وركبه مع غيره من خشب الغابة ويشكر بعض الشكر على استخدام مواهب عقله بدل ركودها، ففاز وعلى اقرانه جاز، وما درهمك ايضا التى تقتنيها الا من معادن الارض المدفونة فيها قبل آدم بملايين السنين منذ خلق الله الارض، ومن نبات او لب الاشجار اذا كانت من ورق وما كتبت به فهو مداد النبات واذا شرعنا في التعداد فنجد انفسنا ما نملك شيئا ظاهرا او باطنا.

الغني : لم تذكر لى شيئا جديدا و انما هى الغفلة قاتلها الله تغطي على الافئدة والقلوب حتى يصير الانسان كوليد لا يعي و يحتاج الى مرشد و لقد ظهر لى من قولك انك فوق منزلة خادم.

فقال له العامل : «كلا انى راض بقسمة ربي ما دمت متحققا برجوعي اليه فى وقت (ما) ولقد كان اصحاب نبينا (ص) يعلمون اكثر من هذا بثاقب اذهانهم وبشعاع ولايتهم لله وحسن محبتهم لنبيه (ص) وكانوا يضربون في الارض يبتغون من فضل الله بتجارة او غزو او غيره قبل ما تصير المعارف مهنا ويكثر الكسل وانما المهن تكون بقدر الاحتياج فى الامة وما زاد على حقه فهو لغو فنصيب للعمل وغيره للعلم وغيره للتجارة والحراسة وكانوا ناجحين بعد تفرقة وفقر بما حباهم به الله من توحيده وحبه وانقاذهم من الوثنية الصماء والغمة العظمى وليدة رأي الشيطان الذى يغيظه ان يعبد الانسان ربه عبادة خالصة من الشك و الشرك كما قال تعالى «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا» فكل نبي يرسله الله يامره بان تسمعهم بانني لا اكتفى بالعبادة وحدها بل بها وبتصفيتها مما مزج بها من شرك بطول العهد ونفث الشيطان. فيأبى الانسان وينصرف عن هداية الوحي فهداه فكره الى عبادة الملوك فى قديم العصور، فنهاه الله بان الملوك لا ينبغى أن يعبدوا وانما يطاعون في غير معصيتي اذ انا هو المعبود وهم من صناعة يدى أجنة، ثم ترقى بفكره عنهم فعبد الشمس والاجرام السماوية، فنهي، فاتخذ الاحبار والرهبان أربابا من دون الله ثم نحت الاصنام من الرخام والحجر وجعلها من الثمر والعجين واكلها حين جاع ثم تدرج به غرور وانساه طول الامد فعبد الصالحين وقبورهم واعتقد فيهم النفع والضر وخاف منهم خوفا شديدا وخاف من السحرة وخاف من الاشجار وخاف من كل شيء مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم من خاف الله خاف منه كل شيء ومن لم يخف الله خاف من كل شيء. ثم عبد هواه من مال وجمال واتخذ الاهه هواه وانساه شيطانه مأواه ...

فيأيها المسلم الكريم ادع الله وحده، وارهبه وحده، وخف منه وحده بدون معادات الاولياء والاتقياء وأنا ضامن لك الولاية والبشرى بايمانك وتقاك وكتاب الله على ذلك من الشاهدين.

« يأيها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم » وان ابيت فالله ولي المتقين ...

«البليدة» (عيسى)

الهتاف بالاستقلال في تونس

قام ممثل فرنسا في تونس بزيارة مدينة باجا ومدينة الكاف فتلقاه الشعب في كل مكان بمظاهرات وطنية كان يهتف فيها بالاستقلال وحياة جلالة محمد المنصف باشا والزعماء الوطنين وكان المقيم قد ادلى بتصريحات تهجمية لاحدى الصحف الفرنسية تناول فيها الحزب الحر الدستوري بكلمات جارحة. فكانت الجموع تهتف بحياة الحزب وقادته ردا على المقيم الامر الذي اضطر هذا الاخير الى اصدار بيان يكذب فيه تلك التصريحات ويقول ان مراسل الصحيفة اختلقها.

المطبعة العربية - الجزائر

Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER

الجزائر ١٣ رجب الفرد ١٣٦٦ الموافق ٣ جوان ١٩٤٧

﴿ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ﴾
(قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٥١

الاصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...
تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

أول واجب لتحرير الأفكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات
يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم
صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل
الطيب العقبى
ولا ترد لاصحابها وتنفح عند اللزوم
الادارة
بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB. EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك
في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
» عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة
الاعلانات
يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél: 276-36
N° 51 - 3 Juin 1947

التاريخ يعيد نفسه...

مـا اشبه الليلة بـالبارحة !...

هل سياسة المستعمرات اليوم كسياستها قبل عشر سنوات وكما كانت قبل هذه الحرب الطاحنة الضروس ؟!..

وهل ضد « مصالي الحاج » فقط ستسلك سياسة الصرامة والشدة أم ضدنا نحن المسلمين اجمعين ؟؟...

« لا علم للجزائر !.. لاتخرج فرانسا ولا الديموقراطية من الجزائر ! الا نفاق مع انكلترا ساعد مساعدة عظيمة حكومة فرانسا.. من الممكن اجراء اصلاحات تقتضيها سياسة فرانسا؛ واخيرا هل لغة القوة والمدفع او سياسة الشدة والصرامة (فيما يظهر من هذه التهديدات) هي التى ستتكلم في الجزائر وتقرر « دستور » ومستقبل الجزائر ؟!.... »

سمعنا كما سمع الناس من الاذاعات وقرأنا فى الجرائد العربية ، ونشرت جريدة «النهضة» التونسية فى عدد ١٦ ماي تحت عنوان « سياسة الصرامة فى الجزائر هي التى تعتزم فرنسا اتباعها حسب تصريح م. ديبرو الذى ندد بموقف م. صالى الحاج ورفض منح الجزائر علما خاصا » ، سمعنا جملا من كلم وكلمات فى جمل من بيان وزير الداخلية لحكومة فرنسا الحالية م. ديبرو بعد رجوعه من الرحلة المفاجئة التى عقدها الى الجزائر في ظروف خطيرة ، خطورة صورتها جرائد الاستعمار فى فرنسا فوجهت الرأي العام الفرنسى اليها كما تجلى مثالها المكبر في اذهان وخيال رجال الدولة وانطبعت فى ذهن وزير الداخلية — والامر يعنيه هو أكثر من غيره بصفة مباشرة — أشكالها المرعبة المخيفة ، فماذا ينتظر بعد ؟ وأي عمل يعمله وتدبير يدبره ؟؟...

لا شيء سوى ان يقوم برحلة يبحث فيها على العين ويرى ويسمع ،، ويجمع فيها من الوان الصور وغير الصور ما يجمع ، جاء الوزير فى ظروف ذكرتنا لأول وهلة برحلة م. أوبو نائب وزير داخلية فرنسا قبل عشر سنوات بالضبط زار فيها هذه البلاد لمثل هذه الغاية ولهذا الغرض نفسه...

وتمت لنا صورة مكبرة فى المقارنة عند ماسمعنا تصريحات وزير الداخلية اليوم التى هي كتصريح م. أوبو قبل عشر سنين ، فقلنا : ما أشبه الليلة بالبارحة ! ثم رجعنا الى ما فى الذاكرة عن رحلة م. اوبو ، فاذا انا قد كتبت فى ذلك الحين في جريدة « البصائر » (عدد ٦٤ وتاريخ ٢٣ افريل ١٩٣٧) مقالا بعنوان (لمن تطلب القوة وضد من تريد ان تستعمل الشدة يا م. اوبو ؟ !) وكدت اعيد نشر المقال نفسه كاملا في « الاصلاح » اليوم ، ولكن اقول يا م. ديبرو ! لولا انى وجدت الزمن غير الزمن والناس فى هذا الحين غير الناس قبل عشر سنين !...

قال م. أوبو في ذلك الزمن السالف فى تصريحه : ولجنة « م. لقروزيليير » البرلمانية لم تكمل بحثها بعد في الجزائر ؛ ولكنه شاء ان يقطع عليها خط الرجعة بتصريحه حيث قال : «إن الجزائر ستخرج من يد فرانسا اذا هي لم تعزز السلطة الادارية بها ؛ و تتخذ من التدابير الاستثنائية القاسية ما يقوى نفوذها ويقضى على حركة الهيجان فيها ! »

هكذا كان قال ذلك الوزير السابق فى ذلك الحين وقلنا له جوابا وبيانا للواقع ما نعيد نشره ، بيانا للواقع وجوابا للوزير الحالى م. ديبرو فى هذا الحين :

« ولكن هذه التصريحات وهذه النتيجة التي سبقت أوانها هي التي قضت أو كادت تقضى على آمالنا وتذهب بما بقى لنا من أناة وصبر وصيرتنا لا نرى من وراء كل هذا الانتظار وهذا الصبر المضنى سوى نتيجة واحدة وهى انزال العذاب بنا ومضاعفة الويلات النازلة على رؤوسنا كلما طلبنا الرحمة أو رجونا التخفيف...

وليت شعري لمن تطلب هذه القوة وضد من يريد م. (أوبو) أن يستعمل الشدة ؟ ! نحن نعلم ان المسلمين هم زجاج حجر المستعمرين فكلما وقع المسلمون على صخرة من صخوره تحطموا وكلما وقعت صخرة من المستعمرين على رؤوسهم حطمتهم هم دون غيرهم ؛ ففي كلا الحالين الخسار علينا والربح والفوز لغيرنا ؛ ولهذ نألم كلما طالب مطالب بتقوية السلطة وتعزيز نفوذ الادارة ؟ ! لا ! لا ! بل ان الامة كلها صغيرها و كبيرها تعلم ان الحكومة الفرنسية ما ملكت الجزائر منذ أكثر من مائة سنة الا بالقوة وانها منذ ذلك العهد وهي قوية لم تضعف ولم تنقص قوتها فى يوم من الايام بل زادت بزيادة وسائل القوة العصرية ، وآلات الحرب الحديثة وعددها الجهنمية ولقد علم المسلمون الجزائريون قوة فرنسا في الحرب العمومية بل كانوا هم انفسهم من مكملات تلك القوة وجزءا لا يتجزأ فى استعمالها ضد اعدائها الحقيقيين ، وخصومها الكبار حتى تم لها النصر وخرجوا معها من تلك الحرب ظافرين رافعي رؤوسهم ومؤملين من فرنسا انجاز مواعيدها والوفاء لهم بما اخذته على نفسها من عهود هاحتى تنهض بهم الى مصاف ابنائها الآخرين وتساوى بينهم وبين بقية العناصر الاخرى من غير المسلمين !.

وما خطر على بالهم قط بان فرانسا القوية ستستعمل قوتها فى يوم من الايام ضد ابنائها وستوجه سلاحه الحاد الى نحور الذين حملوا نفس ذلك السلاح فى محاربة اعدائها !.

وهل يتصور عاقل فى الدنيا ان تعمد دولة رشيدة ذات نظر بعيد وتبصر فى العواقب الى توزيع قواها وتفريق المجتمع منها وهي لا تزال بعد فى حاجة الى تلك القوة المتحدة ولم تستغن عنها.

ومن باب احرى واولى ان لا تسعى فى اعدامها والقضاء عليها لا لشيء سوى ظنون تظن و خيلات تتوهم ؟ !.. فماذا وقع فى الجزائر من حالة غير طبيعية او ضرورة حربية تقضى بكل هذا التخوف وتوجب اتخاذ التدابير الاستثنائية وامداد السلطة بالقوة والنفوذ ، حتى تبقى الجزائر لفرانسا ولا تخرج من يدها بعد ان ملكتها اكثر من مائة سنة بكل وسائل الشدة والنفوذ والقوة ؟...

ليس فى الجزائر اليوم من ثورة عملية وليس فيها من خارج على السلطة الفرنسية او محتقر لنفوذ رجالها في ادارات حكومتها الصغار او الكبار ! ولكن فى الجزائر ثورة فكرية وشعور بالواجب ، وفي الجزائر امة عرفت انها تحت نظر فرانسا تقوم بكل الواجبات وتتحمل سائر التكاليف مهما كانت شاقة وثقيلة ؛ ولكنها تحرم من حقوقها ولا يساوى بينها وبين بقية ابناء فرانسا فهي تريد بثورتها الفكرية الاعراب عن استيائها من هذا الحيف والظلم الذى لم تستطع الصبر عليه أكثر مما صبرت ، وتريد الوصول الى نيل حقوقها المهضومة من نفس فرنسا وبوسطة رجال فرنسا الاحرار ، وحسبما تقتضيه عدالة ومبادئ فرانسا.

إن الجزائر لو كانت بصدد ثورة بالفعل أو كان لأبنائها القائمين على رأس حركتها اليوم من وسائل الثورة ما يقتضى قيامها فى وجه السلطة واحتقارها لنفوذ الادارة الجزائرية لما بالت بتهديد ولا وعيد ولما صدها عن تنفيذ خطتها سلطة تعزز ولا نفوذ يقوى ويوسع. وما دام ابناء الجزائر لم يجبنوا أمام قوة « المانيا » وحلفائها ولم يرهبهم سلاحها الذي يمزق الاحشاء والاوصال ؛ ويذهب فى امد يسير بمئات الالوف من ارواح الرجال ؛ وهم فى بلدة غربة ، وحالة كربة — فكيف يخافون الموت بين جدران دورهم وهم امام اهاليهم وأقاربهم وفى بلادهم ، ومن لم يجبن في بلاد عدوه وامام سلاحه الرهيب لا يمكن ان يجبن ابدا فى بلاده امام حكومته ودولته ان هي ظلمته او اعتدت عليه وسلبته حق المطالبة بحقوقه المشروعة فى حين من الاحيان.

اننا نود ونرغب ان تكون فرانسا في كل وقت قوية ولكن بقوة الحق والعدل ، لا بقوة السيف والمدفع فقط ، ونود أن تستعمل قوة فرانسا دائما ضد اعدائها لا ضد الضعفاء من ابنائها والذين هم من متممات قوتها وبعض أجزائها ، فالي اين تذهب ولمن تطلب القوة اذن ، يا م. «أوبو » ؟؟ اوضد من تريد ان تستعمل الشدة وما هو الامر الذي حملك على هذا الطلب السريع المستعجل فى هذا الوقت العصيب ؛ ولجنة البحث لا تزال تبحث ومهمتها لم تنته بعد ؟؟ !. »

هذا ما قلناه جوابا لمسيو اوبو قبل هذه الحرب العالمية الثانية ، وقد جاءت الحوادث مصدقة لقولنا ونكبت فرنسا فى هذه المرة بما لم تنكب به من قبل وهزمت شر هزيمة واحتل عدوها الألد بلادها أسوأ انواع الاحتلال ولولا جنود المستعمرات ، ولولا الجزائر التي اصبحت عاصمة حكومتها الموقتة بعد باريس وفيشى ايضا لما كان تم لها تحرير بلادها ولا النصر على اعدائها ؛ بينما الزمان قد استحال غير الزمان وحالة العالم اليوم والوضعية العامة فيه لا تقتضى ابقاء ما كان على ما كان ؛ ولكن تصريح م. ديبرو جعلنا نرجع بكل شيء الى الوراء ؛ وكلامنا السابق صالح ان تقدمه هدية نصح وارشاد لمسيو ديبرو وكجواب له كما فعلنا وقلنا مثل هذا فى سابق الاوان والزمان...

فقد جعلنا م. ديبرو امام تصريحاته الجديدة فى هذا العصر الجديد ، عصر ما بعد الحرب العالمية الثانية وعصر القنبلة الذرية نؤمن كل الايمان بقول من قال : التاريخ يعيد نفسه ، واعتقدنا مع هذا ان اعداء البلاد الجزائرية من المستعمرين او غير المستعمرين هم اعداؤها لا تغيير ولا تبديل لخلق الله فيهم وفى طبائعهم ومقاصدهم القريبة او البعيدة وان تغيرت فى أكثر من مرة الاشكال والالوان وسميت الاشياء بغير اسمائها وتبدلت الوزارات والوزراء ، ولا يسعنا الا ان نسجل بعض الجمل التي جاءت فى بيان م. ديبرو كما كنا فى السابق سجلنا تصريح م. اوبو ثم نبحث بعض نواحيها وربما نبحث في

كن رجل شعب وخادم شعب !

عواطف مرتبكة جامحة ، احساسات دقيقة مرهفة ، وافكار حرة مستقلة مبعثرة هنا وهناك ، هى كل ما املك في هذه الحياة...

فالى الاستاذ الفاضل سيدى الشيخ الطيب العقبى بمناسبة اصدارة « الاصلاح » من جديد — اهدى زهرات هذه الكلمات الذابلة ، فهي وحدها رمز اخلاصى وتقديرى واحترامى وشكرى !...

(الورثلانى)

إن الاعمال الصالحة — والطالحة ايضا — خالدة في هذا الوجود ما بقيت الدنيا وكل الاجيال من ابناء آدم وحواء (ستبقى الدهر كله) تذكر للصالح صلاحه وتمجده وللطالح طلاحه وتلعنه ... والامم في هذه الحياة كالافراد تخلد في هذه الاجيال المتعاقبة بصلاحها او طلاحها، واذا كان الافراد ينتحلون للافراد الغير الصالحة من ابناء التاريخ اعذاراً يبررون بها مواقفهم واعمالهم الفاسدة والمخزية فيقولون مثلا : اذكروا موتاكم بخير فانه لا يمكن ابداً انتحال أي عذر لفساد امة باسرها وعدم صلاحية شعب برمته؟ سنة الله في هذا الكون — و ان تغافلت او سمحت لبعض الافراد فى التاريخ سيئاتهم ، وتجاوزت عن بعض اجرامهم بمجرد ما انتحل لهم من الحسنات المختلقة — فهي تأبى كل الاباء الا ان تقول كلمتها الصارمة الفصيحة فى كل زمن و فى كل جيل عن حقيقة امة باسرها ، وماهية شعب بأجمعه...

فاذا كانت الامة صالحة قال عنها التاريخ — وهو أصدق قائل —: إنها صالحة ! ورددت من بعده كل اجيال الدنيا : إنها صالحة..

واذا كانت الامة فاسدة شهد عليها التاريخ — وهو ايضا أعدل شاهد — وقال إنها فاسدة...

وهنا يقلد الناس هذا التاريخ فى شهادته تقليداً اعمى وتكون شهادتهم كشهادته فتصبح تلك الامة فى وسط الاجيال كلها مهزلة وملعنة !

واذا قال التاريخ قوله او ارسل شهادته فليس في هذا الكون ابدا من يستطيع — مهما اوتي من قوى — ان يفند شيئا من قوله او ينال بالحط والنسخ ولو بجزء يسير من شهادته لأن التاريخ سلطان الدهر والاجيال المطاع يستمد دائما قوته وسطوته من قوة وسطوة الله وما التاريخ فى ذلك الا اداة صالحة لتنفيذ سنن الله، ولن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا « فليحذر الخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب أليم »

انقضت هذه الحرب العالمية الثانية وطويت سجلات ايامها السود ، وانقشعت عن العالم غياهب الظلام من لياليها الداجيه الحالكة وخفقت اعلام السلم فى كل مكان واشرقت شموس السعادة على كل سهول الدنيا وهضابها وأفتر ثغر « ليلى الشعراء » مبتسماً فى وجه كل شابة وشاب ... والتحق عالم الحرب بشؤمه وويلاته بعالم الامس الدابر ان لم نقل بعالم الاساطير، ونسي العالم ما قاساه وعاناه وابتسم لحاله ولمستقبله ابتسامة الظافر والمنتصر ، فعادت عرائس القصور والخدور الى زينتها وزخرفها ومدت للنور كلتا يديها فصافحت الشمس وعانقت القمر ، وأخيراً عادت كل المياه الى مجاريها !...

مضت هذه الحرب العالمية الشعواء منذ سنتين اثنتين ،واستأنف العالم سيره المنتظم السريع وسار نحو الرقي والكمال الانسانيين غير آبه بما توحيه اليه يد القوة الجبارة و ما تمليه عليه قوة « الذرة » الفتاكة !...

ذهبت هذه الحرب العالمية بقحطها وجدبها وعقمها ، وارتقى الانسان على ضوء محنها ونوائبها سلم الطهر والنبل والقداسة فارسل من عرشه فيها الى عالمه الانساني الشيء الكثير من بذور الرحمة والاحسان بما فيهما من ضروب النفع والخير لبنى الانسان ! فنشطت الهمم بمدالركود وانطلق الفكر والعقل يعدوان ويحلقان فى اجواء الحقيقة والخيال معاً فوقفنا كل فى عالمه ينتظر ما عسى ان تجود به علينا هذه الظروف الباسمة المشرقة ، فجاءت للشرقي بما يلائم شرقيته، وللغربي بما يلائم مزاجه وطبعه واستعداده.

فلم نكن نحن والحمد لله في الكثير من المتفائلين و لا فى القليل من المتشائمين ، بل كنا ننظر (فقط) الى امسنا القريب نظرة المشفق على ما كنا قد شرعنا فى اعداده فيه ، فوددنا ان لو عاد الينا بنصه وفصه لنستأنف عملنا فيه او لنعيد فيه على الاقل ما كنا قد عقدنا النية عليه ووجهنا العزائم اليه ، فانتظرنا وطال انتظارنا ، وسكتنا وطال سكوتنا وصبرنا وصابرنا — يعلم الله — ولكن طال كل ذلك فينا...

ولا أكتم سيدى القارىء أننى قبل ان تستسلم نفسى لجريمة اليأس وتخضع لسلطان الغفلة والنسيان « شرعت » ابحث لما عن المنافذ خارج الاسوار ... معللا موقفى بازاء المسئولية المشتركة بقول ذلك الشاعر العربي:

است فى العير يوم يحدون بالعيـ
ـر ولا في النفير يوم النفير

فبقيت على هذه الحال متبرما بالمى ناقما على الاجواء المحيطة بى ، الى أن جمعتنى لحظة خاطفة بزميل لى فى التلمذة ورفيق لى وصديق فى ميادين الفكر والعقيدة والمبدإ؛ وبعد ان جلسنا فى مكان وقع عليه اختيارنا ، جاء صدفة ومن شجون الحديث (حديثنا عن الصحافة الجزائرية) فأبديت هناك لصديقى كامل استيائى من موقف المسئولين بازائها حاملا عليهم حملة نكراء ، حملة من لا يخلق الاعذار و لا يقبلها واهية ! و إني الى حد الساعة غير نادم على ما قلت وغير قابل وحتى الآن للهجتي تلك أي تعديل ، فالمسئولية عظيمة والمسئولون محاسبون والحساب و لا شك عسير وغير يسير !

وليسمع هذا كل من تصدى لخدمة هذا الشعب وكل من تصدى لتمثيله وتمثيل لغة القرآن فيه ! وكنت انا وصديقي هذا فى اثناء هذا الحديث على طرفي نقيض لانه يود ان اشايعه واسايره فى تبريره لموقف هؤلاء المسئولين معللا ذلك بعدة حجج واهية ساقها الي ، اما انا فكنت ارد كل ذلك بالحقائق الجليه مبينا انني لم اعد اغتر فى حياتي واومن بالحقائق المشوهة فضلا عن الخيال المصنوع والمصبوغ!...

وهنا افترقنا وعلى غير موعد ، فصافحنى صديقى هذا مصافحة فهمت منها انه يريد ان يقول شيئا فبادرت بقولى : ارجو ان لا اكون اسأت اليك او الى جلستنا الحلوة هذه ، أيها الصديق ، فقال: لا ولكن اريد ان تعدل قليلا من حكمك وتخفف شيئا من حدتك ولهجتك فقلت : اما الآن فلا ، واما فى المستقبل فلربما !

انقضى اسبوع واحد فقط على هذه المقابلة و فى اوائل الاسبوع الثانى منها بشرنى الاخ الشقيق مدير مدرسة الشبيبة الاسلامية بالجزائر الاستاذ محمد الحسن واعلمنى لاول مرة بانه قد طلع في سماء الصحافة الاسلامية بالجزائر — نجم قديم على حد تعبيره — جاءنا من جديد بجريدة « الاصلاح » الغراء ، فطربت يعلم الله لهذه البشرى وسألته عنها مستوضحا فاخبرنى بانها قد طبعت وستوزع فى نفس المساء .

وفي صباح يوم الاثنين ١٦ – ٥ – ٦٦ هـ و على باب مسرح « الماجستيك » فى حفل الجمعية الخيرية السنوى اسعدنى الحظ للمرة الثانية بمقابلة ذلك الصديق الحميم فما كدت اراه حتى اقبلت عليه وفي يدى جريدة « الاصلاح » واذا اقول : ان لهجتى القديمة وحدتى التى عرفتها منى قد بدات تعدل شيئا ما، والفضل كله راجع الى « الاصلاح » وحدها وانى لفضيلة مديرها المحترم لمدين بكل تقدير واحترام.

وهنا اخذ صديقي الجريدة من يدى ونظر اليها مليا ثم قرأ منها جهرا هذه الجملة : « جريدتنا للفكرة الثابتة والمبدإ الصحيح في الاصلاح وليست هي بآلة تجارة و لا اداة استغلال واسترباح »

فاردفها بقوله: ولكنها اداة عداء وخصام ، فقلت و لا اداة عداء وخصام، فقال انت وحدك تقول هذا ؛ فقلت لا إن مبدأ الجريدة يا سيدى هو الذي يقول... انظر معى كلمتها التي وجهتها الى امثالك من قراء العربية وحملة القلم العربى في هذه الديار واقرأ معى بامعان ونزاهة قولها : « هذه جريدة اسلامية حرة فاعمدتها مفتوحة لكل من تجرد عن الغرض والهوى واخلص لله العمل... »

ثم يجب على امثالك يا سيدى — وانت معدود من صف العاملين في معامل تهذيب العقل وترقية الفكر في ميادين تعليم وتثقيف النشء الجديد — يجب عليك (وقبل كل شيء) ان تترفع عن نزعات الحزبية ونزعات الاغراض السافلة والشخصية و تمد يدك مصافحا باخلاص لكل من مد لك يده للعمل معك كائنا من كان ثم لا يكن نظرك قصيرا وعقلك ضعيفا وفكرك محجرا عليه نور الحرية والاستقلال الذاتيين الذين هما جزء لا يتجزأ من الحرية الكاملة الشاملة واصل للاستقلال الكلي العام !

لا تكن يا سيدى مقلدا الا فى اصل الدين و لا تثق الا بما وقع عليه حسن نظرك واستقرت عليه شمس معارفك وعقائدك ومبادئك ، فلا تكن إمعة مسخرا لمن يقول ما تمليه عليه نفسه ولكن بلسانك و يعمل ما يوحيه عليه هواه ولكن بيدك فتصبح انت مجرما وهو بريء وجانيا على دين الله وعباد الله وهو بعيد !

كن رجل شعب وخادم شعب ومفكر شعب و لا تكن رجل حزب وخادم فرد ومفكر طائفة و بهذا تكون خير ذخر لسلفك وأحسن مثال لخلفك...

ثم ليكن شعارك دائما في كل ادوارك واطوارك قول الفاروق عمر بن الخطاب (ض) «لست بخب والخب لا يخدعنى » ، وللحديث شجون والى اللقا

«الجزائر» (محمد الطاهر الورثلانى

الى من اوجه لومى وصدرى محتدم غيظا! ألوم الايام فمالك أيتها الايام لم تجمعى زعماءنا فى يوم من ايامك للمفاوضة فى اسباب الخلاف وقطع جذورها واقتلاعها من نفوس امتنا الضعيفة التى صارت لقمة مستساغة لكل قوي وضعيف — إن لم تجمعيهم فانك انت التى قضيت عليهم القضاء النهائى ولا نشكوك الا البارئك لاننا نعلم ان الاتحاد اساس كل قوة وهاه قول الشاعر فاقرايه وتأملى :

كونوا جميعا يابني اذا اعترى
خطب ولا تتفرقوا آحادا
تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسرا
واذا افترقن تكسرت أفرادا

(ليوة — طولقه) « جابر ابو بكر »

جامع الزيتونة بين المد والجزر

« عن جريدة الزهرة »

ان القضية الزيتونية هي من اهم القضايا التى اعتنت بها الصحافة التونسية لاسيما جريدتنا هذه لما لها من الاهمية فى نظر الزيتونيين خصوصا ونظر التونسيين عموما فان جامع الزيتونة له فى النفوس اعتبار عظيم وحرمة ممتازة فهو المعهد العظيم الذي تدرس فيه العلوم الاسلامية والآداب العربية ويثقف الناشئة بثقافة عامة تؤهلها لخوض معترك الحياة واحتلال المناصب على اختلاف انواعها فكل من له احساس يشعر بان هذا المعهد الكبير يجب أن ينال كل ما من شأنه أن يناله امثاله فى بلاد العالم من عناية واصلاح حتى يؤدى مهمته على اكبر وجه وقد مرت عليه تطورات كبرى فى بحر النصف القرن الاخير وعرضت قضيته على محك النظر مرات متعددة وطالبت الصحافة التونسية غير ما مرة من الحكومة حل قضية الجامع بما تقتضيه سنة التطور والارتقاء . وكتبنا الفصول المتعددة حول هذا الموضوع شرحنا فيها الموقف وعبرنا عن رأي الامة فى معهدها العظيم وما تكنه لهولاهله من عطف واحترام وقد ظهرت علائم الاصلاح المنتظرة لما اسندت الحكومة ادارة الجامع الاعظم وفروعه لاكبر شخصية لها الكفاءة التامة فى السير بالجامع وفروعه الي الغاية المنشودة حضرة صاحب السعادة الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور واستبشرت الامة خيرا بهذا انتخاب الذي عدته فاتحة عصر النهوض بالجامع وفروعه وعلى يديه ستحل القضايا التى بقيت معقدة السنوات الطوال لاسيما وقد كانت اول ما اعترضه فى اليوم الاول من مباشرته لخطته السامية قضية المشايخ المتطوعين فقد القاهم فى حالة اضراب عن التعليم فبادر الى تشكيل لجنة لحلها بالطرق التى تقتضيها الحكمة والمصلحة ورجع المشايخ الى مباشرة دروسهم ثقة منهم فى جنابه وان ما ستقرره اللجنة ستقع مصادقة الحكومة عليه وتمضيه

ولكن الادارة العليا غير الاقسام التى ترجع اليها امور الجامع وبذلك بقيت قضية المشايخ المتطوعين التى قررت اللجنة حلها بتاكد حاجة التعليم اليهم واعتبارهم من صنف المكرين في المعاهد لمية الثانوية بقيت لم يقع البت فيها الى ان اضطر المشايخ الى الاضراب من جديد وضمت اليها قضايا الجامع التي تكون منها ملف ضخم وتكررت الطلبات فشكلت الحكومة مجلس الاصلاح ليبت في جميعها فتطلعت الانظار وحسب الناس ان هذا المجلس هو الذي سيقرر مصير الجامع وسن له من النظم ما يناسب روح العصر وانتظروا وانتظرنا واذا بالمجلس تنتهي جلساته واذا بمقرراته تبقى نسيا منسيا لا اثر لها فى الخارج ونسال من نظن به يعلم باطن الامر فنجاب بان المقررات لا تزال تحت النظر وفوجئنا في فاتحة هذا العام الدراسى بحركة في المعهد وفروعه غير اعتيادية انشاها القلق الشديد والمخاوف العظيمة في تاخير العمل بمقررات مجلس الاصلاح وان الامر الوشك ان يقبر في مهده وتعطل الاصلاح المنشود ثم عاد النظر في القضايا من جديد في شهر اكتوبر وعلمنا انها توالت الاجتماعات وتكررت اللجان وآخرها اللجنة التى انعقدت في شهر افريل الماضى التى بلغنا انها خاتمة المطاف ومضى على هذه اللجنة ما يزيد على شهر ولم تعرض مقرراتها على الطابع السعيد فدخلت الاضطرابات في النفوس وادرك المشايخ ان الحكومة غير عازمة على فصل اي قضية من قضايا الجامع الاعظم وفروعه وفي كل مرة تنتهى المجالس او اللجان اعمالها تقدم الى الخزانة لتحفظ فى المكان اللائق بها من اجل ذلك اضطرت نقابات المدارس والمكرين والموظفين لاتخاذ الموقف الذي من شانه ان يتخذ في مثل هذه الاحوال

و نحن نعجب من موقف الحكومة ازاء قضية الجامع الاعظم وفروعه ونتساءل هل الحكومة لما اضافت في ميزان الجامع الاعظم في السنة الماضية مقدارا ذا بال كانت اذاك عازمة على عدم تنفيذ مقررات مجلس الاصلاح وادخال الاصلاحات التى تتطلبها الامة لمعهدها و هل ان شهادات الجامع التى هي شهادات رسمية لم تجد اي نوع من انواع الشهادات تساويها ؟

وهل ان الجامع وفروعه يلزم ان يقوم بالتعليم فيه عدد معين لا يرتفع اذا تضخم عدد التلامذة فمائة مدرس يقرؤون الفين من التلامذة وثلاثة الاف واربعة الاف وخمسة الاف ؟

وهل ان اعتبار الجامع الاعظم وفروعه معهدا دوليا يخالف الواقع ؟

وهل هو امر جديد طرأ على الحكومة حتى تتوقف في ذلك او تحاول تحوير صورته التى كان عليها من يوم تأسيس التعليم فيه ؟

كل ذلك لا نظن ان الحكومة تريده و غاية ما نظنه انها اجراءات صادرة من بعض اقسام تعتريها الحيرة كلما يراد البت في قضية من قضايا الجامع وفروعه فادى ذلك الى تعطيل حركة الاصلاح وتضعيف النهضة العلمية التى اصبح عليها المعهد وفروعه ونحن نطلب من الحكومة المبادرة بفصل قضية الجامع الاعظم التي هي قضية الامة باسرها.

مفهومها بعد ذلك ومدلولها .

قال وزير الداخلية اليوم فى البيان الذى أفضى به امام لجنة الشئون الداخلية وكان قد ستعرض كل المسائل التى هي تحت النظر فى العمالات ثلاث الجزائرية :

« إن الحالة فى الجزائر أقل خطورة مما كانت ذكرته الصحافة الفرنسية وانها لم تبلغ من موجب الحيرة والقلق مثل ما زعمت بعض الجرائد؛ وقال :« لقد فاه مصالى الحاج (زعيم حزب الشعب الجزائري) بعبارات شديدة ضد فرانسا وهي عبارات انفصالية لايقبلها ابدا ولا يسمح بها؛ وادعى الوزير ان لهذا الحزب صلة بثوار الهند الصينى « افيت نام » . وقال : «سوف تجتهد الحكومة في سلوك سياسة الصرامة الحازمة وان ذلك لايمنعه من اجراء اصلاحات تقتضيها سياسة فرانسا؛ وقال: «إن الحملة العدائية على فرنسا تضاءلت وان الحكومة اتخذت التدابير اللازمة لاحترام السلطة والنفوذ الفرنسى ؛ وقال : «إن الاتفاق المبرم بين بريطانيا العظمي قد ساعد مساعدة كبرى على اصلاح كثير من الامور التى تهم فرانسا . وقال جنابه:

« ولقد اقبلت السيد (فرحات عباس) فى قصر المصيف مقر (الوالى العام) ولاحظت له أن طلب علم «درابو» خاص للجزائر غير ممكن القبول فاجابني بانه مستعد للتنازل عن هذا الطلب الآن.» وقال: عن الدستور الجزائري « وأما الدستور الجزائري فسيكون دستورا موقتا يمكن تنقيحه ؛ وكل طلب يرمى الي خروج فرنسا والديموقراطية من الجزائر فسيكون جوابه الرفض » وتحدث عن عريضة المجلس العمالى «بقسنطينة» فقال : « وأما عريضة المجلس العمالي في قسنطينة فمن شأنها تهدية الحالة الفكرية وتوطيد حسن التفاهم بين سكان البلاد وقد ظهر لي اثناء زيارتي هذه أن الاتفاق سائد في كثير من النظريات المتعلقة بدستور الجزائر حتى فيما بين المسلمين والاوربيين »

وأثني الوزير على الاطباء وعلي رجال الاستعمار الذين سماهم (رجال العمل) ووصفهم بأنهم «صيروا البلاد جنة فوق الارض» وقال: « ان الجزائر التى سادت فيها دعاية الاجانب منذ عام ١٩٣٩ لم تفسد حالتها المعنوية » وقال: فيما يخص الاجانب هنا . «هذا وقد لاحظت ان السكان الفرنسيين يساورهم القلق ولم الاحظ ذلك عند المحظوظين منهم فحسب بل حتى عند الفرنسيين الذين حسنت طويتهم ؛ وهم يخشون أن يغمرهم جمهور المسلمين . »

هذا بعض ما جاء فى بيان الوزير بعد بحثه في حالة الجزائر فى هذه الرحلة المستعجلة وقد كان الحامل له على هذا السفر كما يفهم من كلامه تأثر الرأي العام الفرنسي مما نشرته تلك الجرائد الاستعمارية المغرضة ضد الجزائر والجزائريين المسلمين ...

كما أشار اليه فى أول كلامه عن الجزائر بقوله : ان الحالة اقل خطورة مما ذكرته الجرائد الفرنسية وزعمته بعض الصحف ...

وهكذا يفعل القابضون على السلطة بيد من حديد وبهذه الطريقة وشبهها يوطدون اركان السلطة ويبنون صروح دولتهم: جريدة تغرى وتتحرش بالشعوب الضعيفة المغلوبة على امرها واخري تهيء الرأي العام وتعده للامر العظيم والحادث الفظيع الذي ينوون ويضمرون الاقدام على القيام به وتجهيزه فى جو ملائم وظروف قد هيئت ومهد لها بما يناسبها، وثالثة كجريدة « كارفور » ذات المقدرة والدهاء السياسى الكبير توجه رجال الدولة الى الناحية المتفق عليها والتى هم لها متجهون و الى الوصول لها عاملون ؛ واخيراً يصدق كل ذلك او يكذبه اقدام الرجال المسئولين على التصريح والاعلان بما يسمونه « بالون التجربة » ثم لا يلبثون اذا رأوا الخطة محكمة والفرصة مواتية ان يعهدوا الى رجال الحرب بمباشرة عملية البطش من تقتيل وتدمير ثم إذلال وتفقير ونفي وتغريب وآلام لضمير الانسانية وتعذيب .

وهكذا دواليك فى كل مرة ترجع « حليمة الى عادتها القديمة » ، وكلما حسبنا اننا في عهد تقدم وسياسة رشيدة وتدابير حكيمة رحيمة نتقدم معها ولو خطوة الى الامام اذا بسياسة الصرامة والعرامة وتحكيم العاطفة الجامحة والهوى المتبع والسير مع الميول الخاصة غير المشروعة وغير المشاعة بين عموم بني آدم و كل البشر — تصرف الاتجاه الى غير الاتجاه الحقيقي وتحاول ان تردنا وتؤخرنا الى الوراء ألف خطوة وخطوة !...

وقد جاءنا بكل هذا الاثر والتأثير السيء بل الأسوإ من السيء ؛ هذا التصريح فى هذا البيان المسهب الطويل المعلن به امام انظار رجال (لجنة الشؤون الداخلية) فماذا عسى ان يعقبه ويتبعه ؟ وماذا عسى ان تكون نتائج هذه الرحلة المباركة ؟...

ولا ادرى أترجع بركتها علينا و على فرانسا ام على م. ديبرو فقط ؟...

لا !..لا !.. يام (ديبرو) ما هكذا يكون جزاء الجزائر ولا هكذا يخاطب بنو الانسان إخوانهم فى الانسانية ؛ بل انصارهم والمشاركين لهم بالامس القريب فى تحرير رقابهم من ربقة عدوهم وارجاع حق السيادة لهم على بلادهم ووطنهم المغصوب المنهوب !..

ولا هكذا ينبغى أن تخاطب الامم والشعوب بلغة القوة والمدفع ونحن فى أثر حرب ضروس أهلكت الحرث والنسل ؛ وحطمت أعظم دولة طاغية عاتية تحطيماً ؛ حسب الناس من بعده ان الدكتاتورية ماتت وانهزمت ؛ وأن الديموقراطية الحقيقية (لا الديموقراطية الاستعمارية) هي التي تم لها الفوز وانتصرت وآمن كل الناس وأيقنت قلوبهم واطمأنت نفوسهم بانهم اليوم فى عهد (هيئة الامم المتحدة) فى (أميركا) لافى أيام (عصبة الدول) فى مدينة (جنيف)

لا وصاية اليوم !. لا انتداب !. لا حماية !. لا استعمار ولا استثمار ولا امتلاك لشعب أو أمة إلا برضاها !... بل حرية تقرير المصير لكل شعب واستقلال كل أمة بنفسها هو المبدأ الذي يسود العالم اليوم ؛ وهو الحق المقدس في نظر كل أمة حرية بوصف الامة الديموقراطية والنقطة الاولى التي تجمع عليها الآراء وتلتف حولها كلمة الشعوب و كل الامم ؛

وعليها ومن اجلها ترتفع او تنحط و تتضعضع رابطة (وحدة الدول) وجامعة الامم اليوم في اميركا ، او في غير اميركا ؛ والا فسلام الله على سلام العالم وعمرانه ؛ وعلى العدل ومقتضياته ذلك هو الامل الوحيد لكل شعوب العالم اليوم وتلك هى الغاية الشريفة التي تهدف اليها كل امة ويسمو اليها كل نظر في الوجود وتلك هي الامنية التي تتطلبها وتعمل اليها الجزائر وتونس والمغرب وكل بلاد الاسلام نقولها صريحة ونبعث بها اليكم جريئة سافرة غير مستورة لكي لا نغالط انفسنا او نغالطكم فتنكبوا من الاخطاء والاغلاط ما تندمون عليه ولو بعد حين ...

فان الزمان واهل الزمان لم يبق واحد منها قابلا للمغلطات او اضاعة الوقت في حل الالغاز والمعميات وتسمية الاشياء بغير اسمائها ، فقد كان من نتائج هذه الحرب وآثارها — ولكل شيء نتيجة واثر — ان كرهت الناس حياة الذل والاستعباد كما كرهت النفوس سماع كل كلمة تدل على النفاق وعدم الصراحة في أي موضوع ومن اي متكلم كان صغيرا او كبيرا عظيما في نفسه او حقيرا .

واذا كانت كل الامم وكل شعوب الدنيا هدفها الوحيد فى هذا الزمان و بعد هذه الحرب الطاحنة الضروس ، إنما هو شيء واحد اسمه الحرية العامة والاستقلال الكامل ، فلا غرو ان تكون الامة الجزائرية والشعب الجزائري الذى لم يفقد بعد كل ميزاته كاملة وكل مقوماته كشعب له ماضيه وتاريخه المجيد و له دينه الجامع المانع وله لغته الرسمية لكل اهل ذلك الدين : العربية و له ذاتيته التي لا يرضى بها بديلا وجنسيته التى ابي ان يتنازل عنها — وسيأبى أن يتنازل — ولو كانت كل بلاد فرنسا ملكا له ودولتها طوع امره وبين يديه !...

لا غرو و لا عجب ان تكون هذه الامة كغيرها من الامم بل و في مقدمة الامم و هى جزؤ لا يتجزأ من العالم الاسلامي العربى كله أحب من احب وكره من كره ، تريد ما يريده الناس من حق طبيعي في الوجود وحياة سعيدة تشارك بها اهل السعادة في هذا العالم الحي الموجود ، او موت شريف يلحقها بدار الراحة والهناء والخلود ...

واذا كنا حقيقة اليوم كما قال الرؤساء والزعماء وكما قرروا في (ميثاق الاطلانتيكي) وغيره فانه لم تبق من ضرورة تدعونا الى استعمال لون قشيب او اسم جديد ، من الوان واسماء الاستعمار والاستثمار . و م « ديبرو » نفسه قد صرح في الجزائر وفي رحلته هذه بان الاستعمار قد مات وذهب عهده ....

وقد اوجدنا نحن له قبرا عميقا لندفنه مع فرانسا وبمعونة فرانسا نفسها فيه ...

وكان الاولى والاجدر بالسيد الوزير ورجال دولته ان يدفنوا مع الاستعمار وفي قبره لغة القوة والمدفع أو استعمال الشدة ، والصرامة في نفس ذلك القبر ومع الاستعمار الذي قد مات وفات !...

ثم ان كل احد في الجزائر وغير الجزائر يعلم ويفهم ان هذا التهديد ليس هو موجها الى مصالى الحاج وحده و ان الاتجاه الى سياسة الشدة والصرامة لا يكون ضده هو فقط ، بل هو شامل لكل مسلم جزائرى وكل مسلمة جزائرية مباشرة ومن قريب ، وضد كل مسلم وكل عربى في العالم العربى الاسلامي كله ما في ذلك من شك ولا ريب !...

فمهلا ، رويدك يا م. ديبرو ، تأن ولا تستعجل فى استعمال القوة لا في الجزائر ولا في المغرب ولا في تونس فليس فى ذلك من كبير نفع ولا عظيم فائدة لفرانسا وشعبها : الشعب الماجد الكريم !... وخير من ذلك كله لنا ولفرانسا صداقة دائمة ومحبة ، وعهود احترام ومنافع متبادلة تدخلنا وتدخلكم فى زمرة الامم وجملة شعوب العالم الصغيرة الضعيفة ، والكبيرة القوية المخيفة تتفق وتتحد في حفظ السلم والامن العام وتفترق وتختلف مستقلة في ادارة شؤونها وامورها الداخلية وقضاياها ومسائلها الخاصة بها ، حتى يرث الله الارض ومن عليها وذلك هو منطوق ومفهوم ما لاجله كانت هذه الحرب الاخيرة ومن اجله وضعت ووقعت تلك المعاهدات !. وهو عين ما يقتضيه العدل الشامل ، وتوجبه الاخوة الكاملة في الانسانية والديموقراطية الحقة . وفي ذلك فقط سلم العالم وهناؤه وضمان أمنه وراحة بني الدنيا وسعادتهم ، به لا بسواه يكون القضاء النهائى على فكرة الحروب وويلاتها التى نتمنى جميعا ان لا ترجع الى الدنيا ولا تعود .

«الطيب العقبي»

الاتحاد أساس كل قوة

اذا نظر الانسان وامعن النظر فى هذه القوات الحالية على اختلاف انواعها وتباين أشكالها وتفاوت تأثيرها من (طاقة ذرية) ومراكب هوائية ودبابات برية وغواصات بحرية وما الى ذلك يجد نفسه امام هذه المبتكرات البديعة ، والمخترعات العجيبة مغلوبة مقهورة قد ذهب كل ما بها من الاحساس والشعور.

ثم انه اذا أجال فكره كما هي حالة المشدوه المتحير ليرى ما هذه المقدمات التي انتجت مثل هذه النتائج المدهشة التى استهلت بها الايام على غير عادة ، ولا سبق مثال.

رأى المقدمة فى ذلك كله قوة الاتحاد الفولاذية، قوة التحالف والتضامن قوة التعاضد والتكاتف تلك القوة التى نكست لها الاعلام ، وطؤطئت لها الرؤوس ؛ قوة لم تقف امامها قوة المانيا العتيدة التى استبطنها الطمع وارداها الجشم حتي وعدت العالم اجمع انها في العهد القريب ستضع عليه قدمها ، وتصبح سيدته الراحمة او المعذبة كما تهوى وتشاء وما تدرى ان وراءها قوة الاتحاد والتحالف الجبارة ، تلك القوة التي لا تزال الى لآن — والله فاغرة فاها لالتهام كل قوة لا تساوى قوتها الساحقة وما تدري ... ولعل الاتحاد رحم تتطور فيه القوة أطوارها حتى اذا تم تكوينها برزت كجند الله الاعظم متى اتجهت بلغت ، ومتى قصدت وصلت ، ومتى شاءت السيادة سادت ، او الامتلاك ملكت .

الاتحاد من البناء اساس ، ومن النوم نعاس فهو المقدمة لكل مفعول ، حتى فى القضايا من القول ، وهاهو القرءان وربنا يقول : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا — ولا تنازعوا فتفشلوا — فأجمعوا امركم وشركاءكم ثم كيدونى . فأجمعوا كيدكم ثم ايتوا صفاً » فلولا ان القوة فى الاتحاد لما كان الله سبحانه وتعالى يامر به وينهى عن ضده .

والاتحاد الذي هو بمعنى جمع الآراء والاصوات اساس في تكوين القوة لنا ولمن كان قبلنا ، وجاء القرءان بذلك مبينا ، فرعون امر سحرته بان يجتمعوا ويجمعوا — وبذلك نوح امر ، كما سبق آنفا وعبر؛ ومغزى ذلك تكوين القوة قوة الاتحاد الفعالة — وكثيرا ما اشار الله سبحانه وتعالى في القرءان اشارة لكل انسان أن القوة تنتج عن الاتحاد ، ولو خفي ذلك عن كثير من العباد .

أيها القارئ الكريم هل اليد الواحدة تعمل عمل اليدين الاثنين؟ وهل يحسن باولاد الام الواحدة ان يتفرقوا ويختلفوا ؟ والتفرق عنوان الخيبة في العمل، ولوائح عدم البلوغ الى الامل

رحماك يا الله بليت الجزائر الثكلى بتفرق اولادها ، وبليى اولادها بداء الخلاف الممض والمرض العضال ؛ يد السياسة زعزعت اركانها ، وبمعاول الشر والفساد قضي عليها ابناؤها ، الى من نفزع فى امرها ، أن كنت انت المقدر عليها ، ومن ذا يرد على الله القدر ؟ . . .

لا ألوم القدر ولا الوم الجزائر الخالدة فى كونها لم تلد لنا زعيما يسير بابنائها حيث عزمهم وسيادتهم بل انها ولدت زعماء كثيرين ولكن الذى قسم الجزائر ورمى بها فى هاوية الاستعمار الغاشم ، وفرق شتاتها ومزق اوصالها على انياب كاشرة لا تعترف للانسانية بحق ، ولا للقومية بقدر — هو جاذبية كل زعيم الى ناحية وهذا هو نجم النحوس الذي طلع فى سماء الجزائر المحبوب ... لان الشيء الواحد طبعا اذا تجاذبته القوات اما ان يبقى على حاله خيرا كانت او غيرا هذا ان اتزنت قوة الجذب او يتقطع شذر مذر ان اختل اتزان قوة الجذب وكلا الحالتين يسوآن الجزائر العزيزة .

ومن الاسف أني قد حضرت اجتماعا عاما بالعاصمة — فاذا باحد ابطال الجزائر وزعمائها العظام رافعا صوته بالتأوه يبكى الاتحاد ويتأسف من التفرق والاختلاف يدعو الى جمع الكلمة يدعو ويلح فى دعائه وكانما هو يشير الى المباهلة ، والابتهال (آية فى قطع النزاع) فسرنا ذلك كثيرا وكانى بالداعى هو صاحب هذه الجريدة اعزه الله وابقاه فترقبنا ذلك بفارغ صبر وذهبت تلك الصرخات العظيمة ادراج الرياح كان زعماءنا لم تقرع آذانهم تلك الصيحات الحنينة ام خالوها نداء موجها الى غيرهم فلا ذاك ولا غيره ؛ بل لم يرد الله هداية الكل الى جنة الاتحاد العالية واستنشاق ريحه الطيبة فقاتل الله الخلاف ما امره ..!

المطبعة العربية - الجزائر

Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI
Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER

صحيفة المرأة

الى البنت الجزائرية المسلمة !

والدنا الروحي الاستاذ الشيخ الطيب العقبى أبقاه الله حصنا للاصلاح

أرجوكم نشر هذه العواطف الرقيقة التي بعثني اليها حب العربية وتحرقي على جهل المرأة المسلمة الجزائرية ولكم من بناتكم أرق العواطف الخالصة .

لي الشرف العظيم أن أخاطبك يابنت الجزائر بلغة العرب لغة الاجداد الامجاد ، لغة الشهامة والفخر ، بتلك اللغة التي جهلتها وحالت بينك وبينها حجب واستار وفواصل وقواطع لا لشيء سوى انك انثى ولا حق لك فيها كاخيك الرجل . بتلك اللغة الفتانة الساحرة الجميلة العذبة أخاطبك يابنت الضاد ، وأتمنى أن تسمعي نجواي و تخرقي تلك الحجب والاستار التي اسدلت على وجهك فحجبت عنك الضياء والنور ، وأورثتك الظلام وابقتك فى ليل داج من التقهقر والتأخر .

إلى متى لا تفهمين يابنت الضاد أنك انسان فى الوجود وأنك عضو حي عامل فيه ، وأنك مركز الدائرة الذى حوله المجتمع الانساني .

هبى من نومك وأفهمي اولياءك بان لا نصيب لك فى الانسانية مطلقا إن انت جهلت لغتك ودينك وأهملت تغذية عقلك ولبك وتخلفت عن اشقائك الرجال في الفضل والكرامة والشجاعة والفصاحة والجرأة والمخاطرة .

انصبت عليك عوامل الويلات والشقاوة وأصابتك في الصميم فلا هم لك الا ما توصلت إليه يدك من متاع الحياة الدنيا الفاني وزخارفها الزائلة ، فأصبحت لاتميزين من بين الحيوانات العجماء الا بشكل آدمي .

اذا كان الاسلام يأختي قد نشر ، الرجال في صدر الاسلام برجاحة العقل والحكمة وحسن التدبير وصدق الرأي والعدل فان لك فى ذلك سهما وافرا ، او كنت أنت السبب الكلي فيه لان حسن استعدادك — اذ ذاك — هو الذي كون الرجال و بعث بهم الى الكمال .

أنت لا تذكرين ولا تعرفين ما قالته تلك المرأة الخالدة عند ما تجهز الجيش للحرب ورأت أنها دون ما يتوجه اليه الرجال قالت وهى باكية :

خذوني للوغى معكم خذونى ٭ ٭ ممرضة لجرحاكم حنونا

فأن لم تفعلوا فخذوا ردائى ٭ ٭ فسدوا به الجروح اذا دمينا

هبى أيتها الاخت الكريمة واستيقظي من سباتك الطويل وادرسي كلمة (النساء شقائق الرجال) فالانوثة ليس بالمعنى الذى تعرفينه يا أختاه ! انما هى تلك الانوثة الفاضلة المملوءة بجلائل الاعمال الصالحة المشحونة بالنفوس العظيمة والهمم العالية .

و إذا كان يقال : « ان المرأة تهز مهدين : مهد الطفل ومهد الاجتماع » ذلك لانها يجب أن تجتاز عقبات كما أجتازتها جداتها اللواتى حار العالم اجمع مما خلفنه من التراث المجيد الذى يبقى ما بقي اسم التاريخ يعرف عند سائر الامم والشعوب .

أختي الكريمة : ان ما تركك اليوم غافلة خاملة متقهقرة هو شيء واحد لو تمسكت به لكنت من زمرتهن وفي طليعة المجتمع النسائى الناهض .

اعيري لي سمعك حتى ابين لك ذلك السبب الذى جنى عليك وتركك تسبحين في بحر خضم من الخرافات والاوهام وتهيمين في بيداء من الشجون والاحزان لا منقذ لك ولا راد لحكم الله في ذلك .

انت تجهلين تاريخ اجدادك وجداتك وتجهلين دينك الحنيف وما يحضك عليه فصرت لا تعرفين من القصص التاريخية الا (الغول والغولة) وما في معنى ذلك ، اتعتقدين انك ستنهضين ان انت قد قطعت حبل الاتصال بينك و بين ماضيك ومخلفات اجدادك ، كلا ! والف كلا ! فانت دائما آفة على نفسك و بلية على المجتمع .

لا أقول لك : انك السبب في ذلك وانما اعلم ان القائمين على امرك هم الذين اهملوك واودعوك زاوية من الغموض ، وعساك في يوم ما تؤثرين عليهم فيحنون لك ويشفقون و يهون عليهم الامر ان يمدوك بما قد حرموك منه .

وينتشلوك من بين تلك السباع المحيطة بك والآفات المتقبعة بجانبك والنسور الضارية التى حصلت مخالبها فى جسمك اللطيف ويدركو ان اول واجب عليهم توجيهك الى ما يرقى عقلك ويرفعك الى المستوى الرفيع هنالك تهزين مهد الاجتماع بيد ، ومهد الطفل بيد اخرى وتتسع دائرة افكارك وتندفعين الى صفوف العمل بيقظة وانتباه فى بيتك بيت زوجك و اولادك و بيت شعبك الكريم

هذه كلمتى اوجهها لكل اخت مسلمة عربية جزائرية ، واخص بها اخواتى التلميذات بنات (مدرسة الشبيبة الاسلامية) وعدة العاصمة وفخرها ومناط مستقبلها آملة ان يردد صداها قلب لكل واحدة منهن ويتوجهن الى ما قد يكون سببا في رفعة شأن المراة ويبعثها الى المستقبل الزاهر ، وذلك بان يخرجن اقلامهن ويطرحن اراءهن حتى يعلم الناس — انهن على اهبة للتقدم وعلى استعداد للانتباه العام .

فالتحي الجزائر والتحي البنت الجزائرية العربية المسلمة حاملة لواءها الخفاق !..

« يزة ابو زكري »

تلميذة مدرسة الشبيبة الاسلامية بالجزائر

المرأة ام الوطن

إذا كان الرجل مطالبا باداء واجباته الدينية والادبية والاجتماعية فان المراة من حيث هى شقيقته ورفيقته لاتنفلت عن تأدية هذه الاركان المتينة التى ينبني عليها صرح المدنية والعمران وحيث انه لا يتأتى القيام بها الا بالعلم كان من المحتم على المراة ان تسعى فى سبيل التحصيل عليه لتكون قد شاركت الرجل فيما خلقا لاجله كما شاركته في الاكل والشرب وغيرها . اذا فالآباء مطالبون بتعليم بناتهم ولو يقتضي ذلك بذل كل نفيس وغال . لان البنت سوف تصير اما بعدحين تلد الاولاد فتقوم بتربيتهم و تغذيهم إما بالبان العلم والادب فيشبون انجالا كرماء يخدم الجيل المستقبل ابطالا صلحاء حينما يفتح عينه فتقر ان بهم ويصبحون آسادا اقوياء يذودون عن شعبهم وكيانهم ، واما ان تسقيهم سموم الجهالة العمياء التى طالما كان يستسيغها ابناء قطرنا ، و ياليت الوالد ولد ميتا خير من ان يحي منغمسا في قاذورات الجهل والضلال لا ينفع نفسه ولا عشيرته ولا امته بل لاتجد منه الا الوبال والهدم والخراب كثيرا ما نبصر من الامهات الجاهلات من تلصق بولدها طباعا لم تكن من الاخلاق الكريمة في شيء كالرضاء بما ينشأ عنهم من سوء الخصال والتلفظ باقبح الالفاظ التي لا تصدر ولو من البهائم وربما كانت قدوته فى ذلك كله لجهلها وغباوتها وهى تظن انه من الحنو عليه والرحمة به وعما قريب تضحى الرحمة نقمة فستحكم فيه تلك الرذائل الخسيسة حتى تمتزج بدمه ولحمه واذا ما كبر واشتد وبلغ آوان استثماره لا ينجم عنه الا الخيبة والخسارة ولا يحصل من اعماله الا الفجور الذى فتح له الاهمال ابوابه كما فتحها لاخته ان كانت على منواله فيجعلها مطموسة البصيرة حتى ينقلب راسا على عقب وياخيبة الام المغرورة ولدت علة لا زالت ولن تزال تتجرع آلامها طيلة حياتها ، لقد حاولت وستحاول ارجاعه وروضه ولكن اني لها وياللاسف ان تعد له بعد اليبس على العوج وقد فاتها العمل يوم كان غصنا يصلح للتعديل والتسوية ، واما الوالد المسكين فبين نارين نار الزوجة الضالة المضطرمة والموقدة بحطب الجهل والخمول ، ونار الذرية الفاسدة الطالحة ، وياليته كان عقيما فتخفف عنه احدى النارين فيستريح بعض الاستراحة ، وعلى هذا الشكل نجد الاولاد في هذه الدار وآخرين في تلك والبلاء عم كل ناحية من البلاد فاسدل عليها رواق المعرة والفضيحة كل ذلك من جراء تلك الوالدة الجاهلة وما غلط من قال المرأة ام الوطن اذ هى ام الاسرة ومن الاسرات تنتظم الامة وتتنسق ومهما تضرر جزء منها تضررت كلها فكيف بها اذا مس جميع اوجل اجزائها .

اهكذا ينبغي ان نكون ؟ اعلى مثل هذا يحق ان نبقى ؟ هل ننهض بكل ما لدينا من تعليم بناتنا واخواتنا ونوجه العناية التامة في تهذيبهن كما لا نالو الجهد في تثقيف اولادنا علنا نتدارك ما سبقنا اليه السابقون فنرفع لامتنا علمها في عنان السماء مرفرفا في فضاء الحرية والاستقلال .

الجزائر (بوحميده ابراهيم)

على هامش اتحاد الاحزاب

الاثرة لاتعدو على النفوس العظيمة

(نقلا عن جريدة « مراكش » الغراء التى تصدر بمدينة طانجة فى المغرب الأقصى)

اتفق العقلاء والفلاسفة من المتدينين وغيرهم ان الاثرة أقبح الخلال واشر الاعمال وانقض لمعامل الاجتماع واقتل لروح الاتحاد واكبت لانفاس التئاف وافصم لعرى الاخاء وان هذه الخلة وحدها هي السبب فى الانقلابات والدافعة الى الثورات والخالقة للحقد والحزازات وان دلت على شيء فانما تدل على صغر النفوس ودناءة الهمم وعجز الطموح ؟ وهل نحن فى هذه الحياة نكافح الا الاثرة ؟ فما الحروب وما الدعايات وما التكتل والتحزب الا بدافع الاثرة الخبيثة ، وما الاستعمار بانواعه واسمائه الا نتيجة الاثرة ، فقبح الله الاثرة ، ما أعداها للبشر وما اقواها على هدم ما بينهم من التراحم والتعاون وقطع ما بينهم من الصلات اذا لم يكن بينهم عظماء يجتثون هذه الخليقة من اصلها ويحملون الناس على هجرها ومعاداتها والتغلب على حبها والتخلق بضدها وهو الايثار والتسامح والاشتراك في السراء والضراء .

كل يعلم ان اللجنة المركبة من اعضاء حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال اجتمعت بدعوة من المصلح الكبير العلامة النظار سيدى محمد بن العربى العلوي تحت اشرافه للاتفاق ، وبما ان جل الحزبين من تلاميذه وممن يرون فيه الاب النصوح والبر المشفق ، فقد نزلوا جميعاً تحت ارادته وشكلوا اللجنة من الجانبين للمفاهمة ، و كانوا أول الامر يتذاكرون ويدرسون والاخلاص وحسن النية يحذوان الجميع فيما يظهر فوقع الاتفاق في جميع البنود التي وضعت على بساط الدرس كلها اولا ؟ وأخر واعقدة العقد الآتية الى النهاية باشارة الشيخ الاستاذ المشرف وفى اثناء المذاكرة سئل بعض افراد هذه اللجنه عن سير المذاكرة فكانوا يجيبون بما يحمل على التفاؤل ، لكنهم لما وضعت مسألة تشكيل اللجان من الحزبين جاءت أم المشكلات التي ارغمتهم على الانقاض واعلان المنشور القائل ان الحزبين ارتأيا ان يبقى كل حزب كما هو الخ ...

قلنا أم المشكلات ، ذلك لانها تنطوى على موطن الاثرة ، ومهما سكنت النفوس هذا الموطن فانها تعمى عن التضحية للصالح العام و ان كانت تدعيه فانما هو صالح عندها ما دام لها به انتفاع .

ونحن وان كنا نحترم رجال الحزبين معاً ، فان هذه الحادثة تحملنا على ان نصرح بان الاثرة حصلت من احد الجانبين لا محالة و هي التى حالت دون جمع الشمل واتحاد الوجهة وتوحيد الخطط ، تلك النتائج التى كانت الامة تنتظرها من اتفاقهم ، ونحن نأسف لهذه الفرقة التى طالما فتت فى عضد القضية المغربية وفرقت الجهود الوطنية وجعلت منا شيعاً وطرائق يستغلها المتحينون لهذه الفرص ، فالمسئولية التاريخية سيتحملها من لم يتناول المفاهمة و لم يعن بالتسامح والايثار فى القضية المشتركة .

تشكيل اللجان —

تلك هي أم المشكلات التى اشرنا اليها قبل ؛ فانه لما كانت المذاكرة بين الحزبين على اساس الهدم والبناء والخروج الى الناس باسم جديد يدل على الاتحاد والاقتراح من جديد كان لابد ان يبحث عن الافراد الذين يضطلعون باعباء المهمة ويطوقون اطراف المسئولية فأدى ذلك الى اعتبار العدد والكفاءة وكان لابد من انتقاد احوال الاشخاص لئلا تعطى الامانة للمشبوهين ، وطال الاخذ والرد فى اربعة مجالس بعضها فى الرباط وبعضها خارجه فى ضيعة كان احد الحزبين ينظر الى الاخر نظره الى اقلية والاخر يطمح الى المساواة ، واخيراً تنازل هذا الى الثلث ولم يتزحزح عنه الى قبول أقل منه ، وبعد التي واللتيا قبل الثلث من الجميع في الجميع الا فى اللجنة التنفيذية ، فلم يقبل الا ابن الحسن الوزانى وحده ، فرأى انه ان انفرد في هذه اللجنة يكن اقلية مهما قل افرادها ، وأقل ما يمكن فيها اربعة رغم انهم خيروه فى مناصبها ليحتفظ لنفسه بأيها شاء .

ذلك هو السبب الوحيد فى اخفاق هذه المحاولة الجميلة الجليلة والعقبة الكأداء التي غلبت رجال الحزبين ان يصعدوها ويخلفوها وراءهم كما خلفوا غيرها من العقبات ونحن لا نيأس من ان يعيد رجالنا من الحزبين النظر فى برامجهم حتى لا تصطدم بالمصلحة العامه إن كانوا يحبون الاصلاح وينظرون الى قول خالقهم على لسان متقدم صلى الله عليه وسلم « واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا » ، وليعلم اخواننا ان هذه المحاولة متوقفة قبل كل شيء على رفض الاثرة ؛ وحسن النية والتسامح وعدم استحضار الشح « و من يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » ، فليتق الله رجال احزابنا لا يصدقون ظنون اعداء قضيتنا الذين يرموننا بضعف النفس وغلبة الهوى والجبن عن التضحية فانا منتظرون منكم تكذيب ظنون الاعداء وانكم لا ترتقون صهوة العظمة حتى يكون الائتلاف أسهل عليكم من الافتراق ، فالافتراق فساد والفساد كله سهل والراب للصدع اصلاح و كل اصلاح صعب الا على المخلصين المؤثرين فان الافتراق عليهم صعب والائتلاف اليهم أحب وعليهم أسهل ، والله ولي التوفيق .

(وطني)

(الاصلاح) هذا هو الداء العضال والمرض القتال الذى أعيى المسلمين اليوم علاجه واستعصى على كل حكيم ومصلح دواؤه ؟ و إنا واخواننا المغاربة كـكثير من اخواننا المسلمين فى الشرق الادنى والاوسط — فى الهوى سوا — فما الحيلة ؟ وما هي الوسيلة التى تهدي للتي هي أقوم وترشد المسلمين الى الطريقة التى هي أسلم وأحكم ؟

وهل نجد الدواء في غير تعاليم القرآن و في مثل قوله عز وجل : « و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، فان بغت احداها على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتي تفيء الي امر الله ، فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ، إن الله يحب المقسطين . إنما المومنون اخوة ، فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون » صدق الله العظيم و كذب الكثير ممن يدعون الاسلام والايمان ويزعمون انهم للقرآن و ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم مصدقون ، ولكنهم اذا ذكروا لا يذكرون واذا تليت عليهم آيات الله لا يتعظون و لا يعتبرون ...

الجزا ئر ٦ رجب الفرد ١٣٦٦ الموافق ٢٦ ماي ١٩٤٧

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم
صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾
(قرءان كريم)

الاصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...
تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٥٠

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
» عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36
N° 50 - 26 Mai 1947

الاصلاح الديني بالمغرب الاقصى

خطاب صاحبة السمو الاميرة عائشة

اميرة النهضة الاصلاحية في المغرب

« نتيقن ان لا سبيل الى النجاح ؛ ولا وسيلة الى الظفر الا بالرجوع الى تعاليم ديننا الحنيف » « الاميرة »

ألقي الينا من المغرب الاقصى كراس كريم يتضمن نص الخطاب الذى ألقته الاميرة (للا عائشة) بنت امير المؤمنين (أيده الله ونصره) فى حفلة تدشين مدرسة بالدار البيضاء تحمل اسم الاميرة.

ولما اشتمل عليه هذا الخطاب النفيس البليغ في جوهره ومعناه، ولما دل عليه من تطور النهضة الاصلاحية (فى دائرة الدين وباسم الدين) فى ذلك القطر الشقيق العزيز علينا ؛ وذلك ما كنا نتمناه و ما نريد ان يعمل به و له المصلحون فى كل قطر إسلامى و كل بلاد عربى — ونحن مسلمون وعرب ؛ او عرب ومسلمون قبل كل شيء — بادرنا الى نشره لقراء « الاصلاح » ليعلموا أن الفكرة التي دعونا اليها باسم الاصلاح الدينى منذ ثمانية وعشرين عاما بهذا القطر قد سارت شوطها البعيد فى المغرب الاقصى حيث تجد التربة الخصبة والغذاء الصالح من رجال الدين، وقد آتت أكلها وثمرها الطيب باذن ربها ؛ وفى ذلك البلد العربي الاسلامى في أقرب وقت وأقصر حين.

و لا غرو ان يتقدمنا المغرب ويسبقنا — وهو سباق غايات — لان على رأس نهضته ملكه الصالح المصلح ؛ المؤمن العامل بدين الله وسنة جده رسول الله (والناس على دين ملوكهم) و من ورائه اعوانه المجاهدون وأنصار دولته العاملون المخلصون « ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز » وهاهو نص ذلكم الخطاب الجليل بالحرف الواحد :

ايها السادة !

منذ بضع سنين، ارتفع في هذا الوطن العزيز، صوت لم يسمع الشعب المغربي مثله منذ قرون، دلت نبراته على حب عميق وتفكير سديد، وعزم مستقر شديد.

فردد صدى المجد المغربي، وأحيا ذكرى النبوغ العربي، واهاب الى السعي لتحصيل الكمال البشري، صوت نابغ خرقت بصيرته حجب الجهل والضلال، وانتصرت عزيمته على جحافل التقاعس والخمول، وتمكنت مبادؤه بالرغم عن كل متبلد جهول، اذ كان صوتاً من ضمير الامة صادراً، وعن حياتها وحقها مناضلا ولتجديد عزها ورفعتها منادياً، ذلك هو صوت إمام المغرب، وسيد المغاربة سيدي محمد بن يوسف أعزه الله وأيده، صوته فى ندائه لشعبه.

أي شعبي العزيز،

لقد مرت عليك احقاب وقرون وتوالت عليك الليالي والسنون، وأنت فى هاوية السقوط تتدحرج، فرطت فيما ساد به سلفك الماجد: دينك الطاهر، وعملك الوافر، وخلقك الزهر، وعملك الباهر.

فهل لك أن نستأنف السعي فنرد الى الشريعة صفاءها، والى الثقافة ازدهارها، والى الاخلاق متانتها، والى الاعمال رشادها ؟

هل لك أن نقطع المراحل قطعاً، ونواصل فى العمل الليل بالنهار، لا نضعف ولا نخور حتى ندرك من المجد قمته، ومن الذكر اطيبه ومن السؤدد ارفعه ؟

هل فيك من الطموح والحيوية والثبات والقوة، ما يؤهلك للوقوف في الصف الاول، والاستواء فى المرتبة العليا ؟

اني على يقين انك بذلك جدير، فلنشمر اذن عن ساق الجد، ولننزل الى حلبة سباق الامم والدول، عين الله لنا راعية، وثقتنا بنفسنا قوية، وضمائرنا نقية، واعمالنا طاهرة صافية، والمثل العليا لنا هادية.

اي شعبي النبيل

ما نهضت أمة بعد سقوطها، وسعدت بعد محنتها وعزت بعد ذلتها الا بشيء واحد: الا وهو العلم، ففي اليوم الذي تضيء المعرفة انحاء البلاد، شمالها وجنوبها، شرقها وغربها، حاضرتها وباديتها، رجالها ونساءها، ابناءها وبناتها، فى ذلك اليوم نكون قد قطعنا نحو العزة والكرامة والرقي شوطاً بعيداً، فالى العمل أيها الشعب النبيل

ذلك كان نداء ملكنا الهمام، فماذا كان جواب رعاياه المخلصين ؟ ان القلب ليهتز فرحا والروح لتحلق مرحا، عند ما نشاهد هذه الامة الكريمة وقد اخذت تنتعش وتستجم قواها يدب الأمل السعيد، والعزم الرشيد، فى طبقاتها كما يدب البرء فى الجسم العليل.

لقد نهضت تلبية وامتثالا لامر مصلحها العظيم، وموقظها الحكيم، وقائدها العليم، فاقبلت على مناهل الثقافة تكرع، وعلى موارد العلم تستقى، موقنة ان كل مدرسة تشيد، وكل معهد يدشن وكل بعثة ترسل، انما هي درج نثبتها فى سلم المدنية والحضارة، لقد اظهر الشعب المغربي من الاستعداد والنضوج ما أثار اعجاب الامم الشقيقة، وتحبيذ الدول المنصفة، اذ لا يمر اسبوعان، إلا وتوضع حجرة اولى فى بناء مدرسة او تقام حفلة لتدشين اخرى، او يشرع فى اكتتاب لمقاومة الجهل والامية.

لقد اقمنا الدليل القاطع على اننا جديرون بكل اعتبار، ومصممون على التسلح بسلاح المعرفة والثقافة، حتى ندرك حقنا، ونحصل امنيتنا ومبتغانا.

عملت فى هذا السبيل القويم، حواضر المغرب باجمعها، وتنافست المدن فى مساهمتها، ثم سارت البادية بسيرها، واقتفت اثر مناهجها ولكن سيدنا المنصور يأبى ان تحرم أي طبقة من طبقات أمته، الاستفادة من هذه النهضة المباركة، وهذه الوثبة المحمودة، فهو يأمر كل المغاربة ان يضعوا حدا لتلك النظرة التي كانوا ينظرونها الى المرأة، فقد آن لنا ان نفهم أن رقينا لا يتم، وأن سعادتنا لاتكمل، وأن صلاحنا لا يضمن الا بتعليم المرأة وتثقيفها وتهذيبها وتحسين اخلاقها.

ان دعوة ملك المغرب صريحة واضحة جلية فهو يريد للمرأة أن تكتب وتطالع ؛ وتدرك وتجادل، وتدرس وتؤلف، يريد لها أن تستعد للقيام بواجباتها نحو أمتها وملكها ومنزلها وزوجها وبنيها وبناتها.

إنه يريد لها أن تفهم دينها لا كما فهمته الشعوب في عصور انحطاطها بل كما كانت تفهمه فى عصورها الاولى، عصور ازدهارها وصفاء مواردها، حيث لم يكن للبدعة أثر على النفوس ولا للتدجيل سبيل إلى الارواح.

إن الدين الاسلامي الطاهر، ليتبرأ من تلك النظريات الفاسدة التي تحاول أن تضيق افق حياة المرأة، وتستصغر خطر المهمة المنوطة بها ؛ بل انه على العكس من ذلك أنزل المرأة المسلمة منزلة، وحباها حقوقا لا زالت المرأة الاوربية العصرية لم تظفر بها. فهل يتصور عقلا أن تمنح المرأة حق التصرف فى مالها بالبيع والشراء والهبة والصدقة، وتحرم حق التعلم والتفهم والمشاركة فى الحياة ؟

إن تعليم المرأة اصل من اصول الدين، وليس ببدعة ضالة كما يوهمه بعض المغرضين.

فلتخرس السنة الشعوذة والسوء، وليحذر دعاة الجهالة والظلام مغبة طيشهم، وليتق الله اولو العلم منا، فمنهم ينتظر الجهر بالحق المبين وعليهم تقع مسؤولية رقي ومصير هذا البلد الامين

نعم، لقد وفق الله من رجال الاصلاح من نهض لدحض أباطيل الدجالين، غير خاش فى الله لومة لائم، كما وفق رجالا احرار عاملين، ساهموا بقسط وافر فى تطهير الاذهان من هذا التفكير العقيم، اذ سهروا علي تعهد وانجاح مدارس البنات التى أخذت على عاتقها، تحت اشراف صاحب الجلالة أعزه الله - ان تنقذ الفتاة المغربية من مخالب الجهل، وتنتشلها من اشواك الاوهام والخرافات، وتهيئها لحياة عصرية راقية واخلاق اسلامية متينة، وحشمة نفسية حقيقية وثقافة عامة ضرورية.

غير أن ملكنا المفدى لا يطمئن على مستقبل المرأة المغربية الايوم يصبح المغرب وفيه بجانب كل مدرسة للبنين، معهد للبنات لذا لاحظتم تلك العناية الخاصة، وذلك الاهتمام الممتاز الذى ما فتيء يغدقه على المشاريع الرامية الى اصابة هذا الهدف الاسمى، الذى لا يعوقه عن الوصول اليه ثرثرة الجامدين ولا خزعبلات الضالين المضلين بل المغرب - احب هؤلاء ام كرهوا - في طريق الحضارة سائر، باوامر دينه مؤتمر، ولدعوة العلم والاصلاح والرقى ناصر، وعلى سمعته وكرامته وشرفه ساهر.

فبالامس القريب، شرفني اب المغاربة الحنون برياسة تلك الحفلات الرائعة التى كانت مدن مراكش وفاس وسلا ميدانها الخصب، عند ما نهضت هاته العواصم تفتح للبنت المغربية ابواب المعرفة، وتعبد طريق الحياة، وتعد وسائل السعادة.

وهاانا اليوم، تلبية لطلبكم ازور مدينتكم العظيمة، لادشن هذه المدرسة المعنونة باسمي التى ارتفعت جدرانها علي تلك الارض الحبسية التى تبرع بها سيدنا أعزه الله على هذا المشروع الحميد كما شجعه بصلة ملكية خاصة، وأنا متيقنة ان ليست هذه المدرسة الا خطوة اولي ستتلوها خطوات، فالى كل محسن كريم ساهم في انجاز هذه المؤسسة الناشئة والى مديرها وجميع اساتذتها والى كل الحاضرين الاماجد اتوجه بالشكر والتحبيذ فاقول :

لقد كنتم عند حسن ظن ملككم، مغاربة احرارا متيقظين لمغزى النداء الملكي مدركين، وبروح الاصلاح والتجديد متشبعين ولقضية المغرب المشروعة خادمين.

فلتحي النهضة المغربية، وليحي رجلها العظيم.

وليتبوأ المغرب مع الاقطار الشقيقة العربية المسلمة من المراتب ارقاها، ومن الدرجات اعلاها ومن العزة والكرامة اسماها.

وليستعد لاخذ نصيبه كاملا وافراً من تلك النهضة الاسلامية الشاملة التي وضع اسسها السياسة والعلمية والاقتصادية اخواننا واخواتنا في الشرق، اولائكم الاخوان وتلكن الاخوات اللاتي يحن اليهم كل مغربى وكل مغربية، اذ لهم ولهن فضل الاسبقية فى انارة اول قبس للهدى، وتعبيد اول طريق للرشاد، وا.. از اول نصر على الجهالة والظلام.

لقد كان الشرق العربي المسلم - ولازال - مناراً لنا استضأنا بنوره، وهادياً امدنا بافكاره وعلومه، وعضداً عززنا بقوله وعمله، فلا عجب اذ امتلأت قلوبنا - نحن ابناء المغرب العربي - بحب وتقدير اشقائنا ابناء الشرق العربي.

فالعالم العربي المسلم وحدة متراصة الاركان صامدة لتقلب الازمان، يرعاها شرقا وغربا ملوك وامم، ورؤساء دول وشعوب برهنوا على ان المومن للمومن كالبنيان وان المسلم صنو المسلم مهما بعدت المسافة واقيمت الحواجز بين الاخوان ان الصلة الروحية التي تربط المغرب ملكا وشعبا بملك الكنانة وشعبه وعاهل الجزيرة وامته وقادة الشام ورجاله، صلة ثمينة نحرص كل الحرص

رسالـه ومقال

حمل الينا البريد المتحرك (رسالة ؛ ومقالا) من اخ كريم و شاب ناشط انضم ليعمل في اسرة « الاصلاح » بنية طيبة وقلب سليم ؛ تدل بداياته الحازمة؛ على ما لمستقبله الزاهر من حسن النهاية والخاتمة ؛ فمرحبا بالاخ الاديب الظريف مرحباء ومرحى لما ابدى وما كتب من سديد آرائه وبليغ عباراته مرحى ! « والاصلاح » جد مغتبط بتقديمه لقرائه الكرام برسالته الا لى و بمقاله الرشيق.

الرسالة

سيدي الاستاذ الشيخ الطيب العقبي صانه الله

هذه اول مرة انشرف بالمثول بين ايديكم مباشرة وان سبق ان تلاقيت معكم اكثر من مرة في ميدان العلم والمعرفة كان حظى العقلي والنفسي منهما عظيما

سيدى ،

هذه اول كلمة اقدمها للنشر في حياتي ارفعها اليكم في تواضع واستحياء راجيا منكم نشرها في جريدة (الاصلاح) الرشيدة ان رايتم فيها ما يمنحها حق الاذاعة والنشر .

هذا راني اقدم اليكم اولا واخيرا تحيتي وسلامى واملى ان تكونوا بخير وعافية .

المتواضع (الخفيف)

قرأت الاصلاح...

الاصلاح عقيدة وعمل !

ليس تاييد الاصلاح ان تشتري جريدة (الاصلاح) ونقرأها وحسب وندعى بعد ذلك اننا نؤيد الاصلاح ونعمل على انتشاره بل ان نتشبع بروحه ونتفهم معانيه .

فالاصلاح معنى وروح اكثر منه بضاعة ترخص في الاسواق وتغلو ، وتنفق فيه وتكسد، والقلوب السليمة والاذهان الراقية، والنفوس الطيبة، والضمائر الحية؛ هذه هي التي تعتنق المبادى على انها مبادى مجردة من ملابسات الاغراض ، وتومن بمعاني الحياة السامية غير آبهة لعوارض و فجوات تبدو للبصر الكليل والبصيرة المتخاذلة - عوائق تستعصى عن الزوال

وليس في طريق نهوض الامة من ضعف اوحش مصيرا ؛ ولا من مرض اعسر علاجا ؛ ولا من عائق اشد رسوخا من تهالك ياتي من جانب نفوس ابنائها ، ومن سذاجة تتراءى على أفكارهم ونظراتهم الى الحياة ، وذبذبة تدب في حكمهم على حقائق هذه الحياة التي لو أنهم بحثوا مقدماتها بحثا بصيرا متزنا و نزعوا من نتائجها منزعا بعيدا، اذن لطابت لهم الحياة وانبسطت لهم الخيرات وراقت لهم السعادة

قرأت « الاصلاح » قراءة متجردة عن كل تعصب حزبى ، وراقني ان يثب بعد تحفز يبدو طويلا ولكنه كان تهيئا للفرصة ، وان يستفيق بعد غفوة استغرقت اعواما ولكنها فرصة للاستجمام تقتضيات الظروف بالسماح بها ، وانشرح صدري ان يبرز للميدان بروحه القوية في ظروف كانت الامة احوج ما تكون فيها الى الاستبصار بنوره ، والاسترشاد بحكمة آرائه .

وان اية وسيلة تهدى الشباب الى سلوك رشيد ، وتقود الامة الى مصير محمود ، وتؤدي للوطن واجبا منشودا ؛ تعد في الميدان وسيلة شريفة في خدمة الواجب الوطني ، وسواءا كثرت هذه الوسائل أم قلت - ولو كثرت لكانت قوة مضاعفة و لكانت الفائدة بها مزدوجة ؛ و سواء اصطلحت على طريقة واحدة الى غرضها الوحيد المقدس ام تقسمت المناهج اليه ؛ فان ذلك لا يطعن في قيمة القضية ولا يحط من معناها الجوهري ولا ارى في اختلاف الاحزاب وكثرتها فائدة سواء منها السياسية او الاجتماعية اولم تكن ميول ابناء الامة ومشاعرهم وامزجتهم مختلفة وكثيرة الاختلاف ، ولو لم تكن احلام ابناء الامة متأثرة الى حد ما بالمشاعر والامزجة والميول

فاذا كان ولابد من كثرة الاحزاب واختلافها في الوسيلة الى الغرض المعين فلااقل من ان يكون ذلك الغرض هو الرباط القوي والمطمح الاعلى وان عصفت الخصومة ، ونشطت الاغراض واحتدم الخلاف .

واذا كان ولا بد ان تكون هناك خصومة بموجب اختلاف الوسائل فانه من الخجل حقا ومن الفضيحة ان يكون هناك عداء تتعثر فيه الخطوات ، ويحول دون الاستمرار الى الهدف، ومن الخجل والمهانة بالكرامة ان يستغل هذا الاختلاف ذو غرض دنيء ومرمى وضيع فيهدم بخسة ونذالة في لحظات ما يبنيه المخلصون مجتهدين في اعوام .

قرأت الاصلاح فعشت لحظات في جومن الادراك ، وخطرت على الذهن خطرات من الوعي والتأمل ، وتعاقبت على المخيلة صور مختلفة من الآمال والاماني والرغبات.

املت في اشياء هي قوام الدين والمجتمع لو اخذنا بها لتركزت بها العقيدة واتزن بها المجتمع واملت في اشياء يامر بها الشيوخ فيتلقاها الشباب بالرضى ، واشياء يقترحها الشباب فيتواضع الشيوخ لقبولها .

تمنيت اشياء لو تحصلنا عليها لاستقامت بها الاخلاق واعتدل بها السلوك وحصل الانتظام بين مطالب العقل ومطامح النفوس ؛ وتم التوافق الحق بين نظرة تستمد الروح من مجد عزيز مضى ونظرة تحاول التجديد على اسلوب مأمول .

ورغبت لو انا شذبنا من شجرة حياتنا كثيراً من الفروع الميتة التي تزرى بنضارة الشجرة ، وسوينا في طريقنا كثيراً من العقبات والفجوات .

و وددت ... وو ددت

وتسلسل الشريط وطاش معه الذهن في فضاء من الاماني والرغبات وقد آن لكل انسان ابتلاه الله بهذه الحياة او اسعده بها ان يتأمل ما في اعطافها من خيرات دانية القطوف ، وما في بواطنها من ويلات تدب وتطوف ، وان يتسمع الى ما فيها من نغمات شجية وعويل حزين وان يفكر مليا في كل ما يجلب لها الخير ويميط عنها الاذى.

وقد آن أن يشعر كل انسان انه اهل لان يتحمل هذه المسؤلية وان يصبر على حملها الثقيل وان يودي الواجب الذي انيط بعهدته بكل صدق وامانة ، وان يشعر في اعماقه حين يكون كذالك بفخار ورضى وانشراح.

هذه خطرات عرضت وسوانح تراءت ثم اختفت ولعلي ساحظى باقتناصها مرة اخرى وهذه آمال برقت في الامة بوادر عاهدت على تحقيقها ولعلي سأعود مرة اخرى وعهدى بالقاري الكريم صبور والى اللقاء بوحجام عيسى (الخفيف)

رسائل القراء

—او—

ابتهاج المصلحين بجريدتهم

البرواقية

الى رئيس المصلحين وسيد المخلصين الاستاذ الشيخ الطيب حفظه الله وادام عزه وعلاه ، سلام الله عليكم و رحمته و بركاته ؛ اما بعد

لقد جاءتنا جريدة الاصلاح الغراء على حين غفلة فادخلت علينا فرحا كثيرا وسرورا عظيما وملات اجواء القطر غيثا نحن في أشد الحاجة اليه وأجمل من نور الصباح مفتقا

بياض المطايا في سواد المطالب

ما أشد ظمأنا اليها لنشرب من فيض الافكار الراقية والآراء السديدة والاشارات اللطيفة في مثل هذا الوقت المتلىء زورا و بهتانا.

يقولون ما لا يفعلون و يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا ، فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ، « ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون».

طالما اشتد شوقنا الى بروزها وقاسينا من الم احتجابها ما الله به عليم خبير : فبرزت كالشمس اضاءت كل سبيل ، فالناس ان شاء الله على نورها مهتدون وعلى سير كتابها مقتدون والله المستعان على ما تصفون.

وزادنا ثقة ونشاطا ثباتكم ثبات الرواسى على مبدإكم الشريف ومقصدكم النزيه ، و بالاخص اتباعكم لخطة القائد العظيم الشيخ ابن باديس رحمة الله عليه.

فأنا ارفع لقرائها الكرام أجمل عبارات التهاني من سويداء قلبى طالبا من الله ان يفتح لنا بابا جديدا في ظل العلم والعدل والوئام و ان يحقق آمالنا و ان يطيل حياة الشيخ الطيب وامثاله من حملة الاقلام والعلم الشريف ، و ان يجمع قلوبهم على حبه تعالى وفعل الخير ، إنه سميع قريب.

« البرواقية » (عبد الحميد بن حميدة)

صدوق — بجاية

العلامة الاديب الفيلسوف الاريب الاستاذ الشيخ الطيب العقبى مدير جريدة الاصلاح ، اصلح الله احوال الجميع ، السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

و بعد ، فاعلم سيدى ان في ١٣ من الشهر الجاري وقعت في يدى جريدتكم الغراء الاصلاحية وتأملتها فاذا هي الشمس قد طلعت على شمال افريقيا شرقها وغربها و بشرى للامة الجزائرية عامتها وخاصتها ، لانها برزت في إبانها كالغيث في وقته تخضر الارض بانوارها ، ثم اتت دواء لكل داء وشفاء لكل سقيم وعلاجا لكل مريض القلب وداء للحاسدين والمبغضين وادخلت الرعب في قلوب الدجالين والملحدين و رحمة للمسلمين والفت بين قلوبهم ، فاصبحوا بنعمة الله اخوانا بعد ما كانوا اعداء وقضت على جميع الاحزاب والافكار الفاسدة بالعدم.

ولله در من اصدرها و جعل الجنة مثواه والنصر حليفه هو وانصاره كقوله تعالى : ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

والامة الجزائرية ان شاء الله تكون بين ايديكم تسمع لقولكم ومطيعة لاوامركم والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ، قال عليه الصلاة والسلام : حب الوطن من الايمان .

والسلام من افقر العباد الحسن بن الشيخ القاضى

بسيترو

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

سيدى الاستاذ الكبير الشيخ الطيب العقبى صانكم الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فقد وصلتني جريدة الاصلاح الغراء يوم الثلاثاء ٥ ماي ، فشكرا لكم سيدى على هذه العواطف الابوية واعانكم الله على الاعمال الشاقة في مشروعكم الصحافي النبيل الذى جزائرنا في اشد الحاجة اليه في هذه الظروف المحاطة بالقضية الجزائرية و إننا نعتبر اليوم يوم جرأة واخلاص في العمل اكثر من اي وقت لتنوير سبيل القضية الوطنية بالحجج في دائرة الحق والعدالة كما نرجو ان تكون جريدة الاصلاح للاصلاح من جميع النواحى ، فالحق حق والباطل باطل حب من حب وكره من كره...

ولا ينفع احدا التستر من وراء شفاف تقول لكم هذا وانتم اعلم منا بأناس دأبهم الفساد باسم الاصلاح ؛ وان املنا في شخصكم العظيم. (عبد السلام بوعشبة)

مراوة

الاستاذ العلامة المرشد النصوح المجاهد الشيخ الطيب العقبى رئيس الخيرية ومدير الاصلاح سلام لائق بمقامكم الشريف

اما بعد فقد بزغت شمس الاصلاح ونشرت علينا انوارا من نبوغ الاستاذ توفيق المدنى ومن عبقرية الشيخ الطيب العقبى فانشرحت بذلك صدورنا فقرأنا وتدبرنا أعدادها الثلاثة فالفينا الاصلاح فيها هو الاصلاح والعقبي هو العقبى والغاية السامية هى الغاية وعرفنا ان غيبة الاصلاح كل هذه المدة ما هى الا فترة استعداد واستجمام لاعادة الكرة واتمام الخطة والاصلاح هو الاصلاح وان تعددت وسائله الطاهرة وكيف لا يكون العقبى كذالك ؟ وهو من الذين شبت انفسهم على الاصلاح وعاهدوا الله على ذلك وكافحوا من اجل الاصلاح واصيبوا بأنواع من الاضطهادات في سبيله وبالثبات في سبيل الاصلاح الدينى اهتدت نفوس كانت لا تقدس الا اهل العمائم الجاهلين والرفات البالية وانواعا من الجماد والنبتات الباسقة اسوة بالجهلاء وارتكازا على حسن النية ولو خالفت المنطق والصواب فجاء الاصلاح لهم وعليهم حجة قاطعة ونورا مبينا ، وصراطا مستقيما و طاسا للتمييز بين السليم والسقيم والغث والسمين واذا كان لاحتجاب جريدة الاصلاح امر مناسب فظهورها في الوقت الحاضر انسب واننا بها المسرورون واصحابها لمشجعون وللكتابة فيها لعائدون (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

« المكى بن احمد نعمان »

المعلم في مراوة حوز عين طاية « الجزائر »

ملك في المنفى

تحت هذا العنوان نشرت مجلة «الاثنين» المصرية المقال الآتي ننشره لأطلاع القراء على ما يقال حولنا :

اماهذا الملك المنفى فهو باي تونس محمد المنصف ابن محمد الناصر وحفيد محمد باشا الذي منح تونس دستوراً في عام ١٨٥٩ اي في الوقت الذي لم يكن فيه للدولة العثمانية دستور بل لم تكن فيه دولة غربية او شرقية تنعم بحياة دستورية !. ومحمد المنصف اليوم في الرابعة والستين من العمر وقد خلف ابن عمه احمد باي على عرش تونس في ١٨ يونيو ١٩٤٢ اي في اثناء الحرب العالمية الاخيرة بعد انهيار فرنسا وفي حكومة الماريشال بيتان .

وقد خطب الملك الجديد فطالب فرنسا بتعديل المعاهدة التي بسطت بموجبها الحماية على تونس وبترك التونسيين يقررون المصير الذي يرتأونه لبلادهم والاعتراف لهم بحق ادارة شؤونهم بأنفسهم

لحقدت عليه حكومة فيشي بفرنسا واشتد الخلاف بينه وبين الاميرال استيفا ممثل بيتان في تونس والمتصرف على هواه في شؤن البلاد والعباد

وعندما غزا الحلفاء افريقا الشمالية ارسلوا اليه من الجزائر يقولون : «نريد ان نجتاز ارض بلادك فافسح لنا الطريق !» فاجابهم : « انا وبلادي لا ناقة لنا في هذا الصراع ولا جمل ! وقد اولينا كم عطفنا وهذا كل ما نملك فنحن على الحياد: مروا إذا شئتم وامتنعوا اذا أردتم !»

فدخل الحلفاء تونس ، وكان على راس الجيش الفرنسى الجنرال جيرو ؛ صاحب «الخناقات» المشهورة مع الجنرال ديجول . وما ان وصل جيرو الى العاصمة حتى اصدر أمرا بخلع الباي محمد المنصف وتنصيب محمد الامين باشا محله !

وما زال الباي محمد المنصف يقيم الآن في هذه المدينة(بو) مع نجله الوحيد الامير عبد الرؤوف وحفدته وبعض رجال حاشيته .

وقد كان بوسع الباي ان يطعن فرنسا من الوراء ولكنه لم يفعل بل سلك الخطة التي سلكتها سورية وسلكتها لبنان مع فرنسا بعد انهيارها فلم يشأ ان ينظم الى اعداء الدولة التي تحكم بلاده وتستعمرها عند ما اصبحت طريحة على الارض مثخنة بالجراح !

ولم يكن الباي محمد المنصف عدوا لهذه الدولة او صديقا لتلك بل كان وطنيا تونسيا يحب وطنه ويعمل له ويسعى لخيره ورفاهيته وحريته كما كان الفرنسيون انفسهم في ذلك الوقت يسعون لخير وطنهم واعادة حريته اليه

والفرنسيون اليوم لا يقيمون وزنا للجنرال جيرو بحجة انه كان يلعب على حبلين ويستلهم الوحي من المريشال بيتان ويظهر في مظهر لا يتفق مع باطنه فكيف لا يقيمون وزنا للرجل ويقيمون وزنا للقرار اتخذه بخلع باي وتولية آخر بدون ان يملك السلطه التي تخوله حق الخلع والتولية.؟!

« الزهرة »

الاستقلال والحرية فى الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائرى

(٥)

و بعد أليس في ذلك « البلاغ » وما تلاه بلاغ لقوم عابدين؟ وهلا كان الاجدر والالبق بعلمائنا الاحرار ان ينتهزوا هذه الفرصة : فرصة القول بتحرير المساجد فيعمروها بدروسهم النافعة وارشاداتهم التى تهدى الى التي هى أقوم وتبشر المومنين بمستقبلهم الزاهر وعصر سعادتهم و حريتهم الباهر ؛ ثم هم يعرفون ماداموا اهل نظر سديد وحكمة بالغة كيف يوجهون الشعب الجزائرى والامة المسلمة المتدينة باسم الدين ، و في تعاليم القرآن وهدايته الواسعة التى تشمل كل نواحي سعادة الدنيا والآخرة ، ذلك التوجيه الذى يتفق وذوق الحياة الجديدة و يتلاءم ومقتضيات الزمان والمكان ؛ ولو فعلوا ذلك ولو على سبيل التجربة والامتحان في صدق ماجئتهم به فان أك صادقا فلى ولهم نتائج ذلك وثمراته الطيبة ، وان أك كاذبا مخدوعا او مغرورا بوعود لا تنجز ولا تصدق وخيالات لا تثبت و لا تحقق ، فهنالك دور الامتحان ... ذلك فقط يكرم المرء او يهان ، فان عارضهم معارض او منعهم من أداء وظيفهم وواجبهم الدينى أي عارض ومانع و بقيت انا وحدى انمتع بتلك الحرية دونهم ولا اضم صوتي ، بل وعملى وكفاحى كله الى صوتهم وكفاحهم اكون إذاك قدسجلت على نفسى الخيانة وحكمت على نفسى ايضا بانى « حكومي دولي » كما قيل ، بل اكون قد بعت الذمة والضمير بابخس الاثمان وعشت تحت سماء الجزائر عليها لا لها...

ألم يتطير بعض الناس بي و بدروسي التى كانت سبب ذلك المنع والحرمان في سنة ١٩٣٣ وعدوني طائر نحس وشؤم عليهم حيث حرم كل العلماء في كل مساجد القطر الجزائرى من التدريس الا باذن خاص من الحاكم (وهيهات ان يوذن لعضو من اعضاء جمعية العلماء في ذلك الوقت او تعطي له رخصة في ذلك !...) فما لهم اليوم لا يفرحون بنصر الله عباده الصالحين و يدخلون بيوت الله و رؤوسهم عالية مرفوعة

لا تركع ولا تسجد الا لله ، فيؤدون واجباتهم من صلاة ودروس كل الناس اليوم في حاجة اليها أكثر من كل وقت ومن كل حين ؟...

ألا فلننبذ الاغراض الشخصية مهما كان مصدرها والمتسبب فيها ظهريا ، ولنعترف بالحق لذى الحق على ضوء الحجة والبرهان ، و ما بعد الشهود والحس من ايضاح ولا بيان.

أما ان اعادت الحكومة التدخل في المساجد مرة ثانية ومنعت العلماء من أداء مهمتهم وتبليغ رسالتهم الدينية فيها فهنالك الموقف الجد والعمل الموحد الفصل ، بل الجهاد في سبيل الله والموت معاً في سبيل الدين ومن اجل الدين ، ولعن الله قادرا يتخلف عن اخوانه المؤمنين و يرغب بنفسه عن انفسهم دفاعا وذبا عن حوزة الاسلام والدين وليت شعري من يكون الاجدر والاولى بهذا و أكثر من هذا من رجال الاصلاح وهداة الامة بالقرآن والسير بها على نور وضوء ذلك الفرقان ؟...

إن الامة في شوق شديد وحاجة ملحة الى سماع دروس الوعظ والارشاد وهى مستعدة كل الاستعداد لتصغى الى صوت الحكمة من افواه قوم اجتمعوا على حب الله و في الله و من اجله عرفوها وعرفتهم ؛ و بالاصلاح والدعوة الى الخير وسمتهم ، وقد عاهدوا الله على أداء الامانة كاملة والوفاء لله ولرسوله وللمومنين ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر...

والعقل والرأي الرشيد يملى علينا ان لا نهمل امر القليل الذى حصلنا عليه او الناقص غير الكامل الذى هو بين ايدينا لاجل انتظار الكثير الكامل ، بل اذا احسنا استعمال الحاضر القليل وعرفنا كيف نتصرف فيه امكننا ان نتوصل به الى ما هو أجل وأكبر ، وبه ان شاء الله سنتحصل على ما هو أكمل وأكثر...

إن الرأي العام ينتظر وينظر ، بل كثير من الناس قد اصبح يحكم بنظر أكثر مما يتبع مقلداً و ينتظر!...

قال قائل : نحن نخشى اذا دخلنا المساجد واقرأنا بها تلك الدروس ان تدبر لنا المكائد والدسائس ونرمى بما نحن منه برآء فنطرد مرة اخرى ونؤذى و ربما نساق الى الاحباس او المنافي و ربما يحال بيننا وبين المساجد بالكلية ولهذا فنحن لا ندخلها ابداً حتي نظفر بكل شيء ونحرز التمام والكمال على كل شيء !!

فقلت : هذا احتمال بعيد ! وعلى فرض ان يكون ويقع ، فلنكن نحن على وفاق ولتتحد كلمتنا على خطة نسلكها وبرنامج واحد يجب تطبيقه في كل بلدة و كل مسجد بسائر انحاء القطر وكل جهات الوطن و إذاك نرى و يري غيرنا كيف تكون عاقبة الظالمين...

ومتى عملنا متحدين ونحن يد واحدة وامرنا جميع فهيهات هيهات ان لا نربح الصفقة او نكون من الخاسرين ! وعلى كل حال فلنجرب واختبر الوقف حتى يتبين الصادق من الكاذب و يميز الله الخبيث من الطيب ، وان طرأ طارى او فاجأنا من الامر ما لم نتوقع فاننا لا نخسر شيئا ونربح الاجر والثواب و الله لا يضيع اجر من احسن عملا.

قد اكون مخطئا فى تقديرى ، وقد تكون الحكمة وفصل الخطاب عند غيرى ، وقد يكون نظره هو النظر و رأيه هو الراي ولكن ...

الى ساعة كتابة هذه الاسطر لم اطلع على نتيجة تلمس او تحس مهما كانت ضئيلة من وراء هذا الصد عن المساجد او الصد والصدوف عنها او عن نفع متحقق محسوس ومشاهد حاصل ملموس وهل من اللائق برجال الاصلاح وهداة الامة ان يتقاعسوا عن اداء واجبهم فى دائرة المنطق والمعقول الواقع الى ما يتخيل او يظن وقوعه ؟ اللهم إنى لا اري هذا لي مذهبا ، وليس هو لى برأي اليوم كما أنه لم يكن براي لى قبل اليوم ، حتى يوم كان « العقبى » هو جمعية العلماء و جمعية العلماء هى العقبى او كما قال العلامة الشيخ البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء اليوم قال ذلك القول بمناسبة التهمة بقتل كحول : ومعلوم انه لا يذكر اسم الاستاذ العقبى الا وتذكر بذكره جمعية العلماء ، وان الناس ليعرفون عن رجال هذه الجمعية المسيرين لها ما يعرفونه عن الاستاذ العقبى الخ ما قال...

وسبق قوله هذا ما هو أدل على المزج او (الاتحاد والحلول) في الجمعية ومع الجمعية حيث قال :

(واما الاعتبار الثاني الراجع الى الاستاذ العقبى)
(وجمعية العلماء التي هو من اكبر المثلين)
(لهديها وسيرتها والقائمين بدعوتها بل هو أبعد رجالها)
(صيتا في عالم الاصلاح الدينى واعلامهم صوتا في)
(الدعوة اليه فان الرأي العام فى القطر الجزائرى ، من)
(المسلمين وغير المسلمين - ولا نستثنى من)
(خصوم الاصلاح الا القليل - يعرف حق)
(المعرفة من هو الاستاذ العقبى في ورعه وتقواه)
(وعلمه وهداه ؟ ويعرف ان ما وصمه به عكاشة)
(هو شيء مصنوع لا مطبوع ، وان العقبي لم)
(يخلق قتالا ، وانما خلق قوالا للحق امارا)
(بالمعروف ، نهاء عن المنكر ، وقافا عند حدود)
(دينه ، وان شدته فى الحق لا تعدو بيان الحق)
(وعدم المداراة فيه وعدم المبالات بمن يقف)
(في سبيله وأنه رجل كفاح ولكن في غير هذه)
(الميادين ، وان الغيلة والدس والتحريش كلها)
(مياه لا ترشح من هذا الاناء ، وان رجلا)
(مثل العقبى ادبته الاخلاق الاسلامية الصحيحة)
(وطبعته الهداية القرءانية العالية على غرارها)
(يستحيل ان تخالط هذه المقاصد السافلة)
(قلبه او تجمعه باصحابها سبيل.
(- ويعتقد الرأي العام ان الاستاذ العقبى)
(او لم يمنعه دينه وتقواه مما وصمه به عكاشة)
(لمنعه شرفه وهمته ومروءته ، ولو لم تمنعه هذه)
(الثلاثة لمنعه عقله وذكاؤه . فهل يعقل ان)
(تهمة سخيفة كهذه من مجرم كعكاشة)
(تعلق بمتحصن بهذه الحصون المنيعة كالعقبى)
(ويكون لها من القيمة ما يصيرهما بالاجرام)
(ومن الاثر ما يدخله سجن « بربروس » ومن)
(النتيجة ان يقال له بعدستة ايام قضاها)
(فى السجن : انت حر ولكن تحت الطلب ؟...)
(هذا هو محل اندهاش الرأي العام الجزائرى)
(واستغرابه وتساؤله مع الاحترام الكامل للعدالة)
(الفرنسوية ، وان استغراب هذه الحادثة لم)
(ينحصر في الجزائر وحدها بل جاوزها الى)
(حيث تبلغ سمعة الاستاذ العقبى ويصل ذكر)
(جمعية العلماء ، فقد قرأنا في مئات البرقيات)
(والرسائل الخاصة الواردة علينا من مختلف)
(الاقطار ، وقرأ الناس معنا في الصحف السيارة)
(عربية وفرنسية ان اعتقال الاستاذ العقبى)
(قوبل في جميع الاقطار بامتعاض عام ، وأن)
(ذلك الامتعاض هو الذى انطق الالسنة)
(وحرك الاقلام .)

انتهى بالحرف ، من الصفحة السادسة عدد (٣٢) من « البصائر »

ثم ماذا كان بعد تحرير المساجد والاعلان بتطبيق فصل الدين عن الدولة في قطر الجزائر كله و بعدما اعترف لنا الجنرال كاترو بهذا الحق واعلن ذلك الفصل ؟ هل استفادت الامة البالغة الرشيدة من ذلك الاعلان شيئا كثيرا واستعملت هذا الاعلان في فائدتها او عرفت كيف تستثمره لخير الاسلام والمسلمين جمعية دينية او غير دينية ، وهل وقع اصلاح وتجديد لما كان فاسدا او محتاجا الى التجديد والترميم ؟

الواقع انه لم تستفد الامة الا بمقدار ما شعر به قادة الامة واصبح مظهر كل دعاية لكل حزب وكل جمعية تريد ان تكثر سواد اتباعها وتوطد بين الامة مركزها ، ولاسيما في ايام الانتخاب فقد اصبح كل يطالب بفصل الدين عن الدولة واعتبار اللغة العربية لسانا رسميا الى جانب اللغة الفرنسية او بعبارة اخرى يطالب « فتح باب قد فتح » و يطالب بامر قد فرغ منه وانتهى الفصل فيه او كاد ، ولكن لم يستفد منه الشعب و لا القائمون على رأس هذا الشعب بمحاولة تطبيقه على انفسهم او المطالبة بتطبيقه فى كل ناحية تخصهم و يهم الامة ان يطبق فيها وظلوا في ضلالهم يعمهون ...

لم تعمل الامة شيئا يذكر -- ومن يضلها و يغويها أكثر ممن يرشدها و يهديها - اما نحن فقد انتهزنا اول فرصة سنحت لنا بعد ذلك في المطالبة بوجه رسمى بانجاز مطالبنا التى كنا قدمناها في مجلس الاصلاحات حيث جاء بعد الجنرال كاترو م. إيف شاطينيو واليا عاما على القطر الجزائرى ، وعين ايضا م. اوسيان باي مديرا للشئون الاسلامية بعد احالة سلفه م. بيرك على التقاعد وسمي م. باني مديرا للاصلاحات الاسلامية ، ووكل الى عهدته تطبيق ما كان قد تقرر في عهد الحكومة الديغولية من الاصلاحات الجزائرية ، وقد عرفناه ايام كان مفتشا عاما للتعليم من قبل و زير الثقافة والتربية الوطنية م. رينى كابتان الذى اعاننا كثيرا في تقديم مطالبنا الاصلاحية الى الجنرال دوقول وكنا معه على وفاق في وجوب تقديم الاصلاحات الدينية والعلمية على غيرها من الاجتماعيات والاقتصاديات.

وما لبث م. إيف شاطينيو الا ريثما اتبع سبيل سلفه ، بل رأى تجديد ذلك المجلس بصفة أكبر واوسع فجعل اعضاءه ما بين مسلمين وغير مسلمين -- اربعين عضوا تحت رياسته هو نفسه -- ومنهم المسلمون الذين سبق لهم ان كانوا في المجلس الاول الستة سوى شيخ العرب بن قانة الذى التحق بالدار الآخرة فانه عوض بابنه الآغا حمه بالحاج بن قانة وسمي هذا المجلس الجديد « مجلس الاصلاحات الاعلى » وحضرت الجلسة الاولى فقط من جلساته وكان ذلك يوم ١٩ جانفي ١٩٤٦

ولا هم لي من حضور هذا المجلس الا المطالبة بتحقيق فصل الدين عن الدولة عمليا وتشكيل « المجلس الاسلامي الاعلى » وارجاع الاوقاف واملاك المساجد الى سلطة هذا المجلس مع حرية التعليم العربي والاعتراف بالذاتية الجزائرية شرحت كل هذا في تلك الجلسة نفسها ؛ وسمع وعلم كل من حضر من النواب وغيرهم ما كان....

اما مسألة الذاتية الجزائرية فأحالنا السيد الوالى العام فيها على برلمان فرانسا وقال هذه ليست من اختصاصي هنا وعندكم نوابكم في البرلمان -- واشار الى النائب السيد بن طيبة وكان معنا -- فهم يتولون الكلام فيها الخ

واما اللغة العربية وتعليمها فصرح بأنه يرى اللسان العربي لسان تمدن وتقدم لا ينزل عن مستوى اللسان الفرنسي في القدر والقيمة ؛ وقد شكرته بعد ذلك على هذا التصريح وهو مثبت في محضر تلك الجلسة ، ولكنى اطلت الكلام في مسألة تحقيق فصل الدين عن الحكومة ، بالصفة العملية وتمادى الكلام والمفاهمة في الموضوع بواسطة اعوانه ورجال ادارته بعد ذلك ؛ وقد اقتنع بصحة ما كنت أهدف اليه وبعد رجوعه من فرنسا ، وجه الي بالرسالة الآتى تعريبها.

« يتبع » الطيب العقبى

الله اللطيف

ألم بالأخ الاستاذ (أحمد توفيق المدني) فى هذه المدة الاخيرة عارض احتراق فى عينيه وذلك بسبب كثرة ما يقرأ ويكتب ؛ وقد افضى به ذلك الى اجراء عملية خفيفة في إحدى عينيه وألزمه الطبيب الاختصاصى بعد فحصه بالراحة وترك القراءة والكتابة مدة ستكون قصيرة إن شاء الله فلهذا تأخرت كتابته عن القراء عجل الله له بالشفاء وتمام العافية.

محتشد لليهود فى برقة

بعد ما ضاقت بهم قبرص

ورد على وكالة روتر ان الاخبار الواردة الي قبرص تقول ان هناك اشغالا سائرة بالقرب من مدينة طبرق لبناء محتشدات ياوي اليها اليهود الذين يهاجرون الى فلسطين بدون رخصة ومعلوم ان محتشدات جزيرة قبرص لا تقبل اكثر من عشرين الف شخص....

بين فرنسا و الصين

لندرة - احتجت الصين بشدة كبيرة على رمي الطائرات الفرنسية القنابل على قرية بالهند الصيني هلك فيها ١٠٠ صيني وربما كان لهذا الحادث عواقب وخيمة ...

المطبعة العربية - الجزائر

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER

Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

بالامس : الهند الصينى واليوم : مدغشقر وغدا : ماذا ؟

نقلا عن جريدة « كارفور »
الصحيفة الباريسية الكبرى
(نشر وترجمة « النهضة » التونسية الغراء)

وتحت هذا العنوان الثانى الذى نشرته بالاحرف البارزة « هل تتنازل فرنسا فى الشمال الافريقى لاستجابة رغائب الجامعة العربية والميدان الشيوعى والنزعة الانتشارية لانكلو سكسونية ؟ » .

وقد استهلت هذا الفصل بكلمات اقتطفتها من خطاب الزعيم التونسى الاستاذ صالح بن يوسف الذى ألقاه فى مهرجان العروبة يوم ٢٢ مارس الفارط و هي قوله : « لا يمكن أن تحيى الجامعة العربية حياة هنية وثيرة ما دام المغرب العربى يئن تحت نير سلطة أجنبية ؛ إن جامعة الشعوب العربية التي تمتد من الخليج الفارسى لساحل الاطلانتيك لا تضمر الحقد لكائن من كان ، غير أنها تجد في تحرير جميع الشعوب التي يتألف منها عقدها النضيد »

ثم قالت الجريدة البارزية الموما اليها: إن هذه الكلمات تجد موضعها ضمن عموم الاخبار التى ترد لنا من افريقيا الشمالية والتى منها : حملات مصالى الحاج وقلاقل بلاد القبائل وخطاب سلطان المغرب بطانجة والمعارك الدامية بالدار البيضاء .

ولكي نفهم على التحقيق حوادث الشمال الافريقى التي لا تزال في أطوا ها الاولى و لم تصل بعد لمنتهى نموها ، يلزمنا ان نعير التفاتا خاصاً للسعي الذى يقوم به المهاجرون السياسيون الجزائريون والتونسيون والمغاربة الذين ضموا شتاتهم بالقاهرة ؛ وإن أبرزهم عملا وأبعدهم صيتاً هو الزعيم التونسى الحبيب بورقيبة الذى غادر طوعا تراب بلاده فى عام ١٩٤٥ بعد ان حاول بدون طائل فى عدة مناسبات ربط صلات التفاهم مع حكومة الحماية ؛ وقد وجد هناك البعض من مواطنيه الذين سبقوه لارض الكنانة وانضم اليه بعد وصوله للقاهرة آخرون منهم الحبيب ثامر ومعه ثلة من الدستوريين اضطروا لمبارحة المملكة التونسية فى عام ١٩٤٣ مع الالمانيين واستقروا أولا باسبانيا صحبة نساء ألمانيات ثم وصلوا القاهرة فى الصائفة الفارطة .

— مهاجرو القاهرة —

وهناك مهاجر آخر على غاية النشاط وهو الاديب الجزائرى (الفضيل الورتلانى) الذى هو أحد اعضاء جمعية العلماء المسلمين بالجزائر وقد استقر بالقاهرة منذ عام ١٩٣٩ وأنشأ فيها مشروع اتقال غير ان هذا لم يصده عن مواصلة نشاطه الادبى السياسى ، فهو يلقى الخطب والمحاضرات وينشر على صفحات الصحف فصولا ليس فيها أدنى هوادة تلقاءنا او أي عطف علينا؛ وهناك ايضاً احد اعضاء حزب الشعب الجزائرى وهو السيد الشاذلى المكي الذى حل بالقاهرة فى عام ١٩٤٥ وهو يبدى ايضاً نشاطا كبيرا ، وينتظم شمل الطائفة المديرة لحركة المهاجرين الجزائريين باحد سلالة الامير عبد القادر الجزائرى وهو الامير المختار .

وليس فى الجالية المغربية بالقاهرة عدد كبير يولى وجهه شطر السياسة ؛ فما عدى الوفد الرسمى المبعوث من المنطقة الاسبانية لدى الجامعة العربية ، لا يوجد الا عدد قليل من الطلبة معظمهم من الناشئين بالمنطقة الاسبانية وليس فيهم على كل حال رجل ذو شأن .

واجهة الدفاع عن الشمال الافريقى

وقد ألف هؤلاء المهاجرون واجهة اطلقوا عليها العنوان أعلاه ، وكان اثر تونس بارزاً فيها أكثر من كل اثر سواه حيث أسندت رئاستها لرجل من رجالات مصر اصله تونسى وهو الشيخ (محمد الخضر حسين) واسندت كتابتها العامة للسيد الفضيل الورتلانى ، وتتفرع المؤسسة المذكورة لثلاث لجان أولها : اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر ويجلس فيها الامير المختار بجانب السيد الفضيل الورتلانى ، ولجنة الدفاع عن تونس ويجلس فيها الشيخ الخضر بجانب الاستاذ (الحبيب بورقيبة) ولجنة الدفاع عن المغرب بمصر ويجلس فيها بعض الطلبة المغاربة بالازهر الشريف وتساند واجهة الدفاع المتحدث عنها واجهة اخرى هي واجهة نساء الشمال الافريقى .

وأهم ما يسعى اليه المهاجرون هو التدخل لدى الدول المنخرطة في سلك الجامعة العربية لكي تبسط مسألة الشمال الافريقى على انظار هيئة الامم المتحدة قصد النقاش فيها وإبداء رايها في شأنها .

وقد لبث الفكر العام الشرقي عهداً طويلا وهو غير مهتم فى مجموعه بقضايا الشمال الافريقي وابدت تلقاءها الجامعة العربية شيئاً من التحفظ فى عدة مناسبات فلم ترسم المسائل الافريقية في محضر جلساتها ، بل هي قد قابلت فى بعض الاحيان بشيء من البرودة تدخلات المهاجرين المغاربة ؛ أما اليوم فهي على وشك النزول عند الرغائب الملحة التى يبديها بالخصوص الزعيم بورقيبه .

ويتصل اولئك الماجرون بافريقيا الشمالية على طريق طانجة والمنطقة الاسبانية بالمغرب او على طريق طرابلس ؛ والحج يسمح ايضا بـ « اتصالات » مفيدة حرة فى كل سنة ؛ ثم إن الافريقيين الشماليين يستطيعون بمزيد السهولة ربط الصلات مع الممثلين الرسميين لدول الشرق الادنى فى القاهرة » .

القاهرة - تونس - الجزائر - الرباط

قالت الجريدة المذكورة : إن السمعة التي يتمتع بها المهاجرون فى بلدانهم الاصلية هي مختلفة من حيث الاهمية والامتداد ؛ وإن المملكة التونسية المتجهة بطبعها نحو الشرق والتى هي أشد تمسكا بعروبتها من جارتيها الغربيتين قد وضعت جميع آمالها فى الجامعة العربية و فى بورقيبة ؛ وإن الحزبين الدستوريين واساتذة وطلبة جامع الزيتونة وبالجملة كل ما يقام له وزن فى حركة المعارضة التونسية هم متفقون جميعًا فى هذه المنطقة .

على ان تأثر التونسيين بالجامعة العربية وتعلقهم بها لم يغيبا عن تفطن الحكومة الفرنسية فلم تمانع من ان يلبي صاحب المعالى حسن حسني عبد الوهاب احد اعضاء المجمع الملكى بالقاهرة واحد وزراء جلالة باي تونس. الدعوة التى وجهت اليه للجلوس ضمن لجنة الثقافة المتفرعة عن الجامعة العربية .

أما فى الجزائر فالحالة تبدو مختلفة بعض الاختلاف عما هي عليه فى تونس ، ذلك ان هيئتين تقفان على سبيل التقريب موقفا شبيها بموقف التونسيين ، وهاتان الهيئتان هما حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المصلحين ، أما الاتحاد الديمقراطى لحزب البيان الجزائري ؛ فهو يطالب باستقلال داخلي واسع النطاق لكن فى دائرة الاتحاد الفرنسى ؛ ولهذا لم يربط لحد الآن صلات وثيقة بالجامعة العربية مع أنه يخصها بكل عطف وبكل تقدير .

وقد كان يظهر قبل اليوم ان المغاربة هم اقل الافارقة تعلقاً بالقاهرة بيد ان التصريح العلني الاخير لسلطان المغرب اثناء رحلته لطانجة وتعبيره عن تضامنه مع الجامعة العربية إنما يدلان على ان هناك (اي في المغرب الاقصى) موطن الخطر الذى قد ينتشر بأسرع مما قد ينتشر فى بقية الجهات الاخرى .

الوطنيون الافارقة والشيوعية

على ان الجامعة العربية ليست كل شيء والوطنيون الافارقة يعلمون هذا حق العلم ولهذا فهم يلتمسون عدة معاضدات اخرى وقد عرض عليهم الشيوعيون من تلقاء انفسهم ان يؤيدوهم ويشدوا أزرهم ؛ و من المعلوم ان لهؤلاء فى الشمال الافريقى اليوم ثلاث احزاب مختلفة عن بعضها بعضا ومستقلة كذلك نظريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي وبالتالى عن موسكو غير انه لا يسعنا الا ان نشاهد بأن هذه الاحزاب الثلاثة تعمل وفق طريقة واحدة في الاقطار الثلاثة مع ان المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعيه لا تبدو فى شكل واحد فى جميعها ففى كل مكان يناصرون مطالب الاستقلال بدون قيد ولا شرط التى تعلنها وتتمسك بها بعض العناصر الاهلية يتحالفون ويحاولون ان يتحالفوا مع الهيئات السياسية التي تنتمى اليها تلكم العناصر ولو كانت ليست لمباديها أدنى علاقة بمذهب ماركس بل و لو كانت الهيئات المذكورة مثل حزب الشعب الجزائرى الذى كان نعته الشيوعيون فيما سبق و ما بالعهد من قدم بأنه حزب هتلارى وفاشستى حتى أنه ليخيل للمتأمل من سلوك الاحزاب الشيوعية بالشمال الافريقى أنها تتلقى تعليمات من مصدر غير واضح الوضوح كله ؛ وهذا ما جعل الوطنيين بالجزائر وتونس والمغرب مترددين في التوجه لتلك الناحية لأنهم يخشون المخادعة ويخافون ان يكونوا الاخسرين فيما يدعون اليه من مشاركة الشيوعيين .

ولقد اكدت بعض الصحف الانكليزية ان القنصلية السوفياتية بالجزائر تبدى نشاطا وانه من العسير الظفر بايضاحات مدققة فى هذا الصدد ، غير أنه من المحقق ان عدد موظفى القنصلية المومي اليها هو أكثر بكثير من من عدد موظفى قنصلية اخرى ، ونعلم ايضاً ان الوزير المفوض لروسيا السوفياتية بالقاهرة قد طلب الى الاستاذ بورقيبة حين اقتبله منذ بضعة شهور ان يبقى فى اتصال مطرد مع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لأن أستقلال الشمال الافريقى داخل ضمن البرنامج الشيوعى » .

روسيا والاسلام

وعلى ذكر نشاط القنصلية السوفياتية بالجزائر يجدر بنا ان نتعرض لما كتبته جريدة « لاباتاي » فى حق نشاط القنصلية السوفياتية بطانجة حيث قالت :

« إن روسيا السوفياتية تعتزم إرسال موظفين ديبلوماسيين عديدين لقنصليتها بطانجة وقد عهدت للمسلمين من رعاياها باختيارهم من بين العارفين تمام المعرفة بالمسألة العربية وهي تستعد للقيام بدور ديبلوماسى ذى شأن فى تلك المنطقة الدولية خصوصاً اذا تحقق ما تسعى اله ويسعى اليه كثير من الديمقراطيين فى العالم من قيام عهد جمهورى باسبانيا على انقاض دكتاتورية الجنرال فرانكو »

وختمت الجريدة المذكورة فصلها بقولها إن الذى يهمنا معرفته فى هذا الصدد فيما يخصنا هو هذا: هل يكون هذا الجوار الجديد افيد لنا من جوار فرانكو ام هل نندم على ما أضعناه حين نطلع على ما فى الزوايا من الخبايا ؟

الانكلوسكسون والشمال الافريقى

وقد جاء فى جريدة « كارفور » ان الحكومتين الانكليزية والاميريكية تعلنان الحياد الاتم تلقاء الشمال الافريقى ؛ وهذا لا يمنعهما من الاصغاء بمزيد اللطف والمجاملة لرغائب الوطنيين الافارقة بدون ان تعطياهم ضمانات تفيدهم ويصح لهم التعويل عليها ومع ذلك فالوطنيون المشار اليهم لا يزالون مجدين فى إدخال الانكلوسكسون فى قضيتهم ؛ و من المعلوم ان الزعيم بورقيبة قام اخيراً برحلة للولايات المتحدة الاميركية حيث وقع اقتباله بعطف ورعاية .

على ان ارتياح الوطنيين للمبادى الانكلوسكسونية التى تضمنها ميثاق الاطلانتيك له ضلع كبير فى تفسير الاصرار الذى يبدونه في التماس معونة لندرة وواشنطون .

وقد يكون هذا الموقف نتيجة ضروب من التنشيط يبديها بعض الانكليز والاميركان للوطنيين الافارقة ، سواء على نية مقاومة الشيوعية او لغير ذلك من الاسباب .

وقد يحسبون ان مقاومة النفوذ الفرنسى يدخل ضمن مقاومة الشيوعية (اي باعتبار كون الشيوعية هي بصدد التهام الجسد السياسي الفرنسي) ويزداد تأثير اولئك الاشخاص اذا كانوا يحتلون مناصب رسمية .

و لم ينس احد ان لجنة التحرير الوطنى قد اضطرت في سنة ١٩٤٤ لأن تطلب من وزارة الخارجية الاميركية استقدام قنصل الولايات المتحدة بتونس بموجب موقفه الذى كان مناقضا بصورة واضحة صريحة لسعي فرنسا ؛ بحيث ان الجامعة العربية والحركة الوطنية الافريقية ليستا وحدهما العنصر الفعال فى مشكل الشمال الافريقى ، فالحرب العمومية الثانية قد لفتت انظار العالم لأهمية افريقيا الشمالية من الوجهة الستراتيجية فأية غرابة حينئذ في ان تبحث الدول العظمى بتلك الرقعة من الارض عن موقع ملائم لمصالحها وقد لا يشعر الوطنيون الافارقة أنهم قد يكونون في يوم ما الآلات التي يسخرها الروسيون بواسطة الاحزاب الشيوعية المحلية او الانكلو سكسون بواسطة الجامعة العربية ومنظمة الامم المتحدة .

وفرنسا ؟

وقد ختمت جريدة « كارفور » فصلها بهذه الكلمات : اجل ، إنه بقي ند آخر فى الموضوع ؛ وهذا الند هو فرنسا ، فاذا شاءت فرنسا واذا استطاعت ان تظهر بمظهر السخاء والجرأة وحسن التبصر امكن بمزيد السهولة الظفر بحل لمشكلة الشمال الافريقي ؛ وهذا الحل هو متوقف عليها فى آخر الامر ومنوط بها أكثر مما هو منوط بأية امة اخرى سواها غير انه من الواضح الجلي ان شروط سلامة افريقيتنا الشمالية هي رهينة الاتجاه الذى ستتخذه فرنسا غداً » اهـ .

نظرة في قضية الشمال الافريقى
من خلال الصحافة البريطانية

لأول مرة منذ شهور طويلة ، أشارت الصحف البريطانية بأمكنة بارزة الى شمال افريقيا العربى والعلاقات العربية الفرنسية وقد كان ذلك نتيجة لزيارة سلطان مراكش لطانجة والتصريح الذى ألقاه بمناسبة هذه الزيارة .

فقد ذكرت الديلى تلغراف والاوبزرفور والنيوز كرونيكل وصحف اخرى هذه الحادثة بالتفصيل وذكرت التوتر فى العلاقات بين العرب والفرنسيين فى مراكش ؛ وقد صدرت أغلب هذه الاخبار متسمة بطابع الحذر والحياد ولكن « التربيون » في عددها الصادر فى ١٨. ٤. ١٩٤٧ انتقدت فشل الفرنسيين فى تأخرهم فى إجابة مطالب العرب القوميين فى مراكش فى الوقت المناسب .

أما الانزرفور ؛ فقد انتقدت فى عددها الصادر في ٢٠.٤.١٩٤٧ موقف الوطنيين العرب فى شمال افريقيا .

(الزهرة)

الجزا ئر ١٧ جمادى الثانية ١٣٦٦ الموافق ٨ ماي ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾
(قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات   السنة العشرون   عدد ٤٨

المراسلات
يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم
صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل
الطيب العقبى
ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم
الادارة
ببطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

الاصلاح

١٣٦٩

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...
تصدر مرة في الاسبوع
Journal EL-ISLAH

أول واجب تحرير الافكار وتهذيب الرأي العام

قيمة الاشتراك
في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات
يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26   Tél : 276-36
N° 48 - 8 Mai 1947

يوم ٨ ماى

بقلم الاستاذ أحمد توفيق المدنى

يوم عيد . يوم ذكرى . يوم نصر عظيم . سيحتفلون . سيرفعون الاعلام الخافقة . والبنود العالية . سترتفع نغمات الموسيقى الى عنان السماء ممتزجة باصوات الفرح والسرور . وأناشيد النصر ، وأغاني الابتهاج .

ولم لا يحتفلون . ولم لا يبتهجون . وقد كتب لهم الله على اعدائهم نصراً حاسماً ، فحطموهم تحطيماً ، وهشموا دولتهم تهشيماً ، ووطئوا أكنافهم فاستذلوهم ، وعاملوهم ولا يزالون يعاملونهم معاملة المغلوب المقهور .

اعلنوا انهم انما يقاتلون لأجل حرية الامم فانتصارهم هو انتصار حرية الامم .

أعلنوا انهم يحاربون لتحطيم كل سيطرة دكتاتورية ، فانتصارهم انما هو انتصار الديمقراطية العادلة الرحيمة .

اعلنوا انهم يناضلون في سبيل امن العالم وحريته وجعله بمفازة من الخوف والجوع ، فانتصارهم الذى يحتفلون به يومنا هذا ، انما هو انتصار الامن والسلام . وفوز العالم بالمثل الاعلى الذي كانت الانسانية تنشده منذ فجر التكوين .

بهذا يحتفلون فى شتى العواصم وفى البلاد وعلى مثل هذا سيتفقون في موسكو ووشنطن وفى لندن وباريس ، وفى شوكين و كامبرا ، وسيخطبون ، وسيتكلمون ، وسيكتبون ، وسيقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم وسيغالطون وهم يعلمون انهم يغالطون ، وسيكذبون ، ويعلمون ان كل الناس تعلم انهم يكذبون .

* * *

كان يوم ٨ ماي يوم نصر المتحالفين على الالمان . كان يوم انهيار القوة المادية الالمانية الغاشمة التي خالت انها سوف تخضع العالم ، فاخضعها وحطمها العالم ، كانت تخال انها سوف تفرض سلطانها الاقتصادى والسياسى على اوروبا ومن وراء اوروبا على الدنيا ؛ فاذ بالدنيا تتألب وتفرض عليها سلطانها السياسي والاقتصادى والعسكرى ايضا .

اما من الناحية الحربية . فهو نصر جسيم واما من حيث المبادى العليا فلا ؟ لم يكن هذا النصر انتصار الحرية كما زعموا و كما يزعمون فلا تزال في شتى انحاء العالم امم تخضع لسلطان الاجنبي ، وتقاسي ويلات الاحتلال ؛ لا تزال امم حية ناهضة يحكمها غيرها ويتصرف فيها تصرف المالك فى ملكه ، ويفرض عليها ارادته فرضا ، وما ذنبها الا انها اقل منه عدداً وانها منزوعة السلاح ، وانها لا تعتمد الا على الحق والحق مغلوب على امره ، وانها وثقت بالمواعيد وصدقت العهود ، واقدمت على الجم من التضحيات لكي تنال بعد ذلك ما كانت ترجو منذ امد الاحراز عليه من حريات عامة ومن تولي امور بلادها ، ومن الاستقلال بادارة شؤونها .

فماذا كان يوم ٨ ماية بالنسبة لهذه الامم ؟ كان يوم خيبة مريرة ؛ كان يوم انهيار الآمال كان يوم توطد السلطان الاستعمارى الى حين .

* * *

كان في بلادنا الجزائرية ادهى من كل ذلك وامر ؛ كان يوم مذبحة هائلة شنيعة ، كان يوم كارثة دهماء لا يعرف التاريخ الاستعمارى لها مثيلا ، فى هولها وفظاعتها واتساع مداها كان يوم سطيف . كان يوم قالمة . كان يوم خراطة .

كان يوم ٨ ماي في القطر الجزائري يوم المؤامرة الاستعمارية الكبرى ، حيث هيأ القوم أنفسهم واستعدوا لخوض غمرات معركة محلية ، نصرهم فيها مضمون ، وسلامتهم فيها مؤكدة . اذ إنهم ان خسروا اكبر معارك التاريخ امام جند مسلح عتيد ؛ فهم يكسبون لا محالة اقذر معارك التاريخ ضد جماعة عزل من الشيوخ والنساء والاطفال الآمنين ممن لا يزال يعيش بفضل الاستعمار ونظامه الممقوت اللعين ؛ فى بيوت قذرة من الخوص واوراق الشجر والألياف والقصب . يسكنون ويأوى معهم اليها ما كان لهم من ماشية ضئيلة ومن دواجن .

اما الرجال فلم يكونوا هنالك .

بل كانوا بعيداً جداً من هنالك .

كانوا في إيطاليا ، حيث حطموا بصدورهم وبدمائهم وبقوة سواعدهم قوى الفاشيستية والنازية .

كانوا في ريتانيا ، وكانوا في الغرب الالمانى حيث ارضخوا و ابادوا اعظم جندية شاهدها العالم في عصوره القديمة والحديثة .

كانوا في كل مكان ارتفعت فيه رايات الحرية ، انما كانت حرية لغيرهم واستعبادا لهم .

كانوا في كل جهة انتصرت فيها الديموقراطية انما هى انتصرت ولم يستفيدوا من انتصارها حتى يومنا هذا ، الا مآت الآلاف من جثث الرجال ، تركوها مجندلة فى شتى ميادين القتال وقد خالوا يومئذ انهم يقاتلون قتال الاحرار الابطال ، فوجدوا بعد كل ذلك انهم انما يقاتلون قتال المستاجرين من ضعفاء الرجال .

رجعوا بعد ذلك لسطيف . ورجعوا لقالمة . ورجعوا لخراطة . ورجعوا لتلك الناحية التي اختارها الاستعمار كي تكون قبر الحرية . ورمس القضية الوطنية الجزائرية .

رجعوا فما وجدوا من ارزاقهم غير الرماد . رجعوا فما وجدوا من ديارهم الا الاطلال ، رجعوا فما وجدوا من اهلهم الا القبور . رجعوا فما وجدوا من حريتهم الا ذكر فضيحة وعاره .

ألاجل ذلك قاتلوا ؟ الاجل ذلك انتصروا ؟ المثل تلك النتيجة تركوا اشلاءهم واعضاءهم في شتى ميادين القتال ؟

كانت المسالة مبيتة . وقد ابرم امرها بليل وتسلح لها القوم . واستعدوا . وسلحوا لها النساء والصبيان . واحكموا حلقات المؤامرة الدنيئة المرذولة ؛ حتى تصيب اكبر عدد ممكن ، وتنتشر فوق اكثر ما يمكن من جهات القطر وكانت اول رصاصة اطلقت تنفيذاً لتلك الخطة بمدينة سطيف ، من يد مأمور البوليس ، أردت احد الشبان قتيلا يتخبط فى دمائه ، وما كان ذنبه يومئذ الا انه سار في طليعة المتظاهرين المحتفلين بعيد النصر ، والمبتهجين وبالهم من اغبياء - بفوز الحرية والديموقراطية ، وقد رأوا ان يرفعوا الى جانب اعلام الحلفاء ، علم الجزائر حتى يكون لهم يومهم ذلك نصيب من الجذل والسرور بفوز الحرية .

سقط العلم وسقط حامل العلم وانقلبت المظاهرة الهادئة معركة حامية الوطيس ، استعمل الاربيون فيها السلاح . واستعمل المسلمون فيها العكاكيز والعصي والحجارة .

و كان يوما رهيبا .

واستحر القتل وانتشرت المذابح فى مختلف جهات تلك الناحية ؛ وكان افظعها ما وقع بقالمة من قتل الشبان المسلمين صبرا ؛ حيث القي القبض عليهم جميعا ، وكانوا يساقون الفوج بعد الفوج الى ساحة المصرع ، حيث يعدمون رميا بالرصاص .

اسفر ذلك اليوم واسفرت الايام التي تلته ، عن مقتل ثمانين من الاروبيين وعن مصرع ثمانين الفا من المسلمين ، حسب احصاء اهل البلاد ؛ وان كان وزير الداخلية يومئذ « الرفيق تكسي » يدعى ان اموات المسلمين لا يتجاوزون الالف والمايتين .

اما عن تفصيل الفظائع . واما عن كيفية وقوع الحوادث ، واما عن « الطريقة الحربية » التى سلكها رجال « طابور » ورجال « اللفيف الاجنبى » فذلك ما لا اذكره الآن ، لانني لا اريد من مقالي هذا الا استخلاص العبرة والذكرى ولا اريد اثارة الاحقاد ولا ايغار الصدور اما تلك التفاصيل فقد ذكرها امام العالم اجمع ، رجال امثال الجنرال توبير ؛ وجوزي او الحير ، وبيار فابي ، وابن جلول ، فلم يتركوا شاردة ولا واردة الا احصوها وكل ذلك مسجل مسطور بالجريدة الرسمية الفرنسية ، وقد الفت فيه الرسائل والكتب في مختلف جهات العالم ونشرت « جبهة الدفاع عن شمال افريقيا » في القاهرة كتابا اسود عن تلك الايام السوداء .

وانه لمن انكى وادهى ما في الامر ان مسيو ايف شاطينيو والي القطر الجزائرى ما كاد يتغلب على الموقف ويمسك بزمام الحالة بعد ما كادت تنفلت من بين يديه وتستولى عليها السلطة العسكرية او « السلط المحلية » حتى بادر بتشكيل لجنة بحث سريعة لاستجلاء الحقائق ولتحديد المسؤوليات وجعل عليها الجنرال توبير رئيسا ومعه احد كبار قضاة المسلمين واحد أساطين رجال العدالة الاروبية لكن النظام الاستعمارى الذى دبر المكيدة وتولى كبري المذبحة خاف الفضيحة وخشي ان ينقلب عمله وبالا عليه فلعب الاعيبه وقام رجاله سريعا بما يلزم القيام به فى باريس فصدرت اوامر السلطة المركزية برجوع لجنة البحث الى ان تتشكل لجنة بحث برلماني وهي لم تتشكل اصلا واكتفى الوزير بالقدوم والتاثر امام هول الكارثة والرجوع والادلاء باقوال لم تقنع اي انسان .

إننا لا نزال نطالب ونلح في المطالبة بتكوين لجنة بحث مؤلفة من رجال القضاء ومن ممثلى مختلف الاحزاب الاسلامية والفرنسية لكي تكشف الحقائق و لكي تفضح مدبري الجريمة الذين لم تمتد اليهم اليد بسوء الي يومنا هذا والذين لا يزالون يفكرون فى اعمال اخرى من ذلك النوع لكى يحولوا بذلك بين الامة وبين ما ترجوه من حق وحرية .

هم الذين هولوا رحلة زعيم حزب الشعب الجزائري لبلاد جرجرة ، واختلقوا حولها الاكاذيب وحاكوا لها الاباطيل وخلقوا منها « حوادث » ابرقوا بها لصحفهم بباريس و إنها لحوادث لم تقع حتى في عالم الخيال .

إننا لا نزال ولن نزال نتهم رجال الاستعمار بأنهم دبروا مكيدة ٨ ماى ونفذوا تدبيرهم السافل ونستمر على ذلك الى أن تتشكل لجنة البحث النزيهة فتقول كلمتها العادلة لنا او علينا .

و إننا لا نزال نقول ونؤكد بان عدد الضحايا المسلمين كان نحو الثمانين الف نسمة ونستمر على ذلك الي ان تتشكل لجنة البحث وتذيع علينا النبأ اليقين .

كما اننا لا نزال نعلن ونؤكد باننا لا نكتفي بصدور « العفو » عن بعض ضحايا تلك المؤامرة بل اننا نريد ان يعاد النظر فى قضايا سائر الذين لا يزالون رهن السجون ، ونريد ان يقع التعويض العادل عن سائر ما لحق جميع الضحايا من تلف في الاموال وفي المتاع .

نريد الوضوح ، نريد الحق ، نريد الانصاف هذا هو يوم ٨ ماي بالنسبة لنا ؛

هذا هو اليوم الذى اراده الاستعمار مصرعا عاما للقطر الجزائرى يتخلص فيه دفعة واحدة من القضية الجزائرية و من سائر من يتكلم فيها كلمة او يرفع فيها صوتا .

و لولا تعقل ورصانة فى رجالنا امثال فرحات عباس والبشير الابراهيمى والدكتور سعدان واضرابهم ممن كانوا و هم يساقون للسجون وتهيأ لهم فى الخفايا القبور يستحثون القوم على الهدو والسكون وعدم الوقوع فى الشرك الاستعمارى الفظيع ؛ ولولا رجال من ذوى الغيرة والاحساس الشريف من كرام الاروبيين امثال ميشال روزى وامثال الجنرال توبير وبيير فابى اندفعوا يكشفون الستار عن المؤامرة ويرفعون العقيرة بكلمة الحق .

و لولا صحافة حرة انبرت يومئذ بكل جسارة وبكل قوة لاحقاق الحق ودحض الباطل مثل جريدة « الجزائر الجمهورية » ومثل جريدة « ليبرتى » (الحرية) الشيوعية .

لولا كل ذلك لنجح المستعمرون أكثر مما نجحوا ولعمت المؤامرة كامل انحاء القطر الجزائرى و لما بقى فى هذا القطر من يكتب كلمة فى سبيل الجزائر و لا من ينطق بحرف فى سبيل حرية الجزائر .

إننا لنترحم على شهدائنا فى هذا اليوم ؛

و إننا لنستنزل اللعنات على نظام الاستعمار ؛

و إننا لنسجل اعترافنا بالجميل لكل من مد يده لنصرتنا من الرجال الاحرار .

رحلة وزير الداخلية مسيو ديبرو بالقطر الجزائري

(تابع لما نشر بالعدد السابق)

لهذا يجب اعادة هذا النظام على أن تكون نسبة المسلمين فيه ٢ من ٥٠ وتفجرت براكين الضغينة في قلب هذ المسكين فتهيج واصبح يلقي التهم والشتائم جزافا . فما كان من صاحبنا وصديقنا الكبير حضرة الدكتور سعدان الا ان قام محتجا وغادر القاعة مغاضبا .

ويختم الخطيب ثورته الكلامية . بقوله: ان المسلمين لم يبلغوا بعد سن الرشد. والواجب ابقاؤهم تحت الحكم المباشر امدا طويلا !!.

واننا لا نستطيع ان نعلق على هذا الكلام شيئا ، لا ننا عادة لا نعلق الا على كلام العقلاء!

اما الوزير فهو يجيب على اقوال الخطباء بهذه الفقرات التى نقتطفها من كلامه:

لقد استمعت اقوال الخطباء واستوعبتها واننى لاصرح لهم باننا نستطيع ان نتفق حول خطة المستقبل التي ستكون اساسا لعملنا المشترك.

«ان الجزائر وان الشعب الجزائرى لا يجب ان يبقيا وسيلة ، انما يجب ان يصبحا غاية

« لا يجب ان تبقى بلاد الجزائر ارضا محتقرة لا تصدر الا طبقة عاملة رخيصة الثمن خاضعة لقانون العرض والطلب . بل يجب ان تصبح ارض الجزائر ارض رجال وارض عمال بكل ما فى هذين الكلمتين من معنى نبيل شريف .

« في المجتمع العصرى الراقي يعمل الرجال وهم احرار فوق ما يستطيعون عمله وهم عبيد لان العامل الحر يعلم أنه يعمل لفائدة حياة راقية

وفى سبيل مشروع انشائى عظيم .

انني عندما اعود لباريس سأقدم مشروعا ربما لم يكن مصادقا عليه من جميع الهيآت والافكار ، لكنه على الاقل سيكون مشروعا يثبت لمجلس الجمهورية الرابعة ان سائر الجزائريين يتمسكون باذيال فرنسا والديموقراطية . لكنهم يريدون ان يعيشوا متمتعين باوسع حرية .

صوت الاستعمار الكامل

لنتتبع الوزير فى مدينة بوفاريك ، مركز الاستعمار وحصنه الحصين ولنستمع هناك لمسيو فروجي ، شيخ المدينة وزعيم المستعمرين يقول:

نحن هنا نمثل الاستعمار ونتكلم لغة الاستعمار . كانت الارض ههنا مستنقعات قذرة فاصبحت بفضلنا جنة فرنسية يانعة وما من ساق من الكروم وما من شجرة من اشجار البرتقال التى كست هذه الارض جمالا وبهاء ، الا وهى منتعشة من جثة احد قدماء المستعمرين الذين سقطوا فى ميدان الاستعمار وآلة العمل بين ايديهم .

اننا لم نختلس احداً ولم نستول على ارض احد . كانت الارض هاهنا مهملة ليس لها مالك الا الحمى القاتلة . فاحيينا الارض بعد موتها ورفض اجدادنا الرجوع للجزائر طوعا لامر الماريشال بيجو الذى هاله موتماية مستعمر من ٣٥٠ سكنوا هذه الارض، فاصدر اذنه باخلاء متيجة . لكن الحي من اجدادنا كان يعمل على انقاض الميت حتى اصبحت البلاد كما ترون وما بوفاريك الا مثل من بين آلاف الامثال على اديم القطر الجزائرى .

ثم اننا لم ننتظر الاوامر الجديدة لكي نتقرب من المسلمين ولكي نشركهم في اعمالنا لقد فتحنا المدارس والمستوصفات ، ومآوى الشيوخ العجزة والمؤسسات الفلاحية التعاونية والقروض الشعبية الخ. وكل ذلك مفتوح فى وجه المسلمين .»

بعد هذه الانشودة الاستعمارية التى كتبت سنة ١٨٣٤ وطبعت سنة ١٩٠٠، تكلم النائب المي الفرنسي مسيو شفالي عن مستقبل الجزائر كما يراه المستعمرون ، فقال :

ان حكومات فرنسا المتوالية قد عجزت عن ايجاد حل للقضية الجزائرية فهل من العدل ومن الانصاف ان نتهم نحن باننا كنا حجر عثرة فى الطريق ؟ ارجوكم سيدى الوزير ان تعيروا نظرة اهتمام لهؤلاء المستعمرين الباسلين الذين كانوا اول من سلك سياسة الاخوة بين العناصر بواسطة العمل والمدنية والرقي الاقتصادي.

انهم عظماء وانهم يستحقون احترام الوطن! ان عجز الحكومة هو الذي كون المشاكل الاقتصادية ،وتلك المشاكل الاقتصادية هي التى كونت المسألة السياسية فارجوكم ان تفكروا في تجهيز الارض فلاحيا وصناعيا عند ما تقدمون علي تحرير البرامج الجديدة .

ان الناس يطعنون اليوم طعنا فاحشا كلمة «الاستعمار» فانظروا آثاره فانتم الان فى منبعه وباي شيء تعوضونه ياترى ان انتم حذفتم هذه الكلمة ؟

إن الدستور عملية خطرة يجب ان تعمل على مهل وتريث لا على عجل وتهور فانتظروا هدوء الحالة الى ان تسكن ثائرة الدعاية المجرمة التى سمحت بها ادارة خرقاء .

علي أنه يجب ان يمثل فرنسا هنا وال عام عادل يكون حكما بين الجميع ولا يكون متحاملا على أحد ، و عندما تهدأ الحالة يمكن درس دستور يوفق بين مصالح الجانبين نتشارك فى خيراته كما نتشارك فى خيرات الحصاد »

هذا هو القسم الاول من برنامج المستعمرين : التريث الى ان تهدأ الحالة ، كأن الحالة حالة حرب وهيجان ثم المطالبة باستبدال الوالى العام الذى اتفقت كلمة المستعمرين وسائر الرجعيين والمتفوقين علي وجوب التخلص منه زعم أنه متطرف فى الاشتراكية وأنه مغلب لجانب المسلمين علي جانب المستعمرين .

أما القسم الثانى من البرنامج الاستعمارى فيشرحه م. فرسنك إذ يقول :

إن التعليم امر حسن ؛ لكن التهذيب أحسن ، وإن المستعمرين لا يعرفون شيئا من التفوق العنصري فكل اعمالنا وشركاتنا ومنشآتنا إنما هي مشاعة للجميع ، بينما نرى أن المسلمين ينشئون جمعيات خاصة يهم منها الجمعيات الرياضية وذلك لمقصد سياسي بحت .

يجب القضاء على الدعاية الآثمة الانتفاعية التي ترمي لاثارة قسم من السكان ضد القسم الآخر؛ ويجب سن دستور للجزائر يعترف بما يجب أن يناله المسلمون ، لكننا ضد مشاركة المسلمين في القسم الانتخابى الفرنسى (قانون ٧ مارس) لأن هذه المشاركة تحطم هذا القسم الانتخابي وتجعله في المستقبل غير موجود ؛ كما أننا نريد ان لا يتشكل المجلس بصفة تسمح بأن تنال الاغلبية فيه أيد ليست بذات خبرة »

(بالفرنسي الفصيح : يجب ان تكون الاغلبية المطلقة للاروبيين) .

يجيب السيد إيمالا ين نائب حزب البيان بحملة ضد الاستعمار ونظمه البالية ، ويؤكد برنامج الحزب فى وجوب الاحراز على دستور ديموقراطى عادل يضمن تساوى الجميع فى الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية ضمن جمهورية جزائرية ذات حكومة مسئولة ومجلس نيابى يتساوى فيه الجميع .

كلمة ختام

إن كنت أشعر بأنني أطلت الحديث وأطنبت فانني اشعر كذلك بمسئوليتى الصحفية فى قطر يشمل تسعة ملايين من المسلمين يجب ان يعلموا كل شيء يتعلق بمستقبل بلادهم وليست لهم من سوء الحظ صحيفة يومية تبثهم بما وقع فان كنت قد أجهدت نفسى فى الكتابة وأجهدتهم في المطالعة فما ذلك إلا لكي يطلعوا بصفة جزئية على ما يعلم غيرهم من ساكني هذه الارض ، و من قراء الفرنسية تفاصيله . هذه النية الحسنة هي شفيعى فى هذا التطويل .

انتهت رحلة الوزير لعمالة وهران و لم يسمع هنالك أي صوت جديد زيادة عما سمع بعمالتي قسنطينة والجزائر ، وكانت آخر تصريحاته « أنه يفرق بين نظام الاستعمار وبين الرجال المستعمرين فذلك نظام يجب أن يزول واولئك رجال يجب ان يتمتعوا بحق الحياة » ؛ ثم هو يقول عند امتطائه الطائرة من وهران : لقد سمعت ورأيت كل شيء ؛ واقتنعت بأن النظام الجديد يجب ان يكتنف سائر ميادين السياسة والاجتماع والاقتصاد ؛ وإننى لجد مسرور جذل بنتائج رحلتى ولسوف أحيط مجلس الوزراء علماً بكل ذلك وأؤمل أننا نتمكن سريعاً من اتخاذ المقررات اللازمة لتوطيد اركان السلام الجمهوري الاجتماعي بالقطر الجزائرى .

و هكذا انتهي دور الزيارة والاقوال ، فكيف يا تري يكون دور التنفيذ والاعمال ؟

الامة يقظة منتبهة ؛ وإنها لتنتظر النتيجة والمستقبل كشاف .

(أحمد توفيق المدنى)

اليوم العظيم الذى اتخذه الجزائريون عيداً من اعيادهم القومية ورمزاً لوحدتهم الشعبية ؛ فأبى الطالب الجزائرى الا ان يشارك اخوانه فى هذا اليوم المقدس ويبرهن على اخلاصه وشعوره الحي نحو أمته العزيزة وعظمائها الافاضل .

فالطالب الجزائرى — رغم العراقيل والصعوبات التى يلاقيها والمشاق التى يكابدها — لا تفل عزيمته الصلبة وروحه الوثابة عن الاعمال البرية التى تضمن له نجاح مستقبله وتشد كيان مجتمعه ، بل يسعى سعياً حثيثا ويندفع اندفاعا صارما نحو أمنيته المنشودة وغايته المقصودة .

و لن تزال الامة بخير ما دامت تعظم رجالها ونبغاءها وتحيى لهم الذكريات وتقيم لهم الحفلات وحقاً عليها ان تراعي هذا التراث العبقري والواجب الحيوى الذى تعتبره الشعوب الراقية يوما خالداً وعنوانا مقدساً لنبغائها وقادتها ؛ فنحن نعظم رجالنا ونفديهم بمهجنا و لا غرابة فى هذا ، فهذا شأن كل مخلص غيور يعظم حياً وميتاً .

(فاس) محمد البوزيدى

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(كتاب مفتوح)

عن جريدة «النهضة» (عدد ٣٠ أفريل ١٩٤٧)

لسعادة وزير الداخلية للجمهورية الفرنسية

ياسعادة الوزير :

ان الاصداء المتجاوبة عن زيارتكم للقطر الجزائرى افهمت الامة الجزائرية المسلمة انها زيارة تمهدون بها لاصلاح سياسي واجتماعي واقتصادى يفتقر اليه هذا الوطن فالتفتت هذه الامة الى الماضى واستعرضت الزيارات الوزارية المتعاقبة وآثارها فهبطت درجة التفاؤل فيها الى حد بعيد ولكن ماجاء فى بعض خطبكم (ان الظروف غير الظروف) امسك فيها رمق الأمل.

كان من تمنيات الامة ان يقال عن زيارتكم انها استجابة للصرخات المنبعثة من اعماقها. وانها تمهيد لتحقيق مطالبها. وسترون باعينكم وتدركون بعقلكم — ان لم تحل الحوائل بينك وبين الحقيقة — ما يقنع ضميركم الحق وعاطفتكم الانسانية وفكركم الديموقرطي ان القضية الجزائرية لا تداوى باصلاحات مهما كانت سريعة وانما تداوى بحقوق تعطى ورغائب تتحقق فارم بعينك (ياسعادة الوزير) الى ما وراء الصفوف الأمامية التى تقابلك فى هذه الزيارة تر الحقيقة وأرهف سمعك الي الاصوات المنبعثة من تلك الجهة تسمع الحقيقة وان الطبيب لا يبنى العلاج على اقوال الاصحاء وشهاداتهم للمريض وانما يرتب العلاج على كلام المريض لأنه ينير له سبيل الحكمة . وعلى اناته وصرخاته لأنها تثير فيه عاطفة الرحمة واذا اجتمعت الحكمة والرحمة فى نفس الطبيب ضمنا سداد الدواء وعاجل الشفاء .

واننا نتمني لكم فى زيارتكم هذه توفيقا يرفع ذكركم ويقرن بحل القضية الجزائرية اسمكم.

بقيت جهة اخرى تمس احساس المسلمين وتحز في نفوسهم وهي الدين الاسلامى من اوقافه المغضوبة الى معابده المظلومة الى تعاليمه المعدومة الى قضائه المشوه . وقد اغفلتم هذه الجهة فى تصريحاتكم فقال قوم ان الدينيات لا تدخل فى السياسات . وقال المسلمون اذا كان الأمر كذلك فما بال الحكومة الجزائرية احتكرت لنفسها كل ما يتعلق بديننا منذ قرن وزيادة فاستولت على اوقافنا ومساجدنا وامسكت فى يدها مقاليد رجال الدين منا . وضايقت التعليم الدينى بالقررات ومسخت القضاء الاسلامى فى الاحوال الشخصية وهي من صميم الدين.

ان الامة الجزائرية المسلمة تعتقد ان حقها الدينى لا ينبغي ان يكون محل جدال و[illegible]ل لأنه لا يتعارض مع مصلحة دين آخر . وترى ان من حقها (كأمة ذات مقومات حيوية) ان تطالب بفصل الدين الاسلامى عن الحكومة فصلا رسميا عاجلا وان تسلم لها اوقافها الدينية ومساجدها تتصرف فيها تصرفا حقيقيا مباشرا وان ترفع القيود الادارية عن تعليمها الدينى العربي وان تتمتع فى احوالها الشخصية الدينية بقضاء نافذ صريح مبنى على تعليم اسلامى و[illegible] صحيح.

ياجناب الوزير :

اذا سمعتم صيحات طلاب الحقوق السياسية والاقتصادية فاسمعوا هذه الصيحة المنبعثة من طلاب الحقوق الدينية . وان (جمعية العلماء) المسلمين الجزائريين تعبر فى هذا عن رأي كل مسلم جزائرى وهي تحمل (مع هذا) لسعادتكم كل تقدير واحترام .

رئيس جمعية العلماء   محمد البشير الابراهيمي

قريبا

نشرة باللسان الفرنسى

في عدد قريب من اعدادنا المقبلة سوف نقدم لقراء «الاصلاح» باللسان الفرنسي صفحة تبيين خطتنا الدينية والسياسية واعمالنا فى مضمار الاستقلال الدينى الاسلامي وسعينا في تحقيق فصل الدين عن الحكومة بصفة باتة تامة واسترجاع اوقاف المسلمين والى اي حد وصلت حتى يطلع الرأي العام على حقائق مواقفنا باللسانين ويعلم أي المجاهدين نحن في هذا السبيل.

المطبعة العربية - الجزائر

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, Alger

Dirercteur Gérant, TAIEB EL-OKBI

هذا هو يوم ٨ ماي بالجزائر : ذكرى شهداء ونقمة على ظلم وتلهف الى حق و الى حرية لم يقع بعد تقريرها.

فما هو يوم ٨ ماى بتونس ؟

هو يوم جلالة (محمد المنصف) باى ملك البلاد المخلوع ظلما وعدوانا والذى لا يزال يقاسى الى يومنا هذا مضض الاسر في مدينة «بو» بعيدا عن شعبه و عن اهله و عن عائلته .

هو يوم معاهدة باردو الخطة المحشمة المنعقدة عام ١٨٨١ تحت تأثير السلاح وتحت ضغط البنادق والمدافع والتي جعلت من تونس الحرة المستقلة مستعمرة تخضع لاحكام النظام الاستعماري و قد اجمعت كلمة الامة واجمعت كلمة العقلاء كافة على وجوب الغائها وتعويضها بمعاهدة حرة تعترف باستقلال البلاد وحريتها وتمكنها من حق الحكم والادارة وتصون مصالح الجانبين ، و لكن الاستعمار لا يزال يعض عليها بنواجذ اكل الدهر عليها وشرب .

هو يوم حالة الحصار التى لا تزال تخيم على الامة التونسية كابوسا ثقيلا .

و ما هو يوم ٨ ماى بالمغرب الاقصى ؟

هو يوم امة وحدت حول الغاية صفوفها رغم خلاف بسيط حزبى والتفت حول العرش وحول صاحب العرش إذ اعترفت به زعيما ورضيت به قائدا وانها لتريد الاحراز على حقها الكامل وحريتها المطلقة وتحطيم هيكل خرب هو هيكل معاهدة الحماية المنعقدة تحت تأثير المدافع والسلاح وجند الاحتلال سنة ١٩١٢

اجمعت الامة على ذلك اجماعا يضاهى اجماع الامة التونسية على وجوب التخلص من معاهدة عام ١٨٨١ ويضاهى اجماع الامة الجزائرية على وجوب الاحراز على الحكومة الجزائرية وعلى المجلس التشريعى الجزائرى ، لكن النظام الاستعمارى لا يزال هنالك كما هو لا يزال هنا يصر على الحنث العظيم .

يوم ٨ ماي فى المغرب كما هو بتونس يوم حالة الحصار التى لا تزال تخيم ثقيلة على هاتيك الديار .

و بعد ؛ ان كنا فى سنتنا هذه و فى يومنا هذا نرى القوم يفرحون ونحن نتألم ونراهم يسرون ونحن نحزن فان قلوبنا مفعمة ايمانا ويقينا ونحن نعلم ان يوم النصر آت لا ريب فيه ونرجو ان نشارك العالم فى عامه القادم افراحه وسروره إذ نكون في قطرنا المغربى هذا قد نلنا ما نرجوه من حق الحياة الحرة ، إنما نحن لن ننال ذلك ولن نفوز بمبتغانا الا اذا ما نحن قمنا فى آن واحد بعمل ايجابى وبعمل سلبى :

أما العمل الايجابي فهو توحيد الصفوف والالتفاف حول الغاية السامية التي نرجوها وحول الزعماء الذين رضيتهم الامة وان ننزع ما في الصدور من غل و ما في القلوب من ضغائن واحقاد لا يليق وجودها بين قادة امة وكرام رجال ، فتوحيد الصفوف بين العاملين المخلصين هو القوة الرهيبة التى ترغم النظام المقاوم على التسليم بحقوق الامة ؛ فالمسألة ليست مسالة قوة مادية انما هى مسالة قوة معنوية ؛

واما العمل السلبى فهو عدم الوقوع فى شرك الاستعمار من جديد والمرور مر الكرام بكل تحريش ومكيدة ودس ؛ فالاستعمار لم يبق بين يديه الا وسيلة واحدة الا وهى جعل المسألة مسالة قوة مادية ومن ثم هو يريد ان يجرنا الى

الاستقلال والحرية فى الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائرى

(٣)

هذا هو التقرير الذى قدمته الى المجلس بعنوان مذكرة ، ويرى المطلع عليه انه اشتمل على أهم واكمل ما كانت الامة الجزائرية تصبو اليه فى ذلك الحين واحتوي كل ما تضمنته مقالات من سمعوا في المجلس وأدلوا بآرائهم اليه في أعظم نواحى الاصلاحات المرغوبة لهذا القطر بل زدنا على ذلك كله وصارحنا اعضاء المجلس والحكومة بما لم يصارحهم به غيرنا والحمد لله .

و في محاضر الجلسات (على ضئالة ما فيها ورغم ما اختلج منها) ما يشفى ويكفي في آداء الواجب والوفاء بما وعدنا به قبل الانضمام الى هذا المجلس بصفة عملية وكما تقدم في ذلك التصريح الصريح .

و لعل أهم ما يلفت نظر رجال الدين من المسلمين فى هذا التقرير هو قولنا : إن العامة — و هى صاحبة القول الفصل فى الموضوع — لا تريد اصالة التحصيل على الجنسية الفرنسية ؛ إنما هى تريد بكل تحقيق التساوى في جميع الحقوق ، ويسترعى نظر القاري منهم بصفة أخص و يستدعى مزيد انتباهه وعنايته من ناحية تحقيق فصل الدين عن الحكومة قولنا فيه :

٥) حرية الدين الاسلامي من حيث ان اللجنة الحاليه غير قانونية وكان يرأسها رجل كاثوليكى وذلك من معجزات العصر ، واليوم يرأسها رجل متظف .

٦) تنفيذ قانون فصل الدين عن الدولة بصفة حقيقية في قطر الجزائر .

٧) جمع مؤتمر اسلامي عام من خصائصه انتخاب « مجلس اسلامي اعلى » تكون تحت نظره مسائل الديانة (تعيين رجال الافتاء وايمة المساجد) ومسائل القضاء الاسلامي وتعيين رجال المحاكم ورعاية ؛ وتعهد المؤسسات الاسلامية والاشراف على كل امورها ، والوقوف على امر التعليم العربى وذلك مع وجوب الاعتراف باللغة العربية لسانا رسميا فى البلاد .

٨) إعطاء الحق لمعتنقي الجنسية الفرنسية من المسلمين في الرجوع للقانون الشخصى الاسلامي .

أما رجال السياسة (و بالخصوص المنصفون منهم) فلتلفت نظرهم الى ما جاء فى ختام التقرير خاصا بالشخصية الجزائرية والتمهيد لطالب الحرية والاستقلال لها لتتولى فى يوم ما شئون نفسها بنفسها و هو قولنا :

إن للجزائر المسلمة ذاتية خاصة لا ينكرها انسان ، و إنها لذاتية معنوية وضعت تحت رعاية فرنسا ووديعة ، والعبقرية الفرنسية كفيلة بالسير بها نحو مستقبل يجد مستقره فى تحرير الامة الجزائرية وجعلها قادرة على تولى شئونها بنفسها فى جو رائق من الوفاق والازدهار ، ذلك هو القول الصريح والاكثر من الصريح في عرف رجال السياسة والديبلوماسة ، وهل كان يجرؤ احد من الناس فى مثل ذلك الوقت و تلك الظروف العصيبة على ان يشير اليه فضلا عن ان ينطق به فى مثل هذه الصراحة ويقدمه الى الحكومة في مجلس من مجالسها الرسمية ؟ اللهم اشهدا ولتشهد ملائكتك فى السماء وعبادك العقلاء المنصفون أنا لا نريد من الناس على هذا ولا غيره جزاء و لا شكراً ، و لكننا نريد ذكر الحقيقة للحقيقة ؛ وذكر الحقيقة والواقع فقط نريد !

قدمت تقارير الاعضاء الى المجلس كما ذكرنا و كان آخر اجل حدد لتقديمها هو يوم ٢٥ جانفي وقد تحريت عن قصد وتعمد ان اقدم تقريرى فى آخر اجل معين ....

وكان الجنرال دوقول ضرب المجلس اجلا لا يتجاوز آخر شهر جانفى لتقدم اليه نتيجة عمله فى القضية السياسية والاصلاحات التى تجب المبادرة بها فيما يتعلق بهذه الناحية ووسع للمجلس المدة فيما يخص الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية .

وفعلا انهمك المجلس ابتداء من شهر فيفري ١٩٤٤ و بعد انهائه المباحثات فى الاصلاحات السياسية فيما يخص ناحية الاقتصاد والاجتماع و قد كانت نتيجة عمله في المسألة الاولى قانون ٧ مارس ١٩٤٤ ، ذلك القانون الذى اغضب أكثر اعضاء المجلس ولم يرض الا طائفة قليلة من المسلمين ، وقدمت عريضة احتجاج من اعضاء المجلس تحمل امضاءاتهم الى الحكومة الموقتة إذاك وكان بطل الاحتجاج الاول المسيو (آستي) عضو مجلس الشيوخ الذى كان معنا وأيد الجميع الجنرال كاترو نفسه ؛ ولكن الحكومة الديقولية ابت ان تعطي المسلمين من الناحية السياسية الا ما قرره لها قانون ٧ مارس السالف الذكر و لم تتنازل الي اعطائهم أكثر من ذلك بل اعتبرت ذلك العطاء سخاء وكرما جاوز الحدود حيث لقي المعارضة الشديدة من ملوك الطوائف ورؤوس المعمرين (المسألة سيد كما يقول الشيوعيون) ؛ و بعد فترة استراحة تمادى مجلس الاصلاحات برياسة الجنرال كاترو فى الاعمال والبحوث وسماع من يجب سماعهم والاخذ بوجهة نظرهم فى الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية ، وكانت آخر جلسة للمجلس يوم ٨ جوايت ١٩٤٤ وعندما توجه إلي الجنرال كاترو يسألني حال انصرافه مودعا هل انا مسرور مما وقع ؟ اجبته بواسطة الاخ السيد محمد بن حورة (و هو ترجمانى الخاص في المجلس يومئذ) بانى لم اظفر بطائل فيما يهمنى أولا و بالذات من هذه البحوث الاجتماعية ألا و هو المسألة الدينية وتحقيق فصل الدين عن الدولة بتاسيس « مجلس اسلامي اعلى » يتولي امر الدين وكل ما يتعلق بالدين من تعليم اللغة العربية والقضاء الاسلامي والشريعة الاسلامية لتحفظ لنا ذاتيتنا الاسلامية وشخصيتنا الجزائرية الخ ، ما قدمته من مطالبى وشرحته في مذكرتى الرسمية ، فتوجه الجنرال الي مدير الشئون الاسلامية بالولاية العامة ذلك الحين وهو م « بيرك » وقال له : اتفق مع الشيخ العقبى على حل لهذه المسألة ، ولاحظ لنا ان جمع مؤتمر اسلامى واجراء انتخاب المجلس الاعلى لا يمكن ابدا و لا يكون في مدة الحرب . وودعنا وانصرف ولم اره و لم اجتمع به بعد ذلك الحين .

و لكنى باستدعاء من م. بيرك ذهبت الي مكتبه الخاص لاول مرة بالولاية العامة وكان ذلك بتاريخ ٣١ جوايت للمفاوضة معه فى هذه القضية التى تهمنى اكثر من كل قضية غيرها وكان الترجم بينى وبينه ايضا السيد محمد بن حورة وكانت النتيجة و حسبما طلبت : اعلان فصل الدين عن الدولة طبق قانون ١٩٠٧ في بلاغ رسمى امضاه وامر بنشره الوالي العام على القطر الجزائرى قائد الجيش ونائب فرنسا في افريقيا الشمالية الجنرال كاترو بتاريخ ٣ اوت ونشرته الجرائد اليومية يوم ٤ اوت ١٩٤٤ وترجمته جريدة « النجاح » الي العربية ونشرته في عدد ٥ اوت تحت عنوان « الجمعيات الدينية الاسلامية تستانف القيام باعمالها » وهانحن ننشره الى القراء منقولا الي العربية (ترجمة الاصلاح) كما يلى :

بلاغ من الولاية العامة الجزائرية

لقد كان الاعضاء المسلمون العاملون في لجنة الاصلاحات الاسلامية ايدوا المطلب الذى تقدم به رفيقهم (الشيخ الطيب العقبى) والذى يرمي للرجوع بالنظام الدينى الاسلامى بالقطر الجزائرى لاصل قانون فصل الدين عن الدولة - مع اشياء اخرى هى الآن محل الدرس والتمحيص -

وإنه لمن المؤكد المعلوم ان الجمعية الدينية الاسلامية المؤسسة وفقا الامر الوزارى الصادر يوم ٢٧ سبتامبر ١٩٠٧ ، والذي نفذ بقطر الجزائر قانون فصل الدين عن الدولة، تلك الجمعية التيكان وقع تعويضها بلجنة استشارية لامور الديانة عينت الادارة اعضاءها .

وسعيا في الاستمرار على العمل حسب المنهاج الحر الكريم الذى استهل بقرار سابع مارس ١٩٤٤ فان الوالى العام الجنرال كاترو ، قرر الرجوع بالنظام الدينى الاسلامي في كامل تراب القطر الجزائرى، لاصل القرار الوزارى الآنف الذكر الصادر في السابع والعشرين من شهر سبتامبر ١٩٠٧ بناء على ذلك، فالجمعيات الدينية الاسلامية القديمة - وهى لم يقع حلها ابدا - تستأنف اعمالها اختصاصاتها ؛ ويكون ذلك اثر استلامها زمام الادارة مع الاوراق والدفاتر من بين يدي اللجنة الاستشارية وتصفية الحساب معها.

والوالى العام يريدان يسجل بعمله هذا عزم الحكومة الاكيد على السماح للمسلمين الفرنسيين بحرية القيام بشعائرهم الدينية ، مع التمتع بنفس الضمانات المخولة لسائر الفرنسيين الغير المسلمين تحت نظام قانون فصل الدين عن الدولة »

انتهى نص البلاغ .

(يتبع) « الطيب العقبى »

بجاز حيث ترسب القضية الاسلامية باقطارنا هذه في مستنقع من الدماء ...

لا يجارى المستعمرين الا المجرم الاثيم ؛ و ليس بيننا فى صفوفنا العاملة رجل اثيم .

مسئلتنا مسئلة منطق ومعقول ، لا مسئلة قلاقل ودماء فان وجدنا مع خصومنا السياسيين مفاهمة واعترفوا لنا بحقوقنا فيا حبذا ، و إلا فالمحاكم الامية موجودة ، ومنظمة الامم المتحدة ومؤسساتها لا تزال تسير في طريق القوة والمتانة فلنقتحم عندئذ ابوابها مع من يقتحمها من الامم المغلوبة على امرها ، و ما ضاع حق وراءه طالب . (أحمد توفيق المدنى)

ذكرى العلامة الفقيد ابن باديس

— بمدينة فاس —

صاحب الفضيلة العلامة النحرير والمصلح الكبير الشيخ الطيب العقبى سدد الله خطاكم وجزاكم على معروفكم الجميل وبورك فيكم و فى اعمالكم الخالدة التي أسديتموها للامة الجزائرية لأنكم عرفتم حق المسئولية فأديتم الامانة وافية لا تأخذكم في الله لومة لائم فأعانكم الله بعونه المبين ودمتم للاصلاح خادمين وللجزائر مؤيدين ناصرين .

سيدى ، كثيراً ما تعطشنا لجريدتكم الفيحاء ولأخواتها « البصائر » و « الشهاب » فعرفنا أن الدهر أسدل عليها ثوب النسيان وتركها فى طي الخمول والكتمان أياما عديدة ؛ فهاهي جريدتكم الخالدة برزت للميدان كعادتها تحمل مقالاتكم الطنانة وإرشاداتكم الثمينة أطال الله لها البقاء وبورك فى رجالها الادباء الظرفاء .

و بعد احترامي وتشكراتى اللائقة بجنابكم العالي ، وددت ان انبه حضرتكم السنية بأن الطلبة الجزائريين المزاولين دروسهم بالكلية القروية العامرة اقاموا ذكرى لصاحب النهضه العلمية والحركة الاصلاحية الشيخ عبد الحميد بن باديس ؛ فطلبنا منكم نشرها فى العدد المقبل ان شاء الله :

أقيمت حفلة رائعة بمناسبة ذكرى المرحوم فقيد العروبة والجزائر أبى النهضة العلمية والحركة الاصلاحية الشيخ باديس ؛ فحضرها عدة شخصيات بارزة وافتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم ؛ ثم قام رئيس الحفل فألقى كلمة ترحيبية وشكر الزائرين على خطواتهم السديدة نحو هذا المشروع المقدس، ثم تبودلت الكلمات والقصائد علي منصة الخطابة فنال السامعون إعجابا بهذا اليوم المشهود الذى كان أغر أيام حياتهم ولا تسئل عن ذلك اليوم الذى تجلت فيه العظمة و كذاه الوقار واقشعرت له الجلود واهتزت الذكراه النفوس ؛ وتبودلت فيه الكلمات والقصائد و كان الكل يهتف بعبد الحميد وبأعماله الجليلة وبحياة جمعية العلماء الساهرة على تنشيط شبابها الناهض ونفخ روح العلم وبث التربية والاخلاق الفاضلة فهي لا تزال و لن تزال تحمل رأية العلم والعرفان كي تؤدى الامانة التي عرضت عليها تامة وافية لأبناء وطنها المقدس ؛ فجزاها الله أحسن الجزاء وبورك لنا في رجالها العظماء ؛ ذلك

القضية التونسية فى المنطق الرشيد

بقلم الكاتب الكبير والاستاذ الضليع السيد :
محمد المهدى بن الناصر المحامى بتونس

أخمد انفجار القنبلة الذرية بمطلع الشمس نيران الحرب العالمية بعدما التهمت الملايين من البشرية وضربت مئات الآلاف بين مدن وقري وقطعت اوصال العالم الاقتصادى ، وهي تلكم الحرب الضروس التى أضرمتها الدكتاتورية الغاشمة المجرمة بربوع الغرب والشرق الاقصى تبغي من ورائها استعباد البشرية فى اطراف المعمور وخصوصاً فى ربوع الغرب (مصدر الاستعباد البشري الغير غربى) وقد ابتدأت باستئصال المزاحم هنالك ليبقى العالم لها وحدها نهبًا . فناهضتها الدول الغربية على اختلاف منازعها (دفاعا عن الحياة ومتسع الحياة) وأيدتها فى كفاحها العتيد كافة الامم كبيرها والصغير (الحر منها والمستعبد) تأييداً كان له الاثر الفعال فى الانتصار النهائى و قد نال كل منها قسطه الاوفر من التضحية المادية والادبية.

انبنى هذا التأييد الجبار والمؤازرة الايجابية على أساس الوفاء — كل الوفاء — بتنفيذ مبدإ انسانى اجتماعي شريف تتطلع اليه الانسانية مرهقة تطلع ضمآن الصحراء لماء الحياة ألا وهو مبدأ حرية الشعوب المستضعفة وحمايتها من نير الاستعباد ؛ و قد نادي به اساطين الحلفاء في المؤتمرات المنعقدة فى أحرج الظروف وأدقها وخاتمتها ميثاق الاطلانتيك الذي تمخض عن الجامعة الامية او دائرة « المنطق الرشيد » .

أجمعت الآراء فى دائرة المنطق الرشيد أن استعباد الشعوب تحت أي صيغة من الصيغ التى حيكت فى عصر نهم التفوق الغربى هي مثار الحروب العالمية الفتاكة و ان لا ملجأ للعالم منها الا بمحق مبدإ « المتسع الحيوي » المعبر عنه بالاستعمار و هو ما سارت عليه آمادا طويلة دول الغرب معتسفة لقارتين عظيمتين آسيا وافريقيا ، واخذت فى المدة الاخيرة تحذو حذوها وتتبع خطاها دولة شرقية (اليابان الفتية) .

هنالك — بدائرة المنطق الرشيد — اخذت الامم الحليفة مقاعدها على التساوى لا فرق بين غربيها والشرقي؛ هنالك اخذ التطاحن بين الخير والشر او بين مبادي الديموراطية الحقة ومبادى الديمقراطية المزيفة المشوبة بروح الاستعباد وحب الاستثمار على كواهل الغير كأنها لم تاخذ من الحرب الطاحنة درسًا عميقا، هنالك اخذت المشاكل الامية تطرح على بساط المناقشة التى اساسها الميثاق المبرم من ثلاث وخمسين دولة ألا وهو ميثاق الاطلانتيك وهنالك سيبت فى مصير الشعوب المستعبدة على مبدإ محق المتسع الحيوي ومبدإ « خلقت الناس احراراً » هنالك سيتم كل خير للبشرية المعذبة ان كتب لهذه الجامعة الظفر والحياة .

ولابد ان يكتب لها رحمة من الله للبشرية المطعونة ، و إلا فالكرة الارضية تلتهمها الذرة العتيدة فيما تلتهم محملة الاجرام الاكبر على الديمقراطيات المزيفة التي حاربت الدكتاتورية باسم الحرية وهي الآخذة بخناقها ، فلم تتسمع بالامس لصوت الواجب الانسانى الذى نادى به ولسون إثر الحرب الكبرى ، حتى تسببت للعالم فى كارثة أدهى منها وأمر ؛ وها هو ذلك الصوت يبعث من جديد : فحذارى يا أبالسة البشرية ، فالعالم المستعبد قد أيقظته مطارق الحدثان فأخذ فى تكسير قيودكم الفولاذية ، وسيأتى يوم وليس بالبعيد تنتصر فيه روح الديمقراطية الحقة على تلكم المبادى التى لا تمت للبشرية الا بصلة الاجرام ، وذلك بفضل جهودهم الجبارة ومؤازرة الجامعة الامية العتيدة و لا أدل على انتصار الحق على الباطل فى تلكم الاجواء من قرار مؤتمر الامم الفاقدة للسيادة فسيكون لذلك المؤتمر اثر قوي فى قلب وجهة التاريخ البشرى إذ به تفضح في ذلك العالم الجديد علي مسمع نواب الامم ذوات النيات الحسنة — نعم ، تفضح بلسان فصيح عماده الحجة الواقعة — تفضح وتفضح مساوى الاستعباد الغاشم فينكمش آنئذ مناصروه والمستعبدون منهم وراء ستار الخجل العالمى .

تحت كابوس الجامعة وهذا المؤتمر المزمع عقده اخذ انصار الاستعمار ينادون فى مستعبديهم بالوحدة والتكتل ولربما يفرضونه عليهم بالنار والحديد ... كفوا يا انصار الاستعباد عن تلكم الادعاءات من وحدة واتحاد وتكتل - فالغرب غرب والشرق شرق - وقد عرف منكم الشرق ما تكنه الضمائر فقد عاركم دهرا ومارسكم احقابا فعرف خبايا نفوسكم وما تطويه فهو اعرف بكم منكم .

من القضايا العالمية التي يحمل لواء الدفاع عنها اليوم بالعالم الجديد زعيمها الاوحد - الفرد الاكمل - قضية البلاد التونسية ضمن قضية المغرب العربي العظيم - وهي ليست ابنة اليوم ولا وليدة الظروف فقد شابت منها الذوائب وتجرعت المحن احقابا وسالت على جوانبها الدماء وكابد ابطالها مرير المصائب من نفى وسجن وتعذيب وارهاق وهم هم مع الدهر وكوارثه صمود كالهرم الاكبر وجبابرة كابي الهول - سلاحهم الايمان بالحق وقوتهم مستمدة من روح الله

قضية شعب عريق فى المجد والمدنية من عنصر عالمى - وأعزز وأفخر به من عنصر - ستكون له الكلمة الفاصلة فى التوازن السلمى العالمى المنشود بعد ان تكتلت وحداته بالجامعة، شعب حيكت لصيده شبكة فى معامل الغرب السياسية قوامها النار والحديد فوقع فيها كما وقع بنو عمومته من قبل ومن بعد - فاستيقظ واستيقظوا حتى اخذوا يتخبطون للانفلات من جحيمها - فمنهم من ساعدته ظروف خاصة مع جهود جبارة فانفلت ومنهم من لا يزال تحت القيد - واي قيد هذا ؟ - قيد اقل ما يقال فيه « استرقاق » وما خلق الحر عبدا الا فى دين الاستعمار .

شعب قبل مليكه تحت ... بحماية دولة تدعى الديمقراطية وتشيع فى العالم بمباديها الثلاث الحرية والاخوة والمساواة وهي في الحقيقة ان كانت فلا تتجاوز الغرب - لتحميه على ان ترقيه وتنهض به طبق مبادي الروح العصرية وانظمته - و كانت بعقدة الحماية بنود - فهل احترمت البنود ؟ - كلا والله فلم تبق حماية ومراقبة وانما اصبحت استعمارا يروم فيما يرمى اليه افناء رب الدار والاستقرار مكانه — وما درى الغبي انه من عنصر يفني الدهر ولا يفنيه الدهر — فهو وان طال عليه الامد هو هو كما كان فى عروبته ولسانه ودينه القويم لم تزحزحه الكوارث ولا حادت به منازع التجهيل والتفقير عن مباديه الوطنية السامية فهو بعنصريته معتز وبذاتيته فخور — قال كلمته وسط العواصف — ليلة نزول القرءان تلك الكلمة التى اصبح يؤمن بها كايمانه بمنزل الفرقان

امة قضيتها قضية حق — فقد تجاوزت (رغم انها مكبلة) نطاق ما يعبر عنه بالرشد السياسي فى منطق القانون الامى — فهل تعتبر مجرمة ان طالبت لدى دائرة « المنطق الرشيد » بالرشد ؟ — ذلك ما يسومها انصار الاستعمار المجرم — كلا والله ياهؤلاء فان قدرتم بالامس واخفتم صوت الحق فصوت الحق اليوم لا يخفت وسيدوم داويا جبارا فى عنف حتى تصم منكم الآذان وتصبحوا اطوع ما يكون لتلبية ذلك النداء — النداء بالحق — سيما ويحمل لواء الدفاع عنه : شرقا وغربا وفى العالم الجديد — محام بطل — قويم المدرك — قوي الحجة — منطيق مسهب وزعيم جبار تؤازره بنو عمومته وذوو النيات الحسنة — فنجاح القضية محقق ، فالى الامام ياصنديد الدفاع فالله حاميك وناصرك — (المحامى)

الاستاذ محمد المهدى بن الناصر

رسالة تلميذ أديب

من مدينة القرارة (ميزاب)

حضرة روح افريقيا وبطل الاصلاح وسيف الحق ، رئيسى الجليل سماحة الشيخ الطيب العقبي صانه الله للاسلام مجاهداً، أحييكم بتحية الاسلام ، سلام الروح الامين الذى يطبق معني السلام بنبراس الاصلاح ؛ وبعد ...

أ كبر من منطقى بل من منطق الفؤاد او من حواس مهجتى (الله أكبر) ربيع الاصلاح قد بدت زهوره تحمر خدودها ، وطيوره تغرد وتشدو بأناشيد الاصلاح فالبشر تبتسم بالتهانى باقاته والرايات ترفرف بمعانيها ومغانيها ؛ فيا لها من حياة ويا له من اصلاح .

أهنيكم والجزائر بالاصلاح ، وللشباب ان يرقص فوق منابر الادباء بخطبه وشعره فالحياة تبتسم والاصلاح يترنم « شعارنا الاصلاح — والاصلاح حياتنا »

رئيسى الجليل ، كن مطمئناً و على يقين أننا جنودك فى كل ميادين الاصلاح ؛ ميزابنا شعاره « الاصلاح » كما تعلم وبطله هو زعيمنا الشيخ « بيوض » صانه الله من كل النوائب كما أنتم هو الزعيم الشرقي فى الاصلاح ؛ فخوضوا ميادين الحياة لرفع مستوى الجزائر والاسلام ، الاسلام قبل كل شيء ، الاسلام هو رمز الحياة أحييكم والجزائر تحيى .

﴿ بدر الكمال ﴾
تلميذ فى مدرسة الشباب
للاستاذ الشيخ بيوض

فضل المسلمين على الغـرب

(نقلا عن جريدة « المرآة » الغراء)

تابع لما قبله

وهناك احتمال كبير فى أن كثيرا من الكلمات العربية قد انتقلت الى اللغات الاروبية انتقلت عن طريق القتال والاشتباك وعن طريق الاتصال والاحتكاك ويكفينا دليلا علي ذلك ان نراجع الكلمات الاروبية المستعملة فى عبارات التجارة والصناعة والادوات المنزلية والموسيقية لنجد ذلك الاثر واضحا وجليا !

وثمت ميدان آخر تاثر فيه الاروبيون من الشرقيين هو ميدان الفنون والآلات الحربية فقد ذكر المؤرخون أن نظام القلاع الحصينة المركزة الذى ظهر وانتشر في اوروبا - انما استمد من نظم القلاع البيزنطية والاخيرة قلدت بدرها فنون العمارة العربية بل ان « هانز بروتس » قد ذكر بالحرف الواحد « ان اغلب القلاع الاروبية العظيمة التي بنيت فى اوربا انما كانت على نمط ما شوهد بالشرق ثم ان الاثر العربي يظهر فى ضروب عدة من خطط الهجوم ومراكز الدفاع التى استخدمها الغرب وخاصة فى فترة حصار فلسطين وكثير من استعمال الآلات الحربية والاردية العسكرية كانت ترجع الى اصل عربي وان ننس لا ننسى الحمام الزاجل العربي وكيف استخدمه الاوربيون فى رسائلهم مع انهم لم يعرفوه من قبل الحروب الصليبية .

وهناك ميدان آخر ... هو ميدان التجارة فان اسواق بغداد وبعض اسواق سوريا قد جذبت انظار التجار الاوربيين وسرعان ما نقلت اشجار ونباتات عربية الى الحقول والبساتين الاوربية واذان السمسم والخروب والذرة والارز والليمون والبطيخ كل هذه لم تذقها السنة الاروبيين الا بعد اتصالهم بالعرب فى الحروب الصليبية ولا يفوتنا ان نذكر ان ارتقاء نظام الملاحة وتنظيم المعاملات والنقد الاروبى كان من جراء تلك الاتصالات بالشرقيين بل ظهرت فى اوربا عملة صدرت عن مدينة البندقية وكانت على هذه العملة رسوم عربية مع آية قرآنية صغيرة وحديث النبي صلي الله عليه وسلم وتاريخ هجرى !!

وفى ميدان الادب كانت الحرب الصليبية منبعا يستقي منه الادباء والشعراء والاوربيون موضوعات حية زاخرة باوصاف ذلك الجو الشرقي الجميل كما قلد مؤرخو اوربا مؤرخى الشرق العربي فى طريقة تدوين الوقائع والحوادث التاريخية

ومن حيث العلاقات الدينية كانت تلك الحروب التى اشترك فيها مسيحيون من جميع الطبقات عاملة على التخفيف من الفروق بين النبلاء وبين عامة الشعوب اذ كانوا جميعا سواسية فى القتال وفى النضال ولا ننسى ان احتكاكهم بالعرب وما لمسوه فيهم من روح التسامح والعدل كان له اكبر الاثر على العقلية الاروبية التى ذهلت لرؤية مبادىء الاخاء والمساواة تطبق علي الشعوب العربية قبل ان تعرفها اوروبا بستة قرون؟!

وابلغ دليل على ما لمسه الغربيون من نبل وتسامح لدي العرب ما يرويه لنا التاريخ من ان ملكا اوربيا مسيحيا هو فريدريك الثانى قد اعد لنفسه جيشا عربيا خالصا لمحاربة البابا ذاته زعيمه فى الدين .

وكان يراسل العلماء العرب ويناقشهم فى المسائل العلميه المعقدة التى تعرض له ويتباحث مع الحكام المسلمين فى امثل الطرق للتنظيم والادارة وهكذا ظهرت فى اوربا روح جديدة من التفاهم والتآلف والتحالف لم تعهدها اوربا من قبل

ولقد كان لتلك الحروب ايضا اثرها الفعال على الشعور القومى الاروبي اذا انتبه هذا الشعور والهبه ودعاه الى التراص لمواجهة الدولة الاسلامية القوية التى كان يزعجهم منها نظمها الدقيقة وادارتها المحكمة وقائدها العربى صلاح الدين التقي المسماح والفارس الجحجاح ..!

واخيرا فان تلك العقلية الاروبية القاصرة الضيقة المحدودة فى ذلك الوقت قد تفتحت لها آفاق جديدة حين اصطدمت بالعالم الشرقي الزاهر وعرفت من آماد العالم ما لم تكن تعرفه من قبل فصار اتصالها وثيقا بافريقيا وتطلعت انظارها الى آسيا لم القارات بما فيها من حاصلات وخيرات وثقافات وديانات

وهكذا كانت الحروب الصليبية نعمة في ثوب نقمة على الحضارة الاوروبية لم تستطع اوروبا فيها استرداد تلك الاراضي المقدسة ولكنها فى مقابل ذلك قد اكتسبت من اتصالها بالشرق الاسلامي ما اقامها من نومتها وايقظها من غفلتها واخذ بيدها من كبوتها...

فلتذكر لنا اوربا هذا الجميل !!

الجزائر ١٠ صفر ١٣٦١ الموافق ٢٦ فيفري ١٩٤٢

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾
(قرءان كريم)

ثمن النسخة فرنك واحد — السنة الخامسة عشرة — عدد ٤٥

الاصلاح

١٣٤٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...
﴿تصدر مرتين في الشهر موقتا﴾

JOURNAL EL-ISLAH

أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم
صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥
في سائر الاقطار ٥٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 45 - 26 Février 1942

الاجتماع العاشر العام

للجمعية الخيرية الاسلامية

انعقد الاجتماع العاشر العام فى هذه السنة لتجديد مجلس ادارة الجمعية الخيرية فى نادي الترقي نظراً لمقتضيات وتسهيلات ارتآها مجلس اداراتها، وصبيحة يوم الاحد فاتح فيفري سنة ١٩٤٢ اقبل المشتركون الذين لهم حق الانتخاب على محل الاجتماع وما كاد الوقت المعين يزف حتى تصدر المجلس اعضاء هيئة الادارة وبادر الرئيس الى فتح الجلسة بتلاوة قوله عز وجل: ﴿ان الذين سبقت لهم منا الحسنى﴾ الى آخر سورة الانبياء، ثم شرع فى القاء خطابه فى عرض حالة الجمعية الادبية وسيرها اثناء السنة المنصرمة وعندما وصل الى بيان ميزانية ١٩٤٠ وما كان صادق عليه المجلس العام آخر تلك السنة أشار الى كاتب الجمعية العام ليقرأ على الحاضرين محضر الجلسة العامة السابقة فصادقوا عليها باجماع، وعلم الكل ان الجمعية دخلت الى سنة ١٩٤١ بعد أن تنازل أمين مالها عن دينه لها — ولا شيء فى كيسها ولكن شاء الله ان تكون ميزانيتها فى عامها الماضي أكبر واجل بكثير مما كان يظن حيث تضاعف الدخل كما تضاعفت أعمال البر ومشاريع الخير التى قامت بها فى هذه السنة وأشار الى ان ماليتها المقبوضة حتى يومنا هذا تجاوزت الثمانمائة الف فرنك ١٠٠٠ وشكر لكل من عمل على مساعدة الجمعية من رجال الامة البارزين؛ وأثنى على ولاة الحكومة وعمالها الذين أمدوا في السنة المنصرمة هذه الجمعية بمعونتهم وحسن رعايتهم وخص منهم السيد الوالي العام وعامل العمالة وشيخ المدينة و م. بيرك مدير الشئون الاسلامية بالولاية العامة والضابط المكلف بالمسائل العامة الاسلامية فى دار عامل العمالة الكبتان شون

وبعد اتمامه لخطابه القى امين المال الى كاتب الجمعية بتقريره المالي مفصلا ليقرأه بالنيابة عنه على العموم، وبعد تلاوة أقلام الدخل والخرج والتصريح بأن دفاتر حساب الجمعية مفتوحة فى وجه كل من يريد الاطلاع عليها وتحت طلبه صادق الجميع على ذلك وارتفعت الاصوات بالدعاء البليغ لأمين المال سيما عندما ذكر الرئيس أعماله الجليلة وتبرعاته الجمة التي تبرع بها في السنة الماضية.

وعرض الرئيس اقتراحات تتعلق بقانون الجمعية فحصلت المصادقة عليها ثم أعلن بتخلي المجلس الاداري القديم عن مهمته حيث انتهت مدة تعيينه وطلب من الحاضرين تعيين مجلس يشرف على صندوق الانتخاب وعملية تصفية القوائم فكان ذلك المجلس برئاسة السيد محمد زقان وكانت النتيجة فوز القائمة كلها باغلبية ساحقة مطلقة. وهي كما يلي

الشيخ الطيب العقبي، محمود بن صيام، كواسي محمد بن الباي، سايح الحاج محمد، سيحلي الحاج محمد، بن حورة محمد؛ حجاري مصطفى؛ حفاف محمد، حمود يوسف، قوري العمري، قورو على، كاف الحاج عمر، محمو الحاج يوسف؛ تريشي بلقاسم، يامارن عمر (عميروش)؛ غرنوطى محمد، خميري الحاج علال، عجاني علي؛ كوطابلي بوعلام، قرطبي رشيد؛ قديك عبد الرحمان؛ قاده البغدادي عمالي محمد؛ مهدي عمر؛ عامر محمد الطولقي؛ مزغنه عبد الرحمان، مسوسي محمود؛ صاطور حميدة، ازميرلي محمد؛ بسكر عيسى.

ثم اختلى المجلس الاداري لتعيين مكتبه فتعين هكذا:

الشيخ الطيب العقبى	رئيس
السيد محمود بن صيام	نائب اول
— يوسف حمود (القازوز)	— ثاني
— حجارى مصطفى	— ثالث
— محمد بن الباي	امين مال
— كوطالي بوعلام	نائب اول
— عامر محمد الطولقي	— ثاني
— مهدى عمر	— ثالث
— عيسى بن بسكر	كاتب عام
— ازمرلي محمد	نائب اول
— قرطبي الرشيد	— ثاني
— ابن حورة محمد	مراقب عام
— تريشي بلقاسم	نائبه

وبقية الاعضاء المذكورين في القائمة كلهم مستشارون.

وعرضت النتيجة على العموم قبل الشروع فى درس يوم الاحد المعتاد، وعقب الرئيس

﴿البقية فى الصفحة الثانية﴾

حول احتفال الخيرية الكبير

ومهرجانها العظيم!...

كان الاحتفال الذى أقامته الجمعية الخيرية يوم ٤ جانفى ١٩٤٢ بمناسبة اسبوع عيد الاضحى المبارك وعيد رأس السنة الافرنجية لفائدة الفقراء والمساكين — احتفالا ناجحا الى أبعد حد؛ ورغم تخلف الكثيرين من انصار الحركة الاصلاحية لقلة المواصلات حيث يصادف ذلك اليوم العمل بقانون تعطيل حركة السيارات يوم الاحد — فقد امتلات قاعة «الماجيستيك» بالوافدين عليها وكانت النتيجة المادية اكثر من كل مرة اذ تجاوز مدخول الحفلة الستة وسبعين الف فرنك!... منها خمسة آلاف فرنك تبرع بها سمو الوالي العام على القطر الجزائري م. «ايف شاتيل» بهذه المناسبة؛ ويلحق بهذا المبلغ عشرة آلاف فرنك وجه بها الى امين مال الجمعية مدير الشؤن الاسلامية أيضا...

وقد شاركت في هذا الاحتفال الامة على اختلاف طبقاتها وتجلت بوحدتها في أجلى المظاهر وأجملها رونقا كما شاركت الحكومة المدنية والعسكرية بحضور كبار رجال الدولة مشاركة فعلية كان لها فى الاوساط الاسلامية صداها الحسن وأثرها العميق...

وكان تمثيل رجال السلطة على الوجه الآتي:

م. شاتيل الوالي العام — ناب عنه الحاكم م. «دولوا» الفيس أميرال «فينارد» الكاتب العام لأفريقية الافرنسية — ناب عنه المهندس البحري م. «كان ديون» الجنرال «جوان» القائد العام لأفريقية الشمالية — ناب عنه الكبتان «بودوان»

م. «باجيس» عامل عمالة الجزائر — ناب عنه الكبتان «شون»

م. «روزيس» شيخ المدينة — ناب عنه كل من الحاكم «لورانس» والسيد (مصطفى باشا عبده) النائب البلدى بالعاصمة

م. «بيرك» مدير الشؤن الاسلامية العام — ناب عنه الحاكم م. «تراكول»

الجنرال «كلمس» قائد الفرقة التاسعة عشرة — ناب عنه الكبتان «بوبلان»

الجنرال «فرانسوا» رئيس جوقة المحاربين — ناب عنه السيد الكماندان «ابن داود»

الكنتر اميرال (بارنوان) قائد البحرية الجزائرية — ناب عنه الكبتان دوكرفيت (دوتورسي)

وحضر من ادارة العلوم العامة بالجزائر كل من م. (روش) المراقب العام؛ وم. (اريستيد سيرلان) مراقب التعليم الاسلامي العام أيضا.

ومن الاعيان المسلمين الاستاذ الشيخ (احمد بن زكرى) عضو المجلس الوطني الاعلى ورئيس الجمعية الدينية بالعاصمة؛ والاستاذ الشيخ (محمد بابا عمر) المفتي الحنفي بالعاصمة والنواب البلديون السيد البوطنان (عمار غضبان) والسيد (مرادي محمد) والسيد (عبده)

ومستشار مجلس العمالة بل عين اعيان الجزائر السيد (يوسف حمود القازوز) والسيد مزياني لخضر والسادة آل السايح في كثير ممن لا يسعنا المجال لذكر اسمائهم؛ وكل من حضر هذا الاحتفال العظيم او شارك فيه كان مسوقا اليه بباعث الرغبة في الخير وحب التعاون عليه، ولولا الثقة التى احرزت عليها (الجمعية الخيرية) من سائر طبقات الامة وكل رجال الدولة والحكومة — لما كان لها مثل هذا النجاح والتهافت الغريب على كل الحفلات التي تقيمها والاجتماعات العظيمة التي يكفى لاقبال العموم عليها مجرد كلمة تعين بها الجمعية زمان ومكان الاجتماع!...

وما سر هذا النجاح الحقيقي وهذه الثقة التى نالتها الخيرية واحرزت عليها من الحاكم والمحكوم معا — سوى ثباتها الدائم وسيرها الحثيث فى مهيع الرشد وحب الخير وعملها المتواصل للفائدة العامة، وانتشال اقصى من يمكن انتشالهم من براثن الجهل والفقر ومزالق البؤس والشقاء.

اما الفوائد او النتائج المعنوية التى نالتها وحصلت عليها الخيرية من وراء هذا الاحتفال فهى فى نظرنا ونظر العارفين من الناس (وما يعقلها الا العالمون) أجل واعظم بكثير من النتيجة المادية المالية.

وسيعقبها من العمل العظيم والخير العميم ما يفرح ويسر له المؤمنون العاملون والمصلحون الصادقون، بحول الله وقوته، وما النصر والتوفيق الامن الله العليم الخبير.

هذا وقد وصف الحفلة شاهد عيان بما استطاع من قوة وما اعطى من بيان؛ فتبرع لنا بتقديم مقاله في الموضوع ووصفه لهذا الاجتماع وتلبية لطلب الراغبين فى عرضه على قراء (الاصلاح) نقدمه اليهم كما يلي:

عيد فى عيدين

ذلك هو يوم ٤ جانفى ١٩٤٢
يوم اجتماع الجمعية الخيرية العظيم

خلت الديار فسدت غير مسود
ومن الشقاء تفردى بالسؤدد

رغب مني بعض الافاضل من اخواني أعضاء (الجمعية الخيرية) كتابة خلاصة لهذا الاجتماع العظيم؛ ورغم قصوري وحداثة عهدي بالكتابة فى مثل هذه المواضيع المهمة، أحقق هنا رغبتهم بذكر خلاصة وجيزة له؛ راجيا منهم ان ينظروا اليها نظر المنصف العادل، المقدر لمثل هذه الظروف قدرها الموفى لكل زمان ومكان حقه.

اعلن بهذا الاجتماع السنوى العظيم قبل حلول اوانه باسبوع أو أقل من ذلك واستعد الناس لحضوره من كل الانحاء، ولولا قلة وانقطاع المواصلات التى عطلت الكثير من الراغبين في الحضور لغصت انهج العاصمة بالملبين

ولما اسفر صبح هذا اليوم عن جبينه هرع الناس لقاعة (الماجيستيك) الفسيحة، تلك القاعة الوحيدة التى ساعدت الحركة الاصلاحية فى جل المناسبات على انتشار دعوتها وتحسين سمعتها؛ وكم من خطباء مصاقع وشعراء فحول وقفوا على مسرحها، وضربوا بكلمهم على قيثارة الافئدة؛ ودكوا ما فيها من بناآت الاوهام والاباطيل، ونحن باسم مسلمي قطر الجزائر عموما ومصلحيها خصوصا نرفع اجمل تشكراتنا القلبية لصاحبها م. (سيبيراس) الذى كان اكبر مساعد للامة فى جل اجتماعاتها الاصلاحية هنالك.

حل موعد الدخول (الثامنة والنصف) ودخل السادة والسيدات، واخذ الكل مقاعدهم اللائقة بهم وبعد برهة من الزمن استراح الناس في اثنائها على مقاعدهم الوثيرة رفع الستار عن تلاميذ مدرسة (الشبيبة الاسلامية) وتلوا على

﴿البقية على الصفحة الرابعة﴾

«ميزانية الخيرية سنة ١٩٤١ تتجاوز ثمانمائة الف وثلاثين الف فرنك!...»

الطرق الفنية

لانزال الجنود اليابانية الى البر

لم تفلح اية دولة من الدول العظمى كما أفلح اليابان فى تكوين جيش بري رهيب واسطول بحري عزيز الجانب وقلما يرى بين جنود اية دولة ورجال بحريتها تئازر يضاهي في توثقه تئازر اليابانيين فيما بينهم جنودا كانوا او بحارة

وقد ظهر هذا الاتحاد والتضامن عند نشوب الحرب في المحيط الهادي حينما اخذ اليابانيون ينزلون جنودهم الى البر بالجزر الفيليبنية وهو انزال اظهر تفوق هؤلاء الجنود مع رجال البحرية في فن من فنون الحرب يعد مشتركا بينهما ، ولم يكن التفوق الذي حصلوا عليه في هذا الميدان ليثير تعجب القراء الذين تتبعوا بدقة وامعان الحرب اليابانية الصينية التي لم تنته بعد فقد سبق لليابانيين خلالها ان نزلوا فى سنة ١٩٣٧ بثغر شانغاي وفى سنة ١٩٣٨ بميناء كانطون ولم تمر ستة اسابيع على نشوب الحرب الحالية في المحيط الهادي حتى تم انزال الجنود اليابانية خمسا وعشرين او ثلاثين مرة بجزر مختلفة منها مرة في ميناء هونغ كونغ واخرى فى جزيرة غوام وسواها فى جزيرة وسبع مرات في الفيليبين خمس منها فى جزيرة لوسون احدى جزرها ثم اربع مرات في جزيرة بورنيو ومرتين فى الطايلاند واربعا فى جزر السند ومثلها فى ماليزية

وتجهز القوافل التي تقل الجنود اليابانية المخصصة للنزول بارض العدو في جزيرة فورموزة اليابانية الواقعة على مسافة ٤٠٠ كيلو ميتر من الجزر الفليبينية ، وقد اتخذ اليابانيون جزيرة فورموزة هذه منذ اعوام طويلة مركزا لتدريب جنودهم علي النزول بالموانيء والجزر فجمعوا فيها الكثير من الاعتدة اللازمة لهذا الغرض ونظموا التمارين التدريبية فيها لجنودهم بدقة فى الكليات والجزئيات التى امتاز بها اليابانيون وتعاليمهم العسكرية ؛ وقد اصبح نزول الاجانب بجزيرة فورموزة والتجول فى اراضيها منذ ذلك العهد عسيرا جدا ان لم نقل ممنوعا فاستطاع اليابانيون بذلك ان يصونوا اسرارهم الحربية ويحفظوها في طي الخفاء والكتمان

وهكذا امكنهم ان يتقنوا فن انزال الجنود الى البر واحكام خططه إحكاما كان مثار اعجاب خصومهم . (السعادة)

بيانات عن سنغفورة

في جنوب تايلاندا بمستوى بانكوك يمتد شبه جزيرة الهند الصيني بذراع ارضى غير فسيح كثير الجبال يبلغ طوله نحو ١٥٠٠ كيلو ميتر وينتهي بشبه جزيرة مالاكا الذي تحتله ولايات ماليزيا تحت الحماية البريطانية وهناك تجد مواقع المضايق التابعة للانكليز وفى منتهى الساحل تقع سنغافورة المعبر عنها بجبل طارق الثاني لانكلترا وعدد سكان سنغافورة يبلغ نحو ٧٦٠٠٠٠ نسمة غالبهم من الصينيين

وسنغافورة هذه هي باب الشرق الاقصى فى الطريق البحرية الكبيرة بين الصين واليابان في الناحية الشرقية ؛ والهند واوروبا فى الناحية الغربية وهي مكتب حركات النقل لجميع البضائع التي تمر ببحار الشرق الاقصى .

ونظرا لموقعها الجغرافى الخاص فان الانكليزين صيروها قاعدة بحرية لها قيمة كبرى من حيث السياسة والتمركز الحربي ؛ ومطارها البحرى اهم المطارات فى الاقطار الاسيوية ؛ وبها احواض لاصلاح البواخر ومصانع كبرى لسبك المعادن لان ارض ماليزيا البريطانية بها اكبر مناجم الحديد الابيض فى العالم .

وقد سقطت اخيرا بيد اليابانيين وسموها باسم جديد (شوننكو) اي مركز الجنوب المشرق .

عجز المصانع الحكومية

البريطانية

فيشي فى ٥ فيفري — بمقتضى ماصرح به مبعوث جريدة (لاسويس) بلندرة فان اعضاء البرلمان الانكليزي والصحافة الانكليزية فى قلق كبير من عجز المصالح الحكومية الذى يتزايد شيئا فشيئا .

وقالت الجريدة السويسرية المذكورة انه طلب اخيرا من النساء ان ينخرطن فى المصالح العسكرية الادارية والمصالح الفلاحية لكن كل امراة تطلب الانخراط في احدى تلك المصالح تبقى طيلة عدة اشهر بدون جواب

ومن جهة اخرى فالجيش والمصانع في حاجة الى اليد العاملة من الرجال والنساء لكن تمر الايام العديدة بدون ان يقع تسديد حاجة الجيش والمصانع

ثم ان هناك عدة مصالح زائدة لاقيمة ولا اهمية لها تعطل اعمال المصالح الاخرى .

وهذا الفكر العام البريطاني قد ضيع توازنه الادبي من هذه الامور الموجوودة منذ زمن طويل والتي يظهر انه لن يقع حلها بسرعة (النهضة)

الخسائر البحرية

التى لحقت انكلترا واميريكا

برلين فى ٤ فيفرى — افاد مكتب الاخبار الالماني بان جملة خسائر البحرية التجارية العدوة التى كانت ١٤٧٠٣٠٠٠ طن فى موفى سنة ١٩٤١ قد بلغت الان على اثر هجمات البحرية الحربية الالمانية والطيران الالماني اثناء شهر جانفى ١٩٤٢ ١٥١٠٣٠٠٠ طن

ولم تدخل فى هذه الارقام خسائر البحرية السوفيتية ولا الخسائر التى احدثت الى اساطيل الاعداء بنيران القوات الايطالية واليابانية

وعلاوة على ذلك فان عددا عظيما من البواخر التجارية واثقال الاعداء قد تعطلت تعطيلا فادحا فصارت غير صالحة للاستعمال .

ذلك انه في اثناء شهر جانفى ٢٣ باخرة تجارية عدوة قد اصيبت بالقنابل والطوربيد الالمانية فتعطلت ، وقد اصبحت الاصلاحات صعبة خصوصا وان الزيادة المستمرة فى عدد البواخر المتعطبة قد افضت الى سدم المعامل البحرية التي على ذمة العدو ؛ كما ان مختلف المعامل الاميريكية التى كانت لحد الان تتولى اصلاح البواخر البريطانية لم تبق تحت طلبها حيث انها تباشر الان اصلاح البواخر الاميريكية التى تعطبت .

النفقات الحربية

الانجليزية تبلغ ٨ الاف و ٣٠٠ مليون ليرة استرلينية

لندرة — بلغت المصاريف التى تحملتها بريطانية العظمى الى الان فى الحرب الحالية رقما عظيما يقدر بثمانية الاف و ٣٠٠ مليون ليرة استرلينية وقد ثبت اخيرا ان النفقات التى تقوم بها مختلف مصالح الدفاع في كل يوم تبلغ ١١ مليونا و ٧٥٠ الف ليرة استرلينية وهي مصاريف تتجاوز الميزانية المقررة .

وفيات

الى رحمة الله

سار الى عفو الله وواسع رحمته يوم الاثنين ٩ المحرم الرجل الصالح المصلح الشيخ (محمود مصطفى باشا) المدرس المتقاعد عن سن تجاوزت السبعين عاما قضاها فيما يتفق مع شرف عائلته الماجدة وخطته العلمية الاسلامية

وبعد ظهر يوم عاشوراء شيعت جنازته الى مقره الاخير بمقبرة (سيدى عبد الرحمان) في حفل رهيب قل نظيره .

وقبل موارته التراب أبنه مدير الشئون الاسلامية م . (بيرك) بخطاب بليغ حول فحواه بواسطة ترجمانه الى العربية . فكان لمشاركة جناب المدير بحضوره الجنازة اولا وخطابه هذا ثانيا أبلغ تأثير واحسن أثر فى قلوب المسلمين ومن بعد خطاب المذكور القى مدير هذه الجريدة كلمة دينية وعظية ذكر بها الحاضرين وذكر وعدد بها ما يعلمه من أعمال الراحل الخيرية ومعاضدته الفعلية للحركة الاصلاحية وبين بان إيمانه وعمله الصالح هو الذى ينفعه وحده فى قبره ويوم يسعى نوره بين يديه الى الجنة الخ ، ثم دفن الفقيد مأسوفا عليه من الجميع ومذكورا باعماله الصالحة ، رحمه الله رحمة واسعة واعظم أجر آله وولده فيه .

انا لله . . .

حمل الينا تلغراف من بلدة (سيدي عيسى) نبأ وفاة نائب الاصلاح ومتعهد بيعه وترويجه فى تلك الناحية الشاب التقي الصالح المصلح السيد (علية ابراهيم) يوم ٢٨ جانفي فعز علينا فقده ولكن لاحيلة فى قضاء الله وقدره ؛ واننا لنتقدم باحر تعازينا الى والده صديقنا القديم السيد الحاج (عيسى بن السعيد) والى اخويه السيدين (محمد وقويدر) وكافة آله واحبابه سائلين لهم من الله عز وجل اجر الصابرين وللفقيد مغفرة من الله ورضوانا .

كل نفس ذائقة الموت

جاءنا من (الجمعية الدينية) فى بلدة (باريكة) أن مدير مدرستها العربية الشيخ (موسى بن الزقاق) ذلك العالم المصلح بحق قد ادركه ريب المنون يوم ٢٠ ذى الحجة الحرام سنة ١٣٦٠ فتأثر لموته كافة السكان بتلك الجهة وبكى عليه وحزن لفقده كل من عرفه او سمع بفضله من اخوانه العلماء المصلحين بالخصوص .

وقد كان رحمه الله من رجال العلم والعمل متحليا بحلي اهل التقوى والصلاح باذلا كل جهوده وشاغلا أكثر اوقاته فى العمل الصالح وتأييد الدعوة الاصلاحية .

وقد حدثنا رفيقه في صباه وعارف فضله الاستاذ الشيخ (احمد حفيظ) مدير مدرسة « التهذيب » بناحية (بلكور) في الجزائر عن الكثير من مظاهر الورع والصلاح التى تجمل بها الفقيد من حين نشأته الاولى بين شباب الحضنة وأهل بلدته (باريكة) وأسف كثيرا لفقده ، ورغب الينا ان نرفع تعازيه مع تعازينا الحارة بواسطة « الاصلاح » الى جملة أفراد عائلته وآله واخوانه في تلك البلاد والى كل اهل الحضنة و باريكة ، وسائر المصلحين سائلين من الله عز وجل ان يرزق أهل تلك الناحية بعالم يسد الفراغ الذي تركه وان يغدق على جدثه شئابيب المغفرة و وابل الرحمات انه الغفور الرحيم والمتفضل الكريم .

في العائلات

جاءنا من بسكرة النخيل انه ولد لمتعهد بيع الاصلاح بها ومناصر الفكرة الاصلاحية منذ بدئها السيد (لخضر البوزيدي) ولد مبارك سماه (محمد الصالح) فسر له وآله وكل أحبابه ، وشكرا لله وإظهارا لنعمته عليه أولم وليمة العقيقة يوم سابعه ودعا لهذه الوليمة السنية سائر المصلحين ببسكرة وكان الاجتماع مظهرا من مظاهر الاصلاح الحقيقي فى شكر الله والاعلان بدينه الصحيح ونحن بدورنا نبارك للسيد الاخضر في هذا الولد ونهنيه به ونسأل الله ان يجعله من رجال المستقبل الصالحين المصلحين .

قرة عين

بشر الاديب الفاضل ابننا البار السيد (محمد الطاهر الورتلاني) مدير مدرسة النصيحة ببنية مباركة اختار لها اسم « البهجة » احياء لذكر اسم والدته المرحومة . جعلها الله له ولكل من يعز عليه سرورا وبهجة ، وأقر بها عينه وآله ، فى عمر مديد ودهر صالح سعيد .

اريها السهى وتريني القمر

تابع لما نشر في العدد ٤٣٠

واما قول حضرة الناقد : اما استشهاده قول المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم (لعن الله من ام قوما وهم له كارهون) فانه فات حضرة المفتي ان هذا لم يحمل على ظاهره ، اه .

فنقول ان المفتي لم يستشهد بقول المعصوم وانما استشهد بكلام الشيخ عليش المشتمل على قول المعصوم وان كان الشيخ ابو يعلى مستشهدا به لكن قوة ولزوما حيث نقله وقبله وايا كان فقول الناقد فانه فات حضرة المفتي الخ غير صواب لان الشيخ عليش كما نقل عنه حضرة المفتي قال قبل ذكر الحديث ، فان كرهه كلهم او جلهم او ذو الفضل منهم وان قل فامامته محرمة لقوله عليه الصلاة والسلام : لعن الله ـ الحديث اه فهو كما ترى قد فسر اللعن في الحديث بالتحريم وحيثما اطلق في الشريعة ولم يقيد فمعناه التحريم وقد جاء اللعن في السنة لاصناف كثيرة مرادا منه ذلك منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لعن الله الراشي — لعن السارق — واللعن هو الطرد والابعاد عن رحمة الله الناشئة عن ضد ما لعن عليه وها أنا اضرب لذلك مثلا ؛ قال صلى الله عليه وسلم : لعن الله الراشي — فالراشي ملعون ومبعد لا عن رحمة الله بل عن خصوص رحمة الله الناشئة عن عدم الرشوة وهذا ليس بكفر وانما هو ظلم للنفس وهو اثم وقس علي هذا ثم فسر الناقد الفاضل اللعن في هذا الحديث بان المراد التقبيح للفعل وذلك يفيد التحريم لكن ناقض نفسه وغالطها بقوله بعد « لانه ثبت ثبوتا يقينيا ان بعض الصحابة ـ وهم حجة ـ وايمة التابعين صلوا خلف الحجاج وقد كان افسق اهل زمانه » اه

ونحن نقول بصراحة لا حجة في ذلك لان الصحابة يومئذ قد اعيتهم الفتن والخلافات التى دب دبيبها فيهم وقد قال تعالى : الفتنة اشد من القتل ـ فارتكبوا اخف الضررين رضي الله عنهم اجمعين وقضية الحجاج الجبار العنيد مع ابن جبير تعطينا صورة من طغيانه وظلمه وعلى كل حال فالمسالة طويلة الذيل وانما نلمع الماعا لاظهار الحقيقة وتدقيق البحث .

« يتبع » عين بسام

نعمان المكي بن احمد

مدينة في عمارة

يباشر الآن فى بوسطون بالولايات المتحدة تشييد اكبر بناية في العالم وهى تشغل من الارض ١١ الف ميتر مربع وتبلغ نفقات انجازها ٣٥ مليون دولار وستسع هذه العمارة العظيمة ٢٥ الفا من السكان وسيكون بها ٢٠٠ من المصاعد منها ما هو سريع جدا لا يتوقف الا بعد الصعود اربع طبقات وتتصل طبقتها السفلى تحت الارض مع خط للتراموي وبها كراجات لايواء ٥٠٠٠ سيارة ، وستضم ايضا حدائق على السطوح ومطعما ومسرحا وصهاريج للسباحة

ثم سيكون بها في الطبقة الارضية الاولى عبارة عن حي للتجارة كبير يجد فيه سكان العمارة كل ما يحتاجون اليه من بضائع ومواد من غير احتياج لمغادرة محل سكناهم كما ان ادارة البريد ستأسس هناك مكتبا وكذلك ستنشأ هناك مدرسة ودار امومة .

ولقد حجز هناك عدد من الاطباء محلات عسى ان يجدوا بين سكان العمارة البالغ عددهم ٢٥ الف نسمة ما يكفى من المرضى لضمان حياتهم وترويج صناعتهم . (السعادة)

بقية الافتتاحية

على ذلك بخطاب وجيز يدور حول ما تحقق من آمال الجمعية وما تنوى القيام به من جليل الاعمال فى المستقبل ، و بين للحاضرين بأن الوصول الي ذلك يتوقف بعد توفيق الله واعانته على السعي الحثيث من رجال العمل وبذل الجهود والتضحيات الجمة في هذا السبيل

ولاجل الوصول الى هذه الغاية فاننا نطلب من رجال الحكومة العادلين المنصفين ان يمدونا باعانتهم في كل وقت وحين ، رحمة بالفقراء البؤساء وشفقة على التعساء الذين قعد بهم جدهم العاثر ونكبهم الدهر بمصائبه القاسية الشديدة فكانوا محلا للرحمة واهلا لكل عناية بهم ، ولا يرحم الله من عباده الا الرحماء ، ولنتذكر جميعا قول (محمد) صلى الله عليه وسلم : « ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء »

****

ثم بين ان مجمل دخل وخرج مالية الجمعية لهذه السنة الماضية كان على الوجه الآتى :

الدخل « ١٩٤١ »

باسم الخيرية خاصة	٥٥٧،٥١٥،٤٥
حتى آخر ديسامبر	
باسم مدرسة الشبيبة	٩١،٤٩٤،١٠
باسم الارتيزانة	٢٥،٧٢١،٠٠
الجميع	٦٧٤،٧٣٠،٥٥

واذا أضفنا الى هذا المقدار من الدخل ما تحصل من حفلة « الماجيستيك » يوم ٤ جانفي سنة ١٩٤٢ وما قرره مجلس البلدية فى ميزانية السنة الماضية من الاعانة التى لم تقبض بعد وما جاد به المتصدقون المتطهرون من زكاة أموالهم في هذا الشهر وواجب شهر ديسامبر من المطبخ الشعبي بون مدخول الجمعية بصفة إجمالية فوق الثلاثين الف فرنك وثمانمائةالف (٨٣٠،٠٠٠)

الخرج « ١٩٤١ »

المنصرف باسم الخيرية	٤٤٣،٤٥٢،٥٥
— الشبيبة	١٢٩،٨٨٧،٠٠
— الارتيزانة	٣٢،٢٧٨،١٥
جملة المصروف :	٦٠٥،٦١٧،٧٠

وبطرح المصروف من المدخول يعلم ان الجمعية تستقبل سنتها الجديدة وفي كيسها اكثر من مائتي الف فرنك وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس .

وان ذكر هذا المبلغ وحده ليكفى للدلالة على نجاح الجمعية في كل اعمالها و بلوغها لكثير من آمالها (وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا) اما تفصيل ارقام الدخل والخرج حسب ما هو مذكور في تقرير امين المال الى آخر شهر ديسامبر فسنأتى عليه مع ذكر مقررات مجلس الادارة الجديد ونبإ إعداد الملجاء الليلي في العدد الآتي بحول الله وقوته .

« قلم التحرير »

الشيك بوسطال

ترسل الحوالات كلها وجميع حسابات الجريدة الى الشيك بوستال بالعنوان الآتى :

TAIEB EL-OKBI
Alger c/c 214-26

Imprimerie EL-ARABIA, 78, rue Rovigo - ALGER

Le Gérant : Taïeb El Okbi

المدرسة المحمدية

في بلدة الهواء قسنطينة

بشرنا الاخ المصلح بل الابن البار السيد (حسن وارزقي) ان الحكومة رخصت له فى فتح مدرسة اسلامية ببلدة العلم والهواء قسنطينة تحت اسم (المدرسة المحمدية) رغبة فى تعليم ابناء المسلمين لغة دينهم السامية ومبادىء القرآن الكريم وتعميما للاخلاق الاسلامية الفاضلة بين ابناء هذه الامة .

وقد علمنا ان لمدير هذه المدرسة الرغبة الشديدة فى السير بها على الطريقة الاصلاحية التى تتفق مع روح هذا العصر وتلائم فى سرعة نتائجها ومفعول أثرها فى الامة مقتضيات الزمان والمكان .

وهى قبل كل شيء مدرسة اسلامية اصلاحية يراد بها اصلاح العقيدة وتربية الناشئة تربية اسلامية صحيحة .

كما علمنا ان الاخ المذكور قد شرع هو ومن على رأيه من الصالحين فى تهيئة لوازم المدرسة واعداد وسائل التعليم ومباشرة العمل بها فى اقرب وقت ، وان محل المدرسة سيكون فى دار الزاوية العمارية سابقا التى رغب بعض الناس فى اشترائها فحيل بينهم وبين ما يشتهون وأبى الله الا ان يرثها من يشاء من عباده الصالحين .

وفقنا الله واياه لما يحبه ويرضاه ، وألهم الكل منا رشده ومنهج هداه .

حوادث العالم واخبار

الحرب

قيمة مالطة البحرية

في نظر ايطاليا

رومة — تعرضت جريدة الميساجيرو فى الحديث عن جزيرة مالطة الى قيمتها الجوية والبحرية فقالت :

يظهر ان الكفاح فى البحر المتوسط قد دخل الان فى طور دقيق للغاية وخصوصا فى المعركة الدائرة رحاها فى ليبيا وذلك لاسباب واضحة .

وقد ظهر للانكليز مثلما ظهر لنا وجوب ضمان حرية التنقل في هذا البحر ومعاكسة الملاحة المعادية والقضاء على قواعد الخصم وهو امل اكيد بالنسبة لنا مثلما هو بالنسبة للعدو وهو ما يبرر الهجمات الجوية التي نقوم بها الان وقد بدأت اقصاها في الشدة والعنف والغرض هو عزل مالطة الذى هو فى هذا الطور من الكفاح البلوغ الى هدف ستراتيجي عظيم الاهمية

وترى الجريدة المذكورة من جهة اخرى ان الاضرار التى منيت بها الاهداف العسكرية فى جزيرة مالطة الزاخرة بالقواعد الجوية عظيمة جدا ودليل ذلك تضاءل النشاط البريطاني الجوي ضد ايطاليا وان رد فعل المدافع المضادة للطائرات قد كان اضعف من ذى قبل اثناء الغارات الجوية الالمانية الايطالية الاخيرة .

ماهى جزيرة مالطة ؟

ان مالطة او بعبارة اصح جزر مالطة — تحتوي على جزيرة كبيرة اصلية هى التي يطلق عليها اسم مالطة (طولها نحو ٢٨ كيلو ميتر وعرضها نحو ١٣ كيلو ميتر) ثم جزيرة غوزو (طولها نحو ١٤ كيلو ميتر وعرضها نحو ٧ كيلو ميتر ونصف) ثم جزيرة (كومينا) والجزيرة الصغيرة جدا فلفوله الواقعة على بعد نحو ٤ كيلو ميتر ونصف من شطوط مالطة .

وافادت البيانات التى ذكرتها جريدة « منبر جنيف » فى هذا الموضوع ان جزر مالطة توالت عليها الاحتلالات البشرية في ٥ عهود؛ فهناك عدة آثار تاريخية قديمة يرجع عهدها الي تاريخ الحجارة القديمة .

واما المستعمرون الفينقيون الذين عاشوا هناك قبل مجيء المسيح بسبعمائة عام فما فوق فهم جدود السكان الاصليين الان بجزر مالطة وبين مدنية العهد الحجري واحتلال الفينقيين اتى على جزر مالطة حين من الدهر كانت فيه خاوية على عروشها بسبب توالي الجفاف عليها واهم مستعمرة للفينقيين هناك كانت « مرسى سيروكو » باقصى جنوب مالطة حيث توجد فتحة عميقة ، ودام هذا المكان زمنا طويلا بعد استسلام الجزر الى الرومانيين عام ٢١٨ قبل المسيح ، وحيث كان ذلك الموقع على بعد نحو ٦٩ كيلو ميتر من جنوب صقلية فقد وقع ضمه الى هذه الاخيرة والحق بها .

هذا وان بقايا البناءات الرومانية ومحل اقامة الروماني بوبليوس صاحب الجزيرة في ذلك العهد باعلى المرتفعات تدل على ان مدينة نونتابيل كانت وقتئذ هي العاصمة مثلما كانت بعد احتلال السرازين عام ٨٧٠ وعلى عهد الكونت النورماندي روجي الصقلي الذى بنى كنيسته على انقاض منزل بوبليوس .

وعندما فر فرسان الكنيسة من بيت المقدس وطاردهم الاتراك عام ١٥٢٢ من حصن رودس اهداهم الامبراطور شارل كان عام ١٥٣٠ جزر مالطة وغوزو والسواحل الطرابلسية من افريقيا .

فسكنوا فى مالطة على السواحل الجنوبية من « غريات هربورغ » ثم كونوا مدينة كبيرة بعد عام ١٥٦٥

ان مدينة لافاليت عبارة عن تحفة من العمارة المدنية والعسكرية ولها استحكامات لا مثيل لها منحوتة فى الصخور ويحميها زيادة على ذلك خط خارجي من الحصون المحدقة بمياه الميناء ثم المغاور فيلوريانا التى تستعمل كمغازات للمواد الغذائية .

وجميع هذه المعالم لم تنل منها القرون المتعاقبة شيئا كثيرا ونابليون لم يتحصل عام ١٧٩٨ على احتلال مالطه الا باستعمال الحيل ولكن فى نفس شتاء العام المذكور وقعت ثورة محلية صيرت بقاء الفرنسيين هناك مستحيلا حتى قبل قيام البريطانيين بضد الهجوم .

واما مدينة لافاليت فانها لم تتغير كثيرا عما كانت عليه وقت بنائها من طرف فوارس سان جان ، فترى الانهج متصاعدة من الميناء الى قمة الصخر ، وترى المعلقات الانكليزية غريبة فى تلك الشوارع الفسيحة والتي تلاقي فيها نساء يرتدين القميص الادهم الطويل والمالطيين الذين لهم ازياؤهم المعروفة

كما ان اماكن اخرى مثل ريكوزولي محصنة غاية التحصين ؛ وفي هذه المدينة بني نابليون قصرا يستعملونه الآن مستشفى بحريا

هذا وان الماء مجلوب الى مدينة لافاليت من العيون والابار الكائنة قرب العاصمة القديمة نوتابيل بواسطة قنوات يبلغ طولها ١٢ كيلو ميتر ونصف وقع بناؤها بين عامي ١٦١٠-١٦١٥

واما موارد البلاد فانها منحصرة في التجارة بالبرتقال الاحمر وصناعة نوع من انواع الشبكة ويشتغل السكان بالخدمات التى تستدعيها الترسخانة والثكنات والمعسكرات البريطانية وحركة البواخر الواردة والصادرة على المحيط الهندي والقاعدة البحرية التى تحمي المصالح البريطانية فى هذه الطريق ، وعندما يفقد الشغل يهاجر الكثير من المالطيين وقتيا الى الولايات المتحدة في طلب الرزق

واما اهمية هذه القاعدة البحرية فانها تختلف حسب الظروف السياسية والمواقع الحربية ومع هذا فان اهمية مالطة تضاعفت كثيرا منذ الحرب الكبرى طبق مراعاة خطر الغواصات وبفضل جودة هوائها واعتداله صلحت جزر مالطة كمستشفى ومناخ راحة وبرء للقوات البريطانية التى كانت تحارب فى غاليبولي وسلانيك وفلسطين . (الزهرة)

في الولايات المتحدة

بدلت الارض غير الارض

ورد من فيشي ان المراسل الخاص لجريدة (دايلي مايل) بنيورك قد ابرق لصحيفته قائلا ان وسائل العيش بالولايات المتحدة الاميريكية قد تبدل شكلها منذ بضعة ايام فواجهات المخازن التجارية المنورة عادة المنبعثة منها اضواء تكاد تصير الليل نهارا بالشوارع المتسعة العصرية ذات ناطحات السحاب مظلمة موحشة وسرعان ما صارت بضائع كثيرة مفقودة تماما من جميع المخازن مثل السيارات وءالات الراديو وءالات التبريد وجوارب الرجلين (كلاسط) الحرير الخاصة بالنسوة وارتفعت اسعار بيع المواد الغذائية على نسبة ٥ فرنكات في شهر واحد

ومما جاء فى التعليق الذى اذاعه راديو دافنتري هو ان السكان الاميريكيين قد بقوا حيارى ازاء الاخبار العسكرية ثم فهموا للمرة الاولى كل ما ينتظر القوات الاميريكية من القيام بعمليات حربية ذات اهمية كبرى

وبصفة عامة فان الاميريكيين قد حكموا على الخيبة التي حصلت لهم باسيا الشرقية بانها ليست من جراء ضعف فى القيادة ولا من جراء مفاجاة بالهجوم بل من اجل تفوق القوات الجوية اليبانية .

وهناك سؤال ذو بال تردده جميع الافواه باميريكا صورته : « او ليس من الاجدر بنا استبقاء جندنا وسلاحنا لندافع عن بلادنا عوض ان نرسلها الى الخارج ؟ »

وقد نشرت بعد بعض الصحف الاميريكية انتقادات مرة ضد الاجراءات العسكرية في هذه الناحية

وبالجملة فان جميع هذه الامور اذا اضيفت لحوادث الاضراب عن مباشرة الاشغال التى لم تظهر لها نهاية لحد الان فسرت القلق السائد على البلاد الاميريكية فى هذه الظروف .

حصر مجهودات الدول

الانكليزية ـ الساقسونية نحو اوروبا

رومة — تنسب جريدة « جورنالي ديطاليا » للدول الانكليزية ـ الساقسونية — برنامجا يرمي الى حصر مجهوداتها فى اوروبا ضد المانيا وايطاليا والى تأخير الهجوم العظيم على اليبان واسيا الشرقية الى ما بعد

فقد قالت تلك الجريدة ما ملخصه ان اوستراليا والهند الهولاندى والصين التى تحت سلطة تشانغ كي تشيك ستترك وشأنها ريثما يتم الدور الجاري الان فى البحر المتوسط والمحيط الاطلانطيقى ، ثم كتبت ما يلى :

« ولكن دول المحور سوف لاتترك للعدو الوقت اللازم لانجاز برامجه بل ستجبره على ان يتحمل فى ءان واحد اخطر الهجمات وانواع الضغط فى المحيط الاطلانطيقى وفى البحر المتوسط وفى المحيط الهادى والمحيط الهندي »

كيف احتلت الجيوش المانية

منارا فى البحر الاسود

ميلانو — اعطى المبعوث الحربي لجريدة « بوبولو ديطاليا » البيانات التالية المتعلقة بحملة الجيوش الالمانية ضد منار له اهمية كبيرة واقع فى جزيرة بالبحر الاسود بعرض البحر من سواحل القرم .

كان الروسيون محتلين لجزيرة صغيرة كائنة على عشرة اميال من ميناء للصيادين وكان فى هذه الجزيرة منار يبين للصيادين الطريق في البحر الاسود . ووضع الروسيون في هذه الجزيرة قاعدة جوية كما كانت بواخرهم تستعمل محطة الاسلكي بهذه الجزيرة . وتبين للقوات الالمانية ان هذا المركز اصبح مقلقا لها . وقامت الجيوش الالمانية فى احدى الليالي بحملة ضد هذه الجزيرة وكانت الزوارق الالمانية تجر وراءها زوارق اخرى كبيرة من القماش المشمع وعلى متنها الخيل والرجال والمدخرات . وفى الفجر نزلت الجنود والخيل فى الجزيرة واقتربت حالا دورية على العجلات النارية من المنار المذكور وطوقته . وعند ما وصلت هذه الدورية على مسافة ثلاثين مترا من المنار واذا بالعدو يصوب نحوها نيران الرشاشات وقذيفات اليد . ودار كفاح عنيف حول المنار الي ان استولت الجيوش الالمانية على المنار .

بقية ما نشر فى الصفحة الاولى

السامعين آيات من آي الذكر الحكيم وهي قوله تعالى (تبارك الذي جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا) الى آخر السورة فحركوا بنغماتهم عواطف السامعين ، وأثاروا بمعانى القرآن كوامن الاحساس فى قلوب المحسنين ... وهنا جاء دور (الخيرية) وازيح الستار عن مجلس ادارتها ، فهتف الحاضرون بحياتهم ، وصفقوا لهم طربا بنتائج اعمالهم (الخيرية) البادية للعيان ، وتقدم رئيس الجمعية ومؤسسها ونافخ روح التضحية فى رجالها الاستاذ الشيخ (الطيب العقبي) فرحب باسم الجمعية بالحاضرين والحاضرات من افراد وهيآت الامة والحكومة ، وخص بابلغ الشكر افراد بعض الادارات الرسمية الذين سمحت لهم الظروف فمثلوا انفسهم والذين قعدت بهم الاعذار المشروعة فانابوا عنهم من يمثلهم ؛ ومن هؤلاء السادة : الوالي العام على القطر الجزائري م . (شاتيل) ؛ وعامل عمالة الجزائر م . (باجيس) ورئيس جوقة المحاربين بافريقية الشمالية الجنرال (فرانسوا) وغيرهم من الافراد والشخصيات

وتقدم ايضا هنا كاتب الجمعية العام السيد (عيسى بن بسكر) والقى على السامعين خطابا بليغا باللغتين العربية والفرنسية ؛ لخص فيه اعمال الجمعية الخيرية فى طي هذه السنة الماضية ؛ ثم تلاه تلميذ الشبيبة النجيب (ساجي) مرحبا بالحاضرين ؛ ثانيا — شأن الكرماء فى الترحيب وملخصا برنامج اعمال (مدرسة الشبيبة) في سيرها .

اشرأبت اعناق الحاضرين بعد هذا الى ما وراء الستار لانهم احسوا بشيء لم يكن في حسبانهم من قبل .

رفع الستار فاذا برجال جمعية (الرياضة) واطفالها واقفين يدقون طبولهم وابواقهم فخلنا اننا في حلم من رقاد نرى جيشا قد انتصر فى ميدان الوغى ؛ ودخل البلد فاتحا يدق طبوله مسرورا بانتصاره ؛ وسمعت كان هامسا يهمس فى اذني قائلا : هذا جيش عظيم بعثه الاحسان ليفتح مدائن قلوب المحسنين ... فقلت الحمد لله ان كان ذلك فقد نجونا من سطوة الغائلين

بعد هذا الدور الذى مثلته جمعية الرياضة او (جنود الاحسان) وتركت به في نفوس الحاضرين أثرها الحسن تقدم ابناء مدرسة الشبيبة وشنفوا اسماع الحاضرين بنشيد مطلعه :

اليوم انا طفل * وغدا رجلا

وبعد الفراغ منه اخذ دوره الشاعر الاديب مدير المدرسة الاستاذ (البدوي جلول) والقى قصيدة طويلة بليغة استهلها . حفظه الله . بقوله :

ايها الاغنياء فى هذه الدنـ

يـا ومن هم بها من السعداء

فاجاد فيها وافاد وأماط اللثام عن واجبات الاغنياء والاقوياء نحو الفقراء والضعفاء وربما يتسنى الامر وتنشر فى نفس هذه الصحيفة لتعم فوائدها سائر طبقات الامة ، وما ذلك على همة وغيرة مديرها بعزيز .

بعد هذا اصطفت الكراسي على ذلك المسرح الفسيح ورفع الستار عن تلميذات (الخيرية) وهن منهمكات في مباشرة اعمالهن (من خياطة وغزل) وهنا جرت محاورة بينهن باللسان الفرنسي يتعذر على مثلي نقل وتعريب خلاصتها ؛ ويكفيني عذرا ، انها لو كانت عربية الحرف لما فاتتنى ، وختمن دورهن بنشيد مطلعه :

نحن الدعائم للبيوت

وبنا يكون لها ثبوت

بين سدل الستار على هذا الدور ورفعه على الاخر بضع دقائق وفي هذا الثاني رأى الناس شيئا بليغا وعظيما جدا .

هذه مدموزيل (اسكيرة) معلمة تلميذات (دار الخيرية) واقفة وحولها تلميذاتها وقد لبست عباءة فضفاضة مثلثه الالوان تمثل بها العلم الفرنسي المثلث ، وتقدمت بذلك الى المكبر (الميكرو) والقت على السامعين كلمات بينت فيها بحماس نادر في امثالها ؛ معنى الوان العلم الفرنسى الثلاثة ؛ ثم اشارت لتلميذاتها اشارة لا يفهمها غيرهن فتقدمن واطربن السامعين بنشيد فرنسي الحرف تتخلله هذه الكلمة البليغة التي تضرب على اوتار القلوب الحساسة : مرشال مرشال ! هانحن ؟ ! — وأعدنه بنظام مرارا :

خرج بعد هذا وراء الستار تلميذ من قدماء تلاميذ مدرسة الشبيبة واستهل حديثه امام المكبر بقول النبيء صلى الله عليه وسلم : (اتق الله حيثما كنت ؛ واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن) ثم اخذ يحلل بمنطقه العربي الصريح الفصيح معاني هذا الحديث ؛ وختم حديثه البليغ بقوله تعالى : { خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين } وخرجت بعده اربع تلميذات واحدة اثر الاخرى وكانت كلماتهن كلها تدور حول الحث على تعليم البنت وتثقيفها واعدادها لهذا المجتمع كعضو لا يستهان به

بعد هذا جاء دور تمثيل رواية (الشعراء) فرفع الستار عن مجلس يكاد يبر الحالف فيه انه مجلس اولئك الشعراء من قبل ؛ جلس فيه الخصمان شعراء الجاهلية وشعراء العصر العباسي وفي وسط الجميع امير ، وكلهم يحاجج خصمه بما اوتيه من قوة بيان ، فرفع الامير قضيتهم الى حكم يحكم بينهم فاتفقت كلمتهم على جرير حكما وهناك تفرقوا وكانهم ذهبوا الى اقتبال الحكم .

وبعد هنيهة دخلوا ودخل الحكم معهم وجلس كل فى مجلسه ؛ وفتح ذلك الحكم بينهم باب الجدال فقام كل من الفريقين يجادل الآخر برجاله ، ومال الانتصار للعصر العباسي وارجأ (الحكم) الحكم بينهم الى حين حتى ينصف في حكمه بينهم وتفرقوا

وهنا دخل الى المسرح ابناء وبنات جمعية (الرياضة) فاطربوا الحاضرين بالعابهم الرياضية الجميلة وانشدوا بعدها نشيد المرشال وبه انتهت العابهم .

بهذا الدور الاتي وقفت قوتي في فن الاختزال دون ان تتجاوز الحد الاول منه ؛ وكنت قبله اعد نفسي فى الطبقة الاولى من حائزي دبلوم هذا الفن وان لم اتلقه درسا ؛ ولولا قوة الذاكرة او الحافظة التى منحتها — والحمد لله — لخنت هذا الدور الذى هو الاساس لكل ادوار هذا الاجتماع .

هذا الدور هو خطبة رئيس الجمعية الاستاذ الوقور الشيخ الطيب العقبي الذى لولاه لما كان هذا الاجتماع الذى مثلت فيه كل انواع الفضيلة ولم اكن انا وحدي — والحمد لله — الذى نزلت بى هذه الدهشة فلئن اوقفتني انا عن الاستمرار فى عملي الكتابي ، فلقد والله — اصابت الكثيرين من زملاءي ، وحتى الشيخ ابن حورة نفسه ، وكنت ارى من حولي يهتزون على مقاعدهم كأن اسلاكا كهربائية ركبت فيها واطلقت موجاتها عليهم .

برز الاستاذ وعلى محياه سيمة العلم والوقار وكأنما على رأسه قمر يتلالا ؛ واستهل حديثه بعد الديباجة بالثناء على المحتفلين ، وهنأهم بنعم الله التى اسبغها عليهم في هذه الظروف الحرجة دون سكان اكثر اقاليم الارض ثم بعد شرحه لمعنى الاصلاح وبيان نتائج الدعوة التى قام بها المصلحون عرج على ذكر الاعمال التى قامت بها الجمعية الخيرية فى سنتها المنصرمة ، وذكر الاحسان الذى منحتها به بعض الادارات الحكومية ؛ وابدى كل اهتماماته باعمال المرشال بيتان ورؤساء دولته الجديدة ، وذكر كذلك ان حركة المرشال وتجديداته الاصلاحية تصادف هوى من نفوس المصلحين كلهم وتتفق تمام الاتفاق مع حركتهم وكل أعمالهم في سبيل النهوض والتجديد والدعوة الى العمل المشترك والخير العام ...

وكان من جملة تصريحاته تلك قوله : لو قرر العقبي السكوت فى هذه الظروف لما رأيتم مثل هذا الاجتماع ، فهل انتم موافقون على هذا الموقف ؟؟ — اجاب الجميع نعم نعم !!

ورد كذلك على بعض الاقوال الزاعمة انه باع ذمته وشرفه للحكومة ؛ وآثر دنياه على آخرته وقال : انا مسلم مائة فى المائة أعيش مسلما وأموت ان شاء الله مسلما ولست كاثوليكيا ولا يهوديا ولكننى استطيع ان اتفق واتعاون على عمل الخير مع كل احد ولو كان من غير المسلمين !...

وذكر بعد هذا مقابلته لم . شاتيل ايام كان خليفة للوالي العام ، وقبل ان يتولى منصب الولاية العامة وذكره له بعض الاصلاحات التى تهم المسلمين الجزائريين ومن جملة ذلك وجوب سد ابواب الخمر الذى هو مفتاح كل شر وكيف لم يمض على ذلك الا ايام قلائل حتى صدر القرار « المرشالي » فى ٢٥ اكتوبر ١٩٤١ يمنع منعا كليا تعاطى الخمور على المسلمين ؛ وهنا وقف مثنيا على المرشال الذى ابدى جل اهتماماته بشؤون المسلمين الجزائريين ؛ وعلق على حكومته الجديدة العادلة آمالا جساما ؛ ولاسيما فيما يخص المساجد والتعليم العربي .

وختم كلامه هذا بالحث على اعانة الجمعية الخيرية (مأوى اليتامى والارامل والمساكين) اعانة مادية لتتمكن من الاستمرار على مباشرة أعمالها الخيرية ؛ ومن اتمام برنامجها الذى من جملة فصوله الاولية العمل لتكوين كلية عربية اسلامية تغنينا عن ارسال البعثات الى المعاهد الاخرى خارج القطر .

وهنا امتدت ايدى المحسنين الى جيوبهم وامدوا الجمعية باكثر مما طلبته منهم !.

جاء دور الكشافتين القطب والاصلاح فدخلت الاولى ثم الثانية ، وكلاهما انشدت نشيدها وخرجت مع بعض الاستعراضات الكشافية ولكنها قليلة بالنسبة لهما .

خرج بعدها تلميذ من تلاميذ الشبيبة والقى على الحاضرين كلمة بليغة في مضار الخمر ونتائجه المزرية ؛ واثنى ثناء حسنا على المرشال بمناسبة القانون الجديد الصادر من حكومته في منع الخمر وتحريمه على المسلمين .

ثم جاء دور اتمام رواية الشعراء فجلسوا على مقاعدهم الاولى ؛ وجاء الحكم ؛ وفصل قضيتهم تلك بكلمات أرضت الفريقين وتركتهم يهتفون بقولهم : ليحي الحكم ! ليحي الشعراء !

ثم رفعت جلسة هذا الاجتماع العظيم بنشيد لتلاميذ الشبيبة مطلعه :

نحن في معهد الشبيبة طاب غرسنا

وخرج السادة اولا والسيدات ثانيا ، والسنة الكل تلهج بقولهم : ليحي العلم ليحي العلماء !!

هذه هي الخلاصة الوجيزة لهذا الاجتماع وقد اجهدت نفسي فى اخراج ادواره كلها فخانتني في ذلك قوتي او حريتي الفكرية والقلمية ؛ وارجو من الكل ان ينزلها منزل الرضى والقبول .

وعين الرضى عن كل عيب كليلة

كما ان عين السخط تبدى المساويا

محمد الطاهر الورتلاني

مدير مدرسة النصيحة

بحي ليفي — حسين داي . الجزائر

متى تنتهى الحرب ؟

كليرمون فيران — كتب الجنرال دوفال بجريدة « جورنال » ما يلي :

في كل مكان لانشاهد الا تحضيرات لحملة ١٩٤٢ وربما لا تفتح تلك الحملة الا فى شهر ماي ؛ وان صادف الحظ وهو امر غير محتمل ان يستتب السلم فان ذلك سوف لا ينشأ الا عن ريح توفيق ستهب هبوب العاصفة فتكتسح دفعة واحدة جميع اسباب الشقاق بين الشعوب ، وهذا امر قليل الاحتمال

ويدرك الانسان ان الشعوب التي تخوض غمار الحرب قد اصبحت تحس بنوع من التعب كما يدرك بقدر الامكان انها اخذت تحس بالابتذال . ولكن لايمكن تأكيد ذلك .

في الولايات المتحدة

تبرعـــات المحسنين

لمطبخ الخيرية بمناسبة شهر رمضان

(٢)

المجموع السابق	٧٥٠٠٠
سي محمود بن صيام	١٠٠٠
سي محمد بليلي	١٠٠٠
كاف الحاج عمر بن كانون	٥٠٠
عباس التركي محمد وعلي	١٠٠٠
الرشيد بوجمعه	١٠٠
مولود بن محمد	٥٠
الحاج محمد الشعامبي	١٠٠
حداد حميدو	٥٠
عيسى بن خفاضني	١٠٠
ابن رجب محمود	٢٠٠
سيد علي	٢٠
قاسم احمد	١٠
محسن مستحي	٥
سي رابح	٥٠
سوداني	١٠٠
حسن فى القطار	١٠٠
عبد الرحمان ادريس	٥٠
قصباجي محمود	٥٠
السي محمد	٥
حجبج علي	٥٠
قاسم بوخالفه	٥٠
عمر عيشون	٣٠٠
آيت جعفر	٥٠
مريم مولود	٣٠٠
مصطفى كاوي	٥٠
تالولو نادير	٥٠
الحاج سعيد مطرح	٢٠٠
بغدادي محمد	٥٠
سي معمر	٧٠
قادة عبد الواحد	١٠٠
حشاوي زايد	٢٠
عبد الله بن الحاج العيد	٣٠٠
لخضر	٢٠
عرباجي لخضر	٥٠
سعد الله بوعلام	٣٠٠٠
سيحلي احمد	١٠٠
كمال مدربه	٢٠
مادوي عمر	٥٠
زرواتي محمد	٥٠
فرار سيني اعمر	٥٠
برشامي بلقاسم	١٠٠
انساري رمضان	٤٠
علالو محمد	٢٠
سي مصطفى بن زرقه	٥٠
محمد شلابي	٤٠
محسن	٥
الزموري علي	٢٠
باسته احمد	٥٠
الدراجي باريكة	٢٥
حامود قدور	١٥٠
سعد الدين موسى	١٠٠
علوش احمد	١٠٠
علوش مصطفى	٥٠
(يتبع)	٨٥٢٣٥

الجزائر ١٤ المحرم ١٣٦٧ الموافق ٢٨ نفامبر ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾
(قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٩

المراسلات
يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم
صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل
الطيب العقبى
ولا ترد لاصحابها وتنفح عند اللزوم
الادارة
بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

الاصلاح

١٣٦٦

أول واجب تحرير الأفكار وتهذيب الرأي العام

قيمة الاشتراك
في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة
الاعلانات
يتفق في شأنها مع الادارة

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...
تصدر مرة في الاسبوع
Journal EL-ISLAH

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

Chèq. Post. 214-26 Té 276-36
N° 69 - 28 Novembre 1947

عامنا الجديد

عام كفاح وجهاد أيها المسلمون !...

أطل على الاكوان هلال المحرم لهذه السنة الجديدة (١٣٦٧) فاستقبله المسلمون بما جرت العادة ان تستقبل به الاعوام السابقة وتوجه كل الى اخيه يبارك له ويهنئه بطلعة العام، ويرجو له أسعد الحياة واطيب التمنيات والايام، ولكن الشيء الوحيد الذى تنطوي عليه الضمائر والظاهرة التى يمتاز بها طالع هذا العام وتشغل قلب كل مفكر ومقدر للظروف قدرها انما هي النظر والتفكر فى عواقب ما تركه العام المنسلخ من الاحداث التى ورثها عنه كاملة هذا العام الجديد والتى لا تدل ولا تنبيء الا على ان العام الذي نستقبله انما هو عام كفاح وجهاد وخوض لمعركة حاسمة فاصلة لا فى سبيل تقرير المصير فقط بل حتى فى سبيل المحافظة على كرامة الوجود وحقيقة الكيان ...

فقد ارتحل العام المنصرم وخلف المسلمين والعرب جميعا فى كفة الميزان، وعلى مختلف طريقي الربح او الخسران...

واذن فنحن فى احرج المواقف واضيق المئازق التى أبت سياسة م « ترومان » وشاء له هيامه وغرامه بالصيونية — الا ان يوقفنافيها ويجعلنا هكذا مرغمين على احد الامرين إما الاستسلام والخضوع أمام طغيان (اليهودية العالمية) ومن يظاهرها ويشايعها — وعندها نفقد كل كرامة وكل شرف ونسلم طائعين او مكرهين فى تراث الآباء والاجداد وميراث محمد صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وصلاح الدين ورجالات الاسلام والعروبة الفاتحين الغازين المنتصرين ... واما المخاطرة والمغامرة بكل شيء والاقدام على الموت الزؤام حتي النصر او القبر ...

هما خطتا إما إسار ومنة
واما دم والموت بالحر اجدر

وقد ارتضي العرب الثانية — والموت بالحر اجدر — وفضل ويفضل المسلمون بذل آخر قطرة من دمائهم فى سبيل المحافظة عل حرمهم المحترم وارضهم المقدسة ولا سيما بعد ان رأوا من موقف روسيا السفياتية الشيوعية ما رأوا ولمسوا فى اتجاهها الجديد وتأييدها لنظام استعماري ورأس مالي بحت — حقيقة عارية ومؤامرة اصبحت مكشوفة وظاهرة — وهل هناك متئامر عليه سوى العالم العربى واراضيه وقسمة مغانمها بعد افناء اليهود بيد العرب واضعاف العرب فى محاربة اليهود ومشايعيهم وهل كانت ترضى روسيا بمثل هذه الموافقة للامركان لولا ارضاؤها علي حسابنا بحظ وافر وقسمة توازى كل ما خسرته من ميل العرب وجميع المسلمين اليها واعتقادهم فيها قبل اليوم بأنها ان لم تكن مناصرة لهم ومؤيدة فهي لا تكون الا محائدة وذلك اقل ما كان يرجى منها ولكنها خذلت المسلمين ودول العرب جميعا وهم احوج ما يكونون الى مناصرتها لهم واعانتها فما الذي حملها على كل هذا ياترى ؟! ..

واذا كان لا يسع العرب ومن ورائهم جميع المسلمين بازاء هذا العدوان الصارخ والحيف المبين الا المغامرة والمخاطرة بكل شيء فعامنا الجديد هذا هو عام الكفاح والجهاد ايها المسلمون!.

تونس والوحدة الفرنسية

(بقلم الاستاذ محمد المهدي بن الناصر، المحامى بتونس)

ان المملكة التونسية من الدول المعترف لها بالسيادة فى القانون الاممى حيث ان لها كيانا مستقلا قائما بذاته ولها حدودا معينة بمواثيق رسمية وقبل عام ١٨٨١ كان لها دستور يضاهي كافة دساتير العالم فى ذلك العهد وقد اعلمت به بالطريق الديبلوماسى كافة الدول التي ترتبط معها وقتها بمعاهدات اقتصادية او غيرها .

تنفيذا لمؤتمر برلين الاستعماري الذى عقدته الدول الغربية لتقسيم المعمور الغير غربى خصوصا ما له رابطة بالرجل المريض نصبت الحماية على هذا البلد وهي حماية وقتية حسب صريحها ثم بعد عامين انعقدت اتفاقية المرسي ١٨٨٣ تضمنت التفويض من جلالة صاحب العرش لرجال فرنسا فى تنظيم الشؤون الادارية حسب النظم العصرية

كانت هذه الاتفاقية من المرونة والتمطيط والغموض بمكان حيث انها حيكت بقلم المستعمر (بالكسر) فادت الى اكتساح الادارة من التونسيين واكتساح الاراضى ومنح الرأسمالية المناجم والخطوط الحديدية والشركات الاستغلالية على اختلاف انواعها من فلاحية وغيرها واصبح ابن البلاد فى عقر داره اجنبيا يعامل معاملة الارقاء — الجهل والفقر والمرض هي خصائصه الجوهرية .

— قوة الضغط توجب الانفجار —

أخذا بهذه القاعدة الطبيعية انفجر البركان التونسي تحت لواء حزبه الحر الدستورى فنادى اولا الحكومة الفرنساوية باحترام بنود المعاهدة وتشريك التونسى فى ادارة شؤون بلاده فكان صوتا داويا لكن اخمدته (صوريا) الاضطهادات المتوالية بالسجن والنفي والابعاد واستمرت الحركة الاستعمارية فى منهجها لا تلوى على شيء

لم يؤثر السلاح الاستعماري فى الانفس الابية من رجال الحزب ولا من الامة المتعلقة بأهدابه فى وحدة لا تتجزأ واستمر الكفاح الى ليلة القدر من عام ١٣٦٥ حيث قرر في مؤتمره العام المطالبة برفع الحماية وتعويضها بمعاهدة صداقة مع فرنسا

وكانت القضية التونسية بالشرق العربى يقود زمامها دعاية واشهارا وتشهيرا رئيس الحزب الزعيم الاكبر الاستاذ « الحبيب بورقيبة » (بعد ان خرق اليه فى مخاطرة البطل قوي الروح السور الفولاذي الذى نصبه حوله الاستعمار) فاجتمع حوله بنو العمومة من اصحاب التيجان ورؤساء الحكومات والوزراء ورؤساء الاحزاب والجامعة العربية بأمين سرها البطل الاكمل والصحافة بكامل اقطار العروبة ونادوا كلهم بحق تونس فى التحرير كبقية الشمال الافريقى ناصحين لفرنسا الانصياع الى الحق والا فإلى الاتحاد الدولى يرفع الامر

بقطع النظر عن الصيغة القانونية التى ستقدم بها القضية الى المنتظم الدولى (ان لم تسمع فرانسا صوت النصح) وعلى اي بند من بنود الوثائق الاممية تعتمد فذلك نظره يرجع الى الاساطين الذين تعهدوا برفعها وهم من اعضاء ذلك المنتظم الدولي ومن غير شك لا يحتاجون الي مشروع (البيتي ماتان) لاستشارته فان القضية ستقدم لا محالة لان حكومة الجمهورية الرابعة يتراءى منها التغاضى عن الانصياع متخذة لها درءا تعتقد انه سيقيها يوما ما غائلة الاتحاد الاممى الا وهو ما عبرت عنه (بالوحدة الفرانسوية) الذى سنت له فى دار ندوتها دستورا لا يزال محل اخذ ورد من حيث مفاهيمه فالجنرال دى قول يرى فرضه على ممتلكات ما وراء البحار من مستعمرات وحمايات فرضا ولربما يكون هذا الفرض حتى بالنار والحديد لانه رجل حرب ربما لا تقف امامه سدود الانظمة الاممية وقبله خرقها هنا الجنرال جيرو فى شخص صاحب الجلالة المنصف باي — واننا لنحمد الله ان كان اليوم بعيدا عن الحكم — ويرى الرئيس رمادى انه لا يفرض وانما يدخل فى بودقته بالاختيار — وهنا ونحن شعب — (والقول اليوم للشعوب لا لغيرها) نعلن فى صراحة باننا امة لا تصلنا بالامة الفرانسوية اية صلة لا أرومة ولا لغة ولا دينا بحيث نتخالف واياها فى كافة الوحدات الجوهرية التي من شأنها ان تقرب الوحدة والاتصال — فنحن أمة عربية اللسان — عربية العنصر — اسلامية الدين — شرقية المدنية — وهي امة لاتينية الأرومة واللسان اللادينية فى الحكومة — غربية الموقع والمدنية

بالامس القريب دحض وقاطع الشعب التونسي فى اباء واعتزاز بداية دسيسة التجنيس الفردى أو يمكن ان يقبل اليوم بالتجنيس شعبا؟ هذا من رابع المستحيلات

أيتها الجمهورية ان الشعب التونسي يقظ لكل ما يحاك له من الدسائس فى هذا الاندماج -ليكون امام الامر المقضى- ولن يكون كذلك فقد اعلن في مؤتمره وفى صحافته السيارة واعلن فى اجتماعات زعمائه مع نوابك الرسميين بانه يرفض الاندماج فى الوحدة الفرنسوية مهما كان لونها وكانت انظمتها ولا يطلب الا الاستقلال التام الغير منقوص فى وحدة جامعته العربية التي يرتبط معها بكافة الاواصر وفي ظل المنتظم الاممي —فاحذري ايتها الجمهورية الرابعة حتى لا ترتكبى طفرة غير محمودة العاقبة وكونى على بينة من الامر اذ ربما يخدعك منا من انفلتت امته اذ نصب لها الخداع فانه فردا كان او جماعة لا يمثلون الا انفسهم اما الشعب فله حزب عتيد يمثله والكلمة كلمته الا وهو الحزب الحر الدستوري التونسى يمثله هنا الصالح وبالشرق رئيسه الزعيم الاكبر « الحبيب بورقيبة » — كان الله لهم نصيرا—

« تونس » (محمد المهدي بن الناصر)

جلال العيد

في وادى ميزاب

(٣)

وكان وادى ميزاب شعبا عمليا يملؤ الجد زمانه فاذا جاء العيد احتفل به بكل قلبه وانتشت بسحره كل شعرة من جسده، ورآه يوما ممتازا بجماله بين الايام كالوجه المعشوق بين الملاء فى عين عاشقه، واحس به آونة من الطفولة السعيدة فتلبسها فتقبل الدنيا عليه فى حنان وابتسام اجمل الام الرءوف على طفلها فيفرح بها افراح الشيخ اذا رجع اليه صباه!

وتري كل مدينة في الوادى قلبا لبس عيده لا يملؤه الا جماله، وترى الناس عائلة واحدة سعيدة فى يوم العيد يشعر كل امرىء منهم ان الكل اخوته وزملاؤه فى درس المسجد فينجذب اليهم كما ينجذب المرء مشوقا الي رفيق صباه في المدرسة اذا التقي به !!

وترى الفقير باسم الثغر بهيجا لان الغني قد رآه منه واعتقد انه لا يتم له جمال العيد وسعادته وهو شجرة فيها من الحطب اليابس ما يشينها ويبدو فيها شيبا فى مفرق الجميلة يكسفها، فغمره من رحمته ودنياه ما البسه ربيعه فى يوم العيد

وتري الناس فى يوم العيد قلب يذاف الى قلب فى زينة افراحه وجمال سعادته فتتضاعف افراح كل قلب بسعادة اخيه وافراحه، لا جسد فى بذخه وحريره وانتفاخه يذاف الى لآخر فيضاعف تنافسه فى المظاهر وحسده، ويؤجج فيه نار الحسرة والشقاء !!

وتري كبراء المدينة يهرعون الى صغارها فى يوم العيد فيعتنقون لانهم يرون الصغار منهم مخلب الاسد في الاسد فهم وان كان يندس فى التراب ويطؤ عليه ويتلطخ بالوحل ولم يكن كالانياب والعيون فهو عدته في الزعازع واقدامه الي المعالي !!

وترى الفقير لا يكسفه الغني فى يوم العيد

« البقية على صفحة الرابعة »

المنبر الحر...

«القنطرة» عمالـة قسنطينة مركـز بلدى (٢)

وفى يوم ٣٠ افريل ١٩٤٦ ارسلت عريضة جديدة الي مصلحة الري والاستعمار وفى يوم ٧ ماي من نفس السنة اجابتني هذه الادارة بجواب معلم باشارة ورقم آ أ ٣٣٢٦ ـ A.E. 3328 ونذكرها هنا بنصها الكامل وهو ؛ الجهورية الفرنسية :

« الجزائر ٧ماي ١٩٤٦

الوزير المفوض الوالى العام على البلاد الجزائرية (مصلحة الري الاستعمارى الي السيد بن حفيظ موسى رئيس الفرع الفلاحي بالقنطرة في ظرف اجوبة المتصرف الرئيس بحوز عين التوتة الممتزجة سيدي الرئيس لقد استلفتم نظرى بكتابكم المؤرخ يوم ٣٠ افريل ١٩٤٦ الى الاذايات والاضرار اللاحقة بنخيل القنطرة بسبب السدود المجعولة قبلة النخيل بصفة غير قانونية وطلبتم منى الاسراع بالسعي لتفجير عيون ماء عند مدخل مضائق القنطرة لتحسين الموارد بما يلزم لها من الماء الكافى للسقي اتشرف باحاطتكم علما ان مكتب الدراسات العلمية للاستعمار والري قد عهد اليه ان يدرس فى اقرب وقت ممكن مسألة المياه فى الجهة الشمالية من القنطرة وزيادة على هذا فقد صدرت اوامر من قبل بوضع نظام للماء فى الجهة المقابلة غير ان هذا عمل عظيم يستدعى طول الوقت وتأخير انجازه الى اليوم لقلة الاشخاص الذين يقومون به ؟. وارجو ان تسمح الظروف بتحقيقه وتفضلوا سيدي الرئيس ؛ الامضاء (الوالى العام)

وباذن منه امضاه مدير مصالح الاستعمار والري ـ ج درهان وعند ما ذهبت يوم ٢٣ افريل الى قسنطينة لاطلع السادة نواب المجلس العمومي على حالة سكان القنطرة المزعجة، اجتمعت ايضا لنفس الغاية بشخصيات اخرى نحو ستة من النواب وانى اشكر السادة نواب المجلس العمومي جزيل الشكر فقد ايدوا مطالبي تأييدا عظيما لا سيما الذين منهم ابلغونى الاجوبة التي تلقوها من مصلحة السقى شهادة علي ما قاموا به من المساعى الحسنة لدي الادارة المذكورة فالقنطرة لن تنسي لهم هذا الجميل، ويوم ٨ جوليت ١٩٤٦ بعثت باسم مجلس الجمعية الاهلية الفلاحية شكاية الي السيد المتصرف الرئيس احتجاجا جديدا على السدود المجعولة بوجه غير قانونى ولا نظامي مقابل القنطرة وبعد هذه الشكاية توجه السيد السوبريفي نفسه مع السيد المتصرف والكاتب المترجم لدرس المسألة فى اجتماع وقع بتاريخ الخامس عشر من شهر اوت ١٩٤٦ على الساعة الرابعة بعد الزوال وبعد مفاوضات كبيرة توقف الاجتماع وتأجل لمدة خمسة عشر يوما وعند استئناف المفاوضات يوم فاتح سبتامبر ١٩٤٦ احضر رئيس المركز البلدي والفرع الفلاحى والنواب البلديون فاجتمعوا برياسة رجال السلطة المذكورين آنفا فاتفق رأي الجميع على اعطاء الماء الى الساقية القديمة والجديدة تأخذ من القديمة مدة ستة وثلاثين ساعة وامضي هذا القرار الجديد السادة : السوبريفى روى المتصرف الرئيس لابورد رئيس المركز البلدي ابن غزال النائب البلدى عبد الدائم اما رئيس الجمعية الفلاحية الاهلية، ابن حفيظ موسي فقد رفض امضاء القرار الجديد وامتنع من الموافقة عليه وليس بعجيب ان يلقي هذا القرار قبولا بالاجماع من الجماعة رغم القرار الذي نذكره فيما بعد هذا القرار القانونى الذى لا يعطي لساقية بوشمسة سوى مقدار معلوم من الماء ؛ ونقول ليس بعجيب لان خمسة من اعضاء الجماعة لهم املاك فى هذه السواقى؟.. اذن فهم المستفيدون مباشرة من هذه الامتيازات والخمسة الآخرون لهم اقارب يستفيدون ايضا وسبعة آخرون لهم احبابهم يستفيدون كذلك من ماء هذه السواقي فصرحوا لاول مرة انهم يعيشون علي الشر لان الرابحين هم سبعة عشر عائلة وللالفين عائلة الباقية ان لا يحصلوا سوى علي الاحتياج والمصير الي الفقر وهكذا جماعتنا التى تزعم انها مؤلفة من المثقفين ...

تصرفت فيما لا حق لها فيه بدعوى أن القرار الذى قرئ عليهم بالفرنسية والعربية قبل ان يمضوا عليه هو قرار موقت لا يبقى دائما ... بحكم البداهة ها نحن نثبت هنا على سبيل الاستطلاع والاسترشاد نص القرار القانونى لانه يفتح اعين الملاكين فان بلاد السخون لا تسقي الا اذا رأت جماعة الدوار النائبة انه لا يضر نخيل الواحة توزيع مياه السحارى من بلاد شبابه وبلاد السخون واهل القنطرة يستعملون مياه البلدين المذكورين والفاضل من مياه السخون اعطي بالتقسيط لقائد السحارى فى عام ١٨٥٥ لسقي الفلاحة من الزائد علي النخيل من مياه السخون وهي حق لاهل القنطرة وحدهم بحيث ان عزلة السخون لا تسقي الا من الماء الفاضل على نخيل جر القنطرة بعد ان توافق الجماعة عليه تقرير بر ونج ٢٠ مارس ١٨٦٨ اصدره نابليون ملك الفرنسيين بتاريخ ٢٥ سبتامبر ١٨٦٩ اولم يحقق القانون الصادر بتاريخ ٢٥ اجوان ١٩٤٥ فى فقرة حرف ج ان جماعة الدوار النائبة هي وحدها التي لها النظر فى تنسيق المياه وكذلك القانون الصادر بتاريخ ٧ ديسامبر ١٩٣٧ القاضي بتأسيس المركز البلدى نفس هذا العمل وكذلك القانون المؤرخ بيوم ٢٩ اجوان ١٩٤٥ و ١٧ ديسامبر ١٩٣٧ فقد اعطي التصريف التام فى قضية الماء وتوزيعه الي الجماعة لا الي السيد المتصرف ولا الى السيد الكماندان خلافا لما زعمه الكاتب المستتر للمقال المذكور اعلاه ويبدو ان جماعتنا لم تعتبر ولم تحسب حسابا لما هو من خصائصها اجل ففي عام ١٩٣٨ حين وقع كراء بلاد السخون قمنا باحتجاج لدى السيد المتصرف سارازاه علي ان تكري العزلة بدون ماء ولم تلحق مسألة الماء الا بعد انتقال الحاكم واعلان الحرب وكان الحاق الماء وكراء الارض في جلسة سرية لم نطلع عليها وفى اكتوبر ١٩٤٦ الغت الجماعة النائبة احتجاج الملاكين وقضت بكراء بلاد السخور مع الماء فكان ذلك سببا فى خسارة خمسة عشر مليونا فرنكا ضاعت على ملاكى النخيل فى مقابلة خمسة عشر الفا فرنكية دخلت في حوز الكيس من الكراء وصرح رئيس المركز البلدى وجماعته للمحتجين انهم انما عملوا المصالح الحكومة ان الكاتب المستتر لذلك المقال لم يكن مدفوعا لتحريره سوي بباعث الغيرة والحسد عند ما بصر ابحاث الاختصاصيين الاكفاء فى قضية الماء واقتراحهم منذ شهر ماي الاخير أخذ ماء وادى السخون فى انابيب كبيرة الى السد الكبير وما مراده بذلك المقال سوى تثبيط: عزم المتصرف الرئيس لابورد الذى هو واضع اساس هذه المهمة النبيلة التى يعود تحقيقها بالامن والهناء والخير على سكان هذه البلدة؛ انه لم يخطر ولن يخطر ببالي ان ادافع بهذا المقال عن السيد المتصرف لابورد او غيره الذين هم اقدر مني على الدفاع عن انفسهم انما كتبته للدفاع عن الفي عائلة مالكة معرضة للهلاك التام وعن حقوقهم التى هي ايضا حقوقي وكذلك ادافع على ما قمنا به من سنة ١٩٤٥ من الشكايات العديدة الى يومنا هذا وطلبنا الايادى لاعانتنا وفى آخر الكلام أهمس فى أذنك يا حضرة الرئيس والكاتب المجهول انك تحسن الرقص اولا انك اخذت ماء اخوانك وقومت اشجارك وان اطباق مائدتك كل يوم معمرة بالفواكه الشهية اللذيذة وثانيا منذ سنين وانت نائم فى سبات عميق واليوم قمت تنادي بالويل والثبور حيث ان ساداتك لحقهم الضر ولولا امضاؤك على القرار الصادر يوم سبتامبر لما بقي هذا الامر الى اليوم.

«القنطرة» (ابن حفيظ موسى)
رئيس فرع الجمعية الأهلية الفلاحية

شعارنا الدائم

الاسلام ؛ العروبة ؛ الشرق

إنا نعتقد مخلصين ان العروبة اذا اتحدت كانت بقوميتها اساسا لنهضة الشرق وان الشرق اذا نهض كان بطبيعته أضمن للسلام من الغرب وان الاسلام اذا تجدد كان بسياسته أصلح لاقرار العدل من كل نظام وأن الازهر اذا اصلح كان أهدي الى تربيتنا من أية جامعة.

« الرسالة »

مدرسة الفتح

بقامبيطا ـ سوق اهراس

المفضال الوطنى الغيور والاستاذ الكبير سيدى الشيخ الطيب العقبى مدير جريدة الاصلاح الغراء بعد التحية ـ جمعية قامبيطا ترغب اليكم نشر بيانها المرسل اليكم صحبة هذا ولكم كامل الشكر وتقبل التحية من جميع افراد الجمعية

بالنيابة بالقاسم بن صالح

وهاهو نص ذلك البيان:

توفقت نخبة من الغيورين لانشاء جمعية دينية يكون من غرضها الاول تأسيس وانشاء مدرسة تكون الكفيلة بتربية ابنائهم وتمكينهم من سلاح الحياة ؛ الا وهو العلم والاخلاق فما كاد يلتئم شمل المدعوين بمحل المدرسة الذى اهداه لها المحسن الكبير الحاج (اللبادى عبد الله) حتى طرقت آذانهم كلمة في فضل المدارس وتحتم انشائها من كاتب هذه الكلمة ووقعت تلاوة القانون الاساسى الذي صادقوا عليه بالاجماع كما صادقوا على نداء يوجه الى كافة اصحاب الغيرة من عمل سوق اهراس ومن يؤلمهم بقاء قرية كهاته عش استعمار وكفى ويؤلمهم منظر اخوانهم الكالح وهم فى خدمة المستعمرين وان يخرجوا بابنائهم عن هاته المستنقعة لكي يمدوا لنا يد المساعدة ماديا وادبيا ـ لا سيما جمعية العلماء التى يطلبون منها ارسال قانون التعليم واخيرا اسفرت نتيجة لاقتراع كمايلي

الرئيس الحاج المقدم عبد الحفيظ. نائبه الحاج مزبان. امين المال الحاج اللبادى عبد الله. كاتب عام بالعربية سلاطنيه احمد بن عثمان. نائبه الحاج العباسي. مراقب عام. عارفية مصباح. كاتب بالفرنسية ابن يحي احمد. نائبه سلاطنيه صالح بن السعدى. الاعضاء . خلائفيه ابراهيم. نصائبيه الساسى. بالواعر رابح. عبد الله بن حمده. عبابسيه محمد بن سعد. العياشي ابن نصيب. الحاج عبد السلام. هاشمى اعمر بن احمد. سلاطنيه صالح بن علي.

مدير المدرسة
«بالقاسم بن صالح»

عن مكتب الجريدة

الى المشتركين.

المرجو من جميع المشتركين الذين لم يرسلوا لنا بدل اشتراكهم حتى الآن ـ ان يبادروا بارساله حيث ان ميزانية الجريدة في تقهقر مستمر

الى الوكلاء

ونرجو أيضا من حضرات وكلاء الجريدة الذين تخلفوا عن تقديم حسابهم ان يعجلوا بارسال ما تخلف بذمتهم مهما كان قليلا فان القليل مع القليل كثير ؛ وانما سبب انحطاط مالية الجريدة وربما كان السبب الوحيد في قتلها وتعطيلها ـ تهاون الباعة والمشتركين في ايصالها بحقها الزهيد القليل وعدم مدها بما لا يمكن ان تتقدم الا به اما الذين حاسبونا او ارسلوا بدل اشتراكهم فلهم كل شكرنا و تقديرنا .

هذا وننبههم ان لا يرسلوا المال الا على طريق الشيك ولا لزوم لارسال حوالة بريدية وجواب مضمن ربما لزم فيه من المصروف اكثر من القدر المرسل !..

الشيك بوستال

تسهيلا على المشتركين والباعة وربحا للوقت وضبطا للحساب واقتصادا فى اجرة البريد ايضا نرجو من كل من يرسل لنا أي مقدار من المال قل او كثر أن يكون على طريق (الشيك بوستال » لا غير وان يوجهه بالعنوان الآتى:

Tayeb El Okbi ALGER
Chèque Postal : 214-26

بطل الملاكمة التونسى (ابراهيم الشاب) يزورنا

زارنا بمناسبة قدومه من تونس الى الجزائر مبارزا وملاكما ـ الشاب الظريف الاديب التونسي (ابراهيم الشاب) وقدمه لنا ابننا الاديب الوطنى الغيور السيد (خلوى الحسين) بعدان انتصر هذا الشاب التونسى على منازله البطل الجزائري (تودجين احمد) في مبارزة الدور النهائي للاحراز على بطولة (افريقية الشمالية) وقد اقام له نخبة من شباب الجزائر الناهض مأدبة تكريم خطب فيها الاديب (بالقاسم بوعلام) وثنى بالكلام البطل المحتفل به فاعطي بسطة طيبة في فن الرياضة وما يجب على المسلمين اليوم من العناية به . وقد حضر هو وبعض رفاقه الى « نادى الترقي » وشارك في الاحتفال بعيد رأس العام الهجرى وخطب فكان بليغا ومؤثرا بخطابه وقال ليحي الدين وليحي الوطن والدين قبل كل شيء وحتى قبل الوطن !.. فهتف له الحاضرون وصفقوا طويلا ... كما زارنا الى ادارة جريدة «الاصلاح» فانسنا بلطفه وظرفه وحديثه العذب الذي جعلنا نكبره ونعجب به كما أعجبنا ببطولاته في ملاكمته وباركنا له بانتصاره وودعنا حيث يرجع الى بلاده تونس المحبوبة ... رافقته السلامة وكتب لابنائنا النجباء من امثاله الفوز والنجاح فى كل ما يصلح الشان ويعلي من كلمة الله والوطن !...

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

بمناسبة العام الجديد ..

من وحي الهجرة

الى اتحاد الى علم الى علم نزهى به وبنا يزهي ويفتخر !.

من جند هجرتك التمكين والظفر … ومن موا كبها الآيات والعبر
ما ان تزال علي الاجيال ساطعة … ذكرى تحيي سناها الشمس والقمر
ونفحة تنعش الارواح طيبة … منها يضوع شذاك الطيب العطر
وبسمة من فم الايمان خالدة … ار واحنا لسنا تيا رها حجر
الحق يسكب عن لالائها نغما … حلوا تردده الاخبار والسير
والدهر يكتب عنها للورى صحفا … تزهي بترتيلها الاسحار والبكر
وآية من جمال الله باهرة … لها سرائر ازكى خلقه سرر
يبدي المحرم عن اسرارها صورا … هامت بروعتها الالباب والفكر
لحسنها وسناها في ضمائرنا … ما ليس يرزقه سمع ولا بصر
ياهجرة لا تزال الدهر زاخرة … بكنه اسرارها الاحقاب والعصر
على اريكتها يعلو الهدى ملكا … جلاله بجلال النصر يعتجر
ارى جمالك فتانا فتبهرني … امام اشراقه آياته الكبر
تبدو معانيه في الاحساس ماثلة … كما ترامت على مرآتها الصور
اولا هوى في رسول الله يسعفني … لكان احري بي الاعياء والحصر
لكن حبا على الانشاد يحملني … وان يكن بر داء العجز يختمر
ذكراك تبسم للدنيا فتغمرها … حسنا كما زان وجه الروضة الزهر
بيان كل اديب من جلالتها … على الاشارة والاجمال يقتصر

***

يا مرسلا من صميم العرب نبعته … تزهي بنور هداه الجن والبشر
قد انتضتك يمين الحق بينهم … سيفا تباهى به الدنيا وتزدهر
وقدمتك لهم عزا وتكرمة … فصدهم عن سناك الجهل والصعر
لم يرتضوا النعمة الكبري لجهلهم … بل حاربوك وظنوا انها خطر
والجهل للعقل شيطان يضلله … من حيث يقنعه ان الهدي ضرر
أغاضهم منك تبشير وتذكرة … يشد ازرهما الايات والسور
وساءهم ان تقول الله خالقكم … له المشيئة والتصريف والقدر
لقد نصحت او ان النصح خوالهم … نفعا وانذرت او اغنتهم النذر
لكنهم عبدوا الاهواء فاتبعوا … ما سول الغي والعادات والاشر
قد حاربوا الحق والايات تنشدهم … لن تنصروا انه لا رب ينتصر
فانما حجة الهادى وحجتكم … عضب تقاومه الاعناق والقصر
ما قاوم الحق او ازرى به احد … الا وفي عقله اونفسه وضر
وللحقائق كرات مظفرة … على الاباطيل لا تبقي ولا تذر
اما التعنت مهما طال منكبه … فانه بظهور الحق يندثر
للحق جند يد المولى تؤيدهم … لكنما الصدق بالآلام يختبر
ما ان يجشمهم في نصره نصبا … الا ليجزيهم اجرا بما صبروا
وللشدائد امواج ان اصطدمت … بشاطيء الصبر والايمان تنكسر
ومن يسوى بدرع الصبر سابغة … فقد تساوى لديه الماس والحجر
وللشجاعة اعجاز دلائله … تبدو اذا كثر التهديد والحذر
لو امكن السيف ان يسعى لمعذرة … يوما لجاء لسيف العزم يعتذر
ولم تزل يانبي الله بينهم … بالحق تصدع لا خوف ولا ضجر
تهدى وتنصح اعداء صدورهم … عليك من غيظها تغلي وتستعر
تقل صبرا على آلام فتنتهم … بالحلم والحب والاشفاق ينفجر
حتى تبلج فجر النصر من غسق … بالجهل والكفر والاهواء يعتكر
ووفق الله رهطا قال قائلهم … هذا النبي الذى يرجى وينتظر
لا يسبقنا الى تأييدهم احد … فعانقوا ملة الاسلام وابتدروا
يدعون قومهم للدين فانتظموا … فيه كما انتظمت في عقدها الدرر
واصبحت ملة الاسلام بينهم … أما يعانقها الافراد والاسر

***

لله ذكري تضيء الكون غرتها … اذ جاء وفدهم الميمون يعتمر
فيعقد البيعة الزهراء مغتنما … لله مغنمه والورد والصدر
ياموقفا يجمع الانصار بينهم … شمس الهدى برداء الليل تستتر
غن الجزائر عن آثار بيعتهم … لعلها بهدى الاثار تدكر
وتنزل البيعة الزهراء صاعقة … على قريش لظاها دونه سقر
فيهرعون الى الانصار في حنق … تكاد منه صدور القوم تنفطر
ويقفل الوفد في أمن يحف به … ما مسه من شظايا بأسهم شرر
ولا تسل عن اساهم بعد عودته … اذ حققوا انه لم يكذب الخبر
لم يبق في وسعهم الا مؤامرة … يابي المهيمن ان يقضي بها وطر
يبيتون ويأبى الله نجحهم … ويمكرون وعند الله ما مكروا
وأبرموا الامر تقريهم ضلالتهم … ان لامجير له منكم ولا وزر
فيصبحون كما باتوا وليس لهم … من النتائج الا الغيظ والسهر
فيصبحون ولم يدروا أصاحبهم … طارت به الجن ام غارت به الحفر
يا كوكبا في حنايا الغار مؤتلقا … ما نال اشراقه ضعف ولا بهر
يقضى لصاحبه والبحث حولهما … يكاد ينشب منه الناب والظفر
لا يحزننك . والرحمن ثالثنا . … قوم لاطفاء نور الله قد نفروا
سيرجعون كما جاءوا مطامعهم … على بساط الاسي والياس تحتضر
واصل مصيرك فالانصار في حنق … يهفو بهم لسناك الحب والصور
وانزل بطيبة في عز يحف بك الـ … مهاجرون ومن آووا ومن نصروا
وارفع بهم راية الاسلام انهم … جند عتيد لنصر الحق يدخر
أعزز به وبتقواه ووحدته … جندا بامر رسول الله يأتمر

***

ذكرى لكم بمعانى المجد حافلة … فيها لكم ياابني الاسلام معتبر
منها اقدم نصحى يابنى وطنى … من العقيدة والاحساس يعتصر
لا تجعلوا امل الاحرار مهزلة … فالقوم من يأسنا والله قد خسروا
هل ينصرالله قوما في مقاومة … وثامهم بمواس الحقد ينتحر
ام كيف يسعد قوم من عوائدهم … ضعف العزيمة والتقصير والهذر ؟
ام كيف يعلو سنام الوفز ذوأمل … ما دام لليأس في اعماله اثر ؟
ما الموت ان لم يكن موت الشعور وما … شعور قوم بنصر الله قد كفروا
يدوس عزمهم الباغى وحقهم … الوت به صحف تتلي وتستطر
قد سجلتها يد ما في اناملها … الا العداوة والبغضاء والبطر
هيا نحث الخطا فالشرق اجمعه … قد نبهت حسه الالام والغير
وشحذت عزمه الآمال باسمة … ونحن في حمأة الاغراض نشتجر
الى اتحاد الى علم الى عمل … نزهى به وبنا يزهي ويفتخر !!!
وما حياة امرئ يفنى وليس له … الى مطامحه سعي ولا اثر

(ابو بكر مصطفى بن رحمون)
استاذ مدرسة الشبيبة الاسلامية بالعاصمة «الجزائر»

قسم الفتوى

اسئلة والجواب عنها

(٣)

سؤال السيد قضاعى اليمنى

هل الحروف الهجائية منزلة وعلى من نزلت أو مخترعة ومن الذى اخترعها ؟ ؟ ؟

الجواب : مخترعة من صنع العباد ففى كتاب العقد الفريد ما لفظه اول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما كان ما اصاب الارض من الغرق وجد كل قوم كتابهم فكتبوا به فكتب اسماعيل عليه السلام كتاب العرب ، وروي عن ابي ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم : ان ادريس اول من خط بالقلم بعد آدم ، وعن ابن عباس : ان اول من وضع الكتابة العربية اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام واول من نطق بها فوضعت على لفظه ومنطقه اوعن عمرو بن شبة بأسانيد ان اول من وضع الخط العربى ابجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، وقرشت ، وهم قوم من الجبلة الآخرة وكانوا نزولا مع عدنان بن أدد انتهى ما به كفاية لمقتضى السؤال قلت وفي هذا القول لآخر قال الشاعر :

تيت مهاجر بن فعلونى … ثلاثة احرف متتابعات
وخطوا لى اباجاد وقالوا … تعلم سعفصا وقريسيات

«ابو يعلي الزواوى»

قضاء الله

في بني اسرائيل

استطار الفساد في بني اسرائيل وتهافتوا في جماعة الضلال وفشا بينهم العصيان واضطرب حبل الامن ولم تجد الرحمة مكانا في نفوسهم ولا هيبة الانبياء نصيبا من قلوبهم ان احبارهم وقراؤهم قد انكرو حقا على الله واما ولاتهم فقد كذبوا الرسل ونبذو وراء ظهورهم الكتاب كتاب الله فاستحقوا من الله ان يذيقهم العذاب وان يوقع عليهم شديد العقاب ولكن الله سبحانه وتعالى اعدل من ان ياخذ قوما بالعذاب قبل ان يرسل اليهم النذير او يعاقب طغاة ظالمين قبل ان يبين لهم وجه الطريق .

وكان ارميا نبيا من انبيائهم ورجلا من صميم بيوتهم فوقف بين ظهرانهم يصيح بكلمة الحق ويصدع بامر الله ياقومي ويابناء عشيرتى ، لقد طال فساد كم وعم داؤكم وسخط عليكم ربكم هذا كتاب الله وراءكم فنبذتموه وذلك فضله فيكم قد جحدتموه وقد علمتم نعمة الله عليكم سابغة وابراد خيره فوقكم ضافية وآلاءه عليكم ظاهرة وباطنة قد مكن لكم في ارضه وانسز لكم حمي بيته وفضلكم على العالمين لقد كان لكم بالامس القريب عظة وفي رحمته بكم عبرة هذا سنحا رب نزح اليكم من بابل في عسفه وبطشه وفي جنوده وحزبه وقوته وصبره وقد حاول ان يغزوكم في عقر دياركم وان يتغلغل في جميع بلادكم ولو خلا بينه وبين ما يريد لافني عدوكم واذهب جمعكم لكن الله رحمكم بنبيكم شعياء ابن اموص كان نبيا فوقف الى الله داعيا متجننا واليه راغبا متطلبا ان يصرف عنكم السوء ويدفع الاذى ويرد ما يراد بكم من كيد فاستجاب الله دعوته وتقبل كلمته ورجع عدوهم مذموما مدحورا يتعثر في ثوب الخزي ويتسرب سربال الهوان بعد ان هلك جنده والبث اليهم الامراض وتخنتهم الاسقام فماذا كان كان جزاء شعياء فيكم وما كان مقامه في نفوسكم او كان في قوم غيركم يرعون الجميل ويحفظون الكرامة اضل دهره بينهم مرعي الحنان مسموع الكلام ولكن ياحسرة عليكم ويابؤس اضيعكم قد اهنتموه وخذلتموه ثم قتلتموه وذبحتموه فأرقتم دما زكيا وأهنتم كريما ابيا وصعدت روحه الى الله طاهرة مقدسة مبررة مكرمة تشكوا الى الله الجور والطغيان وتبرأ اليه من العقوق والكفران ثم ما زلتم انتم هؤلاء تتظاهرون بالايم وتتواصون بالعدوان ولا تتناهون عن منكر تفعلونه كان التورات لم تهذب من نفوسكم وكان الرسل تنادي بغير دياركم اسمعوها كلمة صادقة وتلقوها انذارا حاسما لقد اوحى الله الي ان ادعوكم الى الحق وانذركم العذاب والعقاب لئن لم تفيقوا من سكرتكم وتزجروا غراب جهلكم وترجعوا الى كتابكم تتمسكون بعروته وتتحكمون الي آياته وتعودون قوما صالحين ليبثن عليكم عبيدا اشداء وجنودا اقوياء باسهم شديد وعزمهم حديد لا تسكن الرحمة في نفوسهم ولا تعرف الرأفة سبيلها الى قلوبهم ياخذون بناصيتكم ويرغمون انفكم ثم يجوسون هذه الديار فاذا تلك القصور التي تصبغونها في بلادكم قد استحالت خرابا وحدائقكم هذه التي ترونها ذات بهجة ؛ (يتبع)

جلال العيد

« بقية الصفحة الاولى »

بمظهره وشموخه فيتوارى عنه خجلا ويقطع رحمه ولكن بسعي اليه فى عزة ونضارة لان زينة الوادي في عيده هي افراح القلوب فهو رافل فيها بالعيد الذى ينتشى به اكثر من الغني ويسطع بها مضاعفة .

وترى الاحن واوساخ القلوب تذوب فى يوم العيد وتتقى منها لان دماء الضحايا لن تطفىء جحيم المرء الا اذاظاهرتها دماء الاحن التي يذبحها فى يوم العيد فتبيد !

وكانت ضحاياالعيدفى الديار ترفع اصواتها مغردة من فرط طربها لانها تعلم انه لا يتسلط لؤم النفوس فتقبر فى بطون الاغنياء فتستقبلها التخمة هناك وتسرى امراضافي عروقهم فتتفتح لها القبور فتلتهمها ،ولكن يخيم عليها كرم النفوس فتستقبلها فرحة القلوب من الفقراء الذين يتفحون بها فتنبعث فى شرايينهم اقباسا من الحياة وعدة للجهاد وتصبح اجرا جزيلا ينسل على الايام ويتضاعف كلما نسلت اعمال الفقير وتضاعفت وانها حلية صاحبها فى الجنة وزينته فترفع اصواتها شوقا الى الجنة وزينتها !

وترى العشائر تجتمع في ديار تدوتها الجميلة وتتبادل الزيارات فتمسى بالصداقة والاتحاد والتشابك كاليدين من الاصدقاء اذا تصافحتا يوم العيد فى حرارة فاصبحتا قبضة واحدة !!

وتري كل عشيرة تبرز فى زينتها يتقدمها نائبها في مجلس النواب فتسيل بها الشوارع ذاهبة الى شيخ المدينة واستاذها فى المسجد لتتوجه بقلوبها التي تضاعفه في تهنئة العيد وتحظى منه بقلبه فى خطبة يتوجها بها الى فتضاعفها.

وترى بيت الضيوف الذى يقيمه كل امرئى فى الوادى فى جنب داره ضلوعا تجتمع فيه القلوب — يزخر بزينته من الحضارة العربية الرفيعة ؛ والروح الشرقية الساحرة وتتفتح ابوابه لتكمل زينته بوجوه الاصدقاء !

وتري الصبية طيورا استخفها الطرب والمرح فاجتمعوا اسرابا يسكرون النفوس باناشيد العيد الفاتنة التي تسمعها فتحسب ان هؤلاء من الملائكة الاطهار وقد سكنت فيهم حور الجنة كما تسكن روح الفنان فى الحاكي فانطلقت بحناجرهم تهدهد الوادى بسحر الفردوس فى يوم العيد

وترى الازقة تشعر بهم زهوها الفتانة يتفتحون فيها فى ثيابهم الزاهرة ووجوههم النضرة فتهم ان تضمهم اليها فتصبح غصون الربيع ترضعهم افراح العيد ومسراته مع قلوبهم !

وتري اولئك الاطهار فتتغشاك روح الطفولة منهم فتهزك النشوة التي تصيبك فى الربيع اذا وقفت مشدوها امام رياضه فسكنتك روح الحديقة فرفعت صوتك هازجا مع الطير وسطعت بالعطر من افراحك مع الزهور فتحسب ان الوادى قد رفع اليك هؤلاء الصبية الاطهار في ذلك الجمال باقة من النوار يحييك بها فى يوم العيد !!

وتري الشوارع تكاد جدرانها يستخفها الطرب والافراح التي تتغاشاها من النفوس، وتسرى فيها العدوى من الزرافات المتعانقة فى حرارة يوم العيد فيسعى بعضها الى بعض فتتعانق !!

وترى المدينة كلها اسرة واحدة سعيدة فى حجر العيد يشعر كل امرئي منها ان الكل اخوته وان تناوأعنه فى النسب لأنهم قد تخلقوا معا فى ارحام المسجد وترى العيد هناك فى ضيافة القلوب رافعا رأسه يرفل فى جماله وجلاله طروبا كانه فى العيد !!

«القاهرة» (محمد على الميزابى)

تعليق كحاشية

على مقال الاستاذ المحامى بتونس

العلامة السيد محمد المهدي بن الناصر

(بقلم شيخ الشباب وشاب الشيوخ ابو يعلى الزواوى)

قال حضرته فى الفصل المنشور بجريدة «الاصلاح» عدد ٦٦ من مقالة افتتاحية بعنوان: المغرب العربي الكبير ما لفظه : فالعنصر البربرى عربى دما ولحمة وارومة الخ الخ نقول ان ذلك صواب انهم من حمير وحمير من قبائل اليمن وعلى الخصوص القبيلتان العظيمتان صنهاجة وكتامة ونص على ذلك ابن خلدون وجزم ابن حزم انهم — يعنى البربر — من اليمن وقد اثبت ذلك كله في كتاب لى صغير الحجم فى نسب قبائل الزواوة التي انا منها وقال ابن خلدون انهم من صنهاجة ؛ قلت وصنهاجة هذه ذات قبائل كثيرة منبثة فى شمال افريقية وجنوبها المعمور بالملثمين الذين قال فيهم احد شعراء العرب :

قوم لهم شرف العلى من حمير\
واذا انتموا صناهجة فهم همو\
لما حووا احراز كل فضيلة\
غلب الحياء عليهمو فتلثموا

فهم الذين عبر بهم أمير المسلمين — كذا لا امير المومنين — العبقري الصالح يوسف بن تاشفين الى الاندلس مرتين وفعل واخصل مما هو لا نزيد فيه على هذا ، وان قبيلة صنهاجة تفرعت من من طرابلس الى طنجة بنحو سبعين قبيلة وبيسالتها قامت دولة الفاطميين الباطنيين لعنهم الله وحاكمهم بامر ... العبيدى الكافر الذى سود وجه التاريخ الاسلامي بالخصوص وكذلك المعز التميمي — لا المعز البادیس — الذى خرج عنهم وتاب فساقوا تلك الجحافل فاختطوا بها القاهره وهم الذين سموها القاهرة فقهرهم الله على يد صلاح الدين الايوبى الذى قضي عليهم وعلى اصحاب الحروب الصليبية : وكذلك دولة الموحدين بعدهم فقد قامت بهم ، هذا من جهة قوتهم العجيبة وشجاعتهم الغريبة الفائزة ، وقد وفاهم حقهم ابن خلدون عند قوله :

فضائلهم يعنى البربر — من الايمان والاسلام والطاعة لله وللرسول وللشرفاء وقد نصروا ادريس وبايعوه حملا ووضعا الخ ما ذكر من خصائصهم وخصائلهم العربية من سكنى البادية وكسب الشاه والظعن والاقامة وحتي فى حلق الراس وعف اللحية وأما اقراء الضيف وايواء الفقراء والمساكين وتأسيس الزوايا فالعين تشهد ما لا يشهد الخبر ؛

وان تأليفى هذا منذ اكثر من عشرين سنة وقد سرنى ان المحب السيد (احمد توفيق المدني) والعلامة المأسوف عليه صديقى الشيخ مبارك الميلى مؤرخ الجزائر قالا بما قلت فى كتابى المتقدم ذكره والمراد الأن اننا معشر الكاتبين فى شأن شمال افريقية ذكرنا البربر انهم من العرب دفعا لخزعبلات وسفسطات بعض المستشرقين مثل خواجة ماسينو كتب منذ اعوام احصاء يخدم به غرضا ظاهرا وظن ان لن يفهمه احد غيره وغير من كتب لهم يقول : ان العرب ثمانية ملايين فقط فقلت فى نفسى لقد ذكرنا الخواجة بقضية بدر التى قال عز وجل فيها يخاطب الرسول صلي الله عليه وسلم : « واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا ويقللكم فى أعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا » وقد صادف اطلاعي هذا ان المحب فقيد العرب والمسلمين كافة أمير البيان شكيب ارسلان رحمه الله كتب الي رسالة من سويسرة يعاتبنى على مقالة ذكرت فيها ان العرب ستون مليونا فقال انه احصاهم وعدهم عهدا انهم سبعون مليونا فأجبته بما حاصله ان الخلاف قليل كما يعلم وهات ان يصلحوا وان المسلمين كافة وهم ثلاثمائة مليون كلهم عرب بالاستعراب اذ القاعدة ان كل مستعرب عربي وكفى ان العدنانيين مستعربون فاجابنى بالشكر وان الاكثرية لها اعتبار ، وقول الفاضل المحامى «ومن ادرانا ان لغة البربر عند ما نزحوا قبل مبدإ التاريخ كانت هي نفس لغة العرب وقتها لأن العنصر واحد »

فاعلم ان الامر كذلك وان حروف المسند الحميري هي حروف لسان البربر وتشابه أيضا حروف الحبش لأن البربر لما نزحوا من اليمن مروا بالخليج الفارسي ومروا بالعراقين وسورية واختطوا الحبش محتلين ومنبثين فى افريقية،

ومما يثبت هذا ان موضعا بالخليج الفارسى يسمى تيزي أمقران قال المفسر الفخر الرازى فى تفسيره ان الحميريين نزلو بموضع (تيزى أمقران) بالخليج الفارسي ومعنى هاتين اللفظتين « ثيزى امقران بلغتنا الزواوية ثنية الكبير» ثم لا ادرى هل انتبه الى عجمة تين اللفظتين او اكتفى بانهما اسم معجم وهو الظاهر وقد لا يفهم بهذا المعنى الذى ذكرت الا اصحاب هذه اللغة وبالجملة اني اقمت عدة ادلة على ان البربر عرب اصالة ولهم اقدمية واسبقية ومن العرب العرباء كما ذكرنا ؛

وأما تقليل الخواجة ماسينو للعرب فظاهر وكذلك اوعز الى اهل شمال افريقية كافة والبربر خاصة ان يتخذوا الحروف الاتينية بدل العربية كما فعل سادتهم الاتراك ؛ فهدي واهدى بل هد وهذى واراح واستراح قومه من العرب والرجاء ان يبلغه هذا المقال بان ثلاثمائة مليون مسلم عرب كما قد ظهروا فى قضية فلسطين هذا ما نقول هذه الساعة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

ابو يعلى الزواوي

«تتمة» فى الموضوع قلت فى مقدمة كتابى فى الخطب : ان اللغة العربية كانت قحطانية ثم حميرية ثم مضرية ثم قرشية واشار الى هذا التحول ابن خلدون عند كلامه على اللغى.

جلالة محمد المنصف باشا باي

اول مقاوم بالبلاد التونسية

نقلته الى العربية جريدة (الزهرة الغراء)

تحت العنوان اعلاه نشرت جريدة « الجزائر المسائية » بعددها المؤرخ فى ٧ اكتوبر ١٩٤٧ تصريحات هامة أدلى بها اليها مواطننا الوطنى الغيور الاستاذ احمد توفيق المدنى حول قضية العرش التونسى وسيدنا ومولانا محمد المنصف باشا باي .

وبعد ان طمأن الاستاذ المدنى القراء عن صحة جلالة سيدنا ومولانا قال : إن الاعتداء الواقع على سيدنا ومولانا محمد المنصف باشا من طرف الجنرال الرجعي جيرو واتباعه هو عدوان لا تبرره القوانين الدولية والشريعة الاسلامية ؛ وانه لا يمكن لاي قوة اجنبيه ولو فى ظروف حربية خلع ملك .

وبعد ان تعرض للموقف الذى اتخذه جلالة سيدنا ومولانا محمد المنصف باشا باي اثناء الاحتلال المحورى للبلاد التونسية ومقاومته للسياستين الالمانية والايطالية مقاومة اصبحت تفاصيلها معروفة عند القراء ، نعت الاستاذ المدني المدنى جلالة سيدنا ومولانا محمد المنصف باشا باي بأنه أول مقاوم بالبلاد التونسية وختم الاستاذ المدنى تصريحاته القيمة بما يلى:

س — ما هو الموقف الحالى لسمو الامين ؟

ج — الحالة التونسية غريبة فى بابها ، فعوض ملك واحد يوجد بها ثلاثة ملوك :

١) ملك صاحب سيادة ولا حكم له وهو جلالة المنصف باي.

٢) ملك يحكم ولا سيادة له وهو جلالة الامين باي.

٣) ملك له السيادة والحكم معا وهو صاحب الجلالة منس نائب فرانسا والوزير المقيم العام.

رغم المحاسن الحقيقية من الذكاء وطيبة القلب التى لجلالة الامين باي ، فانه ملحوظ فقط من طرف التونسيين الذين لا يرون فيه الملك الشرعى ، بل مجرد المحافظ على السلطة الملوكية وحارس العرش الحسيني.

بيد ان جلالة الامين باي لم يقبل بالتربع على العرش بعد حادثة خلع ابن عمه الا بعد إلحاح امراء العائلة الحسينية ؛ وهو مستمر على القيام بدوره لكنه يتألم جد الالم من الاعراض العام الذى للتونسيين نحوه ، وستبقى هذه الحالة على هذه الوتيرة لا تتحول ولا تزول ما دام ابعاد جلالة المنصف باي ذلكم الابعاد غير الشرعى مستمرا.

سؤال — هل ان عودة المنصف باى ممكنة وكيف يمكن انجازها؟

جواب — أوكد لكم ان عودته من اللوازم الحتمية اذا كانت فرانسا ما زالت ترغب في الوفاق بالتراضى مع التونسيين

يتمتع جلالة المنصف باي بنفوذ جسيم جدا بالبلاد التونسية وفي جميع بلاد الشرق ويعترف له باللقب الملكى جميع رؤساء الممالك العربية وتعترف الجامعة العربية بانه الممثل الوحيد للايالة ولن يتفاهم التونسيون ابدا مع فرنسا ما دام ان جلالة المنصف باي غائب . وكل يوم يمر لا يزيد الهوة التى تفصل الطرفين الا عمقا

سؤل — ما هى الوسائل التى ترونها تسمح بهذه العودة ؟

جواب — اجيبكم على ذلك بان الكاى دورساى والفرانسو يين بصورة عامة يعلمون جيدا بان جلالة المنصف باى هو برىء ولم يتعاون ابدا مع المحور وانه الرجل الوحيد القادر على القيام بمناقشات ناجحة تجعل حدا للحالة الاسيفة التى اصبحت عليها الحماية التي اكل عليها الدهر وشرب وتفتح العصر الجديد للاستقلال ولحسن التفاهم لكن يوجد في سبيل انجاز ذلك حجر عثرة معا — اولا — مسألة الحظوة والاعتبار — ثانيا — مسألة صاحب الجلالة الامين باى وازاء مسألة الحظوة والاعتبار توجد مسألة المصالح الوطنية . وليس للجمهورية الرابعة ان تتحمل بعبء جميع الهفوات والغلطات للنظام الغير مسؤول الوقتى

ان بالسماح لجلالة المنصف باى بالعودة الى عرشه والى بلاده تنجز فرنسا وثيقة عدالة وانصاف ولا يمكن ان تبقى امام العدالة اى حظوة للمناقشة لفائدة (الحظوة والاعتبار الزائفين)

اما قضية جلالة الامين باى فانني لست من الذين يطلبون من فرنسا ان تتدخل بصورة غير شرعية للمرة الثانية لتخلع الامين باى وتعيد المنصف باى الى العرش لان فى ذلك ما فيه من الخور ليس لفرنسا ان تتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد التونسية خصوصا فيما يتعلق بمسألة العائلة المالكة . ان المسألة اكثر سهولة من ذلك فنحن نطلب من فرنسا ان تصرح بان جلالة المنصف باي هو حر وان مسألة عودته الى السلطة هي مسألة تونسية بحتة وهذا كل ما نطالبه منها.

الجزائر ٩ ذى الحجة ١٣٦٦ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٧

﴿ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ﴾
(قرءان كريم)

نمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٦

الاصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم
صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

يبطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Té 276-36

N° 66 - 24 Octobre 1947

المغرب العربي الكبير

وحدة طبيعية ، وعنصرية وتاريخية ، وثقافية

يجب ان يوحد سياسيا !...

(بقلم الاستاذ محمد المهدي بن الناصر ، المحامى بتونس)

ليس لي ان اغوص خضم التاريخ ولاان اترامى بين طيات مهامه علم الطبيعة والكائنات وعلم النفس والاحوال البشرية لادلل على ما لهذا الصقع الكبير — المغرب العربى — أو الشمال الافريقى — من الدار البيضاء اوملتطم الاطلانتيك الى حدود ليبيا من الوحدة الكاملة الغير مجزأة طبيعة وعنصرية وتاريخا وثقافة لان الامر باد لا غموض يعتريه ولا لبس يحيط به الا لبوسا من نسيج الاستعمار سداه الوهم ولحمته التضليل وهو او هي من ان يرشق او يدال علي بطلانه — نسيج عنكبوت لا وتد له ولا سبب

وقد دعانى الى هذه البسطة ازالة اوهام علقت يبعض مرضى العقول من رجالات هذا الصقع بذرتها علي مر الايام فكرة استعمارية لعينة تدين بمبدإ (فرق تسد) فتوهموا ان قسمة هذا القطر العربي علي ثلاث قسمة طبيعية تدوم مع الزمان وان الوحدة هي وحدة اجزاء غير متلائمة وان ما يتراءى من اتفاق المشارب يرجع الى اتحاد الآلام منشأ وبعثا — نعم — ان الآلام توحد — لكن متى كانت فى جسم واحد وهنا من الادلة التي سيأتى بسطها — ولنلج صلب الموضوع

الوحدة الطبيعية —

تتجلى عناصر الطبيعة في هذا الصقع على نمط واحد واتساق عجيب رغم تباعد الاطراف طقسا ومناخا ونتاجا حسب ضلوعه : التلول شمالا والمضاب وسطا ثم التلول الجنوبية ثم مبادىء الصحراء والواحات

فسلسلة جبال الاطلس العقيد بطرفيها الشمالي والجنوبي وما يتخللهما من الهضابات الشاسعة تبتدي من المغرب الاقصي وتنتهي بتونس — فتمثل عمودا يربط الاواصر بين طرفي هذا الصقع الغربي والشرقى — يحيط بهما اطار نصفه من المايع — البحر الابيض والاطلانتيك — ونصفه من اليابس — الصحراء الكبرى —

والصحراء الصغرى او صحراء الشمال الافريقى المتاخمة للصحراء الكبرى ترتبط واحاتها من المغرب الاقصى الى تونس الواحدة بالاخري ارتباطا متينا وانيقا فهي كنطاق اخضر آخذ بتلابيب هذا الصقع يقيه غائلات رمال الصحراء الكبري ويغذى تلك الواحات اليانعة الاطلس العتيد بعذب مياهه المتسربة اليها تحت طبقات ارضه القريبة فكأنما الاطلس بعث بمياهه الفياضة العذبة لتقف هنالك سدا امام لواهج الصحراء الكبري ورمالها المحرقة ولانعاش صحرائه الصغرى بالحياة

فالواحات من الجريد بتونس وعين صالح بالجزائر وواحات المغرب الاقصى كلها تتحد نتاجا — التمور — وطقسا غير معتدل ومناخا رطبا حارا فى الواحات وقحطا خارجها وعيونا فياضة لا تغيض بالسلسبيل المتسرب اليها من مائدة واحدة هي مائدة الاطلس الجبار

والتلول الشمالية من المغرب الاقصي الى تونس الآخذ بعضها برقاب البعض تتحد طقسا — باردا تغمرها الثلوج — ومناخا خصبا مخضرا على الدوام — ونتاجا الحبوب والماشية والغابات

والمضاب مابين الاطلسين تمتد من المغرب الاقصى الى الوسط التونسى مخترقة الجزائر كلها ذات نتاج واحد تمتاز به وهو الحلفاء — وتمتاز به على العالم من حيث النوع والجودة — وهي متحدة فى بقية الخواص

والاطلس الجنوبي يبتدي من جنوب المغرب الاقصي وينتهي بجنوب تونس وله كما لغيره خواصه المتحدة نتاجا ومناخا وطقسا

تلكم هي ضلوع هذا القطر الكبير وهي ضلوع جسم واحد وهيكل مستقل واليكم شرايينه الحيوية :

فالاودية الكبري بتونس كلها منبعها بالجزائر واودية الجزائر غالبها مشتركة بينها وبين المغرب الاقصي خصوصا ما يلى منها عمالة وهران — فهذه الشرايين الحيوية التي تنعش هذ الصقع بالحياة انما تكون فى جسم واحد — فهي تنقل بكورياتها مواد الحياة من القلب وهو الاطلس تفرقه علي باقى الجثمان وهو — الشمال الافريقى العزيز —

اما ما يكتنزه بطن هذا القطر من المعادن فهي موحدة النوع لوحدة جبالها وهو الاطلس وقد اختص الاطلس الجنوبي بنوع من السماد الطبيعي له مكانته العالمية وقد انفرد به عن كامل القارة الافريقية الا وهو « الفسفاط »

أتراني اذا محقا اذا قلت ان هذا الشمال الافريقي تتجلى فيه عناصر الطبيعة علي نسق واحد من كافة نواحيه نتاجا ومناخا وطقسا حسب ضلوعه وبذلك يعتبر وحدة طبيعية كاملة لا تتجزأ فهو مرتبط بسلسلة واحدة جبلية وبشرايين واحدة الاودية وبمائدة واحدة تغذي واحاته ونتاج متحد فى كافة انواعه بما فى البطن وعلى الظهر

الوحدة العنصرية —

اتفق علماء اصول البشرية ان قلب ءآسيا الكبرى مما يلى التيبيت هو مهد البشرية الاولى ومنها غمر المعمور فى اتجاهات اربعة — (١) الاتجاه الغربي من القوقاز الي كامل القارة الاروبية وهو الجنس الآرى — (٢) الاتجاه الغربى الجنوبى من ءآسيا الصغرى الى الشمال الافريقي وهو العنصر السامى — (٣) الاتجاه الى خط الاستواء وهم الزنوج — (٤) الاتجاه الشرقي وهو الجنس الاصفر

ومن هذه الاتجاهات غمر البشر الكرة الارضية من عصور ترجع الى ما قبل التاريخ (تفصيل تقلباته اليقينية علمها عند باريها وخالقها) فالعنصر السامى اهم عناصره واكبرها التى عرفها التاريخ هم العرب « بنو قحطان » سكان شبه الجزيرة العربية من الاناضول الى المحيط الهندى شمالا وجنوبا ومن الخليج الفارسى وتخوم فارس الى البحر الابيض والبحر الاحمر غربا وشرقا وكان يعيش فى قبائل تعتز بعصبيتها وتتناصر اما مع بعضها او مع اجوارها واهمهم الفراعنة سكان مصر — غلبوا الفراعنة مرة على امرهم فتوغلوا على ضفاف النيل من المنبع الي المصب لكن دارت على تلك القبائل الدائرة فاطردهم الفراعنة وعوض ان يتجهوا شرقا الى شبه الجزيرة غربوا فعمروا سرنانيك ومنها تخطى أغلبهم الى افريقيا الشمالية فعرفوا فى مبدإ التاريخ باسم البربر — كانت فى ذلك التاريخ افريقيا الشمالية يسكنها بعض الزنوج انحازوا اليها من خط الاستواء فلم يقووا علي مقاومة تلك القبائل شديدة المراس — شائكة النزعة — قوية الروح — فرجعوا من حيث اتوا وقد لاحقهم البعض على صهوة الجمال حتى اطردوهم من الصحاري وعمروها الى اليوم وهم القبائل المعروفة بالملثمين والتوارق — فانكمش الزنوج فى الغابات العذراء وماحولها وقد اتخذ منهم البربر عبيدا وسلعا تشترى فى الاسواق

اذا فالقبائل البربرية انما انحازت الى هذا الصقع من قبل التاريخ من هضاب الجزيرة العربية فهم اذا قطيع من العرب انحاز اليها اثر هزيمتهم من الفراعنة (وفي القرون الاخيرة بعث ووثة الفراعنة سلطانا من الدولة الفاطمية الاسلامية الى هذا الصقع بقبائل من بادية صحراء الشام جددوا بها التعبية الاولي ولا يزالون الى اليوم يغمرون البلاد من تونس الى المغرب الاقصى)

فالعنصر البربرى عربي دما ولحمة وارومة وله كافة مميزات العنصر العربى الذى ترعرع فى الجزيرة العربية من الناحية الخلقية والاخلاقية (عقلية ونفسانية) أما الذاتية فان العالم الطبيعى لا يمكنه ان يميز بأدنى مميز في الخلقة بين العربى البربرى والعربى من الجزيرة لونا وعضلات مسبوكة ووجوها تهواها الاستطالة وبريقا حادا فى العيون السوداء والشعر الاسود المسبوك في غير تجعد والتواء ؛ وأما الاخلاقية فالعقلية : سرعة الادراك ، حدة الذكاء ، اتساع التفكير ، صفاء المخيلة ؛ قوة الحافظة ؛ والنفسية : الشجاعة (فى جراءة) ، الصبر ، الدهاء ، الاعتزاز بالنفس ، الاعتماد عليها ، الكرم النخوة ، حب المغامرة ، النجدة ، العصبية ؛ فهذه أهم المميزات التى تنهض أقوم حجة على ان العنصر البربرى هو قطيع من العنصر العربي الكبير .

أما اللغة فليست من المميزات الطبيعية لانها تتغير بتغير الازمان ، فاللغة العربية نفسها بالجزيرة كانت تجمع عدة لهجات تتنافى مع بعضها حتي غمرتها لغة قريش فى القرون السابقة عن البعثة النبوية لما كان لقريش من السلطان الروحى المستمد من طقوس البيت الحرام فنزل القرآن باعجازه فوحد اللهجات الى منطق واحد وهو « العربي المبين » وهي أقرب ما يكون الى لغة قريش .

وكانت القبائل العربية تحتل شبه الجزيرة وهي فى اتصال دائم تام مع بعضها من أقدم التاريخ ، فاذا ما تقاربت لهجاتها فان ذلك من

(البقية على الصفحة الرابعة)

عيد الحج الاكبر

سيصل عدد جريدتنا هذا الى حضرات القراء وهم فى أيام عيد الحج الأكبر فرحين كما أمرهم الله ان يفرحوا « قل بفضل الله وبرحمته ، فبذلك فليفرحوا ، هو خير مما يجمعون » ؛ ومن فضل الله علينا ورحمته بنا جمع كلمتنا واجتماع شملنا فى مظهر وحدتنا يوم عرفات ويوم جمع ، متحدين فى توحيد الله ، عاملين بأوامره متباعدين عن نواهيه ، ولما بيننا وبين من ييسر الله لهم الحضور الي تلك البلاد المقدسة ويكتب لهم حج بيته الحرام من صلة ورابطة متينة فى الدين تجعل امر المسلمين واحدا يفرح كل واحد منهم بما يتم الله من نعمته على أخيه ؛ كان هذا العيد عاما والفرح شاملا ، وكانت كل مظاهر المشاركة يوم العيد كرمز لرابطتهم الكاملة تلك ووحدتهم الدينية التى هي فوق كل وحدة وكل رابطة .

فهنيئا للمسلمين وجماعة الموحدين بيوم عيدهم الاكبر ولقراء جريدتنا أخلص تهانينا وأطيب تمنياتنا .

والعروبة أكثر من نصف قرن من الزمن !

هذا الكتاب الجامع الذى أحيا شكيبا بعد الممات وجعل ذكره يتردد ولا ينقطع ما دامت البشرية بألسنة الصدق ناطقة ، وللحقيقة مقررة وبها شاهدة .

وضعه وصنفه وجمعه وألفه العبقري الفذ الصديق الوفي الاخ المجاهد المخلص في جهاده الاستاذ ابو الحسن محمد علي الطاهر صاحب جريدة « الشورى » ، وصاحب شكيب ومرافق شكيب ارسلان في نواحي كثيرة من جهاده.

طبعه في هذا العام وأخرجه للناس آية وفاء وتقدير لجهاد الامير وصداقة شكيب الوفي الامين والصادق لكل اصدقائه ومع كل احبابه و بالحق جاءنا الاستاذ الطاهر بهذا الكتاب آية للناظرين وحجة نستطيع ان نرد بها على القائل :

ذهب الوفاء وقل من يرعى الاخا

فـاذا ظفرت بصادق فتمسك

وقد احسن ابو الحسن الى الراحل الكريم فقيدنا جميعا واحسن الينا نحن الاحياء الاموات ايضا كما احسن صنعا في ترتيب الكتاب و وضعه والاسراع بنشره وطبعه واخراجه للناس آية وفاء واخلاص ، فبارك الله فى همته وأكثر بين الرجال العاملين من امثاله.

طبـع الكتاب بالمطبعة الحلبية بمصر طبعا متقنا على ورق صقيل من النوع الجيد ، وبـه عدة صور فوتوغرافية للامير وحـده ، وله وهو مع بعض عظماء العالم من الرجال العاملين والاصدقاء الصادقين.

أما صفحات الكتاب فتعـد ٥٢٦ صفحة بالقطع المتوسط ، وقد تفضل الاستـاذ المؤلف باهدائنا نسختين من هذا السفر الجليل : واحدة لصديقه العقبى ، والاخري يقدمها بواسطته الى الاستاذ احمد توفيق المدنى فشكرا للاخ الطاهر شكرا و جازاه الله عنا وعن صديقنا وصديقه الامير شكيب كل خير ، وأبقى فى حياته حتى يودي رسالته في خدمة الاسلام والعروبة كاملة وتامة .

جمعية الطلبة الجزائريين

الزيتونيين نهج عبدالوهاب عدد ٦٦ مكرر تونس

كلمة الجمعية الى الامة الجزائرية

كانت الثقافة القـومية ولا تزال من أصح المقاييس التى يقاس بها مقدار تقدم الامم ودرجات تقدمها الفكرى والاجتماعى معا.

ونحن اذا نظرنا الى الامة الجزائرية النبيلة من هذه الناحية — و إن قضي عليها في عشرات من السنين الخوالى بخمود عقلي وركود فكري كان اثرها حسيـا فيها — قلت اذا نظرنا الى الامة الجزائرية من هذه الحيثية ، وجدناها على جانب من الاستعداد مما يؤهلها باستحقاق لما تصبو اليه من عز ومناعة ونعيم حر، ولا أدل على ذلك من هذا السيل القومي الذى يـزداد عدده عاما فعاما بـل يوما فيوما هارعا الى صرح الشمال الافريقى الاعـز « الـزيتونة العامرة » فقد فسر رغبته تلك ذلك اللغـز المبهم والمعني الغامض الذى طالما اختلف فيه الناس وهو ما في نفس هذه الامة العربية المسلمة من خبيرة يقظة وانتباه اخذت تتحرك بعد سكون وتنبعث بعد ركوده.

ولقد ساعد على نمـو هذه الحركة المباركة هيئتان جليلتان هما « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » ومشيخة الجامع الاعظـم وفروعه بتونس ، فالجمعية العلمـاء فضل ايجاد الروح وتنمية الطموح ، وللمشيخة العتيدة فضل التقوية والتكميل.

ولعمرى إن الطـالب بالمعنى الحق لا يستغنى عن هذا ولا ذاك ولا يعزب عنا مـا يسود تلك الطاهرة من اخلاص للعلم وما يرود هذه الناشئة البريئة من انقطاع الى العمل في سبيل تحصيله ، لان لكل منهما اثره الخاص الذى لا يخفى في انتشار الحركة العلمية بقالطر الجزائرى .

و « جمعية الطلبة الجزائـريين الزيتونيين » التى تسهر على مصالح الطلبة وتوجيههم الى ما فيه الخير والسداد للامة والوطن تذكر الامة الجزائرية عموما والمقيمين منهم بتونس على الاخص بما يعانيه هؤلاء المهاجرون مـن ابنائها الذين اصطفتهم المقادير لتلقين رسالة العلم الثقيلة وتحمل آلام الهجرة الطويلة من تعب في المساكن الى نصب فى المعاش ومن عناء في الكسوة الى وصب في الفراش.

فاليك ايتها الامة الجزائرية جمعاء نرفع هذا النداء المنبعث من وراء الافق القريب على انـه من باب التذكير للشعب كله وللهيئات التى لـم تشارك قبل في الاخذ بيد الطلاب الذين مـا هم — وان ابوا — الا آلة لتشييد صرح المجتمع الجزائرى الاعلي ، وهـو الغرض الاسمي الذى تتحد عنده جميع المبادي وتقف امامه كل الاغراض وتقبر فيه كل النزعات .

ايتها الامة الجزائرية المسلمة العربية ! إن الواقع يفرض علينا ان نقول : انا منك امـة واليك امة ، فلتكن مساعدتك لنا امة ايضا !

أما انت ايها الشعب التونسي الاكرم فقـد اديت الينا ما تـراه واجبا حتميا ونـراه منك كرما وفضلا من عطف وحنان ومساعدة جميلة تذكر لك فنشكر عليها ، ويعلم الله اننا ما اردنا من تخصيص هذه الكلمة باخواننا الجزائريين المقيمين بتونس وضواحيها من بين اخواننا التونسيين الا لانهم باحوال الطـالب الجزائرى أعلم و واجبهم نحوه آكـد.

عن الهيئة :

الطاهر سعدى ، كاهية الكاتب العام للجمعية

مراسلات الجهات

مثال واحد

من امثلـة كـثيرة

جاءنا من بلدة « الميلية » بعمالة قسنطينة هذا الكتاب ومعه المقال الذى اشار اليه كاتبه منذ امد غير قصير ولكثرة المواد لم يتيسر لنا نشره قبل اليوم ولكـونه مقالا حيا من امثلة كثيرة من نوعه نقدمه الى القراء مع المقال فيما يلى :

الاجل المحترم سيدى الطيب العقبى السلام عليكم وبعد فانى منذ ظهر العـدد الاول من جريدة الاصـلاح وانا عـازم على ارسال معلوم الاشتراك مع كـلمتي اهنيكم بها باصدار جريدتكم الغراء الا ان الفقر المسلط علينا معشر الطلبة حال بينى و بين ذلك واليوم لمت نفسي وقلت لها عار وعيب عليك فكـيف تامرينني بأن آكل واشرب وانفق واشـرب القهوة ولم تأمري بـان ابعث معلوم اشتراكى لابى الاصلاح فحـار بتني اولا ثم سلمت لى السلاح وقالت اعمل ما شئت فانى لا أتعرض لك وبالاخص في جريدة الاصلاح فها انى ايها النصوح أبعث اليك معلوم الاشتراك وأننى من المدافعين عنك الحريصين على محاربة اعدائك الذين يصيدون فى الماء العكر ويحبـون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وعند مـا خـاب ظنهم ورجعت الى العمل فانهم رفضوا جريدتك وأمروا كل المشتركين بأن يرفضوهـا وكنت انا من الساخطين على هؤلاء الخبثا

سيدى ارجـوك ان تكتم اسمى لاننى مع جماعة ولم يكن واحد منهم يحبك لماذا ياترى ؟ لانهم لم يبلغوا من شأوك ويزعمون أنك حكومي كـبرت كـلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كـذبا ..

ثم ارجوك ارجوك نشر المقال الآتى :

أنا ايضا

أحب الصراحة

نعم أنا ايضـا احب الصراحـة واحب من يحبها الى يوم الدين واهل ديننا العزيز لم يطربوا لاحد من ابنائه كـائنا من كان كـطربهم لذوى الصراحة الذين يقولون للمحق انت محق وللمعتدى أنت ظالم عنيد ...

وها انى ايها الاستاذ الكريم والمصلح العظيم الشيخ الطيب العقبي أصرح لك بعض التصريحات التي طالما فكـرت في ابرازهـا من ضميرى والافصاح بها غيران عدة موانع منعتنى وحالت بينى و بين التصريح بها واليوم والحمـد لله فقد زالت جميع الحواجز والسدود و بعدت من ساحتنا وزالت الحرب وموقدوها واصبحنا في دنيا جديدة فتية ، لم يحظ بها الا اصحاب العقول السليمـة والانسانية الكاملة وقد خيل لنا يوم غلب الحق الباطل . ان الباطل مات وأن لا ظلم اليوم ولا عدوان لان الانسان قتل الانسان لانـه اراد ان يسلب حق اخيه الانسان وانه يريـد ان يسلط عليه الفقر والخذلان ولم نزل نتخيل هذا الى ان يرفع الله الطغيان ويرجع الى الارض الهدوء والامان

سيدى احببتك يوم هاجرت الى ارض الحجاز حيث الحرية والامان وحيث العدل والاحسان واحببتك يوم خروجت من السجن مرفوع الرأس موفور الكرامة فاستأنفت حروبك المنصورة ودروسك النافعة وخطاباتك المشهورة واحببتك يوم جئت « قسنطينة » ايام المؤتمر ثم زرت مدينـة « ميلة » قرب بلدتنا فوددت ان تزورها وتنفخ فيها من روحك العربى كما نفخت في النادى الاسـلامي

احببتك يوم رجعت الى « الاصلاح » وناديت حي على الصلاح حي على الفلاح فافاق من افاق من دأبهم النوم من غروب الشمس الى الصباح وأحببتك يوم وصلنى عدد ٥١ من جريـدة لاصلاح الذى فيه « لا وصاية اليوم ! » لا انتداب ! . لا استعمار ولا استثمار ولا امتلاك لشعب او امة الا برضاهـا ... وفيـه لا غرو ولا عجب ان تكون هذه الامة كـغيرها من الامم بل وفى مقدمة الامم وهى جزأ لا يتجـزأ من العالم الاسلامي العربى كله أحب من أحب وكره من كره » والذى فيه « واذا كـنا حقيقة كما قال الرؤساء والزعماء وكـما قرروا في « ميثـاق الاطلانتيكى » وغيره فانـه لم تبقى مـن ضرورة تدعونا الى استعمال ثوب قشيب او اسم جديد من الوان واسماء الاستعمار والاستثمار » ومـ « ديبرو » نفسه قد صرح فى الجزائر هذه بأن الاستعمـار قد مات وذهب وقد اوجدنا نحن له قبرا عميقا لندفنه مع فرانسا وبمعونة فرانسا نفسها فيه ؟ .. » والذى فيه بعد كـلام حلو لائق « والا فسـلام الله على سلام العالم وحرياته وعلى العدل ومقتضياته ذلك هو الامل الوحيد لكل شعوب العالم اليوم وتلك هي الغاية الشريفة التى تهدف اليها كل امة ويسمو اليها كل نظر فى الوجـود وتلك هي الامنيـة التى تتطلبهـا وتعمـل اليها الجـزائر وتونس والمغرب وكل بلاد الاسلام نقولها صريحة ونبعث بها اليكم جريئة سافرة غير مستورة لكي لا نغالط انفسنا او نغالطكم فترتكبوا من الاخطاء والاغلاط ما تندمون عليه ولو بعـد حين ... فان الزمان واهل الزمان لم يبـق واحد منهما قابلا للمغلطـات او اضاعـة الوقت في حـل الالغـاز والمعميـات وتسميـة الاشيـاء بغيـر اسمائها فقد كان من نتائج هذه الحرب وآثارها — ولكل شيء نتيجة وآثار — ان كـره الناس حياة الذل والاستعباد كما كرهت النفوس سماع كل كلمة تدل على النفاق وعدم الصـراحة فى اي موضوع ومن اي متكـلم كان صغيرا او كـبيرا عظيما في نفسه او حقيرا الخ »

مما صيرنى والله لا اقوم ولا اقعد الا وانا حامل ذلك العدد ولا اقف ولا امشي الا وانا كـذلك ولم آكل الا وهو امامي آكل مرة واقرأ مرة اخرى ولم ارقد الا وهـو على بطنى فـانـك تجـد نى كالتائه من الفرح والحبور فساعة اقرأ مقال البنت العزيزة « زيزة ابو زكرى » تلميذة مدرستكم الشبيبـة الاسلامية بالجزائر التى احاطت بكل النصـائح بحيث لم تغـادر صغيرة ولا كـبيرة الا و وجهتها لاخواتها بنات الجزائر امهات المستقبل اسـاس البنيان لله درك يا كريمـة ابي زكـرى وكـثر من امثالك فى هـذه الامـة المسكينة التي ذبذبها الاستعمار فصارت لا تميز بين القط والفـار ...

فدومي ايتها الاخت على هذه النصائح الغالية على ظهر جريدة ابيك الروحى الشيخ (الطيب العقبى) ورجائي ان لا تحرمينا وبنات جنسك من فكرك الثاقب وشجاعتك الغير المشوبة بالجبن والانهزام امام الخيالات والاوهام !.

(ابن الميلة)

سماحة مفتي فلسطين الاكبر

الحاج امين الحسينى

يجيب عن برقية التضامن من اجل فلسطين ويشكر للجزائر موقفها المشرف

تلقينا مساء يوم ٢٠ اكتوبر من لبنان البرقية التى وجهها الينا سماحة مفتي فلسطين الاكبر وزعيم الاسلام والعروبة بحق الحاج امين الحسينى يجيب بها عن التلغراف الذى ارسلناه الى الجامعة العربية يوم اجتماعها فى بيروت و الى رجال الدفاع عن حرمنا المقدس فلسطين و فى مقدمتهم سماحته ، و الى القراء نص البرقية مترجما الى العربية :

من حلب (لبنان) — فضيلة الشيخ الطيب العقبى المدرس الحـر فى بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر ؛ أشكركم والاخوان الجزائريين على العواطف الشريفة التى اظهرتموها تضامنـا مع الاخوان الفلسطينيين ودفاعا عن البقاع المقدسة ، ونرفع اكف الابتهال للعلي القدير ونسأله ان ينيلكم ما تستحقونه من الثواب لما بذلته انفسكم الكريمة من الجهود الجبارة.

(أمين الحسينى)

ليلة زاهرة ساهرة

بمناسبة اجراء سنة الختان

أقام صـديقنا الصـالح المصـلح والعـامل الخاص في حقـل حركتنا الاصلاحية السيد أحمد اقرور مساء يوم الثلاثاء قبل الماضية بداره العامرة في حي ليفيى من ضواحى العاصمة حفلة كبرى بمناسبة اجراء سنة الختان لابنه (رضا) استدعى لها كل من تيسر لـه توجيه الدعوة اليه من سائر المصلحين حيث أولم واطعم واغدق على ضيوفه ما شاء له الجود والكرم فكانت ليلة زاهـرة وبالاناشيد من التلامذة والخطب الوعظية الارشادية عامرة.

وقد خطب فيها مدير جريدتنا فوعظ وذكر وبين من حكم واحكام الدين ما كان له احسن الوقع في نفوس الحاضرين ؛ وانتهى الاحتفال بعد تمام عملية الختان في هزيع من الليل وساعة متاخرة والكـل فـرح مسرور داع بالخير والبركة للوالد والولد وسائر آل اقرور.

شعارنا الدائم

الاسلام ؛ العروبة ؛ الشرق

إنا نعتقد مخلصين ان العروبة اذا اتحدت كانت بقوميتها اساسا لنهضة الشرق وان الشرق اذا نهض كان بطبيعته أضمـن للسلام من الغرب وان الاسلام اذا تجدد كان بسياسته أصلح لاقرار العدل من كل نظام وان الازهر اذا اصلح كان أهدي الى تربيتنا من أية جامعة .

« الرسالة »

جلال العيد فى وادى ميزاب

بقلم الاديب محمد علي الميزابي

طلع الفجر وضيئا فاتنا فنسخ ما بقي من ظلام لم يستطعه القمر فى ليلة العيد كما ينسخ المؤمن بالتوبة ما به من سواد اللمم فيصبح نهارا بالطهر والاشراق ؛ وتخضبت حواشي الافق بالشفق القانى كأن الملائكة قد سلت مدية الفجر فضحت بالقمر فى يوم العيد فسالت دماؤه شفقا أحمر نسخ كل ظلام من السماء ، كما تنهمر على سواد الجحيم المشبوب فى المرء بذنوبه دماء الضحايا فى العيد فتطفئه.

وهب الوادي كله سعيدا فتفتح وسطع بعبير الافراح مع وروده كأنه يرى خط الصبح فى السماء تهنئة له من الجنة عن العيد فبكر ليصطبح منها بالفراديس.

وأطلت الغزالة فراعها جمال الوادى وجلاله فى يوم العيد فارتدت مشدوهة الى مخدعها فأسدلت عليها ستائر الفجر البيضاء الى ان تأخذ زينتها فتبرز تتهادى من ورد الشفق فى وشي الربيع.

وكانت السماء بلمع الشفق جلد البطل الشهيد الذى رصعته سيوف الاعداء بجروح تنبع بالمسك ، فسطع الجو بعبيره وتفتحت قلوب الوادى كلها فسطعت بالمسك من افراحها واخذت زينتها من السعادة البالغة والسرور المتناهى فبدت كأنها لا تريد الاحتفال بعيد الناس وحده ، ولكنها ارادت ان تكون زفة شهيد لها الى الجنة فتسبح فى انوارها وتحظى بعيدها الفريد لان يوم جنازته هو العيد الاكبر الذى ضحي فيه للدين بضحية من خلاصة البشر علي قدره !

وكان المسجد فى يوم العيد تلك السماء فى حلاها قد بولغ فى زينته فأصبح قلب المؤمن فى ساحة الجهاد اذا صار روضة بأفراحه وهو يعانق الجنة فى سيوف اعدائه !

وكان المسجد فى الوادى هو قلب المدينة ومجتمعها فى الايام العظيمة اذا صار الناس من فرط السرور او شدة الحزن عواطف تمشى ينصبون فيه كلهم فيغص بهم كما تنصب عواطف المرء فى قلبه اذا ازدهرت فيغص بها.

وكان المسجد فى وادي ميزاب قد حفظ الله عليه صبغته فى عهود الاسلام الزاهرة فصار هو المسيطر على المجتمع يصرفه بهدي الدين ويديره بنور القرآن ، ويتولاه بالتربية والتهذيب ، تراه فى كل مدينة مصنعاً للنفوس المؤمنة شامخا بمنارته شموخ المصنع العظيم بمداخنه ؛ وتسمع الآذان فتشعر به بدءا لذلك المعمل الالهي العظيم فى عمله فى تهذيب النفوس بفنون الدروس الحية التى يعج بها عجيج البحر بالامواج التي تتقى متونه من اوساخه ، كما تبدو لك مدخنة المصنع بأنفاسه فتراها آية فى المشاكل الاجتماعية الكبرى تهرع اليه المدينة كلها كما تفزع الاعضاء الى الدماغ المفكر ليرفع المجلس الدينى لها حل المشكل من نور الله الذى يبدد كل ظلام ويقى من كل الاخطار .

وكان المجلس الدينى فى الوادى هو خلاصته ، لا تنتخب المدينة له الا كل ذى خلق متوج بنور الله من صلاحه وشجاعته واقدامه وعلمه وغيرته على الدين لان المسجد تراه قلبها فتحرص ان يكون المجلس الديني فيه كالعقيدة الصحيحة الراسخة التي تقود المرء الى سبيلها ، لا يشينها ظلام من زيغ فيقودها الى سبيله ، ويبدو فيها نقطة بيضاء فى سواد العين الصحيحة تبطل عمله وتطفىء انواره .

وكان رئيس المجلس هو شيخ المدينة ومربيها وسيفها المصلت على عصاتها ، يجعل المسجد بدروسه الدينية والاجتماعية الحية البوتقة التي تتأجج على المدينة فتنقيها من سواد النحاس ؛ فلذلك لا ترى فى الوادي الا نظاما وهناءة وفضيلة تتوج النفوس : فلا مجرم يعكر الصفو بدخانه ، ولا متسول يمد يده ، ولا امرأة يصبح جبينها قمرا يشينه كلف من عاره !

وأقفرت السجون فصارت كنفس المؤمن من شرورها لما عمر المسجد فصار كقلبه بايمانه وأغمدت السيوف فلم تجد لها غمودها من رقاب الاشرار لما برزت ألسنة العلماء فى المسجد لابسة قلوبهم كما يبرز سيف البطل فى المعارك لابسا قلبه !

على حركته وعمله .

وكان المجلس الدينى فى المسجد هو الادارة المسيطرة التي توجه الاعضاء وتقبض على أزمتها وغيره من ممثل الحكومة ليس الا هجسا يتردد لا يكاد يكون له عمل فى الوادى وهيمنة عليه ونفوذ فيه .

وكان المسجد محط الانظار ومتجه القلوب

وكان الوادى قد حفظ الله عليه هذا النظام العظيم الذي اشتق من دينه وبيئته ومزاجه الذي تكون من البيئة والدين فانتعش به وازدهر ازدهار الجسد باعصابه التي هي منه ، ولم يكن كبعض البلاد المسكينة التى يجهل ساستها نفسية الشعوب فيفرضون عليها نظما بعيدة عن مزاجها ودينها ، ويرغمون صقر السماء علي ان يعيش كالسمك في الماء ويقتلعون من الكائن الحي اعصابه من نظمه مصدر حياته فينسجون فيه اعصابا بعيدة عنه من المعدن هي فناؤه وان ترات للعيون ذهبا يكسف الشمس باشراقه ..؟

وكان وادي مزاب قد حفظ الله عليه مساجده فبقيت فى ايدى ابنائه يناطحون دونها ويستميتون في الدفاع عنها استماتة الابطال عن قلعتهم العظيمة لانهم يعتقدون ان البلد ان احتلت حتى ذرات رماله وبقي المسجد قلعة سالمة فيه فهو الجسد المتاجج القلب بايمانه العامر بالدين لا يملاه الا قرآنه . ايظن الكافرون انهم ظفروا باحتلاله وان امست كل شعرة منه فى قبضتهم مكبلة بالقيود ؟؟

وكان وادي مزاب الاشم فى جنوب الجزائر قد حفظ الله عليه تلك القلاع فلم يكن كبلاد الشمال المسكينة التي تساط الاستعمار على مساجدها واعتدى على الشؤون الدينية فيها واندست اصابعه في العقائد والدين اندساس حمة العقرب فى دماء المرء تحييه بجناها ليرفع النعل الجميل فيرد لها تحية الاسلام !.

وكان وادى مزاب كبقية القطر الجزائرى

(البقية على الصفحة الرابعة)

تذييل للمقال المنشور بعنوان

« كتاب مفتوح »

في عددي ٥٧ و ٥٨ من (الاصلاح)

(بقلم ابو يعلى الزواوى)

ان الاخوان الذين اخذوا بالتعاليم الافرنكية قبل التعاليم العربية وتطبعوا كثيرا بالافرنك وبالاقل لباسهم البانطالون المحدد للعورة والجلوس على الكراسى في مكاتبهم و بيوتهم واخذوا بكثير من المدنية العصرية التى منها ما هو حسن اولا اشياء واشياء فلا استحلفهم انهم اذا سمعوا الاذان يؤثر فيهم ويقولون هذا داعي الله يجاب حتما وفرضا في الاسلام ونحن مسلمون ولم نتنصر بعد وبالتالى انهم يعرفون الاوقات التي تجب فيها الصلوات المفروضة

وقد لموا أولم يعلموا ان تعمد فوات الوقت من المعاصى وقال الفقهاء من المعاصى الكبائر والكبائر هي السبع الموبقات ؛

كما لا استحلفهم انهم يتوضئون ويغفلون بنية رفع الجنابة و يرون اساتذتهم الافرنج انهم لم ترفع لهم جنابة في حياتهم الى مماتهم ولا ذكروا الله ولا صلوا ؛ وان الاسلام واهله برءآء من ذلك .

ولا نستحلفهم ايضا انهم يغشون المساجد حتى ف المواسم من الاعياد وحتي في الجنائز التى هي ليست بفرض عين بله الصلوات المفروضة عينا والتى هي صلة بين العباد وربهم خالقهم وان تركها من اكبر الكبائر ويقتل تاركها في مذهب مالك ، ويكفر في مذهب ابن حنبل ، وان عدم الامتثال لهذه الاحكام الاسلامية التى هى مصلحة العباد في الحقيقة من اعتياد القيام بواجب العمل في الاوقات كما في الجندية فان العسكرى المتخلف او المتهاون فى الحضور عند النداء بالبوق المخصوص يلزمه مايلزمه ؛ اتخشون الحكم العسكري ولا تخشون الحكم الالهى حكم الذي خلقكم وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات فالله احق ان تخشوه ان كنتم مومنين أم حسبتم ان تتركوا ؟؟ كلا !. فلم لا نراكم في المساجد قط ؟. اتستكبرون عن الخضوع لله الذى خلقكم الم تعلموا ان بسجدة واحدة لم تسجد حكم على الشيطان بالشقاء الابدي ؟ فلا تستكبروا ولا تستنكفوا عن الحضور مع بني آدم اخوانكم وجيرانكم و بنى جنسكم فان تعذر عليكم الركوع بسبب البانطالون فاتخذوا الجبب البيض للصلوات والعمائم لتتشبهوا بالملائكة الممتثلة بالسجود لادم كما حكى الله تعالى لنا : فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس أبى ان يكون مع الساجدين ،

وان الوضوء والغسل يقال وجع المفاصل كذا قال بعض الاطباء الحكماء الفرنسيوز وذلك ان دلك الاعضاء اي الايدى والارجل مرتين على الاقل في اليوم والثلاثة على الوسط والخمسة على الاكثر يفيد فتح المسام وخلاف ذلك اي الذى لا يصلى لا يغتسل الا مرة في اليوم وربما اقتصر على غسل وجهه فحسب وقد قال هذا الحكيم الفرنساوى انه اعتبر ذلك على طريقة الاحصاء بالمائة فوجد وجع المفاصل فى النصارى وفي غير المصلحين أكثر ومعنى وجع المفاصل الرومانيزم Rhumatismes واما فائدة رفع الجنابة فلا يفي بها هذا المقام فان الجنب اذا بقي بلا اغتسال يصير مرتخى الاعضاء ذابل المفاصيل كاسلا تجتنبه الملائكة وقد لا تحضره اذامات واما اذا اغتسل فانه يجدد جميع نشاطه وصحته وبالاخص اذا كان بعد التغشي الموافق ، ولكن اذا كان بعد التغشي غير الموافق فهو اوجب والزم واجدر.

وبالجملة ان هجرانكم المساجد مروق وفسوق وكفران وانكم لا تعدون فى جماعة المسلمين الا بالقول اذا سئلتم وقد بقى لكم هذا القول فقط بانكم مسلمون ولستم باليهود ولا بالنصارى ولا بالبوذيين البراهمة ثم يرد عليكم من ضمائركم رعقو لكم ان اليهودية والنصرانية بالاعمال ايضا ولا بالاقوال والاسلام كذلك بالاعمال الصحيحة النافعة في الدنيا والاخرة وسيأتي مقال فى جماعة المسلمين و ما ادراكم ما جماعة المسلمين وهي آخر منزع بقي في قوس المسلمين بعد ترقب الخلافة واختلال القضاء وشروطه

« ابو يعلى الزووى »

الجزائر تشارك تونس في أفراحها

بشفاء ملكها المحبوب

وتتقدم اليه بتهانيها

حقا لقد آلم نباء المرض الفجيء الذى ألم بملك تونس المحبوب جلالة « محمد المنصف » كل أحد منا لا فرق فى ذلك بين أفراد رعيته التونسيين وغيرهم من سائر المسلمين ، بل اهتزت دنيا الاسلام والعروبة كلها لهذا الحادث وقلقت من جرائه سائر الطبقات وكل الجهات أيما قلق وبقدر ما كان الألم عاما ؛ كان الفرح عند ما حملت الأنباء خبر تحسن صحته ودخوله فى دور البرء والنقاهة شاملا

وما كان كل هذا العطف من العالم العادل المنصف على جلالة الملك المجاهد « المنصف » الا تقديرا لجهاده فى محنته التى يعانيها ؛ وآلام النفي — بغير حق — التي يجابهها فى غربته ويقاسيها وقد شهد القاصى والدانى بانه مظلوم في سلبه ملكه ؛ مهضوم الحق فى ابعاده عن وطنه وعرشه لهذا ومن اجله أحبه كل الناس وأعظم من قدره في حال مرضه وصحته كل الناس وأجلوه وعظموه وأحلوه من قلوبهم المكانة الرفيعة والمنزلة السامية وكأن الله شاء ان يعوضه بعرش الملك عرش القلوب وذلك هو عدل السماء بازاء ظلم العباد ..

لهذا تهاطلت برقيات العالم الموجهة الى مقامه العالي بالتهانى والاعراب عن السرور والفرح بسلامته من الخطر الذى كاد يؤدي بحياته لولا ان الله سلم ...

وقد رأينا نحن من الحق الواجب له علينا أن نشارك في الاعراب لجلالته عن عواطفنا ومودتنا الخالصة وفرحنا بسلامته هذه فطيرنا الى مدينة «بو» برقية وجهناها باسم الزعيم ، صديقنا الكريم الاستاذ (صالح فرحات) ليرفع اليه بالنيابة عنا عواطف الامة الجزائرية على الوجه الآتى :

الاستاذ صالح فرحات بمدينة «بو» فرنسا .

المأمول من معاليكم أن ترفعوا الى صاحب الجلالة الملك «المنصف باي» أبلغ تهانينا ونعربوا به عن سرور الامة الجزائرية بشفائه و تهانيها الخالصة . ولكم تقديرنا واحترامنا

الطيب العقبى الخ ..

وقد ابى كرم العائلة الملوكى الان يتنازل سمو الامير «محمد» شقيق الملك فيرسل انا الكتاب التالى :

حمدا وتصلية وسلاما

حضرة العلامة النحرير والدراكة الشهير الشيخ سيدي الطيب العقبى محروسة ذاته ، مشرقة صفاته بعد اهداء السلام العميم والتحية والتكريم فقد وصلتنا برقيتكم وقرأنا نصها على صاحب الجلالة سيدنا ومولانا محمد المنصف باشا فكان تأثيرها عميقا في نفسه الزكية وقد كلفني بأن أشكركم شكرا جزيلا على ما اظهرتموه أنتم والشعب الجزائرى الكريم نحوه من الاهتمام والعطف والله يجازيكم عن الامير المؤيد بالله وعن اهله خير الجزاء والسلام معاد من حافظ ودكم فقير ربه الامير محمد (فتحا) كان الله للجميع .

وكتب بمدينة «بو» ١٤ في اكتوبر سنة ١٩٤٧

(محمد باي)

٥ نهج بسارندو (بو)

ونحن نسأل الله أن يطيل عمر جلالة الملك ويرده الى مملكته وعرشه سالما آمنا حتي ترى تونس ما تصبو اليه من حرية كاملة واستقلال تام .

ذكرى الامير

شكيب ارسلان

ذلك الكتاب الذى خلد به ذكر الامير شكيب ، والسفر الجليل الذى حوى كل ما قيل في وفاته وما اشتملت عليه حفلات التأبين والمآتم التى أقيمت بعد مماته في اقطار الدنيا من العالم القديم والحديث اشادة بذكره ومشاركة للعالم الاسلامي العربي فى رثائه والبكاء على بطولته وتقدير قدر الراحل الكريم والمكافح العظيم في جهاده الطويل وخدمته للاسلام

المغرب العربى الكبير

يجب ان يوحد سياسيا

(بقية الصفحة الاولى)

قوة التحاكك والامتزاج ؛ أما القبائل العربية (وهي البربر) فقـد حملت معها لهجة قديمة وانحازت عن الاصل فى أصقـاع لا تمت لها بصلة وقد سلطت عليها مدنيات اجنبية واختلطت باقوام من عناصر لا تمت لهـا بـأدنى صلة واخذت فى التناحر معها مداً وجزراً طيلة عشرات القرون ؛ ولذا كانت لغتها مزيجـا غير صاف من عدة عناصر لغوية ؛ ومـن أدرانا ان اصل لغة البربر عندما نزحوا قبل مبدإ التاريخ كانت هي نفس لغة العرب وقـتها لان العنصر واحد ونحن نرى ان اللغات الغير مستقرة تتغير بالقرن مثل اللغة الفرانساوية : فلغة القرن الحادى عشر غير لغة الثانى عشر ، فما بالك بلغة عشرات القرون !؟

ومن أعظم المميزات التى يتحد فيها العنصر البربرى - العربى مـع العنصر العربي الاصلي هو الاحتفاظ بالكيان الجوهرى اي استحالة هضمه من اي عنصر كان .

فالبربري تسلط عليه الفينقيون القرون و لم يستطيعوا هضمه ، بل هـو الذى هضـم بقاياهم هضم امتزاج وفناء ؛ والرومان القرون العديدة فلم يقدروا على هضمه واخيرا البيزانطيون كان ذلك نصيبهم من هضم فلولهم من طرف البربر اذاً فالعنصر العربي من خصائصه الجوهرية ان يهضم كل عنـصر يمتـزج به و لا يهضمه اي عنصر كان ، فهو عنصر شائك عسير الهضم شأن العناصر قوية الروح المعنوية .

وأقوى حجة على اتحاد العنصرين في اصل واحد هو امتزاجهما بعد الفتح الاسلامي امتزاجا كليا فى سرعة البرق لان العملية بسيطة (التحاق الفـرع باصله) إذ لا فارق جـوهري يفصل بينهما .

وبما ان الفاتحين أتـوا يحملون دينا سمحا لغته العربية الفصحى فقـد تلبسوا بهـا بسرعة وتناسوا الرطنة ذات المزيج من لغـات مختلطة العناصر كما اعتنقوا الدين الذى حملـه اليهم بنو عمومتهم من مقـرهم الاصلي بالجزيرة سيما و هم يحملون في طياته غير ما عهدوه ممن تسلطوا عليهم قبـل وهي الاخوة والمساواة والحرية والعدل .

فالعنصر العـربي - البربري قد تخطى عشرات القرون قبل المسيح وبعده فى هذا الصقـع الافريقى محافظـا على عروبته لم تقدر أعظم الامبراطوريات فى العالم القديم وأضخم المدنيات على هضمه وابتلاعه او المس من جوهره وخواصه ومميزاته ؛ فما أتي أبنـاء عمومته حتي التحق الفرع باصله واصبحوا لحمة واحدة دينا وارومة ولسانا .

هذا من حيث الاصل الجامع لسكان هذا الصقع ، فهم من أرومة العرب الاشاوس الصناديد ونزلوا هذا الشمـال الافريقى العزيز فى مبدإ التاريخ حيث نزح اليه القطيع الاول من الجزيرة العربية ، ووقع ترشيحه مرتين فى التاريخ : الفتح الاسلامي ونـزوح القبـائل العربية البدوية فى عهد الفاطميين .

أما من حيث التحام سكانه فلم يـؤثر عليه التقسيم الموجود الآن فى عهد الاستعمـار و ان كان قارا من قبله حيث كـونته ظروف تاريخـية خاصة فى العهود الاخـيرة عندمـا تضاءلت السلطة الجـامعة (الخلافة) وحلت محلها ملوك الطوائف وامراء الاقطار وسلاطين الاصقاع مما أدى الى وهن العلائق وارتخـاء الاواصر الامر الذى كـان عونا للغازى والمستعمر (بالكسر) على التهام الجزء أثر الآخر ولربما استعان بالاخ على اخيه .

فهذه نظرة خاطفة فى بند العنصرية تتماشي ونطاق الصحيفة السيارة ؛ وإنى أهيب (خدمة لقضيتنا الجامعة) قضية الشمال الافريقى العزيز بفطاحل القلم والاجتماع والتاريخ من ابناء هذا القطر العربى المفدى امثال : البحر الفاضل والبلهوان والمدني والكعاك والعقبى والابراهيمى وغيرهم و هم بفضل الله كثيرون ان ينتضوا اليراع فى ميدان المنبر الصحافى السيار لدحض ما يتشدق به المستعمـرون الافاكون فى هذا المبحث (العنصرية بالشمال الافريقى) كي يوهموا بعض مرضى العقـول وقصار النظـر من العالم بأن لا حق للجامعة العربية فى الدفاع عن اهالى شمال افريقيا إذ لا يمتون للعروبـة بأصل ، كذبوا والله فيما سودوا ؛ شاهت منهم الوجوه . (يتبع)

محمد المهدى بن الناصر

كتاب

(المختصر المصور)

وضعه للدروس العربية فى المكاتب الابتدائية مؤلفه الشيخ (عبد الله الناكلى) ورسم حروفه لخطاط الفنان استاذ الخط بـالقطر الجـزائري السعدي حكار ، فجاء الكتاب آية للناظرين وتحفة في بابه ، وقد حوى نحوا من ٣٠٠ صورة لتوضح الدروس وشرحها وحجمه بالقطع المتوسط فى ٦٠٠ صفحة ويطلب من مركز الشركة التى تولت طبعه فى نهج باب عزون عدد (١١) بالجزائر ومن عموم المكاتب والثمن ١٠٠ فرنك للنسخة الواحدة وبالجملة ثمانون فرنك .

مذكرة حزب الاستقلال المغربى

قدمها كـاتبه العـام الى هيئـة الامم المتحدة

جوابا عن التقرير الذى وجهته حكومة فرنسا

الى اللجنـة الدوليـة المكـلفة بالاقطار غير المستقلة

(٢)

٣) السيطرة الثقـافية

المغرب وهو بلاد حضارة اسلامية كان له فى سنة ١٩١٢ نظام خاص للتعليم يحتـوي فى الاسـاس على مدارسه الابتدائية منتشرة حتى فى القرى البعيدة وعلى مدارس ثانوية بالمساجد العظيمة وفوق الجميع كلية القرويين الشهيرة و كان من السهل تجديد هذا النظام نظرا لما فطر عليه المغربى من مقدرة وتعطش للعلم ولكن كان اول هدف النظام الذى اسس سنة ١٩١٢ احداث شتى العراقل لمنع انتشار ثقافة البـلاد وذيوع اللغة العربية . ففى الجبال مثلا قضى على المدارس العربية واستعيض عنها ببعض المدارس يحرم فيها تعلم لغة الوطن ، ولا يعلم فيها الا اللغة الفرنسية التي اصبحت الاداة الوحيدة المستعملة بالادارات الفرنسية المحدثة على عهد الحماية .

على ان هذا التعليم الذي أحدثته الحماية لا يذاع الا بمقـدار كما تدل على ذلـك الاحصائيات الرسمية نفسها زيادة على ان مرماه التفرقة ويعوزه الانسجام والتناسق ؛ إذ توجد ستة انواع من المـدارس الابتدائية . ولا قيمة جامعية للشهادات غير الفرنسية الصرفة ، وهذا التعليم لا يخرج عن دائرة ضيقة قصد تخريج موظفين معاونين والحصول على يد عامـلة تسخر لخدمة الاستعمار الفرنسى ، و الى الآن لا توجـد بالمغـرب جامعة و لا مدارس عليـا لتخريج المعلمين والموظفين والقضاة وما الى ذلك .

فهذه الاحصائيات الرسمية لسنة ١٩٤٦ تدل على ان عدد تلاميذ المـدارس الرسمية لا يزيد على ٤٥٠٠٠ تلميذ منهم دون ألف فقط يتابعون دروسهم بالاقسام الثانوية فى حين ان الاطفال الذين هم فى سن التعليم بالمغرب يزيد عددهم على ملـونين ، ولا توجد الا مدرستان ثانويتان تهيئان المغاربة للقسم الاول من الباكالوريا وذلك منذ سنة ١٩٣٢ فقط ، كما لا يوجد الا نحو الاربعين مدرسة ابتدائية وبضعة مدارس ابتدائية صناعية ليس فيها تعليم صناعي صحيح وبعض اقسام بسيطة أولية مبعثرة بالبادية .

أما الفرنسيون و هم لا يزيـد عددهم على ٢٥٠،٠٠٠ فلهم مدارس كافية لجميع ابنـائهم يتعلمون فيها تعليما مثمرا موحد البرامج ، ففى سنة ١٩٤٦ كان التعليم الاوروبى يحتوى على ما يأتى :

١٥ مدرسة ثانوية تهيء للباكـالوريا بقسميها بها ١٣٠٠٠ تلميذ ، ٩٧١ قسما ابتدائيا به ٣٦،٢٩٠ تلميذا .

وهذه المدارس الفرنسية رغـم كونها شيدت من ميزانية المغرب ومنها ينفق عليهـا لا يدخلها التلاميذ المغاربة الا بشروط خاصة تشهد بذلك قـلة التلاميذ الذين يسمح لهم بالانخراط بها ؛ فبالمـدارس الثانوية الاوربية يوجد ٥٥٠ تلميذا مغربيا في مجمـوع ١٣٠٠٠ تلميذ ؛ وبالمدارس الابتدائية الاوربية يـوجد ١١٧٠ تلميذا مغربيا فى مجموع ٣٦٢٩٠ تلميذا .

وإن النخبة المغـربية المثقفة التى تجتهد الآن لبسط القضية المغربية والدفاع عنها كونت نفسها فى غالب الاحوال بوسائلها الخاصة ؛ ففى سنة ١٩٤٦ كان عدد الطلبة بالتعليم العـالى يبلغ ١٢٠ طالبا ليس فيهم الا ٢٠ طالبا يتقاضون منحا من ادارة التعليم .

وبفضل ما يبذله جلالة الملك سيدى محمد نصره الله من تشجيعـات عظيمة وما يقدم به الشعب المغربى على اختلاف طبقاته من معونة ماديه وأدبية أخذت هذه النخبة على عاتقهـا منذ سنوات محاربة الامية رغم ما يعوزها من وسائل ورغم العراقل المتنوعة التي تعانيها باذلة جهودا متوالية فى سبيل تعميم الثقافة القوميـة وبفضل ذلـك اصبحت المدارس الحرة تضم ٥٢٠٠٠ تلميذ .

٤) السيطـرة القضائية

كان للمغـرب قبل الحماية نظام قضـائى وطني موحد بجميع انحاء البلاد و الى جانبه نظام الامتيازات الاجنبية الذى يخول لقناصل الدول فصل بعض القضايا . وكان بهذا النظام القضائى بعض الخلل ما كان ليخفى على الحكومة المغربية ، غير ان ادارة الحماية عوض ما تسعى في اصلاح هذا القضاء كما تعهدت بذلك عرقلت تطوره واصبح هـذا القضـاء مثارا للسخرية والاسى ؛ فقد فككت وحدته وصيرته مرقعـة من محاكم متنوعة إذ توجد محاكم شرعية ومحاكم مخزنية ومحاكم عرفية ومحاكم اسرائيلية ، وهذه المحاكم كلها خاضعة لـلادارة الفرنسية خضوعا مطلقا لاسيما ولا يوجد قانون ترجع اليه هذه المحاكم ولا توجد بها ضمانات لحرية الاشخاص ولا لحرمة منازلهم ولا لحفظ اموالهم وقد يحرم الخصوم المغاربة حتى التمتع بحق تعيين محـام للدفاع عنهم اللهم الا ما كان من المدن وضواحيها كما لا يقبل استئناف العقوبات التى لا تتجاوز ثلاثة اشهر وهكذا فان الخصوم يجدون انفسهم أمام حكام أكثرهم أميون عاجزون هم آلـة مسخرة فى يد رجال المراقبة الفرنسيين ؛ وهذه الحالة التي تتسبب عنها المظالم تزداد خطورة من جراء تدخل السلطات واجتماع السياسية منهـا والادارية والقضائية فى يد حاكم واحد ؛

وبازاء هذه المحاكم المختلفة توجد عدلية فرنسية عصرية لا تزداد مع الايام الا ازدهارا لها محاكم ضخمة قد اغتصبت من المحاكم الوطنية شطرا مهما من اختصاصاتها ، وقـد خصص للعدلية في سنة ١٩٤٧ الفرنسية من ميزانية المغرب ١١٧،٣٣٠،٠٠٠ من الفرنك للاجور والمصاريف المختلفة فى حين انه لم يخصص من هذه الميزانية للحكومة المغربية وللتعليم الاسلامي العالى وللعدلية المغربية نفسها سوي ١٠١٩٣٨٠٠٠ من الفرنك للاجور والمصاريف المختلفة .

٥) السيطرة الاجتماعية

انتهجت فرنسا فى المغرب سياسة ترمي الى تسهيل الهجرة لابنائهـا وتثبيت قدم الاستعمار رغم كون المغرب بلاد حماية اي بلاد اجنبية عنها من الوجهة القانونية ، وهكذا فان عدد الفـرنسيين الذى كان لا يتجاوز ٧٤،٥٥٨ في سنة ١٩٢٦ قـد بلغ ١٧٧،٠٤٩ فى سنة ١٩٣٦ وارتفع الى ٢٥٠،٠٠٠ فى سنة ١٩٤٦ (يتبع)

جلال العيد

فى وادى ميزاب

(بقية الصفحة الثانية)

الباسل قد فتحت فيه « ام الوطـن » كليـات مدسة من المواخير الجميلة والحانات البديعة لتنشر الحضارة والتقدم استنفدت الحرية التى اصبغته عليها فلم يبقى منها الا سؤر الجند المخلص المحبوب من الاغذية فى زمن الحرب — لا يفـرق على المدارس الوطنية فيه الا بالبطاقات ...؟؟؟

وكان واد ميزاب يحكم سبعا وستين سنـة حكما عسكريا دكتاتوريا غاشمـا لا تحكم بـه الامم العاقلة المتمدنة الا المجرمين الخطيرين بضع سنين !!! ، ترى قساوته وظلمه وغطرسته وجبروته وفضائعه فتحسب انه انفجر من جبل « بوعزيز » الذى اقيمت قلاعه عليه لا من قلوب البشر !! ولكن المساجد جعلت الوادى لا يشعر بتلك الصخور المنقضة عليه لتفتنه عن شخصيته وجنسيته ودينه — الا شعور بلال بصخرة قـريش على على صدره — لم تزد على ان ثبتت ايمانه بجنسيته ودينه كما يزيد الحجر للوتد فى الارض الصليبة اذا اهويت به عليه رسوخا فلا يتحلحل ، وامتزاجا بالارض فلا يقتلع . وثبت ميزاب العتيد شامخا كالمأذنة امام العواصف المجنونة لا يميل ، هازئا بويلات ذلك الحكم العسكرى الذى مارأت البشرية مثله لا يكاد يشعر بها ، لان له من مساجده دار الارقم يعيش فيها مع نبيه سائراً فى طريق القرآن يحدوه المصطفي لا يسمع الدنيا من تحت الصخور المنهلة عليه الا كلمة الايمان العميق تتفجر من كل شعرة فيه : أحد . أحد ...

« لها بقية » (محمد على المزابي)

خريج معهد الشباب في وادي ميزاب

(١) هذا مـع ان وادي ميـزاب لم يفتح بالسلاح كـبلاد الشمال ولكن يربطـه بفرانسا معاهدة للحماية مؤكـدة تضمن استقلاله الدخلي التـام لا غبار عليها فى القانون الدولى ! م ع

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

الجزائر ٨ من ذى القعدة ١٣٦٦ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾ (قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٢

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

يبطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur

TAIEB EL-OKBI

Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

الاصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا

« عن ستة اشهر ٢٥٠

في سائر الاقطار ٥٠٠

ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة.

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 62 - 23 Septembre 1947

بين رشيد عالى الكيلانى : وأحمد عرابى باشا

وحركة العراق التحريرية ؛ وذكرى الشهداء

أرسل الينا حضرة الصديق المجاهد العامل المخلص لامته ووطنه الاستاذ محمد علي الطاهر صاحب « الشورى » من مصر بهذا المقال القيم الذى حرره قلمه الراقى بمناسبة ذكرى ماي - وما أكثر ذكريات ماي - وقد وصلنا على طريق البريد العادى متأخرا ، ولكثرة المواد لدينا تأخرنا نحن ايضا بتقديمه الى قراء « الاصلاح » قبل هذا الحين فمعذرة له وللقراء الكرام. (قلم التحرير)

لقد كان من عجائب المصادفات ان يحتفل العراقيون و يحتفل الشاميون فى شهر مايو بمناسبتين شقيقتين متشابهتين : فسوريا احتفلت باحياء ذكرى الشهداء الذين أعدمهم جمال باشا فى ذلك الشهر من سنة ١٩١٥ والعراق احتفل بذكري شهداء الحركة القومية التحريرية التى قامت على الاستعمار البريطانى فى مايو سنة ١٩٤١

ولكن احتفال سوريا كان يختلف عن احتفال العراق فى شيء بسيط : ذلك ان حكومة سوريا قد اشتركت مع الشعب فى احتفالاته لأنها حكومة من الشعب وتمثل الشعب وأما العراق فان حكومته وقفت له بالمرصاد ! لانها لا تمثله وهو ينظر اليها نظر الطائر للصائد ولذلك اقيمت احتفالات الذكرى فى قلب كل عراقي في الوطن و كل عربي فى مختلف اوطان العروبة.

إن حركة العراق اذا كان النصر العسكري قد فاتها فان النصر المعنوى قد كتب لها واصبحت فى نظر التاريخ رمزا عرف منه الانكليز الى أية درجة بلغ الحقد عليهم في ارجاء العالم العربى فقد كان من ضحايا تلك النهضة عدة الوف من شبان العراق والطلبة ، ثم احد الوزراء والقواد العسكريين الذين شنقهم اعوان الاستعمار بعد ذلك ، فالعالم العربى لغفلته وانسياقه وراء سادته الذين ضلوا وأضلوا قد خذل — ويا للاسف — أهم حركة عربية تحريرية فى هذا العصر كان العراق قائدها ، فتمكن الاستعمار بواسطة اعوانه من القضاء على الجميع ونصب المشانق للوزير الشاب يونس السبعاوى وللقواد العسكريين محمود سلمان وفهمى سعيد وصلاح الدين الصباغ ؛ كما ان الامه العربية لا يمكن ان تنسى ان جيش حكومة شرق الاردن —الاردنى اسما والانكليزي جسما وفعلا— سيحمل وزر هزيمة العراق ، بل هزيمة العالم العربي كله لان هذا الجيش ما حركوه منذ خلق الا لاخماد ثورة فلسطين ثم دفعوه لمحاربة العراق !

لقد كان الانجليز منذ ستين عاما أعقل وأبعد نظرا من انكليز القرن العشرين ، فقد اكتفى اولئك بشتم احمد عرابى باشا وجماعته ونفيهم ولكن بدون ان يصل بهم الجنون والحقد الى اعدامهم لان الناس فى العصر الماضى كانوا فيما يظهر على شيء من الحياء والخوف من صرامة حكم التاريخ ، و أما فى هذا القرن المتمدن فقد اضاع الانجليز صوابهم وسلطوا على السيد رشيد عالى الكيلانى واخوانه من نادى بخيانتهم وحكم بشنقهم !

لما نهض احمد عرابى باشا واخوانه فى اواخر القرن الماضى لانقاذ مصر واخفقوا ، لم تجسر بريطانيا على أكثر من رميهم بالحمق والهوج والعصيان على العرش بدون قتل و لا فتك ؛ فلما دار الزمن دورته ومات اعوان الاستعمار ذهب الزبد وبقيت الحقيقة ، وجاء الجيل الجديد فانصف احمد عرابى واخوانه وحكم ببطولتهم وبطهارة حركتهم ووضع الامور فى نصابها.

وقد قرأت فى الصحف اخيرا ان الحكومة المصرية قد وضعت مذكرة عن المرحوم أحمد عرابى باشا وصفت فيها حركته التحريرية بوصفها الحقيقى وانها كانت لانقاذ الوطن وقررت اثباتا لبراءته واعلانا لوطنيته دفع تعويضات لورثته عما نالهم من اذى بسبب مصادرة الوزارات السابقة لاملاك والدهم ، وسيأتى قريبا يوم نصب التماثيل لعرابى واخوانه فى شوارع القاهرة وساحاتها.

يوجد شبه شديد بين حركة رشيد عالى الكيلانى سنة ١٩٤١ وحركة احمد عرابى سنة ١٨٨٢ ؛ أما ان وجدنا بعض الفرق بينهما فهو فى انزلاق جلادى العراق واستعجالهم في قتل الشهداء ؛ فلو ان هؤلاء الجلادين قد اكتفوا بالحبس بعد الشتم كما فعل الانكليز بأحمد عرابى واخوانه فى القرن الماضى لكان هناك فرصة لاصلاح الخطاء فالزمان كفيل باصلاح كل خطيئة ولكن جلادينا كانوا أقسي وأفظع من اساتذتهم الانكليز لانهم عجلوا فى الانتقام و في تقتيل ابطال امتهم ؛ وقد نسوا انهم —يا ويلهم— سيحملون مسئولية ما اجترحوا وعار ما ارتكبوا لانهم لم يتركوا للزمن فرصة لاصلاح الخطاء.

سيدور الزمان وسيقوم الجيل العراقي المقبل بانصاف ابطاله لان دماء الوزير الشاب يونس السبعاوى وقائد الطيران الحربى محمود وقائد القوات المصفحة فهمى سعيد وقائد الفرقة الركن صلاح الدين الصباغ الذين أعدمهم اعوان الاستعمار فى العراق لحساب الاستعمار فى لندن لا يمكن ان تضيع او تهدر عبثا و كذلك الشهيد ناجى باشا السويدي رئيس الوزارة العراقية سابقا ورئيس مؤتمر بلودان القومي وواضع الدستور العراقي ؛ فان هذا الشهيد الكبير وان كان لم يعدم فهو ضحية اعدمت على صورة اخري وهي ارهاقه بالنفي السحيق الى روديسيا برغم مرضه وتقدم سنه ومنع العلاج عنه فمات غريبا شهيدا ؛ وأما السيد رشيد عالى الكيلاني فيكفيه عزاء وتقديرا ان العالم العربي قد أيده يوم نهض وعطف عليه يوم اخفق ، ثم اضطرب قلقا على حياته لما قيل إن الذين ظلموا امته سيظفرون به ؛ وشكرا للملك ابن السعود الذى حماه وأحيا باجارته اياه سنن العرب الكريمة وشمائلهم العالية.

وقبل ان يحاول اعوان الانجليز الوقيعة بيننا و بين العرش العراقي بقولهم ان في تمجيدنا لحركة العراق التحريرية عدم ولاء لذلك العرش العربى أقول ! إن كل عربي اشعر بالولاء والوداد لعرش العراق وتاجه فالعراق خالد واعوان الاستعمار زائلون، وإن تأييدي لحركة العراق ونهضته وترحمى على الشهداء لم يمنعانى من الذهاب الى المفوضية العراقية يوم ٢ مايو مع بعض احرار العرب للاحتفال بعيد مولد جلالة الملك فيصل الثاني وتهنئة العراق بهذه المناسبة السعيدة في شخص صاحب المعالى السيد تحسين العسكرى الوزير العراقي المفوض.

اذن فغير صحيح ان من يحبذ حركة رشيد عالى الكيلانى ويترحم على شهداء العراق ويستنكر اعمال وزارات الانقلاب، يعد خصما للعراق ؛ وبهذه المناسبة اذكر ان احد الوزراء العراقيين قال لى مرة : لماذا تهاجم العراق يا فلان ؟ فقلت: بل اهاجم وزارتكم الدكتاتورية المغضوب عليها من العراق لانكم تعملون على ارهاقه وتنكلون به ، وأما اذا كانت كل وزارة تتغلب على العراق تظن نفسها انها هي العراق فهذا من أغرب الامور !

وياعجبا لقوم يغتصبون الحكم فى امتهم وينكلون بها ثم يدعون انهم هم تلك الامة ! فان استنكرنا اعمالهم قالوا لنا أنتم تخاصمون العراق (واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا إنما نحن مصلحون ، ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون).

« القاهرة » (محمد علي الطاهر)

تمنيات وزير فرانسا المؤلمة

تجرح نفوس الطرابلسيين !...

قد طلعت علينا الصحف التونسية العربية مترجمة لتمنيات وزير فرنسا ومعلقة عليها بعض التعليق ولكن نظرا لشهامة شعبنا الطرابلسى وكرامة امتنا الليبية ومقدار تضحياتها فلا يسعنا السكوت امام هذه المسألة سيما و التصريحات صدرت من شخص مسؤول وقد رأينا لزاما علينا تذكيره وتنبيه شعبه لعقبى مثل هذه التمنيات وما ينتج عنها من رد الفعل والعواقب الوخيمة التى بدون شك لا يحصد بذرها الا الشعب الفرنساوى وحده ساعة الفزع الاكبر التى هي آتية لامحالة؛ فاننا كنا نترقب في نهوض فرنسا وعساها تستفيد درسا عظيما بعيدا عن هذه الحرب الجهنمية الطاحنة وانها اول من يبادر لبناء العالم المشمخر على اساس قوامه العدل والانصاف فما راعنا الا والاضطرابات الداخلية والخارجية متجددة لديها وقادتها في كل مكان يسبحون فى ظلام دامس ناسين او متناسين زمن المحنة وهول الحرب التي لازالت ذيولها متصلة عندها وحوادثها متجددة ببلدانها دون غيرها ومتغاضين عن مصلحة احبابهم بالامس ورفقائهم في المعمعة الذى بواسطتهم وصلوا لبلادهم ظافرين ولشعبهم محررين حتي سلمت لهم ذاتيتهم المطعونة من خلف من طرف ايطاليا المعطوف عليها اليوم والمؤيدة من طرف فرنسا تأييدا غير شرعى فهل كان عمل لاقال وتعاونه اكثر من هذا؟ فما بالهم يغضبون يوما ويرضون دهورا ويحللون العمل الذى كانوا يحرمونه و ينكرونه بالامس القريب ؟! الا فليتذكر الشعب الفرنساوي باسره ما قامت به الجاليات الطرابلسية فى مختلف اصقاع العالم لصالح فرنسا فى هذه الحرب وما لاقاه قائدهم م ديقول من الاعانات من طرف الشعب الليبى في سبيل التحرير ايام ان كان بمفرده والفرنسيون يقاومونه شرقا وغربا من الشام الى داكار فالمرسى الكبير عند ما ساد عليهم اليأس وقنطوا من التحرير والانتصار فليتدبر الشعب الفرانساوى وحده في تصريحات وزيره المسمومة ثم ليعد النظر في تاريخ حروب طرابلس المجاهدة التى لم تلق السلاح ولم تخلد الى الراحة ثم ليفهموا غلطات قادتهم وما ستجره اليهم فى مستقبل الايام ثم ليتذكروا واقعة بئر الحكيم وبمن كان الانتصار وكم مات فيها من الشهداء الطرابلسيين الاحرار الذين غمطوا حقهم وحاولوا طمس تاريخهم باثبات الانتصار فيها لانفسهم من غير حق وكذلك واقعة تكرونة بالقطر التونسى التي استشهد فيها ما يزيد على الالفي رجل من الطرابلسين الذين تقدموا وبذلوا دماءهم لتحرير بلادهم وارجاع الذاتية الفرنسوية لفرنسا ، الا يحق لنا ان نقول اليوم ان الفرنسويين قوم نسوا أو تناسوا الماضي القريب وظنوا ان الدهر أمنهم والوقت قد حفظ لهم كيانهم من غير تغيير حتى امتدت مطامعهم الى ارض كانت لهم طريقا لاسترجاع ذاتيتهم المنهوبة وحريتهم المغصوبة وراحوا يغالطون ويتبجحون باراقة دمائهم في ارض « فزان » لتبرير استيلائهم عليها والحاقها

(البقية على الصفحة الرابعة)

أغنية الوجدان !..

مهداة الى شباب العرب !

الله يعلم اننا نهواك   وقلوبنا آمالهن رضاك
هل يدرك الآمال مناشيق   يامن بلغت من الجلال مناك
يجرى جمالك فى الجوانح كوثرا   فتفيض احساسا بحر هواك
ونحس حبك فى القلوب كأنه   من لذعه التيار فى الاسلاك
يا حلة القرآن أنت جديرة   ان يبهر الالباب نور سناك
يؤوي العواطف من هجير عنائها   فتئوب مغرمة بمطر صباك
ما جال فكر في مناجم آيه   الا وعاد متيما بغناك
فلتأسرى منا الضمائر والنهي   ولترفعى فوق القلوب لواك
ما إن ترنم نشؤنا بك منشدا   الا وأنعشنى بطيب شذاك
فاحسنى من نشوتى في جنة   يشدو بها سرب من الاملاك

* * *

يا أم من فتحوا البلاد وبوؤوا   عرش الحضارة صهوة الافلاك
قد بلغوك رسالة حيوية   للفرس والرومان والاتراك
حتى ملكت شعورهم فتفتقت   لهواتهم عن فن موسيقاك
لا تفخري ابدا فأنت غنية   من ذا تطاول فى اللغات علاك ؟
فلانت لؤلؤة العصور على المدى   ما كان أعمقها و ما أغلاك !
تحيى اللغى ما دام فى ابنائها   ملك تموت بموته إلاك
فلقد حييت على الزمان فتية   رياك ملء فؤاده ورواك
سلطانهم عصف الزمان به وما   فتىء الزمان مسخرا لقواك
فى كل عصر تلبسين لأهله   حللا كساها الدهر سحر بهاك

* * *

حوربت في هذى البلاد ولم يزل   يصلى ذووك النار من جراك
حفوا بأنواع المكاره مثلما   حفت ورود الروض بالاشواك
هل يبلغ الحساد منك مؤملا   والحق فى تنزيله يرعاك
أم كيف يشفي الغيظ منك عصابة   آمالهم قتلي بحد ظباك
ما أخر الاجحاف سابقة وما   أجدي الفساكل ان يقال مذاكي
لا يحزنك ما يشاع فانما   شعب الجزائر لايحب سواك
ماصح ان قيل الحفيد سلا وما   أشفي عداتك ان يقال جفاك
أفلا يرون بنيه من اخلاصهم   كل يمنى نفسه بفداك
لا تحزنى فهواك فيهم كامن   أنغام نشئهم صداه الحاكى
ولواؤك المحبوب يخفق عاليا   فيهم برغم الكاشح السفاك
والحق أعلى ان يغيب شمسه   ضغط الحقود وفرية الافاك

* * *

يا أمة الامجاد حسبك رفعة   ان يصبح القرآن رمز بقاك
لابر من يجفوك هل من زأرة   كالرعد فى جوف الغمام الباكي
باسم العروبة حرة شرقية   تمحو مطامع من يود فناك
ودعى التشكي والانين فانه   ما ذل مطمحه أسيف شاكي
وثبى الى الآمال وثبة مؤمن   فى سعيه بالمجد والادراك
وتمسكي بهدي الكتاب فانه   يكفيك عزاً ان يكون هداك

ابو بكر مصطفي بن رحمون

(استاذ مدرسة الشبيبة الاسلامية بالجزائر)

قطعة من نشيد (الشبان المسلمين) للرافعى

مهداة الى الشباب العربى المتوثب للحرية

ليس كالمسلم فى الخلق أحد
ليس خلق اليوم بل خلق الابد
أنما الاسلام فى الصحرا امتهد
ليجىء كل مسلم أسد

قسم الفتوى

اسئلة والجواب عنها

ترد علينا اسئلة كثيرة يطلب اصحابها الجواب عنها والفتوى فيها ، ونظرا لضيق الوقت وعدم تمكننا من مراجعة الكتب فاننا نحيل كل سؤال يرد علينا الى مفتى « الاصلاح » الشيخ ابو يعلي الزواوى ، وبودنا ان لو يوجه اليه السائلون دائما استفتاءهم رأسا و بعنوانه الخاص او بواسطة ادارة « الاصلاح » وها هي الاجوبة التى افتى بها الشيخ ابو يعلى اولئك السائلين نقدمها لهم دون ذكر السؤال ، والله المستعان.   « ادارة الاصلاح »

الجواب الى سي الونيس العربى الساكن بجرجرة القبائل

قلتم ما قولكم في نصاب الزكاة : علمنا بانه خمسة اوسق الخ ما ذكرتم من الاشكال ، وربما اعتبرتم ما في شرح الخرشى على المختصر و لم ينحل الاشكال في الخرشى مع اطنابه و وجدت حله من عندى ولا فخر فى كتاب بداية المجتهد لابن رشد ذلك الكتاب العجيب الذي غفل عنه اهل المغربين مكتفين بشراح المختصر المعدودات فقال ما نصه : وصار الجمهور الى ايجاب النصاب فيه — الحب — وهو خمسة اوسق والوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد بمده عليه الصلاة والسلام اهـ. بالحرف ثم ان ابن رشد تمادي فى ذكر الخلاف بالارطال .

أما أنا فقد انحل عندي الاشكال بقوله اربعة امداد والمد اختبرته انا بنفسى إذ كنت بالشام و جاء بيدى مد النبي صلى الله عليه وسلم من بعض افاضل اهل العلم بالشام فاخذت بكلتي يدي بمجموعتين ممتلئتين حنطة اربع مرات هى اربعة امداد فامتلا المد كما ينبغى فانحل الاشكال وهو من ضرب اربعة فى ستين ٤ × ٦٠ = ٢٤٠ ، والسلام وكفى الله المومنين القتال ؛ قلت لهذا ذكر لى بعض الافاضل الذين وقفوا على كتابى « الاسلام الصحيح » خطأ لى في الزكاة و لم يحقق الخطا لا هو و لا أنا وقد التزمت شدة الاختصار فيه لسبب ليس هنا محله...

وأما نصاب العين فقد حللناه ايضا و هو ان اللويزة الفرنسية اعتبرها بالوزن علماء تونس منذ نحو ستين سنة فوجدوا وزنها وزن دينار فصرت افتى بذلك اي عشرة فرنك في ثمانين فرنك فيكون مائة وخمسة وعشرون فرنك في كل ألف فرنك.

واما التين فالزكاة فيه على خلاف بين الفقهاء لانه ليس من المدخر ولكن المؤمن الذى له ضمير يراقب الله اذا كان في مثل بلدنا الزواوة من يتحصل على القناطير المقنطرة منه فيلزم ان يراقب ربه ويأخذ بقول القائل فزكاته وكذلك في ازمير بلد الترك لهم التين يعرفون صنعه قبل ان يصاب بالمطر والسلام

ابو يعلى الزواوي

الجواب الى السيد بن علي عبد القادر من « الصحيرة »

قولكم ما تقولون في مسجد عتيق تصلى فيه الجمعة تركت فيه صلاة الخمس (كذا) جماعة هل تجوز فيه الجمعة ؟ الجواب :

اذا كانت شروط الجمعة متوفرة في الجامع حسبما ذكر الشيخ خ. في باب الجمعة والحال انه عتيق تصح صلاة الجمعة فيه وغيرها من باب أحرى وأولى ، وانظر سبب ترك الصلوات الخمس فيه .   ابو يعلى الزواوى

الجواب الى جماعة من سكان الفحص الجزائرى

بخط كاتبهم السيد محمد بن ابى الخير طالبين الجواب على اثنتي عشرة مسألة فالجواب :

إنكم وانتم بقرب المدينة قد تحضرون بالنادي و بالجامع سيدى رمضان حيث يتولي الافتاء ابو يعلى امامه ، كان الصواب ان تسألونا مشافهة فنجيب بما علمنا ربنا ونسكت عما لم نعلمه ، وهذا لا يستلزم ساعة بل ولا نصف ساعة وأما كتابة فيستلزم ذلك ساعات بل اياما وليالي وكتابة ملزمة (كراسة) او ملزمتين ، أم تظنون ان اوقات ابى يعلي رخيصة لا قيمة لها مع شيخوخته وضعفه الطبيعي وقد علمتم انه تجاوز الثمانين وانه يعمل مساعدة واعانة لجريدة « الاصلاح » فقط و جريدة الاصلاح تفعل ذلك اي اجابة السائلين اخذا بخواطر المشتركين فحسب وأداء لبعض الواجب من خشية آفة كتمان العلم ، وبعبارة اخرى إن الافتاء والفتاوى من شان المجلات العلمية لا الجرائد و قد تكون في الجرائد قليلا فتفطنوا عباد الله.

« الاصلاح »

الجواب الى السيد محمد اليمانى الزيدي (في مرسيليا)

قلتم في استفتائكم ما لفظكم فيه : افتونا بارك الله فيكم ان العوام يقولون المذاهب اربعة شافعي وحنبلي ومالكى وحنفي ؛ ومذهب اهل البيت يقولون كل امام له مذهب ومذهب اهل البيت اتباع الامام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب والعوام منكرين (كذا) من مذهب زيد بن علي ما غير اربعة مذاهب افتونا الى ءاخره ...

الجواب : انك قد قلت ان العوام يقولون أربعة ، فاعلم ان ذلك صحيح مجمع عليه من اهل السنة والجماعة منذ تدوين الفقه وكان الصواب ان تقول العامة والخاصة من اقطار العالم الاسلامي يقولون ونحن أصحاب هذا الجواب منهم نتعبد ونعتقد ما دون مالك وابو حنيفة والشافعى واحمد ابن حنبل ولا ناخذ في الفروع الا بما صح من اجتهاد هذه المذاهب وهذا مما اجمع عليه الاغلبية الساحقة من العالم الاسلامي منذ احقاب اي من لدن القرن الثانى الى اليوم وحتي اليوم وحتى اذا قلنا ان تسعة وتسعين فى المائة من المسلمين على هذه الكرة الارضية لا يتعبدون فى طهارتهم وصلواتهم و زكواتهم وحجهم الا على ما دون هؤلاء الاربعة مع جواز وصحة ما دون غيرهم بشرط الكتاب والسنة والجماعة قلنا صوابا وانما كما قال ابن خلدون احد مشاهير العلماء المحققين المرضى المقالة في الموضوع ما نصه : ثم انتهى ذلك — يعنى ما عنون به من اصول الفقه و ما يتعلق به من الجدل والخلافيات — الى الائمة الاربعة من علماء الامصار وكانوا بمكان حسن الظن بهم اقتصر الناس على تقليدهم ومنعوا من تقليد غيرهم لذهاب الاجتهاد وصعوبته انتهى . المقصود والموضوع كبير مستبحر ، ثم ان سيادتكم قلتم : ومذهب اهل البيت الا امام زيد فالجواب انك مقابل لقول العوام كما قلت فثبت انهم العامة والخاصة الذين نحن المفتين منهم نقول بتقليد الايمة الاربعة أو المذاهب الاربعة في الاصول والفروع الفقهية كما قال ابن خلدون ونعد ونعتبر ان مخالفينا شاذون مثلما قلتم « الا امام زيد » ونحكم بما حكم به الايمة الاربعة ومع ايمة العقائد من السلف واهل المذاهب الاربعة من السلف واهل السنة والجماعة ؛ عند مالك متبوعنا العظيم من ليس لهم قول بتنقيص وأحرى الطعن والعياذ بالله في الصحابة على الاطلاق ومن خالفنا في ذلك كما هو معروف من تدوين الشيعة المعتدلة كالزيدية والخوارج المعتدلة نعتبرهم سيئى الادب شرعا لان الصحابة عدول عندنا فتفهم ياحضرة المستفتى ثم اعلم انا نشكرك على حسن ظنك بنا و رفع هذه القضية الطويلة العريضة الينا وكذلك نوصيك ونوصى العوام الذين ذكرت ان تكونوا اخوانا متسامحين وان يصلي هؤلاء وهؤلاء مع هؤلاء وهؤلاء ، وألفت نظركم الى قولى في الفتوى المتقدم في عدد ٥٦ من « الاصلاح » بان العامي لا مذهب له وانما له ان يقتدي بكل عالم صالح من المسلمين الثابتى العدالة فليترك المسلمون الخلاف ؛ وازيد الآن كلمة واحدة بانا اهل المذاهب الاربعة نصلى وراء الفرقتين الشيعة والخوارج المعتدلة كما قلنا وهم لا يصلون وراءنا ودليلي على هذا صحة الصلاة في مذاهبنا وراء من ذكرنا وان العلماء المجتمعين منذ اعوام في بيت المقدس قدموا شيعيا صالحا عرفوه وصلى بهم فهؤلاء آباءى ياجرير .

ابو يعلى الزواوى

مقتطفات

« السياسة »

يقول غاندى الزعيم الهندى « ليست السياسة ذلك اللهو كما يفهمها الناس وانما هي توسيع دائرة الفضائل المنزلية حتى تشمل الوطن وهي — فى الوقت نفسه — وسيلة لتجديد الروح في الوطنيين .

الوطنية !

الوطنية ، هي اعتداد الامة بنفسها ، ورغبتها فى الوصول الى ارفع درجات المجد ، ومحاولتها النهوض والرقي ، لا من الناحية الاخلاقية والعقلية فحسب ، بل من الناحية المادية ايضا . وذلك لتبسط نفوذها وسلطانها على اجزاء من الارض .

(عن جريدة طان)

الاستقلال والحرية فى الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائرى!

(١٠)

وبعد كل ما تقدم ورغم المحاولة التى حاولها كل من الاستاذ احمد توفيق المدنى نفسه والشيخين الجليلين بيوض وابي اليقظان ظل موقف رئيس العلماء على حاله !...

وعلمنا ان الاستاذ بيوض تلقى الجواب الشفاهي من الشيخ الابراهيمى بعد طول تردد على منزله (ولا اقول على اعتابه الشريفة) كلفه آلافا من الفرنكات اجرة سيارة النقل التى كانت تحمله وأبا اليقظان اليه: قل لتوفيق المدني « لا جواب (اي عن كتابه السابق) إنك تضرب في حديد بارد الاشخاص لهم كل احترام أما العمل مع العقبى ف ... ! »

بهذا الجواب رجع الشيخ بيوض من عنده وبعد طول الانتظار او الاعذار والتلوم (كما يقول رجال القضاء) بقي كتاب توفيق بلا جواب الى اليوم !...

أما نحن فقد وجهنا الدعوة لكل من استجاب وقبل المشاركة لنعمل سوية على تحقيق فصل الدين عن الحكومة بالصفة العملية والطريقة التي ترغبها الامة وترتضيها (لا بالصفة الشخصية بل بالصفة العمومية...)

ومن نأت داره من الجماعة وجهنا اليه الدعوة على طريق التلغراف.

نعلمه بان عقد الاجتماع الاول للشروع فى العمل يكون يوم الاحد ٢٣ جوان ١٩٤٦ على الساعة التاسعة في « نادى الترقى » بالجزائر.

وحضر المدعوون كلهم في الوقت المعين ولم يتخلف سوى الشيخ احمد التيجاني واعتذر فى تخلفه بتلغراف لاسباب صحية والشيخين القاسمي وابن طكوك (لم يحضرا ولم يعتذرا).

وكان يرحب بالوافدين ويقبلهم فى القاعة الخاصة بالاجتماع اعضاء اللجنة التحضيرية الذين حضر جلهم، ومنهم ومن حضرات الوافدين تشكل المجلس وانعقد الاجتماع الاول في نادى الترقى لهذه اللجنة الموقتة وبعد حمد الله والثناء عليه فى خطاب القيته في الترحيب بالحاضرين ومقدمة تتعلق بشرح الموضوع وبيان ما وصلنا اليه في تحقيق هذا المشروع وتقديم الوثائق التى كانت بين يدي ومنها رسالة السيد الوالي العام التى وجهها الي بتاريخ ٩ مارس سنة ١٩٤٦ — رغبت من المجلس كما هى العادة والطريقة المشروعة ان يختار من بين الحاضرين أكبرهم سنا للرياسة وكاتبا عاما تتفق اكثريته على تعيينه — فعين المجلس باجماع الشيخ احمد بن صيام رئيسا لانه أكبر الحاضرين سنا كما وقع الاجماع على تعيين الاستاذ المدنى كاتبا عاما وحينا قدمنا اليه جميع الوثائق التى كانت بين يدينا ليقرأها على الحاضرين ويقع الشروع في العمل، وابتدأ المجلس اعماله بعد استماع كل ما قرىء بالنظر فى مواد القانون الاساسى الذي عرض علي المجلس للمناقشة فيه واقرار ما يناسب ورفض مالا يقع الاتفاق عليه ودامت المناقشة والنظر فيه في هذه الجلسة واربع جلسات بعدها كانت ثلاث منها تحت رياسة الشيخ عمر بن الحملاوى وواحدة برياسة مفتى قسنطينة الشيخ ابن جامع.

وفى مساء يوم الاربعاء ٢٦ جوان وقع جميع أعضاء المجلس من اللجنتين «دستوره» المجلس الاسلامي الاعلى وذيلوه بامضاآتهم وبذلك تمت المصادقة عليه..

وتلك هى النتيجة لهذا الاجتماع والهدف الذى كان يرمي اليه المجتمعون. كما عين المجلس قبيل انفضاضه (لجنة ثانوية) تتألف من بعض الاعضاء السابقين، عهد اليها بترجمة القانون، وتقديمه للحكومة وملاحظته والمفاوضة معها فيما عسي ان يعن لها من الملاحظات، وتذليل ما عسى ان يقف في طريقه من العقبات، وفوض المجلس الامر لهذه اللجنة في كل ذلك وبعد مفاوضات طويلة مع هيئات الحكومة المختلفة وتعديل طفيف لم يمس بجوهر الموضوع وقعت المصادقة من قبلها على المشروع وهذا ما نحمد الله وحده عليه ونشكره لانه كما رآه المنصفون وفهمه العارفون (نصر من الله وفتح مبين) ولكي لا نغالط في الحقيقة أو نغالط أنفسنا نأتي بالنص الاول الذى أمضي من قبل اعضاء المجلس مذيلا بامضاءات كل الاعضاء، ثم نعرض بالملاحظة لما وقع التعديل فيه ونترك للنتيجة العملية وعقلاء الامة وحدهم الحكم فيه وهاهو كما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

القانون الاساسي

لجمعية المجلس الاسلامي الاعلى

القسم الاول

الفصل الاول :

تأسست بمدينة الجزائر جمعية دينية اسلامية تحت اسم « جمعية المجلس الاسلامى الاعلى » مقرها مؤقتا (بنادى الترقي) ساحة الحكومة رقم ٩

الفصل الثانى :

الغاية من تأسيس هذه الجمعية هي :

أولا : ـ تحقيق استقلال المسلمين بسائر امورهم الدينية استقلالا تاما مطلقا .

ثانيا : ـ فصل الدين عن الدولة او كل ادارة حكومية تنفيذا للقوانين وتحقيقا لرغبة الامة .

ثالثا : ـ تولى امور المساجد وسائر المعاهد الدينية الاسلامية الموجودة بالقطر الجزائرى وصيانتها وتأثيثها وتعهدها بالاصلاح والترميم وذلك باستثناء المعاهد التي يتعهد اصحابها بالوقوف عليها بجهودهم ووسائلهم الخاصة .

رابعا : ـ تأسيس مساجد ومعاهد دينية فى الاماكن المحتاجة لذلك بالقطر الجزائرى .

خامسا : ـ تسمية رجال الدين من سائر الطبقات بواسطة الامتحان وتحديد اختصاصهم وتعيين مراكزهم ودفع اجورهم ومنحهم .

سادسا : ـ السعي وراء استرجاع سائر الاوقاف الاسلامية التى استولت عليها الحكومة وتعيين التعويض عما لا يمكن استرجاعه منها وانشاء ادارة خاصة للاوقاف تحت نظر المجلس تديرها وتستثمرها وتحرص علي الزيادة في فى مداخيلها حتى تكون كافية للانفاق على المؤسسات الدينية ورجال الدين .

سابعا : ـ نشر التعليم الدينى الاسلامي فى سائر جهات القطر الجزائرى بواسطة مدرسين فى مختلف المساجد والمعاهد الدينية تعينهم الجمعية وتدفع مرتباتهم وتراقب سير تعليمهم وتسن لهم المنهاج الذى يسيرون عليه .

ثامنا : ـ تأسيس جامعة اسلامية كبرى يتخرج منها رجال الدين من مختلف الدرجات والمدرسون ورجال الوعظ والارشاد .

تاسعا : ـ القيام بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والرجوع بالامة الى هدي القرآن ومكارم الاخلاق الاسلامية .

عاشرا : ـ ارسال بعثات للمعاهد الاسلامية خارج قطر الجزائر لاستكمال معلوماتها والتخصص في مختلف العلوم والفنون الاسلامية .

الفصل الثالث :

يتألف المجلس الاسلامى الاعلى من اربعين عضوا تنتخبهم الجمعية التأسيسية فى اول اجتماعاتها لمدة عشرة اعوام ، ثم يكون الانتخاب من خصائص المؤتمر الاسلامي الدينى علي الشروط وبمقتضي الطريقة الآتي بيانها .

الفصل الرابع :

ينتخب المجلس الاسلامى الاعلى من بين اعضائه رئيسا وثلاثة نواب وكاتبا عاما وكاتبا للقلم العربي وكاتبا للقلم الفرنسى وامين مال اول وامين مال ثان ومراقبا عاما وعضوين معاونين للمكتب ويكون الانتخاب بواسطة الاقتراع السري والاغلبية المطلقة فان لم تحصل تلك الاغلبية بعد اعادة الاقتراع مرة ثانية وقع الاكتفاء بالاغلبية النسبية.

الفصل الخامس :

هذا المكتب المنتخب من لدن المجلس الاسلامي الاعلى يدعى « اللجنة التنفيذية » وعليه تنفيذ سائر مقررات المجلس وتحقيق اغراض الجمعية لمباشرة الاعمال اليومية ، ويكون له سجل يرسم به الكاتب العام اعمال اليوم ليعرض ذلك علي كامل هيأة المجلس عند اجتماعها .

الفصل السادس :

المجلس الاسلامي الاعلى يعقد جلساته بصفة منتظمة مرة كل ثلاثة اشهر ، وللرئيس واعضاء اللجنة التنفيذية استدعاءه ان اقتضي الحال ذلك ويسجل الكاتب العام اخر جلساته فى دفترين بالعربية والفرنسية ولا يكون محضر الجلسة قانونيا الا بعد امضاء الرئيس والكاتب العام والمراقب العام ، والمجلس الاسلامي الاعلى مطلق التصرف فى سائر ما يحقق اغراض الجمعية حسب اجتهاده .

الفصل السابع :

المجلس الاسلامى الاعلى يتمتع بالذاتية المدنية القانونية وله ان يقوم بسائر الاعمال العقارية من بيع وشراء ورهن ومعاوضة وغير ذلك من دون قيد ولا شرط . اذا قرر المجلس القيام بتلك الاعمال وسجلت بمحاضر الجلسات ويقوم بامضاء كل صفقة عقارية يقررها المجلس الرئيس وامين المال والكاتب العام المراقب العام .

الفصل الثامن :

مقررات المجلس الاسلامى الاعلى لا تكون نافذة الا اذا تحصلت على ثلثى اصوات الحاضرين فان لم تتم تلك الاغلبية فى دورة اقتراع اولى وثانية وقع الاكتفاء بالاغلبية المطلقة .

الفصل التاسع :

تكون جلسة المجلس الاسلامي الاعلى قانونية اذا حضرها ثلثا الاعضاء وللعضو ان يكلف كتابة بتمثيله عضوا آخر فان لم يحضر ذلك العدد عينت جلسة ثانية تكون قانونية بمن حضرها من الاعضاء مهما كان عددهم

الفصل العاشر :

اعضاء اللجنة التنفيذية يعتبرون موظفين اداريين ويتقاضون مثل سائر موظفى المجلس الاسلامي الاعلى مرتبات تتناسب مع اعمالهم اليومية لكي يتمكنوا من تخصيص اوقاتهم للقيام بمهمتهم الادارية .

الفصل الحادى عشر :

اذا تخلف احد اعضاء اللجنه او المجلس عن الحضور لغير عذر شرعي مقبول وقع التنبيه عليه حالا من طرف الكتابة العامة بواسطة رسالة عادية ، فان تخلف ثانيا نبه عليه بواسطة رسالة مضمونة الوصول فان تخلف بعدها نظر المجلس فى شأنه وله ان يمهله او يقرر فصله ويعوضه بغيره ممن يري فيهم الكفاءة والاستحقاق لذلك المركز

الفصل الثانى عشر :

في حالة ما اذا قرر المجلس فصل احد الاعضاء تنفيذا للفصل السالف او لانه قد ثبتت لدى المجلس ادانته عن اعمال لا تتفق مع مبادى وغاية وكرامة الجمعية، او اذا مات احد الاعضاء او استقال فعلى المجلس ان يوقف حالا مرتبات ومنح العضو المرفوت ابتداء من يوم رفته ويوقف كذلك بالنسبة للعضو المتوفى آخر الشهر . وعلى المجلس ان ينتخب فى اول جلسته عضوا آخر يقوم مقام العضو المرفوت او المتوفى او المستقيل .

الفصل الثالث عشر :

المجلس الاسلامى الاعلى هو الذى يعين سائر المرتبات والاجور والمنح لموظفيه ولا يتقاضى اعضاء المجلس أي مرتب الا ان كلفوا باعمال معينة يقومون بها كموظفين ولسائر الاعضاء ان يتقاضوا مصاريف انتقالهم لحضور الجلسات . (يتبع)

الى حمله الاقلام

وقراء الجريدة الكرام

ياحملة الاقلام الطاهرة وياقراء جريدتنا من الفئة المستقلة المناصرة ويا ذوى الغيرة الاسلامية والشهامة العربية ان جريدتكم هذه « الاصلاح » جريدة حرة في مباحثها تناضل في سبيل الدين والعروبة والوطن لا تخشى في الله لومة لائم ولا تبالى فى كلمة الحق تقولها بأكبر طاغ ولا اعتى ظالم ، بل الكبير والصغير بازاء ذكر الحقيقة والواقع عندنا سواء ...

فاجعلوها مجالا لافكاركم الحرة ـ اذا شئتم وانيروا بواسطتها سبل الحق والهدى لهذه الامة التى لعبت بها الاهواء ومزقتها اغراض ودعاية الاحزاب المتعاكسة المتشاكسة واعلموا ان أعمدتها مفتحة لكم وصدرها متسع لكل مقال يستحق التقديم والتصدير لكائن من كان وليس هو بوقف ولا حبس على صاحب الجريدة ورئيس التحرير..

بل الجريدة كلها حبس ووقف على ابناء الاسلام والعروبة بصفة عامة وابناء الشمال الافريقى بالصفة الخاصة ...

وهى ترحب بكل كلمة وكل مقال تجرد كاتبه عن الغرض المشين والهوى المردى وتشايع وتناصر كل من اخلص لله في العمل ، ولهذه الامة في النصح ، فلتكن منبركم العام الحر وصوتكم الداوى بالحق ترفع للحكومة والرأي العام شكوى المظلومين وتؤيد في سبيل الحق دعواهم ، كما تبكى وتتألم لشكواهم فناصروها تناصركم ، واعيدوها بقوة تجعل بينكم وبين الاستعمار اللعين البغيض ردما وتورثه بحول الله وقوته تحطيما وهدما هذا اذا كانت لكم رغبة في بقائها واليسر بها الى الامام قدما والا فاننا بدلا من ان نتقدم بها نرجع الى الوراء لا قدر الله ـ ونتأخر وفي هذه الحالة تكونون انتم وامثالكم من المتسببين في وأدها وقتلها المسؤلين امام الله والتاريخ والناس اجمعين.

امانحن فقد بلغنا ما وجب علينا تبليغه وادينا الامانة كاملة وعملنا اقصي ما تبلغه او تستطيعه قوة الفرد المحدودة وجهوده المنتهية الى مدى وغاية وحسبنا الله ونعم الوكيل .

تقرير عن اليمن

بقلم الاستاذ الفضيل الورتلاني

(عن جريدة «الاخوان المسلمون»)

مقدمة لفضيلة المرشد العام

قرأنا الكثير عن اليمن الخضراء السعيدة مهد الحضارات ومنبع كثير من المدنيات .

وسمعنا قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية وقوله انى لأشم نفس الرحمان من اليمن فأحببت اليمن حبا جما أحببنا أرضها وسماءها وأهلها وشعبها وحكومتها وامامها واهتممنا بكل ما يتصل بها. وزادنا بها تعلقا ولها اهتماما أنها البقعة من الارض التي لم تصل الى قلبها يد الاستعمار بعد، وان احاطت بجوانبها واشرأبت الأعناق بعد ذلك الي ظاهرها وخافيها وانها تعلن استمساكها بكتاب الله نظاما شاملا وتنفر من كل ما عداه وتعده سرابا خادعا باطلا .

كل هذه المعاني جعلت اليمن عزيزة علينا غالية لدينا يهمنا من امرها ما يهم الساكنين فيها والقاطنين بها ورجونا لليمن - وقد اكتملت لها كل عناصر الحياة والقوة والسعادة من خصوبة أرض ومناسبة موقع وكثرة خيرات وتراكم ثروات ومن شعب مؤمن صابر قوي شجاع عربي أبي ومن فطرة سليمة نقية قوية - أن تساير ركب الحياة وأن تسابق الامم والشعوب في مضمار التقدم والنهوض الأدبي والمادي معا.

حتى أتاحت الفرص والظروف لصديقنا الفاضل السيد الفضيل الورتلانى ان يزور اليمن مع زميل كريم هو الاستاذ احمد بك فخري بمرافقة الرجل المسلم العامل الاقتصادى الموفق الحاج محمد سالم سالم فى مهمة اقتصادية اصلاحية نأمل ان يكون لها فى حياة اليمن المستقبلة أجل الأثر ان شاء الله .

وهيأت هذه الزيارة للسيد الفضيل ان يلتقى مرات كثيرة بكثير من رجالات اليمن ثم بسمو سيف الاسلام احمد ولي العهد ثم تشرف بعد ذلك مرات كثيرة ايضا بلقاء جلالة الامام والتحدث الى جلالته فى صراحة تامة ووضوح كامل عن كثير من معانى الاصلاح الادبي والمادي للبلاد - وكان للسيد الفضيل من اخلاصه ويقينه وايمانه ودينه وغيرته على المصلحة العامة للشعوب الاسلامية والامم العربية وخبرته الطويلة بهذه الشؤون مع انفساح صدر الامام أيده الله لسماع قوله وشموله ببره وعطفه وجميل نظره ما شجعه على ان يعالج كثيرا من المسائل الشائكة و ان يضع بين يدي جلالة الامام صورة لما يجب ان يكون عليه الامر مفصلة واضحة وان يسجل ذلك فى تقرير تحريري تشرف برفعه الى المخيم المنصور ليكون محل النظر والتنفيذ ان شاء الله .

وان العالم العربى والاسلامى ليتوجه الى جلالة الامام المعظم وكله امل ورجاء في ان يسرع جلالته مؤيدا مشكورا فى اقرار النواحى الاصلاحية الادارية والاقتصادية والاجتماعية التي تنهض بشعبه وتعود بالخير علي البلاد والعباد حتى لا يدع ثغرة ينفذ منها الاستعمار الاجنبي الى هذه الاوطان العزيزة وبخاصة فى هذا الوقت الذى تفتحت فيه اعين الدول الطامعة واتجه نشاطها الى القضاء على ما بقي للعرب والمسلمين من حرية واستقلال .

وفق الله ملوك العرب وايمة المسلمين الى النهوض باممهم والعمل علي ما فيه خير شعوبهم وبلادهم وايدهم بروح منه انه نعم المولي ونعم النصير والله اكبر ولله الحمد.

حسن البنا

أبلغ وصف لبلاد اليمن السعيدة هو الذى جاء به القرآن الكريم (لقد كان لسبإ فى مساكنهم آية : جنتان عن يمين وشمال ، كلوا من رزق ربكم واشكروا له ، بلدة طيبة ورب غفور) ومن مميزات كلام الله الخلود والاعجاز وحظ التذكير لنا فى هذه الآيات انه من ناحية الخلود يؤخذ ان طيبة هذا البلد امر مستمر الي يوم القيامة ، ومن ناحية الاعجاز يؤخذ من كلمة (طيبة) عدم قدرة أحد من الخلق ان يصفها بكلمة واحدة مثلها مع شمولها لكل ما تنطوى عليه من خيرات نافعة . ثم انه لولا كثرة ما اودعه الله فيها من المنافع ما جعلها عبادة فى كتابه العزيز يتعبد بها الي يوم القيامة وكان الله تعالى وهو أعلم بالمراد يخاطب المسلمين بواسطة كتابه الكريم ان يحتفلوا بهذا البلد الطيب ولو كلفهم ذلك ثمنا غاليا من دمائهم وحياتهم وكانه عز وجل في الوقت نفسه يحثهم على المبالغة في البحث والتنقيب للعثور على ما في هذه التربة من « طيبة » يستعينون بها على اعزاز الجماعة المسلمة، واعلاء كلمة الحق فى هذه المعمورة وكأنه يقول : أنا اكتفي بوصف البلدة بالطيبة وأنا اصدق الواصفين واكتفى بالانعام عليكم بعقول مدركة وقد قلت (افلا يتدبرون القران) واجسام كاملة وقد قلت (لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم) واغريكم باستعمالها فى هذه الارض الطيبة وذلك مصداق قولى (واشكروا له)فان فعلتم فاني قد قضيت (لئن شكرتم لازيدنكم) والا فالجزاء من جنس العمل واتلوا ان شئتم نبأ من قبلكم (فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ، ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور) والعلة تدور مع المعلول وجودا وعدما ولن تجد لسنة الله تبديلا وهنا يبدو من ظاهر الآيات الكريمة ان الخيرات كانت شاملة فى هذا البلد ؛ وان العمران كان عاما ومتصلا مع ثروة ورفاهية ، ذلك من قوله تعالى (وجعلنا بينهم و بين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير) .و لم تعد القرى الآن مع الاسف ظاهرة فكثيرا ما يسير المسافر فى اليمن الحاضرة عشرات الاميال ولا يقع بصره علي قرية ظاهرة وفى الوقت نفسه لولا ما اكرم الله به هذه البلاد من الاخذ بناصية الامور لما كان هنا من امن لقلة العمران تبعا لقلة الثروة وخلافا لما كانت عليه فى الماضى والذى تشير اليه الآية (سيروا فيها ليالي واياما آمنين قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق) ويشتم من - باعد بين اسفارنا - أن القرى كانت متلاصقة فكانت مراحل اسفارهم قريبة فكان الامن شاملا بسببه، ولما أعرضوا عن شكر الله خرب سدودهم وتعطلت زراعة ارضهم فشاع فيهم الجوع فتفرقوا ايدى سبأ

ثروة اليمن الزراعية

لا شك ان التأمل القليل فى الآيات السابقة يبعث الاطمئنان في قلب المؤمن علي طيبة هذه البلاد واشتمالها على خير كثير ! والاطمئنان النفسي عن طريق الاعتقاد ليس بالامر الهين فى الاقبال على الاعمال العظيمة فلننتقل الان الى البحث العلمي ولنبدأ بالزراعة لأهميتها فى هذا البلد .

انا لست مهندسا زراعيا حتي ابيح لنفسي الدخول فى التفاصيل، ولكن تجاربى ومشاهداتى في الحياة ثم وقوفى بنفسى على ارض اليمن ، كل ذلك يسمح لى بان أبدي رأيا عاما فى موضوع الزراعة ومايترتب عليه من نفع مباشر وغير مباشر ، وما تستدعيه اقامتها من وسائل ويبدو الى بناء على ما سمعته ممن عرفوا أرض اليمن ومما شاهدته في طريقى من عدن الى تعز ومن تعز الى الحديدة ومن الحديدة الى صنعا ثم الاماكن التي زرتها فى هذه البلاد لان ٧٥ فى المائة من ارض اليمن غير مزروع وان خمسة وعشرين منها مزروع زراعة ناقصة ، وأن هذه الارض فى مجموعها تصلح لكل نبات معروف فى الدنيا، وتمتاز بصلاحيتها لمضاهاة أكثر اراضى الدنيا ففى اليمن شجرة البن لو عني بها عناية عظيمة فنية واكثر منها فى الاماكن الصالحة بواسطة قوة الحكومة أو الشركات لكانت وحدها مصدر ثروة للحكومة والشعب على السواء وفى اليمن التنباك مثل البن بالضبط ويمتاز التنباك بأن الحكومات في جميع اقطار الدنيا تحتكره وتستمد منه اكبر نسبة لميزانية الدولة وفى اليمن القطن والديباج والقطن يمكن ان يكون أكبر مصدر لثروة البلاد كما هو الشأن في مصر الآن واما الديباج فلقد كنا نسمع به فقط او نقرأه في الكتب حتى تشرفت بزيارة اليمن السعيدة فرأيت شجرة الديباج العظيمة بعينى ، وعلمت انها تنبت من نفسها من غير فعل فاعل فلو تدخل العلم فى امر هاتين الشجرتين لكان لهما فى اليمن شأن عظيم . وفى اليمن نبات زيت الخروع الذى يوجد فى جميع جبال اليمن واوديتها ، ولقد كنا يوما فى زيارة عصيرة فى تعز ومعنا الدكتور حميد الله العالم الهندى ولما وقع بصره على هذا النبات اندهش وابدى أشد الاسف لاهماله وذكر انه يعد اكبر مصدر لثروة مملكة حيدر آباد حكومة وشعبا وفى اليمن القناص او العمق الذى يصلح مادة عظيمة للمطاط (الكاوتشوك) اذا عني به ادنى عناية وهو بحمد الله منتشر فى اكثر جبال اليمن من غير استنبات والكاوتشوك في العصر الحديث مادة خطيرة بعد مادة البترول ، حتى ان بعضهم يزعم ان اليابانيين فضلوا احتلال جاوة وجزائر اندونيسيا على احتلال الصين العظيمة لما فى الاولي من ثروة الكاوتشوك ، وفى اليمن شجرة الجوز واللوز ولكنهما كغيرهما مهملتان ، فلو عني بهما لكانت منهما ثروة كبيرة ، وفى تهامة تمكن زراعة قصب السكر وإقامة مصنع عليه يدر الملايين على الحكومة والشعب ، كما يمكن زرع جميع انواع الحبوب فى تهامة التي تغل ثلاث مرات فى السنة والرابعة علف ، ويمكن ايجاد عمران فى تهامة هذه بالملايين من السكان، وفى اليمن اراض تصلح لتربية الغابات والنخيل واما تربية الغابات من اشجار الخشب فلا تقل منفعتها عن النخلة المباركة ، اذ منها تبنى الاساطيل البحرية ومنها أعمدة التلغرافات والتليفونات ومنها الموبيليات المختلفة وحاجات البيوت من أبواب ونوافذ ونحوها ، فلقد زعم المؤرخون أن محمد علي باشا والى مصر لم يحارب تركيا الا للاستيلاء على ما فيها من غابات الأشجار لبناء السفن وغير ذلك ويمكن زرع شجرة الزيتون فى اليمن على شرط ان يختار لها اماكن معينة بواسطة الخبراء وان يوضع لها مشتل خاص بمثل ذلك واليمن لسعة رقعتها واختلاف طقوسها اصلح ارض لتربية المواشى فى الجبال والسهول لو قامت على ذلك شركات عربية برعاية الحكومة تنظم المراعي وتختار أصول الحيوانات وتوزعها على المناطق حسب استعدادها وتقيم لها مبانى واسعة لايوائها وتوظف لها اطباء بيطريين لحفظ صحتها وغير ذلك من اسباب العناية لأمكن كسب الملايين بواسطتها بتصديرها الى البلاد المحتاجة لاسيما والماشية التى تساوى هنا مائة تساوي في اوروبا وامريكا مائتين واكثر؛ هذا كله واكثر منه تغله ارض اليمن وهي في الوقت نفسه من السعة بحيث تتسع لكل شيء كيفا وكما .اما من حيث الكيف ففيها جميع الطقوس من مناطق حارة الى باردة الى مناطق معتدلة ومن حيث الكم تقدر مساحتها بالملايين الكيلومترات المربعه بينما مصر التي يعيش فيها اليوم نحو عشرين مليونا مساحتها لا تجتاز ٣٣٠ ألف كيلو متر مربع واقل من ستة ملايين فدان وان كانت كلها جيدة .

(يتبع)

تمنيات وزير فرنسا والطرابلسيين

(بقية الصفحة الاولى)

بممتلكاتهم فيما يدعون وما دروا انها كانت لهم مفتاح السرور وان لم ينتبهوا او يتداركوا هفوتهم فستصبح لهم باب الشرور من غير شك تامل قول الوزير الفرنسي

« فان فرنسا لا ترغب ان ترى حركة ما في اقطار ما وراء البحار مادام الوقت غير مناسب فاقترحت ان يبقى لايطاليا ما كان بيد الفاشيست والرجاء ان يكون لهذه الفكرة بعد عام انصار كثيرون » نعم ان هذا التصريح يجلب خطرا لفرنسا ومشاغبات لا يتصورها من نطق به وخير للشعب الفرنساوى ان ينتبه و يعدل موقف قادته ويخطب ود العرب والمسلمين بكل ثمن ويتجنب المناورات الضارة بمصالحه ومصالح غيره فالفلك قد دار دورته واليوم الحاضر غير الامس الغابر .

«تونس» (ابراهيم بن محمد السو يحلي الطرابلسي)

اعــلان

(الى طلبة الكلية الكتانية القسنطينية)

تعلن مشيخة الكلية الكتانية القسنطينية الطلبة الذين يريدون الالتحاق بها والانتساب اليها، أن يقدم كل واحد طلب الانتساب مرافقا بالاوراق والشهادات الاتية قبل آخر شهر سيتمبر الحاضر

اولا — : شهادة الميلاد من سجلات المواليد من دائرة ناحيته وتكون عليها صورته الفتغرافية الشخصية ولا تقبل بدونها.

ثانيا — : شهادة حسن السيرة والاخلاق (بون في ايمو رس) وتستخرج من قلم السوابق (تستخرج من عند كوميسار البوليس ، او شيخ المدينة او متصرف الحوز المتزج) اذا كان سن الطالب ١٨ عاما فاكثر

ثالثا — : شهادة بصحة الجسم وسلامته من الامراض المعدية ، وتستخرج من عند طبيب الصحة الشرعى

رابعا — : شهادة من ولى امر الطالب كالاب والاخ والعم وغيرهم ، يلتزم فيها بضمان الطالب في كل ما يرتكبه ويحاكم عليه قانونا وشرعا ، ويكون مصدقا عليها من احد الدوائر الرسمية ذات الشان «ايكاليزى» مع بيان سن الضامن وحرفته ومحل اقامته والدائرة التابع لها.

ويشترط في سن الطالب ان لا يقل عن اربعة عشر سنة (١٤) عاما و ان يكون حافظا لجزء مهم من القرءان على الاقل وان يحسن القراءة و أما السكنى فالمشيخة لا يوجد عندها أكثر مما كان لها في السنة الماضية بعد ان بذلت كل مجهود ، وعليه فلا تلتزم بالمأوى والطالب هو المسئول عن ذلك.

وكذلك المقرر من الخبز لا يعطى للطالب الا اذا ثبت فقره وعجزه بشهادة ولي امره الضامن له مصدق عليها من احدى الدوائر ذات الشان .

و كل طالب لا يرافق بهذه الشهادات والاوراق يرفض و لا يقبل انتساب صاحبه وكذلك اذا تاخر تقديمه للمشيخة عن آخر شهر سبتامبر الجارى فيرفض ايضا .

وأما الدراسة فسيقع الشروع فيها يوم الخامس من شهر اكتوبر بعد معرفة عدد الطلبة المسجلين وترتيبهم في سنوات الدراسة.

ملحق

هذا النظام يجرى على عموم الطلبة سواء منهم الذين قرأوا بها في العام الماضى ، فيجب عليهم ان يستكملوا الشروط المطلوبة اعلاه او الذين يقصدونها من جديد في هذا العام.

تحريراً من مجلس ادارة مشيخة الكلية الكتانية بقسنطينة الامضاء المولود الحافظى

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

الجزائر ٢١ شوال المبارك ١٣٦٦ الموافق ٦ سبتامبر ١٩٤٧

﴿ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ﴾
(قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٠

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبي

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

الإصلاح

١٣٤٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 60 - 6 Septembre 1947

المكتب العربي فى لندن يتحدث عن قضية شمالي افريقيا فيرد على كل المقالات الخاطئة فى الجرائد
قضية المغرب لا تحل الا اذا أعطي له الاستقلال التام والحرية الكاملة .

فرنسا تخطىء إذ تحاول

الاستمرار في سياستها الاستعمارية !

(ترجمة « الانشاء » عن نشرة المكتب العربى في لندن)

﴿ عن جريدة « الزهرة » التونسية عدد ٢٢ أوت ١٩٤٧ ﴾

تضافرت بعض الحوادث العالمية الاخيرة فى مجموعها على وضع قضية شمال افريقيا في الصفوف الاولى بين المشاكل الدولية التي يحاول العالم باذلا وسعه ان يجد لها حلا سريعا وعادلا .

وأول هذه الحوادث تجمع عدد كبير من امراء المغرب المبرزين فى حقل الجهاد الوطني القومي هنالك فى القاهرة كالحبيب بورقيبة القائد التونسى والزعيم الفاسي المراكشى وبعد هذا جاء التجاء بطل الريف الامير عبد الكريم الخطابى الى حمى الفاروق ذلك الالتجاء الذي هز العالم من اقصاه الى اقصاه ، وكذلك فان الازمة الدستورية فى مراكش التى ولدها رفض السلطان المطلق لامضاء اي امر تصدره السلطات المستعمرة وما ألقاه من الخطب المتعددة معلنا فيها موافقته التامة على الحركة الوطنية المراكشية ، كل هذه اظهرت للملا ان الشعور القومى قد ملاء على مجموع الشعب قلوبه واصبح شغله الشاغل ، واخيراً فان ماهيا الجو العالمي لقبول العمل فى حل هذه القضية هو تصريح عزام باشا بان الرئيس الراحل للولايات المتحدة المستر روزفلت قد أظهر استعدادا كليا لمؤازرة المراكشيين فى غضون الحرب الماضية تضاف الى ذلك الاخبار التى تؤكد ان الجامعة العربية مصممة على رفع القضية ان عاجلا او آجلا الى هيأة الامم المتحدة .

و قد كان لهذه الحوادث اثرها القوي وصداها الداوي فى بريطانية فاذا المقالات تنشر بالتتابع فى جرائد لندن الكبرى ، واذا « التايمس » و « المنشستر غارديان » وغيرها يهتمون بها اهتماما كبيرا .

ولكن المؤسف فى هذا الصدد ان جميع رجال الصحافة فى ابريطانية قد برهنوا بمقالاتهم التي كتبوها بانهم لا يفهمون القضية على حقيقتها لدرجة انهم اخطأوا فى تسديد نصائحهم الى العرب والفرنسيين على السواء و ان كانت هذه النصائح تدل على شيء غير جهلهم الفاضح بالقضية فهي تدل على انهم يتجاهلون الدروس التي علمها التاريخ وعلمتها حوادثه للحكومة البريطانية فى مستعمراتها .

ولكننا على الرغم من هذا نستطيع ان نقول ان الحكومات البريطانية المختلفة قد برهنت فى أكثر الاحوال على انها تفهم حق الفهم انه من الافضل لها ان لا تقف فى وجه تقدم او رقي فى اي بلد من بلدان الله التى رمتها المقادير فى ايديهم بل على العكس ان يساعدوا ويغذوا اي تقدم من هذا النوع . وهذا الفهم لشعور الامم المستعمرة فى الحكومات البريطانية كان السبب الوحيد الذى انقذ البريطانيين من ثورات عنيفة فى مستعمراتهم في تاريخهم على العموم .

وامامنا بعض الضوابط الحية لهذه المسألة ماثلة فى مصر وشرق الاردن والعراق وبورما والهند ، واما في فلسطين فقد فشل البريطانيون حتى الآن في تطبيق هذه السياسية و قد يخلق لهم فشلهم فى المستقبل مشاكل كانوا فى غنى عنها .

أما فرنسا فقد اتبعت سياسة هي عكس هذه السياسة الانكليزية تماما فاذا بها تحاول كبت كل حركة فى مستعمراتها واذا بها تفشل في سياستها الاستعمارية . ولعل مقارنة بسيطة بين مستعمرات هاتين الدولتين فرنسا وانقلترا تبرهن على صدق ما نقول مما لا يدع مجالا لاي سؤال او جواب .

في الوقت الذى تعطى فيه ابريطانيا الاستقلال بمرضاتها وموافقتها لاربع دول : شرق الاردن وبورما والهند وباكستان في غضون السنوات الثلاث الاخيرة فتثبت بذلك اقدامها في هذه البلاد وتؤمن مصالحها مع مراعاة شعور امم هذه الدول الثلاث نجد فرنسا تضطر الى مواجهة اربع ثورات قوية فى غضون نفس المدة من الزمن فى اربع دول مختلفة : سوريا ولبنان والهند الصينية ومدغشقر فتطرد من الدولتين الاولتين طردا باتا ويتزعزع مركزها فى الثانية والثالثة تزعزعا سيودي بها فى القريب العاجل من هناك إذ ان القتال ما زال مستمرا فيهما وهو يكلف كل يوم فرنسا خسائر فادحة فى الاموال والرجال .

ولذلك سوف لا ندهش عندما نرى ان فرنسا تتبع سياستها هذه فى كل مداخلها ومخارجها في شمال أفريقيا ، ولكن على فرنسا ان تعلم ان الاحوال العالمية فى القرن التاسع عشر عندما تمركزت فيه ارجلها فى تلك البلاد وحالة الشعب نفسه فى تلك البلاد هي غير ما اصبحت عليه اليوم ؛ فالشعب العربى المغربى اليوم لا يمت الى الشعب الذى استعمرته فرنسا منذ سنين بصلة ما ؟ فقد تغير فيه كل شيء حتى نفسية ابنائه وهو يتطلع الى المستقبل يداعب الامل جفنيه وتراود المشاريع الجسام قلبه وأقل هذه المشاريع قد اصبحت الاستقلال التام الناجز !...

ولذا فقد اخطأت جريدة التايمس حين قالت ان الحركات التحريرية في المغرب انما يخلقها رفض السكان للتعاون مع الغرب بأي شكل من الاشكال فلتقرر اذا بكل تشديد ان غاية الوطنيين القصوى هي الوصول الى توحيد صادق ودائم بين الافكار العربية والافكار الغربية وهذا التوحيد لا يمكن الوصول اليه ما دام الغرب يستمتع باستعباد سياسي فى البلاد العربية مهما صغر شأنه لان هناك خطرا كبيرا فى ان العرب فى محاولتهم المحقة للقضاء علي هذا الاستعباد الغاشم سوف يتناسون قيمة الثقافة الغربية العميقة التى سوف توارى التراب تحت محاولة الغرب الظالمة لابقاء استعماره عليهم

والعرب في شمال افريقيا مستعدون من جهة اخرى ان يعترفوا بكل الحقوق الافرنسية القانونية فى بلادهم اذا رضيت فرنسا ان تعطيهم الحرية والاستقلال الذي ينشدان وانا لنسمع فى بعض الاحايين ان فرنسا مستعدة لتلبية جزء من مطاليب المواطنين ما دامت هذه المطاليب فى نطاق ما يدعونه « بالاتحاد الفرنسى ». وهناك محاولة من قبل بعض المأجورين لاظهار هذا الاتحاد الفرنسى وكانه مثل جامعة الامم البرطانية ولكن هذه المحاولة وامثالها فاشلة من اساسها فان الفرق شاسع بين النظامين ولا يسمح لاحد يعرف قوانين الاثنين ان يقول انهما على الاقل يتشابهان وذلك ان انعدام المساواة المحلية والميزات المتعددة المعطاة للمستعمرين والتي يحرم منها العرب وفقد المساواة بين الولايات وتاثير فرنسا القوي علي سياسة البلاد الداخلية فى الاتحاد وعدم وجود الحرية لرفض الدخول فى الاتحاد كل هذه تجعل من المهازل حقا ان نحاول مشابهته بجامعة الامم البريطانية

وفوق هذا وذاك فان الفرق البعيد وفقدان التجانس بين شعبين كالشعب المغربي والشعب الافرنسي يجعل من المستحيل اتحادهما بصورة دائمة فالاول يتجه بميوله وعقائده ومشاعره وعاداته وتقاليده وثقافته واصله الى الشرق العربي لانه فوق كل شيء عربي محض لامجال للبحث فى عروبته ولذا فان من باب تجاهل الحقائق ان نضرب صفحا عن كل هذا ونحاول أن نفرض عليه مجتمعا لا يمت اليه بصلة من قريب او بعيد ولا يستطيع التفاهم معه .

ان الطريقة الوحيدة لحل مشكلة شمالى افريقيا هى ان تعطى امم هذه البلدان استقلالها وحريتها التامين وان تقام العلاقات بين هذه الامم والأمة الفرنسية على اساس معاهدات كالمعاهدات المعقودة بين بريطانيا والعراق ومصر تراعى فيها مصالح فرنسا القانونية فى البلاد دون ان يمس استقلالها مطلقا وعند ما يتم هذا العمل تستطيع دول المغرب ان تقرر لنفسها الاتجاه الذى توده فتعلن اما انضمامها الي الاتحاد الفرنسى او الى جامعة الدول العربية

بمناسبة رمضان

التمسوا الوحدة

من هذا الشهر أيها القوم !!...

فى الاسلام ما هو ترياق للسموم التي تحدثها آلام الحياة واوصابها وفيه ذلك الدواء الذي يقضى على تلك الادواء المعضلة . ان احسن العلاج وان كانت هذه هي مثال القوم في الخطورة وفى عدم الجدوي والعائدة وان طال امد التداوى والمعالجة .

واذا قلنا ان فى الاسلام هذه المذكورات فعلى انه ايضا ينبوع ثرار أستساغته تلك العقول التي انجلت عنها عمايات الضلال والتي انكشفت لها حقائقه الواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار ، وعنت لها مغازيه السامية في طي الاحداث التاريخية ؛ فاقبلت تكرع منه حتى الارتواء ، ثم كان السلطان القوي وكانت المنعة والعزة وكانت السعادة والهناء .

وقد نبت عن ذلك المنهل العذب عقول عناد اومكابرة فبقيت في تلك المباآت تتجرع ماهو صاب وعلقم ثم ذهب ذووها وكان ذهابهم تقليلا من الآثام وتنقيصا من المعاصى .....

اما العقول الاولى تلك العقول الجبارة فقد حفظ التاريخ نتائجها وثمراتها اليانعة؛ فخلدت وان بليت مظانها وبقيت ، وان ذهبت مصادرها :

وليس الخلد مرتبة تلقى
وتؤخذ من شفاه الجاهلينا
ولكن منتهى همم كبار
اذا ذهبت مصادرها بقينا
وآثار الرجال اذا تناهت
الى التاريخ خير الحاكمينا

وللاسلام عناصر لا يتحقق بدونها وهذه العناصر هي كقوانين ودساتير للامم الاسلامية اذا هي عملت بها انتظم شملها وقويت شوكتها وان حادت عنها كان التلاشى ثم الذل والهوان ؛ فالصلاة تربي روح الشجاعة والاقدام فى الانسان وتطهره من كل وضر بشري ودنس انسانى حتى يصبح أداة صالحة فى المجموعة البشرية .

والزكاة ذلكم النظام الاجتماعي المحكم فانه يذهب ما يتركه الفقر من اضطراب وشغب

(البقية على الصفحة الرابعة)

في بريد المغرب الاقصى

يا بني الارض ...

- او -

(نفحة من نفحات رمضان وعيد الفطر السعيد)

يا بني الارض انصتوا للسماء   وخذوا عن هداها دين الصفاء !
نحن من طينة العناد و إلا   ما لنا لا نسيغ هدي السماء
يابني الارض هل افقتم فاما   وحدة الدين او بوار الفناء
كل خطب يهون لو عانق النا   س جميعا دين الهدي والاخاء
يابني الارض قد ملاتم دناكم   موبقات من الخنا والهراء
فانظروا لحظة بروح الاناسي   تجدوا امركم سقيم البناء
هوذا عالم بئيس يقاسي   نكبات من لردى والشقاء
ويعاني من البلايا صنوفا   تصرف الناس عن سبيل الهناء
تصرف الناس عن وئام يسنى   لهم العيش في ظلال الرخاء
تبذر الحرب والشقاق وتسدي   من ضروب الردى صروف البلاء
فغدا الناس ضحكة ليس يخفى   حمقهم فى عقول اهل الذكاء
نبذوا كل شرعة واستباحوا   حرمة الدين في سبيل الهباء
قطعوا كل الفة وو داد   وصل الدين حبله بالوفاء
وتجافوا كانهم وحش غاب   يتعادى فى شرة وعواء
وتباروا لنحسهم باختراع   لعتاد وآلة صماء
يحسبون الفلاح فيها فخابوا   يوم آبت عليهم بالفناء
ضل من يحسب الرقي افتتانا   باختراع لحاملات البلاء
فلكم نال ارضنا من اذاها   لهب سامها بحر الصلاء

* *
*

لن تنال الفلاح الا بروح   يعصم الجسم من سموم وداء
وليسني للعالمين ودادا   يبذر الود فى ظلال الاخاء
لن تنال الفلاح الا بخلق   يعصم الناس من شرور البغاء
فلقد جاوز الانام حدودا   وتجافوا عن دينهم بازدراء
واستباحوا من المناكر مالا   يأمن الناس منه مكر السماء
ذبحوا الدين والفضيلة لما   رتعوا فى رذيلة حمراء
غرهم بارق من الارض ابدى   ومضة الخلب فى جواء الفضاء

* *
*

انما صفوة الرقي انقياد   لهدى الدين واطراح المراء
واحترام لرابطات الاناسي   واعتناء بحالة الفقراء
وامتداد لراية السلم حتى   لا نرى حرب فتنة وعداء
وصفاء من الفضيلة يغشى   كل قلب بعفة ونقاء

* *
*

و ليسنى للعالمين ودادا   يملا الارض بالرخا والثراء
يملا الارض ألفة ويجلى   عزة الله فى رحاب الفضاء
عزة الله ذى الجلال المرجى   في قلوب يفيضها بالرضاء
وجدير بخالق الكون منا   ان يحلى جلاله بالثناء
وتراعى شعائر يصطفيها   باختصاص وحرمة واجتباء
بيد ان الانام ضلوا فحادوا   وتجافوا عن السبيل السواء
وتمادوا فاصبحوا وهواهم   مستطير عن الهدى متنائي
تخذوا الدين ضحكة واستباحو   حرمة الله دون اي حياء
واستعاضوا عن الشريعة قانو   ن عقول صوابها كالهباء
تعكس الحق والحقيقة افكا   وترى القهر آلة للعلاء
لم ير الناس من جداها سوى ما   ببليل الفكر من فنون المراء

* *
*

يابني الارض هذه نفحات   تنعش الروح من نسيم السماء
نفحات من القداسة والايمان والحق والهدى والسناء
عبقت يوم اشرق العيد عطرا   قدسيا يفوق كل رياء
يبهر الروح سرها و يجلى   في قلوب العباد رمز الصفاء

* *
*

ايها العيد مرحبا بعد شهر   من صيام وعفة ونقاء
قد مضى الصالحون فيه باجر   وتحلوا من سره ببهاء
وجنوا من رياضه زهرات   كللت هام سعيهم بالرضاء
غنم المومنون فيه ثوابا   من اله ينيل خير الجزاء
وانارو ارواحهم فاستضاءت   بوميض من نوره وضياء
فهنيئا لهم بنيل مرام   وهنيئا لهم بنيل الرجاء
وهنيئا لمن تعلم بالصو   م سجايا طهارة وسخاء
فهو للنفس عصمة وعلاج   وهو للجسم راحة من عناء

* *
*

ايها العيد فيك عبرة دهر   تتجلى بحكمة غراء
منذر انت للانام تنادى   ان للعمر غاية من فناء
تو قظ الغافلين حين توافي   فتراهم فى توبة ودعاء
عاهدوا النفس ان يحيدوا عن السو   ء ففى العمر قلة من بقاء
عاهدوا الله مذ رأوفيك اسمى   عبرة ان يشمروا للنجاء
ايها العيد لست للاكل والشر   ب وللانس والهوى والغناء
إنما انت للفضيلة مجلي   ومجال لنجدة الفضلاء
موسم انت مجد الله فيه   كل بر يروم حسن الجزاء
يسأل الله ان يقيه مما   يخذل الناس يوم فصل القضاء
من ذنوب ومن معاصى تردى   فى جحيم شديدة اللاواء
هكذا المصطفى الامين هدانا   بسداد من حكمة عصماء
هكذا هديه الكريم اتانا   وكذا هدي سائر الانبياء
فلنوجه وجوهنا لهداهم   فهم الرسل من اله السماء
ولنبدل ضلالنا برشاد   و لنعالج انفوسنا بالدواء
بدواء من الفضيلة والايـ   مان والصبر والتقى والسخاء
فنصون شرعة الاله ونحظى   منه بالاجر والمنى والرجاء
وننل من حبيبه كل عطف   يوم عرض يزيح كل خفاء
صلوات من الاله عليه   وسلام يفوق كل ثناء

(الرباط)   (المدنى الحمرلوى)

فصل الدين عن الحكومة فى الجزائر

(بقية الصفحة الثانية)

٣) ليس هناك من « ضمانات » اخذها الشيخ العقبي من الحكومة غير المنشور الصادر عن الوالي العام وما تبعه من منشورات البريفي وما حوته تلك المنشورات من « حسن استعداد » ظاهر زيادة عن تأكيدات شفوية ورسمية فى الموضوع .

٤) الرأي عندى هو وجوب مباشرة العمل الداخلي وتنظيم الهيأة المرقتة والاتحاد حول هذه الغاية التى ان تحصلنا عليها فقد تحصلنا لا محالة — مهما كانت الظروف السياسية وتطوراتها المنتظرة — على خير كثير ، ثم نواجه الحكومة في ميدان العمل والتنفيذ ، فان هى صادقت و برت بالوعود وتركتنا وشاننا نعمل باستقلالنا في دائرتنا الدينية علي الاسس التي قررناها في مشروع القانون الاساسي شكرنا لها سعيها واقبلنا علي العمل متحدين بهمة المسلم الصميم الشاعر بواجباته نحو دينه ونحو امته ونحو وطنه لا يضره من ضل اذا اهتدى ولايخاف فى سبيل الحق لومة لائم و لا يأبه وهو مرتاح الضمير مخلص لله ولامته لاقوال الزور والبهتان اوافك مشاء بنميم ، وان راينا من الحكومة خلاف ذلك فتبين لنا سوء نيتها او راينا ان الامر مجرد الاعيب او كسب وقت او تمويه شذونا بسياستها وسجلنا عليها اعمالها وفضحنا الاعيبها للامة وتكون هي الخاسرة ونحن الكاسبين .

هذا رأيى الشخصى ابديه لكم سيدى الاخ الجليل جوابا على رسالتكم وقياما بواجباتى نحو صداقتكم المتينة التى اتمنى ان لا تؤثر عليها اساطير افك و بهتان يختلقها ارجاس ادناس مشيا مع سافل الغرض واتباعا لسوء الهوى .

ارجو ان نجتمع اخى فى ميدان العمل الاسلامي المفيد وارجو ان يحقق الله على ايدينا جميعا مشروع « المجلس الاسلامي الاعلي » وهنالك يعرف كل بسيماه وينال كل ذى حق في مجال العمل حقه وهنالك لايصح الا الاصح ولا يبقى الا الابقى ، والسلام عليكم سيدى الشيخ المحترم الجليل ورحمة الله و بركاته .

اخوكم : احمد توفيق المدني

ملحق بالرسالة — منشور الوالي العام ٢٢ مارس ١٩٤٦ عدد ١١٨٧
« البريفى ٢٩ » « « ٢٤٦٦
« « ١١ مايه « « ٧٥٩٨

حزب الاتحاد

الجزائري

﴿ طالع سعيد ورمز جديد ﴾

لا شك ولا ريب ان كلمة (الاتحاد) فال حسن وسيف قاطع لكل وعروحزن واذا ركبنا مع كلمة الاتحاد كلمة او كلمات وقلنا هكذا حزب اتحاد المسلمين الجزائريين ... كان ولا شك ذلك طالعا سعيدا ورمزا جديدا ولقد سمعنا صوت هذا الحزب بواسطة جريدة (الاصلاح) الاغر فاعجبنا به وبفكرته آملين من الامة ان تلبى نداءه و تسمع صوته وتعمل معه لنشل الدين والوطن من هوة السقوط والانحطاط المادى والادبي ولا جرم ان امتنا العزيزة و وطننا الاسلامي المجيد في حاجة اليوم الى جهود جبارة فعالة باسرع ما يمكن قولا وفعلا لاصلاح حالها الاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية والسياسية وكل مرافق الحياة دينية كانت اودنيوية وليس الاتحاد الجزائري وحده هو الذى يقوم بهذا الواجب العيني بل جميع الناس يجب عليهم ان يضموا اصواتهم الى صوت حزب الاتحاد لاننا كلنا نشكو الحالة وكلنا نالم لما نرى من مظاهر كلها تنذر بالخطر وتؤدي الى الدمار ونرى ان الركن الاساسي للاصلاح اولا الدعوة للاتحاد ولوازمه من التعارف والتوادد والتصادق والتعاون والثانى (التعليم) فاذا كنت ايها المسلم الجزائرى من العاملين المخلصين فاعمل للاتحاد والوفاق ونبذ النفاق والشقاق واعتقد اعتقادا جازما ان من الواجب على كل مسلم ان يعمل لاحياء مجد الاسلام بانهاض شعوبه واعادة تشريعه ولايمكن ذلك دون جمع كلمته ولم شعثه ويجب عليك ايها المسلم ان تعمل و تبذل جهدك ما استطعت وقويت وحييت الى الاخاء بين سكان القطر عموما والمسلمين خصوصا وان من الواجب ازالة الجفا والاحقاد والاختلاف بين المسلمين عموما والطلبة خصوصا وفى ذلك فاليعمل العاملون .

(خنشلة)   خديم العلم والوطن :
المكودى بن عبد القادر

الاستقلال والحرية فى الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائرى

(٩)

(١٤)

(رسالة الشيخ منصورى محمد بن منصور العقبى امام برج ام نائل والكاتب الثاني لجمعية العلماء سابقا)

بسم الله الرحمان الرحيم   كتب فى ١٠ جمادى الثانية ١٣٦٥ المرافق ١٢ ماي ١٩٤٦

جناب العالم الشهير والمصلح الكبير الاستاذ الشيخ الطيب العقبى حفظه الله آمين ، بعد اهدائى لجنابكم أعطر التحية وأزكى السلام اعلمكم بوصول كتابكم العزيز تدعونى فيه لقبول العضوية فى اللجنة المؤقتة للامور الدينية فانا معكم بالقلب والقالب وفق الله الكبير المتعال جميع الامة لصالح الاعمال في الحال والمآل و في الختام يهديكم عاطر التحية و وافر السلام

محمد بن منصور امام مسجد برج أم نائل

(١٥)

رسالة الشيخ ابى يعلى الزواوي امام جامع سيدى رمضان و رئيس لجنة العمل الدائمة «لجمعية العلماء»

بسم الله الرحمن الرحيم   من عبد ربه ابو يعلى الى اخيه في الدين والملة والامة والجماعة الدراكة الشيخ الطيب العقبى ، سلام الله و رحمته و بركاته وبعد فقد بلغنى كتابكم المؤرخ بالسابع من جمادى الثانية — ٩ مايو العجمى ١٩٤٦ — تلتمسون قبول عضويتى فى الهيئة الموقتة التى تتفاوض في تشكيل المجلس الاسلامي الاعلى لادارة شأن الديانة الاسلامية في هذا الوطن ، فالجواب : إنى قابل ان كانت في اهلية اذلك ولا اتخلف و لا اتوقف في شان مثل هذا تقدمت اليه ايها المحب وهو عندى كافرض و ياحبذا لو استطيع ان احمل معك شيئا من الاثقال التى تحملت فى خدمة امتك الجزائرية خصوصا وسائر الامم الاسلامية عموما هذا ما اقول لك في هذه الساعة الحرجة فتفضلوا بقبول قبولى والسلام من

ابى يعلى الامام الخطيب بجامع سيدى رمضان بهذه المدينة (الجزائر).

الجزائر لعشر خلون من جمادى الثانية عام ١٣٦٥ و في ١٣ ماي سنة ١٩٤٦

(١٦)

(رسالة الشيخ اسكندر الامام الحنفي في المدية)

الجزائر في ١٢ ماي ١٩٤٦   الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

جوابا عن رسالة فضيلة الاستاذ الطيب العقبى المؤرخة في ٧ جمادى الثانية الراغبة منى ان قبل العضوية في اللجنة التحضيرية ، فانى اقبل ذلك .   وقع فى ١٠ جمادى الثانية

اسكندر الفضيل الامام بجامع الحنفية بالمدية

(١٧)

رسالة الشيخ علي بن الطبال الامام في البرواقية).

الحمد لله   فضيلة الاستاذ الشيخ الطيب العقبى حفظه الله ، بعد أتم السلام التام اخبركم جوابا عن رسالتكم المؤرخة في ٧ جمادي الثانية ١٣٦٥ بانى اقبل كونى عضوا في اللجنة التحضيرية التى عينتمونى فيها والسلام .

وقع في ١٥ جمادى الثانية ١٣٦٥ الموافق ١٧ ماي ١٩٤٦ وبه   بن طبال علي

(١٨)

(رسالة الشيخ محمد الجلولى امام جامع الشرافة وعضو جمعية العلماء البارز)

الجزائر يوم ١١ جمادى الثانية ١٣٦٥ الموافق ١٣ ماي ١٩٤٧

فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ الطيب العقبى المحترم حفظه الله السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، اما بعد فانه بلغنى كتابكم المؤرخ يوم ٧ جمادي الثانية تدعوننى لان اكون عضوا للجنة المؤقتة للمجلس الاسلامي الاعلي الذي انتم عازمون على تاسيسه ، فبناء على هذا فاني جيب الدعوة مغتبطا مسرورا حيث وفقكم الله وحقق للامة الجزائرية فيكم ما كانت ترجوه منكم منذ ابتدأتم حركاتكم الاسلامية الاصلاحية ، فسعادة الامة الجزائرية في تمكنها من دينها واستقلالها فيه وسيتم لها ذلك ان شاء الله والسلام ، دمتم لاخيكم الشاكر لكم سعيكم الخالص

محمد بن الصادق جلولى المليانى

(١٩)

(رسالة الشيخ شوثرى الامام الاول بالجامع الاعظم بالجزائر)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٦٥ ١٨ ماي سنة ١٩٤٧

فضيلة المحترم الاستاذ السيد الطيب العقبى ابقاه الله لنفع الاسلام والمسلمين السلام التام عليكم ورحمة الله

وبعد فبناء على استدعائكم لى برسالتكم المؤرخة بالسابع جمادى الثانية للعضوية لتشكيل المجلس الاسلامي الاعلى فاني قبلت ذلك ولكم الشكر سلفا . وتقبلوا سيدى فائق الاحترامات العليه اخوكم

عبد ربه محمد شوثري الامام الاول بالجامع الاعظم

(٢٠)

(رسالة الشيخ محمد بن تشيكو الامام بالجامع الحنفى بالعاصمة)

الجزائر في ١٥ جمادى الثانية ١٣٦٥

الاستاذ المفضال الشيخ سيدي الطيب العقبى ابقاه الله ذخرا للاسلام والمسلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فبناء على استدعائكم لى برسالتكم المؤرخة ٧ جمادى الثانية سنة ١٣٦٥ للعضوية لتشكيل المجلس الاسلامي الاعلى فانى قبلت وانا شاكر لسعيكم وتقبلوا سيدى فائق احتراماتى   أخوكم محمد بن شيكو الامام بالجامع الجديد الحنفى بالجزائر

هذه هى الاجوبة الواردة علينا وتلك هي الرسائل المشار اليها من اولئك الرجال العظام الذين يمثلون نواحي فى القطر شتى وهيئات ومذاهب دينية هى جل ما فى هذا القطر الجزائرى بالصفة المختصرة نشرناها بنصها وفصها تسجيلا للحقيقة وأداء للامانة ونرى هنا ان من تمام واجبنا في ذكر الحقيقة وتسجيل الواقع ان نذكر بان الاستاذ توفيق المدنى ذكر لى انه وردت عليه رسالة مضاة من الشيخ البشير الابراهيمى يطلب بها منه ما ليس من اختصاصه ولا من اختصاصي حتى أنا في الموضوع ولكنها المراوغة والمواربة في عدم الجواب لمن كتب اليه اولا ومحاولة التقليل من اهمية القضية والتاثير على من كتب اليه نفسه ثانيا لعله يتخلى عن العقبى فيخذله او يقع بينى و بينه من خلاف فى الرأي واكون واياه على طرفي نقيض ...

قرأت كتابه لتوفيق وسألت الله لى وللجميع الهداية والتوفيق وقلت له لو اراد الله بهذه الامة خيرا ليسر لها رجالا يسلكون بها غير هذا الطريق ، اكتب له بما ترى انه الحق والواقع وارشده الى ما فيه فائدة الامة والمصلحة العامة لعله يتذكر و يحضر هذا الاجتماع المبارك وقد يكون هو رئيسه و إذذاك يطلع على كل ما عملناه ونعمل سوية ما يجب عمله فى ناحية الحكومة ان كانت له رغبة في الخير والتعاون فيه وان ابى فالامر لله العلي الكبير فكتب له كتابا نعرضه على القراء بعد عرض نص كتاب الابراهيمى نفسه .

(كتاب الشيخ البشير)

الجزائر يوم ٩ ماي سنة ١٩٤٦

حضرة الاديب الفاضل الاستاذ احمد توفيق المدني اسعده الله ، سلام عليكم وتحيات مباركات اما بعد ...

فقد بلغتنى بواسطة الشيخ ابراهيم بيوض نسخة بخطكم من القانون الاساسى للمجلس الاسلامي الاعلى وما يتصل به وما يتفرع عنه لاطلع عليها وارى رأيى فيها .

غير انى لا استطيع ان ابدي اي رأي في الموضوع الاصلي قبل ان اطلع على نص رسالة الوالى العام للشيخ الطيب العقبى المتضمنة لهذه المسألة بصفته عضوا فى لجنة الاصلاحات العليا وقبل ان تطلعونى على حقيقة لا بد من الاطلاع عليها وهي هل هذا القانون المسطر بخطكم من قبل المطالب التي تعرض على الحكومة ولها بعد ذلك حق القبول او الرفض لكله او لبعضه او حق التعديل لبعض الفاظه ومواده او هو قانون اساسي نهائى لقضية فرغ منها وسلمتها الحكومة تسليما نهائيا لا رجوع لها فيه و لا تدخل في تشكيلها وتكييفها وتسييرها في المستقبل .

واذا كان هذا الاخير هو الحقيقة فما هى الضمانات التى اخذتموها على الحكومة لتحقيق هذا البرنامج حتى تطمئن الامة الى هذا الحل .

قد دعيت انا والشيخ العربى التبسى برسالتين بامضاء الشيخ الطيب العقبى للحضور في اجتماع كانه تمهيدي للمسألة ، و ان اجابتنا تتوقف على اطلاعنا علي رسالة الوالي العام للشيخ العقبى وعلى اجابتكم لنا عن السؤال المذكور ، ودمتم لاخيكم :

محمد البشير الابراهيمي

« جواب المدني له »

الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفى   الجزائر فى ١٨ مايه ١٩٤٦

العلامة الكبير حضرة الاستاذ سيدى محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء المسلمين حرسه الله ورعاه ، غب تحية وسلام كريم قد تسلمت بيد السرور رسالتكم المتعلقة بامر المجلس الاسلامي الاعلى الذى هو بصدد التكوين والذى استدعاكم الشيخ سيدى الطيب العقبي للمشاركة فى الاعمال التمهيدية لتأسيسه ، جوابا عن رسالتكم اعلمكم :

١) انني حسب طلبكم ارسل لكم صحبة هذا الرقيم منشور السيد الوالى العام والمنشورين الذين ارسل بهما عامل عمالة الجزائر لمن هم تحت نظره و قد سلمنى ذلك حضرة الاخ المفضال الشيخ سيدى ابراهيم بيوض وقمت بتعريب الجميع تسهيلا للمهمة .

٢) ان القانون الاساسي الذي عرضته على حضرتكم للاطلاع عليه والذى نقل اليكم حضرة الاخ سيدى فرحات الدراجي نسخة منه حسبما اعلمنى هو قانون ابتكرته بنفسى ولخصت فيه آرائى بغاية الحرية والاستقلال حسبما عرضته على الشيخ سيدى الطيب العقبى عندما طلب الي وضع مشروع قانون اساسي للمجلس الاعلى ؛ فهو من اجل ذلك قانون لم يعرض بعد بصفة رسمية على الحكومة و لم يصبح من الامور المقررة المفروغ منها . وانتم تدركون انه لا يمكن لانسان مهما كان ان يستبد برأيه على جماعة المسلمين و يقدم من عند نفسه للحكومة قانونا تصادق عليه فذلك القانون سيعرض علي حضرات المجتمعين لاقراره والمصادقة عليه او تنقيحه وعندئذ فقط تقدمه المجلس التأسيسى للحكومة و يطلب ابرامه و يجعله اساسا للمفاوضة معها .

(البقية على الصفحة الثالثة)

شيء أشير به
واحتج به لدى الحكومة

كان من المألوف والعادة المعتادة من ضابطة الحكومة ان تراقب الشرطة المأكولات من الاطعمة والفواكه المتسنهة محافظة على الصحة العمومية ، وهذا من وظيف الحسبة في الاسلام العزيز التي سقوطها فى الاسلام تابع لسقوط الخلافة ، استغفر الله من قولى هذا : سقوط الخلافة بل ينبغى ان اعبر تعطيل الخلافة والمسئولية المتوجهة على موقفيها والمتغافل عليها او على العالم الاسلامي كلهم اجمعين اكتعين ابصعين واما القول بسقوط الخلافة فمما يرضى دول الاستعمار فلا يجوز ان يقال لانها يعبر عنها بعبارة ابن خلدون الامامة الكبرى وتعبير اصحاب علم العقائد كما في الجوهرة التوحيدية .

(وواجب نصب امام عدل بالشرع فاعلم لا بحكم العقل) وقد ثبت ثبوتا لا ينقض ان الصحابة رضوان الله عنهم خالفوا تجهيزه صلى الله عليه وسلم ودفنه الواجب وقدموا نصب خليفته ابى بكر يوم السقيفة لانه من المعقول العالى الراقي لان الجماعة والامة تستلزم الامامة والرياسة لاستتباب الامن والراحة واجراء الاعمال التى هي أجلها الاعتناء بدفنه صلى الله عليه وسلم ثم ثم ... فليعتبر المسلمون عموما واهل العلم منهم خصوصا ، وقد نشرت استفتاء فى الموضوع ولم ار جوابا عنه وانى لجازم انه مسلم الثبوت .

وارجع الآن الى الحسبة التى انفردت بالكتابة فيها فى هذا البلد منذ نحو عشرين سنة ، و ان تعجب ايها العالم الجزائري ان من طلبة العلم من كاتبني بالشكر عليها حتى ان بعضهم قال « وظيفة لم نعرفها اصلا » فاجبته ان نعم فان احد طلبة العلم الجزائريين الذى قد امضي في الازهر ثلاث عشرة سنة ، ولما سألته كم لبثت في الازهر فقال ثلاثة عشر سنة كتبت مقالا بعنوان الحسبة بكسر الحاء فقرأ الحسبة بفتح الحاء والسين والباء ، وذلك لانه ماهر فى الحساب على ما قيل و يتبجح كثيرا عند طلبة الزواوة بعلم المنطق ايضا على انهم يجهلونه .

و بالجملة ان الحكومة غافلة او متغافلة او متهاونة في اشياء من الماكولات من الخبز الملتقط من صناديق الزبل واللحوم والعظام كذلك اضطر اليها البائسون (١) وكذلك التين والعنب المتسنهة والمتغيرة المفشاة بل المغطاة بالذباب و لا اشك فيمن ياكلها ان يمنع من الحمى والوباء و كل هذه السلع تباع فى سوق الباب الجديد حماي و اني بصفتى امام من ايمة المدينة اني اشير بهذا واحتج به

Je signale et je proteste

ابو يعلى الزواوى

الامام الخطيب بجامع سيدي رمضان

---

(١) كثيرا ما يعبر الطلبة القصر مثلى بجمع التكسير و يقولون البؤساء وهو باطل نبه اليه الشيخ الشنقيطى في مصر .

المنبر الحر

طبقات شعب الجزائر

وأحزابها الوطنية

آفات الوطن تكاد لا تحصى، منها الصادرة عن عمد وهي المسيرة بيد المستعمرين الطغاة وأذنابهم السفلة من ابناء الوطن الجناة وهاته لا ينخدع لها من شعر بوجوده مادام الصادرة منهم يتجاهرون بعداوة الشعب ولا يكتمون محاربة ابنائه بكل وسيلة ولدي كل سانحة.

ومنها الناشئة عن خطأ وهي الصادرة من ابناء الوطن الذين لا يسوغ لنا ان نصفهم بالخونة مالم يتعمدوا عن سيء القصد؛ الا ان هذه كانت لا تكون اقل اضرارا بسير الوطن من تلك لانخداع العامة لها بسرعة ولسهولة رواجها على السواد لأن مصدرها أناس يحبون وطنهم ويأسفون لحالة شعبهم او على الاقل يتظاهرون بذلك فاذا كان اولئك طبقة او طبقتين فهؤلاء طبقات.

(طبقة سياسية ضررها اكثر من نفعها)

فئة ظهرت علي مسرح السياسة منذ أمد ولم تغادره حتى الساعة ولا تزال على ما يظهر مصرة على البقاء فى هذا الميدان بالرغم من ضئالة الثمرة وعقم النتيجة وبدون ادنى بحث عن سبب هذه الخيبة ويعود اخفاق هذه الطائفة فى نظرنا الى اسباب اربعة :

١ — الأنانية والتعصب الممقوت لآرائهم ولو غير سديدة ظنا منهم ان هذا من عوامل النصر ومن شيم الساسة المتبصرين، فتكررت خطاياهم السياسية التى لا تعزب عمن له المام ما بالسياسة وظهر ضعفهم في غير ما موطن وهم مع ذلك لا يعبأون بمن يسترجعهم عن هفواتهم ويرشدهم من ابناء الوطن المتبصرين، وصاروا يعللون غلطاتهم بما لا يبرره قانون السياسة مخرجيها على وجوه غير مسلمة وطريق غير معقولة.

ب — جهلهم العربية لغة الشعب واحتقارهم لها حتى ان بعضهم يعتقدون ان العربية — التى تكلفت بحمل معاني اسمي كلام — عاجزة عن أداء اصطلاحات سياسية واسامي مخترعات عصرية وليست الا لغة دعوات وتحنث فى المساجد أشبه بالاتينية لغة الكنائس وينسى هذا الفريق العاق ان العربية لغة دين ومدنية لا ثانية لها فى لغة البشر وانها التى هضمت علوم اليونان وفنون الفرس والرومان بدون كلفة، وترجمت مدنية الاقدمين بلا ادنى عي وصاغتها فى قوالب عذبة عجيبة وبفضلها اصبحت العصور التالية تتمتع بعلوم العصور الاولى.

ج — ابتعادهم عن الدين واستخفافهم برجاله الكرام معتقدين فيهم الجمود والتأخر وعدم الصلوحية لحياة هذا العصر عصر «ال...» وان خاض العالم الدينى فى موضوع سياسى او اجتماعى عدوه اعتداء منه على كرامة السادة المتفرنسين وتطفلا على موائد الاقوميين؛ واعلنوا فى غير ما مناسبة وعيدهم لعلماء العربية ورجالات الدين وحذروهم من الخروج عن دائرتهم التى لا تتعدى فى نظرهم الهجاء والتيمم والحيض.

د — انها لا تساير تيار الشعب ولا تعمل برغباته ولا حتى برغبات المنخرطين رسميا في سلكها وفت هذا الاستبداد فى قوتها المعنوية والمادية ونتج عنه نفور الشعب منها وانسلاخ بارز شخصياتها

ومع هذا فلسنا ننكر فضل هاته الفئة — باستثناء المغرضين — التى قامت ببعض القيام بالواجب السياسي وان كانت سيئاتها تفوق حسناتها وهي فى الظروف الراهنة بين طريقتي الخير والشر : فان تلافت غلطاتها وكسرت شوكة الانانية واقلعت عن الصلف والاستبداد وعملت بالصالح من آراء ابناء الوطن واحترمت كل من يسعى لخلاص وطنه من براثن الاستعمار الغاشم من رجال العلم والدين واصحاب الثقافة أيا كانت فان فعلت هذا فقد اختارت طريق الخير والسير بالشعب الى حيث السعادة والاستقلال.

وان بقيت على شذوذها وتعلقت بغطرستها وتشبثت برأيها فقد آثرت سبيل الشر ورجعت القهقرى وتكون قد زادت شعبنا السقيم داء بدل الدواء.

ما لا ينبغى ان يجهل

ونود ان لا ينسى هذا الفريق من ساستنا ان شعب الجزائر (عربه وبربره قرآني متمكن تليد فى الاسلام وعربي عريق فى العروبة؛ يؤثر البقاء تحت نير الاستعمار مع التمسك الضعيف بدينه علي الاستقلال الاجوف حيث لا دين ولا لغة وليس الاستقلال كما يفهمه شعب الجزائر الا امتلاك التصرف وحرية التمتع روحيا وماديا وليس هو مقصورا على الماديات كما يفهمه بعض ذه الطبقة).

(٢) طبقة المثقفين الجبناء والمتشائمين

وأناس أكفاء منهم المثقفون باحد اللسانين العربى او الفرنسى وفيهم من يحسنهما معا، يخوضون فى السياسيات الا ان خوضهم لا يتعدى انتقاد المشتغلين بها والملاحظات وتصويب آراء وتخطيء اخرى وعيب الاحزاب او تقبص رجالها والحالة انهم لا يلجون وسطها اجتماعيا وينأون كل النأي عن الميادين السياسية مع كونهم صالحين للبطولة ويتزعمون بجدارة لو خاضوها واخلصوا الامتهم ودينهم وقدروا المسؤلية التي عليهم ولكن الجبن — ويا للاسف — حال بين البعض منهم وبين اداء رسالتهم والتشاؤم قعد بالآخرين عن القيام بما يثقل كواهلهم فباتوا وكلهم تحسر واستهزاء فاقدي المثال مجردين عن دوافع العمل فما اخسرهم واعظم رزء الأمة فيهم.

(هل الشعوب فى حاجة الى السياسة ؟!)

ويجدر بنا ان نوجه لهذا الصنف من امثاله سؤالا هذه صورته :

«هل يتأتى لأمة وبالاخص فى العصر الحاضر أن تعيش بعيدة عن السياسة (بمعناها العالمي)؟ فلا اخال معنى الجواب الا هكذا:

«السياسة من لوازم حياة الامم، وحاجة الشعوب لها لا تقل عن حاجة الاحياء الى الماء والهواء» وعندئذ نفرغ لهم سؤالا ثانيا في هذا القالب : «لما تقررت حاجة الشعوب الى السياسة فهل من الحكمة والرشد ان يخلو ميدانها من الاكفاء امثالكم ليبرز فيه العجزة المرتزقون؟» فالجواب بديهي والمسؤلية عظمى.

فما على حضرات المتشائمين الا الخروج من هذه الدائرة الضيقة ولا على السادة الجبناء الا النزوع عن هذه الرذيلة ليظهروا على مسرح السياسة وينزلوا بميدان الكفاح ويصرفوا مواهبهم فى خدمة الوطن وتربية الشعب ويتبوأوا مقاعد فى صف المتصدرين لهذا الواجب العظيم من ابناء جلدتهم المخلصين الاكفاء امثالهم فالشعب مستعد لتوليتهم زمام قيادته والامة تصفق عند ظهورهم وتهتف باسمائهم وبهذا وبه فحسب ينجون من آفة الكتمان وتخف عنقهم ويتقون السخط.

(٣) طبقة مادية

وثم جماعة مادية بحتة لا يشغل بالهم سوي ما يلزمهم من المهن والوظايف ولا هم لهم بعد ملء البطون؛ يعتبرون الخوض فى السياسة تضيعا للوقت واشتغالا بما لا يعني مع انهم يقتلون الوقت الواسع فى المعاصي والملاهي ويفنون الساعات الطوال فى الطرقات والمقاهي

نرجو لهذا الفريق ان يشعروا بما لديهم وأمتهم عليهم كشعورهم بما عليهم لبطونهم وعائلاتهم وان يعيروا الروحيات جزءا قليلا من «وقتهم المصروف للماديات». (يتبع)

«البليدة» (وطني)

بمناسبة رمضان

التمسوا الوحدة !

(بقية الصفحة الاولى)

ويزيل ما يحدثه العوز من انشقاق وصخب فهو المسكن لنزعات النفس عند احتدامها والقاضى على كل ما من شأنه أن يؤدي بالانسان الى اعماق السجون واذا فكيف امكن لقوم ان يتبجحوا ويصيحوا.

اننا أتيناكم بمبدإ يقضى على مظاهر البؤس ويسوى بين كل الافراد والجماعات فلا اثرة ولا استئثار ؟

ولكن مطامع النفس النهمة : هي التى تخلق مثل هذه التضليلات والتعميات فتستثمر وتستغل.

... والصيام الذى لا يصح لنا الا ان نسميه: مبعث الشعور ونبعا فياضا لكل ما هو احسان وفضيلة؛ هو مظهر من مظاهر الاتحاد كونته عوامل سلبية فالامم الاسلامية كلها برجوعها الى هذا العنصر وباعتباره وشيجة وثقى: وحدة لا تقبل التجزئة — وان فرقتها فوارق سياسية وحدود جغرافية وكم فى الوحدة من قوة وكم فيها من سطوة بيد ان تلك الوحدة لم يكترث بها الاجنبي ولم يعتبرها الا كشيء سلبي مجردا عن كل معنى وروح وما ذلك الا لأن الصائم المسلم استهان بها ولم يشعر بها وانما يشعر انه منع من ملذات وخيرات وطيبات.

على ان وحدة الشعور، تبذل من أجلها اموال — عند غير المسلمين — وتصرف فيها جهود وعساها تكون وعساها تثمر؛ فالتطاحن الحزبي والامعان فى المشاحنات انما هو نتائج عن فقدان ذلك الشعور.

وليس معني هذا انني أنكر فضل الاحزاب فى الامة المجاهدة عن حقوقها وانما الذي انكره وانماه : حزب اساسه المناوأة والمناهضة. وغايته السيطرة والهيمنة.

اما الحزب الذي اساسه التضحية وغايته القضية العليا للوطن فهو ما يدين به كلنا اليوم — وهو الذى تكتب له الحياة ويخلد — فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض.

— القرارم — (عمار النجار بن الدراجي)

الوطن في حاجة الى العمل المثمر !

(تنكيت على ملاحظة السيد حسان)

فى الوقت الذى تتعاون فيه جهود الامم على محاربة الاستعمار وتتظافر الآراء على التنقيب والبحث عن امنع الطرق للخروج من الحياة على هامش استثنائيات هذا الضيف الثقيل. استغفر الله ... هذا الدخيل البغيض الذى اهلك الناس بالاستعباد والتسخير والاذلال. ! وفى الوقت الذى نحن احوج ما نكون فيه الى جبر ما انصدع من كيان كلمة الامة وترميم هيكل وحدتها الذى هدته الخلافات الدينية والتطاحنات الطائفية والحزبية نرى بين الفئة والاخرى رؤس الفتنة تطل — نقول ان حسنا الظن فيها: من مغارة الطيش والتهور فتنادى — وان كانت ولله الحمد بصوت اليائس الحقير — الى لغة كانت تشبه فى صيغتها وركاكتها لغة الاستعمار الخائنة اذ يطالع — هذا الاموهى فى عنفوان اشتياقها وطليعة تشوقها النسيم الحرية بابتساماته التى صارت لا تخفى حتى على صغار البسطاء وتضليلاته بالاصلاحات التى يريد صرف الانظار بها عن مبدإ ادارة الامم شئونها بنفسها مثلا فقلنا ما اشبه القرد بأخيه وما أقرب هذين الصنوين ان يكونا من اصل واحد. ! نطالع الاصلاح الغراء واذا بنا نعثر على ملاحظة أحد الكتاب بامضاء حسان بن محمد بن مدينة دبطريقة المعترف بما اعترف به المسلمون منذ اثنى عشر قرنا واقره علماء الاسلام جيلا بعد جيل من امر المذاهب التي لم تكن الا كالتلخيص والبيان لجاهل الكتاب والسنة ويزيد فيرمى هذه المذاهب بانها كانت سبب تشتت المسلمين وتفرق كلمتهم.

لا تعجل ايها الكاتب المتحامل على اخوان في الدين لم يكونوا — على اقل تقدير — الا مثلك يحملون عاطفة الغيرة والمحافظة على هذا الدين والتبشير به وجعله في متناول كل مريد ولكنهم كانوا اعظم قدرا واتقى فى بحثه واقرب للحقيقة منك.

فاعمل الفكر قبل ان تقول واتئد في حكمك ثم ارجع البصر كرتين واحكم حكم العادل المنصف فلا تقع فى الخطا المشين فلو تمعن النظر فى حكمك القاسي ستجد نفسك والحقيقة كلا في واد وستقتنع ان كنت منصفا بان دعوتك هي التى ستكون وبالا على الامة وآلة فى صدع وحدة المسلمين قد ينهار بها وتنهار معه آمالهم الدينية والدنيوية مدى اجيال واجيال

على ان الرجوع لبحث هذه الامور الدينية الذي يؤدى حتما لمجادلات وخلافات طالما نخرت جسم المجموعة الاسلامية وكثيرا ما نحرت على اعتابها المقدسة المصلحة العليا للمحافظة على هذا الدين من اصله انما ذلك رجوع بالامة الاسلامية الى الوراء بمدى اثنى عشر قرنا ثم لا تحصل — بعد الفتنة والنزاع والتخاذل — الا على مثل هذه المذاهب التى هي نتيجة حتمية لبحث العلماء في غوامض الكتاب والسنة واختلاف الروايات.

هذا ان كان التوفيق حليف الباحثين ولم يستبد كل برأيه والا فستسرى الفوضى والاضطراب شاملين جميع مناحى الحياة الدينية وحتى الاجتماعية لا قدر الله. وبهذا فانى ارباء بكل نفس تومن بقوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) ان لا تجعله مثارا للخلاف والنزاع بين المسلمين من جديد وهو قد صفاه وهذبه الاوائل وان تعمل في ناحية اخرى من حياة هذه الامة فلا تقعد مع الاوهام والجمود على القديم المتعارف الذى أميت بحثا وتدقيقا فى وقت فرغت فيه الامم الى المسابقة في مضمار هذه الحياة الصناعية والاختراعات العظيمة التى امتلك بها اصحابها رقاب الامم واستثمروا اوطانها واحتقروا فيهم حتى اديانها.

هذه كلمتى لحضرة الملاحظ او من لف لفه ارجو ان تكون هذه خالصة لوجه الله مصادفة للصواب كافية لمن اراد ان يعرف الحق وهى آخر ما يسطره قلمي في هذا الموضوع.

(عبد الرحمن بن العقون)

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

الجزائر ٧ رمضان المعظم ١٣٦٦ الموافق ٢٥ جوليت ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾ (قرآن كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٥٦

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

الاصلاح

١٣٤٦

أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 56 - 25 Juillet 1947

العروبة تصمد للكفاح السامى

(بقلم الاستاذ محمد المهدى بن الناصر المحامي بتونس)

مائة مليون من البشر العصامى تتحد قبلة وارومة ولسانا — تمثل قلب العالم القديم النابض بالحيوية بما فيه من اعظم شرايين الدولاب الاقتصادي العالمى وما فيه من معاقل حربية بحرية بالخصوص من الدرجة الاولى : فوهة طارق — ضفة المتوسط الأفريقية بمعقليها العالميين بنزرت وطبرق — فتحة السويس — مضيق عدن ثم تتاخم بالحد مضارب فارس والاناضول وغربا تلاطم صخوره الاطلانتيك العتيد وجنوبا تلامس عوالي الصحراء الكبرى ومنبع النيل وملتطم المحيط الهندي

هذا البشر العصامى هم العرب الصناديد اساتذة العالم النير وذوي السلطان اليوم — امة هذه اصقاعها الجغرافية وذلك ما فيها من مخانق اقتصادية استراتجية ألا يقرألها حساب؟

فاصقاع تكتنز بطونها الذهبين — الابريز والمايع — والحديد الخام والرصاص والفسفاط والفحم الحجرى وما اليها من معادن اخصها ينبوع الاملاح الكيماوية بالبحر الميت (بشرقى الاردن) — وتغذى بنتاجها الفلاحى العالم باعظم قسط من جهازى التموين والصناعة — اما المخانق فكانت الحريصة على امنها ورعايتها طيلة قرون ولم يسجل عليها التاريخ ادنى محاولة لخنق التيار الاقتصادى العالمى عند ما كانت تنفرد بحمل لواء سلطانها

اما رسالتها للمجتمع البشرى فقد احتفظ بها التاريخ النزيه — حيث حملت الى اصقاع ظلمة الغرب الاروبى مشعل الحضارة الحقة المبنية على العلم الصحيح والاصول الازلية التي لا ترمى الا لاسعاد البشرية فى جو من العدالة والاخوة والحرية والمساواة (لافضل لاعرابي على أعجمى الا بالتقوى) «ومتى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا» — فالحرية فى الاسلام تصاحب الفرد من استهلاله بالحياة —

أمة تلك مكانتها فى العالم وتلك مقوماتها المادية والادبية أيمكن ان تحرم من حق الحيوية تحت قرص الشمس فى وارف من الحرية الكاملة؟

وهل يمكن ان يستغنى عليها فى اشادة بناء السلم العالمي الذى هدت اركانه المبادى الاستعمارية والنازية والفاشيستية ؟ وهل يمكن الا يكون لها المقعد المختار فى العالم السياسى والضلع الاكبر فى هيكل الاقتصاد العالمي ؟

ازدهرت هذه الامة قرونا ثم وسنت بحكم ظروف الاحوال الاجتماعية التى هي طبيعيه في حياة الامم والعناصر — وما وسنت الا بعد ان ادت رسالتها الاجتماعية العمرانية كاملة — دفعت بنورها العلمى الوهاج ومبادى السمو الغرب الاروبي الى اليقظة والتملص من براثن الجهالة والعماية وعلمته الكفاح لنيل الحقوق البشرية من ايدي الاقطاعيين وطغاة التيجان — فكانت للدرس نتائجه الايجابية — فكانت اليقظة العلمية وكانت اليقظة التحريرية — فتم التحرير وشعشع العلم .

فهلا اعترف الغرب للعروبة بحق الايقاظ ونور العلم وميزة التحرير ؟ — شان الابي الكريم — لا والله فقد كان لها بالضد اذ اغتنم وسنتها الطبيعية فكبل منها الاوصال وقطع منها الاجزاء وفرق منها الوحدة ضاربا بين اعضائها سورا من فولاذ واستلب منها الثروة وسد أمامها طرق اليقظة والنهوض من كبوة الوسنة وطوقها بنطاق العبودية والارهاق — شان من فقد ميزة الشرف الانسانى واعتنق دين المادة اللعينة التى اول ما تلتهم نارها — تلتهم مبادى السمو البشرى وتغرس مكانها مبادى الانانية المجرمة والاستثمار الرذيل

زعزعت كوارث الحربين العالميين كيان الاستعمار اللعين فوهى بقدر ما رفعت الغشاء عن العالم العربي الجبار بمقوماته التاريخية وادبياته العتيدة فثار ثورته التحريرية يقوده قائد العقل الرشيد والتحنك السياسي عماده الايمان بالحق وعدته الاعتماد على النفس فراعت يقظته الغرب الاستعماري واخذ في جد ووعي يستمع لرعده القاصف

يممت العروبة صوب الفكر البشرى السامي النزيه تستنجده ليكون معها معولا جبارا لهدم كيان الاستعمار من العالم بعد ان ايدته بالدماء الغزيرة فى كفاحه المسلح لمحق النازية الغريدة والشرقية حتى يامن العالم شر كارثة ثالثة افل سلاحها القنبلة الذرية واشدها ما تكنه الطبيعه من اسرار الفلك والفضاء — لان النازية انما تولدت عن المذهب الاستعماري فوجب اجتثاث الاصل

برهنت العروبة على لسان جامعتها ورسل دولها اعضاء الجامعة الاممية أنها رسولة سلام وداعية هداية وأن لها من تاريخها الماجد والحافل بعظيمات الامور العمرانية وفرقانها الخالد ما يضمن حسن نواياها وأنها لا تكن للبشرية الا الخير والسعادة تحت ظل مبادىء السمو التى قررها دينها وأوجبها وهي الاخوة والعدالة والمساواة فى نطاق من الحرية العصماء.

طالبت العروبة بالمنطق الرشيد ان تطبق المبادىء التحريرية التى وافقت عليها الامم المتحدة في براءتها وهي مستمدة الروح من مبادىء قرآنها الخالد على كافة شعوب العالم وأخصها من يمت لها بصلة العنصرية والدين واللسان وهو جناحها الأيسر الهضيم المغرب العربي من السلوم الى الدار البيضاء الذى امتص منه الدم وأذل منه الروح وقتل منه النفس الاستعمار اللاتيني .

طالبت وقدمت من الحجج ما يرهص متنطعى الاستعمار على أحقية المنطق فقال المستعمر (بالكسر — في غير خجل —) إنى هنالك أمدن واعلم واهذب وأقيم من العدل قسطاسا واحمى ذمار الامن العام وحقوق الغربيين ورؤوس اموالهم ؛ ولولا سلطانى لما كان للامن استقرار ولما كان للمدنية الغربية اثر فان بقائي الى الابد امر يوجبه الصالح الامى ، و ما تدعيه الجامعة العربية التى هي هيكل بدون عظم هو من باب التشويش على في مأموريتي التمدينية الانسانية حسب المبادى التقليدية التى خلقتها أروبا — اذا دعوني أسير (وبعد قرون) نلتقي ان كتب لي الخلود الى الابد — ذلك هو منطقه وهو منطق لا تقره الحقيقة والواقع والموجود وأقوى دليل عليه هو النطاق الحديدى الذى سجن فيه المغرب العربي للحيلولة بينه وبين الفكر العام العالمى الشرقى العربى المتصدى للدفاع عنه ؛ وبنظرة سطحية لا تعمق فيها يتجلى لأول راء نقيض ما يدعيه الاستعمار . ولا أرانى فى حاجة الى تفنيد هذه المدعيات فالامر باد والحقيقة ظاهرة وليس بعد العيان بيان .

أيدت الجامعة حقوق الكنانة فى سودانها الذى عز على الانقليز ان يلتحق المنبع بمصبه ليبقى قابضا على ناصية الكنانة ومتحكما فى حياتها « النيل » ، ولا ادرى ما يدعم منطقه هذا غدا لدى المجلس الامى ؟ إنى وايم الله لأعجب من مسلك هؤلاء السكسونيين — أينزعون بيد عن رأس ملكهم تاج الهند ويقبضون بالاخرى على روح قلب العروبة النابض ومعقلها السياسي العتيد — وتراهم يتساهلون فى إفساح المجال للصهيونية فى الهجرة والاستقرار الغير مشروعين وتراهم يتظاهرون — تظاهر الصبيان — معهم بالشدة ، ولولاهم لما طمع صهيون في فلسطين ولا وضع فيها رجله الدنسة . ثم هم يرفعون الامر الى الامم المتحدة لتشريكها فى المسئولية ، ويقف العرب موقف الشرف والعزة فى حنكة سياسية ودراية ترقبا للنتيجة

إن من السهل على الانكليز ان يطردوا الصهيونية الخبيثة المشردة فى لمح البصر ويعلنون رفع الوصاية على فلسطين بما فيها من سكان اصليين عرب ويهود (لكن هي السياسة الانكليزية الغامضة والمعوجة) وقد عرفها العرب ومارسوها آمادا وذاقوا منها المرائر فهم يقفون معها موقفا لا هوادة فيه .

تلكم هي أهم المشاكل تصمد اليها العروبة بما فيها من جامعة ودول مستقلة وتعاجلها فى كفاح مستميت والنصر النهائى حليفها لانها من جهة تحتل قلب العالم وتقبض على شراينه الحيوية ومن اخري تحمل لواء السلام العام وستعترف لها دول السلام بالحق وستصبح ولها الكلمة العليا والمكانة السامية فى تشييد اركان عالم جديد لا استعمار فيه و لا استعباد و لا نازية ولا فاشيستية وانما تسوده حرية الشعوب كبيرها والصغير أبيضها وذو اللون فى مساواة حقة واخوة بشرية سامية كلل الله كفاحها بالنجاح لفائدة العروبة خاصة والبشرية عامة.

محمد المهدى بن الناصر

البادية تستغيث

برجال العلم والادب

ما من شك ولا ريب فى ان الامة انما تتألف مجموعتها من طرفين عظيمين او جاذبتين قويتين لا ثالث لهما فى التكوين ، ولا تستغنى واحدتهما عن اختها فما فيه اثر منفعة يمطر عليها وابلا او طلا من الخير العميم ، والطرفان او الجاذبتان المومأ اليهما : الحاضرة — والبادية — فاذا ما أخذت احداهما الاخرى وعاضدتها وغذتها بما تحتاج اليه من المنافع المتبادلة التى ليس عنها محرف ولا متنحى بحال عاشت الامة حينئذ عيشة العز المنيع والشرف الرفيع ، واصبحت تباهى بثراها وتفاخر بترفها المادى والادبي معا لا يساورها الضيم ولا تهاجمها المطامع ولا تبتلعها الاعراض اذ وحدة الامة تدفع الخبث عن نفسها بجراءة صوالة غير ءابهة بلوم لائم ولا ملتفتة الى عتاب معاتب ، وان جرها ذلك الي المصاولة بله المقاولة لان خطرها فى نظر الوحدة يسير غير عسير .

فليس اذا من الحنكة ، ولا من سداد الرأي ورجاحة العقل ، أن ندع البادية تعيش فى عزلة بعيدة عن الارشادات النافعة التي توجهها الى ما فيه صلاحها فى هذا المحيط البشرى ، بينما نجد نفوسنا مرغمة أمام اعترافنا بل مطمئنة بان البادية على جانب عظيم من الاهمية الحقة فى توطيد الحياة العامة الصحيحة وازالة الصعوبات التى لا تسلم من ويلاتها امة تريد المعالى وتطلب الكملات الانسانية ، بيد اننا اهملنا هذه العدة القوية التي تمثل معظم الامة أيما تمثيل ورحنا طرا نؤم الحواضر لانها مهد الراحة والرفاهية وغضارة المعاش ، فخسرنا البوادى خسارة فادحة نخشى مغبتها كثيرا ما لم نهتم بشأنها فى القريب العاجل واقرب مثال نورده كذكرى لاخواننا أن الجسم اذا كان احد شقيه عليلا بان انتابته الادواء تعطلت مصلحة الثانى لا محالة واصبح الجسم باجمعه منهد البنية ومهددا بالخطر الجبار لانه فقد احدى القوتين فهل يجمل بنا ان نغض الطرف عن هذه الناحية الاصلاحية المهمة و نتعلل بمعللات غير مسلمة يمجها العقل ويمقتها الوجدان ؟

ان الواجب القومى يحكم حكما صارما لا هوادة فيه على كل من له غرام بالوطنيات من

(البقيه فى الصفحة الرابعة)

يوم احتلال الجزائر

٥ يوليو ١٨٣٠ — ٥ يوليو ١٩٤٧

يوم حداد في اقطار المغرب العربي

في هذا اليوم (٥ يوليو) تمضي سبع عشرة ومائة سنة على الاحتلال الفرنسي للجزائر فتتشح هذه البلاد العربية المجاهدة مع شقيقتيها تونس ومراكش باردية السواد حدادا على استقلالها المضاع وحريتها المغتصبة

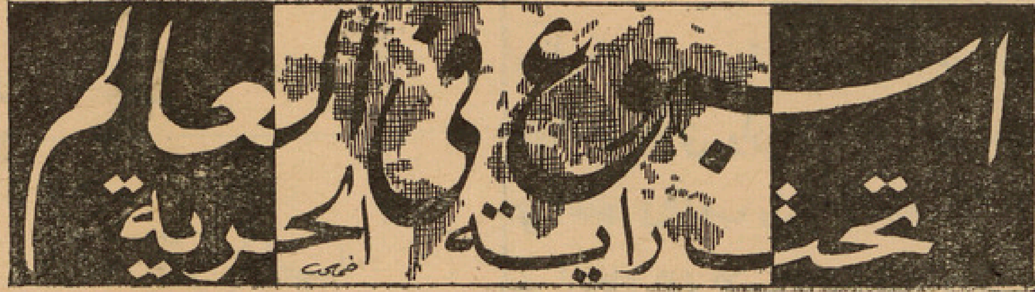
وفي هذا اليوم يتذكر احفاد عبد القادر الجزائري والسيد المقراني كيف اعتدت فرنسا على استقلال بلادهم وكيف قاوموها بحد السلاح اكثر من عشرين سنة فلما تغلبت عليهم بقوة الحديد والنار استطاعت ان تحتل بلادهم وتسلبهم سيادتهم ولكنها عجزت كل العجز ان تحولهم عن عروبتهم واسلامهم او تنزع من قلوبهم تطلعهم الى استعادة حريتهم واستقلالهم.

لقد قضت فرنسا في هذا الجزء من الوطن العربي ١١٧ سنة وهي مدة كافية للقضاء على اي شعب مهما كانت قوته ولكن الشعب الجزائري الذي تحمل من مآسي الاستعمار الفرنسي ما لم يتحمله اي شعب آخر وتوالت عليه الاضطهادات الوحشية الفرنسية بشكل لم يسبق له نظير في تاريخ البشر يستطيع ان يقف بعد هذا كله مرفوع الرأس مفاخر بمناعته التي جعلته يحتفظ بمميزاته القومية فهو لا يرضى بعروبته بديلا ولا باسلامه عوضا.

لقد اثبت الشعب الجزائري في هذه الحقبة المليئة بالفواجع والمآسي انه اشد قوة واكثر مناعة من ان تقضي فرنسا على مقوماته وتدمجه في عائلتها الفرنسية ولقد ذهبت جميع المحاولات التي بذلتها فرنسا في هذا السبيل سدى وتحطمت جميع الوسائل ازاء مناعة الجزائريين وتصلبهم الامر الذي ارغم الكثير من الفرنسيين على الاعتراف بالفشل الذريع الذي لقيته سياستهم في محاولة «فرنسة» الجزائريين والقضاء على كيانهم.

واليوم تتجدد ذكرى هذا الاحتلال المشؤوم وفي الجزائر حركة استقلالية ترمي الى الانفصال عن فرنسا ونيل الاستقلال التام وقد عجزت فرنسا ان تكبح جماح هذه الحركة او تطفئ نارها وستسير في جهادها متآزرة مع شقيقتيها تونس ومراكش الى ان تستعيد سيادتها واستقلالها.

ومكتب المغرب العربي الذي قرر في مؤتمره الاول جعل ايام احتلال اقطار المغرب ايام حداد عام تشترك فيه جميع بلاد المغرب العربي يتوجه في هذا اليوم بالتحية الى المجاهدين الجزائريين الذين يقفون في وجه الطغيان الفرنسي ويهيب بالشعوب العربية الشقيقة ان تشارك في هذا الحداد الذي هو مظهر من مظاهر السخط على استعمار الجزائر الذي كان فاتحة شر على جميع الشعوب العربية كما يهيب بالهيئات الاسلامية والعربية ان تعلن تضامنها مع الشعب الجزائري في جهاده وتأييدها لحريته واستقلاله.



عن مكتب المغرب العربي

«الاميرة فوزية» في المياه التونسية

ما كاد خبر خروج الطوافة المصرية «الاميرة فوزية» من مصر قاصدة تونس ينتشر بين الشعب التونسي حتى بدأ الاهالي يستعدون لاستقبالها استعدادات كبيرة، فقد انتشرت الاعلام المصرية في كل مكان وعلقت اللافتات في الشوارع وقد كتب عليها «يعيش الفاروق ملك مصر والسودان» وقصدت الى العاصمة افواج المستقبلين من جميع انحاء البلاد ونظمت حفلات الاستقبال في كل مكان كان ينتظر ان تحل فيه بعثة الهلال الاحمر. وعندما انتشر خبر قربها من مياه مدينة تونس ازدادت حماسة الجماهير وهي تظهر عواطفها نحو مصر وجلالة ملكها العظيم.

لكن خبر منع الطوافة من الوصول الى الميناء وقع على الجماهير وقع الصاعقة فاحدث رد فعل شديد بين افراد الشعب الذين غمرهم الحماس وزاد في غضبهم الدعاية السيئة التي قامت بها الصحف المحلية الفرنسية ضد مصر وتشويهها للغرض الانساني النبيل الذي دفع مصر الى اعانة تونس، ولولا الاغتباط الذي احدثه وصول بطل الريف الامير عبد الكريم الى القاهرة لادى الغضب بالشعب التونسي الى ما لا تحمد عقباه.

الوحدة الفرنسية في مهب الريح

قامت بفرنسا في اول هذا الاسبوع مظاهرات شاركت فيها جاليات جميع الاقطار التي كان الفرنسيون يريدون اكراهها على الانضمام الى ما سموه «الوحدة الفرنسية».

وكان المتظاهرون يهتفون بالاستقلال التام ومما يلاحظ ان النواب الذين يمثلون بعض هذه البلاد في البرلمان الفرنسي قد اشتركوا في المظاهرة.

وبلاد المغرب العربي تونس والجزائر ومراكش اشد هذه البلاد مقاومة للوحدة الفرنسية فقد رفضت حكومتها واحزابها الوطنية بالاجماع الانضمام الى هذه الوحدة في اي شكل من اشكالها. وكان لهذه المعارضة اثر قوي في فرنسا الى درجة ان الحكومة الفرنسية — وان لم تكن قد تراجعت عن الفكرة — قد اصبحت كثيرة التردد في الشكل الذي يجب ان تتخذه هذه الوحدة. اذ هي وحدة مفتعلة عجز الفرنسيون الى الآن عن ان يخلقوا لها اساسا معقولا.

الجنرال اجوان في مراكش

خطب الجنرال جوان في مدينة مراكش فقال: لقد جئت لانفذ خطة سلفي وسوف اعمل على ان تتطور مراكش في نطاق غربي. ومهمتي الرئيسية هي ان اطبق النظام الديمقراطي الذي كان يعمل له سلفي في هذه البلاد.

اما السياسة التي اشار اليها الجنرال فهي ترمي الى اغراق مراكش في رؤوس الاموال الاجنبية او تكوين شركات فرنسية لاستثمار الثروة الاقتصادية في هذه البلاد. ويقصد الجنرال بالنظام الديمقراطي تأسيس مجالس استشارية محضة تتألف من اعضاء نصفهم فقط مراكشيون والنصف الآخر فرنسيون وهو النظام الذي عارضه جلالة الملك والاحزاب الوطنية في تونس ومراكش. ولا يزال الجنرال اجوان يؤكد ان مراكش يجب ان تتطور في نطاق غربي ومعنى هذا ان مصلحة ٣٠٠ الف فرنسي في مراكش يجب ان تقدم على مصلحة ١٢ مليون من المراكشيين.

ومما يذكر ان الجنرال اصدر امرا صارما بمنع الصحافيين المراكشيين والفرنسيين من نشر اي شيء يتعلق به او بالسياسة التي ينوي اتباعها فهو يريد ان يعمل دون ان يعرف احد ماذا يعمل.

اجراءات تعسفية

ألقت السلطة الفرنسية القبض على ٣٥٠٠ من سكان الدار البيضاء لانها عدتهم مسؤولين عن الفتور الذي استقبل به الاهالي الجنرال جوان مقيم فرنسا الجديد في مراكش حينما وصل الى هذه المدينة كما اتخذت اجراءات انتقامية ضد الذين عدتهم السلطة الفرنسية ايضا مسؤولين عن الاضراب الذي عم سائر انحاء القطر التونسي بمناسبة ذكرى فرض الحماية الفرنسية.

السينغاليون ايضا

زحفت جماعة من السينغاليين التابعين للجيش الفرنسي وهم في حالة من السكر شديدة على مدينة أومال الجزائرية وكانوا مدججين بالسلاح وقد تمكنوا من السيطرة على المدينة من الساعة الثامنة مساء الى الساعة الرابعة صباحا وقد ظلوا طول هذه المدة يعيثون في المدينة فسادا ونهبوا كثيرا من الدكاكين وهكذا تتكرر مأساة الجنود السينغاليين في الجزائر بعد مراكش.

الاسبان يمعنون في اغتصاب الاراضي

وفدت على مدينة تطوان جموع كبيرة تمثل قبلتي الاخماس وبني سعيد وقامت بمظاهرات كبيرة احتجاجا على ما عمدت اليه السلطة الاسبانية من نزع ملكيات الاراضي الزراعية وتسليمها للمستعمرين الاسبان الذين اخذوا يفدون الى شمال مراكش في زوارق بخارية وقد استقبل صاحب السمو خليفة ملك مراكش مندوبيهم ووعدهم بأن يتدخل لايقاف مثل هذه التصرفات؛ هذا ويتوجس الاسبان خيفة من روح التمرد التي تزداد انتشارا في مناطق الريف.

تطويق ضحايا المجاعة في تونس

هجرت جموع هائلة من منكوبي المجاعة في تونس مناطق الجدب متجهة نحو الشمال فذعرت السلطة الفرنسية وارسلت قوة كبيرة من الجيش للحيلولة دون خروج هذه الجموع من تلك المناطق فطوقها الجيش وهددها باطلاق النار اذا هي لم ترجع على اعقابها ومما يذكر انه كانت معها بعض الجمال فنزعتها منهم الضباط قبل ان يرغموهم على العودة الى الامكنة التي اتوا منها.

فشل الجنرال جوان

توالت الانباء بان الجنرال جوان المقيم الجديد في مراكش لم ينجح في السياسة التي ينوي اتباعها، فقد اجتمع مع جلالة الملك عدة مرات ليقنعه بسياسته الجديدة التي لا تخرج في جوهرها عن المبادئ القديمة التي وضع اسسها استاذه المارشال ليوطي وتتلخص في تثبيت قدم الفرنسيين عن طريق بقاء الحماية او طريق الاتحاد الفرنسي، ولكن هذه السياسة باءت بالفشل سواء من الشعب المراكشي او من جلالة الملك، وقد خطب الجنرال جوان اخيرا في مدينة مراكش فقال «إنني اذا لم انجح في سياستي فسأستقيل».

النظام الجديد للجزائر

كان من المقرر ان تناقش الجمعية الوطنية الفرنسية مشروع النظام الجديد للجزائر في يوم ٢٨ من شهر مايو الماضي غير ان خلافا نشب بين اعضاء الحكومة الفرنسية حول هذا النظام ادى الى تقديم ذلك المشروع الى مجلس الدولة للنظر فيه ولذلك قامت بعض الهيئات الفرنسية تحتج على الحكومة الفرنسية في صنيعها هذا وتزعم ان الجمعية الوطنية الفرنسية لها وحدها الحق في مناقشة المشروع وقدمت في ذلك عرائض تطلب مناقشة المشروع بسرعة.

أما موقف الجزائريين فقد اعرب عنه الزعيم مصالي الحاج في خطابه الى وزير الداخلية الفرنسية الذي طالب فيه بتأليف جمعية وطنية جزائرية يكون لها وحدها الحق في تقرير مصير الجزائر.

تجديد

الجمعية الدينية الاسلامية ببسكرية

نزف الى قراء «الاصلاح» وكافة ابناء الجزائر المسلمة هذا التجديد الذي دعونا اليه وكنا ننتظره منذ مدة طويلة ببسكرة..

لقد كان يوم الاحد ٨ جوان سنة ١٩٤٧ من الايام الغر في تاريخ بسكرة النخيل، ذلك انه اجتمع جمع غفير بدعوة من الجمعية الدينية التي اسست بهذه المدينة سنة ١٩٣٤ ولما انتظم عقد المجتمعين واستقر بهم المجلس نهض الشيخ محمد خير الدين فالقى على الحاضرين بسطة في تاريخ الجمعيات الدينية وفوائدها وواجباتها وواجبات المسلمين حيالها ومن ثم تخلص الى الحديث عن جمعيتنا فذكر انها لم تتأخر يوما عن اداء واجبها ولم تسكن عن العمل ابدا ولئن تظاهرت بالسكون وما ما فلان واجبها كان يفرض عليها ذلك واليوم ها هي تجيب نداء ذلك الواجب الذي دعاها الى شيء من الصراحة في القول والشدة في العمل والاسراع في المسعى.

وهنا انتقل الى المقصود بالذات من الاجتماع فقال: وان هناك اعمال لا تنتظرنا سننجزها بمجرد تجديد الادارة التي انتخبت سنة ١٩٤٠ وانما نجددها لان من اعضائها من مات عليه رحمة الله ومنهم من غاب عن بسكرة على ان المدة الماضية وحدها لطولها تحتم علينا هذا التجديد فلنشرع ايها السادة في عملنا بنظام واخلاص وعند انتهاء كلمته قدمت الادارة القديمة

(البقية على الصفحة الرابعة)

محليات...

ثبوت شهر رمضان المعظم في عاصمة الجزائر

ثبت دخول شهر رمضان المبارك برأية عدلين في قرية «بقالم» من ضواحي العاصمة وبعد تزكيتهما ومصادقة كل من صاحبي الفضيلة مفتي المالكية، ومفتي الحنفية بالعاصمة ثبت لدي شيخ هيئة لجنة الهلال الشرعية دخول شهر رمضان بيوم السبت الموافق ليوم ١٩ جوليت الجاري فوقع الاعلان بذلك على ساعة مؤخرة من ليلة السبت وارسلت الهيئة المذكورة بلاغا بما ذكر الى ادارة الاذاعة «الراديو» فوقع الاعلان به واذاعت الخبر في منتصف الليل واصبح الناس صياما الا من لم يبلغه الخبر.....

جعله الله شهر خير وبركة علي جميع المسلمين حيثما كانوا وبارك لهم فيه واعانهم على اداء حقوقه والقيام بواجباته كاملة..

حول دستور الجزائر

حزب الوحدة الجزائرية يعلن استنكاره

جاءنا من مكتب هذا الحزب السياسي؛ انه أرسل الى كل من رئيس الوزارة الفرنسية ورئيس مجلس الشيوخ ووزير الداخلية بالبرقية التالية:

«ان حزب الوحدة الجزائرية يعلن استنكاره لكل مشروع قانوني لا يراد منه استقلال الجزائر التام.

الكاتب العام عمرو اماش

رحلة مدير جريدتنا الى قسنطينة - تونس

سافر مدير جريدتنا وفد من الجزائر الى مدينة «قسنطينة» في منتصف الشهر المنصرم تلبية لدعوة أتته من الرجل الصالح المصلح العالم العامل الشيخ «عمر بن الحملاوى» بمناسبة احتفال الكلية الكتانية بختم دروس سنتها الاولى، وما كاد يرجع الوفد ويستقر به المقام حتى أتت دعوة من فضيلة شيخ الاسلام المالكي بعاصمة القطر الشقيق «تونس» الشيخ عبد العزيز جعيط رئيس لجنة الحي الزيتوني تدعو مديرنا الى المشاركة في حفلة تدشين التأسيس ووضع الحجر الاول لهذا الحي فلبى الطلب وغادرنا على متن الطائرة الى تونس، وبعد أسبوع قضاه بها رجع صحبة مرافقه السيد (محمد الشريف الزهار) بطريق الجو ايضا وكان رجوعهما ظهر يوم الجمعة آخر يوم من شعبان المعظم وسيقع الاعلان بتفاصيل ما وقع في الرحلتين فيما يأتي من اعداد الجريدة ان شاء الله.

علي هامش تصريح المـ. بيدو
وحشية الباطل بعد انس الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب المحترم الفاضل الشيخ الاستاذ الطيب العقبي تحية ودية وسلاما عاطرا وبعد ،

منذ ان وضعت الحرب اوزارها والمستعمرات الايطالية — على حد تعبيرهم — بين المد والجزر تتجاذبها اطماع المغرضين وتتقاذفها بلا شفقة اهواء المستعمرين متخبطة في بؤس الفقر وظلام الجهل مرهقة بأثقال الحكم والظلم منتظرة بفارغ صبر أوان الوعود المبذولة التي ما كاد يحل ميعاد تنفيذها حتي يتشاكس المنتدبون ويتنافس المؤتمرون فتتلاشي الاحلام وتضمحل الآمال وترتد قلوب المنتظرين ملآى بالحسرة والاسى ؛ فوا عجبا لهذه المستعمرات المنكوبة التي ضاعت بين خلاف المؤتمرين ونهم المتسلطين ، فوا رحمة لها من مستعمرات انتهكت حرماتها وداسها الظلم والطغيان بلا هوادة ردحا وسامها الاستبداد خسفا وساقها الى الهلكة عسفا ؛ لقد رماها الدهر بمشقصه وابتلاها بشراهة حطمت صفاتها بمعول الوحشية التي ما فتىء الاستعمار القاسي يرمى به من قاصى الارض ودانيها فأسعرت العالم نارا وملاته ظلما وطغيانا لم تنكسر حدته ولا ابتعد شبحه الا بعد الانتصار الاخير، ذلك الانتصار الذى سجل فيه الليبيون صفحة خالدة من بطولتهم النادرة وتضحيتهم الفذة مما لا يخفى على احد اثرها فى الحرب والتي يجب ان تاخذ مكانها من العناية والتقدير بعد الانتصار كما كانت قبله لان الليبيين لم يقوموا بمثل هذه الاعمال ليحمدوا بكلمة وابتسامة ثم يعادوا للذل والاهانة كلا ؛ فهم ضحوا للشرف والاستقلال والوحدة التي لا تنفصم ، وما زالوا يضحون وان لم تسو بالعدل والانصاف قضيتهم التى شغلت بال فرنسا فهمها وألمها ان تكون هذه المستعمرات وبالاخص ليبيا المجاهدة موحدة مستقلة فان ذلك الاستقلال الذى لابد منه تحسه فرنسا كما حسته إيطاليا شجا فى حلقها كلما رامت ان تبتلع الشمال الافريقى الذى هيمنت عليه هيمنة الظلم والاستبداد ، فلفائدتها في الشمال المتاخم بالقطر الليبي الذى يشاطره الوجيعة والآلام ؛ ترى فرنسا من الضرورى لسيادتها وبقائها ان تعزز قواها وتثبت مراكزها بقوة تضارعها في المطامع والرغبات وتلائمها فى المبادىء والوضعيات ولم يكن غير إيطاليا التى ضربت الرقم القياسي فى الغطرسة والتعسف فلذلك نادت فرنسا فى جميع المناسبات برجوع ايطاليا الى ظلمها الغاشم غير هائبة عاقبة هذا النداء ولا وجلة من هذا الداء الذى يجب استئصاله ليعيش العالم فى هناء واطمئنان وسلام .

فهل نسيت فرنسا ام تناست ما اصابها من شر ودمار على يد ايطاليا فنادت محبذة ومتمنية رجوعها الى مستعمرات قضى اهلوها تحت نير الظلم يتجرعون ألوان العذاب ويقاسون شتي المحن دهراً غير يسير ، وهل من الانصاف والعدل ان تعود ايطاليا الغاشمة الى شعوب امتحنوا بالنكال والاضطهاد وصلبوا وحرقوا وصفدوا بالاغلال ما يزيد على واحد وثلاثين سنة تقدمتها عشرون سنة كلها فجائع وآلام ومآسى وآثام واقترفها جيش لاهم له الا الفتك والتنكيل فان فرنسا نسيت كل ذلك فما هي بناسية ما لقيه جيش فرنسا الحرة من المساعدات التي بذلتها الجالية الليبية بالقطر التونسي التي لها الفضل الاول فى تحرير منطقتي غدامس وفزان الليبيين كما لا ننسى هذه الكلمة « إن الجمهورية الفرنسية المخلصة لتقاليدها تمتثل الى قواعد الحق العام الدولى ، فلا تقوم بأي حرب الغرض منها الاستيلاء ولا تستعمل أبداً قواتها ضد حريات أي شعب ، ولكن ألم. بيدو بنقض كل ذلك فيصدع مجاهراً مقترحا رجوع الظلم الغاشم لحاجة فى نفسه ولكن سينال عكس ما أمل ، سينال حفيظه الشرق عامة وليبيا خاصة ؛ ولتنظر فرنسا أي الكفتين أرجح وزنا فى الحرب المقبلة صداقة إيطاليا — وقد جربتها — ام صداقة العرب وقد رأتها وأيهما أجدى ؛ والعالم فى موجانه واضطرابه يتمخض لم يلد بعد .

فما كان أحوجها وهي تجتاز احوالا دقيقة من اطوارها الحالية ان تقف موقف الاعتدال والتوازن مبتعدة كل البعد عن الاغراض انه لم يكن تصريح الم. بيدو الا طعنة دامية فى قلوب الليبيين لاقوه بالاعتراض والامتعاض وما هو الا ضربة فى صميم الامن المنشود والسلام المفقود وفاتحة حرب ثالثة تكون فرنسا قد سببتها ؛ ألا فلتمح الاحلام ولتذهب السمادير ولنعد الى الانسانية الحقة والمدنية الصحيحة فذلك الامل المنشود والسلام الدائم .

(تونس) المختار بن احمد العيساوى الطرابسى

كتاب مفتوح
الى الانسة يزة
التلميذة بالقسم العالى
من مدرسة الشبيبة الاسلامية

اختي وصديقتي العزيزة : بنت معهدى الجميل تحيتي الخالصة

قرأت ايتها الاخت النبيلة توجيهاتك اللطيفة ولمست فيها تحرقك على اختك العربية المسلمة الجزائرية وتشوقك لتلك اللغة التى كان حظ المرأة فيها شيئا غير مذكور. هأنا ذا بدوري اشكرك باسمي وباسم تلميذاتي اللواتي قرأت عليهن مقالك اذ انك وجهت الخطاب خصوصا الى أخواتك بنات مدرسة الشبيبة الاسلامية وطلبت منهن ان يخرجن اقلامهن وان يطرحن آراءهن الكامنة ؛ تلك الآراء التي جعلتهن منعزلات عن الحياة الاجتماعية بعيدات كل البعد عن ان يكن في صفوف العاملين لخير وسعادة الانسانية والمشاركة فى النهضة القومية ، ألفت نظري الى انني كنت وياحسن حظى — من جملتهن فقد اكترعت من مناهل موردها العذب الصافى سنوات هي اعز ما اذكر فى حياتى ولذلك أخذت القلم لاول مرة بعد فتحك لهذا الباب على مصراعيه ، وأجيبك على صفحات جريدتنا المحبوبة (الاصلاح) واذكر لك اهم ما يعتاج بصدري ويدور فى خلدى بما عسى لو تصدت اليه اقلامنا ولهجت به السنتنا غير ما نرى فيه المرأة اليوم من تاخر ادبى وتقهقر اجتماعى .

ياحضرة الآنسة !

اذا كان المفكرون قد وجدوا ان لا حياة لامة الا بالعلم وهذا العلم يجب ان تاخذ فيه المرأة حظا وافرا حتى يتسنى لها ان تكون عضوا حيا فوق هذه البسيطة يجب ان نفهم ان ليس هناك نجاح فيما يدعون اليه الى الثقافة والتعليم الا اذا امتلات قلوبنا بالعقيدة الصحيحة والدين الاسلامى الذي نهض به الاولون

أنا فى نظرى ان اول واجب نتلقاه لخدمة المرأة هو تطهير عقيدتها مما داهمها من الخرافات والاوهام والوساوس والظنون والعادات التى تقبعت بجانبها فعندئذ يتم لنا ان نعلمها اذ الجدات اللاتي تعنينهن في مقالك واللاتي ذكرت عنهن انه (حار العالم اجمع مما خلفنه من التراث المجيد) لم يحصل لهن ذلك الا حيث كن متشبعات بروح الدين الاسلامى الذي طهر نفوسهن من الادران واعدهن قابلات للمدنية والرقي ولضعف الدين فى قلب المرأة الجزايرية اليوم اصبحت تتصور انها بعيدة كل البعد عن المشاركة في المعرض الاجتماعى الذي انضوت تحت لوائه المرأة الحية عند سائر الامم الناهضة وخصوصاً اقطار العالم الاسلامي والنهضة التى تعرفها المرأة المسلمة الجزائرية وترى انه لابد من أن تأخذ منها حظا وافرا بطريق التقليد هى هذه المدنية الغربية الزائفة التى أقطع أنها (ميكروبها) القتال اذ المرأة الغربية أخذت ذلك عن طريق الدراسة فأفادتها وساعدها على ذلك وسطها وبيئتها أما نحن فلا نهضة لنا ولا رقي ولاسعادة الا بالدين الاسلامي والعادات العربية والاخلاق الاسلامية التي يحثنا عليها القرآن الكريم وتحضنا عليها السنة النبوية الثابتة وان كنت افهم ان المرأة لم تكن وحدها المسؤولة عن الوصول الى هذه الغاية مادام زمام حياتها بيد القائم بها وحده لذلك فانا اضم صوتى الى صوتك بصيحة داوية فى المسؤولين عليها لعلهم يدركون ضرورة رفع مستوى المرأة ماديا وادبيا حتى في صفوف الجهاد والنضال، ونبنى جميعا هذا الشعب العزيز على دعائم لا تندك قوائمه ولا تنفطر صروحه والا فان الاقوال قد كثرت قيلتها لكن الاعمال لم يكن لنا منها نصيب

وفى النهاية اشكرك يا آنستي الفاضلة وارجوك ان تجتهدي فى دروسك التى ستكون اقوى ما نبنى عليه آمالنا ونحقق بها امانينا، واغتنمى فرصة الاستزادة مادام هذا الجو المحيط بك وباخواتك التلميذات صافيا تسعى لاجلاء سحبه التي تحوم حولكن اساتذتك المخلصون الذين ليس همهم الا ان يجعلوك ملكا بين بنى الانسانية فهم لا جرم يفهمون قول الشاعر :

انما (بنتك) مرآة بها كلما تبصره فيك ولك

وهي شيطان اذا افسدتها واذا صلحتها فهي ملك

وتقبلي عواطفى الخالصة من اختك الوفية

« زبيدة »

(مديرة مدرسة الخيرية الاسلامية)

رسائل القراء
او ابتهاج المصلحين بجريدتهم

القلعة العباسية

حمدا — وصلاة — وسلاما

حق العلاء لانفس طهرت
عنها تنامى الفحش والفند
لبست دثار العلم وادرعت
بالدين فهو لجدها عمد

حضرة العلامة الخبير والكاتب القدير والمحاضر الشهير (الطيب العقبي) دام عزه وعلاه السلام عليكم يتلى . ورحمة الله وبركاته تعالى .

وبعد : سيدى العزيز فمن صميم الفؤاد أهنيكم والمصلحين معي بانبعاث جريدة «الاصلاح» من جديد وطلوع نجمه فى افق الجزائر الفتاة وبزوغه من خلال تلكم السحب المتلبدة والغيوم المداهمه غيوم الظلم والاعتساف والجور . . .

وعدم الانصاف فاضاء الطريق السابلة الراده والمدلجين فى طلبه فنعم السمير ونعم الانيس وصرخ صرخته المعلومة فأيقظ النوم من حزبه وحرك الاقلام لاسعافه والذود عن حياضه وكيانه فها جيشك تحرك للعمل . . فمرهم بما تشاء فهم لاشارتك منتظرون واصبحتك مرتقبون . (اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون) !!!

(الاصلاح) يا صاح جريدة حرة تعمل للوطن وابناء الوطن تلكم الجريدة التى هي لسان حال القطر والمعبرة عن كل سرائه وضرائه تلكم المدرسة السيارة التى ينهل من حوضها كل ضمآن من اناث وذكران . تلكم . . الجريدة التى اسست على الاخلاص والصراحة اللذين هما رأس العمل وابه تلكم الجريدة التى تعبر عن الشعب فى آلامه وآماله تحمل فى كل طلوعها باقة من السرور وتقبرافات من الشرور فرح بها قوم وتطير آخرون (فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه) فالى الامام ايها الامام فلا يضرك كيدهم شيئا : فدعهم يزعمون الصبح ليلا

ايعمى المبصرون عن الضياء ؟

فلولا الاصلاح وداعيته لكنا ولم نزل في دياجير المهالك ، لكن بفضل الاصلاح وداعيته انقشعت تلكم الغيوم المتراكمه وجيوش الطغيان المتلاطمة، فالحمدلله أولا ثم «للاصلاح» ثانيا . وهاهو اليوم طلع من جديد لاخماد نار الفتنة ولاخفات صوت الخونة الذين لا يطيب لهم التصيد الافي الماء العكر فشد على القوم لو ثاق وضيق عليهم الخناق فان الله سيكون لك اعوانا وانصارا من حيث لاتشعر، والمصلحون في كل صقع معك ، والحق لا يعدم انصارا «ولينصرن الله من ينصره وكان حقا علينا نصر المومنين» .

«القلعة» (ابوا الحارث)

الفضل للاستاذين
باديس والعقبى

ظهر فى سماء العالم الاسلامي كوكبان منيران مزدهران يبعثان الانوار ويبهجان الانظار، وطلعا كالبدر يبعث اشعته تحمل فى باطنها روح السعادة للمسلمين فطارت حولهما العقول طيران النحل حول الزهر فثبت في نفوس الغافلين روحا طاهرة وعلما باهرا فما اجدرهما أن تحنى الرؤوس لكلماتهم ولافكارهما فقد عملا فوق طاقتهما لمحاربة الجهل الذى اعمى بصائرنا واستولى على عقولنا وتمكن من اروا حنا وسرى داؤه في نفوسنا وقد لقيا من المصائب لاجل تحقيق الرغائب ما لا يطاق احتماله وتجرعا من كؤوس المرارة ما يضطرب له العقل الراسخ وتفزع من مرآه النفس التى لا تروعها الروائع في سبيل نشر الحكمة الدينية الاسلامية بين اهلها وفي سبيل اعطاء الحق لابنا الوطن العزيز ،

فطهرا النفوس بتعاليمهما الحكيمة وعلما الامة العفة والصبر والعدالة والجد والحلم والاحسان والمودة والشفقة والرحمة فبالتعليم يصل الانسان الحكمة البالغة والامل المنشود وباستعمال العفة يصل الى الجود والكرم وباستعمال الصبر يدرك الشجاعة وهكذا وهكذا ثم زدونس على هذا ومن اتبع فكرتهما الخالدة التى صدرت من كتاب الله وسنة رسول الله فلم تصدر من دستور آخر او ينطقا عن الهوى فانه يدرك السعادة وينال فى حياته الحسنى . . . . . يا اهل القلم علموا ابناءكم لغة الدين القويم فانشروا الفضائل من بينكم والعز والشرف وبثو بافكارهم حكمة القرءان والسنة بدلا من تلك العقائد الضالة التي ضللنا بها سواء السبيل وحاربوا تلك الاحلام المبنية على الاوهام وابنوا اقولكم واعالكم على الحقائق واتبعوا أهل الحق منكم واهل الذكر فيكم، واسمعوا نصحهم ليتم شفاؤنا فانه من جد وجد ومن زرع حصد وقولوا جميعا آبائى ما نحن عن مشروعهما اعنى بذلك «باديس العقبى» بغائبين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آمين .

تلميذ يومه وصبى زمنه (باهى فضلاء الورتلانى)

حكاية الخلافة الافريقية

(بقلم الدكتور محمود عزمى)

خطب جلالة ملك المغرب الناس في جامع طنجة لمناسبة رحلته اليها فرآى البعض في ذلك دلالة لان ملوك الدول الاسلامية لا يخطبون فيها عادة خطب المساجد ، وذكر جلالته فى خطبته الاسلام وملوكه والمسلمين وشعوبهم في مشاوق الارض ومغاربها فحسب ذلك البعض ان تلك الدلالة انما هي ايذان بالمناداة بجلالته خليفة ؛ وبادر رئيس الوزارة الفرنسية الى التعقيب على الخطبة المسجدية فنوه بان جلالة السلطان محمد بن يوسف إنما هو الوحيد من ملوك الاسلام من سلالة النبي محمد بن عبد الله وعد فريق تعقيب الرئيس الفرنسي نوعا من التأييد وحضا على البيعة فى شمال افريقيا فجاء الى « المصري بنباء يذكر فيه شيئا عن حركة الخلافة افريقية يردها الى مصادر غير افريقية .

والواقع ان هذه الحركة كانت بين ما جمعت معلوماتى عنه خلال رحلتي الاخيرة الى بلاد المغرب وقد وصلت الى الرباط عاصمة مراكش او المغرب وأنا اعرف ان فيها حزبين سياسيين اثنين : حزب الاستقلال يتقدمه علال الفاسى ، وحزب الشوري والاستقلال يتقدمه الزعيم الوزاني ، على أني قد علمت بعد وصولى ان هناك حركة يسميها اصحابها « حركة الخلافة » بل إنى لم اعلم عنها الا من اصحابها انفسهم وقد زارنى ثلاثتهم يوما وأدلوا إلي باتجاهاتهم وبمدي نشاطهم .

وقد عرفت منهم انهم لا يعتبرون حركتهم ولا يريدونها حزبا فهم انما يتركون الميدان السياسى لنشاط الحزبين القائمين ولكنهم يتجهون بحركتهم الى الميدان الدينى بل إنهم يتلمسون اتجاههم الذى لم يفرغوا بعد من تقريره و هم يلجئون فى سبيل تلمسهم الى الاستنصاح بآراء من يرونهم اصحاب رأي واهل ذكر وقد استأنسوا فعلا ببعض اصحاب المناصب فى مصر .

أما نظريتهم فهي ان تقوم خلافة لبلاد المغرب عامة يليها جلالة الملك محمد بن يوسف ويتولاها بالذات في مراكش والجزائر ويتولاها عنه باي تونس فى تونس وطرابلس الغرب ويودون لو استمدت تشريعات الشمال الافريقى في ظلال الخلافة الجديدة من تعاليم الاسلام الخالص مما دخل عليه من بدع .

وشاءوا ان يسالونى عن رأيى فى « حركتهم » وان يعرفوا منى وقعها فى مصر وفى بلاد المشرق فنصحتهم بالعدول عنها وضربت لهم الامثال بما أحاق بمحاولات سبقت محاولتهم « بعث » الخلافة من فشل ورأيت لهم ان يقصروها على تطهير « الزوايا » من خزعبلاتها وتدعيمها بحيث تؤدي مهمة تنوير اذهان العامة خير أداء ، فلا يصيبوا الحركة القومية السائرة بمضاعفات تقيم فى سبيلها العوائق ولو عن غير قصد واحسبهم قد انتهوا الى ما أسديت لهم من نصح .

وكان البعض قد همس فى اذنى — عندما علم أني على موعد مع جماعة « حركة الخلافة » — ان هذه الحركة انما هي من تدبير الفرنسيين وان اصحابها انما هم من صنائع الفرنسيين فصارحتهم بما قيل لي عنهم ، فلم تكن مصارحتي عليهم جديدة ؛ وقد اتصلت بهم اقوال الناس فيهم من قبل و كذبوا لي سوء القالة تكذيبا وأرجعوا الاتهام الى ما بين كبيرهم وشخصية موالية للفرنسيين اصرح الولاء من علاقة العمومة فى حين ان هذا الكبير قاطع صلاته كلها بهذه الشخصية التي يشاطر الناس رأيهم القاسى فيها.

وبعد فان اولئك الذين شاءوا ان يروا فى خطبة جلالة ملك المغرب فى جامع طنجة دلالة و ان يروا فى هذه الدلالة ايذانا بالخلافة الافريقية قد غلوا فى مشيئتهم واخطأوا فى استدلالاتهم ؛ ذلك ان صاحب الجلالة محمد بن يوسف انما هو الرئيس الدينى الاعلى للشعب المراكشى جميعا اماما وخليفة ؛ وذلك ان صفة الخلافة كانت لاصقة على الدوام بملوك مراكش وسلاطينها على اختلاف الدول التي تداولت الحكم فيها والى قيام الخلافة العثمانية فى الاستانة اذ ترجع اصول الخلافة هناك الى خلافة قرطبة بالذات ، وقد كانت دائما مميزة عن خلافة العباسيين ببغداد وعن خلافة الفاطميين بالقاهرة ، واذن فخطبة الجمعة من جلالته فى طنجة طبيعية و هو امام المسلمين وخليفتهم بالمغرب الاقصى بالفعل والواقع و بمقتضى الحكم المقرر و كيان الدولة القائم ؛ ولعل فيما قدمت شيئا من الضوء القيه على حكاية الخلافة الافريقية التى تضاربت فيها انباء هذين اليومين والبرقيات.

(عن « مراكش » الغراء)

البادية تستغيث برجال العلم والدين

بقية الصفحة الاولى

رجال العلم والادب وقادة امة العرب — ان يستحثوا جهودهم ويوزعوا اعمالهم على لاحياء العربية جمعاء كى ينتظم الشمل ويتحقق الامل وتنبعث فى النفوس روح الاسلام والعروبة الفعلة اذ هما فخارنا ، واليهما فقط ينتهى عزنا وسؤددنا وكمالنا ومنهما نستمد الحياة الخالدة الصحيحة ..

« بريكة » عمر بن محمد بوطي اليحياوى البادوي

رسائل القراء

الجواب

الى لمستفتى من الغزوات
السيد صالح مزيان

قلتم إن رجلا حبس ووقف الخ ما ذكرتم ثم قلتم مقلداً فى ذلك بعض اصحاب الامام ابى حنيفة وهو مالكي ، فالجواب :

إن تقليده بعض اصحاب ابى حنيفة جائز ان كان المحبس غير مجتهد فى المذهب المالكى وغير فقيه كبير وغير متتبع للرخص ، ففي تبصرة الحكام لبرهان الدين القاضي بن فرحون ما نصه : و في « الفتاوى » لابن عبد النور سئل ابو محمد بن ابى زيد عن الرجل اذا لم يستبحر فى العلم وإنما نظر فى المدونة والموطا والمختصر ونحو ذلك يسأل عن النازلة هل له ان يفتي بما رآه في هذه الدواوين لمالك او لاحد من اصحابه او باختيار سحنون او لابن المواز وشبههم فاجاب عن ذلك بما حاصله : « له ان يفتي باختيار من وجد من اختيار هؤلاء » ؛ ثم قال : إن المستفتي اذا استفتي المفتى فيخبره باختلاف الناس ان له ان يختار لنفسه اي الاقوال شاء بمنزلة رجل دخل المسجد فوجد ابا المصعب فى مجلس وابا وهب فى مجلس وغيرهما كذلك فله ان يقصد أيهما شاء اه.

وقال الشيخ محمد بخيت مفتى مصر والمدرس بالازهر وأنا كاتب هذه الاحرف حاضر له فى درسه بالازهر يقول :

إن العامي لا مذهب له أي غير لازم عليه فليسئل من شاء وكذلك فليستفت من شاء اه. وبقي الكلام فى جواز ما حرر و كتب من الحبس والوقف ، فالعبرة بالمذهب الذى قلد وهو الحنفى ؛ أما في مذهب مالك فان الحبس على النفس لايصح ولا يجوز وقال صاحب المختصر خليل المعتمد فى الفتوى ما لفظه : او على نفسه و لو بشريك اه. وقال الشارح الخرشى ما نصه : يعنى ان الحبس علي النفس باطل اه. بالحرف ؛ وقد يكفى هذا على ما اظن والله أعلم .

(ابو يعلى الزواوى)

رسالة ومقال

الرسالة

الى المصلح الكبير الشيخ الطيب العقبى صانه الله من كل آفة وابقاه وامثاله للاسلام نورا ساطعا وللحق سيفا صقيلا وللامة روحا قوية وركنا متينا تحية وسلاما وبعد ، فمن حسن حظى ان واتتنى المقادير وساعدتنى الظروف فوجدتنى اتحدث لاول مرة مع مديره الاصلاح ».

سيدى الاستاذ ، لقد ابرزت للعالم جريدتك الحافلة بارشاداتك النيرة وبآرائك السديدة ونظرياتك الوجيهة و بينت له فيها ان النبل معناه الاخلاق وان الاخلاص مغزاه التفانى في انمائها في الشعب وان التضحية حقيقتها العمل في ارجاع مجد الاسلام وتوطيد دعائم ملكه وتخليد ذكر المسلمين ؛ فاليك اسدى شكرى الخالص بما تقوم به من اعمال جليلة و جهود جبارة ارضاء للواجب المفروض وللضمير الحر.

هذا واطلب من حضراتكم النشر لهذه المقالة في جريدتكم الوضاءة ان رايتم لها اهلية لذلك وآمالى في معاليكم مكينة .

(الداودى محمد بن عمر البنورى)

المقال

التخلي قبل التحلى

انا اذا القينا نظرة عامة على المسلمين في كل الاصقاع واستجلينا حقيقتهم وما هم عليه من تقدم وطموح في كل اتجاهاتهم الحيوية وتفهمنا كل ما تقذفه الينا امراج الاثير صباح مساء من انباء المسلمين وما يعترضهم في الحياة من حوادث مسرة او محزنة واستقرأنا الجرائد والمجلات التى تحمل الينا فى كل يوم واسبوع وشهر ، وما تتضمنه من شئون المسلمين التى فرضت على العالم باجمعه التنبه الكامل الذى لا تتخلله غفلة لكل ما تتم به حركاتهم وما يتلبس به مجتمعهم من صلاح وفساد الى قوة وضعف وتكتل وتجزؤ الى انحطاط وسمو اذا نظرنا وتفهمنا واستقرأنا كل هذا بالبصيرة السالمة والفكر الثاقب نجد ان المسلمين والحمد لله قد بدأت تعاودهم الحياة الاولى للمسلمين حينما كانت ارواحهم تفيض نبلا وكرامة وقلوبهم تطفح ايمانا و يقينا وعزائمهم تزخر شجاعة و بطولة وهممهم تجيش اقداما ورقيا وقوتهم تصطخب بسلطان الملك وعزة النفس وحرية الضمير وقوة الارادة وسيامة الاسلام.

ففي كفاح فلسطين واشراف مصر على النصر النهائى وتحصيل سوريا على نجاحها وعناية صاحب العرش في المغرب الاقصى برعيته المصونة و ما يبديه الشعب التونسى من جهود جبارة في سبيل عزه الدائم وشرفه الخالد و ما يظهره الجزائريون من طموح الى كل ما يضمن سعادة بلادهم وانضمام الميزابيين بعضهم الى بعض ؛ فى كل ما تقدم لنا دليل قاطع على الحالة التى صار اليها المسلمون وعلى ما لهم في المستقبل.

هذا و ان آمالنا الوطيدة في هذه البوادر التى نستنشق من خلالها ازدهارا ونموا للاسلام والمسلمين فى كل الانحاء حسبما يلوح الى العيان ولكننا اذا تغلغلنا في اعماق هذه البوادر نفسها وتبينا مكنوناتها بمنظار الحقيقة الخالصة يبدو لنا جليا والاسف ملء الجوانح انها وان تراءت لنا في شكلها الزاهى بالاقوال التى تخالف الواقع غالبا من قولهم يجب على المسلم ان يكون فوق الجميع وان يتفرد بطابعه الخاص وان الايمان قول وعمل وان هذا الدين لا يصلح آخره الا بأوله !!..

وان تراءت لنا مزدانة بهذا فلقد فقدت بفقدانهما روحها وملاك حياتها وان كانت تتزيى بمظهر الوحدة والاخوة منضوية تحت لواء الاسلام فلقد كذبت نفسها بافعالها فترى في مجموعها بيئات مختلفة و فى كل بيئة احزابا متناطحة ولكل حزب نزعات متباينة ، أبهذا ايها المسلمون ترجون السعادة ؟ أم بهذا تستفيدون الفائدة المطلوبة من الحرية وتحصلون على النتيجة المقصودة من الاستقلال لا والله ، يجب عليكم ان تعملوا بالقاعدة العامة « التخلي قبل التحلى » فقبل ما تهتفون بالسعادة وتنشدون الحرية وتطلبون الاستقلال يجب عليكم ان تحرروا بيئاتكم من ميزات الاجانب وانفسكم من تقاليدهم والسنتكم من آدابهم وافكاركم من عقائدهم ففي دينكم ما يغنيكم عن ميزات الاجنبى و فى انفسكم مما ودعته الابوة الطاهرة من تقاليد وعوائد ما يكفيكم ولا يدع متسعا فيها لتقاليد الاجنبى وفى آدابكم من جزل العبارات وأبرع التصاوير وأدق المعانى ما يجعلكم فى غنى عن آداب الاجنبى ومبادئكم الاسلامية الشريفة من عقائد نبيلة ما ينزع من ضميركم الاعتقاد بتفوق الاروبى و من قلوبكم الاكبار لزعمائه و من هيئاتكم التزيى بازيائه و من اتجاهاتكم السير على مناهجه ومن تطوراتكم النسج على منواله « وكذلك جعلناكم امة وسطا ».

فاليكم ايها المصلحون ارسل كلمتى بما فيها مع جريدتنا الغراء ، و الى فرصة اخرى ان شاء الله.

القرارة — الداودي محمد بن عمر
البنورى تلميذ في مدرسة الشباب في القرارة

تجديد الجمعية الدينية الاسلامية بيسكرة

(بقية الصفحة الثالثة)

الجمعية اعمالها وحساباتها ثم وقع تعيين الاعضاء الجدد بعد مداولة ودية وقصيرة ثم انفض الاجتماع اثر التصريح بالنتيجة التالية

الرئيس	احريز اسماعيل بن الطالب مسعود
نائبه	عبد الرحمن البركاني
الكاتب	سقاقسي علاوه
نائبه	مراوي محمد
امين المال	موفق الحاج ابراهيم
نائبه	عبد السعيد
بقية الاعضا	قطناصى المدان
قرارى عيسى	الشيخ النعيمى
خلادى الحاج البشير	الشيخ محمد خير الدين
سخرى الحاج الشاوى	خالد احمد
قزوله الداسى	حمدى امبارك
بمبره سالم	رماضنه محمد بن العربى
حفيان المسعود	بن زيد الجموعي
جواد الحاج عبد الله	ومان محمد بن الصادق
امغزى محمد	ابن عبدى العربي
اسويد عبد الواحد	جودى الحاج عبد الله
ميلودى الحاج محمد حوحو	خراشى محمد مسعود
قرفى الحاج مصطفى	ومان مصطفى
غمرى الحسين	بوزيدي اقويدر
حوحو محمد	بن لاغه الحاج على
دبابش الحاج العربى	اسو يدي محمد
ارقة الطاهر شريف	بن مالك بالحاج
امباركى البزيدي	ومان علي
خليفه الخازن	عظاموا الطيب

(بسكرة) «حاضر»

المطبعة العربية - الجزائر

Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI
Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER

الجزائر ١٥ شعبان ١٣٦٦ الموافق ٤ جويلية ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾ (قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٥٤

الإصلاح ١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

أول واجب تنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 54 - 4 Juillet 1947

بريد القطر الشقيق تونس

سلاحنا الايمان بالحق

و سلاحكم ...؟

(بقلم الاستاذ محمد المهدى بن الناصر المحامى بتونس)

إيه، اساطين الاستعمار ورجال التجمع الفرنسي؛ أحقًا ما نشرته عنكم جريدة اخوانكم ومواطنيكم الفرنساويين «مستقبل تونس» من جلبكم للسلاح الناري والمقذوفات من الخارج خفية وتوزيعها على افرادكم وتأسيس الوحدات السرية المسلحة وادخار الكميات الكبرى بمدخرات يرجع منها البعض الى المؤسسات الرسمية؟ فضد من ياترى هذا التجهيز الجبار؟ وضد من تحاك منكم المؤامرات المسلحة؟ ان كان ضد اجنبي يروم اكتساح البلاد، فان للحكومة الحامية جيشًا، ولن يسمح الجيش يوما ما الى مدنيين يؤازرونه في الخفاء خارج نطاق هيأة اركان الحرب — وأنتم بهذا أعلم، اذن فمن السخافة افتراضه — او ضد بعضكم بعضا انتم الفرنساويون بهذا البلد الامين حيث انقسمتم بينما حزبين متقابلين: حزب ينادى جهاراً و على رؤوس الملاء بتطبيق دستور الجمهورية الرابعة في بنده القاضي: «أن للشعوب التابعة لفرنسا والمحمية منها الحق في تقرير مصيرها وادارة شؤونها بنفسها والانضمام للوحدة الفرنساوية باختيار منها ورضي نزيه»، وحزب وهو حزبكم وعلى رأسه رجل الدكتاتورية وعدو الدستور الجديد الجنرال دوقول ينادى «بفرض الادماج فى الوحدة الفرنساوية على الشعوب التابعة لفرنسا فرضاً».

وهذا الفرض منطقًا ولغة لا يكون الا بالقوة والجبروت، وهذان يستلزمان بطبيعة الموقف السلاح الناري. — أبذلك السلاح ستخمدون اصوات مواطنيكم (خصومكم فى المبدإ والمنهج)؟ وهذا امر بعيد الوقوع والتوقع لأن هؤلاء خصومكم من بنى جلدتكم ليس لهم بالدار لا ناقة ولا جمل حتى يتصدون بصدورهم لناركم والحديد دفاعا عن حوزتها وذاتيتها إذ غاية ما صدر منهم ويصدر (تنفيذاً لمبداهم الحر) النصح لقادة الجمهورية فى لزوم تطبيق بنود دستور استوحوه من عصارة المحنة الكبرى التى رماهم بها المبدأ الاستعمارى الغاشم اللعين حيث سبب بسياسته الخرقاء تجهيل وتفقير ممتلكات ما وراء البحار فاصبح من الوجهة الحزبية دون الصفر قيمة واعتباراً، وعندما ابتليت فرنسا بالهجوم النازى العتيد واكتسح ترابها لم تجد فى ممتلكاتها ملجئا يقيها شر الهزيمة إذ ليس بها ما تشعر بالحياة الحقة من رقي علمى وصناعى وحربي سوي صدور رجال من العرب الصناديد، لكن شجاعتهم مهما بلغت لا ترد (وهي عزلاء) تيار المخترعات العلمية من دابة تقذف النار ومحلقة تنزل الدمار؛ وبعكس ذلك كانت ممتلكات انكلترا، فقد وجدت بها عن سعة ما حضرته من قديم، وجدت ما هدمته بدورها النازية من معامل حربية وصناعية جبارة، وجدت بها ما عوض اساطيلها المغرقة من بواخر حربية وتجارية، وجدث بها من معامل الطيران ما عوض لها السلاح الجوي الملكي،، وجدت بها لوجود العلم مدخرا من الرجال والقواد واركان الحرب حيث كانت لها في الشدة عدة وفى الرخاء موردا عذبا فياضا ومنتزها وفخاراً؛ وذلك لأن مبدأ الانكلوسكسون في الاستعمار غير المبدإ اللاتيني؛ فالاول يرمي ان نكون كل مستعمرة دولة قوية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا لاتربط بأم الوطن الا بخيط من حرير؛ والمبدأ اللاتيني كما قرره التاريخ فى ممتلكات اسبانيا وشاهدنا من ايطاليا ولمسناه من فرنسا «التفقير والتجهيل وإبادة العنصر الاصلي»، وهذا ما لاحظه اخيراً دستور الجمهورية الفرانساوية الرابعة وقرر الحياد عنه وسلوك المنهج الذى عبره الانكلوسكسون وجربوه فنجح، وهذا ما نادي به حزبكم الفرانساوى هنا، وهذا الحزب النظرى لا يدخر ضدكم لا عدة ولا سلاحا بضرورة الحال والواقع لأن دأبه النصح والارشاد وانتم أعلم منا بذلك، ومن هنا نعلم أنكم لا تتصادمون معه بقوة السلاح.

إذن لم يبق امامكم بهذا البلد الا هلوه — اولئكم العزل الا من الايمان بالحق واولئكم العراة النابتية ضلوعهم والخاوية امعاؤهم والممدودة ايديهم للغوث والاستجداء — ألهؤلاء تستجلبون الاسلحة وتتجهزون؟ — وهم الآمنون المطمئنون الرازحون تحت كلكل مباديكم الغاشمة التي ابلغتهم الى ماهم عليه من فقر وجهل وجوع وعراء ولم تبق منهم للحياة الا دماء ضئيلة خلفها الدفاع عن بلادكم وتحريرها بكاسينو وماجينو وغربى المانيا ووسطها — أعز عليكم ياهؤلاء بقاء تلكم البقية التافهة من الدفاع فجهزتم وتآمرتم لاراقتها بمسدساتكم ورشاشكم؟ — اتأمرتم كعادتكم فى ٩ افريل و٨ مايه لنصب شبك يقع فيها رعاع الامة فتنفذون فيهم قضاءكم ثم تنادون — النجدة! فالاهلي ثار على فرنسا — فالنجدة - النجدة يافرنسا - وعندها تصبح الدماء انهارا وتحل كارثة الهند الصيني ومدغشقر؟ — أهذا ما يروق لكم يامثيري الفتن وعشاق الدماء؟ — هلا كانت لكم هذه الشجاعة وذلك التسلح عندما اكتسحت النازية دوركم؟ — لم لم تأخذوا العدة الكاملة لذلك العدو الجبار النازية عدوة البشرية مثلما اخذتها انقلتيرا فى ممتلكاتها فقد كانت تغذيها علما ومالا وعملا فى نطاق الحريات الكاملة والسيادة الحقة بينما انتم تكبلون الحريات وتغمطون الحقوق وتفقرون وتجهلون؟ —

ان الجمهورية الرابعة قد ادركت منكم ذلك المغزي المخزى فعالجته بدستورها الجديد وانها لمنفذته ان كتب لها النصر على تقويض مباديكم الهدامة — ولابد ان يكتب لها ما دامت هنالك رجال منها يكنون فى صدورهم حب فرنسا العظيمة - فرنسا الثورة الكبرى — لا فرانستكم التى شوهتم سمعتها في العالم وحتى عند كبريات الدول الاستعمارية — ثقوا ان السلاح الذى حضرتموه فى خفية من مخلصي رجالها لابد ان يفضح امره وتقع على رؤسكم مسؤوليته احضرتموه لايقاع فرانسا فى مشاكل دامية؟ - هي اليوم فى غنى عنها بما احدثتموه لها من مشاكل دامية؟ - رحمة ياهؤلاء ببلادكم فانها تخبط اليوم فيما خلفته لها الحرب الضروس من كلوم دامية وخرابات وتضعضع اقتصادي خطير دفعها الى استجداء الخبز من العالم الجديد ولولا سياستكم الخرقاء لكان لها من ممتلكاتها ما لا يحوجها الى هذا الاستجداء الذليل.

ان الشعب التونسى ياهؤلاء شعب هاد رصين لا يكن للجمهورية الرابعة من حيث روح دستورها اي عداء ويتحقق ان لو تغلبت روح الدستور فمحقت الفئة الاستعمارية لحل المشكل بكل سهولة بين الطرفين — وله من رجاله وقادته الساهرين على تسييره واليقظين لمايحاك له فى الخفاء حصانة تقيه شر كل تآمر —

ان الشعب التونسى ياهؤلاء ليس لديه سلاح ناري ولا غيره من الاسلحة المادية ولا ينوي ان يلجا فى حقه الي العنف وانما سلاحه الوحيد هو المطالبة بالحق بلسان المنطق السياسى الرشيد معتمدا علي ما اوثقته الامم من العهود لفائدة السلم العالمى — ذلك هو سلاحه وانه لسلاح جبار يتضاءل امامه رشاشكم وقذائفكم التى فضحتها جريدة مواطنيكم الفرانسويين بلسان فصيح ودلت حتى على بعض مكامنها

إنكم ياهذه الشرذمة لتعملون ضد مصالح فرنستكم مائة فى مائة، فاتقوا الله فيها وفينا تكونوا قد حقنتم الدماء البشرية وخدمتم بلادكم باخلاص ان كانت لكم من الوطنية شائبة.

وأنتم يا احرار الفرانساويين ومن يجرى فى عروقهم دم التحرير، ثقوا بأننا قد لا ننكر الجميل وحفاظة العهد، واننا امة مسالمة وشعب رصين متعقل لا يطلب الا ان يعيش حرا مستقلا فى ارضه وتحت سمائه.

(محمد المهدى بن الناصر)

سطور ذهبية

في الرحلة الملكة

عن «مراكش» الغراء

لقد حقق الحلم وصدق الوعد وتمت الرحلة الملكية الى طنجة على أحسن حال، ولقد كانت رحلة موفقة تمام التوفيق من اهدافها القريبة تحقيق وحدة التراب المغربى وإثبات السيادة على كل المناطق وإظهار التعلق المغربي بالعرش العلوى الخالد وبملكه العظيم الجالس على هذا العرش بكل جدارة واستحقاق.

كما ان من اهدافها اعلان ان المغرب جزء لايتجزأ من العالم العربى وأنه متطلع لأن يحل محله في الجامعة العربية التى تعتبر المغرب جناحها الأيسر فلا نهوض الا به، وبذلك قضي على كل التدابير الفاشلة في إلحاق المغرب بأية وحدة اخرى لا تجانس عناصر تكوينه السلالية واللغوية والدينية.

ودعنا من هذه الناحية السياسية ولننظر في الناحية الروحية فان أهم حدث دينى رأيناه فى هذه الرحلة الميمونة هو اتمام النعمة على هذه الامة باحياء الامامة العظمى على يد هذا الملك المبارك، فلكم كان سرورنا عظيما وحبورنا جسيما بالقاء جلالته لخطبة الجمعة وامامته فى صلاتها على سنة الرسول وهديه وسنة الخلفاء الراشدين والملوك المتقدمين الذين أعزالله بهم الدين وأرغم انف اعدائه الملحدين فيا لله من تلك اللحظة الرهيبة التى اقشعرت فيها ابداننا وخشعت ارواحنا حين سمعنا جلالته يقول: ونحن بما استرعانا الله من امركم لا نالوا جهدا فى نصيحتكم. فلقد تمثلنا ابا بكر وعمر وادريس ومن اليهم من الائمة المهتدين يخاطبون رعاياهم الذين لم يكونوا مثلنا عجزاً وتوا كلا وخذلانا لائمتهم فادرك أئمتهم بهم ما ادركوا ... وأما امامنا فينتظر منا ان نقوم بواجبنا بعد ان قام بواجبه، فيا أسفى علينا ان لم نفعل!...

ومن الجزئيات المتعلقة بهذا الحدث التاريخى العظيم نصب المجهر فوق المنبر لاذاعة الخطبة الملكية على من بداخل المسجد وخارجه وانها خطوة جريئة ما كان لغير الامام محمد بن يوسف ان يخطوها؛ فلو ان هذه المسألة قد طرحت للبحث لكثر فيها القيل والقال ولما انفصل الناس على طائل مع شدة الحاجة اليها فى التبليغ وخصوصاً فى المساجد العظيمة وخطبة العيد في الصحراء، فما هو الا ان يامر جلالته بنصب المجهر وينتهى الامر ويانى قول الفقهاء ان حكم الحاكم يرفع الخلاف.

ولقد ذكرتنى هذه الجزئية بما كنت قرأته لاحد الكتاب الاجانب عن سماحة الاسلام وقابليته للتطور ومجاراته لاحداث

(البقية على الصفحة الرابعة)

اوتار الافئدة ، وحركت معانيها العواطف الكامنة وعند النهاية منه اعقبوه بنشيد :

موطنى ، الجلال والجمال والسناء والبهاء فى رباك .

واثر هذا المنظر الرهيب تقدم الشاب الناشط الاستاذ (احمد زوزو)فارتجل خطابا باللغة العربية باسم جامعة الكشافة وبين الاغراض التى ترمى اليها والهدف الذي تسير اليه ، ثم استطر دقائلا مامعناه : انه لاول مرة فى التاريخ نبعث من كشافة الجزائر وفدا يمثل هذا الشعب العظيم فى المعرض الاممى الذى سينعقد فى (براغ) عاصمة (تشيكوسلوفاكيا) ، اما فى هذه المدة القريبة فاننا سنرسل وفدا الى مدينة (مواسون) بفرانسا وحث الناس على وجوب المساعدة لهذا المشروع الخيرى العظيم ، كان فى الحقيقة خطابه آية فى العبقرية ونادرة باسم الكشافة الجزائرية واثره تقدمت فرقة موسيقى الكشافة فوجهت للعموم شتى انواع الالحان والاناشيد الاندلسية على غاية من الاستحسان والاتقان ، وكان ما اعجبنى اكثر هو دور الشاب الناشط (سحبان) الاغواطى الذى خلل الموسيقى ببعض قصائد شرقية على الطراز الحديث ورتل فى النهاية آخر سورة الحج كان عليها مدار الاحتفال .

اما المناظر التمثيلية فهي على نقص كبير وضعف المتن والتأليف وفقدان الروح ، ولا أشك من ان السبب فى ذلك عائد الى عدم اهتمام الكشافة باللغة العربية والحقيقة اننا لا نستطيع ان نودى الرسالة الى قلوب الشباب ونصعد بهم الى ذروة المعالي والفخر والطموح بهم الى الكمال واعدادهم لكل حادثة وتهيئتهم لكل مناسبة الا باللغة العربية لغة الاجداد الامجاد لغة العبقرية والفن والجمال وكان ماعرض على المنصة من هذا القبيل بعض روايات كان اكثرها بالعربية لكنها ويا للاسف ... لم تلق أي اثر من الاستحسان

ولعل الكشافة الاسلامية الجزائرية تدرك هذا الضعف فتسارع الى معالجته ، وذلك بعقد جولات في البلدان الاخري (كتونس) مثلا للاتصال بكشافتهم ، وباتخاذ مرشدين من الاساتذة البارعين في خدمة الشباب العربي وتوجيه نفوسهم بان يكونوا كشافة عربية اسلامية جزائرية تسير على النظام الذى تسير عليه الكشافة الشرقية .

وفى النهاية ظهر المنظر الاخير تجلى فيه الفتيان والاشبال والجوالة فهتفوا بنشيد :

(علمي) لازال طنينه يرن فى اذنى وانا اكتب هذه الكلمة . وانقضى الاحتفال عند الساعة الثانية عشر والنصف بعد بيع صورة الاستاذ الخالد عبد الحميد بن باديس التي اشتراها فى البداية الوالى العام بخمسة آلاف وانصرف الناس وفى نفوسهم الامل الشديد بالمستقبل السعيد .

« الجزائر »

(محمد الحسن الورتلانى)

الجواب

الى المستفتى من وهران

(السيد محمد شريف حضرى الزواوى)

إن المسألة بسيطة جدا ، لقد كدت ترتكب فيها الشطط يا أخا العرب ؛ والزواوة عرب من حمير — بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء المثناة تحت — وإن غالب علماء الزواوة ينتسبون هكذا : الزواوى الحميرى فراجع الديباج المذهب في اعيان المذهب ، وتطريز الديباج ، وتاريخى في نسب الزواوة المعد للطبع .

أما قولك فيمن دهن شعره بالدهن المسمى باللغة الافرنجية « بريانتين » اي اللامعة فالجواب :

إنها من الادهن والطيب المتعاطات والمقطرات وهى كالزيوت التى يدهن بها و يتطيب قديما وحديثا فامرها واضح فى الحلة والحرمة بانها ان ثبتت نجاستها فنجسة وإلا فلا فعلام التشديد والانكار على الشبان والشواب بل والكهول والكهلات ، فان الامة العربية أشد اعتناء وتمسكا بالطيب والتطيب والادهان النافعة ، فراجع زاد المعاد في هدى خير العباد تجد ان النبيء صلى الله عليه وسلم كثير الاعتناء بالطيب والادهان ، ومنافع ذلك تستلزم مجلدا وفيه قال صلى الله عليه وسلم في رواية البخارى « لا يغتسل الرجل و يتطهر ما استطاع من طهر و يدهن من دهنه و يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه و بين الجمعة الاخرى اه. فتأمل !

و لا غضاضة في الادهان والتطيب والتزين ولكن بالاعتدال اي بلا تفريط ولا افراط وقد نبه الى هذا حجة الاسلام ابو حامد الغزالى رحمه الله ؛ و بقي امر معطرات ومقطرات الافرنج فالجواب ان البينة على المدعى واليمين على من انكر ، وقد يستبعد ان تكون المقطرات والروائح من اعمال النصارى من أروبا وأمريكة غير نظيفة وغير طاهرة ، وقد صنعوها لانفسهم ولرؤوسهم و رؤوس اولادهم ونسائهم .

وقد انتقد العلماء الذين منهم شيخنا العلامة الشيخ المكى بن عزوز رحمه الله وجود شيء من الكحول في المقطرات المصنوعة فى أروبا مثل ماء « كولون » ، وقال رحمه الله : ان غاية ذلك أننا اذا عرضناها على النار تلتهب ، ولكن الجمهور والعموم من الامم الشرقية واهالى المغربين لم يبالوا بذلك ، ثم إنى وقفت على ما حرر حجة الاسلام صديقى الشيخ رشيد رضا رحمه الله ان الكحول طاهر وكذلك قال بعض علماء الهند ؛ قلت وقد يكون الكحول في المائعات من المعطرات والمشروبات كالانفحة فى الجبن فلا تضر وكالكيمخت اي الجلود المدبوغة من الحزم وغيرها فقد توقف فيها صاحب المختصر ونبه الغزالى ان السلف كانوا يتعاطون كل ذلك مما طاهر ونظيف وانه لا ينبغى شدة البحث عنه ولابد من التسامح فيه و إلا فشدة غامضة تصير وسواسا وشكا مثل ان بعض الطوائف بالمغربين لا ياكلون جبن النصارى والشكولة الواضحة الطهارة ؛ وقولك : هل يصح منه الوضوء لكون مسح الرأس رخصة لا بد ان تكون بماء مطلق غير مضاف وهل النساء كذلك فالجواب : لا يقال مسح الرأس من مقدمه بل هو من فرائض الوضوء فالرجل والمرأة فيه سواء وانما يقال مسح الرأس من مقدمه ونص مختصر الخليل « ومسح ماعلي الجمجمة بعظم صدغيه مع المسترخي ولا ينقض ضفره رجل او امرأة و يدخلان يديهما تحته في رد المسح انتهى المصنف هذا في الفرض ولابد من تجديد الماء الطاهر غير المستعمل فى حدث فى المسح على مقدم الرأس لا في رد المسح فغير لازم تجديد الماء و لو جبت يده في الرد لانه سنة ، وقولك هل سريان الدهن المتعلق باليدين فى الماء المستعمل فى الوضوء بعد مسح الرأس يكون مبطلا للوضوء فالجواب : ان كان الدهن طاهرا فلا بطلان ، بل الوضوء صحيح وقولك هل يعتبر هذا الماء ماء مطلقا فالجواب : ما مرادك بالماء المطلق تعني الماء المستفتى فيه الذى قلت انه دهن بريانتين فان الجواب : انه ليس بماء مطلق ، كيف و قد قلت انت انه دهن والدهن لا يسمى ماء و كذلك ماء كولون او ماء ورد ونحو ذلك وكلها مقيدة فطاهر منها طاهر للعادة فقط عند مالك و عند ابى حنيفة طاهر للعادة وللعبادة ، وفي المختصر عن حكم الماء ما لفظه « وحكمه كغيره » — وفي هذا كفاية ونهاية .

ابو يعلى الزواوى

أسبوع في العالم تحت راية الحرية

زعماء المغرب العربى في مصر

النشرة رقم ١٢ الثلاثاء ٢٧ مايو ١٩٤٧

وصل منذ بضعة ايام الى القاهرة زعيم حزب الاستقلال المراكشى السيد محمد علال الفاسي ووصل قبله رئيس حزب الاصلاح الوطني فى منطقة مراكش المشمولة بالنفوذ الاسبانى معالى السيد عبد الخالق الطريس كما يوجد بالقاهرة رئيس الحزب الحر الدستورى التونسي السيد الحبيب بورقيبة وبذلك يوجد فى القاهرة الآن ممثلو اقوى الحركات الوطنية فى تونس ومراكش وقد علقت على ذلك احدى الصحف الفرنسية قائلة : هذا هو نتيجة سياسة الضغط التى اتبعناها دون رحمة فى شمال افريقيا ان كل واحد يستطيع ان يلمس ان الزمام يفلت من ايدينا قليلا قليلا لقد سرنا فى سياسة القمع للنهاية ولكننا مع ذلك نزداد عجزا مع مرور الايام على السيطرة على الوقف وليس معنى وجود ثلاثة من ابرز رجالات هذه البلاد في القاهرة الآن سوى ان القيادة العامة للحركات الوطنية قد انتقلت الى هذه المدينة . ولم تعد فى متناول سلطتنا .

التعليم فى مراكش

يقوم حزب الاستقلال المراكشى بتأسيس مئات من المدارس لكي يقوم بمهمة التعليم التي تتواني فى ادائها وزارة المعارف ومن اطرف المعلومات التى دلت عليها الاحصاءات الاخيرة ان عدد المدارس التى أنشأها هذ الحزب يفوق عدد التلاميذ فى المدارس الحكومية .

طرابلس الغرب :

طرابلس هى الشعب العربى المجاور لنا من الشرق وهى الامة التى تفصل بيننا وبين مهبط النهضة العربية والشرق العربى . وهى ذالكم البلد الذى صمد للكفاح عشرين عاما في وجه ألعن سلطة بشرية فوق الارض وطرابلس هى التي سيقد اليها الحلفاء الذين ناصرهم العرب بالامس القريب للبحث والدرس والتقرير ومن يدري فهذه رغبات ومساومات ومعاكسات وان أخشى ما نخشاه ان تنكب طرابلس مرة ثانية - لا قدر الله - في استقلالها العزيز مجاراة للاهواء وجريا مع الاغراض انه ليؤلمنا ان يكون جارنا العربى الشقيق في اكبر محنته ونحن لا نجير فسياتى الانقليز والامريكان والفرنسيس والروس ليقولوا كلمتهم فى طرابلس المسلمة العربية الافريقية الجارة ونحن ننظر لا نستطيع الكلام ولا حق لنا فى الراي وانه والحق يقال لحال تطير منه النفوس الكريمة وتتالم منه قلوبنا وضمائرنا . باي حق تقرر فرنسا مصير طرابلس وتناقش في استقلالها ابحق النصر وقد قالوا ان النصر للجميع ام بحق الاخوة اللاتينية وقد غدرتها ايطاليا شر غدر وباي حق تتداخل بريطانيا في استقلال طرابلس لتلعب على الحبلين ولتمهد الجانبين ايطاليا وليبيا عسى ان ينتشر الخلاف وتبقى هي بمكان الاختلاف شانها في قضايا المشرق والمغرب وفي فلسطين على الاخص . وباي حق تتداخل امريكا وروسيا فى استقلال طرابلس أليس روسيا الحمراء نصيرة الشعوب وامريكا الديموقراطية حامية الحرية والاستقلال لقد اكثر الحلفاء من اللجان بقدر ما ضنوا باستقلال الشعوب وتحرير الامم وكان المبادىء التحريرية قد تلاشت مع الايام واصبح الاستعمار بهذه الايام مصير الامم حتى التي أنقذها القدر من ايدى اعدائها كطرابلس .

يايها الليبيون ان الاستقلال يؤخذ ولا يعطى وان حقكم على الحلفاء واضح جلي فلا تهنوا ولا تفشلوا واستمدوا من ماضيكم القريب روح العزة والمجد والاستقلال !...

(لسان العرب)

ودادية الوكلاء الشرعيين

بلاغ

يرجو رئيس ودادية الوكلاء الشرعيين رجاء مؤكداً من زملائه للعمالات الثلاث ان يحضروا فى الاجتماع العام الغير العادى المزمع انعقاده في العاصمة السادس جوليه المقبل با « لمقهي الاستعمارى » نهج الحرية ؛ ونظراً لأهمية المسائل المنوى درسها يتحتم على كل الحضور .

حقق الله الآمال وكلل بالنجاح الاعمال و... على الله الاتكال .

نائب الرئيس :

ابن علاق الربيع الخضير

حرية ابداء الرأي

عن « الزهرة »

بقلم الاستاذ صاحب « بريد اصفاقص »

يرى الرجعيون واصحاب المصالح الكبرى التى تستغل هذه البلاد ان التونسى مهما داخله الالم واوجعه الضنى لا ينبغى ان يصيح ولا يجوز ان يتوجع لان صراخه يقلق اولئك الطغاة ويشوش عليهم تفرغهم لعد ماجمعوه واكتناز ما غنموه .

وانهم يعتبرون ان المظهر الذي بدت فيه الصحافة التونسية يوم ذكرى الاحتلال جريمة يتخذون منها دليلا على ان التونسيين لا يستحقون التمتع بالحريات .

وهم لافرط ما القوه من حرمان التونسيين ومن الضغط عليهم يحسبون ان الحرية الصحفية انما يجب ان يستعملها التونسيون في الثناء على طرائق استغلال اولئك السادة لبلادهم

او كان حادث الاحتلال لبلادهم حادثا سعيدا يدخل على نفوسهم المسرة فيجب ان يحتفلوا به وان يحيوا ذكراه بالافراح والمسرات

ان المظاهر الذى ظهرت فيه الصحف التونسية يوم ذكرى الاحتلال هو مظهر طبيعى ان دل على شيء فعلى ان هذا القطر قد ازيل عنه كابوس استبدادى ثقيل فاصبح في امكانه ان يتمتع بلون من الوان الحريات الاصلية وهى حرية ابداء الراي

وفي امكان المقيم الحالى ان يفاخر بذلك اذ قد استطاع ان يمكن هذا القطر ولو من لون واحد من الوان الحريات وانه لينبغي ان يسر الرجل الحر الابي حين يرى شعبا طالما توجع وشكى من الحرمان يستعمل في اوسع نطاق حرية تمكن منها بواسطته

اما مرضى القلوب فزادهم الله مرضا .

(سؤال دينى)

فضيلة الاستاذ الشيخ الطيب العقبي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد سيدى المرجو من سيادتكم ان تتفضلوا بقبول طلبنا ان وجدتم سبيلا لنشره فى جريدتكم الغراء راجيا من علمائنا الاحرار قراء الاصلاح جوابا شافيا

ونص السؤال ان رجلا حبس ووقف جميع ما هو على ملكه وما سيملكه فى المستقبل في اي محل كان قليلا او كثيرا ابتداء على نفسه ينتفع بغلته مدة حياته ثم بعد وفاته يرجع ما ذكر من الاملاك حبسا ووقفا على اولاده واولاد اولاده ما تناسلوا وتسلسلوا وامتدت فروعهم الذكور دون الاناث

مقلدا فى ذلك بعض اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه والحال ان ذى الحبس مالكى المذهب افيدونا الجواب بتصحيحه او بطلانه ولكم الاجر من المالك العلام .

« القنروات » (صالح مزبان)

الاستقلال والحرية فى الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائرى

(٧)

وقد بلغ هذا المنشور من قبل كل عامل عمالة الى من لنظره من الحكام وبلغه م. «بيربي» عامل عمالة الجزائر بالكيفية الآتية :

عمالة الجزائر

مكتب البريفي

إدارة الاستعلامات والوثائق الاسلامية

عدد. ٢٤٦ س. أ. د. م.

الجزائر ٢٢ مارس ١٩٤٦

الى السادة سوبريفيات · أومال · البليدة · المدية · مليانة · الاصنام · تيزى وزو.

(الموضوع فصل الدين الاسلامي عن الدولة)

المصدر ؛ رسالة الوالى العام رقم ١١٧٨ تاريخ ٢٣ مارس ١٩٤٦

الملحق : رسالة الوالى العام ·

أتشرف بان أرسل لكم صحبة كتابي هذا نسخة من منشور صدر عن السيد الوالى العام متعلق بمسألة فصل الدين الاسلامي عن الدولة

وإنى استرعى اهتمامكم وأستلفت انظاركم للفقرة الاخيرة من المنشور المذكور · وأرجوكم اعلامى عن الاعمال الانشائية التي ربما قمتم بها في هذا الصدد لكى يتم سريعا الاصلاح المنشود. كذلك اعلامى عما ربما تلاقونه من صعوبات فى الموضوع ·

الامضاء : «بيربي»

أما أنا فبقيت أنتظر ما عسى ان يكون من أثر لهذا المنشور؛ وما يقوم به بعض حكام نحن جد بصراء باعمالهم ومواقفهم بازاء اوامر الحكومة العليا التي تصدر لهم ومعاكستهم فى تطبيق القوانين وتنفيذ ما يعهد اليهم بتنفيذه !.

وما كاد يبلغنا عن بعضهم ما كنا ظنناه حتى راجعنا في ذلك من يهمه الامر في دار عامل العمالة بالعاصمة · فاصدر السيد البريفى م · «بيربي» التنبيه الآتى نصه :

عمالة الجزائر

مكتب البريفى

إدارة الاستعلامات والوثائق الاسلامية

عدد ٢٥٩٨. س. ١٠ د. م.

الجزائر ١١ ماي ١٩٤٦

الى السادة سوبريفيات : أومال. البليدة. المدية. مليانة. الاصنام. تيزى وزو.

(الموضوع فصل الدين الاسلامى عن الدولة)

المصدر ؛ منشوري رقم ٢٤٦٠. س. أ. د. م. تاريخ ٢٩ مارس ١٩٤٦

أتشرف بتذكيركم موضوع منشورى السالف الذكر · وألح عليكم في شأن التعليمات التى حواها ذلك المنشور حيث ان تلك التعليمات هى الرغبة الاكيدة والشغل الاهم للحكومة ·

وعليه فانى ارجوكم أن تبينوا من جديد لسائر من هم تحت نظركم من السلطات الادارية الاهمية المعلقة على عمل كل واحد منهم فى الدائرة التى تخصه فى شأن هذه المسألة . وتنشيطه على الاعمال التى تنشأ فى هذا السبيل .

الامضاه البريفى «بيربي»

وبهذه الاوامر الرسمية ذللنا كل عقبة تعترضنا من قبل اي حاكم كان !...

حيث حدد لكل موقفه فى هذا الصدد وأمام هذا المشروع الجليل ولكن بقي علينا ان تشعر الامة بما كان وتحيط علما بما وقع ...

فطلبت من الولاية العامة اصدار بلاغ عام فى الموضوع؛ فرأى السيد الوالى العام أن يكون الأعلام بذلك فى ندوة صحافية عقدها للاعلان بما تنوى الحكومة اجراءه من الاصلاحات العامة لمدة خمس سنوات.

فالقي على رجال الصحافة فى مساء يوم ٢٨ ماي ١٩٤٦ بيانا ضافيا نشرته الجرائد اليومية ثاني يوم برمته ...

ونشرت جريدة «النجاح» القسنطينية يوم فاتح جوان خلاصته وفيما يخص قضيتنا ويجيب رغبتنا ننقل عنها ما يلي :

(الديانة الاسلامية)

ان التشريع المتعلق بفصل الاديان عن الدولة ؛ المجعول فى البلاد الجزائرية وفرنسا بمختلف النصوص القانونية من عام ١٩٠٥ الى عام ١٩٠٧ ولا سيما القانون الوزاري الصادر بتاريخ ٢٧ سبتمبر ١٩٠٧ لم يطبق الى الآن على الديانة الاسلامية الا تطبيقا ناقصا؛ والسبب فى هذا راجع الى امرين اثنين احدهما ما لقيته الادارة من الصعوبات الناجمه عن تصفية الشؤون الدينية الماضية ، والثانى هو عدم مبادرة المسلمين انفسهم بتكوين الجمعيات الدينية التى نص على انشائها القانون، وتسيير اعمالها بانتظام وهذه الحالة قد اضطرت الادارة احيانا الى الخروج عن دورها الاعتيادى للتدخل فى مسائل كان الواجب ان يقوم بها المسلمون انفسهم ·

هذه الحالة لا تتفق مع المبادي اللائكية التى عليها الجمهورية ؛ ولا تتفق ايضا مع رغبة المسلمين وكم من مرة ولا سيما فى اجتماع اوت ١٩٤٤ الذى عقدته مجالس النيابة المالية الجزائرية اجمع النواب المسلمون، العرب والقبائل، على المطالبة بتطبيق فصل الدين عن الدولة تطبيقا تاما عاجلا ·

وايضا فى الاجتماعات الاخيرة التى عقدتها لجنة الاصلاحات الاسلامية ، الح الشيخ الطيب العقبى عضو هذه اللجنة ، غاية الالحاح ، على تسوية هذه المسألة ذاكرا فوق هذا انه لا يمكن معرفة رأي المسلمين فى هذه القضية الا باستشارة العدد الكثير من الشخصيات الاسلامية الآتين من مختلف آفاق البلاد الجزائرية ورجال الدين ونواب الجمعيات الدينية ورؤساء الزوايا والعلماء وغيرهم.

هذه النظرية قد حلت بالبداهة محل الاعتبار اذ من شأنها توضيح الحالة وقد تفضل الشيخ الطيب العقبي بان يلتزم باجراء هذه الاستشارات اللازمة كي تقع المقابلة بين الاراء وبفضل التعاون العظيم بين الادارة والمسلمين، تقع فى وقت وجيز. تسوية الصعوبات التي عارضت الى الآن تطبيق القانون كله ·

وبعد ايام نشرت الولاية العامة ايضا كراسا باللغة العربية احتوى ٣٦ صفحة بالقطع المتوسط جاء فيه نص تصريح الوالى العام كاملا ووزع ونشر على العموم.

وبهذه الطريقة علم كل الناس وسمع كل من شاء ان يسمع بما كان وبما وقع ؛ فما بقي على الا ان اباشر العمل معتمداً على الله وحده ومستمدا المعونة منه دون سواه ؛ وفعلا شرعنا فى تأسيس لجنة تحضيرية فى مركز الحرية الاصلاحية وبيت الامة الاسلامية الجزائرية (نادى الترقي) وهذه عهدت الى كاتبها للقلم العربي الاستاذ (أحمد توفيق المدني) قبل كل شيء بوضع صورة لدستور (المجلس الاسلامي الاعلى) او قانون تحقيق فصل الدين عن الحكومة بالصفة العملية فتكفل بذلك ووضعه على نية ان تناقشه اللجنة الموقتة التى تستدعى للمصادقة عليه بعد فحص مواده وتقرير ما هو صالح منها والغاء ما لا توافق اللجنة عليه ، ثم يقدم بعد ذلك للحكومة بصفة رسمية ليعلم رأيها فيه كما هو الشأن فى كل جمعية وفى كل دستور عرض عليها لتقول كلمتها الاخيرة فيه ...

تم الوفاق فى اللجنة التحضيرية على تعيين الاشخاص العظماء الذين توجه اليوم الدعوة وعلى نص الرسالة والكيفية التى يكون بها الاستدعاء فجاءت الرسالة هكذا بالحرف الواحد :

الجزائر يوم ٧ جمادى الثانية ١٣٦٥

الفاضل الاكمل المحترم حضرة الشيخ سيدى ...

بعد السلام والتحية المباركة انشرف باعلام حضرتكم اننا قد تحصلنا بحمد الله على ما كنا منذ عهد بعيد نطالب به من فصل الدين عن الدولة واستقلال المسلمين بامور دينهم استقلالا تاما ، وادارتهم لشؤونهم الدينية بغاية الحرية ، وتلك هي الرغبة التي أجمع المسلمون قاطبة في هذا الوطن على المطالبة بتحقيقها ·

فان السيد الوالى العام قد اعلمنى بصفتى عضوا فى لجنة الاصلاحات العليا بمكتوب عدده (١١٣٣) رقيم ٩ مارس ١٩٤٦ بانه قد اجاب مطلبنا وقرر ان يكل الى المسلمين سائر امور دينهم وطلب مني ان اتولى مخاطبة ذوى الشخصيات في شأن تنظيم الهيئة الدينية العليا التى ستباشر في المستقبل ذلك.

لهذا جئت ارجوكم سيدى ان تقبلوا تعيينكم عضوا بالهيئة الموقتة التي تتفاوض فى هذا الامر لتشكيل المجلس الاسلامي الاعلى في اقرب وقت ممكن. وارجوكم ان تعلموني قبل يوم ٣٠ ماي الجاري بقبولكم هذه العضوية ليتسنى لنا انجاز العمل ولنحقق سريعا ما نرجوه من حرية دينية مطلقة والله يحفظكم سيدى ويرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

أخوكم : «الطيب العقبى»

أما الذين وجهت اليهم الرسالة وكانت لاكثرهم مضمنة (ركمندى) فهم المشايخ :

محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء

التبسى العربي نائب رئيس الجمعية ·

ابن صيام احمد رئيس الجمعية الدينية لعمالة الجزائر ·

بابا عمر المفتى المالكى بالعاصمة ·

محمد العاصمى المفتي الحنفي بها ·

بوكرسى محمد مفتى وهران ·

ابن جامع عبد المجيد مفتى قسنطينة ·

مصطفى فخار مفتى المدية

ابن طكوك عبد القادر شيخ الزوايا السنوسية

مصطفى القاسمي رئيس جامعة الطرق والزوايا الصوفية ·

ابن الحملاوي عمر خريج جامع الزيتونة ورئيس الزاوية الحملاوية ومعاهد التعليم الملحقة بها

احمد التجاني رئيس الزوايا والطريقة التيجانية في تماسين (تقرت)

عثماني سيف الدولة من ابناء زاوية الشيخ علي بن عمر بطولقه وتاجر وملاك بعاصمة الجزائر واستاذ في اللغة الفرنسية ·

ابراهيم بيوض أبو النهضة الاصلاحية في وادى ميزاب ونائب أمين المال في جمعية العلماء سابقا

أبو اليقظان الحاج ابراهيم بن الحاج عيسى صحافي وعالم مستقل واسندت اليه نيابة أمين المال بجمعية العلماء بعد استعفاء الشيخ بيوض منها.

منصور بن محمد بن الصالح بن منصور العقبي الامام بجامع (برج أم نائل) الحر ، ونائب كاتب جمعية العلماء الى آخر انتخاب لادارتها قبل الحرب

أبو يعلى الزواوي رئيس لجنة العمل الدائمة لعدة سنوات ، والامام الخطيب بجامع سيدى رمضان بالعاصمة ·

سحنون رئيس زاوية ابن سحنون من عمالة قسنطينة ؛

اسكندر الفضيل الامام الحنفى ف (المدية)

ابن طبال علي امام جامع (البرواقية)

جلولى محمد الصادق الملياني تلميذ ابن باديس المقرب وعضو جمعية العلماء والامام الحالى بجامع (الشرافة)

شوترى محمد الامام الاول في الجامع المالكى بالعاصمة؛

شيكو محمد الامام بالجامع الحنفى بالعاصمة

هؤلاء هم الذين ارسلنا اليهم الدعوة لتتكون منهم بادئ ذى بدء ومن أعضاء اللجنة التحضيرية (اللجنة المؤقتة) لوضع القانون الاساسي بصفة نهائية والمصادقة عليه ؛ وقد تحرينا يعلم الله في اخلاص ونزاهة جمع كلمة الامة الجزائرية وتمثيلها على اختلاف المذاهب والطرق والمشارب الدينية العلمية ؛

ورجونا بعد ان يتم الاتفاق بين ممثلى هذه الهيئات ان تجتمع الامة الجزائرية المسلمة في (المجلس التأسيسي) بصفة اكمل وأتم ...

وجهنا الرسائل الى من ذكروا جميعا وبقينا ننتظر الجواب ·

(يتبع)

احتفال
جامعة الكشافة الاسلامية

فرقة الثريا

لقد ساعدني الحظ بالحضور فى احتفال عقدته الجامعة الكشافية بقاعة الاحتفالات بالولاية العامة يوم الاحد فاتح يونيه باولئك الاسود الذين تنتظر منهم الجزائر الثمرة الناضجة والمستقبل الجميل، فكان ابتهاجي فى الحقيقة شيئا نالتنى فيه هزة طرب وجذل على ما لابناء هذه الامة العربية من نشاط وتحفز ووثوب رغم ما كاده الاستعمار الغاشم ، وما اعده من صنوف التعذيب والتقتيل وحاكه من الدسائس وهيأه من آلات الهدم والتفرقة . لكن الشعاع الالهى الذى تقدم به الاسلاف الامجاد ، وارتقوا به ذروة المعالى والكمال ، هو الذى لا زالت أنواره منعكسة على قلوب ابناء هذه الامة الماجدة فبعثت فيها حيوية ويقظة وتقدما لا تعرف بعده الونى والوهن · اي نعم ـ حقيقة لا تعرف الوهن!!

فاذا كان الانسان فى هذا الوجود يربي نفسه ويغذى عقله وينمى افكاره فما يتزود به من علوم الحياة على اساتذة هم رسل العلم وقادة الافكار يجعلونه قادرا على محاذاة الصفوف الاولى من المتقدمين ؛ فان الاستاذ العظيم الذى تتزود منه بررة ابناء هذه الامة ليس فى كلية منحصرة فى زاوية من الزوايا او فى معهد من المعاهد · انما هو استاذ ينقش المسائل نقشا ويبعث الى الحياة افواجا من الخلائق وجندا باسلا عتيداً ذلك هو — الاستعمار — ·

الاستعمار علمنا كيف نحيا وكيف نموت لتنقلب الموتة حياة ، الاستعمار علمنا دروسا ما كنا نتلقاها وأيم الله لا فى مدرسة ولا فى كلية بل ولا فى جامعة من جامعات العالم ·

تلك الدروس لا يتناولها الا الذهن والخيال فقط ، انما هي دروس انطبعت على الافئدة فكانت امتحانات عملية واختبارات واقعية ، وما انفع دروسا يتلقاها التلميذ عمليا !..

هذا فقط هو الذى دفع غالب الامة الجزائرية المسكينة الى صفوف الجهاد والنضال ومحاذاة الرجال العاملين الابطال ، والا فان ما تربت به الامم الحية وتغذت ومن شتى فنون العلم ووسائل الرقي والاجتماع يكاد يكون عديم الوجود عندنا بالمرة·

هاهو ذا فى كل ناحية نجد مظهرا من مظاهر التقدم ونلمس حقيقة تدلنا على ماوراءها من الانتباه السائد الذي ما اورثته لنا المدرسة ولا كونه الوسط ولا بثته الاساتذة والقادة المفكرون ·

فلنعد بعد هذا الجموح الى وصف المشهد ازيح الستار عن المنصة فظهر المنظر تعلوه الهيبة والوقار وسادت السكينة على أولئك الجنود جنود الغد واشبال اليوم فافتتحوا الحفل بالنشيد العالمى للكشافة الاسلامية·

كشاف هيا طلق المحيا
اد الى الهدى رسالة الفداء

تتخلله انغام موسيقية ، هزت تلك الالحان

الرحلة الملكية

(بقية الصفحة الاولى)

المدنية الجديدة مستدلا بانارة المسجد النبوي بالكهرباء التى هي من مخترعات المسيحيين بينما كثير من الكنائس في العالم المسيحي ينار بالمصابيح الزيتية وقوفا مع التقاليد، فكيف يقول هذا الكاتب حينما يسمع بنصب المجهر في المساجد لاذاعة خطبة الجمعة التى هي عظة دينية خالصة ؟ اللهم اشهد ان هذا الذى يقوم به جلالة السلطان هو التجديد الذى ينتفع به المسلمون فى انفسهم وينشر لهم ولدينهم ذكرا طيبا فى الخارج بين غيرهم.

ومن مظاهر هذا التجديد فى رحلة مولانا الملك انه لم يعرج على شيء مما كان معهودا فيما قبل من زيارة القبور والذبح عليها لما يعلمه أيده الله من مخالفة ذلك لقواعد الدين واصوله ففي الحديث: دخل رجل النار في ذبابة، قيل له قرب قال لا اجد، قيل قرب و لو ذبابة وقال مالك رحمه الله: سوق الهدي لغير مكة ضلال ولكون جلالته محل اقتداء من جميع افراد رعيته فانه قد تنكب عن هذا الضلال وبين لشعبه بالفعل السبيل الذي يجب ان يتنافس فيه المتنافسون وهو البذل فى سبيل العلم حيث تبرع للمدرسة المنوى انشاؤها بمبلغ مليون من الفرنك وللمدارس الحرة بمبالغ اخرى لها بال؛ فالله يجازيه عن الدين والامة خيرا.

ولقد كان من تأثير هذه الناحية الروحية للرحلة الملكية فى العموم ان امتنع الناس عن جميع اسباب الخصام ايام اقامة جلالته بين اظهرنا وتخلصوا من جميع الرعونات النفسية فلم تكن ترى الا البشر والسرور يطفحان على الوجوه والناس كلهم على سرر متقابلون، وانعدمت حوادث السكر بالمرة التي لا تنعدم حتى فى المواسم الدينية، بل انها فى هذه المواسم تكثر كثرة فاحشة وتؤدي الى اباحية ملعونة فالآن عوضتها نشوة الابتهاج بقدوم صاحب التاج، بل لقد سمعنا ان بعض من اعتاد ذلك الفعل الذميم تركه احتراما لصاحب الجلالة كما يتركه فى رمضان احتراما لشهر الصيام؛ ولقد أكد احد رؤساء الشرطة انه لم يقبض فى الايام الثلاثة التي اقامها جلالة الملك سكران واحد كما انه لم يسجل و لا حادث شجار:

واذا سخر الاله اناسا
لسعيد فانهم سعداء

نصر الله مولانا الامام وبلغه فى شعبه غاية المرام وحفظ ولي عهده وسائر اخوته الامراء الكرام آمين.

(عبد الله كنون)

المطبعة العربية - الجزائر
Directeur Gérant: Taïeb EL-OKBI
Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER

معهد شباب بيوض

في مدينة القرارة

يحيى جريدة «الاصلاح» !...

جاءنا من معهد شباب زعيم «وادي ميزاب» الديني ورجل العلم والاصلاح فى ذلك الوادى الناهض المجد الشيخ ابراهيم بيوض، هذه القصيدة من نظم احد تلامذته النجباء فبادرنا بنشرها كما هي، تنشيطا له وفتحا لباب المسابقة فى الكتابة والنشر بين طلاب العلم شباب اليوم ورجال المستقبل شاكرين ومقدرين للاستاذ وتلامذته هذه النهضة المباركة وهذه الروح المتوثبة التى تبشرنا بمستقبل زاهر وخير كثير:

مرحبا با «الاصلاح» فى أفق القط ... ر تزكى الاجواء بالنفحات
ضاع منها الشذى فضوع دنيا ... بفصول من الهدي عطرات
رددت بيننا نشيد الامانى الـ ... حلو عذب الانغام والنبرات
وأعادت ذكرى العروبة والضا ... د علينا بأعذب الذكريات
أضرمت فى القلوب ناراً ألا فا ... حجب لنار تلوح في الصفحات ؟!
هي نار كنار موسى أرته ... السبيل السوي نحو النجاة
رفعت بيننا المنارة للضا ... د فجاءت تتيه بين لغات
وغدت تجمع القلوب من الشعـ ... ب و للخير فى اجتماع الشتات
وسرت تظهر الجزائر فى العا ... لم «شرقا» برغم أنف العداة
عربيا، وإن أبي القوم الا ... ان يصوغوه غربي النزعات
مسلما مخلصا وإن جنسوه ... و أرادوا نكران تلك الذات
مستحقا و ان ارادوه شعبا ... غير كفء لنيل حق الحياة
مستعداً لأن يساير دنيا ... بالغ الرشد ثابت الخطوات
واحدا فى الجهاد أو يبلغ المأ ... مول، لا لا يهين للعقبات
سائراً فى طريقه مستميتا ... هازئا بالخطوب والنكبات
أو يري الغرب طأطأ الرأس يصغى ... لنداء الشعوب والانات

* * *

أيها «العقبي» طبت فينا و وفقـ ... ت بـ«توفيق» صاحب المعجزات
سر مع الشعب آسيا وطبيبا ... وترفق، و داوه بالاناة
ألم الشعب فى الجهالة فاغزو ... ها أشعوا الانوار فى الظلمات
ألم الشعب فى القيود ففكو ... ها أبينوا الجروح للساسات
ألم الشعب في السكوت عن الظلـ ... م فصكوا الآذان بالصرخات
ألم الشعب فى الخلاف فسوو ... ه وخلوا الدخيل فى الحسرات
ألم الشعب فى تباين احزا ... ب فضموا الآراء فى الغايات
ابعثوا صرخة كصرخة اسرا ... فيل، تحيي الانام بعد الممات
أبرزوا الضاد فى الجزائر فصحى ... فيرى القوم فضلها في اللغات
و أروهم بأننا نسل قوم ... ملكوا بالاحسان لا بالقوات
«عقبة» جدنا و«طارق» فينا ... قائد لا يهين وابن الفرات
و(يوغورط) العظيم منا و(موسى) ... أنقذوا الغرب من سعير الطغاة
نصبوا العدل فى الشعوب مناراً ... فاستقامت بذاك كل قناة
حكموا بالاسلام دينا سماو ... يا، فساد النظام تحت الرعاة
نعمة الدين سوت العرب والعجـ ... م فأغنت عن عقد مؤتمرات
أخرجوا الناس من اراضي اناس ... فعلوا عن تسوية المشكلات
مشكلات السلام فى الغرب شتى ... القوت بالتوا نوايا «الحماة»
و لو أن الاسلام حكم فيها ... لتسامي عن مركب الغلطات
إن دينا أقره خالق النا ... س لدين لكل عصر مواتي
سنريهم هداه يوما فيوما ... سوف يأتى زماننا بل سيأتى

* * *

دام فينا «الاصلاح» ميدان اصلا ... ح ومذياع تلكم الصرخات
ومناراً يهدى الشباب الى الوحـ ... دة يزجيهم الى الحركات
هذه باقة من الزهر اهديـ ... ها إليكم تحية الواحات

قرادى ابراهيم
طالب بمعهد شباب بيوض بالقرارة

تصريح الزعيم طريس

(تابع لما قبله)

أما اسبانيا التي تشارك فرنسا فى استعمارنا فقد كانت — مراعاة لمصالحها الخاصة — أخف وطأة من الفرنسيين، ولكنها قلبت اخيرا ظهر المجن وظهر من نوياها فى ادماج بلادنا وابادة سلالتنا وقتل معنوياتنا الشيء الكبير. وعندى اليقين ان الجامعة العربية تعرف حقيقة السياسة الاسبانية وانها لم تنخدع لما وكانت تحاول استدراجها فى قضية مراكش ولعلها الفرصة المناسبة لاثارة ما له ارتباط باسبانيا من القضية المراكشية اثارة جديدة في انسب الظروف وما دامت القضية الاسبانية مثبتة فى جدول اعمال الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة فسبتمبر القادم خير موعد لاثارة مشكلتنا مع الاسبانيين واذا كانت الدول الاجنبية تعطى لنفسها الحق للتدخل في القضية الاسبانية بسبب نظامها الشاذ فالعرب لهم حق الاولوية فى انقاذ اخوانهم من عناء الديكتاتورية الاسبانية. اننا نعتبر الادارة الاسبانية فى مراكش مسؤولة عن فناء اكثر من ستين في المائة من سكان الريف فلولا ادارتها التي يدوعليها العجز من جهة وسوء القصد والاستغلال الحقير من جهة اخرى لما وقعت البلاد فى تلك الكارثة انها تميت المراكشيين وتطاردهم لتفسح المجال امام ابنائها وان قصة الاندلس — بدون مبالغة — تتمثل من جديد فى مراكش اثناء القرن العشرين وتحت ظل مبادىء الحرية المعمول بها بين الناس. حتى محاكم التفتيش لا تنقصنا فالادارة الاسبانية فى تصرفاتها تمثل روح عصر (الاسطورة السوداء) اصدق تمثيل. وانى استغرب كيف تطرد الحكومة الاسبانية من كل الهيآت لدولية الدائم منها وغير الدائم وتترك لها الوصية على مراكش رغم قيام تلك الوصية فى الاصل الاول على أساس دولى.

ان مراكش تطالب اليوم - ملكا وشعبا - بوحدتها واستقلالها الناجز وتريد ان يطبق عليها ما طبق على غيرها من المبادىء المقررة بين الدول لتعيش موحدة حرة مستقلة محفوظة الكرامة عاملة مع اشقائها في دائرة الجامعة العربية.

القاهرة ٢٤ — ٥ — ١٩٤٧

رئيس حزب الاصلاح الوطنى بمراكش
عبد الخالق الطريس

باي تونس

يزداد موقف باي تونس حرجا نتيجة لتعلق الشعب التونسي بملكه الذي أرغمه الفرنسيون على الاستقالة وقد حاولوا ان يسندوه عبثا فان جميع الناس فى تونس يعلقون صور جلالة المنصف في كل المنازل والمدارس والادارات وحتى في المحاكم وتعلق منشورات فى الشوارع كتب عليها بخط كبير «نريد عودة ملكنا» وقد انهالت برقيات المطالبة بعودة جلالته على الحكومة الفرنسية من جميع الهيئات الوطنية

يوم حبور

وتهنئة بالمولودة (سرور)

اسعدنا الحظ بحضور هذا اليوم السعيد. ونال المنى الداعي اليه وطاف الورود وكأن لسان حال صاحب الدعوة يقول:

بشرى التهانى بدت تختال في فرح
تزهو محاسنه في اجمل الحلل
والحظ وافى بداعي الانس مبتهجا
والدهر أنجز وعدا كان في أملى

كان يوم الاحد الثاني عشر من هذا الشهر المعظم على الساعة الثانية عشر عند الزوال وصلنا نحن معلمي اللغة العربية بمدرسة الشبيبة الاسلامية الى منزل الاخ المفضال محمد الحسن الورتلانى مدير المدرسة الذى كان استدعانا لحضور هذا اليوم تكريما لنا بمأدبة خصنا بها، وكان من حسن الحظ ان وجدنا هنالك حضرة الاستاذ المربى الشيخ الوقور (محمد وعلى) صهره الذي كان يتحفنا مرة بعد المرة بنوادر فكاهية تتخلل زمن الاكل الشهي حتى تم الاكل — رفعت المائدة — جاء دور التهانى والتشريف، فقام الشاعر النبيل الشيخ ابو بكر بن رحمون وانشد يقول:

أخى دم فى الهناء وفى السرور
وفى افق السعادة و الحبور
وعانق من تباشير الاماني
سنا يبدو لروحك من (سرور)
رعاها الله للاخلاق سرا
وللآداب مطلع كل نور

ثم قام الشاب الناشط الاستاذ ابراهيم أو حميدة، قائلا ان الفرح قد غمر قلبي لبزوغ شمس السعادة في داركم وكان حقا ان سميتموها (سرورا) فما وجدت من التهانى التى اقدمها لحضرتكم الا ابيات شعر وان كنت لا احسن الخوض في هذا الميدان العظيم علها تحل في صدوركم محل القبول

(سرور) بدت كالنجم تسطع نورا
فافعم قلبي غبطة وسرورا
لوالدها المفضال اعلن مخلصا
تهانى فاقت نظرة وعبيرا
واني لأرجوان تكون حياتها
لامتها كالنجم تسطع نورا

وقام بعده الشاب الحازم (امان الله) معلم اللغة الفرنسية موجها كلمة التهنئة الى صاحب الدعوة وعقبه الشيخ التقي (محمد بن عبد الله) حاجب المدرسة مقدما تهنئة بكلمات سبكها الشيخ (ابو بكر) بهاذين البيتين من الشعر.

ابا (سرور) تقبل من عواطفنا
زهرا تضوع مسكا من تهانينا
اني لاحمد كم حمدا تضيق به
يا ابن الكرام عبارات المحبينا

وكان الختام بقولي كلمة الشكر والحمد والثناء على الله والصلاة والسلام على نبيه والدعاء بطول العمر للمولودة (سرور) والتهانى الحارة للابوين ولا زال الفرح والسرور يغمران القلوب حتى نادى منادي الانصراف ان الساعة الخامسة تؤكد للاصدقاء بان المادبة لا تعاد في هذا العشى؟... لاكنها تعاد عقيقة ...

(الجزائر) (الاخضر شروك)

كما انهالت برقيات الولاء على مدينة بو التى يقيم فيها الباي الشرعى بمناسبة مرور اربع سنوات على اعتداء الفرنسيين عليه

الجزائر ٢٢ رجب الفرد ١٣٦٦ الموافق ١٢ جوان ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾ (قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٥٢

الإصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...
تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

أول واجب لتحرير الأفكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 52 - 12 Juin 1947

التعليم العربى الحر بالجزائر

وموقفنا بازاء قانون ٢٧ نفامبر ١٩٤٤

بينما كنا نشتكى مع الشاكين ونألم مع المتألمين من المضايقات التى تدخل من حين لآخر على التعليم العربى الحر في هذا القطر البائس المحروم ونطالب بالغاء قانون ٨ مارس ١٩٣٨ و ما شابهه من القرارات والقوانين ، و فى عهد وزارة صديقنا الذى افهمناه مطالبنا وفهم أكثر من غيره ما كنا نرمى اليه من حرية التعليم العربى ورفع كل ما يضايقه ويحد من التوسع فيه م. رينى كابتان ، ولكن بعد انتقال الحكومة الديقولية الى باريس وبعد ان تم لها النصر على العدو وحررت بلادها من الغازين والفاتحين !

بينما نحن كذلك ونأمل وننتظر انجاز ما كان وعدنا به فى الجزائر اذا بقانون ٢٧ نفامبر ١٩٤٤ يفجأنا ويأتينا بغتة بما لم يكن يخطر لنا ببال او يجرى لنا على حسبان ؛ جاء هذا القانون و ما تبعه من تعليق الحكومة الجزائرية عليه بجعل اللغة الفرنسية جبرية الى جانب التعليم العربي الحر فى كل مدرسة قرآنية خمسة عشر ساعة فى الاسبوع ! واشترط ايضاً ان يكون المعلم باحدي هذه المكاتب او المدارس القرآنية الحرة حاملا لشهادة « البروفى » او ما يماثلها من الشهادات الخ. ما جاء فيه من المضايقات الجديدة والارهاق الذى لا يطاق فأهمنا الامر كثيراً وادخل علينا من الانفعال والانزعاج ما الله به عليم ولكننا لم نقف امام الامر المقضي مكتوف الايدى شأن المأخوذ المشدوه والمغلوب علي امره ، بل عملنا مباشرة وغير مباشرة زيادة على ما كنا قمنا به فى مجلس الاصلاحات وطالبنا و ما زلنا نطالب باتمامه وقدمنا في كل مناسبة للولاية العامة ملاحظاتنا فى هذا الخصوص ومن اجل هذا الحدث المظليم.

و ما ان وصل الى مدير مدرستنا (مدرسة الشبيبة الاسلامية بالجزائر) اول تنبيه من نظارة المعارف العمومية يخبرنا فيه بأننا معرضون للعقوبة والمؤاخذة القانونية اذا نحن لم نعمل بمقتضي قرار ٢٧ نفمبر ١٩٤٤ والتعليق الملحق به (كشرح له من لدن الوالي العام) المؤرخ

١٢ جوليت ١٩٤٥

ما كاد يصل ذلك الى علمى (و انا ارى نفسى كعضو فى مجلس الاصلاحات بالولاية العامة يمثل الدين والعلم و كمسئول عن الحركة الاصلاحية ولاسيما فيما يتعلق بالمحافظة على الذاتية الاسلامية وحرية الدين والتعليم العربى الذى هو جزؤ لا يتجزأ من الدين) ، ماكاد يصل ذلك الى علمى حتي بادرت بتقديم كتاب الى حضرة مدير الاصلاحات العام والشئون الاسلامية م. باي ضمنته رداً صريحاً علي ما جاء فى تنبيه ناظر المعارف المذكور واعربت له فيه عن استحالة تطبيق ذلك القرار (قرار ٢٧ نوفمبر) علي مدارسنا العربية ومعلميها إذ جلهم يجهل اللغة الفرنسية و لا يحسن التكلم بها فضلا عن ان يكون من حملة شهادة اللياقة (البروفي) فيها ؛ وقليل هم الذين يحسنون التكلم باللغة الفرنسية او يفهمون التخاطب بها فى القطر كله و لاسيما من طلبة العلوم العربية.

و كان جواب السيد المدير على هذا الكتاب جوابا غير مقنع و لا صالح للعرض والقبول ، وذلك لما نعلمه من مصادمته لما فى نفس الامة المسلمة وفكرة الرأي العام الجزائري، فما وسعنى والحالة هذه الا ان اقدم احتجاجا صارخا صريحا كاشفاً للستار عن كل ما يتعلق بهذا الموضوع الخطير الجليل...

وها هو نص ذلك الاحتجاج كما يراه القارىء الكريم :

الجزائر ٢٠ نوفمبر ١٩٤٥

الى السيد مدير الاصلاحات الاسلامية بالجزائر

سيدى المدير ، أتشرف باعلامكم انى استلمت رسالتكم المؤرخة يوم ١٦ نوفمبر عام ١٩٤٥ عدد ٣٣١٠ (ريف. ٢) التي أشعرتمونى فيها بأنكم رغبة في التوفيق بين ما يتطلبه قرار ٢٧ نفامبر ١٩٤٤ وبينما تقتضيه مصالح التلاميذ بمدرسة الشبيبة الاسلامية ، قد طلبتم الي مدير الجامعة العلمية بالجزائر ان يحيل الى مدرستنا المذكورة مدرساً او مدرسين ان امكن ذلك ؛ إنى اشكركم سيدى المدير على هذا العمل الذى تفضلتم بالقيام به وتيقنوا انني اقدر العاطفة التي أملت عليكم عملكم هذا حق قدرها ، ولكن علي ان الاحظ لكم بأن هذا الطلب على فرض قبوله من لدن مدير الجامعة ، لا يحل المشكل اصلا ، بل هو على عكس ذلك يتركه مفتح الابواب.

ذلك ان قرار ٢٧ نفمبر ١٩٤٤ يطلب كما لا يخفى عليكم ، ان يخضع سائر مدرسى اللغة العربية لما اقتضاه الفصل ٢٧ من قرار ١٨ جانفي ١٨٨٧ من وجوب معرفة اللغة الفرنسية

فقرار ٢٧ نفمبر الآنف الذكر يتعلق اذاً بالمدرسين المسلمين الذين يعلمون اللغة العربية لا بالمدرسين الفرنسيين الذين قد نال أغلبهم شهادة اللياقة الابتدائية (البروفى).

فاذا ما قبلت ادارة العلوم احالة بعض المدرسين للغة الفرنسية على مدرستنا « الشبيبة الاسلامية » فاننا نكون مضطرين لالغاء التعليم العربى بهذه المدرسة ، وذلك لأننا تنفيذاً للقرار الآنف الذكر نكون مضطرين للاستغناء عن شيوخنا مدرسى العربية وابعادهم عن ساحة المدرسة لانهم يجهلون اللغة الفرنسية وهم لاجل ذلك لا يستطيعون التقدم للامتحان الذى نص عليه قرار الوالى العام المؤرخ بيوم ١٢ جوليت ١٩٤٥ والذي يجبرهم على كتابة املاء باللغة الفرنسية فيه ١٥ سطراً.

بناء على هذا لن يستطيع أي مسلم فى القطر الجزائرى ان يدرس اللغة العربية (ما عدا القرآن وحده) ان لم يكن مشاركا فى اللغة الفرنسية ، فهل يمكن لى ان اقول بأن هذا القرار يمس بى انا شخصياً لاننى مدرس حر إنما ليست لى ميزة التكلم او الكتابة باللغة الفرنسية ؛ لقد كنت افهم من المشرع الفرنسى مثل هذا التشدد فى الطلب او ان التعليم الفرنسى فى القطر الجزائرى كان اجباريا بصفة حقيقية فعالة ، او ان برنامج تعليم الشبان المسلمين البالغ عددهم مليونا ونصف مليون قد دخل فى دور التنفيذ ! ...

أما والحالة على عكس ما ذكر ، أما ونحن نرى ان امة ذات ثمانية ملايين من الانفس ليس لها فى المدارس الا نحواً من مائة ألف ولد فحسب ، فهل من المعقول او من حسن الادراك ان تشترط الادارة فى مدرسى العربية بدون تمييز ، واقول ايضاً بغاية القساوة حيث ان المسألة تتعلق بوسيلة عيشهم ، ان لا يقوموا بتدريس لغتهم الا اذا كانوا مشاركين فى اللغة الفرنسية ؟ لقد كان الاجدر والحالة كما ذكر الغاء التعليم العربى الحر بصفة حاسمة باتة فذلك أوصل للمقصود من اساليب معوجة وسلوك سياسة قصيرة النظر أقل ما يقال فيها انها توصل لنتيجة مخالفة على خط مستقيم للغاية التى يقصدها منها سالكوها.

إن وضع سد امام جدول من الماء يجعل ذلك الجدول سيلا جارفا ...

وارجوكم سيدى المدير ان تسمحوا الى هذه الصراحة فان الصراحة فى بعض الاحيان تكون وسيلة الانقاذ ولن يخدم الحقيقة دائما من اراد التزلف والاحراز على الرضى ؛ والذى يزيدنى شدة فى سلوكى مثل هذه الصراحة هو علمى انكم لم تكونوا قد وليتم منصبكم هذا خلال شهر نفمبر عام ١٩٤٤ وهو تاريخ صدور القرار المذكور ؛ ولقد كنتم بدون أدنى ريب تقاومون فكرة هذا القرار او انكم مكنتم من التكلم فى شأنه وابداء رأيكم فيه ، وان تدخلكم اليوم لمحاولة رتق الفتق وتخفيف وطأته الفادحة لا صدق دليل على ما اقول.

على اننى اعلم علم اليقين يا سيدى المدير انكم لن تستطيعوا كما ان السيد عميد الجامعة لن يستطيع ايضاً بغاية الاسف ان يوقف العمل بنص اصبحت له قوة القانون ، وان المشرع وحده هو الذي يستطيع ان يعمل ذلك ، فنحن اذاً نتوجه الى هذا المشرع ونحن اقوياء بحقنا اقوياء بما قدم لنا من صريح العهود والوعود.

وقبل ان نتحصل على شيء رسمي نري ان إيصاد ابواب مدرستنا او جعلها مدرسة قرآنية بحتة لا تعلم اي شيء سوى القرآن وترك حتي اللغة الفرنسية ، ذلك فقط ما يجعلنا بمنجاة من العقوبات والتتبع الذين نحن مهددون بهما حالا واننا لو اقدمنا على احدى هاتين الطريقتين لكان الامر حقاً محزنا ولكان مدعاة للفشل والخيبة ؛ لكن لتكونوا علي ثقة سيدي المدير بأن المسلمين ليسوا متحملين مسئولية هذه الغلطة الفادحة. نعم ، لقد كان من الممكن و لا زال من الممكن ان نتطلب من شيوخ التدريس الحر مقداراً من اللياقة والكفاءة والاخلاق الحميدة واحترام القوانين والنظم المتبعة ، إنما الامر الذى لا يفهم و لا يتوصل لفهم كنهه الادراك هو اجبارهم علي الخضوع لشيء ليس هو فى طاقتهم و لا مقدرتهم ؛ و كيف يمكن ان نتطلب من المسلمين وجوب معرفة اللغة الفرنسية دون ان تكون ابواب المكاتب مفتوحة على مصراعيها امام الجميع دون أي ميز او اجحاف.

هذه هي المسألة وهذا هو المشكل ، فهو يتعدى فى مداه وفى عمقه الموضوع الخاص الذي يهمنا ، والذي يعطف عطفاً خاصا على الشبيبة والخيرية مراعاة لشخصى إذ انني أشرف عليهما . هذه نظرية لا اقبلها اصلا لأن نتيجتها تكون — مع تقرير الامر الواقع — منح الحياة لمعهدين والتضحية بسائر المعاهد الاخرى إننى عدو منذ خلقت لكل الامتيازات ، فلا يمكن لى ان انحدر للاستفادة من اي امتياز كان . إن مدرسة الشبيبة الاسلامية تهمنى أقل مما تهمنى مسألة التعليم العربى الحر من اصلها ؛ ولقد جاهدت فى هذا السبيل طيلة حياتى ولا يمكن لى ان اتراجع فى هذا السبيل عندما تجددت المؤسسات الحرة .

الحق اقول ، ان تنفيذ قرار ٢٧ نفمبر قد اثار فى القطر الجزائرى استياء عميقاً ، وانه لاستياء معقول حسبما اراه ، على اننى لا اجهل الاسباب التى دعت لسنه وتنفيذه ؛ لكن الذين ارادوا ان يتوصلوا لمس البعض الذين ربما كانوا قد اساؤوا فهم الفكرة الاساسية قد توصلوا مع كل الاسف لضرب الفكرة الاساسية نفسها فصادموا بذلك عواطف شعب كامل فى أعز مقدساته وجعلوه يفهم من عملهم هذا انهم يريدون الحيلولة بينه وبين لغة وطدت اسسها القرون و كانت هي كل كيانه ، و لن تستطيع اية قوة بشرية مهما تعاظمت ان تحرمه منها.

هذه سيدى المدير ، خلاصة ملاحظاتي على قرار ٢٧ نفمبر ، ذلك القرار الذى يهدد تنفيذه السلام الاجتماعى لان ذلك التنفيذ من شأنه

اسبوع في العالم تحت راية الحرية

وردت علينا نشرات من « مكتب المغرب العربى » في مصر رأينا ان نقدمها لقراء « الاصلاح » في حديث هذا الاسبوع اقتداء بجرائد تونس التى اخذت تنشر ما يرد عليها من هذا المكتب الجديد الذى يعتنى بالشؤون الاسلامية عامة و بشؤون المغرب بصفة خاصة ولولا حذف الرقابة البغيضة في تونس لما كانت جرائدها تحرز على حق النشر لمثل هذه الانباء التى تربط المغرب العربى بالشرق العربى ، اما المغرب الاقصى فلا تزال صحافته تئن تحت عبء الرقابة الثقيل وتتحمل من اعباء اقذارها واو زارها الشيء الكثير ، عجل الله لها بتحقيق مبدإ حرية الكلام وحرية النشر لتلتحق بتونس كما لحقت هى ببلادنا الجزائر التى يعمل بهذا المبدإ فيها منذ طبقت عليها وعلى صحافتها قوانين حرية النشر والكلام التى يجرى بها العمل في نفس ام الوطن — كما يقولون — او بلاد فرنسا الاصلية ؛ و الى القراء ما وصلنا باسم « الاصلاح » حسب ترتيب وروده :

مكتب المغرب العربى بالقاهرة

نداء جلالة باي تونس لشعبه

وجه جلالة محمد المنصف باي تونس من منفاه في بلدة « بو » بفرنسا الى شعبه يوم ١٤ مايو الحالي — وهو الذى خلعه فيه الفرنسيون سنة ١٩٤٣ النداء التالى :

« شعبى العزيز ، لايكاد يمر يوم دون ان يطلع فيه العالم على موقف من مواقفك الخالدة التى تعبر بها عن وفائك لي ومحافظتك على العهد المتبادل بيني و بينك والذى افخر بما الاقيه من عناء في سبيل القيام بمنصبى منه و لله المنة والفضل ، ويسرني أكثر من هذا الولاء الشخصي اخلاصكم في سبيل الدفاع عن قضية البلاد المقدسة وثباتكم فى خدمتها متعاونين ومتحدين من وراء زعمائكم الابرار الفائزين بثقتي وتأييدى ما دام الاستقلال رائدهم والتكاتف سبيلهم والاعتماد على النفس سلاحهم وجامعة العروبة هدفهم ، والله اسال ان يؤيد سعيكم وينير سبيلكم ويتم نعمته عليكم بالنصر المؤمل القريب إنه تعالى ولي الاعانة والتوفيق »

وقد كان لهذا النداء أثر عميق فى نفوس التونسيين قاطبة واضربت تونس باجمعها يوم ١٤ ماي الحالى معلنة بذلك احتجاجها الشديد على هذا الاعتداء الواقع على ملك البلاد الشرعي ومطالبة بارجاعه الى عرشه ، وارسلت آلاف من البرقيات من مختلف الهيئات التونسية والزعماء والافراد الى جلالته تعرب فيها عن ولائها لشخصه واخلاصها لذاته.

هذا وقد عقد المغاربة المقيمون بباريس في اليوم نفسه اجتماعا كبيرا نوه فيه الخطباء بجهاد العاهل فى منفاه وتضحياته الكبيرة في سبيل الدفاع عن حقوق بلاده المهضومة .

القاهرة ١٦ – ٥ – ٩٤٧

تهديدات فرنسية

علم في مدينة الرباط ان حضرة صاحب الجلالة ملك مراكش المعظم قد اوقف جميع القرارات التى اصدرها المقيم الفرنسى بعد عودة جلالته من طانجة ورفض المصادقة عليها الامر الذي يحرمها من الصبغة القانونية ، و ذلك لما امتازت به هذه القرارات من الروح العدائية للمصالح المراكشية ؛ وقد علقت جريدة « ليبيراسيون » الفرنسية على ذلك قولها إن الحكومة الفرنسية قد ردت على تصرفات جلالة ملك مراكش الاخيرة بتعيين الجنرال جوان مقيما عاما لها فى مملكته ، ثم اشارت الجريدة الى انتشار الروح الوطنية في مراكش ، تلك الروح التي جعلت مركز فرنسا في غاية الدقة ، ثم قالت : يجب علينا ان لا نتردد لحظة واحدة فى الفتك بهذه الحركة في الحال قبل ان يستحيل علينا ذلك.

الجزائر تتحفز

احدثت خطب وزير الداخلية الفرنسى في الجزائر تاثيرا سيئا فى جميع الاوساط الوطنية وقد جعل منها الزعيم مصالى الحاج موضوعا للحملات التى قام بها اخيرا في منطقة جبال جرجرة حيث تتطور الحركة الاستقلالية تطورا خطيرا قد يفضى الى الثورة و لا يزال حزب الشعب الجزائرى ماضيا في دعوته الانفصالية سواء في فرنسا او فى الجزائر ؛ وقد تحدد يوم ٢٨ مايو موعدا لمناقشة القضية الجزائرية في الجمعية التاسيسية الفرنسية حيث ينتظر ان يحمل نواب الحزب حملات شعواء على السياسة الفرنسية.

هجرة فرنسية الى تونس

وصلت الى ميناء تونس وميناء بنزرت اخيرا بعض البواخر الفرنسية تقل عددا كبيرا من المهاجرين الفرنسيين جاءوا للاستقرار في القطر التونسى وقد بدأت السلطة الفرنسية تعمل لتوظيفهم فى مختلف المصالح التى ابعدت عنها ابناء البلاد ، وهكذا تستمر سياسة هجرة الفرنسيين الى تونس بالرغم من ان المجاعة تفتك بسكان البلاد .

فرنسا تستنزف خيرات المغرب

نشرت جريدة « موند » محضر الجلسة التي ناقشت فيها الجمعية الفرنسية موضوع استيراد الحبوب اللازمة للشعب الفرنسى ، ومما ورد في التصريحات التى ادلي بها رئيس الوزارة انه لا ينبغي ان يتجاوز ما نستهلكه من الحبوب في شهرين ٧٠٠٠٠٠ قنطارا وسوف يصلنا من هذه الكمية ٣٥٠٠٠٠٠ من اميركا وافريقيا الشمالية .

(يتبع)

الحقوق فريسة للذئاب غنيمة للغصاب فقد ايقظت ونبهت وبينت وبصرت والفت بين افرادنا وجماعتنا ببيانك الساحر ومسكك العاطر فليطب ثراك ولتغدق على جدثك بوابل الرحمة ولتسرح فى رياض الجنة روحك وليصدح على افنان شجرها طيرك ولتزغرت بمقدمك عرسك الحور العين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فى العلماء العاملين والقادة المخلصين .

« مسعد » (ابو رشيد الخضر بن الغوينى المسعدى)

رسالة ومقال ايضا .

الرسالة

الاستاذ العلامة والعامل المخلص فى سبيل الاصلاح العام ، سيدي « الشيخ الطيب العقبي » أيد الله أعماله وكللها بالنجاح والنصر المبين .

« إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » تصفحت مرارا ومنذ اسابيع جريدتكم الغراء لسان الشعب النبيل وترجمان الدين الحنيف . ذلك « الاصلاح » الذى كنا نترقب وصوله وبروزه انتظار الضال بزوغ القمر والذى كان فى الحقيقة رمز سعادة الامة وروح حياتها قد عاد واعظا بما يضمن للامة مستقبلا زاهرا وحياة طيبة ورجع بعد ان قضى فترة من الزمان بين الراحة والتحضير وبين التهيئة وحسن التفكير والتدبير وبرهن ان الامة رجالا عاملين ومصلحين مخلصين أمثال الاستاذ البطل النابغة سيدى (احمد توفيق المدني) حقق الله رجاء الامة فيه وفى امثاله .

واليوم والحمد لله أهني « الاصلاح » ورجاله بعودته الى الكفاح فى سبيل حرية الدين وإلى العمل فى سبيل نشر التعاليم الدينية وبث الاخلاق السامية والصفات العالية وادعو الله تعالى أن يمهد له السبل للسعي والخوض فى مضمار الحياة بكل صراحة واخلاص حتى يرشد الامة الى صراط الله المستقيم ويهديها الى نور الهداية واليقين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم هذا واني اقدم لكم بكل تواضع واحترام مع الاعتراف بالجميل ما جادت به القريحة للنشر ان سمحت لها الشروط والظروف قياما بواجبي نحو الامة ومشاركة لاخوانى فى ابداء فكرة « الاصلاح » جعلنا الله من عباده الصالحين المصلحين آمين .

وآخر القول تقبلوا مني فائق احتراماتى وعاطر سلامي وازكى تحياتى !. أبنكم المخلص

(ابو النصر)

احد قراء الجريدة بالجزائر

المقال

الاسلام دين الوحدة

قال الله سبحانه وتعالى « فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون »

وجه الله عز وجل الفكر البشري مع اختلاف نزعاته وعناصره الي الوحدة لما جعل الدين الاسلامى جامعا لما قبله وارسل نبيه الامين واعظا للناس وانزل القرآن العظيم دستور السعادة — وأول وحدة وضعها الله تعالى رمزا للكمال توحيد الخالق عز وجل الكامل فى ذاته وصفاته وافعاله والقادر على كل شيء — اذ لا ننسى ان البشر قبل الاسلام كانوا فى زمان العبودية لكل اله ولكل فرقة معبود فظهر الاسلام موحدا وجامعا وماحيا لكل تلك الخرافات فبرهن بدلائل واضحة انه لا معبود على الحقيقة الا الله ولا إله للبشر سوى الذى خلقهم ورزقهم من الطيبات والنعم فسارت هذه الفكرة فى اذهان الخلق حتي اخذوها عقيدة وعملوا بها فاعتنقوا الاسلام الحقيقي وارتضوه دينا — ثم وجه الله تعالى افكار الامة الى السعي والعمل متكاتفين ومتكتلين حيث كان الناس قبل الاسلام فى زمان الطفولة فى فهم مصالحهم الشخصية وما يدور حول انفسهم وما يجرى تحت حسهم متباغضين ومتفرقين كل واحد مستبد برأيه فامرهم الله بالتعاون والتعاضد ونهاهم أن يكونوا من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ثم وحد الله لسان الامة وجعل لهم العربية لغة ضميرهم وعنوان تعبيرهم حيث انزل القرآن عربيا ثم وجههم الى قبلة واحدة وفرض ما فرض للكافة وحرم ما حرم علي الجميع وجعل كل الوسائل الممكنة لمحق الفراق والنزاع ولم يقبل لامة محمد تفاوتا فى شيء الا في التقوى فقال عز من قائل « يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم »

وعليه فالواجب على الامة النبيلة ان تجعل رمز حياتها الوحدة وتنزع من ادمغتها النزعات الطائفية ؛ والحزازات المذهبية والخرافات الحزبية والعصبيات القومية حتى تكون امة مسلمة بمعانيها السامية ويحق لها ان تطالب غيرها بحقوق الحرية وتتخلص من قيود العبودية وتتمتع بروح السعادة المعنوية والحسية .

ومن العجب العجاب ان نري الى اليوم وفى هذه العصور افكار التحزب الفارغة وآراء التمذهب الطائشة تسرى فى عقول بعض الأفراد وخاصة المثقفين اومن قدمته الامة ليعبر عن لسانها ويدافع عن حقوقها ويسعى لفائدتها — ومن العبث ان نرى ونسمع ان هناك من يطالب ان تبنى امور الدين طبق مذاهب دون اخرى ووفق هذه دون تلك ألا فلنعلم ان الدين واحد لا ينبني الا على القرآن والسنة نحن لا نعترف بمذهب فرد ولا بحزب خصوصي اذ لسنا يهوديين ولا ابراهيميين فالاسلام واحد والنبيء واحد واللغة واحدة والقبلة واحدة — فمن اراد ان يقوم بمطالبة حقوق الامة باسم الدين او لاجل الدين فليتكلم باسم القرآن والسنة لا بمذهب ولا بحزب ولنعتبر ان تلك المذاهب انما هي عبارة عن اختلاف بعض العلماء فى مسائل قليلة وان اولائك الائمة انما هم علماء لهم محاسنهم وعليهم مساويهم وفوق كل ذى علم عليم ولنجعل كل مافى وسعنا الدعوة لله ولنسع للتقريب بين الاقوال حتى تمحي تلك الخرافات وتطهر منها كتبنا وقلوبنا والسنتنا.

هذا ولي معكم يامعشر القراء الكرام ملاقات أخرى إن شاء الله وساعد الحظ فى ذلك ووفق الله الاعمال وسدد الخطى وماذلك على الله بعزيز

« ابو النصر »

الدين والحكومة

مسلمو « تلاغ » يطالبون بفصل الدين عن الحكومة وبتطور الجزائر السياسى مع احترام القوانين والتقاليد الاسلامية

(عن صفحة « المساواة » العربية)

حرر رئيس الجمعية الدينية لقرية « تلاغ » اللائحة التى ننشرها أسفله بمشاركة رئيس اللجنة البلدية واعضاء المجلس البلدى ووجهوها الى سعادة وزير الداخلية :

بما أن المسلمين لا يزالون معتصمين بمبادىء الاسلام الانسانية الديمقراطية ،

بما ان فرانسا التزمت التزاما اكيدا بأن تحترم الدين الاسلامي من جميع نواحيه ،

بما ان شرائع الاسلام وقوانينه اركان من اركان الدين ،

بما ان المرسوم الجمهورى المؤرخ بالثالث والعشرين نفمبر ١٩٤٤ يرمى الى إلغاء القضاء الاسلامى بالجزائر تدريجياً ،

بما ان هذا التقييد الذي أوحت به سياسة الادماج شرع من غير استشارة نواب الشعب الاسلامي ،

بما ان مسلمى الجزائر لن يصادقوا على اي سياسة لا تحسب للشرع الاسلامى حسابه؟

بما ان سياسة الادماج فات اوانها ،

بما ان التصرف فى الدين لا يؤديه الا ارباب الدين العاملين به المحافظين عليه كما هو فى مضمون الفقه الاسلامى ، و من جهة اخرى فان كان من الممكن ان تدخل على الفقه الاسلامى قوانين جديدة تقتضيها الحياة العصرية فان هذا لا يقبل الا بعد الرضي من طرف الشعب الاسلامي ،

بما ان الادارة العليا اذا نهجت غير هذا المنهج فانما تكون قد مست بعقائد الاهالى وتعدت على حرمة الدين الاسلامى الذى التزمت باحترامه التزاما لا يخفى على احد ،

بما ان مسلمى الجزائر برهنوا فى كل الظروف على ولائهم للقضية الفرنسية بأدائهم التضحيات الجسيمة في جميع ميادين الحرب ،

بما ان تأليف القلوب بين شعوب الجامعة الفرنسية وحسن ظنهم لا يتأتى الا اذا طبقت مبادىء الدستور الفرنسى السامية على الجميع ،

بما ان مسلمى الجزائر لا يرضون الا بسياسة ترتكز على مبادىء الحرية والمساواة والتآخي وعلي احترام التقاليد الاسلامية ،

بما ان هذه المرامى تتجلى فى سياسة البيان الجزائرى .

بما ان حضور فرانسا بالجزائر ضروري لصالح الشعب الاسلامي فانهم يرفضون بكل عزم وصراحة سياسة الاندماج مهما كانت منافعها ، ويطالبون بالحاح :

١) بفصل الدين عن الحكومة ، وبالتالى باحترام الدين الاسلامي احتراما كلياً ، بحيث لا يمكن لغير ارباب الدين المعترف بهم ان يتدخلوا في شئون الدين .

٢) بأن تعترف باللغة العربية لغة رسمية بجانب اللغة الفرنسية .

هذا ونحن نثق كل الثقة بالحكومة الجمهورية لتحقيق مطالب حزب البيان الجزائرى .

« الاصلاح » — ننقل هذا الكلام الواضح الجلي بلا تعليق ، ونسأل الله ان يوفقنا لسلوك الصراط المستقيم ويهدينا الى أقوم طريق ...

ان يوطد حالة فكرية طالما أبدى الحكام ، عن حسن نية ، امتعاضهم منها او وقوفهم ضدها من غير ان يفكروا فيما اذا كان لهم ضلع مباشر او غير مباشر فى تكوينها ، و من غير ان يتساءلوا فيما لو قاموا بعمل محمود الاثر يجيب رغائب واحساس الشعب وينقادون فيه لمصلحة البلاد العليا ؛ فهلا يكون عملهم المثمر هذا مدعاة لتهدئة الافكار واراحة الضمائر ، و ذلك ما كانت الجزائر محرومة من تذوق طعمه والتمتع بخيراته منذ ما يزيد عن الخمسة عشر عاما .

و تفضلوا سيدى المدير بقبول احترامى العميق .

(الطيب العقبى)

وقد تأثر لهذه الصرخة الصادقة حضرة مدير الاصلاحات العام م. لوسيان باي ، وسرعان ما تلقينا منه الجواب الآتى :

الولاية العامة الجزائرية

إدارة الاصلاحات

مصلحة الاستعلامات والوثائق الاسلامية

عدد ٣٣٩٤ ريف — ٢

الجزائر ٢٣ نفمبر ١٩٤٥

الى السيد الشيخ الطيب العقبى رئيس الجمعية الخيرية الاسلامية ٩ ساحة الحكومة — الجزائر —

سيدى .

لقد تفضلم باحاطتي علما — فى رسالتكم المؤرخة بيوم ٢٠ نفامبر الحالى ، بمدى الاستياء الذى يثيره في الاوساط الاسلامية الجزائرية قرار ٢٧ نفمبر ١٩٤٤ المتعلق بالتعليم الحر بالقطر الجزائرى ، وقدمتم لى ما عن لكم من ملاحظات بعد تمعنكم من القرار المذكور .

و لقد قلتم في رسالتكم الآنفة الذكر ، ان القرار المذكور يتطلب من سائر الشيوخ الذين يقومون بتدريس اللغة العربية ، المشاركة في اللغة الفرنسية ، وذلك حسب الفصل ٢٧ من قرار ١٨ جانفى عام ١٨٨٧ .

لهذا اريد ان احقق لكم ان قرار ٢٧ نفمبر ١٩٤٤ الآنف الذكر ، يبين في فصله الثالث القواعد العمومية التمهيدية التى تسمح للمدرسين الغير المتحصلين على اجازة التعليم في المدارس الحرة لسائر الاديان ، بتدريس العلوم الابتدائية ، وذلك بتقدمهم ونجاحهم في امتحان بينت اصوله ومواده لقرار الوالى العام المؤرخ بيوم ١٢ جويلية عام ١٩٤٥ .

فمن اللازم ملاحظة ان هذه القواعد العمومية المبينة بالقرار المذكور ، لا تتعلق خاصة الا بالشيوخ المكلفين بتدريس اللغة الفرنسية والحساب وفن المكاييل والموازين ، والتاريخ والجغرافيا ، و دروس الاشياء ، وفن التصوير والرسوم والاشغال اليدوية وتمارين الرياضة البدنية والعسكرية .

وما عدا ذلك ، فانه لم يطلب الى يومنا هذا الاحراز على اي اجازة من المدرسين الذين يقومون بتدريس الديانة باللغة العربية ، او تدريس علوم العربية الفصحى لان هاتين المادتين لم ينص عليهما الفصل ٢٧ من قرار ١٨ جانفى ١٨٨٧ .

ومن جهة اخرى ، فان المدارس الابتدائية الحرة يجب عليها ، تنفيذا للفقرة السادسة من الفصل الثالث من قرار ٢٧ نفمبر ١٩٤٤ ان تقوم بتعليم اللغة الفرنسية مدة اقلها ١٥ ساعة فى الاسبوع ضمن موادها الدراسية ، وهذا الامر لا يسبب اي قلق لمدرسة الشبيبة التى فهم القائمون عليها منذ مدة طويلة الفائدة المنجرة للتلامذة من معرفتهم اللغة الفرنسية الى جانب العربية .

وانه فى سبيل مصلحة التلاميذ ، واعانة للمدارس التي من هذا النوع ، قبل السيد مدير الجامعة العلمية بالجزائر حسبما اشعرتكم به فى رسالتى يوم ١٦ نفمبر الحالى ، ان يضع تحت تصرف هذه المدارس العدد الكافي من مدرسى اللغة الفرنسية ، في حالة ما اذا لم تكن هذه المدارس قادرة على ان تقوم بنفسها بهذا التعليم .

وانى لا رجو ان تكون هذه البيانات كافية لتبديد المخاوف وازالة ما علق باذهانكم كذلك ارجو ان تكون قد برهنت لكم على انه لم تكن اصلا لمشرع قانون ٢٧ نفمبر ١٩٤٤ نية الاضرار بتعلم اللغة العربية او تدريس الدين الاسلامي في المدارس الحرة بالقطر الجزائرى .

وتفضلوا سيدى بقبول فائق اعتبارى

الامضاء «لوسيان باي»

وقد حل بهذا الجواب من السيد المدير بعض الاشكال في هذه المسألة كما ازال وابعد عنا العقبة الكاداء وهى اشتراط شهادة الكفاءة « البروفي » في كل معلم للغة العربية ، حيث يسر لنا بعض التيسير طريق التعليم الحر ، واذا كان هذا الحل لم يحقق لنا كل ما رجوناه واملنا الوصول اليه من حرية كاملة لهذا التعليم العربى وازالة لكل العراقيل التى تعترض العاملين على نشره وتعميمه ، فانه على كل حال قد اوصلنا الى نتيجة تذكر ويحمد لاجلها مدير الاصلاحات ويشكر ، اما نحن فما زلنا بصدد المراجعة وملاحقة هذه القضية كلما عنت لنا بادرة تدعو الى تجديد النظر في الموضوع..

وعسى ان نظفر بالمراد قبل تاسيس (المجلس الاسلامى الاعلى) للديانة الاسلامية ، وإلا ففصل كل قضايا الدين ومتعلقاته ذلك الفصل النهائي (و في جملتها ومن اهمها التعليم العربي الاسلامي) سيكون يوم يتكون ذلك المجلس وهو كائن بحول الله وقوته في يوم قريب غير بعيد ...

اما ما يجري به العمل في امر التعليم العربى الحر فى سائر انحاء القطر الجزائرى الى اليوم والى هذه الساعة فهو ما تضمنه الجواب السابق من السيد المدير لا غير .

وقد وزعت الحكومة في حينه على سائر حكام البلاد ومن يرجع اليهم الامر في مهنة (التعليم) مناشير تتضمن حل هذا المشكل بمساعى هذا العبد الضعيف على تلك الطريقة المبينة والمشروحة في ذلك الكتاب المذكور ، والى الله وحده تصير الامور . (الطيب العقبى)

ملك مراكش
دعوته لزيارة امريكا

طنجة : لمندوب المصري الخاص — وجه وزير امريكا المفوض الى جلالة ملك مراكش الدعوة الى زيارة الولايات المتحدة الامريكية وهذه الدعوة تعتبر بمثابة تجديد لما كان الرئيس الراحل المستر روزفلت قد وجهه من دعوة لجلالته اثناء اجتماعه بجلالته بعد انفضاض مؤتمر الدار البيضاء .

فى تاريخ العظماء
— عبد الحميد بن باديس —

من المتحقق الذي لا يتمارى فيه اثنان او من البديه لدى ذوى الخبرة والشأن أن اول باذرة نواة الاصلاح الديني والاجتماعي والسياسى فى هذ القطر الجزائري هو ذاك الرجل الوحيد والداهية المحنك المخلص الفذ .

زعيم النهضة الجزائرية وأبو اليقظة الاصلاحية فارس الميدان وسحبان البيان عبد الحميد بن باديس شهيد الوطن الجزائرى شهيد الدعوة الاصلاحية شهيد اللغة العربية . ذلك عبد الحميد الذي جاء من الخضراء يحمل شهادته العلمية و هو لم يتجاوز العقد الثالث من عمره ، حل بقسنطينة مسقط رأسه ومهد صباه ومهبط الهاماته الروحانية فحيته جدرانها وتجاوبت كهوفها وسرى صداها يخترق الوهاد ويجوب الصحارى الى ما وراء جزائر الصين .. اهلا وسهلا بحامل مشعل العلم والنور مرحبا وسعة للولد المخلص البار ، ورنح طيرها وغرد ورشانها وصاحت بلابلها تردد معنى قول تلميذه:

تغنت بمجدك ورق الحياة * فعم صداها اقصي الجهات

فلتنزل على الرحب والسعة ولتجلس على اسرة القلوب ولتربع على اريكة الضمائر ولتنثر علينا من دررك الغوالي ولتتحفنا من زادك المصطفوى ولترشدنا بهديك النبوى فطالما انتظرناك وبعينى الامل والرجاء رمقنا طلعتك وراقبنا بروز محياك :

فقال كلمته الخالدة المكتوبة على جبين الدهر بمداد التضحية والاخلاص « وها أنا ذا اعاهدكم على ان اجعل حياتى وقفا مؤبدا علي الاسلام عموما والأمة الجزائرية خصوصا ما بقيت الروح فى الحلقوم ومن بدل او خان فليطبق عليه — ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولائك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون — فطارت بها اصوات الاثير الى اطراف المعمورة وسمعتها ورددتها وايدتها ملائكة الملا الاعلى !!! تقدم الى خدمة الامة الجزائرية بنية صادقة وحزم وارادة فولاذية وجعل أول اساس يبني عليه صرحه تفسير القرآن الكريم فابتكر له طريقة عجيبة كان ابتكر مثلها الاستاذ رشيد رضا !!

فانار للعلماء الطريق وبين لهم الحجة واقام عليهم الحجة وفتح لهم باب التحقيق والبحث والاستنباط والتنقيب ، فكم فتح من عيون عمي وآذان صم وقلوب غلف ، بمثله فلتفتخر الجزائر الفتية وعلى منار صرحه فلتصدح بلابل العربية وعلى اساسه فليبين الدعاة والزعماء المخلصون دعا الى توحيد الكلمة وجمع شتات الامة المنكوبة والرجوع الى الكتاب المقدس وهدى السلف الصالح فقام فى وجهه ضوضاء السواد الاعظم يعاكسونه وقد وجدوا من الادارة المحلية اكبر مساعد وامتن ساعد فرركد فى ميدان الحركة الاصلاحية ركود الابطال ممتطيا صهوة الاخلاص متقلدا سيف القرآن متدرعا بهدى الرسول (ص) وقف في الوطيس وقفة هاشمية و نبر فى وجه العدو نبرة علوية فدوت صيحة تجوب الوهاد وتخترق الجو حتى سمعها سكان جزر هلانده وحتى صلصلت على الاندلس الحمراء فلبى دعوته من كتبت له السعادة وتردد من التبس عليه الامر للجهله وتخاذل من غلب عليه الجبن اوحب الجاه اذن عبد الحميد فالتف حوله رجال واي رجال طالما تألموا لما اصاب الامة من جرائيم الجهل وعوامل الخلاف الطائفي والشعوبى والتعصب الممقوت فالف منهم كتلة صالحة للذب عن الوطن الجزائرى ولغته ودينه واخلاقه بعد ان اختبرهم فردا فردا وصهر يقينهم بنار او نور الكتاب والسنة فنظم منهم عقدا عسجديا اسموه « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » وأخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق على ان يبلغوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم كاملة لكل احمر واسود وان يبذلو فى سبيلها النفس والنفيس فانتشروا مع الشمال انتشار اسود العرين وألفوا الجمعيات وأسسو المدارس لبث دعوة التجديد ومبادي اللسان العربى ونشر تعاليم القرآن وفي بضع سنين التف حولهم اكثر الامة المسلمة الجزائرية باستثناء الانتفاعيين وذوى الأخلاق السافلة أبرزوا الرسائل والمجلات لبث الآراء الصافية والافكار الناضجة لرفع منار الاسلام وفتحوا مدرسة الجامع الاخضر بقسنطينة التي لولا سوء حظنا لكانت اليوم تحاكي الزيتونة او تكادوالتي تخرج منها علماء اجلاء وادباء وشعراء ومفكرون ملؤا الجزائر صوبا واوجس منهم الاستعمار خيفة ورعبا وابرق وارعد وامطر الثلج والبرد واستنجد بكل ذوى النفوذ والسيطرة وناصبهم الحرب الزبون بغلق المدارس تارة وزج البعض الى اطباق السجون ونفي البعض اخرى بدعوى أنهم عاقون او مشوشون وحاربهم بكل ما لديه من قوة ومن تحريش غوغاء العامة ومذبذبي الخاصة فكل جواده وفل سيفه ولم يرجع الا بخفى حنين (ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) فالفاهم جبالا علم راسيات لا كجبال صخرية تعمل فيها المعاول وتدكها الالغام بل جبال ايمان واخلاص وتضحية فبلغوا رسالة القرآن بين انياب الفيلة ومخالب الاسد وقعقعة السيوف ودوي المدافع (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) ما زادهم تهديد الاستعمار الا شجاعة واقداما وما زادتهم عراقيل القوانين الا ثباتا وايمانا سرى عبيق مسكهم الى اعماق الصدور ودب سر تعاليمهم فى شرايين الشباب والكهول الا كهولا فى الغابرين منهم من سالم على مضض من النفاق ومنهم من لا زالوا فى طغيانهم يعمهون ولكن جرفهم السيل فماذا يصنعون ؟ وفى عبد الحميد غير مخل بشرط مما عاهد الله والامة عليه ثم وافاه الاجل المحتوم فلفظ النفس الاخير وهو يتلو قوله تعالى (رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين) وقضى ..

فاضطربت ارجاء قسنطينة لموته ودوى صوت نعيه فارتجت الجزائر العربية المسلمة نادبة حظها وفخرها وسؤددها ويحق لها ان تنوح على بطلها الوحيد ويحق ان تصرخ على علي فارسها الصنديد وان تردد مع تلميذه الشاعر قوله :

«ليت شعرى من الذى يرفع الرا
ية للدين بعد عبد الحميد ؟.»

لكن يجيبه صوت الضمير مهلا على رسلك ياخاه لا تقل هكذ فلقد نبت غرس الاستاذ وازدهر وهذا ما يتمناه الاستاذ .

عاش عبد الحميد لخدمة الوطن الجزائرى وبث مبادئ العدل والمساواة والاستقلال ، واصل ليله بنهاره غير عاجز ولا متوان فمواقفه مع الخصوم معهوده وايامه الغر الحسان مشهودة فكم احيي من سنن طويت وكم اباد من بدع ظهرت وانتشرت فابر الغليل وشفي العليل ، مات عبد الحميد ليتنفس الاستعمار واذنابه وليهنأ المرجفون وليستريح الكائدون ولكن لم يمت من كتب الكتيبة ونصب الراية وقال لبنى العروبة ها انتم واعداء الاسلام (فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان) طبت يا عبد الحميد وطاب ثراك فليسجل التاريخ ايامك الخالدات ولتنظم لذكرياتك الحفلات تلو الحفلات فقد عشت مثالا اعلى وقدوة صالحة المكرمات فلتنم عزيزا قرير العين يا شهيد الوطن الجزائري يا فقيد اللغة العربية يا رافع لواء الادب والاجتماع ولتنعم في جوار الله هادئ البال مطمئن الخاطر فلم يذهب اعمالك سدى بل عملت عمل الغيث النافع في الارض العطشى الطيبة التربة الصالحة الموقع فقد ضمدت كلوم جرحى العقائد وشفيت مرضى اليقين واحييت موتى الشعور واذكيت ادمغة الشباب غيرة على اللسان العربي والوطن العربي وها نحن — والحمد لله — فى السنة السابعة من وفاتك وقد استيقظت الامة استيقاظا كاد يكون كليا ان لم استثن الشرذمة المتزلفة او المرتزقة من ابناء و. ى. ولو بعثت يا أستاذ من جديد لرأيت ما يسرك لرأيت شبابا متوثبا للمعالي ولرأيت الاصلاح الدينى والاجتماعى والسياسى قد ارتبط بالرابطة الاسلامية واعتصم بحبل الله رغم العراقيل التى تكتنفه ورغم الحواجز والفوارق فجزاكم الله خيرا يا عبد الحميد عن هذه الامة المسكينة التى كانت قبلكم منهوكة القوى مسلوبة

ملاحظات وتنبيهات

بقلم شيخ الشباب وشاب الشيوخ : ابو يعلى الزواوى

لاحظت مراراً كثيراً ما يستشهد الطلبة الصغار مثلي ويلقنون التلاميذ هذا الحديث : طلب العلم فريضة على كل مسلم بادراج لفظة و«مسلمة» ظانين انها من الحديث ؛ فكانهم ودوا ان تذكر المرأة المسلمة أو ان الحديث لم يتضمنها فالجواب :

ان الحديث مروي فى الجامع الصغير بثلاث صيغ فصيغتان ضعيفتان ولا لزوم لايرادهما والصيغة الثالثة لفظها : طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفر له حتي الحيتان فى البحر ؛ رواه ابن عبد البر فى العلم عن انس بن مالك رضي الله عنه وقال الشارح العزيزي حديث حسن لغيره اه

قلت ولا ينبغي ان يجهل ويظن أن الايات القرءانية والاحاديث النبوية اذا اطلقت في مثل يـايها الناس ويايها الذين ءامنوا ويا أيها الكافرون وكذلك الحديث من ءامن ، من صلى من تصدق من زكى من حج واعتمر ؛ ومن جاهد أو من استغفر ومن ومن ؛ وكقوله صلى الله عليه وسلم : كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ؛ وكذلك من زنى ومن سرق ومن كفر ومن خان يظن أنها غير شاملة للنساء وليعلم ان ذلك من قواعد لغتنا العربية ومصطلح قومنا العرب وما احدثه طلبتنا المتفرنسون فى خطبهم عند استفتاحها (وبئس الاستفتاح بدون حمدلة) ايتها السيدات وايها السادة فهو ساقط ركيك ووالله لان يصب الآنك فى أذني خير من أن اسمع هذه السماجة والركاكة النفاقية وهم لا يعتقدون ان النساء متقدمات رتبة ولا افضلية لهن على الرجال وانهن لا يدعين ذلك وان القواعد العربية اذ خاطب احد جمعا فيهم نساء فالذي يخاطبهم به امرا ونهيا ووعدا او وعيداً فهو شامل للرجال والنساء الا اذا لزم التخصيص او الاستثناء للنساء والصبيان فى قضايا نصت عليها شريعتنا فتقديم النساء والصبيان عندنا فى مسائل معلومة من الرفق والتلطف فى الشدائد وفي المطعم والملبس مثل ان التحلى بالذهب والفضة والحرير ممنوع على الرجال دون النساء وقال صاحب المختصر الذي هو معتمد في مذهب مالك وجاز للمرأة الملبوس مطلقا ؛ وهكذا الاسلام قدم المرأة فيما يليق بها ويناسبها من الدل ويؤخرها فى الحرب والمبارزة والدفاع عنها والقتال أمامها وعنها والموت دونها :

ثبت في الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم لما سبى صفية من خيبر وكانت ذات حسب ونسب لما ارادت ان تركب المطية عجزت لطافتها فثنى صلى الله عليه وسلم ركبتيه فوضعت قدمها عليها فركبت ؛ وهكذا التقديم والتأخير لرتب الرجال والنساء ؛ وليس فى الاسلام العزيز شيء من الغلظة والاحتقار ؛ فارجو من كل مسلم يدين بالعربية ان يعمل بقواعدها وان يترك السماجة والركاكة والنفاق الافرنكي ؛ فلله در حافظ ابراهيم فى قوله : في اللغة العربية أنها وسعت كتاب الله ولو كان حيا رحمه الله وصرت أنا غنيا لملات فاه ذهبا. — وكذلك الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص وان لفظة المرصوص ليست منه مختطفة من الاية : ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ؛ وبالجملة اناشدكم الله ايها الاخوان العرب المسلمون ان تتحروا كثيرا في الحديث وان عدم التحري فيه جسارة توقع صاحبها بتعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم الوارد فيه الوعيد : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار عياذا بالله ؛ هذا وسبب تحرير هذه الجملة الوجيزة ان التلاميذ الحاضرين فى الاحتفال بالماجستيك للخيرية التى يرأسها الخيري صديقنا الشيخ الطيب العقبي انشدوا هذا الحديث طلب العلم فريضة على كل مسلم فهتفت مشيرا له بعدم وجود لفظة (ومسلمة) وسلم ذلك وسارت عادة فى قطرنا هذا ان كتاب العربية من الرسائل والمخاطبات وحتي عند القضاة والموثقين يضعون علامة الصليب في محل لزوم ادراج او اخراج للهامش ؛ وهذا جهل كبير فكان العربية ضاقت عن وضع الاشارة ولكن الطامة الكبرى ان صديقنا الشيخ السفطي ناسخ ءاخر مصحف طبعه صديقنا السيد قدور ردوسي وضع في الهامش فى كل طرة مزينة لمحل الحزب وربع حزب وثمن حزب صورة صليب من صلبان الكنائس ولم ينتبه الى ذلك لكثرة جريانه واستعماله ، وكذلك ان ابواب سور المقبرة المسماة القطار عليها صورة الصليب مبنية ونبهت الى ذلك ذات يوم فقام بعض السادة الاعيان معارضا لي لم اذكر هذا وأشير اليه ونحن فى الجنازة؟. ولم يعضدنى احد وانما سمعوا فسكتوا والمعنى خشية اثارة الفتنة اننا لم نرض الصليب او طعنا فى الصليب وكل ذلك ليس ذا وقوع ولا ينبغي ان يلاحظ انما يلاحظ ان الصليب ليس من شارات ولا من شعائر الاسلام وان الصليب لاهله ونحن على ما قال الله لكم دينكم ولي دين ولكن اذا جرى هذا فى الجزائر وعجبنا منه كما ذكرنا فقد جرى فى مصر ولدي كتاب بداية المجتهد مطبعة الحلبي من الشركة العربية فى مصر وضعوا في الصحيفة الاولى التي هي ذات اليمين مفتتح الكتاب مثل العادة علامة الصليب ولدي ايضا فتاوي أجل العلماء وسيدهم فى السنة والحديث ابن تيمية رحمه الله مطبوعة ايضا فى مصر وفى المفتتح صورة عربة الخيل السودة النصرانية وعليها الصلبان فى الاركان الاربعة اختاروها لتزيين مطابعهم وهذا جهل فادح فاضح والعياذ بالله ولا حول ولا قوة الا بالله ؛

واشنع بل وافظم ان جل رجال ونساء انحاء عنابة شرق الجزائر وكذلك عرب الجزائر انحاء وهران جلهم موشومون بعلامة الصليب فى جباههم وخدودهم وايديهم بعد الاسلام وقد قال الرسول صلي الله عليه وسلم لعن الله الواشمة والمستوشمة ؛ ولا سمعت ولا بلغني ان شيخا — ولا شيوخ عندهم الا شيوخ الطرق — أنكر عليهم او زجرهم . بل فى انحاء عنابة ان المرأة التي لم توشم تعد نصرانية فصار الصليب لغير اهل الصليب ٠! فليتامل ؟٠٠

(الجزائر) « أبو يعلى الزواوي »

نواب حزب الشعب الجزائري يحتجون على هجرة اليهود الى فلسطين

(عن جريدة « الزهرة » الغراء)

لقد غمر عاصمة الجزائر في هذه الايام الاخيرة سيل من يهود صحراء تونس والجزائر والمغرب وامتلات بهم الفنادق والمطابخ ودور يهود العاصمة وملاجئهم الامر الذى دعانا الى التساؤل عن مأرب هؤلاء القوم الذين جاءوا يحملون ذراريهم ويصحبون نساءهم وعن الحاجة التى دفعت بهم الى ان يهجموا هذا الهجوم الذي لم نعرف له مثيلا من قبل ، ولقد استفدنا بعد بحث مدقق من عدة مصادر مطلعة ان هؤلاء اليهود ليس لهم من غرض سوى عبور البحر الابيض المتوسط ليلتحقوا بالصهيونية المتكالبة التي تريد ان تجعل من ارض فلسطين العربية موطنا يهوديا قوميا.

وان عجبنا كان شديدا عندما افادتنا هذه المصادر بان شحنة منهم قد اجتازت البحر بالفعل في طريقها الى فلسطين ، وقلنا في نفوسنا اذا لذ لحكومة الجزائر وراق لها ان تمكن هؤلاء اليهود من جوازات السفر ليذهبوا الى فلسطين لهذا القصد فاين هم نوابنا وكيف غاب عنهم ان سكوتهم على مثل هذه الاعمال ليس اذاية للجزائريين فحسب بل هو اذاية لجميع المسلمين حيث ما كانوا ؟ ... و بقيت ارتقب اول فرصة أجتمع فيها باحد نوابنا للتحادث معه في هذا الصدد بل فتشت عنهم واستعملت جميع وسائل التفتيش الى ان التقيت امس بالسيدين الطريفين نائبي عمالة قسنطينة التابعين لحزب الشعب الجزائري الدكتور محمد الامين والاستاذ بوقادوم وحادثتهما في هذا الشأن فلم اجد المسألة جديدة عندهما اذ اخبراني بانهما واخوانهما قد فكروا في هذه المسألة من قبل واهتموا بها اهتماما خاصا وكانت من جملة مسائل قدموها للولاية العامة فى يوم السبت ١٧ ماي حيث طلبوا مقابلة الوالى العام وساله المتكلم بلسانهم عن كيفية ابقاء الزعيم مصالي الحاج تحت كلكل الاقامة الاجبارية وعن منعه عن عقد الاجتماعات وابداء رأيه في بناء مستقبل الجزائر ، وعن السور الحديدى الذى لا يزال مضروبا على حزب الشعب ورجاله الذين لا تفتاء السلط تطاردهم وتلقي عليهم القبض يومياً ؛ وعن منع النواب انفسهم من عقد الاجتماعات في حين ان غيرهم يتمتعون بكامل الحرية ويعقدون اجتماعاتهم حتى فى الثكنات العسكرية ان اقتضى الحال ، قائلا له إن عملا كهذا يعد خنقا لانفاس كتلة تعبر عن رغائب اغلبية الشعب الساحقة وتعديا عليها لا تبيحه قوانين الارض والسماء ، وكأنكم بهذا العمل تقولون لنا إننا لا نحب ان نسمع عن القضية الجزائرية الا اصوات الحكومة والحكوميين ومن يقار بهم متسائلا عن مصدر هذه القوانين التى منعت مصالي و « ضباطه » على حد تعبيرهم ونواب حزبه من الاجتماع ؟

فاجابهم السيد الوالى العام بان جميع الاوامر التى جاءت في هذا الشان انما جاءت من الوزارة وليس له فيها الا التبليغ ؛ ثم كلمه عن مسالة الجريدة التى لم تمكنهم الحكومة لحد الآن من رخصة الورق رغم الوعود الكثيرة.

فاجابهم بان القوانين التي صدرت في حق الجرائد زمن الحرب لا يزال معمولا بها حتى الساعة ، واما ما رأيتموه من اعلانات تفيد ان زمن طلب الرخصة للجرائد قد انتهي بنهاية ٢٧ فيفري ١٩٤٧ انما ذلك خاص بفرنسا.

ثم كلمه عن مسالة تسليح المدنيين التى هى مثار القلق والانزعاج والتى لا مبرر لها ، فاجابهم بالنفي وانكر التسليح بالصفة الشرعية مبينا انه اذا كان ثمة التسليح فهو من محض مجهود الفرنسيين الخاص ؛ وهنا عارضه المتكلم بلسان النواب بان التسليح واقع من الحكومة مستدلا على ذلك بالكلمات التى فاه بها عامل عمالة قسنطينة عندما ساله الشيوعى الاوربي عن نفس المسالة فانه لم ينكر ذلك بل قال له اذا اردت ان تعرف لماذا ... فجئنى الى مكتبى الخاص وساعرفك ! ثم تخلص النائب الى الكلام عن مسالة اليهود الذين جعلوا الجزائر ميدانا للتمارين العسكرية التى يتاهبون بها الى الانضمام الى الصهيونية في القدس ليقتلوا اخواننا هناك واحتج باسمه و باسم اخوانه وباسم الامة الجزائرية واستنكر هذا التشيع الذى تتمتع به الصهيونية من طرف الادارة الجزائرية .

فاجابهم الوالي العام بانه لا يعلم شيئا عما ذكروه وانه سوف يتخذ اجراءات حاسمة تمنع اليهود من السفر لهذه الغاية ، وهنا التفت الي محدثي وابتسم ابتسامة عرفت معناها ثم قال : ان السيد الوالى العام قد قسم الجواب عن اسئلتنا الى قسمين : اما قسم وهو الاهم فمرجعه الوزارة الامر الذي ترك زميلى الدكتور محمد الامين يقول : إننا نحمد الله ان كنا في حزب لا تفصل مسائله الا الوزارة .

واما الثانى فقد قال بانه لا يعلم عنه شيئا ونحن نقول كفى التسويف وربح الوقت ، فالقضية الجزائرية تحتاج الى حل وحل سريع ولا يمكن ان يكون هذا الا بعد ان يفتح المجال لجميع الهيئات وتسمع جميع الافكار ، كما ان مسالة ترحيل اليهود الى القدس شيء يغضب الشمال افريقيين و لا يرتاحون له و يحتجون ضده.

(توفيق)

المطبعة العربية - الجزائر
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI
Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER

سؤال من مدينة وهران

حضرة الاستاذ الاكبر مفتى الاصلاح الشيخ ابى يعلى الزواوى بعد التحية اللائقة بمقامكم العلمى .

ارفع واوجه اليكم هذا السؤال الفقهى راجيا من فضلكم الاجابة على صفحات هذه الجريدة الغراء (الاصلاح) التى طالما انتظرنا رجوعها الى العمل كما ارجو ان تكون الاجابة واضحة من نصوص وادلة ابى الضياء خليل بن اسحاق رحمه الله تعالى والاحاطة بالمسئلة كليا

سيدى ما قولكم دام فضلكم فيمن دهن شعر رأسه بالدهن المسمى باللغة الافرنجية (لبريانطين) ولا مفهوم له بل وكذلك الزيت ونحوهما ثم عمد الى الوضوء ومسح رأسه بالماء هل يصح منه الوضوء لكون مسح الراس رخصة ام الرخصة لا بد لها من ان تكون بماء مطلق غير مضاف وهل النساء مثل الرجال فى الحكم وهل الاعضاء كلها مثل الرأس فى الحكم وهل سريان الدهن المتعلق باليدين فى الماء المستعمل في الوضوء بعد مسح الراس يكون مبطلا للوضوء والصلاة اولا بطلان كليا واذا بطلت الصلاة فما حكم الاعادة وهل يعتبر هذا الماء ماء مطلق شرعا فيصح التطهير به او مضاف طاهر يستعمل في العادات دون العبادات بينو لنا فقه المسألة تفصيلا بارك الله لنا فيكم ودمتم للفقه خادما وللامة مصدرا وملجئا .

(محمد الشريف حضرى الزواوي
المرشد الدينى بحي المديونى بمدينة وهران

اهداء الجريدة

هي خلة كرم وصلة وصل وتعارف يألفها ويعرفها كثير من افاضل الشرق ، وان كانت تجهل فى بلادنا و لا تكاد تعرف...

ولكن الاخ المجاهد والمصلح الكريم العامل وكيلنا ونائبنا العام فى بلدتنا « سيدى عقبة » وتراب الجنوب الجزائرى ، رآى ان يعمل بهذه الطريقة فى بلادنا ويسبق الى هذه الفضيلة قبل كل احد من ابنائنا فتكرم من حر ماله بارسال الجريدة هدية عن سنة كاملة لكل من تلامذة شمال افريقيا في باريس وتلامذة جامع سيدى عقبة الفاتح فى مدينة الخير والبركة : القيروان بالقطر الشقيق التونسى ، فعملنا بامره مقدرين له هذه الغيرة وشاكرين .

الى باعة الجريدة

نعلن حضرات باعة الجريدة والراغبين في ترويجها بأننا نرسلها لكل من اشتهر بالامانة ممن يطلبها ، أما عمولة الباعة فعشرون في المائة وأما مصاريف البريد و ما تبقي من الفواضل لديهم ، فعلى حسابنا نحن دونهم وارسال الثمن من قبلهم ، والحساب فى آخر كل شهر ؛ والله في عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه.

ما للجزائر ؟...

(من قصيد للشاعر الفحل محمد العيد حم علي)

ما للجزائر فينا لم ترع الا الرعاعا
تجفو الكرام وتحنو على اللئام اتضاعا
ما للاناسي فيها يأبون الا الخداعا
ان صادقوا فادعاء او صاحبوا فانتفاعا
هل فى الجزائر حر يأتي الجميل انتزاعا

الجزائر ٢٦ جمادى الثانية ١٣٦٦ الموافق ١٧ ماي ١٩٤٧

﴿ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ﴾
(قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٤٩

الاصلاح

١٣٦٦

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...
تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونه باسم
صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
» عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 49 - 17 Mai 1947

بحوث ودراسات دينية تاريخية

التصوف كما اثبته التاريخ
لا كما يصوره الوجدان وتزخرفه الالسنة!...

جاءنا من حضرة الاستاذ القرآني، المصلح السلفي، الصالح الصوفى، العالم الرباني، الشيخ (أبى العباس احمد بن الهاشمي) متعنا الله بطول حياته، وأمدنا بواسع فيوضاته وتحقيقاته — هذا المقال الجليل والبحث القيم الذى هو فى الحقيقة دراسة دينية تاريخية، وتحقيقات علمية؛ فى موضوع نحن فى اشد الحاجة إلي تحقيقه وبيانه فبادرنا الي نشره وتحلية صدر جريدتنا به، شاكرين فضل كاتبه ومشاركين له فيما يقصده ويرمي اليه ببحثه هذا من محاولة لاصلاح ذات بين المؤمنين؛ وتوحيد كلمة اهل «التوحيد» وجماعة المسلمين وجمعهم على دين الحق الذي يدين به عباد الله الصالحون؛ وأولياؤه المؤمنون المتقون أولئك حزب الله، الا ان حزب الله هم المفلحون.

« قلم التحرير »

يتجلى للباحث فى كتب السير والتاريخ — ومن افيدها فى هذا الباب كتاب الطبقات لابن سعد وكتاب الاغانى — بان التصوف دخل الاسلام من بابين اثنين لا ثالث لهما وبيان ذلك ان انقضاء عهد الخلفاء ظهرت على اثره عوامل انقلاب اجتماعي ما لبث ان زحزح الاسلام عن بساطته الاولى ومال باولي الامر من اهله الى الرفاهيسة وزخارف الحياة الامر الذى ادى بطبيعة الحال على ما هو الشأن فى الترف الى ارتخاء حبل الدين ومجاوزة الحدود التى رسمها للبشر فاحدث ذلك استياء في نفوس الكثيرين من رجال الدين ولما لم يجدوا سبيلا ولا حيلة لرد المياه لمجاريها — وانى لهم ذلك ومن الممثلين لهذا الانقلاب اولو الامر انفسهم من ملوك وعمال — لووا رؤسهم تحت طي اجنحتهم واختاروا العزلة والاعراض عن الدنيا واهلها فى صورة منكرين متبرئين مماظهر في الامة مما لا يتفق مع تعاليم الدين وسيرة الخلفاء الراشدين هذا من ناحية ومن ناصية اخرى ان طلوع شمس الاسلام على شعوب وقبائل كانت من قبله في ليل أليل من الجهالة والفوضى المادية والفكرية احدث كذلك انقلابا فى الاخلاق ورقة فى العواطف امتلكا من الكثيرين القلوب والجوارح الى درجة حقرت فى اعينهم الدنيا وصيرتهم يرون ان السعادة الحقة هي فى وقف الحياة كلها على العبادة تذكر من هؤلاء عبد الله بن عمرو بن العاص الذى اخذ بوالي الصيام فى النهار والقيام بالليل حتى قال له عليه السلام ما معناه ان لبدنك عليك حقا ولاهلك عليك حقا واضيفك عليك حقا (من عيون الاخبار لابن قتيبة) ومنها قضية عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي يقول فيه معاوية اثناء وصيته لابنه يزيد (لا ينازعك في هذا الامر يعنى الخلافة الاربعة، الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الله بن ابى بكر الى ان قال واما عبد الله بن عمر فذاك رجل وقذته العبادة) (من الاداب السلطانية والدول الاسلامية للفخر صفحة ١٠٢) ومنها قضية المعضد بن يزيد العجلي الذى كان شهد وقعة اذربيجان في خلافة عثمان ثم انزوى بعد حين هو والبعض من اصحابه الى مقبرة بقصد الانقطاع الى العبادة (من طبقات ابن سعد) ومنها قضية الركب الذين اثنوا على رفيق لهم باستغراقه لاوقاته كلها في الذكر والصلوات فقال لهم عليه السلام ما معناه ومن كان يقوم بامره وامر راحلته فقالوا كانا كنا نقوم به وبامر دابته فقال عليه السلام كلكم خير منه (من اعلام النبوة للماوردى) ومنها قضية غيلان ابن سلمة الثقفى الذى كان اسلم وتحته عشر نسوة فامره عليه السلام بان يختار منهن اربعا فلما كان فى عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر فقال انى لأظن الشيطان فيما يسترق السمع، سمع بموتك فقذفه فى نفسك ولعلك ان لا تمكث الا قليلا وايم الله لتراجعن نساءك ولترجعن فى مالك اولا ورثنهن منك ولآمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر ابى رغال.

(من تاريخ عمر بن الخطاب لأبى الفرج بن الجوزي صفحة ١٩٢)

والآثار فى هذا المعنى عن النبيء صلي الله عليه وسلم كثيرة لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الحديث والسير؛ يقول الاستاذ الامام محمد عبده اثناء كلامه عن التصوف فى الجزء الثاني من تفسيره صفحة ٨٧ : « فظهر من هذا الاجمال ان قصدهم — يعني الصوفية — فى هذه الامور كان صحيحا وانهم ما كانوا يريدون إلا الخير المحض لان صحة القصد وحسن النية اساس طريقهم، ولكن ماذا كان اثر ذلك في المسلمين ؟ كان منه ان مقاصد الصوفية الحسنة قد انقلبت و لم يبق من رسومهم الظاهرة الا اصوات وحركات يسمونها ذكراً يتبرأ منها كل صوفي والا تعظيم قبور المشائخ تعظيما دينيا مع الاعتقاد بأن لهم سلطة غيبية تعلو الاسباب التي ارتبطت بها المسببات بحكمة الله تعالى بها يدبرون الكون ويتصرفون فيه كما يشاءون وانهم قد تكفلوا بقضاء حاج مريديهم والمستغيثين بهم أينما كانوا، و هذا الاعتقاد هو نفس اتخاذ الانداد وهو مخالف لكتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف من الصحابة وائمة التابعين والمجتهدين » اهـ. بلفظه.

و لما اخذ الاسلام يتسع وامتد الي مصر والشام نمت الى جانبه هذه النزعة الزهدية واتسعت دائرتها خصوصاً وقد وجدت الفراش مهيئاً هيأته لها المسيحية بما هو معروف لها من رهبانية وسياحة ومسوح وطقوس، والمسيحية كما هو معلوم كانت الديانة الرسمية فى القطرين المذكورين التابعين إذذاك للامبراطورية الرومانية المعروفة فى التاريخ بالامبراطورية الشرقية كما ان العراق العجمى وجده الحال عند دخول الاسلام آهلا بطوائف من الهنود من أظهر مميزاتهم الزهد والتقشف ومجاهدة النفس بصنوف من الرياضات البدنية والروحية الشاقة وهذه الاعمال باقية على حالها بين الهنود والصينيين الى يومنا هذا.

ومن المعلوم — بل من البديهى — أن الشعوب المجاورة للجزيرة دخلوا في الاسلام حين دخلوا ومعهم طبعاً عوائدهم ومميزاتهم ضرورة، أنه لا يعقل انسلاخهم فيما بين اليوم والغد عن عوائد وتقاليد عاشوا عليها عدد سنين وتوارثها آباؤهم من قبلهم الجيل تلو الجيل واذا كان من المستحيل انسلاخهم كان من الطبيعى ان تتحرك همة البعض منهم الى محاولة الاحتفاظ بما يمكنهم الاحتفاظ عليه من تلك العوائد والتقاليد وذلك بالتماس طرق للتوفيق بين هذه التقاليد واصول الدين الجديد الذي دخلوا فيه و من هنا تفتحت ابواب التأويل وتشعبت طرقه واساليبه الى ما لا يدخل تحت ضابط حتى اصبحت العاطفة بما لها من ميول واهواء شريكة للعقل فى فهم الدين وتعاليمه، ولما كانت العاطفة لا تخضع لقانون ولا تدخل تحت حصر فسح لها مجال يناسبها و هو ما اصطلح القوم على تسميته بعلم الباطن و من هنا جاء تقسيم الدين الى شريعة وحقيقة.

والى القراء ما قاله أيضا الاستاذ الامام محمد عبده فى هذا المقام :

« وزادوا على هذا شيئا آخر هو أظهر منه قبحاً وهدما للدين و هو زعمهم أن الشريعة شيء والحقيقة شيء آخر؛ فاذا اقترف احدهم ذنباً فانكر عليه منكر قالوا فى مرتكب المنكر إنه من اهل الحقيقة فلا اعتراض عليه، و فى المنكر عليه إنه من اهل الشريعة فلا التفات اليه كانهم يرون ان الله تعالى انزل للناس دينين و أنه يحاسبهم بوجهين ويعاملهم معاملتين (حاشا لله) نعم جاء فى كلام بعض الصوفية ذكر الحقيقة مع الشريعة ومرادهم ان في كلام الله ورسوله ما يعلو افهام العامة بما يشير اليه من دقائق الحكم والمعارف التى لا يعرفها الا الراسخون في العلم، فحسب العامة من هذا الوقوف عند ظاهره؛ و من آتاه الله بسطة فى العلم ففهم منه شيئا أعلى مما تصل اليه افهام العامة فذاك فضل الله يؤتيه من يشاء ممن يجد ويجتهد للتزيد من العلم بالله وسنته فى خلقه، فهذا ما يسمونه علم الحقيقة لا سواه، وليس فيه بهذا المعني شيء يخالف الشريعة او ينافيها؛ ومن آتاه الله نصيبا من هذا العلم كان أتقى لله من سواه (انما يخشى الله من عباده العلماء) » اهـ من الجزء الثانى من التفسير صفحة ٧٩

فى هذه الدائرة التي عرفها لنا التاريخ نشأ التصوف و فى هذا المهد تربي ومنه درج؛ وبعبارة اخرى إن نبذة الوقائع التاريخية التي جلبناها تبين وتثبت لمن يحكم العلم والبرهان لا العاطفة ورضى الخلق بأن التصوف نشأته نشأة عادية كبقية المنشآت البشرية، وهو وان كان محمود الوسائل والمقاصد فى حد ذاته كما نعته الامام عبده فيما تقدم - ليس فى عدد الشعائر الدينية المتعبد بها كما يدعيه منتحلوه والمنتصرون له لان الدين وضع إلهي غني بصبغته الالهية عن استعارة أي لباس بشري يظهر فيه للناس وهو بهذا المعنى ايضاً توقيفي يجب فيه الوقوف عند الحدود التى رسمها الصادق الامين عليه الصلاة والسلام بوحي وتعليم من ربه تقدست اسماؤه ولو كان فيه للنزعة البشرية أدنى مجال لاختلط (لا محالة) الحابل بالنابل والتبس فيه الحق بالباطل.

فان قيل إن التصوف بالرغم عن كل احتمال لا يخرج عن كونه على الاقل بدعة مستحسنة نقول إن البدعة بلغت ما بلغت فى الاستحسان هي غير مأمونة العواقب ولا ترى الزمان الا كاشفا يوما ما عن فساد فى ناحية من نواحيها؛ وشاهدنا على ما نقول ما ثبت عن سيدنا عمر بن الخطاب فى قضية الطلاق الثلاث فى مجلس واحد أنه لما فشا هذا الطلاق استشار جماعة من الصحابة قائلا إن الناس قد استعجلوا فى امر كانت لهم فيه أناة فهلا أمضيناه عليهم وفعلا أمضاه، ففتح الناس باب التحليل بأن يعقد النكاح على المطلقة للغير فيطلقها على إثر العقد عليها وبذلك تصبح حلالا يرتجعها مطلقها الاول فلم يسع سيدنا عمر الا الرجوع عما كان قرره باجتهاد منه، والقضية معلومة مبسوطة فى دواوين الفقه فانت تري كيف اخطأ الاجتهاد فى هذه النازلة من الفاروق نفسه (والله يعلم وانتم لا تعلمون). (يتبع)

أبو العباس أحمد بن محمد الهاشمي الجزائرى

تنبيه — من اراد تحقيق المآخذ المشار اليها فى هذا المقال فليراجع كتاب المستشرق الكبير قلدزهير المسي :

Le Dogme Et La Loi De L'Islam
par GOLDZIHER

الحكمة !..

عرفوا الحكمة بأنها هى العلم المتحكم فى الارادة الضابط لكل قوى النفس.

مفتى الاصلاح يستفتى

وبالجد الذى لا هزل فيه شرعا ان هـذا الاستفتاء مما لم يتقدم ومما لم نقف عليه قط ومما يفتخر به « الاصلاح » ومفتيه هذا العبد الحقير المنكسر الخاطر أبو يعلى ؛ و إنه (الاستفتاء) لا يطلع عليه من له دانق من الايمان والاسلام ولا يتأثر له ، و إنى لا أشك بل لا أظن أن يهمله العلماء وارباب الجرائد فى العالم الاسلامي المشغول بأهواله واحواله بل اوحاله فى بلوعات واوحال من طينة الاستعمار والاستيلاء الاروبى على العالم الاسلامى منذ قرنين ، ولم اكن مخطئا في خطبة لى منذ اعـوام استنبطتها من قوله تعالى « فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم » فقلت : إن اوائلنا عرب سباء كما حكي الله تعالى لنا فى كتابه : لقد كان لسبا في مساكنهم آية جنتان عن يمـين وشمال ، اخ . فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم ، ونحن اعرضنا عن احكام الاسلام العزيز من اوامره ونواهيه فأرسل علينا سيل الاستعمار فتأملوا

استفتاء

موجـه للعالم الاسلامى كافـة

ما قولكم ـدام فضلكم ـ فى الخلافة المتوقفة ـ او المعدومة ـ فى العالم الاسلامى والسكوت عن نصب الخليفة الذى حكمه الوجوب ؛ وفى الصيح من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ؛ و كـذلك القضاء التابع للخلافة فقـد اختلت شروطـه و كـذلك الحسبة مفقـودة ومعدومة بالمرة و هي تابعة للقضاء ؛ و كـذلك محاكم المسلمين الذين فى غير الحجاز واليمن الى قوانين افرنجية ، وعادات عرفية او القضاء المختل الشروط كما ذكرنا ؛ وكل ذلك مخالف للشريعة الاسلامية فتعمده والرضاء بهردة ؛ ولا يردانهم مكرهون ولا سيما اذا كان فيما بينهم واما بينهم وبين المستعمرين ففيه نظر ؛ وان بعض قبـائل البربر مثل ازواوة الـذين منهم هـذا المستفتي امتنعوا من التحاكم الى القضاء الذى حاله كما ذكـرنا ؛ وانهم لا يورثون الاناث منذ القرن الثامن بسبب الوباء وكـثرة الوفيات وصعوبة التصحيح والتاصيل فتمادوا علي ذلك لقلة العلماء والمرشدين فتمردت العامة الجاهلة إذ وجدوا حكومة لا تلزمهم بشيء من ذلك لأنها نصرانية وبالرغم من انها الحكومة ـ تعترف وتقول انها لا تتدخل فى القضايا البدنية الدينية ما لم ترفع اليها ؛ وبناء على جميع ما ذكـرنا من القضـايا المطلوب الافتاء فا لاسلام بدونهـا قد لا يصح ولا يستقيم ؛ وثبت في صحيح البخارى ؛ باب قتل من ابـى قبول الفرائض ومن نسبوا الى الردة ؛ ثم هل جماعة المسلمين تقوم مقام القاضى والوالى فيكـون هذا الامر ـ جماعة المسلمين ـ ملجئا ومخرجا من الوقوع فى الردة بسبب التحاكم الي غير شريعة الاسلام وهو الطاغوت الذى امرنا ان نكفر به ، ونهينا ان نتحاكم اليه ؛ وان تعجب فعجب أن جماعة المسلمين موجودة ـ او توجد طبعا حيث يوجد مسلمان فاكثر وفى صحيح البخاري من حديث حذيفة : تلزم جماعة المسلمين ؛ وفى نظر المستفتي ان جماعة المسلمين موجودة ولكنها غير عاملة الا ببعض الفروض من الصلوات وأما فى الاحكام ـ وهي الاسلام ـ فلا وعليه فتعطيل الخلافة والقضاء والحسبة خروج عن الاحكام الاسلامية طوعا او كرها ؛ وبقي العمل لجماعة المسلمين كما نص الفقهاء برد الامور الى جماعة المسلمين عند فقدان القضاء والولاية الاسلامية فهو فى نظرنا آخر منزع بقي في قوس المسلمين والا فهم بلا خليفة للرسول صلى الله عليه وسلم وبلا قضاء وبلا حسبة وبلا جماعة المسلمين فالاسلام اسم ولا مسمى له عياذاً بالله ؛ فلنعمل على جماعة المسلمين الموجودة كما ذكرنا وان تتخذ جماعة المسلمين اماما كالخليفة يحكم ويحكم وجماعة المسلمين تجري الاحكام ولا يمنعها مانع وقد غفل المسلمون عن هذا المعني وقد الفت فيه رسالة منذ اعوام ارجوا العمل بها والجواب على هذا كله من اهل العلم فى العالم الاسلامى كافة والله تعالى ولي التوفيق .

(ابو يعلى الزواوى)

في نـادى الترقى

اجتمـــــاع عظيـم

للمطـالبـة بنقـل (حى الفساد) من المدينة العربية

كان الحزب الاشتراكـي بالعاصمة الجزائرية هو الـذى دعـا الامة لحضور هـذا الاجتمـاع الاحتجاجي العظيم ، ولقد لبت الامة هذا الطلب بغاية الارتياح ، واقبل الناس افواجا على قاعات (نادى الترقي) عشية السبت ٢٦ افريـل حتى ضاقت بما رحبت . اذ ان المسلمين كافة كانـوا يألمون من وجود ذلك الحي القذر ، حي الفحشاء والفساد بقلب المدينة الاسلامية « القصباء » حيث يسكن ما يزيد عن الستين الفا من الطبقات العاملة الشريفة .

وضع الاجتماع تحت رئاسة شيخ مـدينـة « فوردلو » سيو شكمبرى فالقى بـعض كلمات تناسب المقام مفتتحا بها الجلسة ، ثم تقدم لمنصة الخطابة امام مضخم الصـوت الجديـد الرفيق حكون فتلا على الحاضرين تقريرا ضافيا عـن المسـالة وتناولها من سائر جهاتها الاخلاقيـة والطبية وغيرها .

ثم اعطيت الكـلمة لنائب رئيس (النـادى) الاستاذ (احمد توفيق المدنى) فقال فى خطابه انه كـمسلم وطني ، لا يطالب فقط بنقل حـي الدعـارة ، الى جهة اخرى ، بل يطالب و يرجو الامة ان تخلص السعي بالغاء البغاء الرسمى بصفة باتة في سائر انحاء القطر الجزائرى . اذ لا يعقل ان نترك آفة اجتماعية كهذه الآفة المهلكة تنخر عظام الامة و تبث فيها سمومها ونحن فـي غفلة عنها .

قال انه يري ان المشكل الاصلي واحد لا يتجزأ وان تعددت نواحيـه ، المشكل الاصلي هو مشكل النظام الاستعمارى الفتاك ، وانه لا يرجى لنا تقـدم او رقى الا متى تقلص ذلك النظـام اللعيـن .

فالاستعمار السياسى قد ابعد الامة عن الحكم ووضع رجالها في درجة العبيد .

والاستعمار الاقتصادى قد ابعد الامة عن الارض وانتزع من بين ايديهـا مصـادر الثروة وصير رجالها عبارة عن طبقة عـاملة اجيرة لدي المستعمرين .

وهذا الاستعمار الاخلاقى القذر يبث فـي سائر الاوساط وفي كل الحـارات سمـوم الخمور والفجور و يضع حي الفحشـاء فى قلب المدينـة الاسلامية ، وبين مسجدين من اكبر مساجدها حيث كان مقر العابدين الناسكين ؛ يعرض النسـوة الساقطات هنالك تلك البضاعة البشـريـة على مرأى ومسمع من نساء العائلات ومن الصبيان والمراهقين ، حتي تصبـح تلك المنـاظر امرا مألوفا ، وتموت عاطفة الشرف والنخوة فى النفوس هذا هو الاستعمار الاخلاقى .

فان اردنا النجاة بانفسنا و تطهير اوساطنـا والقضاء على سائر ما يحطم قوانا المعنوية و الحسيـة فعلينا بالتكتل وتوحيـد الصفـوف وتنظيـم المقاومات ؛ وجمع سائر الرجال العاملين المخلصين فـي واجهة واحدة ، حتى نتمكن جميعا مـن تحطيم النظام الاستعمارى المجرم ؛ فاذا ما تمكنا من تاسيس جمهورية جزائرية وانتخبنا مجلسنا التشريعى الجزائرى نستطيع يومئـذ ان نتخلص من سائر اوبـاء ومصائب الاستعمار ما سبق منهـا وما لحق ، اما الاستمرار على هـذه المطـالبات الجزئية ؛ والحكومة ليست لنـا والتشريـع ليس بايدينـا ، فقد ارتنا التجاريب منذ امد طويـل ان ذلك نوع من العبث

تكلم اثر ذلك مسيو ليفى احـد اقطـاب الاشتراكية وكـبار دعاتها . فتكلم قليـلا فـي الموضوع ثم عرج على ذكـر الموقف السياسى العام والدور الكبير الذى ستلعبه الاشتراكيـة فـي مستقبل البلاد ، وبين رأيه فـي وجوب احتفاظ فرنسا « والاتحاد الفرنسى » على الحياد التـام تجاه الكتلتين العظيمتين المتقابلتين روسيا وامريكا الى غير ذلـك . فكان مبشـرا اشتراكيـا من الطراز الاول .

اما السيد بدر الدين بن عباس رئيس « لجنة الحي » بالقصباء ، فقد تلى خطابا خاصا بالموضوع . واطنب في ذكـر المصائب التى تجرها تلك الديار السافلة التي وضعت ظلما وعدوانا في قلب المدينة العربية ومن بين هاتيك المصائب دروس الفساد للاخلاق والدين التي يتلقاها الاولاد والبنات و يتلقاهـا الرجال والنساء يوميا اثناء مرورهم الاجبارى من تلك الحارات اللعينة ، وقص على الحاضرين كيف ان الكثير من العائلات و الصبيان يضطرون للقيام بجولات عديدة خلال الحارات حتى لا يجتازوا تلك الاماكـن القذرة . امـا المصائب التى يجرها الشجار بين الجند و بين البغايا فحدث عنها ولا حرج ، وقال الخطيب انـه لا يجب أن ننسى ان القلاقل الدامية الفظيعة التى صبت على السكان المسلمين الآمنين نقمة جند السنغـال الاسود في مدينة الدار البيضاء حديثا في الجزائر و جيجل وغيرها من قبل ، كان سببهـا الظاهر هو الشجار الواقع بين الجنود و البغايا وانصارهن بتلك الحارات البغيضة . وقـال الخطيب اننـا اصبحنا نذهب لاعمالنا ولا ندرى هل نجد عائلاتنا وأولادنا عند رجوعنا سالمين ام نجدهم جثثا هامدة تحت ضربات المتشاجرين حول ديار البغاء .

وقال ان « لجنة حي القصباء » قد قررت باتفاق تام مع الرجال الذين يسكنون المدينـة العربية ان تغير المنكر بيدها في حـالة ما اذا لم تجب السلطة العامة هذا المطلب . وهكذا يعمل الرجال المسلمون بانفسهم لغلق هاتيك المنازل وطرد « العاملات بها » منهـا ، و هنا تحمس جميع من بالنادى وتعالت الاصـوات مـن كل جانب « نحن معكم نحن معكـم ! » .

و آلت نوبة الكـلام ختاما لحضرة الاستـاذ الشيخ (الطيب العقبي) فدخل بقوة في اصل الموضوع ، وقال انه لا يوجد اجدر من هـذا (النادى) الذى هو مهد الحركـة الاصلاحية الاسلامية ، ومن رجال (النـادى) الذيـن هم حصون الاسلام المنيعة ، للقيام بمثل هـذه المظاهرة التى نشكر من دعا اليها ، ونعمل بكل ما في وسعنا من قوة لتحقيق الغاية التي اجتمعنا من اجلها .

قال : اما من الناحية العامة التى بسطها اخى (توفيق) فانني اصرح امامكـم جميعا بانني على اتم اتفاق معه و من لم يفهم كلمة « اتفاق » فانـا اقـول له اننا « داكـور » .

واما من الناحية الدينية ، وانا رجل دين قبل كل شيء فالاحظ انني يجب ان نحارب البغاء بصفة عامة ظاهره وخفيه ؛ حتى نقلع جـذوره مـن بلادنا الاسلامية ، مع ما يصحبه من تجارة الخمر وتناولها وهى ام الخبائث واذا ما رجعنا لاصول الاديان وجدنا ان الخنا كان من اكـبر ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه ، وكان ذلك في « الكلمات العشر » التى هى اساس الدين الموسـوي ، بـل اساس الاديان جميعا لان الكـلمات العشر قد ذكـر الله تعـالى مثلها في القرآن الكـريم في سورتى الانعام والاسراء ، وكانت كذلك من اسس الدين المسيحي ، فالبغاء قد حاربته سائر الاديان الالهية واتفقت كلمة رجال الدين مهما اختلفت عقائدهم على مقاومته ولعنه والتشهير بـه و لو اننا معشر المتدينين من مسلمين ونصـارى ويهود كـنا نعمل باصول ديننا ونتبع تعاليم كتبنا المقدسة لما كـنا نجد في اوساطنا العامة مثل هذا الفساد الجسيم الـذى اصبح يهدد كياننا الاجتماعى فالـرجوع للـدين ولتعاليمـه المقدسة وللكتب السماوية المنزلة ذلك هو الامر الوحيد الذى ينجي الانسانية من ويلاتها و يطهرهـا من الشـرور و الآثام .

وانتهت تلك المظاهرة القوية في ساعة متأخرة بعد ان صادق الجميع على عريضة تطـالب بالغاء « الحي البغي » من القصباء ، والقضاء على الدعارة الرسمية بصفة باتة .

وبودنا لو اجتمع المسلمون فى كل مدينة وقاموا بمثل هذا العمل وقرروا مثل هذا القرار .

« مسلم حضر الاجتمـاع »

المذيـاع

ـ أو ـ

الراديو

لعل أبدع وأروع ماقيل في وصف « المذياع » هو قول الشاعر المصرى المطبوع « محمد الأسمر » الأتى :

معجزة للـزمن الحـاضـر
وحجة منه الى الغابر
حقيقة باليد ملمـوسـة
تحسبها تخييلة الساحر
واها لصندوق حوى ماحوى
من قارئ فيه ومن زامر
كم لأثير الجو من موجة
أسرع فى السير من الخاطر
تمـر بالعـالم فى لحـة
فتربط الأول بالآخر !..

(الاصلاح) هل عند شعراء الجزائر وبالخصوص أميرهم (الشيخ محمد العيد) فى وصف « الراديو » أو غيره من المحدثـات العصرية ما يـضاهى هذا الوصف او يدانيه ؟...

إننـا مستعدون لنشر كل مـا يرد علينـا من ثمرات عقول القـراء ونتـائج أفكارهم التي نباهى بهـا الغير ونفتخر بها على الكـثير من النـاس....

وفد الهلال الاحمر

بتـونس

لندرة — سمحت الحكومة الفرنسية فى النهاية لوفد الهلال الاحمر المصرى بالدخول الى تونس حاملا اليها الاسعـافات المتنوعة المتعددة التى مدت بها مصر الجائعين البائسين التونسيين مساهمة منها فى تخفيف وطأة المجاعة ومقـاومة شبحها الرهيب فى ذلك القطر العربي .

تـهـنـئـة

كانت احتجبت جـريدة (الاصلاح) عن القراء ما شاء الله ان تحتجب وهاهي اليـوم قد ظهرت في دورها الثالث لتجديد الفكـرة الاصلاحية ولاحياء ما كاد الجهل ان يقتله رغم ما قاسته من الصعوبات والعراقيل . اليكم أيهـا المصلحون ضالتكم المنشودة التى بذلتم الجهود فى طلبها وبعد طول الانتظار حقـق الله طلبكم ووجدتم بغيتكم ، فالليل قد أدبر والصبح قـد أسفر ، فتقبلوها بكل سـرور وابتهاج عاملين بما ترشدكم اليه ؛ ساعين لرواجها بجعلها مجالا لأفكاركم وهذبوا بواسطتها عقول شبابكم الناهض الطامح للمعالى وأنيروا سبل الرشاد بما تنشرونه على صفحاتها لأمتكم . فهي للدين والاصلاح حصن لا يضام وانتم للجهل سيوف وسهـام

فنهني بتهانينا الحارة (الاصلاح) ومؤسسه والمصلحين المؤيدين للحق وناصريه راجين من المولى الكريم نجاحا عظيما لجريدتنا (الاصلاح) ولاخواننا ووطننا مستقبلا زاهراً .

الجزائر « الاخضر شروك » مدرس

الاستقلال والحرية فى الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائرى

(٤)

وقد اطلع الناس على هذا البلاغ بواسطة الجرائد في حينه وعلموا امره ، ولكن الذين في قلوبهم مرض ويأبون الا الصيد في الماء العكر دائما أصروا على تجاهله وإخفاء كل ما عسى ان يكون له من التأثير أو المزايا في مفعول تحقيق فصل الديانة عن الحكومة ...

ولو وقع على يد واحد منهم لطبلوا له وزمروا ، وملؤا بدعايتهم له أجواز الفلي ، وأجواء الفضاء !!.

ولماذا كان ذلك منهم ياترى ؟. كان لان الساعي فى هذا الفصل ، ومن يعود اليه في يوم من الايام كل الفضل في تحريره المساجد من قرار م. ميشيل وغيره ، ومن جاء النجاح على يده في هذه القضية التى أهمت الرأي العام الجزائري والعالم الاسلامي كله منذ سنة ١٩٣٣ إنما هو الرجل الذى لا يريدون دخول الجنة على يده ، لو جاء لكل واحد منهم بمفتاح منزله فيها ومن هم كافرون بكل اقواله وأعماله ، ولو كانت كلها في دائرة (لا إله إلا الله محمد رسول الله ... اشهد للهم واحكم بين عبادك فأنت أحكم الحاكمين !...

هذا ما كان من ناحية الحكومة ، اما اول نتيجة عملية تخص الامة بعد صدور هذ البلاغ فهى رجوع الجمعية الدينية التى كان يرأسها (الشيخ احمد بن صيام) الى مباشرة عملها وحقها الشرعي بعد استلامها الوثائق ومحاسبتها لتلك اللجنة الاستشارية التى كانت عينتها الادارة كما ارادت وكما أشار الي ذلك البلاغ السابق ؛ وكان دور التسليم والقبول في يوم مشهود بعاصمة الجزائر وفي جامعها الاعظم بعد صلاة الجمعة من يوم ٢٧ رمضان ١٣٦٣ الموافق ١٥ سبتامبر ١٩٤٤ واعلنت الجرائد اليومية ثاني يوم أنباء ذلك في هذا الدور الجديد . وحقا لقد كان يوم ٢٧ رمضان يوما فريدا فى تاريخ الجوامع وتاريخ الجزائر بالخصوص

ذلك انه وقع امام من كان حاضرا من رجال الدولة على اختلاف مراتبهم والسلط التى كانوا يمثلونها وامام اعيان الامة وسائر طبقات الشعب المسلم الجزائرى ذلك التسليم والقبول ، حيث القى على مسامع الجميع مفتى المالكية الشيخ باباعمر نص الامر الصادر من الحكومة في ذلك ؛ وبعده قام خطيبا مرتجلا حضرة الاستاذ الشيخ احمد بن زكرى مدير المدرسة الثعالبية بالعاصمة ورئيس تلك اللجنة الموقتة التى كانت تشرف على الديانة الاسلامية وبين فى خطابه البليغ انه ادى الامانة وبذل كل جهوده فى سبيل العناية بالمساجد وامر الديانة الاسلامية طيلة السنوات التى عهد اليه فيها بهذه المهمة الشاقة ووكل اليه امر القيام بها والاشراف على جميع شؤنها ، واليوم وقد صدر امر الحكومة في البلاغ الذى سمعتموه من حضرة المفتى الاكبر الشيخ بابا عمر وهو يوجب رد الامانة الى اهلها يتقدم هو بصفته رئيسا اللجنة الموقتة الي حضرة رئيس الجمعية القانونية الشيخ احمد بن صيام ليسلم له كل ما كان بين يديه من امر الديانة ومتعلقاتها ويجعل هذ الامانة في عنقه متمنيا له ولرفقائه اعضاء الجمعية كل نجاح وتوفيق .

فقام من بعده الشيخ بن صيام والقى خطابا اثنى فيه على الاستاذ ابن زكرى بما هو اهله ووعد بانه سيعمل مع زملائه كل ما في استطاعتهم في القيام بالواجب كما كان في السابق وخيرا مما كان ، واعلن بان المساجد سترجع الي سيرتها الاولى وهى مفتحة الابواب في وجوه العابدين والعلماء المرشدين الذين هم أحق الناس واولاهم باعمار بيوت الله التى اذن ان ترفع ويذكر فيها اسمه ، والعلماء الاحرار لهم الحق الكامل اليوم ما كان من قبل وكما عهد المسلمون في كل بلاد الاسلام فى إقام الصلوات وآداء واجب الوعظ والارشاد لا يحتاجون فى ذلك الى طلب اذن خاص من حاكم كيفما كان وظيفه الدولى ومقامه في الوظيف ، اللهم الا إخبار الجمعية الدينية واحاطتها علما بما يريده العالم المتصدى للاقراء كماهو الشأن في سائر المعاهد والمساجد الاسلامية حتى في مصر والحجاز...

والقى من بعده نائب الرئيس السيد الزروق الحاوى خطابا باللغة الفرنسية يناسب مركزه ومقامه لدى رجال الحكومة الذين كانوا يتوقعون منه مثل ذلك الخطاب البليغ...

ورغب منى حضرة الرئيس ومن معه ان اتكلم خطيبا في ذلك الجمع الرهيب فاعتذرت أولا باني لا صفة لى تخولنى حق الكلام في هذه المناسبة لانى لست من رجال تلك الجمعية ولا أنا من موظفي المساجد اليوم ، ولكن بعد إلحاح الجميع وطلبهم منى ان اتكلم كعضو في مجلس الاصلاحات طالب بتحرير الديانة وجاء هذا الحق على يده ، ونزولا عند رغبتهم هذه ؛ تكلمت في المسألة من كل نواحيها واحطت بكل اطرافها وبينت ما كان من مواقفى بخصوص تحرير المساجد من يوم اخرجنى واخرج العلماء الاحرار منها — ولاجلي انا فقط كان ذلك الاخراج — قرار م. ميشيل وما كان من طلبى لتطبيق قانون فصل الدين عن الدولة بصفة عملية ، وبعد بسطة تاريخية فى بيوت الله وما كان لها من الاهمية في تبليغ رسالة الاسلام وهداية الامة وما كان للعلماء من الاحترام والسلطان على قلوب المسلمين وكيف كانوا يؤدون واجبهم مع الله ونحو الدين والوطن في إعمار بيوت الله وأداء واجب الامانة التي احتملوها من عهد الاسلام الاول وبدا تاريخ الدعوة الى الله ، ثم ربط الماضى بالحاضر الى يوم المنع في هذه البلدة والتحجير على علماء الامة ان يؤدوا ذلك الواجب في هذه المساجد واعلنت فى صراحة والحاكم والمحكوم يسمع ويري ، بانه لا يجوز بعد اليوم لحاكم من الحكام ان يتدخل في امر الدين او يمنع أي عالم كان من القيام بمهمته وأداء واجبه في الهداية والارشاد كما اوجب عليه دينه وامره ربه ، وان بدرت من عالم هفوة او ما لا يتفق وشرف مهمة العلماء فالجمعية الدينية الاسلامية وحدها هى صاحبة الحق في المفاهمة معه واتخاذ ما يلزم فى افهامه واجبه بازاء نفسه وأمته وأزاء بيوت الله وحتى الجنرال كاترو نفسه الذى اعترف لنا بهذا الحق واعلنه وجاءنا الله بهذا النصر على يده فانه لا يجوز له بعد هذا الاعتراف بحقنا الطبيعى ان يرجع عنه او يتدخل في امر الدين وكل ما يتعلق بالدين.

وإنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله » والله أكبر !. وكانت اصوات الحاضرين — والمسجد على سعته يغص بهم وتكتظ كل رحابه بالمومنين — تعلو وترتفع عند كل جملة بالكلمة الجليلة العظيمة : الله اكبر !... ويرتج لها سقف المسجد وسائر اركانه وجنباته . وانتهي الاجتماع في ذلك اليوم المبارك العظيم ، يوم عيد ليلة القدر ، وعيد حرية المساجد ورجوعها الى ما كانت عليه وأحسن مما كانت عليه قبل ذلك المنع (قرار ميشيل ١٩٣٣) وخرج الناس فرحين مسرورين بنصر الله عباده المؤمنين ولا عدوان الا على الظالمين .

ولم تكن لنا في ذلك الوقت صحيفة اصلاحية تعنى بنشر هذه المسائل الاسلامية المواقف الدينية بالخصوص ، وانما كتبت فيما وقع واشارت الى صميم الموضوع الجرائد الفرنسية اليومية ولكن في القالب الذى تريده والاسلوب الذي يروق لها ويتفق ومشربها.

أما الذين لم يرق لهم حصول مثل هذا الفضل في هذا الفصل على يد هذا العبد الضعيف فقد بالغوا فى كتم ما وقع وقللوا من أهميته بل شوهوا الحقيقة وعكسوا وجهة الموضوع لكي لا يصل الى الناس نبأ كهذا فيكون له مفعوله القوي وتاثيره في هدم ما بنوا وتحطيم صروح ما شادوا وبيتوا في كيد وأيد يراد به تشويه سمعة الداعى لغير ما دعوا اليه ، والعامل فيما عجزوا عن العمل له ولم يوفقوا للحصول عليه بل كانوا في بعض جهات الوطن ينسبون اعماله السابقة ونتائج جهوده المتواصلة الى كل من لهم ارب وقضاء وطر فى نسبتها اليه رغبة ان يحمدوا بما لم يفعلوا ويذكروا بما ليسوا له اهلا (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)

وكان مثلى وإياهم كمن قال في امثالهم :

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا
منى وما سمعوا من صالح دفنوا
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به
وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

ورغم كل ما وقع ، فقد شاع وذاع لدي الناس بانه اصبح في مقدور كل عالم يريد الخير لنفسه وامته ان يغشى بيوت الله حرا طليقا من كل قيد (الا ما قيدته به شريعة دينه) للصلاة جماعة وجمعة وللتدريس والارشاد ، كل هذا وقع وكان.

ورغب الي الناس فى استئناف الدروس بالمساجد ، واحتراما لسلطة الجمعية الدينية وجريا على المتعارف والمألوف قلت لهم اطلبوا لى منها اذنا لمباشرة هذا الواجب الا كيد تحت نظرها فجاءنى الاذن بامضاء رئيس الجمعية — وهى تعطي الاذن لكل عالم ولا تتاخر عن ذلك متى طلبه او طلبته له الامة — وفعلا رجعت الى إلقاء الدرس وكان يوما عظيما وكان التاثير على وجوه الحاضرين عميقا ، والاثر في الاوساط الاسلامية بليغا ، وكان الدرس فى هذه المرة كاول درس ألقيته في عاصمة الجزائر بالجامع الجديد جامع الحنفية ، وكان الابتداء فى التفسير من حيث اوقفتنا السلطة الظالمة من قبل اثني عشر عاما في قوله عز وجل من سورة الانعام « قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم » الخ.

وبهذه البداءة فتحت الباب : باب حرية المساجد فى وجوه العلماء الاحرار على مصراعيه بصورة فعلية عملية فهم منذ ذلك اليوم احرار وكلهم يدخل الجنة الا من ابى !...

وقد بلغنا — ويا للاسف — ان بعض المضلين وشياطين الفتنة المغرضين يوحون الى اوليائهم ان الاذن فى الاقراء فى المساجد والحرية في ذلك إنما هى خاصة بالعقبى لا تتجاوزه الى سواه من علماء الامة الاحرار وذلك لانه هو وحده (دولى - حكومي) وهم ليسوا بحكوميين ، فقلنا يا سبحان الله ! أفبعد هذا كله وبعد هذا الشهود والعيان يحتاج الناس الى حجة وبرهان؟ وليس يصح فى الاذهان شيء

اذا احتاج النهار الى دليل

بل عمد آخرون الى مغالطة الامة بعد ان غالطوا انفسهم وبثوا ، ونشروا دعاية قوية الى مقاطعة المساجد وترك الصلاة حتي صلاة الجمعة وهم بالمقاهى او الحانات يسمعون صوت الداعى والمنادى يدعو المومنين ويثوب بهم اليها ! كانهم لم يسمعوا او سمعوا ولكن لم يفهموا او فهموا ولكن لم يؤمنوا بقوله عز وجل :

« يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » ، وما كانت حجتهم الداحضة في كل ذلك الا ان الصلاة خلف الموظفين من قبل الحكومة باطلة غير صحيحة وان الصلاة في المساجد التى لا تزال اوقافها تحت يد الحكومة لا تجوز...

ولا ادرى متى فهموا هذا الفهم ومتي جاءهم هذا العلم ونزل به عليهم وحي يوحى وكتاب يتلى ، يحدد ويبين ما دلت عليه آية القرآن الصريحة في وجوب السعي الى الجمعة —وعليه اجماع المسلمين سلفا وخلفا— الا من شذ — لا ادرى ولكن الراسخون في العلم يدرون ، وستدرى الامة السر فى ذلك وأنا معها ولو بعد حين ! ...

منذ أكثر من تسعين سنة واوقاف المساجد واحباسها في يد الحكومة ، ووضعية المساجد اليوم كوضعيتها فى القديم ، والحكومة — بحق او بغير حق — هى التى سمت موظفي المساجد بالطريقة المعروفة ، وصلى خلفهم آباؤنا واجدادنا الاولون كما صلينا نحن الجماعة والجمعة خلفهم وصلى معنا ابو النهضة العلمية الاصلاحية ، رئيس جمعية العلماء الشيخ عبد الحميد بن باديس خلفهم ولم يحكم احد منا ببطلان صلاة نفسه او صلاة احد من الناس حتى اوائل ١٩٣٣ ، وهجرنا المساجد منذ ذلك المنع الرسمى وفى النفس حسرة أي حسرة ؛ وفي القلب ما فيه ، ولولا ذلك المنع الرسمي — ولنا معه فى ترك المساجد وهجرانها بعض العذر — لما جاز لنا ان نتركها ونترك الصلاة فيها بوجه من الوجوه ، ولم نحكم ولم نسمع بعالم في الدنيا حكم ببطلان صلاة الذين كانوا يصلون بها في هذه المدة كلها لا من العلماء ولا من العامة ، فماذا طرأ على الموقف فغيره وماذا جرى ؟! ولا سيما بعد ان رجع كل شيء الى اصله وكما كان قبل تلك السنة سنة المنع او أحسن مما كان ؟؟..

إنها لحجج واهية واعذار باطلة بل هى اوهام صبيانية وشبه شيطانية يلقى بها الذين تواطئوا على ترك الصلاة واتباع الشهوات وأبوا ان يستجيبوا الى دعوة الحق ويسعوا الى ذكر الله ...

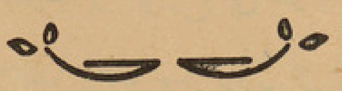
الآن وقد علم كل اناس مشربهم وانتهى بعد ما قصصناه على القارى الكريم في هذا الموضوع الخطير — الحاكم الى السلطة الادارية الدنيوية ورجال الدين الى استعمال حقهم الطبيعى في بيوت الله والتصرف فيها طبق ما تقتضيه الشريعة الاسلامية فى دائرة اعمالهم الدينية — فاننا (ونحن اليوم كما كنا والحمد لله قبل اليوم) نعلم ونفهم ، ونعمل كما نعلم ونفهم ، « ولكل وجهة هو موليها » نعمل لنصل فى يوم من الايام الى تأسيس « المجلس الاسلامي الاعلى » وإرجاع احباس واوقاف المسلمين على المساجد والمسائل الدينية (حسبما اشترط محبسوها) الى سلطة اسلامية وادارة يشرف عليها ذلك المجلس وليس ذلك اليوم بعد الاحراز على ما احرزنا عليه من هذا النصر والتقدم بالحرية الدينية فى هذا الشوط الاول وبهذه الخطوة الفسيحة ؛ ليس ذلك اليوم ببعيد ، ولكن بشرط وعلى شرط ان تجتمع كلمة الامة وتتوحد جهود المومنين المخلصين في هذه الرغبة والحصول على هذه الامنية وبسير الجميع كما امر الله وكما تقتضى المصلحة العامة (لا الخاصة) فى هذا السبيل ، سبيل الله سبيل الحق والدين.

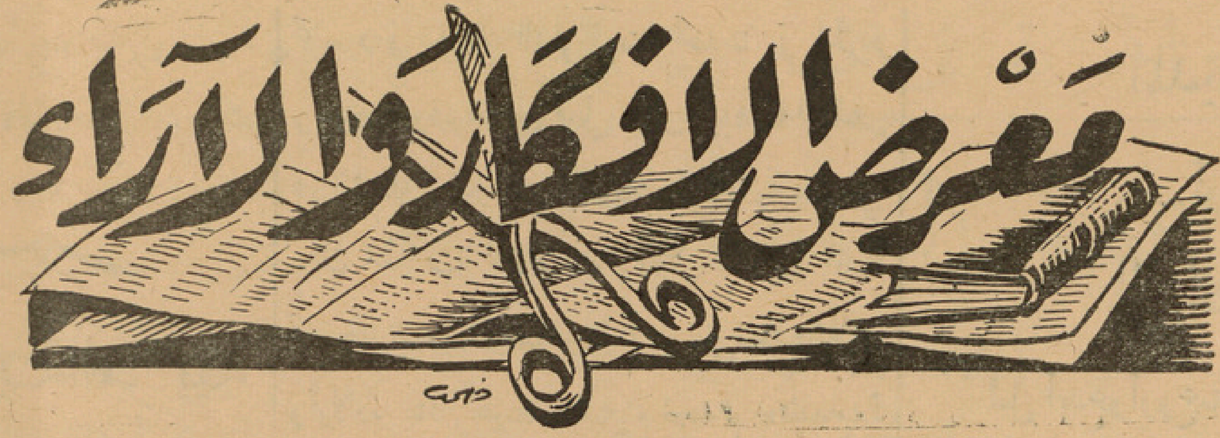
وإن من شأن الايمان الكامل والدين الصحيح ومن اثره فى قلوب المؤمنين الصادقين الصالحين ونفوسهم أنه يجمع ولا يفرق ويوحد الكلمة ويؤلف.

فهل نحن بنعمة الاسلام فى هذا التوحيد والاتحاد عاملون ولها شاكرون ؟ وهل نحن المخاطبون بقوله « واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » ؟ وهل فهمنا حق الفهم قول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم « لو انفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم » ؛ نعم ، ألف الله بين قلوب المومنين بنعمة الدين لا بالمال ولا بشيء آخر من جاه زائل وعرض فان...

فلنتحد فى توحيد الله ولنعمل لنصرة الحق والدين ، شأن الصالحين المصلحين والعاملين المخلصين المومنين بقول الله عز وجل : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين » .

(يتبع) (الطيب العقبى)





رسائل القراء

« وفي عنق الحسناء » يستحسن العقد

استاذنا الجليل وملجأ الاصلاح الحصين سيدى « الشيخ الطيب » السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فالمرجو من كريم شيمكم نشرهذه النبذة على صفحات جريدتنا (الاصلاح) الغراء لا افل كوكبها المنير من سماء الجزائر !!!

لا اقدر ان اصور لقرائنا الكرام مبلغ السرور الذى غمر الشباب الجزائرى عند ما برزت جريدة (الاصلاح) تحمل بين اعمدتها اصدق نباء واكبر بشرى على انبثاق فجر الحياة السعيدة موشاة بمنشور الدر ومنظوم اللآلى .

طلعت علينا (الاصلاح) فتلقفها الصغير من يد الكبير وتزاحم على قراءتها ادباء ومفكروا القطر العربى فالفوها ضالتهم المنشودة .

طلعت علينا تيكم الحسناء كالهلال فى سماء القطر الجزائرى . تغرى الشباب بجمالها الفتان وتصمى برنات حليها اذان ذوي الشنآن تنظر للصديق بلحظها الفاتن . وللعدو بسيفها الباتر . تميس وتتبختر فى ثوبها اليعربي . وعقدها السحبانى تنعش الافكار برائع اسلوبها وتروى القلوب العطشى بصيب وابلها وتداوى مرضى الاوهام بواضح حججها . وتغذي ملكة الادب العربى بمتانة سبكها وتذكي نار الحماسة فى الشباب بقوة صراحتها وتبرى سيوف الادباء ببلاغة الفاظها وتملك الشعور والاحساس بسحر بيانها .

طلعت (الاصلاح) فى الجو الجزائرى على حين غفلة وما بين عشية وضحاها بلغ صداها اقصى المشرقين وجلجل رعدها فى سماء المغربين فسر من سر وفزع من فزع . (الاصلاح) وما ادراك ما الاصلاح !!. تلك التى قضت زهرة شبابها فى خدمة اللسان العربي بالقطر الجزائري فى حين كان يسوده الظلم والجور وفي حين كان السواد الاعظم من الامة تحيط به الاوهام ويخيم عليه الجبن والتقاعس والتخاذل فى ذلك الحين وذلك الجو المكفهر برز بطلنا المجاهد ورمى بنفسه فى المعمعة يناضل عن الاسلام ولغته بقلمه ولسانه يصب وابل غيثه على الضعفاء فيحيي فيهم دواعى الامل . ويرمي يدامغ حججه هام المعاندين فيفرون ولات حين مفر اولم يرض - حفظه الله - بان يسكن في اطراف القطر او يتوارى فى بعض ربضه النائية عن النفوذ الاستعمارى بل ما وسعه الا ان يسكن قلب العاصمة الجزائر . حيث تسكن الاسود والافاعي والعقارب والثعالب فنظم دروس الوعظ والارشاد والتذكير والتنديد بالجورة بين ذراعى وجبهة الاسد . وقال كلمته المشهورة لابناء الامة العربية . هلموا نعاهد الله على العمل لاحياء الجزائر ودينها ولغتها ما بقى لنا عرق ينبض . وكان اذ ذاك هو العضد المتين والجناح الايمن لعلامة الجزائر وفخرها وبطلها الوحيد « عبد الحميد بن باديس » رحمه الله ...

وهاهو قد ابرز لنا (الاصلاح) فى ساعة احوج ما نكون لجريدة عربية حرة جزائرية تنير امامنا المحجة وتجمع شمل الامة وتوحد ميولها وتبين مشاربها وتبث شكواها لعالم الضمائر الحرة الطاهرة من داء التعصب والشعوبية .

أخي الشاب الجزائرى رجعى بنا إلى ذلك العهد الزاهر الى احياء ذلك المجد الغابر . بماذا ياترى ؟؟ بالتكتل والوحدة وتناسى الاحقاد الشخصية والتفاهم فيما اذا صدر من احدنا بعض ما يظن انه خروج عن الجادة . قد انقرض عصر التفرق والنزعات المذهبية والحزبية . اما آن لنا ان نلتئم ونتحد ونتكتل ؟؟ فقد رأينا وسمعنا ولا نزال نسمع كيف نجح وساد الاتحاد الذى كان بالامس عالة علينا ياخذ من مشكاتنا ويقبس من مصباحنا .. ايجمل بنا ونحن ابناء باسطى العدل والمساواة على الكرة الارضية - ان نبقي تتقاذفنا امواج الخلاف والاغراض والاحن التي لا اصل لسببها الا وشاية دخيل اوهفوة لسان ؟؟ بينما نرى الدخيل والاجنبي يلتئم ويتحد ليزداد قوة الى قوته تقدم بنا يابطل الجزائر الى حيث الظفر والسعادة والنصر حليفك مادام القرءان رائدك والاخلاص شعارك والعربية هواك !!!

« مسعد » (الخضر بن الغويني المسعدى)

« تحية من غرداية »

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد

حضرة الاستاذ العلامة الشيخ (الطيب العقبي) حفظه الله وسدد خطاه ونصره الله على اعدائه نصرا مبينا

وبعد التحيات العاطرة المنبعثة من قلب يود لكم حياة سعيدة تحت ظلال الامن والسلام ابدى لكم سرورى واعجابى بظهور نجم جريدتكم الغراء واشراق شمسها وضاءة تنير السبيل وتهدى الضالين وهي لعمرى لسانكم الناطق بالحق الداعى الى اقوم طريق وحسامكم الذى تسلونه امام الاعداء المتمردين فتقضون به على مكائدهم ودسائسهم .

تصفحت العدد الاول بعد الفترة فتتبعته بامعان ونظر ولا سيما ما دبجه يراعكم وحلي به صدر جريدتكم فملكتنى الاريحية وهزتنى نشوة الطرب واذ ذاك تفاءلت بمستقبل زاهر للصحافة الجزائرية العربية على يد امثالكم من الرجال العاملين المخلصين وبفضل جهود المناضلين فى جميع الميادين المرابطين فى الثغور ؟ ولا ينهض بالامم الا رجالها الاشداء الذين لا يخشون لومة لائم ولا يرهبون سطوة ظالم .

فيا ما أحوجنا الى قادة حكماء يسوسون البلاد بعطف وحنان ، يضحون في سبيلها بالنفس والمال ويموتون ذوداً عن حقوقها وكيانها ، لا يرضون ان تنتهك حرمة ولا أن يغتصب حق او تسلب حرية ويقدمون فى مواطن الاقدام ويحجمون فى مواطن الاحجام ...

« غرداية » (طباخ نوح بن الحاج بكير)

يابشرى !..

طالما كانت نفوسنا تتشوق ونفس التلميذ لمثل هذا تواقة ، وفى كل يوم ينمو اشتياقنا ويزيد ، الى هذا اليوم السعيد ؟ هذا اليوم الذى تجلت فيه شمس (الاصلاح) التي كانت هي الداعية الكبرى فى سبب بذر هذه العقيدة الراسخة الثابتة فى قلوب المصلحين والمصلحات فى هذا القطر الجزائرى .

بعد ما استولت على قلوب ساكنيه خرافات الدجالين ، وخزعبلات الضالين المضلين فعلي هذا نذكر ما كنا عليه قبل ظهور هذه الجريدة ، ومجهودات صاحبها العامل المخلص فى عمله .

ليتبين الفضل لنا ويكون شكره واجبا علينا لما علم من ان شكر المنعم واجب . لئلا ننسب الى المتملقين والمداهنين ، والمبالغين المتغالين .

ألم نتذكر ايام كنا طوائف متفرقة وأحزابا متضاربة ، كل منا يتشيع الى حزبه لتكثر اشياعه واتباعه ، فتراه يخاطر بنفسه ويهاجم صفوف كل من باينه في الخطة ونافره فيها ، ويظهر الشعوذات والترهات التي تخيل اليه انه هو المصيب وغيره المخطىء ، لاجل ان ياخذ بقلوب هذه الامة الضالة عن صراطها المستقيم الذى سترته يد السياسة بردائها الخصيف ، قاتل الله سياسة مثل هذه أنى توجد وحيثما تكون .

فلولا عناية الله بها ان قيض لها هذا الرجل العظيم صاحب هذه (الجريدة) ورجالا آخرين كان درهم لله . غير ان (الشيخ الطيب) له الفضل السابق في جهاده ضد الخرافات ، العقائد الفاسدة . الذى استمر السنين الطوال - لكان يرجع بها الحال الى احياء عهد الوثنية الاولى وكان ذلك فعلا !!.

وها أنا اذاكر بعض ما وقع فى قريتنا (ليوة) كنا - والله - لا يكاد يعبد الله بما فرض فى غسق الليل من صلاة المغرب والعشاء حتى نرى الرجال والنساء والاطفال يتسللون من بيوتهم كل واحد منهم يقصد مكانا غير الذي يقصده الآخر ، وقل ما تتحد العائلة الواحدة في المذهب الواحد الا من انعم الله عليهم كما يزعمون .

ثم عند ذلك يضربون الدفوف ويصفقون فياخذهم الطرب فيرقصون وهم يصيحون باصوات تزعج النائم المسكين وتوقظه من نومه فيبيت يساهر النجوم ، جزاء كونه رغب بنفسه عن نفوسهم .

ثم لا يزالون كذلك حتى يأخذ الصباح يتنفس على الكون فيتفرقون عند ذلك فمنهم من يذهب الى صلاة الصبح ليؤديها فلا يكاد يصلى ركعتي الصبح حتى يصرعه النوم فيخر له ساجدا فلا يستيقظ الا والفلاح قد اصابه العياء فرجع من عمله ليأكل لقيمات قد تقصد عليهن عرقه المرات العديدة فلا يكاد يجلس فى داره حتى يدخل عليه ذلك القعدة الأكلة قائلا . جاءت بى نيتي اليكم بكلمة عذبة ساحرة يستعطف بها قلب ذلك العامل المسكين ، فيزدرد بها طعام الفلاح وينصرف ...

ومن امثال هذه العادات الفاسدة : أنا كنا ان اصابنا القحط ضربنا على الناس ضرائب مالية فنشترى بها ما يقوم بمأدبة « الزردة » ونذهب الي احد القبور التى نعتقد صلاح صاحبها فنطبخ بساحتها الطعام وينادى منادى : ان احضروا فتجتمع الرجال والنساء والاطفال ويدففون ويرقصون وياكلون ذلك الطعام ونعتقد فى ذلك أننا سنسقى الغيث ببركة ذلك الرجل الصالح أفلم تكن هذه اسنة صلاة الاستسقاء ضدا معاندا ..؟

وبلغ بنا الحال حتى اتخذنا تلا جنوب بلدنا « ليوة » على بعد ميلين تقريبا وسميناه (يعوق ونسرا) وكنا اذا مسنا شيء مما نكره او الجدب والقحط خرجنا حاملين بعض الاطعمة فنأكلها علي صورة يتبرأ منها الحيوان فضلا عن الانسان المتوج بتاج العقل والعرفان ،

اليس فعلنا هذا مضارعا ومشابها لعبدة الاوثان ..؟

فطهرنا الله من هذه الخبائث كلها - والحمد لله - بفضل المصلحين المتواردين علينا من (نادى الترقي) المحروس وما بثه في قلوبهم صاحب (الجريدة) أعزه الله من عقائد صالحة فكان الفضل لهذه (الجريدة) ولمحررها ، ولا ينكره الا مكابر متعام رحلت عليه قافلة الحق وتركته فى غيه وتيهه يهيم ...

وختاما اقول : ادام الله فرحكم ايها المصلحون والمصلحات بتجلي وظهور (جريدتكم) فى سماء العمل المترامي الاطراف ؟ ولينتظم سيرها ويعتدل ...! والسلام

(ليوة - طولقه) « جابر أبوبكر »

عن الصحف

نشرت جريدة « موند » بعدد ٣٠ أفريل فصلا قالت فيه : إن المغاربة الذين يقطنون باريس اقتبلوا أمس التاريخ زعيمهم الوطنى علال الفاسى الذي عاد الى المغرب منذ ستة أشهر بعد قيامه منفيا فى بلاد قابون طيلة تسعة اعوام ، و قد تلقى السيد محمد يوسف رئيس الشبيبة الاسلامية في باريس والاستاذ فى جامعة القاهرة ونواب الدستور التونسى ونواب الحزب الشعبي الجزائرى بغاية الحفاوة والاكرام الزعيم علال الفاسى مشيرين فى خطبهم المتتالية الى وحدة النظرية التى تحرك جميع المقامات الوطنية ببلاد الاسلام ؟ وقد طلب نائب الحزب الشعبى الجزائرى ما لم يطلبه المغاربة والتونسيون ، أي انه طلب وجود وحدة اي مملكة واحدة لبلاد الشمال الافريقى ، وقام الزعيم الخطير علال الفاسى وخاطب أولا الفرانساويين بعبارات ودية قائلا : إن حركتنا تستند قبل كل شيء علي اشياء لازمة ، إن بلادنا قد تعرقل سيرها سياسيا واجتماعيا بنظام عتيق فى روحه ، وقد اظهرت التجربة بأن هذا النظام لا بفى برغائب الامة المغربية ، إننا على تمام اليقين بأن مغربا حرة تمد يدها الى فرنسا .

إن الاستقلال يسمح لنا بالمسير جميعا فى خدمة الآراء والمبادى الديمقراطية التى كان لكم الشرف فى النداء لها قبل غيركم في الغرب الاوربى وإنه من واجبكم ان تستمروا فى الدفاع عنها وترويجها فى العالم .

ثم تكلم الزعيم العظيم باللغة العربية داعيا الى وحدة جميع الشعوب الاسلامية واستعرض اسماء زعماء الاسلام فكان الحضور يقابلون كل اسم بالهتاف الطويل وختم علال الفاسي خطابه هذا بالاعراب عن عظيم اعتقاده فى النهضة الروحية لبلاد العروبة والاسلام .

(الزهرة)

مقاومة الصهيونية في الاقطار العربية

القاهرة — نشرت الصحف العربية فى صباح الامس تخبر بانشاء رابطة لمقاومة الصهيونية فى القاهرة . والهيأة الوقتية لهذه المؤسسة مؤلفة من الطلبة والصحافيين والعمال المصريين . وقد فتحت دفاتر الانخراط للعموم .

وقد جاء فى هذا البلاغ ان الطائفة اليهودية المقيمة بارض مصر ينبذون الصهيونية ويستنكرون النفوذ البريطانى بفلسطين وأنهم متضامنون مع اخوانهم العرب في سبيل تحرير البلاد المصرية وقد ورد زيادة على ذلك نداء الى الطوائف اليهودية المقيمة بالاقطار العربية يدعوهم الى اتخاذ نفس هذا الموقف .

المطبعة العربية - الجزائر

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER

Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

الجزائر ١٨ جمادى الاولى ١٣٦٦ الموافق ١٠ افريل ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾
(قرآن كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٤٦

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم.

الادارة

بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur :
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام



أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء.. تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36
N° 46 - 10 Avril 1947

الاصلاح و التجديد في دائرة الدين ..!

جريدتنا للفكرة الثابتة والمبدإ الصحيح في الاصلاح

وليست هي بآلة تجارة ولا أداة استغلال واسترباح!..

« اننا نعتقد ولن نزال نعتقد في ايمان واخلاص بان الدين وحده هو الذي ينهض بهذه الامة حديثا، كما نهض بها قديما، وبالدين فقط نصل الى حيث نأمل ونبلغ كل ما نرجوه ونتمناه.
والدين هو رأس مالنا الذى لا خسارة معه، ولا ندامة تلحق العاملين به والمعتصمين بحبله المتين وإذن فالدين قبل كل شيء... » « العقبي »

باسم الله القوي المتين نستفتح؛ وبالصلاة والسلام على رسوله الصادق الامين نسترشد ونستنجح؛ وبالدعوة الى ما دعا اليه والوقوف عند حدود شريعته نرجو أن نربح ونفلح.

وبعد — فها نحن نستأنف الكرة ونبرز الى ميدان العمل الصحافي الفسيح ايضا فى هذه المرة، معتمدين على الله وحده، ومستعينين به قبل كل أحد سواه؛ راجين آملين متفائلين غير متشائمين ولا آبهين بما وجدنا وما عسى ان نجد فى طريق سيرنا من عراقيل؛ كثيراً ما اعترضتنا فصمدنا لها وبالصبر قابلناها، وطالما هاجمتنا بكراديس جيوشها حتى تعودنا حروبها وألفناها...

وكل ذلك كان منا لأن « الاصلاح » جريدة فكرة ثابتة ومبدإ صحيح تعمل قبل كل شيء لمصلحة الامة وفائدتها هي دون سواها وتصدر على حسابها الخاص فقط؛ وإن تقول المتقولون وباهت الظانون والخراصون.

(قاتلهم الله أنى يؤفكون) فما اقبلت الامة على هذه الجريدة عملت وتقدمت؛ وما تقاعست عن العناية بها — تحت أي تأثير ولأمر ما — وقفت حيث انتهى بها السير وتربصت؛ وما السنة والسنوات فى مبدئنا الثابت وفكرتنا القارة الا كالساعة والساعات تمر كما تمر الليالي والايام؛ والشهور والاعوام وتتغير الظروف والاحوال، ونحن في عقيدتنا الدينية وفكرتنا الاصلاحية لا نتغير ولا نتبدل وان تنكر لنا الغير وتحول...

لهذا ومن أجله فنحن نسير بهذه الجريدة على قدر إقبال الامة عليها وفهمها لغايتها وتأييدها لها فى مقاصدها ومراميها، وبمدها لها يد المعونة ومساعدتها فقط ينتظم سيرها ويطرد تقدمها فى بروزها وانتشارها ورواجها داخل الوطن وخارجه.

وليعلم القاصي والدانى اننا لم نجعل هذه الجريدة فى وقت من الاوقات آلة تجارة ولا أداة استغلال واسترباح، بل لفكرتنا الثابتة هذه ومبدئنا الحق الذي لا نتحول عنه ما بقينا وحتي النفس الاخير من حياتنا، أسسناها ورفعنا الصوت بها كما رفعناه فى جرائد اصلاحية أخري عاليا مدويا يوم كان الشعب الجزائري — الا ما رحم ربك — يغط في نومه العميق ويتخبط في ظلمات بدعه وضلالات أوهامه، ويوم لا يكاد يوجد ناطق بكلمة الحق الصريحة الا فى خبايا زوايا اولي العلم الصحيح والعرفان الكامل، (اولئك الذين هداهم الله، واولئك هم اولوا الالباب) ويوم كانت العقائد في دين الله تؤخذ بالتقليد عن الاباء والاجداد! والدين كل الدين هو ما ورثه الناس عن الناس وسموه (عادة قديمة) ويوم لا أحد يستطيع ان يقول لمن يعبد مخلوقا مع الله او من دون الله إن عمله ذلك شرك وكفر بالله. أعلنا بواسطة هذه الجريدة وغيرها فى صراحة تامة من غير مواربة ومن دون هوادة ولا مداهنة تلك الحرب الشعواء بالصورة التي لم يسبق لها نظير ورفعنا الصوت عاليا في وجوب هدم عقائد الباطل وإفك طرق الضالين المضلين، والدجالين المبطلين؛ وقد لقينا من المقاومة ما لقينا وتحملنا من الصدمات والضربات ما يعلمه الكثير من القراء؛ وبعد الصبر والمصابرة والجهاد الطويل تمت كلمة ربك الحسنى على المصلحين وكثر الاتباع لهذه الفكرة والمشايعون لها؛ وحملتها الجرائد السيارة وطبعت بها الكتب النافعة والقيت في كل انحاء القطر من رجال العلم الصحيح النافع المحاضرات والمسامرات الكثيرة؛ وسارت بالاصلاح واحاديثه الركبان، وتحدث الناس به وعنه في كل مكان؛ وظهر امر الاصلاح الدينى جليا والى جانبه الاصلاح الدنيوى يسانده ويسايره انى سار؛ وكثر الانصار ونما عدد الاعوان بظهور دعوة (جمعية العلماء) ايام عهدها الزاهر وتصدى رجالها العاملين لمحاربة الخرافات والآفات الاجتماعية بكل جهودهم..ورغم ما لقي المصلحون من ظلم الظالمين ومكائد المستعمرين الطاغين؛ صبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله فافلحوا وكانوا من الفائزين.

ولقد كان صاحب هذه الجريدة و (لله الامر من قبل ومن بعد) وله وحده الشكر والحمد، اكبر ضحية قدمها الظالمون على مذبح الغرض السافل والانتقام الدنيء المخزى يشهد لهذا ولأكثر من هذا ما كتبه رئيس (جمعية العلماء) الشيخ (عبد الحميد بن باديس) رحمه الله رحمة واسعة حيث يقول: « لقد علمت ان الشيخ العقبى لم يؤذ لشخصه وانما أوذي لما يقوم به من اعمال دينية؛ علمية باسم (جمعية العلماء) فكانت قضيته قضية جمعية العلماء فوجب ان اظهر رسميا في جلسات المحكمة لا برهن على التضامن فى المحنة والمشاركة فى المسئولية »
وقال رحمه الله فى آخر ذلك المقال الطويل أول العمود الثالث من الصفحة الثالثة عدد (١٧٣) من جريدة البصائر:

« كانت العاقبة — والعاقبة للمتقين — ان خرج الشيخ الطيب والسيد عباس التركي في رفعة ونزاهة يحتلان من القلوب بقاع الاجلال والمحبة ومن التاريخ قمة الخلود وجميل الذكر، وخرجت جمعية العلماء المسلمين عزيزة الجانب موفورة الكرامة، ازدادت الامة بها معرفة ولها تقديرا وبمبادئها الاصلاحية تعلقا وازداد اعضاؤها تضامنا واتحادا يزيدهم ان شاء الله ثباتا فى الحق وجداً فى نشر الخير والسلام.

العبرة

كل فصل من فصول هذه المأساة مملوء بالعبر الكبر؛ لمن تأمل واعتبر، ولعل اعظم العبر هي ظهور الحقيقة وان غلظت الحجب، وانتصار الحق وان طال الزمان؛ ففى ذلك ما يقوى انصار الحقيقة والباحثين عنها ويثبت اهل الحق على التمسك به والصبر على البلاء فى سبيله كما ان فيه ما يعرف كل خب مغتر بحيلته وقوي معتز بقوته ان لا حول ولا قوة الا بالله وان المنصور من نصره الله ولا ينصر النصر الحقيقي الا المحقين، وان المخذول من خذله الله، ولا يخذل الا المبطلين؛ فحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

« عبد الحميد بن باديس »

كانت البراءة من تلك التهمة مساء يوم ٢٨ جوان ١٩٣٩ بعد محاكمة دامت تسعة ايام وخرجت منها ورفيقي فى التهمة إذ ذاك (عباس التركي محمد ولي) ننفض غبار سجن البربروس ونتمتع بنعمة الهواء الطلق ونستنشق نسيم الحرية بعد ايام محكمة الجرائم (الكور كريمينال) وما ادراك ما محكمة (الكور كريمينال) فى الجزائر؟...

وما كدنا نتنفس الصعداء ونلقى بذلك الغبار عن رؤوسنا حتى اعلنت الحرب يوم فاتح سبتمبر من تلك السنة نفسها أي بعد شهرين اثنين فقط؛ وظروف الحرب كما يعلم الناس جميعهم غير ظروف السلم...

وبعد هذا وقبله أفيجمل بمن برأته محكمة كهذه من تلك التهمة الفظيعة الشنيعة التى كانت سياسية اكثر منها جنائية بعد تلك الجهود وبمحض فضل الله ورحمته وبعنايته الربانية أيجمل به او يسوغ له شرعا وعقلا، او طبعا وذوقا ان يرمى نفسه بمثل تلك التهمة نفسها بعد شهرين فقط من تلك البراءة، والحرب قائمة على ساق والمحكمة ورجالها وشهود البراءة من مسلمين وغيرهم كلهم لا يزالون بقيد الحياة يتسمعون ويبصرون ؟؟ وحتى المحامون والمدافعون عنا ما زالوا يتتبعون حركاتنا وسكناتنا تحريا لصدق اقوالهم واقوالنا فيما ناضلوا عنه ودافعوا به.

لازمنا خطتنا التي ارتسمناها لانفسنا وارتضينا لها السير عليها طيلة الحياة وكل ايام العمل، وكلها فى دائرة الاعمال الدينية والعلمية كما قال الشيخ باديس رحمه الله ولم نهن ولم تضعف لنا عزيمة ولم نخف ولم نجبن فى يوم من الايام بل كنا والحمد لله نعمل فى تلك الدائرة أيام الحرب أكثر مما عملنا أيام السلم ولم نأل جهداً فى خدمة الحركة الاصلاحية واداء واجبنا ولم نقرر السكوت ايضا... ولكن الذنب الذى لا يغفره لنا اعداؤنا اليوم او ابناؤنا وانصار فكرتنا بالامس، هو اننا استأنفنا اصدار (الاصلاح) فى عاصمة الجزائر فبرز العدد الخامس عشر منه اواخر سنة ١٩٤٠ فى حين لا (شهاب) ينير سماء الجزائر باصلاحه ويخدم ذلك المبدأ الصحيح، ولا (بصائر) بنور الله مستنيرة تؤيد او على الاقل تثبت وجود تلك الفكرة الاصلاحية وتدافع بقدر ما تسمح به ظروف الحرب القاسية عن الاصلاح والمصلحين!...

نعم أصدرت الاصلاح فى تلك الظروف ولتلك الغاية السامية فقط اصدرته، وماقصدت الى مال اتموله او نفع خاص اتحصل عليه كما اني لم يخطر ببالي حين اصداره أية مزاحمة تجارية لاية مجلة او جريدة كانت موجودة او عاطلة عن الصدور. ويكفي دليلا على ذلك لقوم يعقلون ان الجريدة كانت تسير ذلك السير البطيء المتعثر من حين الى حين وذلك لكثرة ما كنت أعانيه في أمر طبعها وتحريرها والقيام بنفسي وحيداً على كل شؤونها،

ولقد لقيت اشد المقاومة والعنت واعظم المحاربة لها في هذه المرة لا من اعداء الفكرة الاصلاحية كالطرقيين والحكوميين؛ ولكن من نفس من كانوا يدعون السبق الى هذه الفكرة ويدعون اليها قبل غيرهم، وطالما زعموا انهم فى طليعة من يفدينا بنفسه ونفيسه من ابنائنا المخلصين العاملين فى حقل الاصلاح والمتشيعين الى فكرة صاحبه وعقيدته السلفية. وما كان ذلك منهم الا لظن ظنوه، وما اكثر ما يخطيء الظن ولا يصدق الحدس والتخمين! (ان بعض الظن اثم)

ولو انهم تحروا لدينهم؛ ولو انهم عملوا بقول الله عز وجل فى التبين والتثبت: (ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة



الاستقلال والحرية في الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائري

من يوم طرد العلماء الاحرار عن بيوت الله « المساجد » بمقتضى القرار المشهور بقرار م. ميشال تاريخ ١٨ فيفري ١٩٣٣ ، وقد كان ذلك من اجلي ولاجلي انا فقط كان ذلك، وتبع ذلك حل الجمعية الدينية التي كان يرأسها الشيخ « احمد بن صيام » وتعويضها بلجنة موقتة يرأسها هذا المسيو ميشال نفسه بقرار مؤرخ في ٢٤ فيفري اي بعد خمسة ايام .

من ذلك اليوم و نحن نجد ونجاهد في سبيل تحرير المساجد والديانة الاسلامية من سلطة الحكومة وإبعادها عن رجال الادارة في هذا القطر الجزائري ؛ ولم ندع فرصة تمر ولا مناسبة تسنح ونحن الا ونعلنها حربا عوانا على مغتصبي حريتنا الدينية والواقفين حجر عثرة في طريقها ، حتى كانت حكومة الجنرال (دو قول) الموقتة بالجزائر سنة ١٩٤٣ وكان لنا في رجالها ووزرائها انصار لفكرتنا الاصلاحية واحباب كبارلهم رغبة في إعانتنا على نيل رغائبنا المحقة و مطالبنا الاصلاحية المشروعة ؛ وسرعان ما اقتنعوا وأقنعوا هم بدورهم رئيس الحكومة بان تحسين حالة المسلمين والاحراز على رضاهم متوقف على اجراء اصلاحات واسعة النطاق ومنها تلك الاصلاحات التي تجب المبادرة بها وما تأثر بهذا حتى القى خطابه الشهير في مدينة (قسنطينة) يوم ١٢ ديسامبر سنة ١٨٤٣ وتلاه خطاب الجنرال (كاترو) يوم ١٧ ديسامبر ١٩٤٢ وتلا ذلك امره بتاسيس (مجلس الاصلاحات الاسلامية للمسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية) .

وقد كان اعضاؤه الاصليون اثني عشر عضوا اختارتهم الحكومة ستة من المسلمين وثلاثة من الافرنسيين المعمرين وثلاثة من غير المعمرين وينضم اليهم من رجال الادارة رئيس ونائبا رئيس ومدير الشؤون الاسلامية وكتاب آخرون ملحقون بالمجلس وترجمان ؛ وكان رئيس المجلس الجنرال « كاترو » نفسه وينوب عنه في حال غيابه كاتب الولاية العام المسيو « قونو » واذا غاب ايضا هذا النائب خلفه م . (ليسترا كاربونال)

وقد بدا لانصار فكرتنا الاصلاحية في تلك الحكومة أن يجعلوني في جملة الاعضاء المسلمين الستة وهم الدكتور تامزالي عبد النور، الدكتور ابن جلول ، ريني فضيل نواب بالمجلس المالي قاضي عبد القادر رئيس جمعية الفلاحين شيخ العرب بوعزيز بن قانة . فأبيت بادي ءذى بدء الالتحاق بهذا المجلس، ورايت انلا محل لمثلي وانا قبل كل شيء رجل دين وعلم بين أعضائه ورجال كامثال رجاله ، ولكن بطلب ملح و رغبة أكيدة من محبين مخلصين لي قبلت على شرط ان اعلن برأيي وفكرتي في قبول هذه المشاركة وبعد مراجعة ولاي اذن وزير الدعاية والاستعلامات في ذلك الحين م . « بوني » بنشر تصريح لي صدر في جريدة (الجي ريبو بليكان) يوم ٢٠ ديسامبر سنة ١٩٤٣ ، والى القراء نصه منقولا الى العربية :

تصريح للشيخ الطيب العقبي

تفضل الشيخ العقبي بالتصريح لنا بما يلي : ما بلغني الا بشيء من الاستغراب نبأ تسميتي عضوا باللجنة المكلفة بوضع برنامج اصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية لفائدة المسلمين الجزائريين .

فاريد ان اصرح علنا وعلى رءوس الملاء بان تسميتي هذه لم اسع اليها ولم تكن بارادتي وآخرون في مكاني — وهم كثير — كانوا أحق بهذه العضوية من هذا الرجل الديني ، بل اقول انني كنت ميالا لعدم قبول العضوية بهذه اللجنة اولا ذلك الالحاح الودي الذي قام به جماعة من اصدقائي واصحابي في الفكرة وما اكدوه لي من ان وجودي ضمن تلك الهيئة يمكن ان تكون له بعض الفائدة .

ولقد اقتنعت بصدق نظريتهم ، واني لاقطع على نفسي عهدا امام اخواني في الاسلام بان اقوم بهذه المهمة التي القيت على عاتقي ، ان لم اقل بكل جدارة، فعلى الاقل بكل استقلال وبكل نزاهة .

ان الامر الذي كان ينقص اخواننا الي هذا الوقت ، انما هو الثقة التامة المطلقة في اشخاص الذين انتصبوا للدفاع عنهم ؛ فانا ساحاول ان اقف موقفا لائقا لا يتزحزح ولا يتزعزع ؛ وليس فيه ادنى غموض او التباس ؛ وبذلك لن تحوم حولي امثال تلك الشكوك والريب انني اعلم ان ارتباك الحالة عميق وان الاعمال الانشائية وحدها هي التي تمهد السبل فالمسلمون الجزائريون قد سجلوا خطاب الجنرال دي قول بما يليق به من الاهتمام، انما الخروج من حيز الاقوال الى حيز الاعمال، وتنفيذ ذلك دون تقتير او احتراز هو الامر الذي يعيد الى نفوسهم السكينة والاطمئنان .

فالاحراز على الجنسية الفرنسية مع المحافظة على الحالة الشخصية الاسلامية سيسمح للمسلمين بتحقيق ازرغائبهم ، الا وهو المساوات في الحقوق مع المحافظة على شخصيتهم الاسلامية الجزايرية ولا تمنع احدى الصفتين وجود الاخرى لانه لا يوجد اي تصادم قانوني بينهما كما انه ليست لاي واحدة من هاتين الصفتين ما يجعلها معرقلة لسيرنا او مثقلة لمستقبلنا بل ان تحقيقهما معا بصفة مزجية سيكون له تأثير عظيم في العالم حيث ان الاسلام ، مثل المسيحية جزء لا يتجزأ .

فحرية القول والكتابة والفكر ؛ والحرية الدينية فاحترام قانون ١٩٠١ احتراما كليا حقيقيا وحرية التعليم العربي تلك هي النقط التي توجب علينا الاهتمام والانتباه مع بقية الاصلاحات الاقتصادية و الاجتماعية التي انا مكلف ضمن شخصيات اخرى بتحرير برنامجها وطريقة تنفيذها .

اما انا فساقوم بذلك فيما يخصني على نية الوصول الى نتيجة عملية محسوسة ولن يكون رائدي في عملي الا خدمة مصالح اخواني لا ارضاء اي مخلوق مهما كان .

« العقبى »

شاركت في جل جلسات المجلس وعملت كل ما رأيت الواجب على رجل دين وعلم مخلص لامته ووطنه و دينه ان يعمله ، فطلبت قبل كل شيء حضور كل ذي شخصية بارزة تمثل هيأة في المجتمع الاسلامي الجزائري لاخذ فكرته ورايه

ورغبت بالخصوص حضور السادة : مصطفى القاسمي رئيس اتحاد الطرق والزوايا الرحمانية وعباس فرحات زعيم حركة « احباب البيان » و مصالي الحاج زعيم حزب الشعب الجزايري والبشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء ، فحضر هؤلاء السادة (سوى الاول تخالف وارسل برأيه كتابة) واعربوا عن رايهم وقدموا للمجلس تقاريرهم كما حضر سواهم من ذوي الاقدار والقيمة على اختلاف الاحزاب والهيئات التي يمثلونها .

و بهذا اخذ المجلس شكلا ديموقراطيا حقيقيا وصورة في تمثيل افكار الامة الجزايرية قلما كانت لغيره من المجالس كما قدمت تقارير الاعضاء المعينين في المجلس بصفة رسمية ، وقدمت انا بدوري تقريري النهائي معربا عن رأيي و فكري بكل تجرد عن الميول الخاصة وبكل حرية مبينا به المطالب الاكيدة المستعجلة ولاسيما ما يتعلق بفصل الدين عن الحكومة واعتبار اللغة العربية لغة رسمية والمحافظة على الشخصية الجزايرية الاسلامية .

(البقية للتالي) « الطيب العقبي »



استجواب السيد قاضي عبد القادر

نعرب هنا نقلا عن «الجريدة الرسمية الفرنسية» نص الاستجواب الذي قدمه نائب مقاطعة قسنطينة السيد قاضي عبد القادر للحكومة الفرنسية ، والقاه على مسامع مجلس الامة الفرنسي في جلسة يوم ١١ مارس ١٩٤٧ قال :

سيداتي ! سادتي !

لقد طلبت استجواب الحكومة عن موقفها تجاه دستور الجزاير السياسي و انني لا اريد الآن ان ابسط كامل القضية إلا انني ارى استلفات نظر الحكومة الى وجوب ايجاد حل سريع لمشكل القطر الجزايري .

ان بلاد فرنسا قد خرجت من النظم الوقتية لكن القطر الجزايري لا يزال يعيش تحت وقر هاتيك النظم وفي هذا الامر مظلمة كبرى لشعب يزيد عدد افراده عن العشرة ملايين .

يخيم على قطر الجزاير باسره جو ثقيل مخطر وهناك صحافة تشن غارة شعواء كريهة تبذر بها بذور التفرق والخلاف وسوء الظن .

ثم ان المسلمين الجزايريين لا يعلمون الى يومنا هذا ما هو مركزهم وما هي حالتهم فوق اديم أرضهم انهم اغلبية ساحقة لكن هذه الاغلبية تعامل هنالك معاملة اقلية ليست بذات اهمية .

اما الاقلية الاوروبية الحقيقية من السكان فهي التي تباشر السلطة وتستحوذ على كل نفوذ للاحتفاظ بامتيازاتها وهذه الاقلية الاوروبية ترفض رفضا باتا إحراز المسلمين على حق المشاركة في السلطة .

واما قرار يوم ٧ مارس فهو يحارب بعنف وشدة لانه اعترف لبعض المسلمين بشيء تافه من الحقوق .

أن المجلس التأسيسي الفرنسي الاول قد رفض قبول المطلب الذي قدمه اليه الدكتور ابن جلول راغبا في ادماج القطر الجزايري بفرنسا بصفة تامة .

أما المجلس التأسيسي الفرنسي الثاني فقد رفض المطلب (المناقض لذلك) الذي تقدم به السيد عباس فرحات .

فنحن اليوم نتقدم اليكم بسؤال كبير و نطلب منكم أن تجيبوا عنه . نقول لكم . هل نحن فرنسيون ؟ واي سوء ترونه في احرازنا على اغلبية السلطة الفرنسية هنالك وفي وجود التساوي التام المطلق بين ساير ساكني القطر الجزايري بقطع النظر عن اجناسهم ومعتقداتهم ؟

اما اذا كنتم ترون انه لا ثقة لكم في مسلمي الجزاير كي يباشروا السلطة والحكم و اذا كنتم تريدون ان يبقوا على ما كانوا عليه طيلة ١٢٠ عاما من الاحتلال « رعايا أهالي » فلتقولوا لنا ذلك بصراحة .

إن الجزاير التي شاركت في المجهود الحربي العالمي إلى جانب فرنسا ستعرف كيف تظهر شخصيتها .

واننا سنبرهن على أننا أمة ثم اننا مثل ساير الامم لنا حق العيش تحت الشمس حياة حرة تلك الحياة التي تخولها الديمقراطية الفرنسية لساير الذين أعانوها على تحطيم الدكتاتوريات العدوة .

سيدي رئيس الحكومة لقد تقدمت أمام مجلس الامة عدة مشاريع عن نظام الجزاير ولا ريب ان عدة مشاريع اخرى سوف تقدم كذلك فاسمح لي بان اعلمك سيدي الرئيس ان المسلمين يرفضون كل مشروع من شأنه ابقاء الحالة الحاضرة اوما هو شبيه بالحالة الحاضرة .

ان الحل الوحيد الذي يرضي المسلمين والذي هو مطابق للدستور الفرنسي انما هو الحل «الاتحادي» اذا انه يسمح لسائر سكان القطر الجزايري بالاحراز على حق العمل على بساط التآخي و بادارة بلادهم داخليا ضمن دائرة الاتحاد الفرنسي .

لكل هذه الاسباب . ولاسباب اخرى سوف ذكرها خلال استجوابي اقبل ان يتعين موعد المذاكرة يوم ٢٨ ماي الآتي حسب تعيين الحكومة والمجلس .

ثم انني رغم غياب سيدي وزير الخارجية الذي اردت استجوابه عن سياسة فرنسا في البلاد الاسلامية اريد ان اذكر لكم سرور المسلمين عامة بانتقال عبد الكريم من منفاه الى فرنسا ولقد يكون سرورنا اعظم لو ان الباخرة التي سوف تنقله من هنالك تعرج على سواحل المغرب حيث تنزله في وطنه .

على اننا نطلب من فرنسا ان تزين سياستها الاسلامية بارجاع سيدي المنصف باي لتونس اذا انه قد وقع خلعه وابعاده عن وطنه من جراء اعمال وغلطات لم يرتكبها هو انما ارتكبها غيره وعلى الاخص الاميرال استيفا .

رجوع المنصف باي الى تونس سيكون مدعاة سرور رعاياه التونسيين وسائر المسلمين على الاطلاق . انتهى

واخيرا وقعت المصادقة باجماع على تعيين موعد الاستجواب ليوم ٢٨ ماي المقبل .

في سلطنة المغرب الاقصى

موقف صريح

لم تقرر حكومة باريس بعد سياستها ببلاد المغرب الاقصى كما انها لم تقرر بعد سياستها بالقطرين التونسي والجزائري . ولعلها لاتزال تعتقد انها بسلوك سياسة اصلاحات سطحية تستطيع إن تضمن لنفسها بقاء الحالة الراهنة وما فيها من اجحاف بحقوق ابناء الوطن وما فيها من تفوق شنيع للمستعمرين .

المسألة في الشمال الافريقي مسألة تغيير جوهري لا مسألة اصلاحات وما لم تقدم حكومة باريس على الدخول في مفاوضات صادقة مع رجال الامة الناطقين بأسمها والذين يمثلونها اصدق تمثيل على قاعدة تمكين الامم من حقوقها الطبيعية التي هي محرزة عليها طال الزمن او قصر وما لم تسفر تلك المفاوضات عن اجابة رغائب الامة فان التوتر الحالي ليستمر لا محالة وليس استمرار هذا التوتر في مصلحة اى جانب من الجانبين .

لقد وقف اخيرا الحزب الشيوعي بالمغرب الاقصى موقفا صريحا تجاه القضية المغربية ، اذ تقدم وفد منه لمسيو اريك لابون ممثل فرنسا هنالك وعرض عليه الحل النهائي الذي يراه لمشكل المغرب ، الا وهو اعلان زوال معاهدة عام ١٩١٢ التي فرضت الحماية على المغرب ، وتسليم السلطة بعد ذلك لممثلي الشعب الذين تنتخبهم الامة انتخابا حرا وهذا هو ما يطلبه سائر الاحرار المغاربة

هكذا تكونت فعلا في القطر المغربي واجهة قومية متكتلة حول مبدأ واحد ، فمتى تكون هذه الواجهة في بقية المغرب العربي ، للتعبير عن اراء الامة بصفة اجتماعية .

« اتم »

فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) لكان خيراً لهم واقوم ! ولكن من نظر الى غيره بمنظار لا يرى به الا اعمال نفسه وباطن ما يخفيه هو ولا يديه ؛ قلما يتصور او يبصر من حواليه الا صورة نفسه المكبرة كلما كبر وهمه وزادت ظنونه السيئة وتخيلاته (صورة طبق الاصل والمنظار الذى نظر به) وقديما قيل :

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه لقول عداته
واصبح فى ليل من الشك مظلم

هذا ولئن شرق بعض المناوئين لنا بريقهم وساءهم ما ارتضيناه لانفسنا من سلوكنا هذا السبيل اللاحب والطريق المبين ؛ ورغم مشايعة الظانين بنا ظن السوء لهم ونفخهم فى بوق إفكهم واجرامهم الذى ابى ان يقف عند حد نقول رغم هذا وذلك كله فانه قد سر لعملنا الكثير من المؤمنين وأيده كل من سلم قلبه من داء الحسد ومرض الغرض بل مالأنا عليه وايدنا فيه قوم آخرون ...

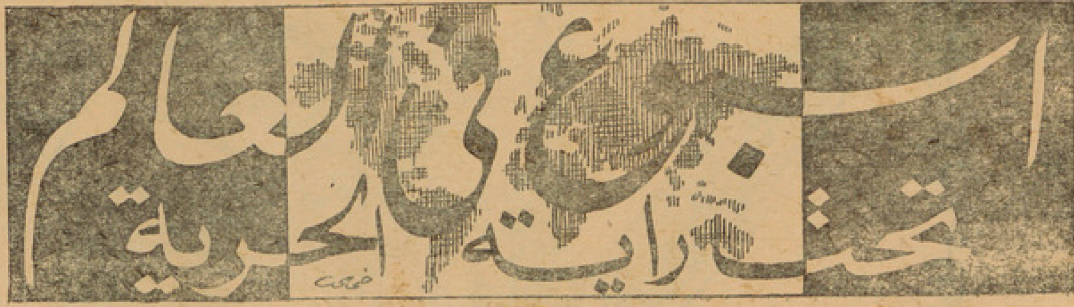
ولولا اشتداد المضايقة من قلم الرقابة الحربية علينا وإحراجها لنا خصوصا فى المدة الاخيرة التى شعرنا فيها بأن من على رأسها من الرجال الحربيين انما يريد بمضايقته لنا الانتقام من سلفه في ذلك الوظيف ويحاول إحباط ما رتق وإفساد ما أصلح بيننا وبين من بيتوا لنا الكثير من تلك المكائد والدسائس الاستعماريه ، لولا ذلك لكنا تمادينا على اصدار الجريدة ولو على تلك الحالة وبتلك الطريقة المضنية لنا والمتعبة ؛ اذ الاصلاح فى نظرنا فكرة حق ومبدأ صدق ؛ ولم يكن آلة استرباح ولا أداة تجارة واستغلال .

واننا نعتقد ولن نزال نعتقد فى ايمان واخلاص بان الدين وحده هو الذى ينهض بهذه الامة حديثا كما نهض بها قديما ؛ وبالدين فقط نصل الى حيث نأمل ؛ ونبلغ كل ما نرجوه ونتمناه ، والدين هو رأس مالنا الذى لا خسارة معه ولا ندامة تلحق العاملين به والمعتصمين بحبله المتين ؛ وإذن فالدين قبل كل شيء .

اما الآن وقد زالت الحرب وذهبت ظروفها الخاصة ، فقد بدا لنا (وعسى ان يكون الخير فيما بدا) ان نستأنف اصدار الاصلاح معتمدين على الله ثم على انصار فكرتنا الصادقين والاوفياء المخلصين الذين لم يرتدوا عن مبدإ آمنا به جميعا وعرفنا به الحق وعرفنا الحق فيه ، (ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب) ورغم كل التهم الباطلة والاكاذيب الخاطئة التى رمانا بها الآثمون الأفكون سنعمل للاصلاح ونسير بجريدة « الاصلاح » الى حيث شاء الله ان نصل ونسير . وان ارغمتنا الظروف مرة اخرى فلن يضيرنا فى قليل ولا كثير ان نقف بها حيث ينتهي بنا المسير ، وحيث تعجز مقدرة البشر عن التقدم والسير ، لان جريدتنا كما اسلفنا للفكرة الثابتة والمبدإ الصحيح في الاصلاح ؛ وليست هى بآلة تجارة ولا أداة استغلال واسترباح ،

ولا حول لنا ولا قوة الا بالله ؛ وهو حسبنا (فيمن ظلمنا او يظلمنا) ونعم الوكيل .

« الطيب العقبي »



ذئاب الاستعمار تعوى وقافلة الحرية تسير !

اي نعم — انها لتسير سيرها الثابت الموفق لا تبالي بعقبة تعترضها في الطريق ولا تأبه لما يصيبها في سبيل غايتها المثلى من كارثة او نائبة وما غايتها المثلى غير استقلال الشعوب ، وما هدفها الاسمى الا تحرير الامم من اغلال المذلة وقيود العبودية .

فهنالك فى ارجاء العالم الفسيح ، ما بين مشرق الارض وبين مغربها ؛ ترى مواكب الحرية سائرة سيرها الرهيب ، تحطم امامها ما شاده الاستعمار الغشوم من جدران خالها تحميه يوم الفصل فاذا بها اوهى من بيوت العنكبوت وتدوس حشرات وافاعى الانتفاع الراسمالي التى خيمت على الامم كابوسا ثقيلا فاستنزفت قواها وامتصت دماءها واستاثرت دونها بخيراتها ووضعتها في منزلة العبيد عند سادة مناكيد

كانت نتيجة كل ذلك عند الامم المستعمرة ، جهل واهال وفقر واقلال وسلاسل واغلال .

لكن فجر الحرية قد تنفس ، فلتنقشع الظلمات ، وها هى الشعوب ، شعوب الارض قاطبة تسير بعزم من حديد نحو النور الجديد .

****

تسير قافلة الحرية سيرها المتواصل السريع في بلاد الكنانة حيث مهدت لها الامة المصرية المجاهدة سبيل السير بما قدمته من عزيز الضحايا وعظيم الجهود .

والقافلة هنالك كل يوم كسب جديد ، وانها لبالغة هدفها في مستقبل جد قريب .

فبالامس كان لها انتصار القلعة ، حيث رفع الفاروق بيده الكريمة لواء مصر المجاهدة فوق قلعة محمد على باشا الكبير ، بعدما انزل عنها علم الاحتلال الانكليزى الذى اخضع البلاد طيلة ٦٦ عاما .

واليوم كان لها انتصار قصر النيل ، وما ادراك ما انتصار قصر النيل ؟

قصر النيل كان يرفع آخر علم من اعلام الاحتلال الانكليزي فوق سماء القاهرة المعزية فكان يوم ٣١ مارس هو يوم نزوله النهائي ، وذهابه الى حيث لا رجعى ؛ واعتبر المصريون ويعتبر سائر العرب وطلاب الحرية ذلك اليوم يوم عيد ، اذ طهر فيه الله سماء القاهرة نهائيا كما طهر سماء الاسكندرية من كل راية اجنبية تمثل الاحتلال والتسلط الاستعماري .

وهكذا تتخلص مصر وتتحرر بفضل الجهود والتضحيات وهي كاملة تحتل مركزا ممتازا بين مقاعد الامم المتحدة ، ولها الكلمة المسموعة والنفوذ الكبير ، فان كانت بقايا الاستعمار الانكليزي المهشم المحطم تنازعها اليوم بعض حقوقها المقدسة في بلاد السودان فتلك لعمري خصومة ضعيف ، وعما قريب تنتهى الازمة بما يرضى مصر وبما يرضى الحق والعدل سواء بواسطة جامعة الدول العربية التى جعلت قضية مصر قضيتها العامة ، او بواسطة هيأة الامم المتحدة ان عرض الامر عليها .

في اقصى الارض تسير كذلك قافلة الحرية ، هى تسير في بلاد الهند الصينى ، رغم محاولات الذين شنوا ضدها غارة شعواء لم يعرف العالم لها مثيلا فيما بعد الحرب الاخيرة انتظم هنالك امر دولة فتية نالت استقلالها بفضل جهودها وبفضل جهادها ، كان اسمها (الفيات نام) وكان رئيسها (هو شي مين) وقد اعترفت لها الحكومة الفرنسية باستقلالها وتعاقدت معها بمعاهدة وقتية تعترف لها فيها بحقوق السيادة .

لكن سالت الدماء على حين غفلة ، واستعرت نيران معمعة استعمارية من الطراز الاول ، ولا تزال الحقيقة المسكينة مثلها كمثل الكرة تتقاذفها الارجل ، فالفيات نام يقول ان رجال الاستعمار ورجال العسكرية من الفرنسيين هم الذين نقضوا العهد بعد ميثاقه ، وتآمروا على الجمهورية الفتية قصد تحطيمها واخضاع البلاد من جديد لنظام استعمارى مهلهل اختنى عليه الذى اختنى على لبد ، وان الكثير من احرار الفرنسيين ليؤيدون دعوى الفيتاميين هذه ، ويرفعون علم المضادة لحكومتهم ويريدون ان يسود السلام من جديد فى هاتيك الربوع على قاعدة حرية الشعب واستقلاله وحقه المطلق فى ادارة بلاده ادارة حرة والسير بها نحو الرقي والكمال .

لكن دوائر الحكومة ورجال العسكرية وانصار الاستعمار واغلب صحف البلاد تفند هذه الدعوى تفنيدا لا يعتمد على اساس صحيح والرأي عندهم هو ان رجال التطرف من حكومة هوشي مين قد اصروا على الانتقاض اذ لم يرتضوا العهد الذى احكم رئيسهم ميثاقه ، ولم يرضوا لانفسهم الاستقلال ضمن دائرة الاتحاد الفرنسى ، بل ارادوه استقلالا تاما مطلقا لا يتقيد بقيد ، فتآمروا واحكموا المؤامرة ثم انقضوا على الفرنسيين الآمنين ، وكانت الملحمة التى سارت بذكرها هواتف العالم وبرقياته ، واصبحت حديث مجالسه ومجتمعاته .

لكن جولة الباطل صغيرة ، وحبل الكذب جد قصير ؛ فبعد معركة من اشد معارك التاريخ كان سلاحها اللسان لا السنان ، ومدارها مجالس لا ميدان كادت حكومة فرنسا تسقط في وغاها وتتحطم بين شقي رحاها ؛ اذ شن عليها خصوم العدوان الاستعمارى غارة شعواء وفضحوا ما لم تكن تريد ان يفتضح ، رح مسيو رامادي بان مشكل الهند الصينى لم يبق مشكلا حربيا انما غدا مشكلا سياسيا يفض بالطرق السلمية لا بالاساليب العسكرية ، وهنالك تجرى اليوم مفاوضات على يد ممثل فرنسا الجديد كى يعود الحق الى نصابه وينتظم من جديد امر دولة فتية جاهدت الجهاد الطويل في سبيل حريتها وفي سبيل استقلالها ؛ ولكل مجاهد نصيب .

****

غير بعيد عن هاتيك الاصقاع تسير قافلة الحرية ايضا سيرها المتزن نحو الغاية المثلى نحو الاستقلال التام .

فهنالك في بلاد اندونيسيا ؛ بلاد جاوة وسومطرا وبورنيو ، بلاد الدكتور احمد سكارنو والدكتور جهرير ، امة اسلامية الدين عربية النزعة والثقافة ناشطة العمل متحدة الاهواء والغاية ؛ غنية بعملها وبثروة ارضها الهائلة .

ولقد جاهدت الجهاد الاكبر في سبيل حريتها وقدمت الضحايا الغزيرة على مذبح استقلالها وسارت يحدوها الايمان ويقودها صادق العزيمة تريد ان ترفع عاليا زاهيا لواءها ! واراد المستعمرون الهولانديون واراد كل مستعمر لفهم واستعبد الامم على غرارهم ان ينكبوا تلك الامة في حريتها وان يرجعوا بها القهقرى وان يضعوا فوق اعناقها الاغلال من جديد سواء كانت اغلالا من ذهب او اغلالا من حديد .

وكانت هنالك الملحمة الكبرى واستعملت هنالك النار والحديد ووقعت هنالك الفظائع الاستعمارية المألوفة المعروفة التى شوهت وجه الانسانية قديما وحديثا والتى نزلت بالمستعمرين من منزلة الانسانية الى حضيض الوحشية انما كانت كلمة الامة اخيرا هى العليا وكلمة الاستعمار هى السفلى وما وسع رجال هولاندا الا الاعتراف للدولة الاندونيسية باستقلالها التام ، وما وسع الدولة الانكليزية الا الاعتراف بذلك الاستقلال وارسال من يمثلها لدى الدولة الاندونيسية الحرة التى سيتالق في مستقبل الايام نجمها والتى ستكون من خير دول الاسلام في مستقبل الايام .

***

والهند وما رأيكم في بلاد الهند ؟

هنالك ترون رأي العين كيف وصلت قافلة الحرية هدفها وكيف بلغت مناها وكيف كتب الله للامة الانتصار ان هى استماتت في الحق واندفعت تنشد حقها فى الحياة لا تبالى بما تبذله من ثمن .

نشات في العالم « الدولة الهندية » العتيدة وتشكلت هذه الدولة على اساس شعبي نظامي متين وانها لتسن اليوم لنفسها دستورا حرا يكون كفيلا للوصول بها الى مرتبة دولة ربما كانت اعظم دول العالم في مستقبل قريب .

وتصديقا للمثل « بيدى لا بيد عمرو » فالانكليز يعلنون تصميمهم على سحب جندهم من هاتيك الربوع بعد اشهر قليلة وفي موعد محدد وكانهم يقولون للهندوان هيئوا واتموا نظامكم واتركونا نرجع لبلادنا ولكنهم ربما كانوا يسرون فى انفسهم ان الهنود لا ينتظم لهم قبل ذلك امر وان تجتمع لهم كلمة وان يتم بين مسلميهم وهندوسهم وفاق وهم يومئذ يطلبون الى الانكليز ان يبقوا بين ظهرانهم امدا آخر الى ان يستقر لديهم النظام ويحل الوئام محل الخصام .

كلا ثم كلا ان الامة تختصم وتختلف وتتباين اهواء طبقاتها وتتصادم نظريات رجالها وقادة الرأى فيها انما كل ذلك لا يقع الا في الميدان الداخلي الصرف اما امام الاجنبى واما امام المستعمر واما امام المحتل فكل ذلك يتلاشى ويضمحل ولا تبقى الا رغبة الامة الجامحة في الاحراز على حقوقها التامة ونيل استقلالها الكامل وهكذا تسير بلاد الهند في طريق النظام الحر المستقل رغم خلافات واحن ورغم تنافر بين بعض طبقات السكان ورغم احقاد دينية نفخ المستعمر طويلا فروز في نارها فاذكاها فان زال المستعمر خمدت تلك النار ووجد الهنود انهم اخوان فى الجنس واخوان في الوطن وان لم يكونوا اخوانا في الدين .

***

هكذا يتلاشى الاستعمار وهكذا تندك جدرانه وينهار فان كانت لا تزال له في بعض بلاد العالم بقايا مولة فما هى والله الا سحابة صيف عن قريب تقشع وللاحرار عقبى الدار والكلمة الاخيرة للاسلام .

احمد توفيق المدني

نص البرقية

الموجهة الى الجامعة العربية

صاحب السعادة عبد الرحمان عزام باشا
الامين العام للجامعة العربية — القاهرة

ثلاثة آلاف من مسلمي مدينة الجزائر اجتمعوا فى نادي الترقي يوم ٢٢ مارس ١٩٤٧ ، واسندوا رئاسة الاجتماع الشرفية لفضيلة الشيخ محمد الخضر بن الحسين والاستاذ الفضيل الورتلانى ، والرئاسة الفعلية للشيخ الطيب العقبي .

وهم بمناسبة الذكرى الثانية لتأسيس الجامعة العربية يبعثون بالتحيات الاخوية لمؤسسي هذه الهيأة التي تدأب سعيا وراء تحقيق المثل الاعلى الذى هو السير بالعرب لاسترجاع رسالتهم التاريخية التى تلقوها عن اجدادهم العظماء ، اولئك الذين اخترقوا العالم يحملون النظم والافكار الانسانية العالية وهي روح النظام الديمقراطي وقوام المدنية الحقة التى طهرت القرون الوسطى بما حملته لها من دم جديد وبما لقنته اياها من مبادىء الانسانية السامية التى ضحى الغرب في سبيل الاحتفاظ بها بخمسين مليونا من البشر فى حربين فتاكتين .

ثم هم يعلنون ارتباطهم الوثيق بمبادىء الجامعة العربية التى تسعى لتحقيق كرامة الانسان والتى تعتبر حق الشعوب فى تقرير مصيرها حقا مقدسا لا جدال فيه

وهم يرجون الرجاء الاكيد ان ينتصر الحق اخيراً على كل قوة غاشمة وان تعلو العدالة على العنف ، وان يسود التآخي مكان الانانية الاثيمة التي يمثلها النظام الاستعماري ، وقد سقط الى الحضيض لكنه لا يزال حيا ، وهو الذى كان طيلة عصور سبب شقاء ومصائب الامم المستعمرة كلها وعلى الاخص الامم العربية

وهم اخيراً يستبشرون بانبثاق انوار عصر جديد كله اخوة وتضامن بشرى تستطيع فيه سائر الامم بعد تحريرها من نير العبودية ان تعيش في سعادة وهناء هما ثمرة الاستقلال والحرية .

« الشيخ الطيب العقبي » مدرس حر

عيد العروبة الخالد بالمغرب العربي

لسنا نبالغ ولا ندعي باطلا ، اذا ما نحن أكدنا بان المغرب العربي باسره ؛ من رباطه الى الى قابسه ، كان أكثر الامم العربية احتفالا بعيد العروبة يوم ٢٢ مارس . وكأنه قد أغتنم تلك الفرصة السعيدة لاعلان ما تكنه قلوب اهله من ولاء وتقدير نحو الجامعة العربية العتيدة وما يبدونه عن ايمان واقتناع من الاستمساك بعروتها الوثقى . والاعتصام بحبلها المتين .

كان القسم الشرقي من وطننا الشمالي المشترك القطر التونسي المجاهد العزيز ، اكثرنا احتفالا واعظمنا مظهراً وتظاهراً وقد انفجرت براكين العاطفة العربية الطيبة عند أهله ، في مختلف المدن والقرى فلبست البلاد من اقصاها إلى اقصاها أبهى زينتها ورفعت في سماء عليائها رايات العروبة كلها يتوسطها العلم التونسي ، ويكتنفها ذات اليمين وذات الشمال علم الجزائر وعلم المغرب الاقصى ثم بقية اعلام الامم العربية سواء المستقل المتحرر منها او من لا يزال ينتظر الفرج القريب .

وكانت هناك الاحتفالات الباهرة التي لم ترى البلاد لها مثيلا وقد شاركت فيها سائر الاحزاب السياسية القومية وكل المؤسسات الوطنية والجمعيات العلمية والرياضية وغيرها فكان الحفل المشترك صبيحة السبت يجمع زهاء العشرين الف تونسي وتونسية فى ملعب البلفدير الفسيح الارجاء وحدث هنالك ولا حرج عما ابداه كبار الخطباء والشعراء من ضروب البلاغة والبيان وما عبروا به عن آمال الامة وآلامها وغاياتها فى جهادها وكان من بين من تولى الخطابة وتجلى فى مضمارها يومئذ العلامة الاستاذ محمد الفاضل ابن عاشور والاستاذ احمد توفيق المدنى والاستاذ صالح بن يوسف والامير سيدى محمد باي والاستاذ علي البلهوان وغيرهم من أقطاب الخطابة واعلام المنابر ومن الشعراء المبرزين الاستاذ الشيخ الطاهر القصار ، وقد نشرت رصيفنا الزهرة فى عددها الممتاز قصيده الممتع الذى رصعته لرقابة ببياض بليغ . والاستاذ الشيخ محمد بوشربية القيرواني الذى سرنا ان نقدم لقراء الاصلاح قصيده الرائع على هذه الصفحة .

ولقد لاحظ القوم بغاية الجذل والانعطاف حضور ما يزيد عن الستمأية من طلبة وتجار وعلماء الجزائر ذلك الحفل البهيج مما ايد فكرة التضامن المتين والامتزاج الفكري والروحي بين سائر أجزاء هذا الوطن المغربى المجاهد فى سبيل الحرية .

ثم فى عشية ذلك اليوم عقدت كل جمعية وكل هيأة اجتماعها الخاص واحتفلت الاحتفال اللائق بذلك العيد الذي ليس هو كسائر الاعياد اذ هو عيد العمل . وهو عيد الامل . فالحزب الحر الدستوري التونسي عقد اجتماعه بزنقة الغار تحت رئاسة صديقنا الاستاذ احمد توفيق المدني ، وهو من مؤسسيه ومن أعضاء لجنته التنفيذية . وجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين عقدت اجتماعها بمدرستها نهج تربة الباي تحت رئاسة فخر الشباب الجزائرى الشيخ عبد الرحمان شيبان . وهكذا بقيت الجمعيات بالعاصمة التونسية وبسائر مدن المملكة المحروسة .

أما بالقطر المراكشي فقد كانت الحفلات ايضا متنوعة وكانت عامة شاملة كل جهات البلاد وكانت اروعها حفلات فاس والرباط ومراكش الحمراء وقد تبادل هنالك الخطباء بما لا يقل روعة وحماسا وبيانا عن القطر التونسى .

واما بالقطر الجزائرى فقد احتفلت عدة مدن وقرى بهذ العيد العربي العظيم وقدره الناس حق قدره وتبارى الخطباء فى بيان عظمته وما يعلقونه على الجامعة العربية من فسيح الامال .

ولقد قام « نادي الترقى » فى العاصمة بواجبه العظيم كما قام بواجباته دائما ابدا وفى كل المناسبات فرفع رأس الجزائر عاليا وكان في هذه المناسبة لسانها الناطق الوحيد كما كان لسانها من قبل في ايام العرب المشهوده كيوم المرحوم العظيم «شكيب ارسلان» ويوم «شهداء الاغتيال» ولا يزال النادى قلب الامة الاسلامية الجزائرية فى « نادى الترقى » ملجؤها الامين وحصنها الحصين مهما اختلفت موتما اهواؤها السياسية ونظرياتها فى أمور الحياة .

يوم العروبة

بالجزائر

وفي نادي الترقى

صفحة من النضال فى تاريخ الجزائر الحية المسلمة وعراك لم ينقطع ولم يقف دون ما يتطلبه من التضحية بالمال والنفس والنفيس فى سبيل بث الحياة الاسلامية الصحيحة وبعث الروح الاجتماعية من رقدتها رغم ما وفره الاستعمار الغاشم من آلات هدامة ، وبثه من سموم العداء واكثره من العراقيل التي تحول - فى زعمه - دون بعث هذه النهضة من رقدتها بين سائر طبقات الشعب واذا كانت له بعض الانتصارات على الاشباح واسدال الحجب والاستار على حلقات سلسلة هذا النضال والكفاح ، فلم يستطع ابدا التغلب على تيار الروح الوثابة فى كل وقت وبازاء كل فرد فقوة الشعب تزداد توسعا ولهيب الحماس يطفو التهابا فلا يكاد يرده امام اتجاهه شيء فهو لم يبرح يتقدم في صفوف الجهاد والمخاطرة

ففى يوم ٢٢ مارس احتفل العالم الاسلامى بالذكرى الثانية لتاسيس (الجامعة العربية) ونادي الترقى بالجزائر معهد الحركة الاصلاحية كان له وافر الحظ فى المشاركة بالابتهاج بهذا اليوم الخالد . فما كادت الساعة الخامسه مساء تزف حتى اقبل الناس أفواجا على النادى بدون سابق اعلام فى الصحافة حتى غصت القاعة وضاقت رحابها وامتلأت حجرات النادي الفسيحة وكان الاحتفال عبارة عن مهرجان عظيم لم يسبق له نظير فى حياة هذا النادى الزاهر . وعند الساعة الخامسة بالضبط اعتلى منصة الخطابة الاستاذ العقبي فرحب بالحاضرين وشرح لهم الدواعى لاقامة هذه الذكرى وهو ضم اصواتنا الى صوت الجامعة عربية بحماسة نادرة واسلوب جزل وعبارات حارة متقدة خلتها شهبا نارية ودررا نورانية يقذفها فيذكى بها جذى الافئدة ويقوى بها العزائم الفاترة ويبعث الهمم الراقدة الى اسمى مقام تكلم الاستاذ . حفظه الله . على (جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية) وذكر نبذة من أعمالها الفذة فى صالح العرب عامة وافريقيا الشمالية خاصة ، واثنى على المجاهدين العظيمين الاستاذ الخضر حسين والاستاذ الفضيل الورتلانى الذين وافقه الجمهور على وضع الاحتفال تحت رئاستهما الشرفية ثم اعتذر للحاضرين عن عدم حضور الاستاذ احمد توفيق المدنى الذى صادفه يوم العروبة بتونس وقام هنالك بدوره الفذ بما لم تتمهد الاسباب للقيام به وهو فى الجزائر

وأثره قام الاستاذ الاخضر الفلالي المدرس الحر بمسجد المالكية (بغرداية) فالقى كلمات نوافع وحث الناس على الاتحاد وبث الروح الاسلامية الصحيحة فى نفوس الناس وانتهى الاحتفال حولى الساعة السادسة والنصف بتلاوة نص البرقية التى وجهت صبيحة الغد إلي أمين الجامعة العربية .

وبعدها قام الاستاذ الناشط الشاب اليقظ ابراهيم ابو حميدة مدرس بمدرسة الشبيبة الاسلامية فرتل على مسامع الناس ايات بينات من سورة الحجرات فارسل عليهم بلحنه الشجى هدوءا وطمأنينة وكأن على رؤوسهم الطير . وانصرف الناس وفى قلوبهم مشاعل النور التي تضىء أمامهم ما اظلمته التعاسة والشقاوة وما لبدته سحب الجهل والتفرقة .

(محمد الحسن الورتلاني)

يا حملة الاقلام !

هذه جريدة اسلامية حرة ، تناضل فى سبيل الدين والعروبة والوطن ، فاجعلوها مجالا لافكاركم وانيروا بواسطتها سبل الامة ؛ فاعمدتها مفتوحة لكل من تجرد عن الغرض والهوى ، واخلص لله وللامة العمل .

ولتكن هذه الجريدة صوت المظلومين ، ترفع للحكام وللرأى العام شكواهم وتؤيد فى سبيل الحق دعواهم .

(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) .

Directeer gérent TAIEB EL-OKBI
Imprimerie EL-ARABIA

فى عيد العروبة

للشاعر الكبير محمد بوشربية التونسى

يوم العروبة هذا عيدك الثاني … يفتر عن أمل بالشعر اغراني
وقد سموت به للروح أبعثها … حفاقة طهرت من كل أدران
روح الشعور بما فى النفس من أمل … يشدو بتحرير أحرار وبلدان
هذا هو الشعر لا شعر السخافة فى … ثوب المطامع فى خبث وادهان
وقد هديت إلى خل اطارحه … رأيي وألهمه شجوى وأحزاني
وما خليلي الا انت عيد جها … د الحق ظلما تغشانا ببهتان
تبارك الله نور العرب أرشدنا … إلى النضال فهل فى القوم من وان
كانوا لنا قدوة قدما لفضلهم … وهم لنا قدوة فى عصرنا الداني

* * *

عيد المنى هذه الاوطان قاطبة … تشدو بذكراك فى سر واعلان
تدعو لمجدك يحيا بين أظهرنا … بمثل ما كان فى بدء وريعان
تدعو لسيفك سيف الحق تصلته … يد الاباة على ظلم وطغيان
تدعو لابنائك العرب الكرام اولي الـ … محامد الغر من ابناء عدنان
ياعيد هذا مجال القول متسع … فاقبل (فديتك) منى حر أوزاني
واسمع أبثك ما قد قيل من شجن … فالصدق فى القول من دينى وايمانى
قالوا بليت بأقوال ينمقها … دهات سكسونهم فى ايما آن
وإنهم اسسوا منا محصنة … لرد روس ولاتين وجرمان
حتى إذا ما قضوا منا مآربهم … هدوا الحصون بتقويض لاركان
وأرجعونا إلى حال لهم عرفت … فينا وليست سوى جور وعدوان
حذار ياعيد فالتغرير ديدنهم … فهم وغيرهم فى المكر سيان
واقرأ صحائف تاريخ لهم سلفت … فى الشرق قد صبغت بالاحمر القاني
اقرأ بعيدا وحاذر أن تلامسها … فالعار تلك وهل من عارهم دان
أعداء يومك هم أعداء أمسك ما … تبدل الطبع فيهم غير عنوان
قد حاربوك لدين قمت تنشره … واليوم جاءوك لاستعمار أوطان
حقد قديم تجلى فى ادعائهم … تمدينا وهم والوحش الفان

* * *

كذا يقولون فاسمع ما يقال وكن … منهم على حذر فالضد ضدان
ضد يحاول أن تبقى صداقتهم … وهي العداوة فينا طول أزمان
وآخر خائن للمكر يالفنا … مذبذب خاسىء يبدو بالوان
إن جاءنا فهو بالاخلاص متزز … فاسمع له فهو فى اخلاصه عان
وإن تولى فتحريش بقادتنا … وطعننا فى القفا فى كل ميدان
يزين الوعد مقضيا وأن له … زمانه وهو رامينا بخذلان
أين الوعود التى غر الحسين بها … وأين كان مصير الملك ذي الشان
وهل جنى (فيصل) من بعده أملا … سوى اغتيال وتسميم بلوزان
اني أعيذكم أن يستعاد بكم … عصر التغفل محشواً باضغان
وأن تكونوا كمشدوهين قد فتنوا … بزبرج من خداع القول فتان
ليسوا رجالا فيوفوا بالوعود كما … وفت بها العرب فى سلم واثخان

* * *

آمنت أن بلاد العرب سوف ترى … حزم الرشيد وعزمات ابن مروان
ووحدة الضاد تلتف العروش بها … وصولة الدين فى عز وسلطان
وألفة تتمشى فى مناكبها … تقصي الخلاف بايلاف لتيجان
هناك ينبعث الاسلام ثانية … فى الارض يهدي لارشاد واحسان
يحيي المساوات حقا والعدالة فى … صدق تنزه عن زور وبهتان

* * *

ياعيد فى عامك الماضي هنأت بك الـ … حشد المجمع من صحب واخوان
دعوا فلبيت والفضل العظيم لهم … فى دعوتي اذ بها اطلقت وجدانى
واليوم فى عامك الثانى أعيد على … اسماعهم زهر آمالي وتحنانى
ياعيد بلغ عن الخضرا تحيتها … لقومك الصيد من شيب وشبان
ابلغ لجامعة العرب الالي رفعوا … سماكها بين إكبار واذعان
ابلغ اليهم ما ضمت جوانحنا … من لاعج الشوق جياشا باشجان
عسى يهب علينا من مواطنهم … روح يكلل مسعانا بربحان
عسى العناية تحبونا فتنظمنا … بعقدهم نظم ابداع واتقان
هناك يجتمع الشرقان فى افق … روح يحفزها للفضل جسمان
هذاك ابلغ أقصى ما امله … وأدرك القصد فى دينى واوطانى

« تونس » (محمد بوشربيه)

الجزائر ١٠ جمادى الثانية ١٣٦٦ الموافق ١ ماي ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾ (قرآن كريم)

ثمن النسخة ١٢ فرنكا — السنة العشرون — عدد ٤٧

الاصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...
تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

أول واجب تنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات
يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم
صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل
الطيب العقبي
ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم
الادارة
بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك
في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات
يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36
N° 47 - 1 Mai 1947

رحلة وزير الداخلية مسيو ديبرو

بـــالقطر الجزائري

كثير من الاقوال! فهل يتبعها قليل من الاعمال؟

بقلم الاستاذ احمد توفيق المدنى

تمهيد

حل بالقطر الجزائرى فى آخر عهده بالنظام الاستعمارى البغيض، وقبيل تمتعه بالنظام الحر المنشود حضرة وزير الداخلية مسيو دوبرو وهو من اساطين الاشتراكية المعروفين، ولقد صرح قبيل سفره بانه «يريد ان يرى كل شيء؛ ويريد ان يسمع كل صوت، لكي يتسنى له عند عودته انجاز مشروع الدستور الجزائرى، بصفة تكون مرضية للجميع، حتي يعرض بعد ذلك على مصادقة المجلس الوطنى ويوضع على بساط التنفيذ

هذه هى مهمة الرحلة والغاية منها؛ وأن حسن النية يظهر جليا على محياها، وأن كنا نشك كل الشك فى حصول النتيجة الباهرة التى ينتظرها منها حضرة الوزير، الا وهى «وضع دستور للجزائر يكون. وافقا لرغبات جميع السكان.

واننا لنقول بكل صراحة، ولاول وهلة، ان الدستور الجديد اذا روعي فى وضعه ارضاء سائر الطبقات، ومسايرة كل الاهواء، لا تكون النتيجة الا انه يكون دستوراً لا يرضى اي احد، ولا يحظى بمصادقة اي فريق.

ان الدستور الذى لا يكون دستوراً طبيعيا منطقيا، اعنى الدستور الذى لا تضعه الامة بنفسها بواسطة نوابها الممثلين لها فى مجلس تأسيسى قانونى؛ بل يقرره لها غيرها ويفرض عليها فرضا

يجب ان يكون هذا الدستور عل الاقل، خاضعا لنواميس الرقي الطبيعى، معترفا بحقوق الاغلبية الكبرى التى عاشت اكثر من مأية عام محرومة من التمتع بأي حق. حاميا لتلك الاغلبية العظيمة من السكان من ارهاق الرأسمالية والنظام الاقطاعى واستبداد الاقلية بسائر ما يتعلق بامور الحكم والادارة والاقتصاد العام.

ان الدستور الذى لا يحقق مبدأ التساوى التام المطلق بين سائر السكان.

والذى لا يقرر الحرية للجميع والذى لا يمكن الامة من الحكم. ولا يمكن الفلاح من الارض ولا يمكن العامل من حق الحياة السعيدة ذلك دستور تشيد اركانه على اساس من الرمال. ولن يستقر له قرار.

مقدمة

شعر المستعمرون بالخطر يهدد امتيازاتهم الفظيعة، وعلم المتفوقون انه ربما قد حانت الساعة التى تأكل فيها الحرية ولو شيئا يسيراً من طغيانهم الممقوت، فجمعوا امرهم، وهم يجمعون على ضلال، وحاكوا خيوط مؤامرة ارادوا بها اثارة قلاقل ببعض جهات البلاد فان لم تكن قلاقل حقيقية، فلتكن قلاقل وهمية على الاقل، تلوى عنان الرأي العام الفرنسى عن الاصلاح الي اقرار الامن وتمهيد الراحة واخضاع العصاة، وتمضي الاسابيع وتمضى الاشهر. ومن يدرى؟ لعل الاستعمار يحدث بعد ذلك امراً!

كان زعيم حزب الشعب الجزائرى السيد (مصالى الحاج) يتجول يومئذ ببلاد القبائل الكبرى، ينصر مرشح حزبه فى انتخابات جيجل ويحاول ان يرجح كفته علي كفة خصمه السياسى مرشح حزب البيان الجزائري.

وما عودتنا السياسة ان الاجتماعات الانتخابية تكون حلقة من حلقات الذكر؛ او تكون مجلس انس وطرب؛ بل انما هي فرصة يغتنمها كل حزب لبيان نظرياته وشرح اعماله واقناع الشعب بوجوب الانضواء تحت رايته.

فان كنا نرى ان الجنرال دى قول في فرنسا يعقد الاجتماعات الهائلة يدعو فيها الامة للتجمهر قصد تحطيم الدستور واقامة نظام «قوي» مكانه، أي يدعو فيها لدكتاتورية تكاد تكون مطلقة.

وان كنا نرى فى نفس البلاد الفرنسية رجال الحزب الملوكي ينادون جهاراً بوجوب تقويض اركان النظام الجمهورى، ونصب الملوكية الشرعية بفرنسا يعتلى عرشها سليل آل بربون ان كنا نرى ذلك فى فرنسا ونرى اكثر من ذلك فى غير فرنسا، فلماذا تقوم فى الجزائر قائمة الرجعيين وانصاف الرجعيين اذا ما عمد زعيم حزب اسلامى لبيان آرائه وأفكاره بصفة حرة، مهما كانت قيمة هاتيك الافكار والاراء ما لم يدعو الناس لعنف او يرمى بهم فى طريق الهيجان؟

لم يثبت اصلا ان «الزعيم مصالى» دعا القوم لفتنة، او استحثهم على عصيان، ولم يحدث فى البلاد اثناء إقامته اي حادث يستحق الذكر او لا يستحق الذكر. انما رأى المستعمرون والمتفوقون ان نفس وجود (مصالى). ببلاد جرجرة، والقاءه عدة خطب لبيان نظرياته وآرائه فى الموقف السياسى، رأوا ان ذلك كان كافيا لاعلان «القلاقل» و «الحوادث» وابرقوا بذلك لصحفهم التى كانت مشاركة في المؤامرة. فنشرت تلك الصحف بالاحرف الغليظة على طول اعمدتها تلك «الانباء الهائلة» واحدثت فى الرأي العام الفرنسى «الروع» المطلوب، ثم كانت الحلقة الثانية من حلقات المؤامرة، الا وهى «توزيع السلاح على السكان الاروبيين رجالا ونساء لكي يستطيعوا الدفاع عن انفسهم ضد العدوان الاهلى».

ونحن نعلم ماذا كانت نتيجة عمل كهذا العمل «جرب فصح» بناحية قالمة وسطيف، خلال ايام سوداء كالحة، هي ايام ٨ ماي ١٩٤٥ وما تبعها من ايام ستبقى لعنة ووصمة فى جبين الاستعمار. على ممر الاجيال والعصور

وهكذا وقعت تهيئة «الجو المسمم» لزيارة وزير الداخلية، وفى مثل هذا الجو وطئت اقدام الوزير الارض الجزائرية.

فى عنابة

كانت تلك المدينة اول مستقبل للضيف الكبير؛ ولقد كان خطابه الاول فيها خطاب متأثر متردد. خطاب رجل لم ير اثر الاضطراب وان كان ذهنه عامرا بذكر الاضطراب قال يومئذ من جملة ما قاله: «ان فرنسا موجودة بالبلاد؛ وهذ الوجود واجب البقاء ولن نسمح لانسان مهما كانت حيثيته ان يمد يده بسوء لهذا المبدإ الاساسى المقرر. على انني اقول بانى ضد كل ميزة عنصرية، وكل تفوق جنسى، وعلى الجميع ان يعلموا اننا لسنا الآن فى سنة ١٩٠٠ وان الحالة قد تغيرت رأساً على عقب، وانه يجب علينا ان نقرر نظاما للقطر الجزائرى يفض مشاكل الساعة الحاضرة»

وانني لاستسمح القاريء المفضال اذا ما اطلت عليه الحديث، اذ اراني مضطرا ان اتتبع في فصلي هذا رحلة الوزير، مدينة مدينة، لالتقط من كل منزل نزله شيئا مما قيل له او مما قاله لاننا بعد ذلك نكون على بينة من الامر. فان ادركنا مغزى سائر الاقوال، امكننا ان نتكهن بما ربما سيكون وراءها من اعمال.

في سكيكدة

يقول مسيو كيتولي، خصمنا الذى يعلن خصومته، والذى نحترمه كل الاحترام من اجل تلك الصراحة؛ وهو شيخ المدينة هناك: (ان السلطنة الاستعمارية الفرنسية يجب ان تبقى ياحضرة الوزير سالمة من كل تصدع وخدش. ويجب علينا ان نفهم السكان الاهالى بان دولتنا ستبقى دائما الدولة الراعية. ولتعلم سيدى الوزير باننا لن نحيد عن هذا المسلك ابدا)

ويجيب الوزير على ذلك

ان مهمة فرنسا التمدينية لم تدرك بعد غايتها؛ ما دامت البلاد تشمل ولداً واحداً لا يغشى المدرسة، او مسكنا واحداً غير صحي؛ او رجلا واحداً رث الثياب.))

واننا لنقول تعليقا على هذا الجواب: متي ياترى تنتهي مهمة فرنسا التمدينية؛ ويوجد اليوم في القطر الجزائرى اكثر من مليون ولد لا يغشون المدارس؛ واكثر من اربعة ملايين يسكنون الاكواخ القذرة؛ وليس لنصف السكان من اللباس ما يقيهم البرد او ما يستر ما يجب ستره؟

ثم يجارى الوزير مخاوف شيخ مدينة جيجل ويفضى بشيء مما علق بذهنه من آثار حملة الخوف والجزع الآنفة الذكر، فيقول:

اذا راق لبعض الدعاة البغيضين الاستمرار على اعمالهم فان الحكومة الفرنسية سوف تكون مضطرة لاتخاذ وسائل الدفاع التى يقتضيها الحال (على انني اعلم ان الاغلبية الكبرى من سكان هذا القطر تعتمد على عاطفة الحب الاخرى الذي لفرنسا نحوهم؛ كما ان فرنسا تعتمد على ما عندهم من مثل ذلك

عردة مصالى

رأي فى هاتيك الاثناء السيد مصالى الحاج ان اعداء الجزائر قد اتخذوا من وجوده فى بلاد جرجرة ومن خطبه الحزبية حجة لاستثارة الرأي العام؛ وعلم وتأكد ان الخصوم سيجعلون من كل ذلك ذريعة (لاثارة حوادث) حتى يمكن للسكان الاروبيين ان (يستعملوا حق الدفاع) وقد تسلحوا لذلك فعلا، فقرر فورا وضع حد لرحلته، ورجع الى مقره الرسمي، فانقطعت بذلك اكبر حجج الخصوم.

في قسنطينة

يخطب شيخ المدينه مسيو دومنك وهو من افذاذ الاشتراكيين فيقول؛ ان ارغام الاغلبيه العظمى من سكان القطر الجزائرى بواسطه القوة، على العيش تحت نظم ووسائل حكم ما كنا نحن لنقبل بها او نخضع لها مهما كانت الظروف ومهما كانت التكاليف، ذلك امر لا يمكن بعد اليوم ان نتصوره او نرى امكان استمراره.

من اجل ذلك وضعت على مكتب المجلس الوطنى عدة برامج لتحرير الدستور الجزائرى المقبل؛ وانه لم يبلغ والحق يقال اي مشروع من هذه المشاريع درجه الكمال؛ واننا لا نعلم اي مشروع سيقبل به المجلس؛ ولا نعلم ايضا كيف يقع تنفيذ ذلك الا انه لا يسعنا هنا الا ان نبدى املنا فى انتهاء دور المطالبه باكثر ما يمكن الاحراز عليه، او باكثر ما يمكن هضمه واستساغته؛ من جهه ومن جهه اخرى نتمنى ان لا تستمر سياسه (الاسترجاع باليد اليسرى لما منحته اليد اليمنى).

اما الدكتور ابن سالم، رئيس المجلس العمومي بعمالة قسنطينة، فيقول للوزير:

اننا ننتظر الدستور المقبل للقطر الجزائرى بفارغ صبر. وان خيبه آمالنا بصفه متواليه جعلت صبرنا قصير الحبل اننا لا نرجو الا ان نحيا حياة امن وسلام ضمن المجموعه الجزائريه حياة تضمن لنا ما ورثناه من مفاخر جليلة من

(البقية على الصفحة الثامنة)

الذكرى السابعة

لوفاة فقيد الاسلام والعروبة والوطن

الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس



في اليوم السادس عشر من افريلنا هذا كالسادس عشر من كل افريل منذ سنة ١٩٤٠ قامت الامة الاسلامية الجزائرية بواجبها المقدس ي احياء ذكرى الراحل العظيم، والعالم العامل المرشد الفدائي والقائد الجسور؛ ذلك الرجل لذى شب واكتهل مناضلا مجاهدا فى سبيل لله وفى سبيل الامة والوطن، وافل بدره المنير اعة اكتماله وتصدره سماء العزة والكرامة تمكنه من القيادة والزعامة.

وهيهات ان ينسى مسلم جزائرى، مهما انت الوجهة التى هو موليها فى الحياة؛ (عبد لحميد) يوما او بعض يوم، فذكراه حية خالدة تغلغل في الجسم العربى الجزائري وتجرى به مجرى ماء. فان اصطلح على احياء الذكرى سنويا، تلك الا مناسبة لاعلان ما تكنه النفوس تجيش به الصدور من حب مكين وولاء ركين.

عمت حفلات الذكري سائر مدن وقرى ر الجزائرى والكثير من منتديات الوطن نسى المفدى، وكان فى طليعة ابناء باديس حيين الطلبة الجزائريون بالمعهد الزيتونى العامر اما بالعاصمة الجزائرية فقد توحدت الحفلة كز العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ت تلك الرحاب الفسيحة سائر طبقات الامة جماع اسلامي رائع تنثلج له صدور الذين ا بالله وبمستقبل الوطن وآلوا على انفسهم ن مناضلين وليموتن مجاهدين فى سبيل المثل العليا التي اصبحت فى النفس عقيدة وكانت نور الضمير وكانت نار الفؤاد.

رحمك الله يا عبد الحميد ورضي عنك؛ ما كان أعظمك حيا، وما كان أعظمك ميتا، وما كان أعظمك حين تبوأت مقعد الخلود، «من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر؛ وما بدلوا تبديلا».

إنما حبب عبد الحميد لنفسى لأول مرة عرفته؛ أنه كان ثورة قائمة بذاتها، ثورة ليست بصاخبة ولا هوجاء، إنما هي ثورة اتسعت آفاقها فشملت كل الميادين وسارت سيرا متزنا هادئا غير وانية ولا متخاذلة فخطمت العقبات ولم تعها العقبات وباءت بفوز ذريع كانت ثورة فى سبيل الدين، وكان الدين قد غشيته غاشية من منكرات وأباطيل وبدع وخرافات انحطت به — او كادت — من سمو رفعته الطاهرة وروحه القدسى الى درك الوثنية، حيث ينغمس فى حمأ مسنون من عادات وتقاليد الزنوج.

صاح عبد الحميد الثائر صيحته الداوية وانبرى للنضال في سبيل الدين الطاهر النقي؛ واجتمعت تحت رأيته ثلة من قادة الامة وأبرار المسلمين وابطال الاصلاح؛ وكانت معمعة وكان كفاح ولقد صدق الله وعده لينصرن الله من نصره؛ فسقطت الى الحضيض تلك الوثنيات الضالة فوجم الناس لدين الله أفواجا (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)

وهانحن أولاء نرى اليوم نتيجة من نتائج تلك الثورة: رجوع أغلب الزوايا لسالف عهدها العلمى الزاهر وتسابقها لاحياء ما اندرس فيها من علم وارشاد.

وكانت ثورة في سبيل السياسة، ثورة قلبت الاوضاع الواهية وسارت بالامة في الطريق الوحيد الذى يصل بها نحو الهدف المنشود (إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا)

عرفت الجزائر عندما آوتني طريدا واحتضنتني شريدا وأفسحت لى رحابها عندما ضاق بى صدر الاستعمار الغاشم الظلوم فأبعدني الى ما وراء حدود الوطن التونسى بعدما أذاقني قبل ذلك أربعة اعوام من نكال السجن المضيق، عرفت الجزائر يومئذ وعرفت فيها وباء سياسيا فتاكا هو أدهى وأمر من كل ما عرفته قبل ذلك وما سمعت عنه من آفات السياسة الاستعمارية، سياسة الاندماج والفناء فى مجموعة الغالبين.

اندفعت يومئذ فى ميدان المقاومة يحدوني إيمان جامح وتقودني عقيدة وطيدة الاركان؛ وما كنت أبالى بنصيحة من يقول لى فى شفقة: هذه الافكار تصلح لتونس ولمصر، إنما هي لم توضع للجزائر، ولن تجد فى هذا القطر مرتعا خصبا. كلا والله، لقد شبت وترعرعت ووجدت فى هذا القطر واديها الخصيب، واكتنفها ابن باديس العظيم وأحاطها برعايته وأصبح بطلها المبجل وقائدها المغوار.

واتفقنا يومئذ على إعلان مبدإ الاستقلال الذاتى على صفحات «الشهاب» حيث كنت أحرر قسمي السياسة الداخلية والخارجية.

وسيبقى شرف حياتى أنني كتبت يومئذ ما انثلج له صدر عبد الحميد، وقصد الجزائر خصيصا لتهنئتى والتأكيد لي بأننا سنعمل معا حتي الاحراز على إحدى الحسنيين، ثم نشر وأيد فى «الشهاب» قولي:

ان الجزائر ليست فرنسا، ولا تريد ان تكون فرنسا ولا تستطيع ان تكون فرنسا لو هي ارادت ذلك؛ فسائر ما فى الجزائر يخالف سائر ما بفرنسا من دين ولغة واخلاق وعوائد وعواطف وآمال. الخ

ثم قلنا يومئذ ان السياسة الوحيدة التى يمكن ان تسلك هي سياسة استقلال كل قطر من اقطارنا بادارة شؤونه الخاصة؛ على ان نتفق فى المصالح ونتشارك في الاقتصاد ونقف معا فى وجه العدو.

انفجر هذا التصريح يومئذ انفجار مفرقع هائل. واستمر دويه الصاخب اشهرا عدة وتفوقت نحره سهام الادارة ورجال السياسة الجامدون على مركزهم القديم. وكانت معمعة من اشهى والذ ما خضت غماره فى حياتي من معامع السياسة وكان ابن باديس يحمل الراية وينادى بذلك المبدأ من فوق كل منبر وفي كل منتدى وكل حفلة درس الى ان لقي حتفه رضي الله عنه وهو ثابت العقيدة متين الايمان.

فماذا نرى اليوم من نتائج تلك الثورة السياسية؟ نرى ان ذلك المبدأ قد اصبح هو المبدأ الوحيد الذى تدين به الجزائر قاطبة، على تفاوت في الدرجة، فالشيوعى ينادى بالاستقلال الذاتى باءزاء الشعب الفرنسى، والبياني ينادى بالاستقلال الذاتي والحكومة الجزائرية ضمن الاتحاد الفرنسى والشعبي ينادى بالاستقلال الذاتى وتمكين الشعب من تقرير مصيره بواسطة مجلس تاسيسى ومن ذا ينادى بسياسة الاندماج بعد ذلك؟ لا احد من العقلاء.

ثم كانت ثورة فى سبيل العلم. العلم الصحيح العلم النافع الحي.

اقتبس عبد الحميد فيضا من نوار الزيتونة المباركة، ثم فجره فى الجامع الاخضر بحاضرة قسنطينة ينبوعا من العذب الفرات، امت رحابه فارتوت آلاف الرجال من مختلف جهات القطر، هم اليوم مبعث النور والهدى فى كل جهة من جهات هذا الوطن، واصبح العلم حيا شائعا منتشرا ينير آفاقا كانت من قبل تكتنفها الظلمات.

كانت نتيجة هذه الثورة العلمية التى هي حرية بالتأليف لا بكلمة، اننا نرى بتونس الخضراء يومنا هذا وبين عرصات المعهد الزيتونى؛ ستمائة طالب جزائرى يتقمص كل واحد منهم شخصية ابن باديس، ويسعى كل فرد منهم ان يحقق مبادى وغايات ابن باديس، وانى وقد رأيتهم رأي العين عن كثب، واجتمعت بالكثير منهم وجالستهم في ناديهم العامر وسمعت عنهم الاحاديث من مختلف العناصر، اشهد امام الله وأمام الامة انهم نعم الرسل والسفراء لهذا القطر المجاهد العزيز وأنهم فى سيرتهم وفي انكبابهم على العلم وفي جدهم واجتهادهم، ليرفعون رأس الامة عاليا، وليبيضون وجهها بين وجوه العرب الكرام.

انهم لابناء باديس وهل يكون ابناء باديس دون ذلك او غير ذلك؟

وبعد فهل تريد امة الجزائر ان تعمل صالحا تخلد به ذكرى الراحل العظيم والمجاهد البطل؟ لى فى الموضوع رأى اسوقه وقد عودتنى الامة الكريمة أنها تحل رأيي محل الرعاية والقبول «في القطر التونسى اليوم حركة ناشطة التفت حولها الامة وتظافرت حولها الجهود، قصد تأسيس «الحي الزيتونى» على ان يكون مجموعة من عمارات صحية تغشاها اشعة الشمس وتكتنفها الانوار من كل جانب حولها رياض خضراء فى ضاحية من أجمل الضواحي التونسية يستقر بها سائر الطلبة بالمعهد الزيتونى المعمور حيث يجدون المسكن الصحى والمناخ الملائم والمطبخ المناسب وقاعات المحاضرات وبيوت المطالعة يرعاهم فيها ويسهر عليهم رجال اشتهروا بالاستقامة والخلق الكريم، وبذلك يقع إنقاذ الطلبة مما هم فيه الآن من مناخ سيء ومنزل قذر وصعوبات جسيمة تجعلهم طعمة لكل فتاك من الاوبئة والامراض.

تلك الهيأة تعمل تحت رئاسة، ورعاية مولانا شيخ الاسلام سيدى محمد العزيز جعيط، وقد تفضل سماحته رعاه الله فانتدبنى للعمل بالقطر الجزائرى على إعانة ذلك المشروع الجليل الذى تجب للقيام به عشرات الملايين، كما وجه معي رسالتين كريمتين في شرح الموضوع لصديقي العظيمين العالمين الجليلين الشيخ سيدى محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيخ سيدى الطيب العقبى رئيس الجمعية الخيرية الاسلامية ومحاضر نادى الترقى.

فهل يقدم الشعب الجزائرى المسلم العربى الابى على تخليد ذكرى فقيده العظيم بالمساعدة الجسيمة على إنجاز المشروع الانشائي العظيم حتي يشيد بالحي الزيتونى هذا جناحا خاصا يعمره طلبة الجزائر ويدعى «رواق عبد الحميد بن باديس» الجزائر عظيمة وهمتها أعظم، إنها لقادرة على إنجاز هذا المشروع العظيم لتخليد ذكرى بطلها النابغ الكريم.

وختاما، ماذا استطيع ان اقول في ابن باديس بعد موته أكثر مما قلت فيه عندما شرفت باسمه كتابى «محمد عثمان باشا»:

(هو الرجل الذي أيقظ أمة وأنشأ جيلا وربط بين ماضى الوطن وحاضره فكان شخصه الكريم نقطة الاتصال بين الجزائر الغابرة الماجدة والجزائر الحاضرة المجاهدة والجزائر المقبلة الخالدة فرحمك الله يا عبد الحميد وأروحك الحية طول البقاء.

(أحمد توفيق المدنى)

فاتحة عهد التعارف

(بين الفقيد العظيم والاستاذ الشيخ العقبي)

حل الشيخ الاستاذ العقبى بمدينة بسكرة قافلا من ارض الحجاز وما كاد يستقر به المقام هنالك حتى رفع علم المقاومة في وجه المظالم والاضطهادات وحمل حملة عنيفة على المنكرات التى الصقت بالدين والبدع والخرافات، فذاع صيته وسارت بذكر حملته الجريئة الركبان وكان من اول ما ورد عليه من تشجيع في سبيل الحق ومؤازرة للدعوة الاصلاحية الخالصة لوجه الله الكريم هو هذه الرسالة الكريمة التى جاءته من الفقيد العظيم، فكانت فاتحة عهد تعارف وتآلف وجهاد متواصل في سبيل الله ورفع شأن الاسلام وخدمة الامة؛ وهذا نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم حامدا ومصليا

باتنة ٢١ صفر سنة ١٣٤٢

العلامة الاديب الفهامة الاريب مولانا الاستاذ الشيخ سيدى الطيب العقبى لازال موفور المواهب محمود العواقب، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

سيدى، لا زلت مشتاقا جد الاشتياق الى رؤيتكم والاجتماع بكم منذ حللتم بهاته الديار ولم تتح لي (ويا للاسف) تلك الامنية لي اليوم بيننا روابط روحية هي التي جعلتني أحن اليكم هذا الحنين؛ الاسلام والعروبة والادبية والشرقية والتلمذة للاستاذ الكبير مولانا الشيخ حمدان رحمه الله تعالى.

كل واحدة من هاته الروابط كافية لمزج الارواح مزجا، فالله اسأل ان ييسر لنا اسباب الاجتماع البدني كما من علينا بهذا الوداد الروحي. كتبت هذا بدكان اخينا المحب الاديب المفضال سيدى المعراج بعدما أرحنا بجلستنا بذكركم الذكي فاقبلوا مني ومنه أجمل التحيات الودادية والسلام، وكتب

محبكم عبد الحميد باديس لطف به

(البقية على الصحيفة السادسة)

الاستقلال والحرية فى الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومه بالقطر الجزائرى

(٢)

والى حضرات القراء نص ذلك التقرير معربا بقلم الاستاذ (احمد توفيق المدني) كما هو وبما اشتمل عليه :

مذكرة قدمها الشيخ الطيب العقبى الى مجلس الاصلاحات الاسلامية بالجزائر

ما كان لاي نظام سياسي مهما كانت قيمته أن يكتسب صفة الخلود ولا يدوم الا مادامت الاسباب التى مهدت له سبيل الاستقرار .

فان سمحت لنفسى أيها السادة ، ان اذكر أمامكم هذه الحقيقة فلن اذكرها لكم قصد تنوير أذهان شخصياتكم السامية وقد اشتهرت بالتضلع فى علوم السياسة والقانون الى درجة تستغنى فيها عن بيانات فى هذا الموضوع يلقيها رجل دينى مثلى انما أنا اذكرها توطئة وتمهيدا لموضوع اجتماعنا ، والاسباب والظروف التى دعتنا لقدح زناد الفكر ، ولتمحيص الآراء والافكار المقابلة بين البرامج المختلفة عسانا نستخرج من كل ذلك أسس نظام سياسى واجتماعى ذى قرار مكين يوفق بين سائر المصالح التى يهمها الامر .

ايها السادة : سواء علينا ان قصدنا او لم نقصد ، وسواء كنا في الامر مختارين او مرغمين فاننا نقوم اليوم بعمل رجال تشريع والمبدأ الاساسى لرجل التشريع هو انه لا يهتم لايى حيثية لا تستمد قواها من صميم الحقائق الواقعية .

والحقيقة الواقعية التى هى بين ايدينا اليوم انما هى الحرب التى تتوقف على نتيجتها اهمية المقررات التى تريد لجنة التحرير الوطنى ان تتخذها .

من أجل ذلك يتبين لنا انه لا يجب الاكتفاء باتخاذ المقررات بل يجب ان تكون لهذه القرارات قبل ذلك مرام حقيقية وصبغة نهائية تجعلها في حرز حريز من صروف الحدثان فهل نحن نستطيع الآن ان نؤكد بان ما سنقرره اليوم لايذهب به الغدا ؟

نعم اننا نتحقق عزم الحكومة على إقرار ما ستتخذه من مقررات الا اننا نتحقق ايضا واكثر من ذلك بان هنالك ما هو اقوى من عزيمة الانسان ، هنالك حكم الحوادث والظروف .

* * *

لذلك ترانا نسمع التأكيدات المتواصلة من الرجال المسؤلين ومنهم الجنرال دى قول والجنرال كاترو ، تاكيدات ندركها كل الادراك وهى قولهم : ان الكلمة الاخيرة فى الموضوع ستكون لفرنسا فما عسانا ياترى نفهم من هذا التاكيد ؟ اننا نفهم منه مثلا ، ان الحكومة الفرنسية التى سوف يقوم بتاليفها شعب فرنسا بعد تحرير تستطيع ان تحبذ المقررات التي تتخذها لجنة التحرير الوطنى كما أنها تستطيع كذلك الغاءها ، ما كانت التاكيدات التى تعلن اليوم ، فان المستقبل سيبقى من هذه الناحية محاطا بالغموض والابهام ، فبناء على ذلك ان تكون اعمالنا اليوم كما ان تكون مقررات لجنة التحرير الوطني بعدها الا مقررات غير مستقرة وليس لها من اساس متين .

فهل لنا ان نذكر بهذه المناسبة ما قاله مسيو لابى اثناء جلسة المجلس الاستشارى الفرنسى عن فكرة الاتحاد الجهوي الفرنسي (الفدراسيون) تلك الفكرة التى صفق لها الاعضاء استحسانا ، واجاب عنها باسم الحكومة مسيو ابليفن وزير المستعمرات بما نصه حرفيا « فى اليوم الثامن عشر من شهر جوان سنة ١٩٤٠ وجد ستون مليونا من البشر انفسهم مغلولى الايدى بهدنة لم يكن لهم ضلع في تحرير موادها (كما لم يكن لهم اي ضلع في امر اعلان الحرب) وذلك لانه لم يكن لهؤلاء الستين مليونا من البشر هيئات تمثلهم وتتكلم باسمهم (تصفيق)

وان المستعمرات يجب ان تتمتع بحرية واسعة من حيث الادارة والاقتصاد ويجب ان ينال اهل المستعمرات نصيبهم في مسؤولية ادارة البلاد والمسائل العامة ولقد جاءت الساعة التى يجب علينا ان ندرس فيها ونمحص الفكرة التي قدمها مسيو لابى الا وهى فكرة الاتحاد الجهوى الذى يجمع بين فرنسا الاصلية وممتلكاتها في صعيد واحد حول مصلحة مشتركة وانني أعتقد انه ليس من الصعب ايجاد الحل الذى يوضح بكل جلاء مميزات فرنسا الوطنية ضمن الهياة الاتحادية حتى يكون هذا الاتحاد الجهوى مثالا حيا لتحسين وحدة الاراضي الفرنسية ، ثم ان اغلب مقررات موتمر برازفيل وما عرض فيه من آراء وافكار ستوضع تحت انظار المجلس الوطنى الفرنسى صاحب السلطة المطلقة بعد تحرير فرنسا ان فرنسا وحدها هى صاحبة الحق في سن الدستور الجديد وما موتمر برازافيل الا التمهيد اللازم لدراسة مواضيع سوف تكتب في فرنسا نفسها مقتطف عن جريدة الجي ريبوبلكان ١٥ - ١ - ٤٤ وانني ازيد على ما تقدم ان مسيو بنزيت المذيع الرسمى بمذياع فرنسا (مدينة الجزائر) قد أطنب في بيان افكار مسيو ابليفن السالفة الذكر ورأى فيهما يشعر باتجاه الافكار نحو تشكيل جمهوريات فرنسية متضامنة على غرار اتحاد الجمهوريات الشيوعية .

انني اعتذر لكم عن اقتطاعى لهذه النبذة الطويلة ، ولست اريد من ذكرها والادلاء بها التدليل على ضآلة عملنا او عدم لياقة الاصلاحات التي سيقع القيام بها بل انني اردت بها التاكيد على ان عدم الثقة فى المستقبل يطبع بطابعه النظام السياسى الذى نحن بصدد دراسته ينقص لا محالة مهما كانت افكارنا في ذلك - من قيمة الحقوق التي سوف نتحصل عليها كل هذا يحدونا الى النظر الى الاشياء كما هي على حقيقتها لا كما يريد ان يراها البعض من اصحاب الاغراض والانتفاع واننا لنستخرج من كل ذلك هذه النتائج :

١ - ان العامة وهي صاحبة القول الفصل فى الموضوع لا تريد اصالة التحصيل على الجنسية الفرنسية انما هي تريد بكل تحقيق التساوى فى جميع الحقوق .

ب - من نظر مسالة الحقوق السياسية بمنظار مسألة الانتخاب فقد تنكب عن جادة الحق والصواب لان مسالة الانتخابات ليس لها اليوم من وجود ولن ترجع لعالم الحقائق الا بعدما تضع الحرب اوزارها وتتشكل الحكومات والموسسات الوطنية وتسن القوانين التى تثبت فى المستقبل نظم فرنسا والبلاد الملتفة حولها .

ج - من اجل ذلك لن تكون الحقوق السياسية الجديدة المنتظرة الا ذات تاثير ادبى محض فلماذا ننقصها اذا او نحددها ؟

من اللازم اعتبار الافكار التى عبر عنها مسيو فالور ، والتى تكاد تتفق اتفاقا تاما مع نظرياتنا . فهو يقول « اننا لا نرى اي مانع جسيم يحول دون احراز المسلمين كافة فى القطر الجزائرى على الجنسية الفرنسية مع محافظتهم على القانون الشخصي الاسلامى انما لا يكون ذلك الا في حالة ما اذا كان ذلك لا يسمح لهم بالاحراز مبدئيا على الحقوق السياسية ضمن الهيئة الانتخابية الفرنسية »

واننا نستطيع بهذه المناسبة ان نقدم التطمينات اللازمة لمسيو فالور حيث ان المسلمين نظرا للاسباب التى اسلفنا بيانها لا يستطيعون اثناء الحرب ولا بعيد الحرب المشاركة فى الانتخابات .

د - بناء على كل ما تقدم نؤكد ان منح الحقوق السياسية لسائر المسلمين دون ادنى ميز او استثناء يكون له تاثير أدبي جسيم على مجموع الامة - وهى اهم شئ في الموضوع كما اسلفنا - ويسمح لها بالخروج عن دائرة القوانين الاستثنائية التى هى عار الديموقراطية وشنارها .

وكذلك تسمح الحقوق السياسية للمسلمين الذين احرزوا على الصفات المؤهلة ، ان يتقدموا للمناصب الادارية والعسكرية مثل الاوروبيين وبما ان عدد المسلمين المحرزين على هذه الصفات الموهلة قليل جدا فليس هنالك من خطر (طغيان) عددهم على عدد الاوروبيين .

هـ - لكي يحدث في العامة التأثير المطلوب من هذه الاصلاحات ولكي يقتنع المسلمون بانه قد وقع تغيير حقيقى في الحالة بصفة محسوسة ملموسة تجب المبادرة بتسمية شيوخ مدن (أميار) مسلمين في المدن التى اغلبية سكانها من الاهالى ، وان وضع شيخ مدينة مسلم اذا احسن اختياره على رأس لجنة بلدية على الاقل من الضمانات الكافية ما فى تسمية شيخ مدينة ايطالي او مالطى او صقلى متجنس .

وكذلك مراكز العمالات الثانوية (سوبريفكتور) التي سيقع احداثها والكثير من المناصب العليا فى ادارة العمالات والولاية العامة يمكن ان تخول عن جدارة واستحقاق بصفة مفيدة للموظفين مسلمين .

لقد بقي المسلمون الى يومنا هذا بعيدين عن المناصب العليا وذلك بحجة المحافظة على السيادة الفرنسية .

فما هي هذه السيادة الفرنسية ياترى ؟

ان مسيو بيار بلوك ومسيو لقروز بليار يجيبان عن ذلك وهذا نص جوابهما بالحرف :

« يجب قبل كل شيء ان يفهم ما وقع الاصطلاح على تسميته حجة السيادة الفرنسية ولقد يخيل الينا ونحن نستمع لحجج الناطقين بهذا اللسان ان مسالة السيادة انما هي مسألة موضعية محلية لكن الحقيقة غير ذلك فالسيادة الفرنسية في قطر الجزائر ليست هي سيادة رجال الاستعمار مهما كانت مصالحهم محترمة ولا هي سيادة السكان الجزائريين عامة انما السيادة الفرنسية هي الاستقرار الذى وطدته بالبلاد القوانين التى سنها مجلس الامة الفرنسى والتي تتعهد الحكومات باحترامها وتنفيذها وانه لا يمكن ان تكون هذه السيادة مهددة اي تهديد اذا ما حاول فريق من السكان ان يطغى على فريق آخر ويحطم نفوذه .

فاذا ما وقعت مثل هذه المحاولة فعلى مجلس الامة يومئذ وعلى فرنسا باجمعها ان تعمل لاقرار الامن وارجاع الهدو (تقرير صفحة ٧١ عمود ١)

وخلاصة المقال :

أولا - منح الحقوق السياسية لسائر المسلمين بدون استثناء وبطريقة وراثية مع محافظتهم على القانون الاسلامي .

ثانيا - بما ان الحقوق السياسية لا يمكن أن تنفذ في الميدان الانتخابى طيلة الحرب وبما ان مصير الجزائر حسب تصريح الحكومة لم يتقرر بعد فمن اللازم ان ينال المسلمون الجزائريون حالا هذه المظاهر من مظاهر الحقوق السياسية .

١ - الغاء كل القوانين الاستثنائية وبقايا الاندبجينا .

٢ - الوصول الى المناصب العليا السياسية والعسكرية على قاعدة التساوى التام مع الاوروبيين

٣ - تعيين شيوخ مدن من المسلمين ابتداء من الساعة الحاضرة وتعيين مسلمين في مناصب السلطة (كوميسارات بوليس ومديري دائرات (اد منستراتور) وقضاة صلح ومدعيين عموميين (وسوبريفيات) ورؤساء مصالح في دائرة العمالات والولاية العامة ، وذلك لكي يشارك المسلمون مشاركة فعلية شريفة وعلى قدم المساوات فى ادارة امور البلاد ،

هذه التسميات تقع بصفة رمزية لكي تظهر للاهالي حسن نية الحكومة وتشعر الطبقات الاهلية بانه قد وقع تغيير محسوس في الحالة العامة .

٤ - التساوى مع الاوروبيين فى عدد النواب بالمجالس الجزائرية .

٥ - حرية الدين الاسلامى من حيث ان اللجنة الحالية غير قانونية وكان يرأسها رجل كاثوليكى وذلك من معجزات العصر واليوم يرأسها رجل متوظف .

٦ - تنفيذ قانون فصل الدين عن الدولة بصفة حقيقية في قطر الجزائر .

٧ - جمع مؤتمر اسلامى عام من خصايصه انتخاب مجلس اسلامي أعلى تكون تحت نظره مسائل الديانة : تعين رجال الافتاء وايمة المساجد ومسايل القضاء الاسلامى : تعيين رجال المحاكم ورعاية تعهد الموسسات الاسلامية والاشراف على كل أمورها والوقوف على امر التعليم العربى وذلك مع وجوب الاعتراف باللغة العربية لسانا رسميا في البلاد .

٨ - اعطاء الحق لمعتنقى الجنسية الفرنسة من المسلمين فى الرجوع للقانون الشخصى الاسلامى .

وختاما نقول : نظرا لكون اعمالنا موقتة والمقررات الآتية غير ثابتة فاننا نرى أن للجزائر المسلمة ذاتية خاصة لا ينكرها انسان وانها الذاتية معنوية وضعت تحت رعاية فرنسا وديعة والعبقرية الفرنسية كفيلة بالسير بها نحو مستقبل مجد مستقر في تحرير الامة الجزايرية وجعلها قادرة على تولى شوونها بنفسها في جو رائق من الوفاق والازدهار هذه هي الا راء الاساسية التي كانت مصداق أقوالى وتصريحاتى ضمن هيأتكم والتى لم اجد لها من سوء الحظ الا طيف الخيال ضمن محاضر الجلسات .

أما لو عملنا بمشروع القرار الذى اتخذته لجنتنا الثانوية فاننا سوف نتحصل على نقيض ما نريد اذا انه بدل ان يزيل الكدر ويقضى على الداء فانه يزيد الحالة ارتباكا ويوجد الانقسام بين المسلمين الذين عاشوا الى يومنا هذا فى التعاسة وانما كانوا فيها متحدين ...

الجزائر ٢٥ جانفى ١٩٤٤ — الامضاء

(يتبع) — الطيب العقبي

عن مكتب الجريدة

١) عمولة باعة الجريدة عشرون في المائة ، والحساب معهم في ختام كل شهر .

٢) كل من وجه لنا بثمن خمس اشتراكات اعتبرناه وكيلا لنا في الناحية التي هو بها وترسل له الجريدة باسمه الخاص مجانا .

٣) المرجو من كل من يراسلنا ان يتجنب الكتابة في الشخصيات والاحاديث المعادة وان يقتصر على المفيد المهم فى كل ما يرجع الى خدمة المجتمع والصالح العام .

٤) كل من يرسل لنا بعنوانه من رؤساء المعاهد العلمية والجمعيات الخيرية ومديري الزوايا والتكايا ترسل له الجريدة مجانا .

٥) المرجو من كل من وقف على هذا العدد ان يبادر بارسال بدل اشتراكه على طريق الشيك بوستال (c.c. : 214-26, Alger) ، أما اذا كان لا يروق له ان يشاركنا في فكرتنا الاصلاحية وتأييد هذه الجريدة فليتكرم علينا برد هذا العدد نفسه مكتوبا عليه (مرفوض refusé) وله الشكر سلفا .

٦) إنما جعلنا ثمن الجريدة كما يراه القراء في طالعتها تحريا لتسديد الضروري من قيمة تكاليفها وثمن طبعها فقط ، ولا أحق من المصلحين الصادقين القيام في بذلك . و أما غيرهم من الذين يرغبون الاطلاع عليها وهم لا يحملون فكرتنا فاننا نتعهد لهم بارسال ثلاثة اعداد منها بلا مقابل متى طلبوا منا ذلك .

٧) الباعة الذين سبق لهم التهاون في عدم ارسال ما تخلد فى ذمتهم من مال الجريدة ولم يرسلوا لنا بحسابهم قاطعناهم ، ولا نرسل لواحد منهم الجريدة الا اذا وجه لنا طلبا مصحوبا بمبلغ من المال يبقي تحت يدنا كضمان لقيمة ما نرسله له من الاعداد التي يطلبها .

معذرة أيها القراء

اضطرتنا ادارة البريد « البوسطة » بتلكئها فى حمل الجريدة ومعاملتنا فى وسقها بتعريفة المطبوعات . الى المراجعات الكثيرة بعد طبعها ولم تستجب لرغبتنا هذه وتطبيق هذا القانون على جديرتنا الا بعد لأى و بعد مضى أيام من تاريخ طبعها ، وذلك كان السبب فى وصولها الى القراء متأخرة ، فمعذرة أيها القراء معذرة !!

هذا وقد رأينا من المناسب ان نعوض القراء عن هذا التاخر بجعل هذا العدد مضاعف الصفحات ، مزدوج الدفع (وثمنه ١٢ فرنكا فقط) فعساكم ايها القراء بهذا الصنيع ترضون وبجريدتكم تفرحون .

امرهم أنهم كالجندي المجهول الذى يبقى أثره ولا يذكر اسمه ، و حسبهم القيام بواجبهم وراحة ضمائرهم .

ثم أخذ يشرح انواع محاربة الجمعية للآفات الاجتماعية ؛ فهي لمقاومة الجهل وإهمال الصبيان تقوم على مدرسة الشبيبة الاسلاميه ؛ وفيها نحو الثلاثمائة وخمسين صبياً يتلقون علومهم الاسلامية العربية وشيئاً من الفرنسيه و كذلك مدرسة الخيرية للبنات المسلمات و فيها ما يزيد عن المائتين وخمسين بنتاً يتلقين تعليماً كتعليم مدرسة الشبيبة أساسه الدين وقوامه الاخلاق الفاضلة ويتمرن على التعليم اليدوى والمنزلى و ما يفيد امرأة الغد فى امر دينها ودنياها .

وأفادنا الخطيب أن الجمعية قررت إحداث قسمين للتوجيه فى كل من المدرستين بحيث أنها فى منتهى هذه السنة الدراسية ستعنى عناية خاصة بالممتازين والممتازات من التلاميذ ، لكي ترسل بهم وبهن لاتمام الدراسات العليا بالمعاهد التونسية والشرقية على حساب الجمعية .

والجمعية لمقاومة البؤس والفاقة والمجاعة كونت « المطعم الشعبي » الذى قام فى سنوات المسغبة بواجبات جليلة فهو يطعم يومياً ومجاناً نحو الخمسمائة من معدمي المدينة والعجزة الذين كانت تغص بهم الحارات و لا يجدون لهم من معين . أما فى شهر رمضان من كل سنه ؛ فعدد الذين ينالون طعامهم اليومى الدسم من مطبخ الجمعية يبلغ ٢٢٠٠ نسمة .

و « الملجأ الليلى الخيرى » الذى يجمع نحواً من ستمائة رجل وامرأة وصبي ليس لهم بيت ولا مأوى وكانوا قبلها يفترشون الارض وينامون على قارعة الطريق تحت الامطار وبين أحضان الصقيع .

ثم إن الجمعية بعد شهر آخر ستفتتح « المستوصف الخيري الطبي » وقد تطوع أطباء الخيرية وغيرهم من المتفانين فى خدمة الانسانية بالقيام ثلاثة أيام فى الاسبوع على معالجة المرضى مجاناً بمركز الجمعية ، وسيجدون الى جانبهم « صيدلية الاسعاف الخيرية » التي هي بصدد التكوين في ذلك المركز ، ينال منها الفقراء مجاناً الدواء الذى يصفه الطبيب .

وختم الخطيب كلامه الذي كان يتقد غيرة وحماساً بحث الامة على التآلف والتآخى وجمع الشمل ، فالامة الجزائرية (حسب تعبيره) أمة تامة التكوين يشهد لها تاريخها الجيد باعمالها الباهرة في كل الميادين ، و إنها لمستعدة اليوم ان تقوم من جديد بمسئوليتها في الحياة .

فلتوحد صفوفها رغم بواعث الخلاف والشقاق حتي لا تكون الا عاطفة واحدة هي عاطفة الرحمة والانسانية وعقيدة واحدة هي عقيدة الاسلام والعروبة ، وإيمان واحد هو الايمان بمستقبل الوطن السعيد ونضال واحد هو النضال فى سبيل الحرية »

ونزل الخطيب تحت وابل من التصفيق وولولة السيدات ، بعد ما قوطع خطابه المرات العديدة بمثل ذلك كما قوطع من بعد خطاب الاستاذ الجليل الشيخ السيد الطيب العقبي الذى اعتلى المنصه بعد ذلك فكان تصفيق الاستحسان والتأييد يكاد يكون مستمراً منذ ما اعتلى المنصه الي ان غادرها .

« خطاب الاستاذ العقبي »

بعد ديباجة كانت قطعة من أبدع قطع البلاغة وترحيب بديع بالسادة الحاضرين من مختلف الاجناس والطبقات اخذ الشيخ الاستاذ يشرح شرحا مدققاً العاطفه الاسلاميه الانسانية السامية التى تميز الانسان عن غيره من المخلوقات والتى تميز المسلم الصادق المؤمن القوي الايمان عن غيره حتي كان مصداق قوله تعالي : كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر . تؤمنون بالله .

ثم انهل يشرح فى بيانه العذب وعباراته الرشيقة معاني الآية ويطبقها على المجتمع الجزائرى وخرج من كل ذلك بنتيجة هي أن لا نهضه لنا ترجي و لا رفعة لنا تنتظر إلا اذا ما نحن رجعنا لأصول ديننا الحنيف فعملنا بها وأحييناها وكنا بها مسلمين صادقين لامسلمين جغرافيين .

وهنا انفتح امامه ميدان السياسة فولجه مختاراً وقال إنني وان كنت رجل دين وارشاد فانني لم احرم على نفسى يوما السياسة ، وان كنت لا اريد ان انال بها الرئاسة ، ولا اتوصل بها (للكراسة) ومنازل الخداع والديبلوماسه .

وما هي السياسة التي نفهمها ، والتي نناضل فى سبيلها بكل ما اوتينا من حول وقوة : هي السياسة التى تجمع الامة كتلة واحدة ضد الاستعمار ، حتى نتعاون جميعا على دفن ذلك الاستعمار ؛ لان المشكل السياسى الحقيقي الذي يفرق بين الجزائر وبين فرنسا هو المشكل الاستعمارى ، وقد أضر هذا النظام الاستعمارى البغيض بالامة الجزائرية كما أضر ضررا فادحا بالامة الفرنسية ، فوسع شقة الخلاف واوجد هوة سحيقة بين الجانبين ، ان الذين يرفعون عقيرتهم اليوم ضد فرنسا سواء كانوا بالجزائر او كانوا بمصر كالمجاهد الكبير الفضيل الورتلانى او زعيم العروبة عزام باشا او العلامة الخضر بن الحسين رئيس جبهة الدفاع عن شمال افريقيا انما هم فى الحقيقة يحاربون الاستعمار ونظامه واساليبه واثاره الفاسدة .

فلتمد لنا فرنسا يدها ان هي علمت مصلحتها وفهمت اسلوب نجاتها والتعاون معها على دفن نظام الاستعمار ، وعندئذ لا تبقى فى العالم الافرنسة ميرابو والثورة والمبادى السامية وفرنسا هذه ذات المبادي القيمة والغير استعمارية لن تجد فى العالم الاسلامى وفى العالم العربى الا الاصدقاء المخلصين وسيكونون لامحالة فى مقدمة اصدقائها الاوفياء .

وتخلص برشاقة لذكر المسألة الدينية التى كانت شغله الشاغل منذ سنوات عدة . وكانت ميدان جهاده المتواصل منذ ما عمل فى لجنة الاصلاحات ، فذكر شيئا مما قام به مع جماعة من احبابه والمخلصين لقضية فصل الدين عن الدولة بصفة تامة مطلقة ، وقال اننا قد دأبنا على العمل فى ذلك الصدد دون تواني او كلل طيلة اعوام ، وفاوضنا رجال الادارة مفاوضة جدية ، و قدمنا لها برنامجا كاملا محكم الوضع ، صادقت عليه لجنة جمعناها لذلك الغرض من مختلف الطبقات والهيئات الاسلامية ، بعد ان ناقشته مناقشة حارة وادخلت عليه بعض تحوير شكلي .

ذلك المشروع كان اساس مفاوضتنا مع الحكومة المحلية . وهو كما تعلمون مبنى على اساسين : اولا استقلال المسلمين بامور دينهم استقلالا مطلقا حسب قانون فصل الدين عن الدولة . والتعليم العربي الاسلامى من جملة امور الدين ثانيا - استرجاع أوقاف المسلمين التى صارت من املاك الدولة منذ تسعين سنة ، والتعويض العادل عما انعدم منها ، ويقف على كل ذلك « المجلس الاسلامى الاعلى » الذى يكون مظهر استقلال المسلمين المطلق بامور دينهم انني ابشركم بان المسألة قد دخلت في مرحلتها النهائية وان سمو الوالى العام قد صادق علي تلك الاسس ، وعما قريب بحول الله - ان لم يحدث تعطيل فى المرحلة النهائية - ستكون النتيجة العالية بين يدى الامة ؛ ثم قال انكم تستطيعون ان تتبعوا سير هذه المسألة واصولها وسائر ما يتعلق بها فى جريدة « الاصلاح » التى برزت من حسن الحظ في يوم هذا المهرجان العظيم ؛ فكان عيدنا هذا عيدا مثلثا : هو عيد الفقراء والاحسان ؛ وهو عيد الربيع وعيد الفصح عند جيراننا النصارى ، وعيد بروز جريدة « الاصلاح » من جديد ، بعد ما ارغمتنا المراقبة القاسية الظالمة على توقيف سيرها من قبل .

وختم الاستاذ الجليل خطابه الطويل راجعا لذكر الخيرية ووجوب الاقبال على اعانتها وسرد على الحاضرين تلك القائمة الطويلة التى شملت اسماء من تبرعوا لديه .

في هاتيك الاثناء اخذ رجال الخيرية يطوفون بين المقاعد مثني . يجمعون اعانات المحسنين . واحد يسجل الاسماء والآخر يتسلم النقود . وكان نظام الجمع والاكتتاب محكما بحيث انه لم تمض نصف ساعة حتى كانت العملية قد انتهت ، وانهك متطوعو اجمع الاعانات فى مقابلة المرسوم بالمقبوض . ثم بجمع القوائم وجمع النقود فكانت النتيجة ان ذلك اليوم اسفر عما قارب : (٧٨٠٫٠٠٠ فرنكا)

دخلت خزينة الجمعية لتنفق تحت المراقبة الدقيقة فى السبل التى بذلت من اجلها .

وكان مسك ختام الحفلة يومئذ عرض شريط الحج الى بيت الله الحرام سنة ١٩٤٦ . على الباخرة اتوس . وهكذا تتبع المسلمات والمسلمون هذه الرحلة المباركة ، من مراسى الشمال الافريقى حتى ترعة السويس ، حيث شاهدوا منظر المحمل المصري البديع ترفرف فوقه اعلام بلاد الكنانة الحرة ؛ ثم النزول لمرسى جدة . واخيرا كان المنظر ؛ المؤتمر البديع . الذى لاينساه مسلم على الاطلاق ، والذى يتمنى كل مسلم ومؤمن ان يكتب الله له السعادة حتى ينال شرف المشاركة فيه : الصلاة حول بيت الله الكعبة المشرفة .

وهكذا احسن الله ختام يوم الخيرية العظيم .

« معروف »

نبذة من خطاب

صاحبة السمو السلطانى الاميرة عائشة كريمة صاحب الجلالة مولانا محمد سلطان المغرب الاقصى —

القته بالعربية ، ثم بالفرنسية والانكليزية بمدينة طانجة .

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

أيها السادة - فى الاشهر الاخيرة ، قمت بزيارة ربع من حواضر المغرب ، القيت فى كل منها خطابا او خطابين لقد دشنت مدرسة بمراكش ، واثنتين بفاس ، واخرى بالبيضاء واثنتين بسلا . ووجدت لدى سكان هذه المدن من حسن الفهم وحرارة الحماس ما يملاء القلب سرورا ، والنفس حبورا غير ان زيارتي لمدينتكم الجميلة فى ركاب صاحب الجلالة اعزه الله ومشاهدتى لتلك المظاهرات العجيبة التي قابلتم بها الموكب جعلت لطنجة فى ضميرى مكانا خاصا ومنزلا رفيعا فاليكم شكري وتهنئتى

أيها السادة - تمر الامم والشعوب فى حياتها باطوار متباينة وتقطع مراحل مختلفة وتشعر باحساسات متناقضة فالامة - فى عصر هرمها وسقوطها تعيش مفككة الاجزاء مضعضعة الاطراف مبلبلة الافكار يعمل كل فرد منها لمصلحته الخاصة وربحه العاجل وكأن ليس بينه وبين بنى وطنه صلة روحية او رابطة اجتماعية او أخوة قومية ؛ اما كتاب الأمة ومفكروها فيطلقون العنان لخيالهم عله يجد بين طيات ماضى البلاد المجيد مفخرة رفيعة يتغنون بنشيدها و معركة حاسمة يحتفون بانتصار اجدادهم فيها عجزهم الممل وهوانهم المخجل .

اما حاضر البلاد ومستقبلها اما مصلحة الامة وسعادتها اما العمل والجد والتضحيه فى سبيل إسترداد مفاخرها واسترجاع مجدها فتلك مشاكل يتركون للغير عبء ايجاد حلول لها ومسائل يقنعون انفسهم بأنهم ليسوا مطالبين بالاجابة عنها . هذه مميزات الامة فى طور كبوتها وهرمها الى أن تضع حدا لخمولها فتدخل فى طور جديد طور النهضة والانبعاث ومرحلة الترميم والتجديد وزمن الابداع والتشييد .

فعصر النهضة شباب الامة : فيه تبني مجدها بنفسها وفيه تؤسس عزها بعملها وفيه تنظر الي حاضرها بعزم والى مستقبلها بتفاؤل تعيش بين الامم مرفوعة الرأس ممتلئة ثقة واستعدادا لاتفكر فى ماضيها الا بقدر ما تستفيد من تجارب سلفها الصالح العامل .

ففي أي طور يا ترى يحيا مغربنا العزيز المفدى ؟ ألا زال مكتوف الأيدى يهوى في قعر الظلام على بصره غشاوة ام شرع يسترد شعوره ويستجم قوته وينادى ابناءه وبوحدوجهته ؟ ان المنصف لا يسعه الا ان يسجل تلك العلامات الواضحة والامارات الباهرة الدالة على انقلاب أساسي فى أفكار الامه المغربيه و في اعمالها ومشاعرها . لقد انقضي ذلك العهد البغيض الذي كان فيه يعمل كل مغربى لنفسه لا يهمه الا عيشه ؛ فالمغربي اليوم عظيماً كان او حقيراً كبيراً او صغيرا مستعد للتضحيه بماله وهناءه بل وحياته في سبيل حق المغاربة وسعادتهم وعزهم وفخارهم ؛ ثم إن مجموع الامه قد برهن على استعداد كامل وتسابق الى العمل فريد .

المؤتمر العربى العام

وبعض معلومات عنه

جاءتنا من القاهرة نشرة عن هذا المشروع الشعبى العربى ننشرها لقرائنا .

١) عقد مؤتمر عربي عام فكرة قديمة طالما جاشت فى صدور مفكرى العرب وأحرارهم وهي وليدة الحاجة الماسة والظروف الخطيرة التى تكتنف الامة العربية وتنفيذها مظهر لارادة العرب وآية على قوة وعيهم القومى العربى في مختلف اقطارهم (٢) غاية المؤتمر تنظيم القوة الشعبيه في الامة العربية تنظيما منسقا يكفل تعاونها في سبيل حريتها واستقلالها وتوحيد كلمتها ورقيها وتبوئها المكانة الرفيعة بين الامم .

٣) المؤتمر يعني بدرس مختلف المشكلات السياسية التي تواجه الامة العربيه فى اقطارها كافة ويقرر موقف الشعوب العربية من هذه المشكلات والسبل التى يجب أن تتخذ لتحقيق ما تقرره بشأنها .

٤) المؤتمر يناهض الاستعمار على اختلاف صوره . (٥) المؤتمر سيفتح باب دراسة للوسائل التى تنهض بالامة العربيه اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا .

٦) سيضع المؤتمر ميثاقا عاما للامة العربيه تهدف نحوه وتعمل في سبيل تحقيقه (٧) المؤتمر شعبى يمثل شعوب البلاد العربيه ويتألف من نخبة من رجالات العرب وقادة الرأي فيهم ويمثل الهيئات والجماعات القومية (٨) المؤتمر لاحزبي ولا طائفي اي انه لايقتصر على تمثيل حزب دون آخر او طائفة دون أخرى .

٩) البلاد العربية المدعوة للمؤتمر هى الاقطار التى يتكلم ابناؤها العربية ١٠) اللجنة التحضيرية ترحب بكل اقتراح وتحيله على لجنة المقترحات لدرسه وعرضه على المؤتمر بعد اقراره ١١) للجنة التحضيرية مكتب يتلقي الاقتراحات ويجيب على السؤالات المتعلقة بالمؤتمر ، وعنوانه شارع عدلي باشا رقم ١٦ تيلفون ٥٩٨٩١ (١٢) تلقت اللجنة التحضيرية برقيات وكتبا من البلاد العربية ترحب بالفكرة وتعلن عزمها على التأييد والتلبية اه.

لكن هل يؤجل المؤتمر ؟

كان من المقرران يجتمع هذا المؤتمر بمدينة القاهرة خلال شهر أفريل الحالي ، وكان من المقرر كذلك ان يكون مؤتمرا عربيا شعبيا بأتم معنى الكلمة لا دخل للحكومات فيه ، و لقد علمنا ان جماعات عربية كثيرة وشخصيات عربية عظيمة قبلت المشاركة فيه وتاييده فعلا .

إنما يقال ان بعض الحكومات العربية — و لسنا متاكدين من صدق الخبر لم يرق لها اجتماع المؤتمر فى الوقت الحاضر ففي تاجيله مع الاسف لما بعد .

المهرجان الخيري العظيم

يوم الجمعية الخيرية الاسلامية بالجزائر

حقا انه ليوم عظيم !

يوم تجلت فيه عاطفة الشعب الاسلامي بمدينة الجزا ر وضواحيها حتى كادت تتجسم وبلغت فيه قوة الاحساس والشعور مبلغا جعلها ترى بالعين وتكاد تمسك باليد .

وكان يوم عاطفة وكان يوم شعور وكان يوم مبرة واحسان ، وكان يوم اتحاد وتآخي وكان يوم الفة ورحمة ، جمعت بين ممثلي سائر الطبقات وكل الافكار ومختلف العناصر وشتى المناهج ، جاءوا يحدوهم الايمان الصحيح وتقودهم اسمى عواطف الانسانية يلبون دعوة الجمعية الخيرية الاسلامية التي دعتهم لمهرجانها السنوي المعتاد صبيحة الاثنين ٧ افريل من هذه السنة .

كان موعد الحفلة الساعة الثامنة ، وكان من المعتاد في غير حفلات الخيرية ان ينتظر المنظمون وقتا غير قصير توارد الجموع واكتمال العدد ، انما فى حفلتنا هذه وفى الحفلات التى سبقتها وفي الحفلات التى تلحقها - بحول الله - كان الناس يفدون افواجا من المدينة ومن مختلف القرى التى حولها ، حتى ضاقت قاعة « الماجيستيك » الفسيحة بما رحبت ، ولم تكد تدق الساعة الثامنة حتى كان ما يزيد عن الخمسة آلاف من رواد الخير ومساعدي الانسانية قد اخذوا مقاعدهم ؛ ولما لم يبق فى القاعة شيء منها وقف الناس صفوفا فى المعابر وبين المقاعد حتى اصبحت القاعة كتلة بشرية متراصة لا ترى فيها الا الوجوه التى يتلالأ عليها نور الايمان ؛ ولا تبصر فيها الا القلوب التى شبت فيها عاطفة الاحسان .

اصطفت عند مدخل الماجيستيك الكبير فرقة « كشافة الخيرية » ذات اليمين وذات الشمال فى نظام كشافي خلاب لاستقبال عظماء المدعوين الذين كانت هنالك هيأة خاصة من رجال الجمعية توصلهم لمقاعدهم ؛ ولقد لاحظنا من بين اولئك العظماء ممثل سمو الوالي العام للقطر الجزائري ومسيو باي مدير الاصلاحات والبرنامج ؛ وممثل السيد عامل العمالة وممثل القائد العام للفيلق التاسع عشر والجنرال توبير شيخ مدينة الجزائر ؛ ومن رجال الدين صاحبا الفضيلة الشيخ سيدى محمدبابا عمر مفتى المالكية والشيخ سيدى محمد العاصمى مفتى الحنفية ، والشيخ سيدى عبد الرحمان شاندارلي قاضى العاصمة، وغير اولئك عدد جم من عظماء الامة وعلمائها واعيانها وسراتها ورجال العمل والجد فيها .

واول ما يلاحظه الملاحظ فى ذلك الجم الحاشد هو القسم الذى خصص للسيدات المسلمات ؛ وكان قسما مرتفعا مستقلا له مدخله الخصوصي وله عاملات كلفن بخدمة السيدات فكان عدد كرائم المسلمات اللاتي شرفن هذه الحفلة يفوق الستمائة .

وان الانسان لتأخذه نشوة من لذة الايمان اول ما يلقي نظره على مسرح الماجيستيك العظيم ؛ فقد علته لوحه خضراء يبلغ طولها نحوا من ١٠ امتار رسم عليها بالخط الابيض كلمة : « الجمعية الخيرية الاسلامية ١٩٣٣ — ١٩٤٧ » اما عن يمين المسرح وعن يساره فقد اكتنفته لوحتان من نفس ذلك اللون رسمت على كل واحدة منهما بالخط الثلث البديع آية قرءانية كريمة تستحث على البر والاحسان .

ولقد كان رئيس الجمعية الفضال الشيخ السيد الطيب العقبي منهمكا عند مدخل القاعة فى رسم اسماء المحسنين الذين ابوا الا ان يدفعوا له راسا ما تجود به هممهم الكبيرة على مشروع الخيرية العظيم، ولقد تجمع لديه فى تلك القوائم ما يوازي ثلاثمائة الف فرنك .

وكان فى تلك الساعة نائبا الرئيس الاستاذ احمد توفيق المدني والسيد محمد الشريف الزهار والكاتب العام السيد احمد اقرور ومعهم جماعة من رجال الخيرية وراء ستار المسرح يهيئون برنامج الحفلة الشائق .

افتتحت الحفلة ، كما هو الشأن دائما بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم ؛ رتلها الاستاذ الشيخ بوحميده ابراهيم فخشعت لها قلوب الذين آمنوا وزادتهم ايمانا .

ثم خرج وراء الستار سماحة الشيخ الرئيس الاستاذ العقبى ، فقابله الجمهور الحاشد بتصفيق متواصل ؛ ثم اخذ شيخ يرحب فى كلمة مستعجلة مختصرة بالسادة الذين شرفوا الاجتماع ذاكرا باسمائهم عظماء الحاضرين من رجال الحكومة والادارة ورجال الدين وممثلي الديانة المسيحية والاسرائلية ؛ وحث الناس على التواصى بالصبر والتضحية فى سبيل الخير والاحسان ؛ وقال فى خاتمة كلمته الأولى انه يقدم ترجمان الاصلاح والعامل الناشط فى حقل الحركة الاصلاحية الدينية الخيرية حضرة القاضى السيد محمد بن حورة ، ليقول كلمة الترحيب باللسان الفرنسي ، وليذكر خلاصة عن اعمال الجمعية وعن مساعيها وآمالها

ودخل الشيخ مشيعا بما قوبل به من تصفيق الود والانعطاف ؛ واحتل مكانه فى الخطابة الاستاذ محمد بن حورة ، وانه ليعتبر بحق اكتب كتاب اللسان الفرنسي بهذه الديار ، وافصح الناطقين بلغة راسين وموليار وهيقو ، فاخذ يغدق على الحاضرين سيلا من معين بيانه العذب ويشرح لهم فى اسهاب اعمال الجمعية الخيرية الاسلامية فى مختلف نواحي الاحسان، وماقامت به من جلائل لأعمال ذاكرا ميزانيتها التي فاقت المليونين سنويا منها اعانة الولايه العامة وقدرها ١٢٤٠٠٠ فرنكا واعانة العمالة ومبلغها ٢٣٠٠٠٠ فرنكا واعانة البلدية التى أرتفعت في سنتنا الجديدة هذه لمقدار نصف مليون فرنك غير ناس اعانة السيد الوالي العام من جيبه الخاص التى هي ٢٠ الف فرنك .

وعرج الاستاذ ابن حورة فى خطابه الذى كان اشبه شيء بمحاضرة ثرية عن تجديد مجلس ادارة الخيرية الذى اصبح يشمل ٤٠ عضوا ، وان ثلاثة من كبار ومهرة الاطباء قد قبلوا العضوية فيه ووعدوا ببذل المجهودات الفنية فى ميدان الاسعاف هم حضرات الدكاترة المعروفين الحكيم الكولونيل على قاضى . والحكيم آيت سي احمد . والحكيم عوشيش طبيب العيون الشهير .

وبعد بسطة طويلة فى الموضوع كانت اشهى من العذب الزلال. ختم الخطيب كلامه فى الحث على التعاون والاتحاد والتآخى ، وتناسى كل ما من شأنه ان يفرق حتى تجتمع الامة فى صعيد واحد لكي تعمل مجتمعة فى سبيل المصالح القومية العليا وكل ما فيه خير وصلاح .

ودخل الخطيب مشيعا بتصفيق متواصل ، هنا ابتدأ برنامج الحفلة . وانه لبرنامج حافل ثرى . كله علم وعمل ونصائح غالية وايمان قوي .

كان المنظر الاول منظراً يمكن أن نعبر عنه بصدق واخلاص « منظر قوة العروبة والاسلام بالجزائر .. كان المنظر يمثل عشرة من الجمعيات التعليمية القرآنية بالجزائر . وكان يمثل كل جمعية من تلك الجمعيات عشرة من أنجب تلاميذها . وقد وقفت كل جمعية صفا طويلا وراء لوحة فنية خضراء رسم عليها اسمها بخط بديع . فكنت ترى على المسرح صفا مؤلفا من عشرة لوحات رتبت على شكل هلال ، ووراء تلك اللوحات تلاميذ الجمعيات . وقد وقف وراء كل صف استاذ المدرسة . فكانت مدرسة الشبيبة الاسلامية تتوسط قاعة المسرح وعلى يمينها مدرسة بنات الخيرية ، وعلى شمالها مدرسة « الشباب » ثم اصطفت على اليمين وعلى اليسار مدارس جمعيات « فتح القلوب » الجلالية « التربية والتعليم » (الارشاد) (الاصلاح)

ثم ترنم التلاميذ عموما بصيغة عذبة خاشعة وبترتيل بديع بثابات : إنا فتحنا لك فتحا مبينا الخ .)

وما فرغوا من ذلك بين عاطفة الاستحسان وعلائم الرضى والغبطة من الحاضرين ، حتى اخذوا ينشدون اناشيد الشباب الحية التي تستحث على القوة وعلى الجد وعلى السعي والعلم والعمل . كنشيد (نحن الشباب) ونشيد (أعيدوا مجدنا) الى غير ذلك مما كان يقابله الحاضرون بكامل الرضى والارتياح .

انتهى ذلك المنظر الاجماعى الذى دل على القوة وعلى الاتحاد وعلي التضامن بين سائر الجمعيات الاسلامية القرآنية وسيرها في طريق موحد نحو الغاية الكبرى التى يسعى الجميع لادراكها الا وهي رفع الدين والسمو بالعربية لأعلى مكان ونزل الستار .

ثم اخذ منظموا الحفلة يعرضون الجمعيات جمعية جمعية . فكان تلاميذ كل مدسة يخرجون وراء الستار ليعرضوا على الجم الحاشد شيئا مما وعوه وتعلموه . فتلاميذ مدرسة كانوا يرتلون آيات من القرآن الكريم ثم يلقى الواحد منهم خطابا يستثير به عواطف الحاضرين . وتلاميذ مدرسة اخرى يترنمون بنشيد حي ثم يقومون بتمثيل محاورة عن العلم والعمل وعن الجد والسعي . وآخرون يلقون على مسامع القوم شيئا من بدائع المحفوظات العربية بين شعر ونثر

فاصبح المسرح بذلك اشبه شيء بسوق عكاظ تبارى فيه شباب المستقبل وابدي كل ما عنده من نبوغ وحسن استعداد لولوج ميدان الحياة العلمية بصفة ترفع رأس الدين وتعلي قيمة الوطن وترفع منار العروبة بهذه الديار .

ثم جاء دور (الهلال الجزائرى) تلك الجمعية الرياضية الاسلامية الجزائرية التى قامت بواجب من اكبر الواجبات الوطنية اذا عمدت لتدريب الصبيان علي الرياضة البدنية ؛ فقدم مديرها الفاضل شكرالله سعيه جماعة من الصبيان لا يتجاوز اكبرهم العاشرة من عمره وقد يبلغ اصغرهم السادسة .

فجاءوا بالعجب العجاب من ضروب الالعاب الرياضية مما خلب الالباب واستوجب الاستحسان والرضى .

واخيرا كان المنظر البديع الخلاب الذى ذهب بالعقول واخذ بمجامع الالباب . الا وهو منظر مدرسة بنات الخيرية للتعليم الصناعى وقد شارك فى المنظر ما يزيد عن الستين بنتا كن يرتدين افخر لباسهن الجزائرى الغنى . وقد انقسمن حسب المنظر إلى عدة فرق ، فكانت فرقة تعمل علي آلات الخياطة . وفرقة انكبت على اعمال التطريز وفرقة ثالثة تعمل بابرة النسج . وهكذا كان المنظر الخلفى يمثل مدينة الجزائر بمرساها الضخم وقد علاه هلال جسيم رسم فوقه (مدرسة الخيرية للبنات).

ترنمت البنات وجميعهن دون العاشرة سناً بأناشيد مختلفة منها نشيد « العمل » ونشيد « الفتيات المسلمات » ثم ألقت احداهن خطاباً عن مشروع المدرسة وفضل الدين والعلم والعمل ووقعت محاورة بين بعض الفتيات عن واجبات المرأة المسلمة فى المجتمع والحياة ، وختم ذلك المنظر الخلاب بترتيل آيات بينة من كلام الله العزيز . وإنه والله لمنظر بليغ الاثر لا يمكن للانسان ان تزول ذكراه من مخيلته .

انتهي عندئذ دور العرض وجاء دور الخطابة ، وغشى المسرح جماعة من عملة « الماجستيك » فنصبوا فى مقدمته منبراً مرتفعاً اكتنفته عن يمينه كتابة بيضاء فوق أديم أخضر : (وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض) ، وعن شماله (وتعاونوا علي البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) . ثم ارتفع الستار فاذا بكشافة الخيرية قد اصطفوا حول المنبر في شكل هلال تام الاستدارة .

وصعد المنبر شاعر الاعراش البليغ الاستاذ محمد اعبابسة فألقى قطعة حارة من شعره الشعبى الذى يحرك أوتار القلوب ، مستحثاً علي الخير والاحسان والشفقة والرحمة والتكتل والاتحاد لخدمة الامة وإسعاد البلاد .

(خطاب الاستاذ أحمد توفيق المدني)

ثم صعد المنصة نائب الرئيس الاستاذ أحمد توفيق المدنى ولقد حياه الجمهور بتصفيق طويل متواصل ، فلما انتهي ذلك أخذ الاستاذ يرحب بالحاضرين بعد حمد الله والثناء عليه ، وخص بشكره السيدات المسلمات اللاتى يرجع لهن — حسب تعبيره — أكبر الفضل فى بقاء الجزائر عربية مسلمة الى يومنا هذا والى الابد إن شاء الله. ثم شكر ما بدا من الامة من اتحاد وتضامن فى هذا الاجتماع ، وقال : إن الأمة التى تستطيع ان تكون هذا الاجتماع الرائع فى سبيل البر والاحسان لمتمكنه بحول الله من تكوين اتحاد مثله فى سبيل قضية البلاد .

وأخذ بعد ذلك يبين اعمال الخيرية فى إجمال حسن ، فقال : إن جمعيتنا هذه يمكن ان تلخص اعمالها في مقاومة آثار الاستعمار. فان كانت اعمالنا خارج الجمعية ، وإن كانت اعمال سائر احزابنا السياسية المحترمة التي نتمني لها النجاح والفلاح ترمي الي نسف حصون الاستعمار وتقويض أركانه ، فاننا داخل هذه الجمعية نعمل العمل المتواصل الجرى لمحاربة ما كونه النظام الاستعماري بهذه الديار: طبقات بائسة معدمة كادت تفقد حتي كرامة الانسان وأصبحت الى الحيوان أقرب منها للبشر ومئات الآلاف من الصبيان المهملين الذين خلقهم الله احراراً ليرفعوا رأس الأمة وأرادهم الاستعمار عبيداً أذلاء لقضاء مئاربه وتنفيذ برامجه ، وآفات اجتماعية كارثة فادحة كانت من أتعس ما بليت به أمة من امم العالم وأخلاق ارادها الاسلام قويمة متينة فصيرها الاستعمار فاسدة منحطة . كل ذلك هاجمته الجمعية هجوما وانتصرت — فى دائرة بلدية ضيقة — عليه .

وقال : إن رجال الجمعية الذين وقفوا عليها وساروا بها فى طريق الصلاح منذ تأسيسها الى يومنا هذا أى منذ أربعة عشر سنة ؛ لا لا يدعون لأنفسهم فضلا ولا يريدون من وراء اعمالهم جزاء ولا شكوراً ؛ وقصارى

فصل الدين عن الدولة

بالقطر الجزائرى

بقلم العالم البحاثة الاستاذ عبد القادر محداد

نائب مقاطعة وهران بمجلس الجمهورية

(تعريبا عن جريدة « ايقاليتي » عدد ٣ افريل ١٩٤٧)

ان قانون فصل الدين عن الدولة ، الذى صدر في يوم الخامس من شهر دسامبر عام ١٩٠٥ قد اعلن تنفيذه بالقطر الجزائرى بواسطة قرار عمل تاريخ ٢٧ سيتامبر ١٩٠٧ .

ذلك ان الحكومة رأت انه من اللائق تنفيذ ذلك القانون بالقطر الجزائري ، وان كانت لم تدرس من قبل ساير جهات المشكل الدينى بالقطر الجزائرى وبقية العالم الاسلامى ولم تعلم مدى الفرق بين تطور الفكرين في شمال البحر المتوسط وفي جنوبه ، او مدى العلاقات بين السلطتين الدينية والمدنية .

لكن الحق كان مع الحكومة رغم كل هاتيك الاعتبارات وكان تنفيذ قانون عام ١٩٠٥ يعتبر رقيا ، وما كان صدور ذلك القانون الا نتيجة اختمار فكري بطيء تمخض عنه الرأي العام الفرنسى الذى ازعجه منذ امد طويل تدخل الكنيسة في امور الدولة .

ولقد كتب مقرر ذلك القانون يومئذ يقول « ان الكنيسة قد اصبحت روح كل حركة ارتجاعية ومحور ساير ما يحاك ضد الدستور والقوانين ورجال الجمهورية »

ثم ان القانون عندما اعلن فصل الدين عن الدولة لم يرد ان يتدخل فى ميدان الضمائر ولم يرد ان يضطهد المتدينين من اجل معتقداتهم الدينية بل انه اعلن بصفة جلية واضحة رغبته في احترام الحرية الدينية وحماية هذه الحرية وحماية واحترام القيام بشعاير الدين مع اشتراط المحافظة على الامن العام وقالوا يومئذ « ان رومة تحرم حرية المعتقد والجمهورية تمنح هذه الحرية »

هذا هو روح قانون عام ١٩٠٥ .

اذن ، فباي معجزة اصبح هذا القانون الذى ما وجد الا لتقرير الحرية والدفاع عنها اصبح فى القطر الجزائري احسن وسيلة للضغط على هذه الحرية والهيمنة عليها ؟

وماهي الطرق الخفية التى سلكتها هذه النصوص حتى اصبحت هاهنا وسيلة لاستعباد الاسلام بواسطة الدولة بينما تلك النصوص كانت وسيلة هنالك لتخليص الدولة من تدخل رجال الدين ؟

كيف ياترى انقلب الذهب الابريز فاصبح رصاصا مبتذلا كما يقول المثل ؟

هذا هو سر الادارة الجزائرية . وانه ليس في قبلنا الآن وليس من مقصدنا ان نستدل فتلك القرارات العديدة التي سنتها الولاية العامة الجزائرية في هذا الصدد فافسدت بها روح القانون بعد ما افسدت طريقة تنفيذه .

الامر المحقق هو ان اربعين عاما من تنفيذ القانون على القطر الجزائرى كانت نتيجتها ان صار الدين خاضعا كل الخضوع للدولة ، الى ان اصبح القيام بامور الدين خيالا يلهو به البسطاء بصفة تتضاءل شيئا فشيئا لكن ذلك كان يزعج وكان يثير ضمائر الاحرار من المسلمين الشاعرين بحقيقة الحالة وانتهى الامر بهؤلاء انهم اعتبروا اعمال رجال الدين الرسميين مجردة عن القيمة الروحية وان نفس وجودهم في المساجد اصبح سبة فى وجه الدين .

فاختراع « اكليروس » مستاجر اي جماعة من رجال الدين متوظفين من طبقات يعلو بعضها بعضا وانتخاب اولائك الرجال بطريقة جائرة ساخرة كان المقصود منها هو تحقير الدين والحط من شانه جعل المساجد بواسطة ذلك فروعا من الادارات البوليسية ، كل ذلك قد اصبح عادة مالوفة جارية حتي انه لياخذ العجب كل مأخذ من اي عامل عمالة او اي متصرف اذا ما انت استلفت انظاره الى ما هو عامل به من التهجم على القانون الذى اصدره مجلس الامة الفرنسي الى انه يخالفه في منطوقه وفي مفهومه .

اربعون عاما مضت لم يكن فيها ذلك القانون وسيلة تفريق بين السلطتين بل كان القانون فيها وسيلة للتدخل المباشر ، كانت نتيجتها ان الناس قد الفوا ذلك ومن بينهم جماعة المسلمين الذين ليس لهم اطلاع على حقائق الامور ولقد الفوا ذلك كما قلنا الى درجة اننا اصبحنا نرى جماعة من المسلمين وضعوا على المكتب مشروع قانون يقتضى « فتح مدرسة قرآنية بكل قرية وبكل دوار يتولى عامل العمالة تعيين مدرسها ! وهكذا يريد هولاء السادة ان يتولى متوظف وهو غير مسلم الاشراف على ساير التعليم الدينى الاسلامي .

تالله انه لامر يكاد لا يتصوره العقل ! وهكذا تتدخل الدولة بصفة مباشرة في خلافات دينية ليس من شأنها البتة ان تتدخل فيها ولسنا ندرى كيف هى تستطيع ان تفعل ذلك مع احترامها لقانون « لايكية » الدولة .

لكن هذه الامور التى ذكرها مراسل جريدة « وهران الجمهورية » والتي تعجب من وقوعها انما هى في الحقيقة امور واقعة ومنذ امد بعيد .

وهكذا نرى النظام الاستعماري قد توغل الى اقصى حدود شهوته ومنطقه وقانونه الداخلى لبسط سلطانه الفعلى التام المطلق على البلاد وذلك بوضع يده على الضمائر والمعتقدات .

نستشهد هنا باقوال رجل لا يمكن الطعن فيه لانه اوروبى ولانه من الاروبيين اصحاب القيمة العليا الا وهو مسيو (شاتولي) مدير « مجلة العالم الاسلامى » فهو يقول لنا الحقيقة المؤلمة واضحة جلية .

لقد « صنعنا » في القطر الجزائرى « اسلاما وحيدا في بابه ؛ هو اسلام ليست له اوقاف . وله مساجد ادارية . وله رجال دين يخضعون للمراقبة وله قضاة من المتوظفين والحج فيه يستلزم ترخيصا وله قانون من طراز جديد هو ابن غير شرعي متولد من القانون الاسلامى والشروح الفرنسية »

هكذا تمكنوا من تصور اسلام جزائرى مختص بهذه البلاد لكي يسهل عليهم فيما بعد فصله دون صعوبة عن مجموع الكتلة الاسلامية .

ولقد درسوا درسا مجملا ديانة البربر وما في المعتقدات العامة من حب واحترام للصالحين وغرهم ما رأوه من ضعف مقاومة الاهالى فاغراهم كل ذلك علي تتبع فكرتهم واندفع في ذلك السبيل بعض العلماء الرسميين تنشطهم الادارة الاستعمارية كمثل ادمون دوتى في كتابه (الاسلام الجزائرى سنة ١٩٠٠) . والفريد بيل في كتابه (نظرة على الاسلام في بلاد البربر) .

فهذا الاسلام الجزائرى الخارج عن بقية الاسلام العالمي ؛ كان في زعم هؤلاء يمثل في قطر الجزائر ما كان قام به ملوك فرنسا الاقدمون من تأييد نظريات « الفاليكان » الشهيرة محاولين بذلك التنقيص من نفوذ البابا

اخطر امر وقع في ذلك الصدد هو تدخل السلطة الادارية في امر المعتقدات .

ذلك انه نشأ منذ بضع سنين ، خلاف ملفق غير متمكن بين العلماء التقليديين والعلماء المصلحين ؛ فاغتنمت الادارة تلك الفرصة لكي تقسم المسلمين الى قسمين ولكي تلصق بالمصلحين تهمة « امتهان الدولة » لانهم ما ارادوا الا الرجوع بالمسلمين نحو طهارة الاسلام الاولي ومحاربة البدع والخرافات .

ومنذ تلك الساعة اصبحت مسألة « السنية » او « الباديسية » مسألة لها اكبر نصيب من الاهمية في نظر كل متوظف يسعى وراء الرقى في الدرجة ، او كل دافع ضرائب يرجو خفض مقدار المغرم او يسعى للتخلص منه ، وا كاد اقول كل خصم يرجو الاحراز على حقه .

كانت الذروة التى بلغها هذا التدخل الاداري العنيف فى خلاف دينى صرف ، هى تلك المأساة السوداء التى كانت دسيسة بوليسية صرفة ، الا وهى القاء القبض على علم من اعلام الاصلاح الاسلامي بتهمة اغتيال رجل من رجال الدين الرسميين من اجل التصاقه بالادارة .

النتيجة التى نخرج بها من بحثنا هذا هى ان « لائكية » الدولة اى فصل الدين عن الدولة بصفة مطلقة قد كانت في فرنسا سبب راحة دينية ورقي عظيم ، ولم تكن النتيجة ان القانون قد وضع حدا لكل خلاف يقع بين السلطتين الروحية والمدنية بل كانت النتيجة اكثر من ذلك ان الكنيسة قد نالت فوزا كبيرا اذ تطهرت وازداد نفوذها .

ومن هنا ندرك لماذا قام منذ سنة ١٨٣٠ رجال من علية الكاثوليك امثال لاموينى ولاكوردير ومونتالومبير ، وطالبوا بالفصل بين الدين والدولة لانهم رأوا في ذلك التحالف بين التاج وبين الكنيسة اندحارا وتدهورا للكاثوليكية .

ان فصل الدين عن الدولة كان رقيا لفرنسا ، ولا يمكن الا ان يكون رقيا للقطر الجزائرى ، ولهذا رأينا النظام الاستعمارى يحاول وينجح في انتهاك حرمة قانون سنة ١٩٠٥ ولهذا نرى انفسنا اكثر من كل وقت مطالبين بفصل الدين عن الدولة في مشروع دستورنا لتكوين الجمهورية التى لا تتدخل مطلقا في امور الدين .

كما اننا نخرج من بحثنا هذا بنتيجة عملية فيما يتعلق بالقوانين وتنفيذها ، الا وهى ان مجلس الامة الفرنسى عندما يسن القوانين مهما كانت حسن نيته وحسن نية مقدمي تلك المشاريع القانونية ، فان تلك القوانين كلها تنقلب في تنفيذها هنا ضد مصلحة الشعب المغلوب على امره ، وليس لهذا الداء الا دواء ناجع الا وهو تنفيذ القوانين التى يصدرها برلمان جزائرى ، والتى تقف على تنفيذها حكومة جزائرية . وذلك هو برنامج « البيان »

« عبد القادر محداد »

فضل المسلمين على الغـرب

(نقلا عن جريدة « المرآة » الغراء)

كتب المستر ارنست باكر الاستاذ فى جامعة كمبردج كتابا فيما بحث فيه ما جنته اوروبا من الحروب الصليبية باحتكاكها بالمسلمين وترجم هذا الكتاب الاستاذ مرزوق احمد ونحن ننقل الى قرائنا هذا الفصل للعبرة

اثر الحروب الصليبية

ولنتكلم الآن عن اثر ذلك الحادث العظيم الا وهو اتصال الشرق بالمغرب ، او على قاعدة منطقية اتصال الغرب بالشرق لنتبين مدى هذا الاثر فى تاريخ المدنية الاروبية وحضارتها بوجه عام ولن يجد الباحثون في ذلك اية صعوبة اذ ان هذا الموضوع قد قتله المؤرخون بحثا وتحقيقا وتدقيقا واعترفوا بعد ذلك في ابحاثهم بفضل الشرق الاسلامى على المدنية الغربية كنتيجة لهذا الاتصال او القتال

فيقول المؤرخ الالمانى راين - في كتابه « تاريخ الثقافة الغربية » ما مؤداه ان التطور الثقافي الذى حدث في العصور الوسطى انما هو اثر مباشر من آثار تلك الحروب ، ففى الميدان الديني نراها قد سلبت البابا سلطته وخففت من غلوائه في معاملته للشعوب التى يحكمها كما اطلقت العقول للتفكير الخالص الحر واستهجان تلك الخرافات التى كان يعمل بها رجال الدين والكنيسة في العصور الوسطي

وفي الميدان الاجتماعى فقد تطلع الاروبيون الى الشرق وغبطوا المسلمين على نعمة نظمهم فعادوا اما ناقمين على نظمهم او ثائرين على امرائهم فانتشرت بين الناس افكار العدل والمساوات والاخاء ونشأت بذلك تلك الطبقة الحرة من الفلاحين والصناع اليدويين كما نمت طرق التجارة وانتعشت الصناعة .

وفي الميدان السياسي كان من اشتباك الغرب مع الشرق ان تركزت الدويلات في الاولى وظهر نظام الدول القائمة بحدودها وكيانها المركزة في سلطانها وحكومتها كما ابيد النظام الاقطاعى وقضى عليه ولولا القضاء على هذا النظام لما تحررت اوروبا ولما تقدمت نحو الامام ولما انقشع عنها ذلك الظلم والظلام .

قضى على النظام الاقطاعى فقضى على سلطان الامراء وحل القانون والتشريع والمقاضاة محل النفى والتشديد والاعدام .

وفى عالم الفكر والثقافة والعلم والنور فقد ارتقت الفلسفة الاوربية ارتقاء كبيرا علي يد مفكرى العرب المسلمين وانتظم التصوف الاربى وأصبح قائما على أسس علمية وطيدة كما ارتقت دراسة الآداب واللغات القديمة وانتظمت دراسة التاريخ والجغرافية واصبح قارىء الشعر الاوربى او المتأمل لامثلة القطع الادبية يلمس تطورا سريعا في الذوق وفي الخيال وفي دقة التعبير استمدت كلها عن ذلك الاتصال المبارك بالعالم العربى الاسلامي ، ولولا ضيق المجال لاوردنا الكثير من شهادة راين بيد اننا سنكتفي بهذ القدر من شهادته لنعود الي مؤرخ آخر :

والمؤرخ الثانى ألماني ايضآ (هانز بروتس) حيث ذكر في كتابه « تاريخ الثقافة في الحروب الصليبية » إن الحروب الصليبية كانت العامل الوحيد الذى وجه أوربا توجيها ثقافيا حضريا صحيحا واذا ادركنا ان هذه الفترة (ما بين عام ١١٠٠ الى ١٣٠٠ م .) هى التي مهدت لظهور أوربا الجديدة ، اوربا كما عرفناها في عصر النهضة وفي عهد الاكتشاف في زمن الاصلاح الدينى اذا ادركنا ذلك وعلمنا ان الحضارة والثقافة الاسلامية كانت هى العامل الوحيد ، اذا ادركنا هذا كله تبينا عظم ذلك الدين الكبير الذى تدين به أوربا للاسلام .

هذه هى شهادة « هانز » نصها وروحها والفاظها تغنى عن البيان ، وقوفه لوقفة عادلة امام قاضى التاريخ ؛ بيد أننا ناخذ عليه اعتراضا واحدا : ذلك هو تاكيده بان اتصال الغرب بالشرق في الحروب الصليبية كان هو وحده العامل الموجه الثقافة الغربية وبناء النهضة الاوربية والحق ان ثمة عوامل اخرى تضافرت وتآزرت حتي دفعت باوربا الى عصر نهضتها ، من هذه العوامل ذلك الاتصال المباشر الدائم المتصل فى اسبانيا وصقلية (كما بينا ذلك بايضاح تام في كتاب اثر الاسلام فى تدوين الحضارة الاسبانية) ، وأغلب الظن ان هذا لم يغب عن خاطر « هانز » إلا انه اراد رد العوامل كلها الى الحروب الصليبية ليقوم مؤلفه على ذلك لانه لم ينس حين قال : ان الملك وليام الاول قد استوزر لنفسه وزيرا عربيا ترجم له بعضا من محاورات افلاطون وجزءا من كتاب أرسطو ، لم ينس حين قال ذلك ان يشير بان ذلك كان وقوعه قبل نشوب الحروب الصليبية !

واذا انتقلنا الى بلاط فريديريك الثانى نجد ان شاعر ايطاليا الخالد دانتى قد ذكر ان الشعر الايطالى انما لاحت تباشيره في ذلك البلاط بالذات تحت الثقافة العربيه .

وفي اسبانيا كانت تعاليم ابن رشد الفيلسوف والعالم الطبيعى والفقيه العربى كانت تعاليمه تزجي الى الروح الاروبية ثقافة سامية لم تعهدها من قبل كما عرفت أوروبا عن المعلم الاول للفلسفه « ارسطو » ما لم تكن خليقة بان تعرفه او لم يقض الله لها بذلك .

يتبع

(الشيك بوسطال)

ترسل الحوالات كلها وجميع حسابات الجريدة الى الشيك بوستال بالعنوان الآتى :

Taïeb El Okbi - ALGER
c.c. 214-26

بعض رسائل العظماء

في تأبين الفقيد العظيم

(مما لم تسمح الرقابة بنشره عام ١٩٤٠)

ما كاد نعي بطل الاسلام والعروبة والوطنية بقطر الجزائر يصل بلاد الشرق العربي حتى انهالت على جريدة « الاصلاح » التي قامت يومئذ بواجبها الاكمل فى رثاء الفقيد الرسائل العديدة من العظماء والهيئات المختلفة بمصر وقطر الشام ، وقد اردنا يومئذ نشرها مع ما نشرناه لكتاب القطر وشعرائه ، لكن المراقبة الغشومة حالت بيننا و بين ما نريد .

وإننا نري اليوم من أقدس واجباتنا ان ننشر لابناء الجزائر البررة (بمناسبة الذكري السابعة) بعض هاتيك الرسائل الممتازة ، حتى يعلموا الى أى حد شارك الشرق العربى المغرب العربي في نكبته بابن باديس :

(رسالة الاستاذ محمد علي الطاهر صاحب جريدة « الشوري » (بمصر)

مصر ٥ ربيع الثانى سنة ١٣٥٩

حضرة الاخ المجاهد العلامة الاستاذ الشيخ الطيب العقبي حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد روعنا انتقال فقيد الاسلام والعربية الشيخ عبد الحميد بن باديس الى الدار الآخرة وخصوصا في هذه الظروف السوداء ، وقد كان ارتحال هذا العلامة المصلح الفذ مباغتة شديدة الوقع اليمة الاثر ، فكان لنعيه هزة عنيفة امتدت الى الشرق وتركت في كل قلب رنة حزن هيهات ان تنسى وقد نشرت صحف مصر والحجاز وبر الشام وبقية البلاد العربية نعي الفقيد العظيم ونوهت بخدماته للعالم الاسلامي وخصوصا فلسطين التى تحفظ لكل من ناضل عنها جميل سعيه وكريم دفاعه

ان العالم الاسلامي والامم العربية في المشرق لم تجزع على مجاهد عالم مصلح بعد النكبة بالامام رشيد رضا كما جزعت على الامام ابن باديس الذى سارت انباء اعماله سير الشمس وطارت في جميع انحاء الارض

فالمصيبة الفاجعة بفقد العلامة ابن باديس اليوم ليست بكارثة على الجزائر وحدها بل هي مصيبة العالم الاسلامي باسره من مشرق الشمس الى مغربها .

فعزاء ايها الاستاذ الكريم على هذا الرزء الفادح ، فقد شاء الله ان يحرم المسلمين من شخصية حبيبة خالدة قبل ان تتجاوز عصر الشباب وكان يرجى منها النفع للامم الاسلامية فترة طويلة من الزمن

اللهم برد ثراه واكرم مثواه و خلده في جنتك ، واحسن مثوبته فقد كان مخلصا لك خادما لعبادك متفانيا في نصرة دينك ، مجاهدا فى سبيلك فاكتبه في الصديقين والشهداء ياارحم الراحمين .

اخوكم المحزون محمد علي الطاهر

رئيس اللجنة الفلسطينية العربية بمصر

رسالة جمعية التمدن الاسلامي بدمشق

فضيلة الاستاذ الشيخ الطيب العقبى المحترم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فان جمعيتنا « التمدن » قرأت خبر نعى رئيس جمعية العلماء الجزائرية فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله في جريدتكم « الاصلاح » الغراء فرأت لزاما عليها إرسال كلمة مواساة لاهله وطلابه واخوانه و لو جاءت متأخرة ، فيها تقدير جهوده واستمطار شآبيب الرحمة عليه كعالم من علماء الشريعة داعية من دعاتها ، قضى عمره الحافل بين العلم والتعليم والعمل ، فأوقد الجذوة وأذكى النهضة بروح مؤمنة جعلته بحق في مكانته التى تمتع بها فى حياته رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه وعوض المسلمين خيرا، ولنا العزاء بخلفائه من زملائه وطلابه ، وليس لنا في مثل هذا الموقف مع صدق العاطفة والمشاركة في النازلة الا ان نردد بايجاز قوله سبحانه وتعالى : إنا لله و إنا اليه راجعون ، ولا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم .

٢٤ — ٥ — ١٣٥٩ (الرئيس)

ابن شهيد ميسلون محمد الخطيب



إنذار أم يأس ـ القوة في الاتحاد ـ تقرير مصير ـ ثمرات الانانية ـ أين المصير ـ الحرية للجميع أو خراب الجميع...

لقد كانت انظار العالم المنكوب بالاستعمار المغلوب على امره تتجه صوب البلاد الهندوصينية تستجلى هنالك حقائق الحوادث المؤلمة التى لم يعرف بعد من هو المسؤول ماديا عنها ، وتريد ان تخترق حجابات الغيب لكي تطلع على نتيجة ما يسفر عنه الامر ، مما يكون له التأثير الكبير على سير الاستعمار بصفة عامة ، ومصير كل امة كبلتها قيود الاحتلال الاجنبي وهى تنتظر ساعة الحرية والخلاص .

لكن الانظار تحولت فجاة نحو لهيب جديد ارتفعت على حين غفلة نيرانه ودخانه ، فاذا بهما تحجب الكثير من جهات جزيرة مداغشقر واذا بالدماء هنالك تسيل ، والاضطراب يعم ، والمعارك الحامية الوطيس تدور رحاها بين رجال الحاميات الفرنسية وبين رجال حزب التجدد الملغاشى .

وتساءل الناس يومئذ فى كل قطر : لماذا انتشبت نيران الثورة هنالك ومن ياتري هو المسؤول عن التهابها ؟

وكان الجواب ـ جواب الحوادث وجواب السياسة ـ قاسيا جافا حاسما المسؤول الوحيد انما هو الجمود الغريب الذى ابدته الحكومات الفرنسية المتوالية ، حيال المشاكل الاستعمارية الكبرى ، وتقاعسها عن دراسة هاتيك المشاكل وايجاد حلول معقولة طبيعية لها ، ترضى الشعوب و ترضي الحق والعدل ، وتساير الحالة الجديدة التى اسفرت عنها الحرب الاخيرة ؛ حالة ادراك كل شعب مسؤوليته ، وسعيه الحثيث في الاضطلاع بها ضمن عالم يسوده الامن و تخفق ما بين قطبيه أعلام الحرية

فالنظام الاستعمارى الفرنسي الجامد الذى لم يدرك الي ساعتنا هذه ان العالم قد تغير و ان الشعوب قد اصبحت غير الشعوب و ان ابصار الناس كافة قد تفتحت امام النور الجديد ، ذلك النظام الذي لا زال معتقدا أنه يستطيع ان يبقي وحده قائم الذات فى مختلف جهات العالم ، بعد انهيار كل استعمار آخر و ان كان انهيارا شكليا ذلك النظام هو المسئول عما وقع بالامس في بلاد الهند الصينى ، و هو المسئول عما وقع بجزيرة مداغشقر و انه لهو المسئول عما عسى ان يقع — مما لا نتمنى و لا نرجو وقوعه — بجهة اخرى مما كان يدعى « الامبراطورية الفرنسية » ان هو استمر على جموده الاجرامي ، و لسنا الي يومنا هذا ندرى حقيقة ثورة مدغشقر التى كانت منظمة ومسلحة أكثر مما قيل لنا ، أتراها كانت إنذارا موجها لحكومة باريس حيث أعيت القوم الحيل ورأوا ان هذه الحكومة لا تسمع الكلام يقال و لا تقرأ ما يخطه الاسود على الابيض ، فاوادوا ان يقدموا لها رسالة حمراء علها تنفض عنها غبار الجمود وعلها تفهم وعلها تقلب الاوضاع قبل فوات الوقت ! أم تراها بعكس ذلك كانت ثورة قوم يئسوا من كل عدالة ونفضوا أيديهم من كل مفاهمة إذ رأوا ان ذلك لا يوصلهم لاية غاية ، فدفعهم اليأس الى ما يدفع اليه اليأس عادة وكان ما كان من حوادث مؤلمة ومن إلقاء القبض على نواب وشيوخ الجزيرة و من عمليات التنكيل والارهاق .

وماذا تكون النتيجة ياترى ؟ هل تستمر حكومة باريس سالكة بعد ذلك سياسة النعامة الفتخاء التى تضع رأسها تحت جناحها كيلا تشعر بوجود الخطر وهو أقرب اليها من حبل الوريد .

إن الايام المقبلة لتحمل الينا النبأ اليقين فعساه يكون نبأ فهمها للحقائق وسيرها مع العقل والمنطق السليم .

***

لقد كان النظام الاستعمارى الانكليزى افهم للحقائق واسرع للحركة من النظام الاستعمارى الفرنسى ، فالانكليز اعترفوا باستقلال الهند ، واعترفوا باستقلال مصر ، واخذوا يسحبون قواتهم من الثانية من بعد ما ضربوا موعدا لسحب قواهم من الاولى ، وان كان ذلك الاستعمار المرن قد وضع الخطط التى تضمن له البقاء المادى الحقيقى تحت مظاهر الاستقلال . وانه لمن اكبر تلك الخطط العمل على ايجاد الخلافات بين مختلف المذاهب والاحزاب وتغذية ما هو موجود منها فعلا ، حتي يستطيع ان يستثمرها متى اراد : خلاف المسلمين والمجوس بالهند وخلاف السودانيين حول الاستقلال او الانضمام لمصر ، وخلاف الاحزاب المصرية .الخ .

لكن هذا الاستعمار المهلهل قد اصيب بضربتين في اسبوع ، وفي نقطتين من اهم نقط ارتكازه .

اصيب بالضربة الاولى في بلاد الهند ، حيث ارتاع المسلمون وارتاع المجوس من هول ما وقع فى البلاد من مذابح بين رجال الكتلتين ، وعلموا جميعا ان تلك النكبات ان هي استمرت فغرمها على الوطن وغنمها للاجنبى وحده . فعمل رجال مخلصون من الجانبين على توحيد الواجهة و وضع حد لنضال داخلي فتاك ، وباء عملهم بنجاح حتى يومنا هذا كبير ؛ اذ القى زعماء المسلمين وزعماء المجوس تصريحا مشتركا امروا فيه القوم بالكف عن القلاقل والاقلاع عن الفتنة الاهلية الفتاكة وو جدوا من القوم آذانا صاغية ، فانتهت تلك المحنة موقتا ، ريثما يجد الرجال المسؤولون عن مستقبل الهند و استقلالها الحل النهائي لتلك القضية الداخلية المتشعبة المرتبكة .

***

اما في بلاد الكنانة ، فهنالك اتحاد جديد بين صفوف وطنية مخلصة عاملة مجاهدة شتركت بالامس فكانت قوة رهيبة واختلفت بعد ذلك وانقسمت فهانت ، ثم هي تعود اليوم الى الاتحاد المتين ، وسيكون لها لا محالة شان عظيم .

في موكب جنازة المجاهد الكبير (صبري باشا ابو علم) سكرتير الوفد المصرى ، تصافح وتسامح بصفة علنية الزعيمان الكبيران (مصطفى النحاس باشا) رئيس حزب الوفد ، (مكرم عبيد باشا) ، رئيس حزب الكتلة ، وقد كانا معا شجاً في حلق الانكليز ، وكان خلافهما رحمة للمستعمرين واذناب المستعمرين ، فحزب الوفد وحزب الكتلة قد توحدت من جديد فى ميدان المقاومة قواها وسنرى نتائج هذا الاتحاد الجديد في مستقبل قريب جدا .

كذلك سنرى في اسبوعنا هذا نتائج اتحاد آخر من نوع اكبر واعم ، هو اتحاد الدول العربية بصفة عامة ، وسنرى الى اي درجة يستطيع ان يصل العرب بفضل اتحادهم وتكتلهم في تلك المؤسسة البديعة « جامعة الدول العربية » .

في اليوم الثامن و العشرين من شهرنا هذا اجتمعت منظمة الامم المتحدة ، لكي تدرس بطلب من الانكليز مشكل فلسطين ، ولكي تتخلص من مسؤولية الحوادث المؤلمة التي وقعت فوق اديم تلك الارض المقدسة البريئة بصفة تستمر منذ نيف وعشرين سنة ؛ حوادث رهيبة فادحة كانت انكلترا موقدة جذوتها ، وسبب نكبتها ، فلما ارادت ان تضع حدا لها اعيتها الحيل وفقدت النصير ، فاخذت تتبرأ منها وتحاول ان تتنصل من مسؤوليتها ، كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى بريئ منك انى اخاف الله رب العالمين .

ستجرى المعارك هنالك ضمن دائرة الامم المتحدة في شوطين ، ولربما خسر العرب الشوط الاول ، ولنا لامل فى كسبهم الشوط الثانى .

اما الشوط الاول فهو نضال بينهم وبين الانكليز هم يريدون ان يدرس المجلس سريعا في دورته الحالية الاستثنائية كامل المشكل الفلسطينى وان يقرر قرارة النهائى فيه ، اما الانكليز فهم يطلبون ان « تعين الهيأة لجنة عليا تدرس القضية وتنظر سائر جهاتها ، لتقدم بذلك تقريرا عنها مدعما بما يلزم من وثائق وحجج للدورة القادمة التى تنعقد خلال شهر سبتامبر القابل .

اننى اميل للاعتقاد بان هذا الراي هو الذى سوف تقرره الهيأة ، وان النظر فى المشكل الاساسى سيبقى للدورة الاتية . لكن رجال الوفود العربية يغتنمون فرصة الجلسة الحالية لكي يلقوا على وفود العالم اجمع دروسا محكمة في شان قضية فلسطين ، وما نال العرب وما نال المسلمين فيها من ظلم واجحاف ، وما اصيبوا به في عقر دارهم من ذلة ومهانة واحتقار .

ومن يدرى ؟ لعل الضمير العالمى يتحرك امام تلك الحجج الصارخة ، فيحق الحق ويبطل الباطل ، ان كان العالم لا زال له ضمير .

***

اما اذا نحن درسنا نتائج مؤتمر موسكو فاننا نكاد نحكم بان العالم قد فقد ضميره بصفة تامة وان الانسانية اصبحت عبارة عن آلة صماء مجردة عن كل عاطفة ماوجدت الا لقضاء المآرب الخاصة وجر المنافع للاقوى .

باء مؤتمر الاربعة فى موسكو بفشل ذريع لان الاربعة لم يجتمعوا في موسكو لتقرير مبادئ عدل او وضع خطط امن عالمي وطيد الاركان و اعتراف لكل امة غالبة او مغلوبة بحقها في الحياة الهادئة المثمرة مع تقويض اركان الجهاز الحربي الفتاك في العالم أجمع ، بل انهم ما اجتمعوا الا على جشع كل يريدها لنفسه ، وما التأموا الا على انانية كل يحاول ان ينتزع من صاحبه اكثر ما يمكن انتزاعه .

وهيهات ان ينجح مؤتمر لحمته جشع وسداه أنانية فاخفق هذه المرة كما سوف يخفق في كل مرة الى ان يدخل العامل « الروحي » على تلك المؤتمرات (المادية) البحتة ، وهنالك فقط يمكن التفكير في نجاحها و في إيجاد معاهدة صلح تضمن للعالم سلاما طويلا قوامه الاعتراف لكل أمة بحقها .

لكن أمريكا تقرأ لهذا الاخفاق حسابا كبيرا فكان أول عمل بادر به الجنرال مارشال وزير خارجيتها هو جمع لجنة من الاخصائيين السياسيين مهمتها وضع المنهاج السياسى الذى يجب ان تسلكه الدولة الاميركية خلال السنوات المقبلة ومعني هذا العمل — اذا اردنا ان نترجمه الى اللسان العربى الفصيح — وضع المنهاج العملى لمقاومة السياسة الروسية والتغلب عليها في مختلف انحاء العالم الى ان يمكن قهرها نهائيا باحدى القوتين .

كلا والله ؛ ان العالم ليسير سيرا حثيثا نحو فاجعة مدلهمة ، وقد علمنا ان المصانع الاميركية الكبرى سواء كانت بالولايات المتحدة او ببلاد الكندا قد استرسلت من جديد في صنع وسائل التدمير والتخريب بعد ان قررت منذ سنة صنع « المحاريث » بدل « الطنكات »

إن الانسانية اليوم لفي مفترق الطرق ، اما الاعتراف بالحرية للجميع وتساوي سائر الامم كبيرة كانت او صغيرة ، غالبة كانت او مغلوبة في الاستمتاع بخيرات الدنيا تحت راية السلام و إلا فالحروب والخراب والدمار ...

و على الانسانية ان تحسن الاختيار !

(أحمد توفيق المدنى)

الرأى العام

اهلا وسهلا ومرحبا بالرصيفة الوطنية الحرة المغربية « الرأي العام » التى اصدرها فى الرباط الوطنى المجاهد الكبير الاستاذ محمد الحسن الوزانى ، هي لسان وطنية صادقة ، ومسرح اقلام بليغة تحمل للعالم العربى كل آمال القطر المغربى المناضل ، وتشرح غايته من نضاله .

فنرجو لها دوام الرواج وطول العمر .

كما نرجو للرقابة بالمغرب أن تلحق اختها في تونس حتى تربح وتستريح .

بقية مقال رحلة وزير الداخلية

ثقافتنا العاليه السالفه ، ومن مجدنا الغابر ؛ نريد ان تحتفظ الجزائر الاسلاميه بلغتها وبتقاليدها وبدينها وثقافتها الموروثة عن الجدود ، والخلاصه نريد ان تحتفظ بروحها .

نقول لكم بكل اخلاص اننا لا نريد استبدال فرنسا التى عرفناها والفناها بغيرها من الدول . لكننا نعتقد انها فى مقابل ذلك يجب عليها ان تضع فينا ثقتها كما نضع فيها ثقتنا . وعليها ان لا تخيب هذه المرة آمالنا فى الاحراز على دستور لايترك فى انفسنا مجالا للشكوك والريب .

ويجيب الوزير على ذلك قائلا :

إن سياسة الاندماج لو أنها نفذت بدقة وحسن نية لكانت تأتي بأحسن الثمار ؛ لكنها فى الوقت الحاضر لم تعد سياسة تسلك وقد سبقها مجرى التاريخ .

فالسياسة الجديدة اليوم يجب ان تكون سياسة تقدمية خالصة ؛ إنما هنالك صخرتان يمكن ان ترتطم بهما هذه السياسة التقدمية الصخرة الأولى هي صخرة النظام الاستعمارى والصخرة الثانية هي صخرة دعوة الانفصال التام .

إن الاقتصاد الفرنسى والاقتصاد الجزائرى يتمم بعضهما بعضاً ، فلنعمل على تمتين الاقتصادين معاً » وختم كلامه بقوله :

« لا يجب ان تبقى فى الجزائر طبقة رعية ؛ والنظم الاستعمارية مهما كان مصدرها يجب ان تقوض تقويضاً عنيفا » .

على مسرح حوادث ٨ ماى

جاس الوزير خلال ديار خراطة وسطيف و ما حواليها من عمران اصبح خرابا وحياة اصبحت موتاً إثر تلك الحوادث الرهيبه التي خضبت ارضها بدماء الابرياء الطاهرة فى يوم عبوس قمطرير ، و ان كانت الدنيا تحتفل فيه بانهيار صروح الظلم والاستبداد وارتفاع رأية الحرية والعدل وحقوق الامم .

هنالك لوحة اثرية نقش عليها « اللفيف الاجنبى سنة ١٩٤٥ » ذكرى اعمال مؤلمة هي حسب تعبير محرر (الجزائر الجهورية) البليغ « تمجيد بغيض لانتصار حربى ضد جماعة من الابرياء العزل »

و لقد قال احد الاوروبيين النزيهين من سكان خراطة بتلك المناسبة لذلك المحرر : إن المسئولين الحقيقيين لم يقع مسهم بسوء الى يومنا هذا . يقول الوزير — و كأنه تأثر بما قصه عليه هنالك جماعة المغرضين « إن الجرائم وانتهاك الحرمات والقتل واللصوصية ليست لها أدنى علاقة بحرية القول ويجب علينا ان نطهر أرض الاتحاد الفرنسي من كل دعوة للعنف او دعاية للحث على سفك الدماء ؛ ذلك ما لا نسمح به و لا نقبله بحالة من الاحوال . إن السياسة التى يجب علينا ان نسلكها لن تكون سياسة صلابة فقط ، بل تكون الى جانب ذلك سياسة اصلاحية حقيقية ، ان فرنسا ستبقى فى القطر الجزائرى لانجاز الاعمال الصالحة »

لغة الاطلال

وقف الوزير بعد ذلك فى جماعة من الخاصة والنواب على أطلال مدينة (تمقاد) ؛ وكان من بين المرافقين حضرة النائب السيد قاضى عبد القادر ؛ وجري الحديث هنالك حول بلاغة الخرائب ، فقال النائب المذكور للوزير :

أتعلمون سيدى الوزير لماذا تحطم وتلاشي سلطان الدولة الرومانية بهذه الديار بعد ما شادت مثل هذه المعالم العظيمة ؟ ذلك لانها اكتفت بالاستيلاء المادى على البلاد ولم تحاول الاستيلاء الادبى على القلوب ؛ وكل حكم لا يعتمد إلا على القوة المادية مصيره لا محالة الانهيار ! قال الوزير : هذا حق ؛ و إن الجمهورية الفرنسية لن تقع فى مثل هذا لانها تنشر الرقى وتوطد اركان الحرية وتسعى لجمع سائر القلوب حولها ؛ على أن الخلافات الداخلية كانت من أكبر اسباب الانهيار الرومانى .

فى سطيف

يقول م. ميجان شيخ المدينة في استقبال الوزير :

علينا ان نحارب تيارين متباينين من الافكار الخطرة : التيار الفكرى الاول هو تيار الانفصال العربي ، والتيار الثاني هو تيار الملية الفرنسية المتطرفه .

إن هذه المليه الفرنسيه المتطرفه التي تريد ان تخضع البلاد لحكم الارهاب والجبروت رغم أنها تصون سيادة فرنسا بهذه الاقطار ، إنما هي تسعى فى الحقيقه فى سبيل مصالحها الخفيه الخاصه . و على ذلك يجيب الوزير قائلا :

إن الجمهورية الرابعه ستأتى لا محالة بشيء جديد فهى ستستأصل جذور المليه وجذور النظام الاستعمارى معاً . فى هذا القطر الجزائرى الذي خيمت على أديم ارضه مدنيات متعددة يجب ان يتشارك كل المتساكنين مهما تباينت أصولهم مشاركة أخوية صادقه ؛ مع احتفاظ كل واحد منهم بتقاليده الخاصة و ما يمت اليها بسبب . ثم يقول الوزير فى موطن آخر بعد ذلك :

لقد وقفت الحكومة امام امرين : اما ان تسلك سياسة جمود واحتفاظ على النظم القديمة البالية ، واما ان تقدم على سلوك سياسة اصلاحات جريئة انسانية ، وهذا هو الطريق الذى رأت الحكومة ان تسلكه بعزم وثبات ؛

فى تيزي وزو

شيخ المدينة هنا من جماعة الرجعيين الفرنسيين ، وهو من الذين يريدون ان يستثمروا الحملة الانتخابية الآنفة الذكر التي بين فيها زعيم حزب الشعب برنامج حزبه وشرح فيها نظرياته فى مستقبل الجزائر لكي يستمطر نقمة السلطة على المسلمين ويجعل الادارة تسير في طريق زجر غير محمود العاقبة ، بدل ان تسير فى طريق تحطيم النظم القديمة البالية واجابة رغائب الامة الحقة .

فهو يطلب الى الوزير ان يستعمل سياسة الشدة والقمع والضرب على ايدى الذين يحدثون التشويش السياسي ؛ والذين يخاطبون الامة بلغة لا تفهمها قصد الرمى بها فى اتون القلاقل والهيجان .

اما الحكومة المقبلة فيجب ان تكون حكومة قوة ، يتولاها الرجال المختارون اصحاب القيم الحقيقية .

اما الوزير فهو يحاذى الموضوع ويجيب قائلا : ان الحركات الملية كلها مهما اختلف القائمون بها ما هي الا من نوع واحد .

ان مهمتنا الآن تنحصر فى سن دستور عصري للقطر الجزائري يحقق اقصى ما يمكن من الغايات والمثل العليا ، حسبما تقتضيه الحالة الحاضرة .

صوت فكرة ميتة

فى مدينة (اربعاء بنى راتن) خطب بين يدي الوزير ممثل تلك الجهة بالمجلس العمالي مسيو عبد السلام ، فاكد حاجة الاهالي لاصلاح جسيم يغير الحالة بصفة تامة ، وقال انه يعتقد جد الاعتقاد بان سياسة « الاندماج التام » ومحو كل أثر من آثار الشخصية الجزائرية ؛ انما هي السياسة الوحيدة التى تنفض المشكل الجزائري بصفة باتة !!!.

ولقد اتصلنا تيليفونيا — كما يقول الصحافيون — بالطبيب الخاص الذي يسهر على صحة الوزير فاستفدنا منه ان حضرته لم يزل الى الساعة الحاضرة متأثر الاعصاب من رؤيته فجأة شبح جثة دفنت منذ امد طويل ، وسماعه صوتاً خارجا من اعماق القبور .

على ان مسيو عبد السلام قد دخل بتصريحه هذا فى عالم الخلود ؛ لانه سوف يذكر دائما فى التاريخ بانه كان آخر انسان يدافع عن فكرة الاندماج التام .

فى العاصمة الجزائرية

يقول الوزير عندما اقتبله عامل العمالة :

انني جئت القطر الجزائري لأدرس الحالة عن كثب قبل ان أخط آخر سطر فى مشروع الدستور الجزائرى ، ولم اجيء — كما يزعمه البعض — لاتخاذ احتياطات عسكرية قصد المحافظة على الامن .

ان الامن المهدد اليوم بالقطر الجزائري هو الامن الاجتماعى والامن الاقتصادي واؤكد بصفتى وزير الداخلية ان الامن العام لم يكن اصلا مهددا بهذا القطر خلافا لما ادعته بعض الصحف المسائية بفرنسا . ثم يقول :

ان الحوادث المزعومة ببلاد القبائل كانت عبارة عن حملة انتخابية قام بها السيد (مصالى) وربما تجاوز فى كلامه الحدود المألوفه . واقول « ربما » لاننى لم اتصل بعد بالتقارير الرسمية عن هذه الاقوال . »

اما عن حزب الشعب الجزائري فالوزير يصرح :

ان هذا الحزب قد وقع حله . لكننا نعلم بالتجربة فى البلاد الفرنسية ان الاحزاب التى يقع حلها تتشكل من جديد تحت اسم آخر واننا لا نستطيع ان نمنع اي مترشح ان يتقدم لميدان الانتخاب تحت شعار حزب غير منحل ولو كان ذلك الحزب يدافع عن نفس افكار و نظريات وآراء الحزب المنحل . لو فعلنا هذا لكنا مصادمين لنظام الحرية الجمهورية وذلك امر لا نريد ان نقدم عليه بحال من الاحوال .

ثم سأله احد الصحفيين عن فكره فى توزيع السلاح على السكان المدنيين الفرنسيين فقال : ان هذا امر خطر لا اقبله ولا ارضاه وان توزيع السلاح على اي فريق من فرق السكان امر خطر جد الخطورة . »

ونحن نقول : ان السلاح وزع فعلا ، لا فى بلاد القبائل فقط ؛ بل فى غيرها من الجهات على السكان المدنيين الفرنسيين ، حسبما قيل لنا اما وحضرة الوزير يعتقد ان الخطر كل الخطر فى ذلك ، فهل هو يأمر بنزع ذلك السلاح واسترجاعه سريعا ؟ وهل يكلف مراقبين من قبله ليقفوا على تنفيذ تلك العملية ؟

في القبة

كان من بين مستقبلي الوزير ببلدية هذه المدينة ، حضرة النائب السيد ابن تونس وكان من جملة ما قاله للوزير

ان النظام الذى يجب ان يناله القطر الجزائرى ، والذى سأطلب المصادقة عليه من المجلس الوطنى ، يجب ان يكون نظاما يخول الجزائر حق انتخاب مجلس وطنى متسع النظر منتخبا انتخابا حرا عموميا وهو الذى يقرر للجزائر دستورها .

اما اذا انتم لم تعيروا رغبات الجزائر المشروعة جانب الاهتمام ؛ فانكم ستفتحون ابواب مغامرات فاجعة ، ذلك لان رغبة التقدم الجامحة تنقلب ثورة عنيفة هوجاء تحطم كل شيء وسوف يحمل آخرون على عاتقهم اعباء العمل الذى لم تقم به فرنسا فينفذونه رغم ارادتها وانها لتنحط بذلك الى مصاف الدولة المهملة وتذكروا المثل الامريكي : لا تناموا وانتم تعتقدون استحالة عمل ؛ لانكم ستقومون فى الصباح على صوت من ينجز ذلك العمل دونكم »

ونحن نشهد ان هذه الكلمة المختصرة البليغة القاسية كانت من احسن ما القي امام الوزير من الكلمات التى تعبر عن افكار الامة وآرائها الحقيقية نقول هذا بقطع النظر عن رأينا الخاص في الطريقة التى انتخب بها حضرة النائب للمجلس الوطني والتى كانت حديث الخاص والعام .

فى حسين داى

يخطب شيخ المدينة م. برانس فيقول للوزير :

إن القطر الجزائرى يا سيدي الوزير متعطش للحرية ، تلك الحرية التي يسنها القانون ويحميها القانون ، ؛ وإنه ليجب ان يخضع الجميع للقانون هاهنا دون قيد ولا شرط إن القطر الجزائرى يريد نظاما جديداً يسمح له بالتغلب على الصعوبات الحاضرة وليتسنى له ان يتخذ مقعدا ممتازا ضمن « الاتحاد الفرنسى » حسبما يقتضيه تفهمه لمسئوليته ورقيه الاقتصادى

ويجيب الوزير على هذا الخطاب بكلمة : « إن فرنسا لن تكون فرنسا حقيقة اذا هي لم تتمكن من توطيد اركان الديموقراطية الحقيقية بالقطر الجزائري .

فى ضيافة شيوخ المدن الجزائرية

بقاعة نزل « سان جورج » الفخمة احتفى شيوخ المدن بالوزير وكانوا يمثلون مختلف الاحزاب والنظريات السياسية وغني كل منهم على ليلاه ؛ فصاحبنا الجنرال توبير شيخ مدينة الجزائر يقول : لقد انتهى أيها الوزير عصر الوعود المعسولة التى لا تنفذ ، ولقد مات ودفن عصر الخطب والاقوال التي لا تتبعها الاعمال ؛ والمسألة اليوم ليست مسألة إصلاحات لأنه لم يبق اليوم مجال للاصلاح ، بل يجب إنشاء شيء جديد . لقد خابت سياسة الاندماج التي لم يسع انسان سعيا حثيثاً في تنفيذها ، فالسياسة الوحيدة التى يجب ان تسلك اليوم هي سياسة « الذاتية الجزائرية » على أنقاض النظام الاستعمارى ؛ هذه هي السياسة التي تسمح لجماعات من البشر اختلفت طرائقهم فى الحياة واختلفت أوجه تفكيرهم من أن يعيشوا فى جوار آمن ، وأن يشعروا جميعاً بأنهم يتمتعون بنعمة الحرية ، وأن القانون يحميهم جميعاً على السواء وأنهم يشتركون معاً في تسيير دواليب الادارة و فى مراقبة سير الامور . لهذا يجب الاسراع بسن الدستور الجزائري الحر الذى يقبله الجميع سريعاً على ان يصلح ما عسى ان يكون فيه من نقص فى مستقبل الايام . بهذا الامر وحده يمكن تحقيق فكرة « الاتحاد الفرنسي » وبهذا الامر وحده يمكن إنقاذ فرنسا نفسها .

صوت الاستعمار

يقف بعد ذلك م. بارتود رئيس المجلس العمالي الجزائرى ، فيلقى الخطاب الاستعمارى الغريب الذى قال فيه : إن الأزمة الجزائرية هي وليدة الدعاية المغرضة التي يقوم بها فى وقت واحد رجال الوطنية الجزائرية ورجال الاحزاب اليسارية ، فهم يستفزون بتلك الدعايات عواطف السكان المسلمين البسطاء الذين يتبعون كل ناعق »

ثم اكد ان المستعمرين يدافعون عن انفسهم دفاع اليائس المستميت ضد فكرة الملية الاسلامية المتهيجة التى تريد القاء فرنسا فى البحر

اما النظام الذى يراه هذا المسيو صالحاً لمستقبل القطر الجزائرى فهو نظام مجلس النيابات المالية الذى كون للجزائر رفاهيتها وسعادتها (???) ...

(يتبع) « احمد توفيق المدنى »

المطبعة العربية - الجزائر

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, Alger

Dirercteur Gérant, TAIEB EL-OKBI